

A.O 750

افزارت

الروض القلبي في المواعظ والرفائق تأليف
العالم العلامة والجوهر القمه
السيد الخليل بن قنص
الله تعالى ببركته
آمين

A.0750.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض القاني في المواعظ والرفائق يشتمل على خطب وتزيينات وأحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورفائق ووعظيات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين وتذكير أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والنمائم وشيئة بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وروضة بقصائد من نظم الاولياء واشارات من كلام الفضلاء تروق السامع وتلذذها المسامع وتنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصيدة بذلك رحمة أرحم الراحمين وللنفع الكافة المأمين تأليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي رحمة ربه شبيب الحريفيش غفر الله له ولوالديه ولن دعاءهم بالرحمة والمغفرة آمين

(الجلس الاول)

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم)
اعلموا يا اخواني أن هذه بضاعتى وهما نأأعرضن عليكم فن رأى خير فليحمد الله تعالى واكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانما اجبر لتقص القصيرين واقلوب المنكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كثر من كونا الجنة واعلموا يا اخواني أنه ما سلم من التقص والخلل والخطايا والزلل الا النبي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المبجل صاحب الوصف الاكل والقدر العدل وماصح الفضل والكمال الا لمن جعت فيه أشرف الخصال التي أوتى جوامع الكلم وخص

بالفضل والعلم والعقل والاتقال

وهو الذي اقتضى كل الكمال • ونصر بالفضل وحسن المقال
وهو الذي قد جاء نازجة • مفرقا بين الهدى والضلال
محمد المبعوث من هاشم • أفضل من حار جميع النصال
صلى عليه الله طول المدى • ما عطر الكون نسيم الشمال

• عباد الله ثبت في الصبيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة
صلى الله عليه بها عشرة (أخواني) أحضر وأقلوبكم وتفكرتم وميزوا بقولكم واظنوا من
هو الذي يصلي عليكم ويكافئكم ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرة فأى ربح أعظم من هذا
الربح وأى تجارة أربح من هذه التجارة فبما عشر الصبار الراغبين في كسب الدرهم والدينار
لوقيل لا حدكم البلد الفلاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين والدينار دينارين اسارعتم
اليها وتزاحتم عليها وبذلتم فيها المجهود بالمزايدة لما فيها من الربح والفائدة فكيف لكم
بهذه البضاعة الراجعة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الأمين عن رب العالمين
انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فاطنوا هذا الربح واجنوا
هذه الثمرة وينشد في المعنى

من عامل الله لم يخذل تجارته • وكل قلب خراب بالتقى عمره
وما تصلى على المختار واحدة • الا عليك يصلى ربه عشره
فاغنم صلاتك يا هذا عليه تنفر • بالربح عند الله فاز من شكره

فبما عشر الفقراء الصادقين الكبراء منكم استغفنا وعنكم رويتا وبكم رجنا والله
ما عرضت بذكركم لكوني أمركم وأنهاكم وانما تلت بقول القائل أساء القلوب ارحموا
أموات القلوب ويكنيكم شرفا ونفرا أن الله تعالى قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه
فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض ويمنون بكم أن
ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض
فانكم أول زمرة ترد على فديحان من أعطاكم وكل لكم السرور وحباكم وبلغكم القصد
والسؤل بقول هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء امتي تدخل الجنة قبل أغنيائها
به يوم وهو خمسمائة عاميا كلون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب فسبحان
من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعطاهم صبرا وضاعف لهم نوابا وأجرا وما أحسن
ما قال فيهم غلامهم الحريش

هم الفقراء أهل الله حقا • وقد حازوا بضيقتهم الشرفا
هم الفقراء قد صبروا وذلوا • فعوضهم بذلك الصبرا جبرا
هم الفقراء والسادات حنا • ومنهم نكسي الا كوان عطرا
هم الفقراء عنهم فاروذ كرا • وحدث عنهم موسرا وجهرا
فكم صبروا على ضيم البالي • فعوضهم بذلك الكسرا جبرا
وقد زاروا الحبيب وشاهدوه • وقد سجدوا له سجدا وشكرا

فيا أيها الفقراء بالذي أنتم عليكم وفادى الاحسان إليكم انما لنسهمي أن نجبرونا
ونوافقونا وترفعوا أصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه
صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر اهذه تسعة زائدة فاي ربح أعظم من هذا وأي فائدة قال
صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر ومن صلى على عشر صلى
الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا زاجت كتفه ككتفي على
باب الجنة (اخواني) فاذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي
بين الكتاب والسنة من صلى على ألفا زاجت كتفه ككتفي على باب الجنة

صلوا على الهادي البشير محمد • تحظروا من الرحمن بالفقران

فأله قد أنى عليه مصرحا • في محكم الآيات والقرآن

وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل
أن يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه وذلك أن العبد اذا عاش
ماشاء الله وكان على غير التوحيد فاذا أراد الله به خيرا ألهمه كلمة الشهادة فباتي بعض المسلمين
اليه فيلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل
ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل أن يقعد
وان كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم

صلوا على خير الانام محمد • ان الصلاة عليه نور يعقد

من كان صلى قاعدا يغفر له • قبل القيام وللمتاب يجدد

وكذا ان صلى عليه قائما • يغفر له قبل القعود ويرشد

وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل أن يستيقظ كما جرى لام أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أمه وكان في أول الليل فقعدت
النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب لهم الحديث فدخل الليل وفاتت ام أبي بكر فلما أراد
الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير أن هذه
أُمي وليس لي عنها غنى فادع الله لها يا سيد الانام أن يلهيها الاسلام فبسط النبي صلى الله
عليه وسلم يديه وهمهم بفتنه ودعا لها فقال بعض من كان حاضرا واقفا لقد سمعنا هاتين
بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه يعني أم أبي بكر غفر لها قبل أن تستيقظ تصد بها الحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لمن كان على غير الاسلام فبى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لعين قد رأت نورا حمدا • وفازت جهار اسمه بالحسن والروبا

وقد أسعد الرحمن عبدا دعاله • فأضفى معبدا في الممات وفي الهبا

وبذل دين الشرب بالنور والهدى • وبلغ ما يحوى من الدين والدينا

وفاز برؤيا المصطفى سيد الورى • نبي حباه الله بالرتبة العليا

عليه صلاة الله ما طاف طائف • بمكة بيت الله قصدا في سعيا

صلاة شذاها عطر الكون جهرة • فن قاسها بالمسك يوما ما استحميا
(وقال) بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من شكره يومه من أمسه
وكنتم أعظمه فلا يقبل وأمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام في أرفع مقام وعليه
من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقامت له منعت هذه المقرلة والمقام فقال حضرت يوما
مجلس الذكرفمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له
الجنة ثم رفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته أنا صوفي معه ورفع
القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة أن جاد على مولاي به
النعمة

بافوز من صلى عليه فانه • يحوى الاماني بالنعم السرمدي
ان شئت من بهد الضلالة تهدي • صلى على الهادي النبي محمد
يا فو صا صلو عليه لتظفروا • بالبشر والعيش الهني الارغد
ويحضكم رب الانام بفضله • والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله • ملاح في الافاق نجم القرعد

• ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأه كان لها ولد مسرف على نفسه
وكانت ناصره بالخير ونهته عن الفحشاء والمنكر والقضاء غاب عليه فمات وهو مصر على ما كان
عليه فحزنت عليه أمه حزنا شديدا حيث ماتت على غير توبة فتمت أن تراه في المنام فرأته وهو
بعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان به مدة رثته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فآلته
عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فماتت هذه المقرلة فقال يا أمه اجتاز رجل مسرف
على نفسه بالتربة التي أنا فيها فنظر الى القبور ونشكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فمكى
على رقبته وندم على خطيئته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه ان لا يعود فترحت
بتوبته ملائكة السماء فياقه ما أحسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق توبته
وتاب عليه قرأ من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى نواحيها
لاهل التربة التي أنا فيها فندس نواحيها علينا فتابي من ذلك خير فغفر الله له به وحصل لي من الخير
ما تزين فاعلم يا أمه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم توفى القلوب وتكفير للذنوب
وراحة للاحياء والاموات

لا حدفصل لا يحد ولا يحصى • ومن شأنه بين الورى أبا يهوى
هو القرشي الهاشمي النيسري • من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصي •
نبي دنا من قاب قوسين مذكنا • فسبحان من وسى اليه بما وصى
عليه صلاة لانتهاه لوصفها • من الله ربي لا تحذف ولا تحصى

فسبحان من شرب سبب المرسلين على جميع المخلوقين وجهه بالمؤمنين رؤفا رحبا وآناه
فضلا عظيما وخلقا كريما وداوى به من امراض الجهالة والصلاة قلوبا وجسوما وبلغه
المراد وهدى به العباد سراط مستقيما وقال في حق تعظيما لنا وتبجيله وتعظيمنا ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (نشر محض)
الله زاد محمد انكريما • وحماة فضلا من الله عظيما

واختاره في المرسلين كريما • ذا ألفة بال مؤمنين رحيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا أمة الهادي ختمهم بالوفا • بين الوري والصدق أيضا والصفاء

صلوا على الهادي النبي المصطفى • فأنه قد صلى عليه قدما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ففي أرى الهادي ينير باللقا • ويضمنا باب المحصب واللقا

وأرى ضريح المصطفى قد أشرفا • مولى رحيمًا لا يزال حلما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آله الكرماء • وكذا الذعن أمهاته الخلفاء

فهو اهو دني وعقدولاني • قوم تراهم في المعاد لمجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم ان أولى ما فاه به اللسان واستفتح به الإنسان اسم الملك المنان الذي أخبرنا به سيد
الأكوان بقوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجزم أي مقطوع
البركة في كل آن اذا سم الله تعالى يعقب به كل مكان وهو نور البهجة في السر والعلن وحرز
مانع وأمان وروى أبوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي
بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجزم ومعناه ناقص قليل البركة • وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من
يثنى على وجهه الأرض المعاون فانهم كلما خلق الدين جددوه أعطوههم ولا تشاجروهم فانه اذا
قال المعلم لأصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبرائة لابويه من النار وبرائة
للمعلم • وقال جابر بن عبد الله لما ترات بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب
وما ج البحر وأصفت البهائم بأذنيها ورجت الشياطين وحلف الله بعرزته لا يسمى اسمه على شيء
الابارك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة

اسم اذا قسع القلوب تمايلت • طربا وتمت بالتسنى أسرارها

واذا حدا الهادي بطيب حديثه • طابت وفاحت بالرضا أزهارها

تزاح ان ذكره كرامته وبهزها • طربا اذا حفت به أوكارها

واذا ابتدأت بكه في حضرة • حضر السرور بها وطاب مزارها

وروى مسلم في صحيحه والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا دخل
الرجل بيته فذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان لا صيت لكم ولا عشاء واذا دخل ويذكر
بسم الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم الميت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان
أدركتم الميت والعشاء فاسم الله تعالى يطرد الشيطان ويدرك البركة في المكان وبسم الله
الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلوان أهل السموات والأرض يكتبون
فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يدركوا عشره عشر فضلها

كثرة على الذكر من أمهاته • واجل القلوب بنوره وضائه

اسم به الكون استقاضيهم • في أرضه وفنائه وجهاته
 لا يحصر الوصف بعض صفاته • كلا ولا يدرون كنه سنانه
 حارت عقول القوم عند صفاته • ضاعت قلوب الخلق من لآلئه
 يارب يا مكن ارجي منك الرضا • والعضو عن عبد رزى بخطائه
 أعد اسمه للعارفين تلاوة • تلقى به المعروف من آلائه
 يارب أسألك الاعانة في غدا • بعظيم اسمك فهو عين دوائه
 يارب عبدك قد برأ سقامه • قد حارت الافكار في أدوائه
 يارب يا مكن ارجي منك الشفا • أنت المبرجى دائماً لثباته
 يارب بالهادى البشير المصطفى • الصادق المصدوق في أوثانته
 ارحم قريفاً في بحار ذنوبه • وأجره حقاً من قبود عنايته
 يارب صل على النبي محمد • ما لاح برق في دجا ظلماته

* (المجلس الثاني) *

(بشغل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العطوف الرؤوف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلى الغنى القوى
 السلطان الاول ولا ازمان الاخر ولا اكون الباقي ولا انسى ولا جان الذى كتب باقلام
 الاحكام فى الواح ارواح الانام آيات التوحيد والايمان اوقد مصابيح التوفيق لقلوب
 اهل التصديق فرأوا جلالا يمتلئ للعباد ولا يخبئ للجنان اخرج ذرية آدم بارض نعمان
 وقسمهم الى ذى حظ وسرمان فكهم حقيق رافع وكهم عزيز هان صنى اسرار قوم وكذا اسرار
 آخرين وشان فاهل الكدريتهادون واهل الصفا يتهادون ويتداون كالاخوان
 ويتلاقون بالحب وان تباعدت الاوطان ويتعارفون بالغيوب ففى البسم القلوب
 وتعاطف وان لم ينطق اللسان ويتلاقون بالاخلاص للضمائر وان اى بهم المكان ويهذر
 بعضهم بعضا مواطن الاثم والحسran ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما
 أمرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكون فقال تعالى فى محكم القرآن وتعاونا على البر
 والتقوى ولا تعاونا على الاثم والعدوان فبجان من أظهر أسرار البيان فى تعليم عظيم
 الرحمن علم القرآن كتب مسطور الانعام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان علمه البيان
 دبر الادوار بمقدار الاقدار فى تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر
 بحسبان بسجده الجبر والمدد والشمس والقمر والتجم والتشجر بسجدة ان أظهر آثار صنعه
 لا بصار اهل معرفته فكجا جوار العقل فى يده اقدرته التى أبدعها لما علم ان السمع رافعها
 ووضع الميزان فانما تقفون واقفون على أقدام اللطاف متصفون باحسن الاوصاف
 يناديهم منادى العدل والاتصاف ولين خاف مقام ربه جنتان والعارفون محافظون على
 ملازمة الخدمة تحقيق تصديق وعدده لجرته الاحسان الا الاحسان فهم فى محارب

صابتهم - ثم يتابعون وقت السحر بميل النجوم بالانحناء هـ الشوق أفتان قلوبهم - فتناثر
 الافتان فاللسان بضرع والقلب بفتح والعين تدمع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب
 تشغلهم من ثم ونعمان سرورهم أساورهم والخشوع نيمان خضوعهم حلاهم بدر
 ومرجان باهو الحرص بالقناعة فاملك أنوشروان طالت عليهم أيام الحياة والمحب إلى
 الحبيب ظمان فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولامة طابت الجنان يشرفهم ربهم برحة
 منه وورضوان فليح بعين البصيرة أيها الانسان واجل مرآة السريرة ترى البهوان أين
 أنت منهم مانا ثم كينظان كم يذك ويمنهم - أين الشجاع من الجبان ما لمواعظك موضع
 القلب بالهوى ملا - قف على باب الحبيب وقوف ولهان ونكسر رأس الحياة تنكسر
 نذمان واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من بخار الهوى فإلى متى أنت بخمار
 الهوى سكران أنيسع ما يبقى بما يبقى هذا والله عين المسمران تائه لو أشرفت على وادي
 الرجا رأيت الابطال والفرسان ولومرت على ركائب الاحباب لسمعت حدة الاظعان
 ولو وقفت على طريق الاحباب لكشاهدت الركبان

يا غافل لا تجادى في اللهو كم هذا الزل • غدا عليك ينادى يا نا كفا خزان
 لا تغتر رب الدنيا فليس هي دار البقا • الدار دار الاخرى فخذ في النيان
 أبناء عشر نواصوا بالخير فيما بينكم • فالحب لاشك عاده من الصغر قد بان
 أبناء عشرين جدوا واستغفوا شبابكم • مادام غصن الشيبه لكم رطب ريان
 يا ابن الثلاثين بادر الى الممات فرمحا • تأق المنايا بقفه وتجرم الامكان
 وأنت ماذا عدل ذلك الوقت يا ابن الاربعين • وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان
 أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل • فليس بهد الزيادة شيء سوى النقصان
 أبناء ستين كونوا من المنون على حذر • فما أحد قد يعطى من المنون أمان
 أبناء سبعين وافي جيش المشيب وما بقي • للزرع غير حصاده وينشر الدوان
 يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر • قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
 أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توقيعكم • من ربكم بالانابه والعفو والغفران
 وانت يا ابن المائة قد حان وقتك ما بقي • غير التوجه الى الله في السر والاعلان
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز لا فر • وحصل الزاد كي لا تجي غدا نذمان

(قال) أبو اسحق ابراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كتب في طريق مكة أسير على الوحدة
 فذهبت عن الطريق فكنت أمشي يومين وليلتين حتى أدركني المساء فاعقمت بسبب الوضوء
 وفقد الماء وكانت ليلة مشمرة فسمعت صوتا ضعيفا يقول الى يا أبا اسحق قد نوت منه فاذا هو
 شاب حسن الشباب نظيف الانواب وعند رأسه ريحان مختلف الالوان فتعجبت من ذلك
 في تلك البرية كيف هذه الرابحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال لي يا أبا اسحق قد
 دنت وفاني وإن سألت الله تعالى أن يحضر وفاني ولي من أوليائه فتوديت أن يحضر وفاتك
 أو اسحق الخواص وإن لا رجوان يكون أنت وأما منتظر فقلت يا نبي الذي حبسك فقال
 كنت بين أهلي في عز ورفقة عيش فظهر لي السفر واشتبهت الغربة فخرجت من مدينة ثم شاطأ أريد

الحج فوقع في هذه البقعة منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له أبت والهان قال نعم وأخت
صاحبة فقلت هل اشتقت اليهم قط أو خطر يالك قال لا الا اليوم فاني أحيت أن أستم منهم رائحة
واجندبهم عهدا فاجتمعت عدي وحوش كثيرة وأوتيت بهذه الرحمة وبكروا معي فبقت مصبرا
في أمره متذكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي وانجذب اليه سرى فيضاً أنا كذلك إذا فبات
حبة عظيمة ومعها باقة نرجس لم أر أحسن منها ولا أدكر رائحة فوضعتها عند رأسه وقالت
بلسان فصيح يا إبراهيم اعدل عن ولي الله فإن الحق سبحانه وتعالى غيور قال فلفظني حال عما
رأيت وصحت صبيحة وغشي على فمأنت الا والشاب قد فارق الدنيا فبات اناله وانا اليه
راجعون هذه محنة عظيمة كيف أصنع في غسله وتجهيزه فأرسل الله علي التعاس حتى غلكني
ففت فمأنت الا طالع الشعر وأما على الحالة التي أعرفها ولم أجده لا شاب أنزاف بقت محزوناً
بما فلفظت الحج أبت شحاً فاستقبلني نساء عليهن مرقات وفي أوتلهن امرأة عليها
مرضة ونوب شعر ويدها ركوة وهي لا تتن من ذكر الله تعالى فتألمت فإرايت أهداني النساء
أشبهه بالشاب منها فتدنتني بأبا مصق أنا في انتظارك منذ أيام حدثني عن أخي قرة عيني وغرة
دواذي ثم بكت وارتفع بكاء وهاوب بكت لبكائها فوصفت لها الشاب وما شادت منه ومن
الرياحين فلما بلغت الي قوله أحيت أن أستم منهم رائحة فأتاه هاهنا باغ الشم بلغم الشم ثم الشم
ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشها ترابها وأصحابها قالوا بأبا مصق جزاك الله خيراً فلما
دفنت أفت على قبرها الى الليل فرأيتها في المنام وهي في روضة خضراء والشاب عند رها وها
يقرباً لثل هذا فليعمل العالمون

قوم اذا عبت الزمان بأهله • كالمرتزم الزمان اليهم

واذا أنيتهم لدفع ملته • جادوا عليك بما يكون لديهم

(و-كي) عن الشبلي رحمه الله عليه أنه رأى في بعض الايام مجنوناً وانصياناً يرمونه بالحجارة وقد
دموا وجهه ونحو رأسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه قالوا دعتنا فقله فانه كاذب يزعم أنه يرى ربه
ويخطبه قال كسوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحدث ووجهه يعضه يقول أجبل
ملك تسلط على هؤلاء الصديان ثم قال ما الذي يقولون عني قلت يقولون تزعم أنك ترى ربك
ويخطبك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تمنى محبه وهبني بشره لو احجب
عني طرفه عني لتقطعت من ألم البين قال الشبلي فقلت أنه من الخواص أرباب الاخلاص
فقلت له حيي ما حقيقه الهبة فقال يا شبلي لو قطرت قطرة من الهبة في البارد ولو وضعت ذرة
منها على الجبال لصارت جبالاً منثوراً فكيف بقلب كساه الغرام قلنا ونفيرا وزاده الهيام حرقاً
ونصيراً

كف الحبيب لمن حله ستورا • وسقاء كاساً فاعتمدى مخجورا

واعتاده حر الهيب ولم يرد • الا الحبيب فبالمنه حبوراً

يا قور من كان الحبيب نديمه • وغدا اليه في الجميع مشيراً

واذا رأيت محبه في مسكره • خلع العذار وأبته معدوراً

من ذا يطبق الصبر عن محبوبه • حاشي الهب يكون عنه صبوراً

اخواني الهبة حبة بذرت في أرض القلوب وسقيت بماء النوبة من الذنوب فأبقت سنايل

المحبة في كل حيلة مائة حبة فلور وضعت حبة منها لاطيار القلوب لها مت في هوى المحبوب
فقد درو رجال ما تركوا في قلوبهم اغير محبوبهم بمجال

عج بالمعالم والرروع • واسألهم عن الرجوع
ان الذين عهدتهم • ياد ارفى العزم المتبع
والتهى والامر المطا • عذرة القصر الرفيع
ان لم تجبك ديارهم • يا صاح بالامر القطيع
فلسان لهم يقول • ما تنظرن الى الجوع
قد أصبحت مهجورة • من بعد منظرها البديع
هيأت ان يخو غدا • يوم الحساب سوى المطيع

فله درهم من اقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا غلابا بالمال واعتبروا
بمن مضى وتغير الاحوال وساعدتهم على اليقظة اكل الحلال (قال) ذوالنون المصري رحمة الله
عليه مررت يوما بهض الاسواق فرأيت جنازة محمولة على أربعة أنفوس وليس معها أحد فقلت
والله لا كون خامسهم لانال الاجر والنواب فلما اتوا البجانة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت
فصلى عليه فقالوا يا شيخ كما في الامر سواء ليس منا أحد يعرفه فتقدمت وصليت عليه وأنزلناه
في الحدة وحشونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت فقالوا لا نعرف
خبره غير ان امرأه اكرت نالعه الى هذا المكان وهي لاحقة بنا الان فيبينا نحن اني الحديث
اذ جات امرأة عليها سيما الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر
كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلاما وتدعو
ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك فقلت لها اخبريني عن
خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذوالنون
فقاتل واقه لولا ان من اعيان الصالحين لما اخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان ثامنا بشبابه لابسا
ثياب الجاهل لم يدع سبحة الا ارتكبتها ولا معصية الا سعى اليها وطلمها وقد بارز مولاه العلام
بالمعادي والاثام فحصل له يوم من الايام ألم من الالام منذ ثلاثة ايام فلما عين الموت
قال يا أمه سألتك باقه الا ما قبلت وصيتي اذا نامت فلا تعلمي بموتي أحد من اصحابي واخواني
ولا من أهلي وجبرائي فانهم لا يترحمون على اسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكى وقال

لي ذنوب شغلتنى • عن صياحى وصلاتى تركت جسمى عابلا • مات من قبل وفاتى
ليتنى ليت لربى • من جميع السيات أفاعيد يا الهى • هائم فى الفلوات
بعت جهرا بميو • وذنوبى فانتلاقى قد نالت سياتى • وتلاست حسنائى
ثم بكى وقال يا أمه اعملى ما فرطت فى جنب الله اعملى قلبى ما أقصاه باقه عليك يا أمه اذا ما
مت فضعى خدى على الارض والتراب وضعى قدمك على الخد الآخر وقولى هذا جراه عبيد
عصى مولاه وخالفه وترك امره واتبع هواه فاذا دفنتى فارفعى يدك الى الله عز وجل وقولى
اللهم انى رضىت عنه فارض عنه فلما مات فعلت به جميع ما وصانى به فلما رفعت رأسى الى
السماء سمعت صوتا بلسان فصيح انصر فى يا أمه فقد قدمت على رب كريم غير غضبان على فلما

سمعت ذلك فحكمت (قال منصور بن عمار رحمه الله عليه) اذا داموت العبد قسم حاله على خمسة
 أقسام المال للوارث والروح ملك الموت واللحم للددود والعظم للتراب والحسنات للنصوم
 ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فيأبى الشيطان
 لا يذهب باليمن عند الموت فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى فهو ذباقة من ذلك فان كل
 فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى صعب لا يدركه أحد (وعن محمد بن نعيم رضى الله
 عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاني جبرائيل عليه السلام الا وهو يرتعد خوفا
 من الجبار وما ظهر على ابليس ما ظهر من الخالفة والطرد بعد القرب والخطوة والعبادة طفق
 جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يريان فأوحى الله تعالى اليهما ما لا يكبان هذا البكاء وانى
 لا أعظم أحدنا الا بالربنا انما لنا من مكره لا يعنى فضله وحكمه بالبعد القرب وبالشقا بعد
 العادة فقال الله تعالى لهم اهكذا كونالا تأمنامكرى (وعن عمر رضى الله عنه) أنه خرج الى
 صلاة الجمعة فاعلمه ابليس في صورة شيخ عابد فقال الى ابنى اعر فقال الى الصلاة فقال فقد قضيت
 الصلاة وفاتت الجمعة فعرفه فأمسك بتلابيه وخذه وقال له بيا أم تكن رأس العابدين
 وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأبيت واستكبرت وكنت من الكافرين وأبعدت
 الى يوم الدين فقال نادب يا عمر هل كانت الطاعة يدى أم الشقاوة بمشيقى انا كنت أبسط
 سجادتى تحت قوائم العرش ولم أنزل فى السماء بقعة الاولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب
 قبل الى اخرج منها فافترجهم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد امنتم مكر الله
 فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاعة لى بكلامك • (اخوانى)
 أين الذين كانوا فى اللذات يتقلبون ويتعبدون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كؤوس المنون
 فهم لها يتعبدون وتركو الاموال التى كانوا الهامهم معون وفارقوا العيش الفنى فكانوا به
 يتمتعون فلما رأيتهم بهذا فى حلل الندامة يرفلون ويساقون الى الموت وهم يتظنون أنهم امنوا
 مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

اليسكن من مكره يا سيدى • كل البرايا اذا غاب يحذرون
 فكتم ذنوب وجيوب مضت • وغبن منها سيدى غافلون
 نضيع العمر بكتب الخطا • فنحن فى أوقاتنا لا عبون
 نشاهد الموت ولا نزعوى • ولا تجهنا لرب المنون
 بل غشلة نطمس أبصارنا • وشقرة خابت لديها التظنون
 فنحن يا رب الورى كنا • اليك من زلاتنا هاربون
 لكننا نسال رب الورى • عفوا وصغفا كي تقرب العيون
 بالمعطى الهادى شفيع الورى • هو نه يا رب علينا جهون

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعلق
 باستارها وهو يقول اللهم أخرجنى من الدنيا مسلما لا يزيد على ثلاثين سنة قلت له ألا تزيد على هذا
 الدعاء شيئا فقال لو علمت حتى قلت له وما قصتك قال كان لى أخوان وكان الاكبر منهما مؤذنا
 أدن أربيع سنة احتسبا فلما حضره الموت دعا بالمعصى فظننا أنه يتبرك به ويقرأ منه شيئا فآخذ

يبدوا ثم يد على نفسه من حضرته يرى ممانته ثم تحول الى دين النصرانية فقلت نصرانيا فلما
 دفن اذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الاخ الا كبر فقلت على دين النصرانية
 ايضا فعوذ بالله من مكر الله واني اخاف على نفسي ان اصير مثلها فان ادعوا الله تعالى ان يحفظ
 على ديني قال فقلت ما كان ذنبهما قال **كان يتبعان عورات النساء** ويتطران الى الشباب
 • **بامطاطة** نظره في الشهوات **يا مستحيين** للمصريات **يا مفرودين** بالذات **الفليات** هلا عبرت
 بأقوام أخر جوامن ديارهم وقد تمسكوا بجمل اغترارهم ولم يتقبل منهم قول في اعتذارهم
 عندما نادى منادى اذارهم **قل للمؤمنين** بغضوا من أبصارهم

واحبلة العبد من احسان سيده • **واحيرة** القلب من ألطاف معناه
 واحسرة الطرف كم يرون خطيئة • من الما ثم لا يرضى به الله
 فكلم أسأت نبيا لاحتسان عاملتي • **واختبائي** واحسان حين اتقاء
وكم له من أباد غير واحدة • **واف** الى تربى أنه الله
 بلطفه وبفضل منه عزفتي • **في** حبه كيف أرجوه وأخشاه
 يا نفس كم يفتني اللطاف عاملتي • **وقدر** آتى على ما لبس يرضاه
 يا نفس توبتي من الهيمان وانزجرو • **فقد** كني ما جرى لي - بي الله
 (وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان اذا توضأ رقعت الزلزلة على أعضائه الى أن
 يقوم الى الصلاة يكبر فيسكت عنه ذلك فقبيل في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشقاوة
 فأخطي الى كذا من اليهود والنصارى ويعلم فتعذبا لهما من مكر الله (وعن سفيان الثوري
 رضي الله عنه) أنه خرج الى مكة حاجا فكان يكي من أول الليل الى آخره في المحل فقال له شيان
 الراعي يا سفيان لم بكأول ان كان لاجل المصيبة فلان مصيبة فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت
 بي الى قط صغيرها ولا كبيره وليس بكافي يا شيان من أجل المصيبة ولكن من خوف الخاتمة لاني
 رأيت شيئا كبيرا كذباعه العلم وعلم لئاس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سنين وكان
 تلقى بركته وبسته في الغيت فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات الى الشرق كما راها
 أخاف الامن سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شؤم المصيبة والاصرار على الذنوب فلان تعص
 ببطر فنة عين

يا نفس توبي فان الموت قد حانا • **واعص** الهوى فلهوى ما زال فتانا
 في كل يوم لتاميت نسيجه • **نفس** بهصره آثار مونا نا
 يا نفس مالي وللأموال أكثرها • **خلقى** وأخرج من ديني عريانا
 ما بالنا تنامي عن مصارعنا • **نفس** بغفلتنا من لبس فسانا
 كم قدر رأينا أنا ما صالحين قبوا • **مونا** وقد سلوا دينا ويماننا
 واستقبلوا الكفر بالايان واتصلوا • **بسوء** خاتمته قتل موت أعيانا
 أبعد خسين قد قضيتنا لعبا • **قدان** تقصيرها قدان قدانا
 أين الملول وأبناه الملول ومن • **سكانت** فخره الاذقان ادعانا
 صاحبهم حادثات الدهر فاطلبوا • **مستبدلين** من الاوطان أوطانا

أخلوا من لزل كان العزم فرثها • واستفرشوا حفر اغبرا وقبعانا
بارا كضافي يبادي الهوى مرما • ورافلا في ثياب التي نشوانا
مضى الزمان وولى العمرى لعب • بكسبك ما قدمضى قد كان ما كانا

(وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت أبا بكر الشافعي عند موته فقلت له كيف حالك قال كسفينة
تدور على الفرق فلا أدري أنجو بالسلامة وتأتى الملائكة بالبشارة أن لا تختاروا ولا تفرزوا
أم تفرق السفينة وتأتى الملائكة تقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون هجرنا معجورا أى
بعد أبعد فلا تصلح لنا يا خبيث يا عاصي ابلع على ظلام قلبك فانه يضى • اذ ابكى السحاب على الربا
تبسمت ويحزن تقول أنا نائب وتتوقف اخضر وبادرة تلاف خرافات اذا صدق النائب في
قوبته أنسى الله كاتيمه ما كتبنا وحي الله تعالى الى الارض أنا كتمى على عبدى
يارب قد تبنت فاغفر زاتى كرما • وارحم بعفوك من أخطا ومن ندما
لأعدت أفصل ما قد كنت أهله • عمرى في ذبيدى يا خير من رحا
هذا مدام ظلم خائف وجل • لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
فاصفح بعفوك من جاءه متذرا • واغفر ذنوب مسي طالما اجترما
(اخواني) الشيطان راصد يرصد في جميع المقاصد يأبى الذين آمنوا خذوا حذركم لانهم عوا
قوله فانه كذاب أشر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش اعلم يدعوز به ليكوفوا من أصحاب الله
واحببوا لمن كان في ظهر آية آدم كمن يدخل نار او دها الناس والجنابة يا ابن آدم انما اردنا
ابليس لانه لم يسجد لايك فالعجب منك كيف صالحته ومجرنا

لا عندى قد أتى المشيب • فليت شعرى متى أتوب
ابليس قد غرتى ونفسي • ومضى منهما اللغوب
اذا انقضى للشقاء ذنب • تجددت بعده ذنوب
ومن ورائى حلول قبر • سا كنه مفرد غريب
ولست أدري اذا أتانى • رسول ربى بما أوجب
هل أنا عند الجواب معنى • أخطئ في القول أم أصيب
أم أنا يوم الحساب ناج • أم لى في ناره نصيب
يارب جدد لى رجاى • بمنة منك لا أخيب

(وحكى) أن مؤذنا أذن في منارة أربعين سنة فصعد يوما وأذن حتى بلغ قوله سى على الفلاح
فوقع بصره على امرأة نصرانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب اليها لخطبها فماتت
مهري ثقب على نزال وما هو فالت تدخل في دين وتترك دين الاسلام فكفر بالله ودخل في دينها
فماتت له أربى في أسفل الدار انزل اليه واخطبى منه فقتل فزنت له فماتت كافر او
يقضى ثم ومنه ما نعوذ بالله من سوء الخاتمة وصحح ذلك بروى أن آخرين كان أحدهم عابدا
والآخر سرفعا على نفسه وكان العابد يخو أن يرى ابليس في محرابه فقتل يوما وقال يا أسفا
عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك وانعاب بدلك وقد بين من عمر مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهواتها وتلفذ ثم • بعد ذلك وعد الى العادة فان الله غفور رحيم فضال

العابد أنزل الى أخى فى أسفل الدار وأوافقه على الهوى واللذات عشرين سنة ثم أنوب وأعبد الله فى العشرين التى تبقى من عمرى فنزل وقال أخوه المسرف على نفسه قد أفنت عمرى فى المعصية وأخى العابد دخل الجنة وأنا أدخل النار وأوقعه لا توبين وأصعد الى أخى وأوافقه فى العبادة ما بقى من عمرى ففعل الله بغيرى فطلع على نية التوبة ونزل أخوه على نية المعصية فزالت رجله فوقع على أخيه فماتا جميعا فى السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة (أخوانى) فترغوا فلو بكم للاعتبار فيما يحجرى فى الليل والنهار كم من بعيد قرب وكم من قريب أبعد وجنناه الأهل والجار وكان حظ الأول الجنة وحظ الثانى النار فاعتبروا يا أولى الأبصار ندم العابد على تغييره فته بلا شك ولا خفا وبكى على تفریطه بعد عبادة اذ نزل وهنا يؤذون صافى وذمه يرد ويرجع الى الوفا وسبيلهم أنه بنى على شذابرف هار فاعتبروا يا أولى الأبصار

أناس أعرضوا عنا • بسلاجرم ولا معفى
أسأوا ظنهم فينا • فهلا أحسنوا الظنا
فان عادوا لتأعدنا • وان خانوا فآخنا
وان كانوا قد استغنوا • فانا عنهم وأغنى

(وقال الامام أبو محمد رحمه الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام فى وسط السنة متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فتعلق قلبه بها فلما هم ازموا على السفر احتال منهم به رجل وقعد وسار صاحباه وتركاه فى القرية فأدنى سره لاني المرأة فقال لهم هرا ثقيل عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال تترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتصبر وترزجها وولده منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهما وسألاه عنه فقبل لهما انه توفى على دين النصرانية ودفعوه فى مقابرهم فذهبوا الى المقبرة فوجدوا امرأته وولده يكون على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعد قالت لهما المرأة هم تبيان فقصا عليهما القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك ترق قلبها الى الاسلام فأسلمت هي وولداها فقال الشيخ أبو محمد سبحان الله مات من كان مسلما الى الكفر وأسلم من كان كافرا فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره وبسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشياء وقدرها • ومن يجود على العاصى ويستغره
يخفى القبيح ويبدي كل صالحة • وبغمر العبد احسانا وبتركه
وبغفر الذنب للعاصى ويقبله • اذا اناب وبالفقران يجبره
ومن يلزمه فى دفع نائبة • يعطيه من فضله عز ونصره
ولا يضيع منفعا لا جهد • بل فى المال يريسه ويدخره
ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا • قبل الدامع والتقوى يطهره
ليس للعبد تصريف وان له • مولاه ان شاء يغنيه ويفقره
فلا الحذر يفتي العبد من قدر • يرده الله أو أمر يدره
فأسأل الله حقا حسن خاتمة • عند الممات وصفوا لا يكذره

(قال منصور بن عمار رحمة الله عليه) كان لي أخ في أمة يعتقدني ويرزوني في شدة ورعاه
وكت أراه كثير العبادة والتجبد والبركة ففقدته أياما فقبيل لي هو ضعيف فسألت عن داره
فأتيت الباب فطرقت فخرجت إلي ابنته فقالت من تريد فقلت فلانا فدخلت واستأذنت لي ثم
عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه
وازدقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له وأما تخاف مني يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح
عينيه ونظر إلي ثم زرا وغشي عليه فقلت له يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه
ونظر إلي ثم زرا وغشي عليه فقلت له يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله واتن لم نقلها الا غلظت
ولا كفتك ولا صلبت عليك ففتح عينيه وقال يا أخي منصور هذه كلمة جبل بيني وبينها فقلت
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتجبد والقيام
فقال يا أخي كل ذلك كان لغير وجه الله انما كنت افعل ذلك ليقال عني وأذكر به وكنت افعل
ذلك لرباء الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرخت الستور وشربت الخمر وبارزت
ربي بالمعاصي وددت على ذلك مدة فأصابني مرض شرف فيه على الهلاك فقلت لابنتي هذه
تأولي بي المصحف ففعلت فأخذته فجعلت اقرأ فيه حرفا حرفا حتى بلغت سورة يس فرفعت المصحف
وقالت اللهم بحق هذا القرآن العظيم الا ماشيتني وألا أعود الى ذنب أبدا فترج الله عني
فلم أشقبت عدت الى ما كنت عليه من الهو واللذات والزهو وأنساني الشيطان العهد الذي
كان بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من الزمان فرضت مرضا أشرف فيه على الموت فأمرت
أهلي فأخرجوني الى وسط الدار على عاتق ثم دعوت بالمصحف فقرأت فيه ثم رفعته وقلت اللهم
بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك القديم الاما تخرجت عني فأحجب الله عني وفزع
عني ثم عدت الى ما كنت عليه من الهوى والفي فوقع في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني
الى وسط الدار كما تراه في دعوت بالمصحف لاقرأ فيه فلم يقبل في فيه حرف واحد ففعلت أن الله
سبحانه وتعالى قد غضب علي فرفعت رأسي الى السماء وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف الا
ما خرجت عني يا جبار الارض والسما عظم هاتفا يقول ولم أر شخصه

تتوب من الذنوب اذا مرضنا • وترجع للذنوب اذا برئنا
اذا ما الضرر • لك أنت بالك • وأخبت ما يكون اذا قويتم
فكم من كربة نجاة منها • وكم كشف البلاء اذا بلينا
وكم غطاك في ذنب وعنه • مدى الايام جهرا قد نهيتا
أما تحبني بان تأتي المنايا • وأنت على الخطايا قد هيننا
وتنسى فضل رب جاد فضلا • علينا ولا رعويت ولا خشنا
وكم عاهدت ثم نقض عهدا • وأنت لكل معروف نسبنا
فداوك قبل نكاحك عن ديارك • الى قبر اليه قد نعينا

قال منصور بن عمار رحمه الله ما خرجت من عند الاوعيت نكبت العبرات فما وصلت الى الباب
الا وقبل لي قدمان فلان فسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نفر مكر بها بعد
ان كانت صائفة قائمة (وحكي) عن عمدة الموصلي قال كان عندنا رجل موله يدعى بقضيب

البيان وكان لا يتدرا أحد أن يكلمه من عظم حرمة وهيبته وكان كثير البكاء فجمعتني به المفسد
 في خلوته فقلت يا سيدي بالذي شغلته به عن سواء ما كان سبب توليك وانقرادك عن الناس
 فنظر الى وبكى بكاء شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشى عليه فظننت أنه قد مات فلما أفاق
 وأنسته بالكلام ولا طغته بالخطاب وسألته من حاله وأقسمت عليه حدثني وهريكي وقال
 كنت أخدم شيعي وكان من الأبدال لخدمته أربعين سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل
 موته بثلاثة أيام دعاني وقال يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك علي - ق ومن تمام حق عليك
 أن تصني لما أقر لي وتصفني وصيتي فقلت له حبا وكرامة قال بئى من همري ثلاثة أيام وأموت على
 غير فطرة الاسلام فاذا أنامت فضعني في تابوت بشاي واحد وياقوت في الليل الى ارض كذا في
 ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رأيت جماعة قد جاؤا معهم تابوت فوضعه الى
 جانب تابوتي وأخذوا تابوتي ومضوا فخذوا التابوت الذى جاؤا به وعد الى الزاوية فافهمه وأخرج
 الرجل الذى فيه واذل معه ما كان يجب عليك أن تفعله معي والسلام فبكيت وقالت يا سيدي
 كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدي هذا جرى فى اللوح المحفوظ وقه الامر من قبل ومن بعد
 لا يستل عما يفعله فلما كان بعد ثلاثة أيام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية
 الشرق وانكب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا وطمعتني عليه من الحزن ما لم يعله الا الله
 عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعت في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى الارض التى مهلتها
 فوضعت ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد أقبلوا وهم عويل ودهمهم تابوت فوضعه
 الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التابوت الذى كان معي ووضي فتعلقت به وقلت
 لا سبيل لك الى أخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا الطريق منذ أربعين سنة
 فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أحضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك علي - حق ومن تمام حق
 عليك اذا أنامت بعد ثلاثة أيام فضعني في التابوت واحملني الى المكان القلاني وذكر هذا
 المكان فاذا وجدت تابوتا موضوعا فخذ وضع التابوت الذى أنا فيه مكانه واحمله الى الكعبة
 وما كان يجب عليك أن تفعله في حقى فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد
 ثلاثة أيام تم لم وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات مسامحة ففعلت ما أمرني به وقد جئت به قال
 عبد الله فحملت التابوت الذى جاء به ووضيت به الى الزاوية ففهمته فاذا في شيخ وعلى وجهه
 أنوار وشيعة بيضاء عليهم أوفار فاخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته أنا وانقرأه وصلينا
 عليه ودفناه في الزاوية وكان يوم مشهود وانقرجت هاتمتا على وجهي من خوف الخاتمة وسوء
 المنقلب فهذا كان سبب قولهمى فذأل الله تعالى حسن الخاتمة ونهضت باقته من مكره تعالى فانه
 لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

يا ويح من ضل سبيل الهدى • وقاته منك بلوغ المرام
 ومن الى حصنك أوتيته • فرسكنه في عزه لا يضام
 كم صالح قد صف أقدامه • في الليل يبكي بالدموع السجام
 وما له حظ سوى انه • أشقاه مولاه بطول القيام
 وكم قريب خاطبها وما • نال سوى التذنب والانتقام

وكم بعيد نال ما يرجي • ونال في عقبه اعلى مقام
 يا أيها الزوام كفوا فتن • دليله من جبره لا يلام
 من لم يكن أهلا لوصولنا • يفيد القرب ولا الاعتصام
 فطوة الاقدار لا تعنى • فاقبها من ودهكم يا أيام
 يا أيها المذنب قم واعتذر • وذب من الذنب وكذب الاتام
 الى متى أنت ترى غاديا • ورائها في اللهو طوع الفرام
 أثب الى الله وتب واستقم • من قبل أن تنسب كأس الهام
 وان تحف فح ذنوب مضت • فلذ بعلى الخلق خير الانام
 محمد المختار من هانم • أفضل من حج وصلى وصام
 صلى عليه الله ما شئت • طلائع الصبح وولى الطلام

اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداي الى الصراط المستقيم
 اللهم اننا قد توسلنا بجاهه اليك واعتمدنا بشفاعته عليك أن تؤمن خوفنا وتبرحبرنا
 وتغفر ذنوبنا الهى ان كنت لا تقبل الا المهتمدين فمن الله قصرين وان كنت لا ترحم
 الا الطائعين فمن لعاصين والمذنبين الهى قد علمنا سوء من أنفسنا قب علينا الهى هبلنا
 من فضلك ما تغنيناه عن سواك ومن عقوقنا ما نؤثره شبه الى ركنك وحالك الهى ارفعنا
 فوق الطاعة وبغض المعصية واخلاص التوبة وحسن الطوية والرجوع اليك بالكلية
 وارحنا رحمة تغفر بها كسرنا ونفى به افقرنا وتكفر به اوزرنا وترفع بها قدرنا وانفضنا
 بما مضى من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه في تصبرنا يوم لا ينفع مال
 ولا بنون الا من أتى الله بقالب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين

(المجلس الثالث)

• (في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها) •

الحمد لله المنطق اقبلت التوحيد كبرياءه من غم تركيف ولا تعبد العلى
 القوى الولي الجيد الفنى المعنى المبدئ المعطى الذى لا يفتى عطاءه ولا يبعد المانع
 فلا معطى لما منع ولا راد لما يريد خلق الخلاق وسلوكهم أحسن الطريق الى الامر الرشيد
 وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم والتقليد وبصرهم بعين الاعتبار
 وحذرهم من عذاب النار والوعيد وألزهم شكره وضمن لهم كثر فضله المزيه وحكم عليهم
 بالموت فما لاحد عنه محيص ولا محيد فكلم أبكى خديلا بفراق خليله وكلم أيتم وليدا وشغل
 يكاته وعويله فهو لا يدى بخرط حزنه ولا بعيد هدم الموت مشيد الاعمار وحكم بالقضاء
 على أهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد أو حتر المنازل من أبقارها ونقر طيور الارواح
 من أوكارها وعوضهم من لذة العيش بالتعويض والتشديد فالملك والمملوك والفنى
 والصالحون تساوت قبورهم فى القفر والبيد فبجان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار
 عنيد وكسره من الاكسرة كل بطل صنديد أخرجه من عذ القصور الى ضيق

القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذه الآباء والجود والاطفال من المهود فأسكنهم
 السود وعفرو وجوههم في الصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والفني والفقير
 والماثور والأمير والوالد والوليد أفنى به الذكور والامات فهم في سجن الاجداث الى يوم
 الوعيد أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد أنشاهم الموت بأجمعهم وفرق شملهم بالتبديد
 فكيف يعتبر الانسان وهو عالم بأن الله تعالى على الظالم حتى اذا أخذهم لم يفلته ولم يكن له عنه
 محيد أما كانت نفوسهم بذلك عالمه وهي من الموت غير سالمة وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
 القرى وهي ظالمة ان أخذهم أليم شديد أين أهل المدن والحصون أين أرباب المعاني
 والقنون أين المحسنون بكل حسن منيع وقصر مشيد أين الامم الماخيه أين أرباب
 التصور العاليه حق عليهم الوعيد فلو غايتهم في قبورهم لهجت من أمورهم قد غي
 البلى أحوالهم ومزق أوصالهم ولم يعرف منهم الا حرام من العبيد أما أصبح منهم
 ذواشدة والباس بعد القرب والايأس في ظلمة السود وحيد أما وظلمهم الموت بمن أخذ
 من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الحميد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تنبئ

ويحك نبه نفسك • واعمل لما تلقى غدا
 الموت باقى بقته • وليس منه محيد
 ان كنت يا صاح فابم • لابت في القبر تنبه
 وأنت فيه محير • عما تريد بهيبد
 من لك اذا متك • من كان يهوى محبتك
 وحزرت لحدك وحلك • مقلس غريب وجيد
 اهل القبور يتنوا • ما أنت فيه مجتهد
 ولست تدري من هو • منهم شق وسعيد
 فدع دموعك فخرى • قبل ان يقال لمن عصى
 ألم تكن قبل تدري • ان الحساب شديد
 كل القلوب قد لانت • لكن قلبك قد قسى
 كأن قلبك أضهى • بين القلوب حديد
 ويحك فنه زائدك • واحذر تضند يا فتى
 قبل أن تسافر بفته • ما يتقع التفتيد

(وعن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما) قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة
 فقال رجل من الانصار يا رسول الله من أكبر الناس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له
 استعدادا أولئك الا يكاس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضى الله عنها)
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء
 الله كره لقاء الله فقلت يا رسول الله أكرهية الموت فكذلك انكره الموت فقال ليس ذلك ولكن
 المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاء الله والكلافر اذا بشر

بعذاب الله ومضطه كره قلبه الله ففكره الله فقام ذكره مسلم • وذكر مسلم بن الحجاج من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخمجن أحدكم الموت لضرب نزل به قال فان كان لابد متقياً فليقل اللهم أحبي ما كانت الحبة خيراً لي ووفني ما كانت الوفاة خيراً لي فاجتمعت أيها العبد في العمل الصالح وأشفق من كل شيء لا بد أن الله وارسل عن عيسى لابد أن المنفارقة بأبواب الرحيل وقد حث فحجب الرحيل سائقه اعتبر بمن سبقك فانما يصلح إلى ما بعده

ألا أيها القلب الكثير علائقه • ألم تر أن الدهر تجري بوائقه
رويك لأتس المقابر والبلى • وطعمة كأم الموت انكذاته
ألا أيها الباكي على الميت بعده • رويدك لا تهمل فانك لاحقه
إذا انصمت الخلق من فتن الهوى • بضائقه أنجاء من خالفه
أرى صاحب الدنيا سعيها بهله • على نعم من صاحب لا يفارقه
فلا تم الموت يا صاح انه • سياتيك منه من قريب طوارقه

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث ينتظر دعوة يلقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقه كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للبعث حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما فعلك في ألم تعلم أني بيت القنة وبيت القلة وبيت الوحدة وبيت الدود ما فعلك في إذ كنت غريباً فان كان صالحاً أجاب عنه بحبيب القبر فيقول أرايت ان كان بامر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول القبر إذا انقول عليه روضة خضراء ويعود جسمه نوراً وتصدر روحه إلى الله عز وجل ولو أنا إذا متنا زكاً • اكمل الموت راحة كل شيء ولكنا إذا متنا بعثنا • ونأل بعده من كل شيء

(وروى) اسمعيل بن محمد عن صاحب الجبار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يترأد في القبر الاوتاديه أهل القبور يا فاضل لو علمت ما مضى فلم لأب لك وجسمك كلب ذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يزور قبره فليزعه ولا يقول الا خيراً فان الميت ينادي بما ينادي منه الحي (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما من رجل يتر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورثه عليه السلام

تاجيك أموات وهن سكوت • وسكانها تحت التراب خفوت
أيا جامع الدنيا فغير بلاغه • لمن يجمع الدنيا وأنت غوت
وانكموا أفاعيلنا نسلوا • نود عليكم واللسان صهوت

• وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حنيفة يا أبا حنيفة ما كنت أكره الموت قال لا نسلكم هزمت الدنيا وخيرتم الاخرة فأنتم تكرهون النقلة من الصمران إلى الخراب قال يا أبا حنيفة كيف القدوم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكان الصائب ياتي الله فراحوا ما المني فكان العبد الا بقاء في مولاه خاتمة عزه • وقال أبو سليمان الداراني راحة الله عليه قلت لأم هرون العبد ما تحب أن تغرق قلت لا قلت لم قالت واقبل وصيتي من الموت فأنكرته فقال فكيف

بالخالق جل جلاله

وكيف يلد العيش من هو عالم • بان الله الخلق لا بد من الله
فياخذ من الله ظله لعباده • ويجزئه بالخير الذي هو فاعله
وكيف يلد العيش من كان صائرا • الى الحسد قبريه تلي نجاته
ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه • قريبا ويبل جسمه ومنافسه
وقال أبو بكر الكافي رحمة الله عليه كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياهم فحسب يوما
سنيته فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم
فصرخ صرخة وخزم فشيا عليه فلما أفاق قال يا ويلتاه وانا آتي ربى باحدى وعشرين ألف
ذنب وخمسمائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه
على هرت دنياى وخربت آخرى وعصت مولاى الوهاب ثم لا تشهى النقلة من العمران
الى الخراب وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب
منازل دنياى عمرتها • وخربت دارى فى الآخره
فاصبحت انكر دارى الخراب • وارغب فى دارى العاصره
ثم شق شقة عظيمة ووقع على الارض فخر كوه فاذا هو ميت رحمة الله عليه • وقال أبو عمر
الضري رحمة الله عليه هل أخوانكم قال رأيت مالك بن دينار فى المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى
بعذا قدمت على الله عز وجل قال قدمت عليه بذنوب كثيرة محاسنها حسن ظنى بالله عز وجل
يظن الناصر بن خيرا وائى • اشتر الناس ان لم تعف عني
ومالى حيلة الارجافى • وجردك ان صفوت وحسن ظنى
• وسئل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد سفر ابلا زاد وبكن قبراموحت
بلامونس ويقدم على مالك قادر بغير حجة

نطف بفضل منك يا مالك الورى • فانت ملاذى سبدي ومعينى
لئن أبعدتني من حال خطيتي • فانت رجاى شافعي وبقيني
ولست أرى الى جهة أبستى بها • رضا وان الضومنك يقيني
(ويروى) عن عثمان بن عمار رضى الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبيل له انك تذكر الجنة
والنار فلا تبكى وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول
منزل من منازل الآخرة فان ينج منه فابعده أبصر منه وان لم ينج منه فابعده أشد منه ووجد
على قبره كتبوا

سلام على أهل القبور الدوارس • كأنهم لم يجدوا فى المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء نهلة • ولم يطعموا من كل رطب وآيس
ولم يك منهم فى الحياة منافس • طويل المسقى فيها كثير الواسوس
الالت شهري ابن قبر ذليلكم • وقبر العزير الشايع المشاوس
لقد سكنوا فى موطن القرب والقرى • فهاهم بها ما بين راج وآيس
ولو عقل المرء المنافس فى الدنى • ترككم من الدنيا لم منافس

• وكان يزيد الرقاش يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لا يسكن على نفوسكم باقي حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر مئته والقراب فراشه والدرء أمسه وهو مع ذلك يفتقر الفزع الأكبر كيف يكون حاله وكيف يكون مآله ثم يكي - في بعض ما غشا عليه

ماذا يكون مآل المرء بعد هنا • عيش وآخره موت سبقه

والدهر ينجعه فيم يسهه • والموت عن كل ما هو واجب

وحادثات لباليه تزوجه • جهرا فمزج بالتيقصر مشربه

يلهو ويحسب أياما يفرها • وللمنية قرب ليس يحسه

(وروى) أن أمة أفسكت إلى عائشة رضي الله عنها فادعته في طلبها فقالت لها أكرمي من ذكر

الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فزاد قلبها فشكرت عائشة رضي الله عنها • ومرض أبو الدرداء

رضي الله عنه فقالوا له أي شيء أتنتبه قال الجنة قالوا أتعولك طبيبا قال الطبيب أمرض - في

فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أنت تهي أن أسألك الله فقال له أبو الدرداء أنت

معافي وأما سئلي والعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعني أن أأام ثم قال أسأل الله الذي

لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها • صبر الكرام قبل يوم مقامها

فالله يبلي كي يثبت فلا تنقض • ذرعا نازلة جرت أحكامها

ولرب يوم نازل لك خطوبها • ثم انجلي قبل الظلام ظلامها

واثن جرعت فليس ذلك ينفع • ان الامور رضى ما علمها

• وفي بعض الخطب المروية أيها الناس ان الآمال تطوى والاعمار تنقضي والابدان تمت

التراب تنبلي وان الليل والنهار يبرأ كضائر كثر ان يريد بقربان كل بعيد ويبلان كل - يد

وفي كل ذلك عبادة ما ألهى عن الشهوات وولى عن اللذات ورغب في الاعمال الباقية

الصالحات

خيل لي ان العمر وفي بلية • له دائما فحرو المنية الجمال

وأرواحنا الارزاق والموت سا - ل • ومن دونه من عاصف الخطب أهوال

خفيفت ذي الدنيا محال وباطل • ويتبعها فيها حشوف وآجال

وفي البقيان الصالحات كفاية • لمن قصرتم عنه - على الدهر آمال

(وروى) في الخبر ان العبد الصالح ليعالج سكرات الموت وكرامته وان مفاسله ليسلم به ضمها على

بعض تقول الام عليك • وقبل لسان بن أبي سنان كيف تجحدك قال بخير ان فحوت من

النار قبله ما تهي قال ليس طوي له أصلها كلها • وقال عبادة بن عتبة - دترجلا

مريض لما تعدت عنده قلت له كيف تجحدك فاندنى

خرجت من الدنيا وأمت غيما • غداة أقل الحاصلون جنازي

وجعل أهل خرفي وصبروا • خروحي ونجعلي اليه كرامتي

كانهم لم يعرفوا قط صبي • غداة أني يوي على وساعتي

• وقبل دخل المزنى على الشافعي رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصبحت عن الدنيا راحلا وللأخوان مقارفا ولسوء على ملائقا ولكأس المنية شارباً وعلى ربي سبحانه ونعمالي واردا ولا أدري روي صائراً إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فاهز بها ثم أنشد

ولم ألق اقلبي وضائق مذاهبي • جعلت الرجا مني بعفوك سلماً
تعاظم مني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
فما زلت ذا عفوك من الذنب لم تزل • بمجود وبقومنة وتكرماً
فلولاك لم يغفر يا بابي عابد • فكيف وقد أغوى صنك آدماء
فيا ليت شعري هل أصبح لجنه • فأهني وأما في السعير فأنما

(و يروي) أن رجلاً جاء إلى مقبرة فعلى ركعتين ثم اضطجع فرأى في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انكم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل والله لا نكون ركعتك في صيفي أحب إلى من الدنيا وما فيها (و يروي) أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان بالقه فأنشد يقول

مالي مررت على القبور مسلماً • قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا تحيب منادياً • أملت به دى خلفه الأصحاب
لو كان ينطق بالجواب لقال لي • أكل التراب محاسن وشبابي

قال فهتف بي هاتف من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم • وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسن قد بينكم • وحجت عن أهلي وعن أصحابي
فعليكم مني السلام تقطعت • عني وعنكم خلة الأصحاب
وتزقت تلك الجلود صفائحها • يا طالما البست رفيع ثياب
وتفصلت تلك الأمانيل من يدي • ما كان أحسنها الخيط كتاب
وتساقطت تلك الثياب لولوا • ما كان أحسنها الرد جواب
وتساقطت فوق الصدر دون نظري • يا طالما تطرت بها أحبابي

• وقال ثابت البناني رضى الله عنه دخلت المقابر لا زور القبور واعتبر بالموتى وأنفكر في البعث والنشور وأعظم نفسي لعلماء ترجع عن النقي والقبور فوجدت أهل القبور صموتا لا يكلمون وفرادي لا يتزاوون فابست من مقالهم واعتبرت بأحوالهم فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول يا ثابت لا بعزك صموت أهلها فكم من نفس معذبة فيها • وقبل مر داود الطائي بأمرأة تبكي على قبر وهي تنشد هذه الأبيات

علمت الحياة فلا نلتها • إذا أتت في القبر قد أوسدوكا

وكيف أذبطم الكرى • وهأت في القبر قد أفردوكا

ثم قالت يا أبناء ماى خذ بك بدأ الدود قال فخذوا دمضبا عليه • وقبل لما حضرت حسن بن هاني الوفاة وأيقن بالموت وتحقق لقائه أنشد

دب في السقام سفلا وعلوا • وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس من ساعة مضت بي الا • نقصتني بجزها بي جزوا
لهف قلبي على ليل تقضت • وسنين مضين لعبا ولهوا
قد أمانا كل الاساءة جهرا • ومن اقه نطلب الآن عفوا
(اخواني) اتجهوا من رقدة الهجوع وافرغوا الى اقه تعالى بالتضرع والخشوع فكانتكم
بالموت وقد فترق الجموع وأخلت الصور والربوع وأمطر عليهم حبات المموج وناداهم
المشوق بطرف بالذو قلبم وجوع

معارف في النوى هجوع • بالقلب من بعدهم مدوع
تكذبت بعدهم حياتي • فاوحت منهم الربوع
كانوا سروري وفوري عيني • فخالها بعدهم هجوع
ماؤا فاردي لذي عيني • وبالي ما ذابت الضلوع
يا نفس كم من جوع وصل • فزفها البين والولوع
يا نفس للموت فاستعدي • فالموت اتياته سريع
فلا ملبك ولا شريف • في الدهر بيني ولا وضع
ولا سعيد ولا شقي • ولا عصي ولا مطيع
يا نفس ان الاصول ماتت • فماتت نبت القروع
• قال مالك بن دينار رحمة اقه عليه آتيت القبور على سبيل الزبارة والتذكار والتفكير في
الموت والاعتبار فغلبتني مخبرتي عنهم بغير أوقصر لي من آثارهم بعض أثر فقلت
بلسان أحراني ما قد حدث زناد أئجابني من الفكر

آتيت القبور فنلذبتها • فابن العظم والمهتقر
وأبن المدل بسلطانه • وأبن العريز اذا ما اقتصر

قال فنوديت من بين القبور وأما بالوجد مغمور

تقاتوا جميعا فلا مخبر • وماؤا جميعا وصلوا واعر
وعادوا الى ملك عادل • عزيز مطاع اذا ما أمر
تروح وتنفذ وبنات القري • فتعصى محاسن تلك الصور
فيا سائل عن أناس مضوا • أما لك فيمن مضى مغتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أبكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك أي اعتبار • وقال
بعض الصالحين زرت مرة القبور حين همج بقلبي لهيب النار فاذا عندها برهمن الزمان
أنظر اليها بعين الاعتبار وأما صرعاها بالعنى والابكار وأجلس اليها في الاسائل
والاحصار لحال فكري في مجال التفكير والاعتبار بحطاب نظمته من محاسن الانهار
أحبابنا فارقمونا فاوحت • قلوب لنا من بعد كم وديار
فكم قد تذكرا محاسن من مضى • بلغات دموع للفراق غزار
فذا وضيعتم ثم قضى فلا بقا • لحى وكلمات المسون تدار

وكما وبأياكم زور مقابرا • ومنم فزونا كم وسوف نزار
سقت ديمة الرضوان ربا نرا كم • وصحت لها في ساحته بجار

فاجاب اسان الحال في الحال مما ابدت من المقال

يقول لسان الحال اذ أخرس الردى • لسانا لهم منه القصص بغير
شربنا بكم اسكرتنا مريرة • الارب سكر ما حواء عفار
فلا يفترن بالله من عاش بعدنا • بعض فأيام الحياة قصار
وانا وجدنا خيرا وزادنا التنى • هو الريح حقا ما عدا خسار
وما العيش الا زورة الطيف في الكرى • وما هذه الدنيا الدنية دار
بامن ركن الى الدنيا باقامة وثبات احذر اسد الموت فانه وثبات كيف تركن الى اللذات وقد
جاء في طلبك الممات واعتبر يا هذا بمصارع الهالكين فشمهم لذي التفكير عظام
لقد زورت اقواما كراما أحبهم • وهم تحت أطباق الترى فيه أموات
وواصلتهم من بعد دين وفرقة • فكان لنا فيهم عظام وافصاف
وأعجب شئ في الوجود اجتماعنا • ونحن على ذلك التواصل أشتات
(وروى) أنه وجد على قبر مكتوبا

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرحا وحزنا ممتدة • لا الحزن دام ولا السرور
وقال الاصمعي رحمه الله عليه كنت كثير التفكير في جهاب الامور وأجبل الفكر في البعث
والنشور واتسلى بقراءة الكتابة على القبور فمن ذلك رأيت ثلاثة قبور على صف وعليها لوح
مكتوب عليه

ألا قل لما شئ على قبرنا • غسول لاشياء حلت بنا
سيندم يوما لتفريطه • كما قد ندمنا لتفريطنا

وقال ايضا وجدت على حجر مكتوب بال المقبرة

وقفت على الاحبة حين مضت • قبورهم كأفراس الرهان
فلما أن بكيت وفاض دمي • رأيت عناي بينهم مكان
قال ومنيت قلبا ودمي مسكوب • وقلبي من فراق الاحباب مسلوب فوجدت على قبر
لوحا وعليه مكتوب هذه الايات

يا أيها الناس كانلى أمل • قصر بي عن بلوغه الا أجل
فلم تقا به رجلا • أمكه في حياته العمل
ما أما وحدي جعلت حيث ترى • كل الى ما خلف يتقبل

قال ووجدت على قبر مكتوبا

فتع واعتبر فقريبا • نحل هذا الهلا هذا مكان يساوى • فيه الاعزال الاذلا
قال ووجدت امرأة تبكي على قبر ولها وتند
بالله يا قبر هل زالت محاسنه • وهل تغير ذلك المنظر النضر

يا قمر أنت لا روض ولا فلك • فكيف يجمع فيك الشمس والقمر
وقال أيضا مررت يوما بصور كنت أعرف أهلها أهل سرور وولات ورفاهية ونهموات فرأيت
في لوح منها مكتوبا هذه الآيات

أيها الملقى بين هدى القبر • غافلا عن معقبات الأمور
ادن مني أنتيك عني ولا يفـيبك عني بإصاح مثل خبير
أما ميت كما تراني طريح • بين أطباق جندل وصعود
أما في بيت غربة وانـفـراد • مع قري من حبري وعشيري
ليس لي فيه مؤنس غيري • من صلاح عبته أو غور
فكدا أنت فاعـتـبري والا • صرت مثلي رهين يوم النشور

(وروي) عن الفضيل بن عياض وقيل ابن الموفق رجة الله عليه قال كنت آتي قبر أبي المرة
والمرتبة رأيت قبره فسمعت يوم جازة إلى المقبرة التي أبي فيها أو كنت وراني شغل فتحدثت
لروح فلم يرد. فلما كان الميل رأيته في المنام وقال يا بني أنت أيت بالأمس ولم تاتني فقلت يا أبت
والمعلم بي إذا تيسر فتعال إلى رائي أنت الثاني • فلا أرل أنظر اليك حين تجوز القنطرة
القنطرة لي أن تصل إلى وقتك • دي ثم تقوم ولا أرل أنظر اليك حتى تجوز القنطرة
ويزري) أنا سار صريلا مأساة غلام أين امرأت فتعال إلى سعد النرف وسعد فاشرف
عن مقبرة فقال إن هذا السلام أما جاهل أو حكيم فرجع إليه فقال له سألتك عن العـدرا
سئلتني عن المقبرة فقال العلام رأيت أشعل تلك يقبلون لي غده ولم أرا أحدا يقبل من غده
إلى تلك وأما يقبل من احراق أو امرأت ولو سألتني عابا أريك وأنتك لذلك ثم أنشد

فمررري القبور واعتبر بها • حيث هم المار برور عفات
ونظري كيف حال من حل فيها • بعد عز وعـم به الأموات
حرموا أهلوا الحرمك بالله • من ورافاهم الحمام ماوا
فالسراة اعطاهم منهم عظام • في بدلون القري عظام رفات
وكان قد حلف في مصرع انوه • م وحال تجسمك المثلات

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم إلا
وملك الموت يهتف في المصابر فينادي يا أهل القبور من تعددون اليوم فيجيئون فيه يقولون
نحسد أهل المساء في مسأدهم يصلون ولا تدران أني وبصومون ولا تدران نسوم
ويتصدقون ولا تدران تصدقون ولا تدران كرتين تدعون على ما مضى من زمانهم

رب ارباه هـ جـسـدي • تحت أطباق القري مرهنا
ما رى لي عملا لكن اري • يا الهي فيك طنى حسنا
وعني غفونا إذا الفضل قد • كمت في دنياي احسنت الكنا
فاقل عثرة عبده مذنب • ونجاوز واعف عنه محسنا

(وعن الأوزاعي) رجة الله عليه قال من مبصرة من الحـبـي بالمقابر ما وكن يسكن المسجدة
وفائده بتوده وكان مكتوف نظره حتى إذا صار إلى المقبرة قال له فائده هذه المقبرة يا مبصرة

فقال السلام عليكم يا أهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف فرحمنا الله واياكم
وغفر لنا واكم وبارك لنا ولكم في القدوم عليه اذا سرننا الى ما صرتم اليه قال فرد الله
نعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا تنجبون في الشهر
اربع مرات قال مبصرة وكيف فصيح في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال المنى الى الجمع
اما تعلمون انها حجة مبرورة مستقبله قال فاخبرني بهم قدمت عليه ونفعكم برحمتك الله قال الاستغفار
لاهل الدنيا انفع الاشياء في الآخرة قال فلهذهكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة
والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص قد رصيناكم منكم بقولكم ورحم الله
فلانا المتوفى • فاعتقوا رحمتكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا الاعمال الخبيثة واسرفوا
هممكم عن عماره ما ينفي الى عماره الاجداث فكانتكم بسا في المنية وقد اذركم على
الذكور والاناث

يا آمن الاقدار بادرسرفها • واعلم بان الطالبين حثاث
خادمين ترائك ما استعطت فاننا • نرسلك الايام والوراث
المال مال المرء ما بلغت به الشهوات وانفذت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته • فليرقنن بانه مـبراث
مالى الى الدنيا الغرورة حاجة • مات الذكور وما مات اناث

(وقالت) عائشة الابدلية رحمة الله عليه اكان من الصالحات مات دللى فكنت أزوره في كل
اسبوع مرة فكنت اذا قرأت من قبره سمعت جبرائيل الموفى يقولون يا فلان هذه أمك قد جاءت
اليك فكنت أقطر الى قبره كأنه يهصل الى فأمر بذلك

لو كسم الميت من يشبعه • لتقال لا تغتر رفات أنا
قد كنت ألهو وغرني أملى • عاجلنى الموت ما بلغت منى

(وقال) الحرث بن نهم ان رحمة الله كتب أخرج الى الجنايات فأترحم على أهل القبور وانكر فيهم
وأعتر باحوالهم فأقتر اليهم سكونا لا يتكلمون وجبرائيل لا يتأرون قد صار منهم من طن
الارض وطاء ومن طهرها غطاء وناذى بأهل القبور محبت من الدنيا آثاركم وما محبت
عنكم أوزاركم وسكنتم في دار البلى فمورمت أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أمبل الى قبة
فيما قبر فانام في طله اقال فيينا أنا فانام الى جباب القبر واذا بصاحب القبر في عنقه صله له وقد
ازرفت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلتى ماذا حل بي لراى أهل الدنيا لما ركوا
معاصي الله عز وجل أبدا طولت واقه باللذات فاوفقتنى وبالخطايا غرقنى فهل من سامع
أو مخبر أهلى يا هرى قال الحرث فاستبقت وأما مرموع وككاد أن يخرج قلبي من هول
ما رأيت فضيت الى دارى وبنت ليلتى وأنا متفكر فيما رأيت فلما أصبحت قلت دعوى أعود الى
الموضع الذى كنت به الامر لى أجد به أحدا من زوار القبور فاعلمه بالدى رأيت فللمضيت
الى المكان الذى كنت فيه بالامر لم أجد به أحدا ففت واذا بصاحب القبر يصحب على وجهه
وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساء فى الدنيا على وطان فيه أجلي قد غضب على رب الارباب
فالويل لى ان يرحمنى وينقذنى من العذاب قال الحرث فاستبقت وقد بوله على مما رأيت

وسمعت فرجعت الى دارى وبث ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر لى أجدا أحدا من زوار القبور
فاعلم بالذى ريت فلم أجدا أحدا من زوار القبور فخذنى لورم فمفت فرأيت صاحب القبر وقد
قرن بين قدميه وهو يقول ما أغضأهل الدنيا على ضوعف على العذاب وتقطعت على الحبل
والاسباب وغضب على رب الارباب وغلقي وجهي كل باب فانزل لي ان لم يرجعنى العزيز
الفقار لوهاب قال الحرت فاستيقظت من منامى مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بشرا
جوار قد قبل كانهن الاقل فمساعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي اسمع كلامهن
فتمتصت الصمري حتى وقعت وفلت اسلام عليك يا ابتاه كبت نصبت وكيف هدوك في
مضجك وكيف فرارتي في وضعت دعت عاودت وانقطع عنا خير ذلك فما أشد حزننا
عليك وشوقك لك نهبك بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنان اسلما على القبر ثم قالتا هذا قبر
أين الذي كان شقيقا علينا ورحيم بنا أنك الله برحمة وسرى عليك شرعاده ونفسته
يا ابتاه جرت بعد أمور وهموم لو عاينته لاهمتك ولو اطلعت عليها لأحزنت كشف الرجال
وجوهنا وقد كنت أنت سرعا قال الحرت فبكيت لما سمعت كلامهن ثم صرعا اليهن
فسلات عليهن وقت هن أيتها الجوارى ان الاعمال رعلقت ورمارقت على صاحبها فما
ين عمل أيتها العبد في هذا القبر لى عايت من مرء ما حزننى واطلعت من الله على ما
أبكى وأهمنى قال الحرت فله من كلامي كش عن وجوههن وقل يا أيتها العبد الصالح
وما الذى رأيت قال فى ثلاثة أيام نزلت لى هذا القبر مع صوت المنة والسلا له فله قال
فلما سمعت ذلك قل لى هذه بشارتها ومبشرة ما أحرها لمخ نفضى الاوطار وهو
الديار وأبوها بصرى ديار فوالله قد نلتا قور ولا أحدا يوم ولا اصطدار حتى تنضرع الى
الكريم الغفار فله يعنى يا ابا من الدار ثم مضى يتعفن فى اديانهم قال الحرت فاضب الى
دارى وبث ايلي ما أسعت أتيت القبر عايت عنده وأما متسكرى له فله على النوم فف
واذا بصاحب أميرة حسن وجه ورجليه على من ذهب ودمعه خدم وغلما قال الحرت
فسلت عليه وفلت له مرحا ثم قمى أنت قال اءارجل لى عايت من أمرى ما أحزنتك
واطلعت من حالى عني ما أرجنت لى حالى حيرة ما أربك لطفعت على فقلت له وليف
كان حالك فقال ما صنعت على وأحزنت بيا فى بالام من بحالى ووجهى الى مزالهم
أهمل عيونهم ورسائل شعورهم ونصر عن المولاهن ومن حردوهن فى العراب
وستوهبن من العزيز اوهب فعشرى الذنوب ولا ورار رافقى من المار وأسكنى
دار القرار بجوار عني المختار فله ريت بيا فى عايت من أمرى وما كان من قصسى البرود
عنهم ووجهن ويشادقهن حزنهن ألهن أى سرت الى جنان وقصور وولدت زهور
ومسك وكافور ومرحة وسرور وقد عناءنى العزيز العنود قال الحرت فاستيقظت
فرحاً سرور المدايت وسمعت فميت الى دارى وبث ليلتي فلما أصبحت أتيت القبور
فوجدتهن حاضيات لأدم من تمار حزن ولا غم فسلت عليهن فميتا لهن بشرن
وندر يا أبا كن فى خير عظيم وملك مقسيم وقد أخبرنى ان الله تعالى أجاب دعاء كن ولم
يحببها كن وقد وهب لى أبا كن فاشكره على ما أولا كن ففالت الصمري اللهم

يا مونس الغلوب ويا سائر الهوب ويا شفاعا الرب ويا عباد الرب ويا عالم
 القيوب قد علمنا ان من مائتي ومائتي وعشرين في حلق وقافي من ربي
 وتصل لي من خطيتي وانت اللهم تعلم عني والمطلع على جني والامام بطونني وطائفتي
 والاخذ بناصبي وقابقي في طلي ورجائي عند شدي وموئلي وحدي وراحي
 غربي ومقبل عني ومجيب دعوي فان كنت قصرت في طاعتي ورتبا ساعته جنتي
 وهاك جنتي وبستانه جنتي ويا اكرم الاكرمين ويا منتهى غاية العاقين ويا من
 الدين انت تعلم ما اخفي في النعير وتدبر امر الله ويا من يدبر فان اسحب سحابي
 بفسلك وتنتفي بمجذلي انت غير الذليل الحنير قافص في روضي واب على كل شئ
 قد بر ثم سرحت سرخة ذرفت الديار حجة الله عليها ثم تقدمت اليه وبارت باعلى صوتها
 اللهم بارب الارباب ويا منق الرقاب من النار والعذاب روح ربي وخضر من اشجار
 قابلي يا من اقامني من سر عني واثاني من عني ودق من عني ونحو في شدة ذلك
 فبارت دعوي ونسبت حاجتي وعزت ذلك في الحلقين حتى ثم سرحت سرخة
 عارفت الديار حجة الله عليها قال تقدمت لثلاثة فبارت باعلى صوتها بالارباب الاطعم
 والماء الاكرم والامانة سكنت وتكلمت لث الفصول العظم والماء القديم والوجه لذكر
 العزيز من أعزته والذليل من أدقته الشريف من شرفته والقديم من أسعدته
 والشفيع من أشقته والقريب من أدبته والعيد من أعده والفرح من أحرمه
 والراح من وهبه والخاسر من عذبه أياك يا رب العظيم ووجهك بكرم عظمك
 المحزون الذي يده عن اراكة الافهام وختم عن مساوكة ما دام وشايت يا رب
 سعته على الليل دجا وعلى النهار قاصا وعلى الحال مذكدك وعلى اراح مصنف
 وعلى السموات قارتفت وعلى الارض مملكت وعلى الملائكة مسدوت انه ان كنت
 قضيت حاجتي وأجبت طابقي وأجبت دعوي ويا من ياخوي ثم سرحت سرخة عارفت
 الديار حجة الله عليها قال الحزن فبعض من أحسن الهمم ونظار اجاهون . فبهذا أفراهم
 أمر واقتنوا وعملوا فلهذا . لو على مرادهم . لو طلوا وصاله . له لحيه صلوه
 ودعوا مولاهم فاستجاب الله لهم وأخلصوا في خدمته فلو رعدا ومضوا في طاعته ومارحلا
 وطلوا القاصم فاح . القاصم ومعههم قاربوا وصلا وما بقى على دين . ما . بوالقاصم

محمد وبقول أبيه على عبيته فقلت لا تدل ما العيب الله فيه فقال له يا ولای قد نوت من
 الغلام وقلت لما العيب الذي بك فقال يا سيدي عبوي كثيرة فلا أدري بأيها أشهروى فقلت
 للذل لا أخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال به داهي بدون فقلت له فسلام كيف يا سيدي
 هذا السريع في كل سنة أم في كل جمعة أم في كل شهر فقال يا ولای ان سنوي داهي الهبة
 على القاب سري في الاضواء كلها واذا استوي على الجوارح تنشر خمار الهبة في انوار الجسد
 فطاش العقل بد كرا الحبيب وأحدث على القاب استمر انا وعلى البدن سكونا فينطقه الجاهل
 سونوما قال صدقه فعلمت ان الغريم من أوابه الملك السلام فقلت لذل كم في هذا
 السلام فقال ما تفتا وهم فقلت لك عنبرون فوزنته التي وأخذت السلام وأنسج لي
 الدار وأمرته بالدخول فاني وقال يا سيدي ألك أهل قلت نعم قال ومن يستطيع أن يضرني غير
 مهرمه فقلت له قد أبحث لك ذلك فقال معاذ الله لكن هو كان لك من حاجة فصبوا في الدارون
 الباب فسكت عنه وتر كته ثم أخرجه طعنا ففاني صائم فلان الليل أخرجت له عشاء
 فقال لي طاولا فقام عندي في دهلج له زهرت اليه نصف ليل فوجدته فأنما يصلي ولم يشعر
 في طوافه من سلاته صبي وبني بكاء شديد فصعب من مسابنه الهسي أغضب الملوك أوابها
 وبابك منتوح لاساتير الهسي غارت البعوم وباب العيون وثبت الحى اقبوم الذي
 لا تاخذ سنة ولا يوم الهسي فرشت الترش وخلا كل حبيب بهديه وأنت حبيب الجهم دير
 وأنيس الم تحوشين الهسي ان طرقتي من بابك فاني أبس ألتقى ونقطه نسقي من
 خدمتك خدمه من أرجو الهسي ان دبتني فاني منحق العذاب وان غفوت عني
 فانت أهل الجود والكرم ثم جلس ودمع بديه وبكى وقال يا سيدي لك فخلص العرفون
 ونفلك لبحا الصالحون وبرجتك أبا المنصورون يا جميل أهواؤك في رد فضولك وحلاوة
 معرفتك وان لا كن أهلا لذلك فانت أهل التقوى وأهل المعزة ودخلت الدار ولم أشعر
 اليه فلما أصبح الله صاح حرجت اليه فقلت له كيف انت السارحة فقال يا سيدي أويضا من
 يهاب النار والعرس على الملك الجبار والنوبي غدا على الذوب والاررار ثم كني طويلا
 فقلت اذهب فان حرج لوجه الله فاني فكي وقال يا سيدي ثاب في أجرة جبر الصودية وأجر
 الخدمة وذهب عني أحدهما أعلم الله من مارجهم ثم فاني ثم ذهب اليه ففقه فابيه واهوا
 ثم قال ان المتكلم بالارزاق من لا يموت ثم خرج ففاني على وجهه لا أدري أين ذهب
 ففوشوقا الى أرباب السلوب وواسر على فوات السلوب بالمحموسات من الفضل
 لو أشرفت على وادي الرجا مرأيت خيم القوم مصروبه على شاطئ بحر كانوا قبيلا من قبل
 يجمعون ويهتفون أطيارا انهم على أعنان أحرانهم ثم نغم بصوت وبلاصا رهم
 يستفخرون لذهم لسر ومنا وقتهم من الكدر وراق لهم رقت الدهر وخلقوا باصوب
 فناروا بالنشافة والنظر

هذا المجمع المحبوب قد حضرا • ورايح الكل عاقده ضي وجرى
 وقد أدار على العشاق حمره • سر قابك ادناها يحفظ البصرا
 يا مدكر لنا تذكرة فقه • بلات أسمع اياه طرب انقرا

ومازكب لحي ماتت معافقه • لاشك حبيب الخوم قد حصر
غدا غدا انتظر الاعلام قد رفعت • امامهم علم لم وصل قد شرا
وبجاس الانتر المحبوب محه • ولما سر رة ما بينهم سمر
ومر سقاها • بحلى لاشيه • حانه به • شرا لا ولا لمر
منز عن شربن في جلالته • موحى في • ليس به صرا
ان تاه فسر • موده • بك • من حبه لا مراه
هذا سجع لدى نشي لمدوربه • هذا الخبيب لدى فدهم شكر
صوفيه عده صفت صدورهم • رل هم جميع شد وانذروا

(وقل) محمد بن عصيل رابن شار قد اعلى لارس وقد عرض باب وهو من انشاء ديدا
فقلت لصاحبي محمد بن له فقه عدل فصار ما هذا اعليل ده في الساطن من اهلين الى اناهر
من الحابر فظنه محمدا • وهو في بعض المحبون فنشرت له فاذا هو شاب
تخفيف الجسم عليه حبه صوف • له وهو في بعض المحبون فنشرت له فاذا هو شاب
من حدهم ثم ريل برن ذلك فوس حتى غشى عليه مقام صاحب الفعاليه ون الا ادى
بصل الى هذا فانه من عشته قل • لا تنطرب في قباله • ويثني من
لما ادى فخره • قال الهى اشد الى باله • عده اله • ولكن الهى يرب • اشد اوى
يحيى فب • ل بعث الخرام وتعب و تمام ومرة المالك لمرم وانحد
بالجل ر • من يام • نزل به • ردا هو بلا • كيه • وفلا • من اصابه • دوع لاهال
ما انا من جيل ده • لمر • فمنا عليه • مال نسل افصا • منكم صالح الاعمال وحمل
فر كة لمر • وجعل منوا كم جله • حمر ذر النون • منى وسنه على بان ثم انصرفا •
وقد عجب مر حمر لمر • و • فمر ما • بلامه • و • عده • با • ده • حاله • الجاهل • من • ح
لحبيب • ف • حاك • ما • ل • الحبيب • عوده • ولا • لا • عجب • با • ده • با • ده •
تعب • و • حصر • ك • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • F
تعب • الحقيق • ات • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • F
و • حمر • ح • ع • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • F
والصين • ف • ص • ف • ف • ف • ف • ف • ف • ف • F
و • حمر • ح • ع • ف • ف • ف • ف • F
والعجب • ف • ف • ف • ف • ف • F
اليه • من • ر • ب • (• • • • •)

نصق وتعلق بان • كيه • ل • ف • ف • F
زعيم بانك عاقل وانت من اله • و • ف • ف • F
عمر • مضى • وتنفي • بن • ف • ف • F
ف • ف • ف • ف • ف • F
وقد • ياب • اولى • و • ع • ف • F

مولى قضائه بجنو وان نسيتمذ كرك • وان دلك تولى وان دعوت يجب
 فاضرع البعواذى ذلة يا سبدي • بامن عليه انكلى ومن اليه ائيب
 انا المفسر ذنبى وانا الذى طشعوق • حشا ربانى وظنى ما بى فبك يجب
 وليسلى من تنبىع الا التبق المطفى • ومن لذك اصطفيه دون الامام حبيب
 صلى عليه وسلم رب السموات العللى • ماسلوا رايه بنافه ولجب
 (قال الجنب) رجة افه عليه جلت بوما يزا اصبى تنذا كعباده الصالحين فقال السرى
 كنت بوما يبالى فى بيت المقدس عند الصخرة وكانت امام الصخرة والى انفس على الضيق من
 الحج فى تلك السنة فقلت فى نفسى ان الناس قد توجهوا الى مكة وليس الى الامام فقلت واما هما
 مشيم فبكيت على فوات نصيبى وضلقت مهمته فاقابل بول باسرى لا تيك مان افه تعالى بضمير
 للحن بوصول الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك فدفنى امام بى عروا ما بيت المقدس فقال
 لا تفترن ان الملك القدير بهون عليك الصبر فحدثت شرا افه تعالى وحلت انتظر صدق
 الهاتف واذا باربعة شجاب قد دخلوا من باب المسجد فان الشمس تطلع من دوحه
 والنور يلعب من جباههم يقدمهم شاب عليه هبة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفى
 ارجلهم نعال الحوس فدعوا من الصخرة ودعوا الله تعالى فاملا الله صدى من ابراهيم فممت
 بهم وقلت يا رب اعل هولاء الذين رحمتهم ووزقتهم فى مصيبتهم فدخلوا القبة والناس امامهم
 وهم خلفه فصلى كل واحد منهم رعتين والى الشاب قائم ينادى به ودعوتهم لاسمع ناجاه
 فبكى ثم كبر وصلى صلاة سبقت فزادى بلى لما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدعوت منهم
 وقلت السلام عليكم فقال الشاب وما بيت السلام ورجة افه وورثه باسرى باصاحب الهاتف
 الذى هتف بك اليوم وبشرك بان لا يكون لك حى فى هذه السنة فكذبت انا صغى وامتلأ قلبى
 فراحسروا فقلت لهم يا سبدي هتف هاتف قبل وودكم بساعة فقال ام باسرى كاتبل ان
 يهتف بك الهاتف بساعة فى بلادخراسان فاصدين بعداد فصبنا حورا نجا وعزمنا على
 التصد الى بيت الله الحرام فاحينا زياره قبور الائمة بالنام ثم تصد مد شرفها افه تعالى
 وقدة صبنا حقوقهم وزرناهم واتينا الى ههنا زور اليب المقدس فظلم يا سبدي وما كنتم
 تصنعون بخراسان فقال لاجل الاجتماع باراهيم اذهم ومعروف الكرخى اخوتناى افه
 عز وجل فغشنا الى خدا فنصد البيت الحرام فغشنا ما الى بيت المقدس لاجل الزياره وذهاهما
 من طريق البادية فقلت برحمتك فقم من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال لو كانت
 الطريق القسنة العبيد عبده والارض ارضه والسماء مآره والزياره لبيته والصد
 اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة لما زى الشمس لىف نسبح من المشرق الى المغرب فى يوم
 واحد اهى نسبح بقوتها ام بقوة القادر واداه فاذا كانت الشمس وهى جلد لا حساب عليها
 ولا عتاب تقطع من المشرق الى المغرب فى يوم واحد فليس يجب ان يبلغ عبد من عبده من
 خراسان الى بيت المقدس فى سبعة ايام واحدة فان الله تعالى له القوة والقدرة وخرق العوائق
 يجب ويحتاج باسرى عليك بهز الدنيا والاخرة واماك ان فصل الى ذى الدنيا والاخرة فقلت
 برحمتك افه ارضنى الى عز الدنيا والاخرة فقال من اراد غنى بلا مال ولا جلا تعلم وعز بلا

عشرة ظيـفـر جـب لـيـس لـه ولا يركـى البـا ولا يـطـمـنـجـها فان مـضـوا عـمـز وجـب كـد رها
 وحلوا مـنـصـر مـرـها ظـلـه بـا بـي بـي خـنـن بـا فـا وـه وأطـمـنـج عـلى أسـرا ه أبـن تـصـد
 قال الحج الى مكة الحرام وزيارة قبر سيد الامام عليه أفضل الصلاة والسلام قتل
 وافته لأفارقك فان غرقت انفس فراق الروح فبعد فقال باسم الله فخرجت معهم من البيت
 المنفس الى البادية ولم يزل نسيهم حتى قال يا سري هذا وقت الظهر أمضى فقلت لي فخرجت على
 التيمم اترا ب فقال ان ههنا عيـن ما تـعـدل من الطـريق واذا بـعـيـن مـا عـلى من الشـهـد فـتـروا
 وشريت خـلـفـه وافـه لـقـد مـسـكـت هـذا الطـريق مـرارا ولم يـكـ هـما عـيـن ما تـعـدل المـجـد فـه عـلى
 لطفه بعباده فخلنا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فبات لنا اعلام الجبل ولاحظنا حيطاها
 فقلت هذا رص الجبل فقال لي قد وصلت الى مكة فاختفى البكر والتصيب ثم قال يا سري قد دخل
 مخالفت ثم قد دخلنا من باب التدوة فرائد حلينا أحدهما كهل ولا خـشـاب فـلـمـنـظـرا
 نـسـمـوا فـا مـا تـعـاضـوا وقالوا الحمد لله على السلامة فقلت برحمتك افهم هؤلاء قال أما الكهل
 فابراهيم بن أدهم وأما الثاني فعروف الكرخي فصلينا صلاة المغرب والعشاء ثم قام كل منهم
 الى الصلاة ففتمت أما وواضعهم بسبب طلق مطلق النور في السجود على التيمم لم أر أحدا
 منهم ففتمت كالجئون الهائم وطفعت عليهم في المسجد وفي مكة وفي حق فلم أجدهم مرجعنا كيا
 حزينات ففتمت عنهم وموات ففتمت منهم

سريتم ولم لا نصبر في الركب • فيا جسر لانتم من السبب بالصـب
 وأعلم حقا أن يمدى منكم • فلب جري الخسيفت من ربي
 وحرمة ركب أحرموا وتوجروا • فلوهم أكرم بـلـقـمـن رـكـب
 بهون نحو الشـمـبـشـوا فـا مـا هـم • مراد ولا تصد وى ساكن التـمـب
 وه زال حادى الشوق بعد وفلـجـهم • وبسريهم اذا وصلوا الحب بالـب
 وقد ذفوا تلك الوجوه لـمـزـه • وقد مضوا تلك الوجوه على التـمـب
 ورب الصفا والطاهر بينه • بلوزون بالاسرار منه وبالـب
 لـفـد أوحىوا الصبا المتوفى عـدـهم • ولـمـكـتـهم بالـد كـر كـد آتـوا فـا

(أخوات) انهم اصفاة هؤلاء الاقوام كفوا العرام ورموا الهيام وأمشوا السلام
 وبدوا الطعام وداوا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجابوا الاكثام وانحدوا
 عن الالهم وخلوا لمساجد الملك السلام اطاعوه في الخلوات لمعانهم البينات ورفع لهم
 الدرجات ركبوا جهر الدامة وأفلحوا بريح اللامة فوصلوا الى بـز الـلـمـة طهر فلـجـهم
 وسرهم جهم وفخرهم جهم وبلغهم مطلوبهم عرفهم فلقوه وراؤهم هلال العباد نـصـبـى
 ووجدوا الرمح في حملته فملقوه وعلى الصدوق الوفا بليغوه فهم في حكم قبضة التدبير
 حبارى جابزين قـبـل مـا بـر فـدـا صـلـوا العبرات على الوجبات وواصلوا الزينات بالمـسـرـات
 وما دوا بامن لا تخطبه الجهات ولا تختلف عليه الاصوات أخذوا من ظلم الاقـان الى نور
 ادراك الصفات بامن خيل التربة عن هيامهم بضموع البينات

قومهم بصبرهم في هدمهم نعلوا • وفي هجته ارواحهم نعلوا

ونهبوا كل ما بقى وقد هروا • ما كان بيني وبينها من الذي علموا
لازينة الارض لهمهم ونعيمهم • ولا جناح لها حلى ولا حل
ناهوا على الكون من وجد من طرب • وما استقل بهم ربيع ولا ظل
داعى التشوق ناداهم فألقهم • فكيف جدوا ونازلوا النود وتخل
وشقة البيد تطوى في السرى لهم • وكل فاصدنا حتى به اتصلوا
وافات لهم خلق القنيرف بجلها • عرف اسم الذي نشره غلوا
هم الاحبة أداهم لانهم • عن خدمة الصمد القبول ما غفلوا

(جاء في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب الشاب • حبيب الله هذه الحبة من
الجنة ما لي بالله • إذا كان شابا تابعا كان الشاب مثل الفس الرطب فإذا تاب وقت شيوينه
وتعمه بالشموات والذات والرغبة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك
جميع ذلك طلب الرضا لله تعالى استحق الحبة وكان من الاريا القبول عنده • وقيل ان الشاب
إذا تاب ورجع الى الله تعالى أو فقه بين السماء والارض • بعون قديلا واصطف الملائكة
يضعون بالسميع والتفديد • مع البس اللعين بذلك قال ما الخبر فينادى مناد من السماء
ان العبد قد اصطلح • مع مولاه فيدوب اللعين كما يدوب الملح في الماء

هذا أو ان اصطلح ما أفعدك • من باب من بالخبر قد عودك

فان محوت اليوم ما طرت • أيدي خطاياك فما أسعدك

(وقيل) إذا طلع صحيفة الصمد معلومة بالبنات يقول الله عز وجل للملائكة ما في صحيفة
عبدى وهو أعلم فيقولون الهنا انما الانسل تعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى إذا كانت
لا تصلى ثم عرض على فرقة • في تصلى له أشهدكم بما لا تشكق أن قد غفرت له وتب عليه وما
التواب الرحيم

ما زلت أعرف بالاساءة دائما • ويكون منك الضفوف العثران
لم تنقصني ان آيات وزدني • حتى كأن اساقى احسان
تولى الجبل على التبعين تكزما • أنت الاله المنسم المان
مال الدنيا وسيله باسدى • الا الذي شرفت به عهدها
المصطفى المختار أكرم شافع • في الخلق حين تدمر النيران
لم لا وآدم • لما استجبا • رجبهاه من ربه الاحسان
وكذلك ادريس النبي بجهاه • هبى له فوق السماء مكان
وكذلك فوح في الدفين رجاء • فصا وعزم قومه الطوفان
وغدت لابراهيم روضا هرا • لما حلت به ليله النيران
والى الذبيح نقلت باخبر الورى • فقدم من كاس الردى الرحمن
وأول عبد اقم من ذبح نجا • وأزيل عنه بجهاه الاحسان
باسيد الكونين باعلم الهدى • باسمه تقتشف الاسكوان
صلى عليك الله جل جلاله • ما اعتزى روض الحى الاضغان

* (الجلس الخامس) *

(في فضل شهر رمضان وصاله)

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المتفرد بدوام البقاء المتعال عن الزوال والبقاء المقدس عن
الآباء والابناء المعزى برءاء العظمى والكبرياء العليم بجميع الاشياء الذي جل عن
الابتداء والانتها السميع الذي لا تنبئه عليه الاصوات المتصفي بالذمة البصير الذي
يصير ديب النمل على الرسل في الليلة الظلماء العليم الذي لا يعز عن علمه مقال ذررت في الارض
ورق السحرة الخليم الذي يسيل على من عصاه جبل الزنود والظلماء المنعم على من اتخاه بهزيب
الهم والظلماء الحكيم الذي رفع لسماءه جبر محمد بن جبرائيل وبسط باط الارض بهكمته
على تباركته الذي ينملي من الاضداد والامداد ولقرباءه وجل عن صاحبه والاولاد
والشركاء المطلق الذي لا يستتر عن سره الخبير في جميع الاركان والالات ولا يخفى عليه شئ
في الارض ولا في السماء

جل رب أخطأ بالانبياء • واجد ما جدد بغير خفاء
جل عن مثله وتظهر • وتعالى عما في الضمائر
عالم السركاشف الصريض • من فجع لاصال يوم الجزاء
ما على يده جهاب ولكن • هو من خلف جميع الدماء
لمجه أباها لفرول وبلور • فخط من فضله فيل العطاء

فصان من قدر الازمن وفصل التصول وأخر في بهر معرفته الانكار والفتور وسبر
في كنهاته الانعام على ما الى معرفة مدبته وصول وخص شهر رمضان بالفضو والفران
ولبشر والرضوان والسرور والقبول ووعده صامه يلوغ المقصود والمأمول فطوبى
لمن نكاه بالعمل الصالح وطهرت الجوارح من الشك والعلل فاقبها بالعاقلة من سنة
الفضل وبأمرادهم في اوقته هذه قبل من بر الفضول

قد مضى العمر فبادر بالفضول • واذكر الرب الذي ليس يزول
وضع اخذ على لب الرجا • والكل القبل يجمع كاسبول
واجتهد في صوم هذا الشهر صمى • تلقى فيه من الله القبول
ونبع خير سيل واقتدى • بالنبي المصطفى الهادي الرسول
طلبه الله صلى • سرنا انوار البه بالمولود

سبحان من اختر انوار ما عجمته وشطهم بمحبتهم بغيره اشتغال صاوا من
الشهوان فباعهم البنات وطمعه المقاصد والاعمال اعانهم على الصيام فصاروا
واطمهم في الظلام فصاروا في خدمته في القبال الطوال فحرموا جميع السنة أن الصوم
جنة فحرموا قلوبهم من فجع العمل والمقال فباعوا دنس جيلتهم في شهر الاحمال
وباشقا ومن فزع في صيامه بالاعمال ويصط في شهره بخره على شئ من الخلال وبهرل
منكبين الطريق مكابلي لا يلين من فجع الخلال اصعب يار هدم صفاته وتدفرت

وفاته وهو لا يبطل (كأنه كان)

أيا من حمره طال الى كم أنت بطل • جيع الدهر نزال على ظهورك أفعال
تبارز بالمعاصي وعنا أنت فاسي • وتدعو بالخلاص وما عندك انجال
الى القبيصة ترناح وما عندك اصلاح • وما برضك بإصلاح سوى تحقبل أو قال
تخذ الطرف في الصوم ولا تختفي من الصوم • ليكتب منك في اليوم وفي الليلة أفعال
تنبذ الشمر كي تخطي وكل صومه فرضا • لعل الله أن يرضى ويصلح منك أحوال
فبجان من اقترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وجباهاهم بافضل والاحسان ونصهم
فيه بالمعق من التبران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعلهم صفة لادان
ومطهرة للقلب واللسان من الذنوب والعيان وأرسل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم
لن أصابه مرض أو نسور فن كان منكم مريضا أو على سفر فعذر من أيام أخر فبجان
اللطيف المثاب الذي من على هذه الأمة بتمام احسانه وبادعها بافضل الوافر وامتنانه وجعل
شهرها مخصوصا بعبادته وقترانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان • والعنق والقوز يسكني الجنان
شهر نرى فيه نيل المنى • وهو طراز فوق حكم الزمان
طوبى لمن قد صامه واتق • مولاه في الفعل ونطق اللسان
وباهنا من قام في ليلة • ودمعه في الخدي بهكي الجمان
ذال الذي قد صامه ربه • بجنة الخلد وهو رحمان

أحمد على صنوف الانعام والاحسان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة
على اللسان تنطق في الميزان وأشهد أن سيدنا محمد أعبد ربه وسيدا لا كوان على الله
عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان قال الله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان سمى الشهر شهر الشريعة
يقال شهر فلان سبغه اذا أخرجه من محله وأظهره وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب أي يمسحها
وقوله تعالى الذي أنزل فيه القرآن يعني أنزل في فرض صومه القرآن وقيل أنزل فيه القرآن
بجمله واحدة من اللوح المحفوظ الى عالم الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم
نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فيوما بمحسب الوقات قاله ابن عباس وابن شهاب رضي
الله عنهما • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت
أبواب النار وصعدت الشياطين رواه البخاري ومسلم • وروى الترمذي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة فمطلق منها باب
وغلقت أبواب النار فلم يغم منها باب ونادى مناديا يا أي الخبيث أقم لي يا أي الشر اكسر وقم فعلى
مقام من التارقي كل ليلة من رمضان • ومن أبهر ربه رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • ومنه
أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجعكم جل جلاله يقول كل حنة يعملها ابن آدم فضايلة من عشرة الى سبعة ما خفف الا الصوم فاعلموا انما جرى به يدع شهوة واكله وشربه من اجلي والصوم جنتم التارون ولو فغم الصائم اظيب عند الله من ربح الملكا اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امره وقته أو شاعه فليقل أكله ما رواه الترمذي وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أيدع قول الزور والصمل يظفره فله حجة أن يدع طعمه وشراجه وقد باقى الصائم أن الصبة تظهر الصائم وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه البخاري ومسلم

وقد صحت عن ذات دهرى كلها • ويوم لنا كم ذاك مطرباى

(أخوانى) هذا شهر رمضان شهر الصفا والمعاطة والوقا فطوبى لأفوام صاموا من الشهوات وقاموا فى الخلوات يتلون من آيات ذكره صفا ضاعف لهم بصيامهم أجر راودعهم فى الجنة قصورا وغرفا وقبل البسب من أهلهم ونجاوز من تبع أفعالهم وصفا وبأخيه الغافلين قد حرموا الوصال وخصر بالطبيعة والجفا

بما يقض العهد كم هذا الجفا • فورا قد وفاقا كمنهر الصفا

شهر الرضا والعفو من زلاتكم • واقه فيه من الجرائم قد صفا

شهر على الأيام فضل قدره • وعلا على كل الشهر مشرقا

فاجو اليالبه المتبركة كلها • واجروا الفرقه المموج تاسفا

فصلى الله يجوده فيه بفضل • فهو الذى يهب الذنوب تطففا

(ومن ابن عباس رضى الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا ألقى جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري ومن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشر الصائفة ويقول قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسلككم فيه اذ جاء شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (أخوانى) هذه بشارته مؤمنين الجنات على الصبر من الشهوات بالصيام والسبر على اللطائف فمن صبر إلى أجل ومن شكر وجب بعد الصبر سرا ومن تصدق بالفضل ولا وبرا ومن أحسن إلى العباد اعتقه عاذا خرا ومن أخلص نفسه صيامه وقبيله كفر عنه ذنبه لوذا ومن ذكره فى نفسه جند له بين ملائكة قد سذكرا ومن لزم التقوى مال القور والبشرى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

ألمعشر الصوام واقسكم البشرى • وقد نشر البارى بمدحك مودكرا

خصم شهر فيه حق ورحمة • وقد أجرل الرحمن للصائم الاجرا

مساجده ما توفى بسلامة • وقد كركت له نشتكى الهبرا

وقد وفى العشر الاواخر سنة • لقد عظمت قدرا كما ملئت خيرا

فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا • تنزل أملاك السما آية كبرى
وقازوا بفقران الآلهة فاصبروا • ينم عليهم من شذاعرفها عطر

يا هذا اختتم زمان الارباح فإليكم المواسم معدودة • استبدلك ما بين من ليالي الصوم فساعاته
مشهودة • جددى طلب الغنائم فأعمال الصائم منقودة • وقد قيل ان الصائم نوعه عبادة وتقصه
تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك • وقد منع نفسه الشهوات
وزك اللذات • فأتزنيب مولاه على نصيبه من الملاذ والنسجات وأطاع أمر معبوده
ونفذ بر كومه • وهو جوده • كما قيل ان العبد اذا قام في معبوده يسأله • عز وجل به الملائكة
فيقول سبحانه يا لائى كنتى اقطروا الى عبدى روحه عندى وجوده • بين يدى أشهود كم أنى قد
غفرت له • ما أحسن معبود الساجدين وما أفاضل الصائمين وما أضعض حاجة القائمين
وما أريح بضائع العابدين • وما أطيب مدامة الهيبين وما أضعجوع أكار الصائمين • كما قيل
ان العبد اذا كان مائتاً وهو جميعان • هرب منه الشيطان فكيف اذا كان مستيقظاً فاذا كان
مستيقظاً وهو سبعان • جرى منه الشيطان مجرى الدم فكيف اذا كان مائتاً فاقطع ربه ياهذا بركة
الجوع ونفعه على الانسان كيف يفر منه الشيطان • حكى ان بعض الصالحين كان يمشى الى
المسجد فرأى رجلاً يصلى في المسجد ودورجلاً نائم على باب المسجد والشيطان قائم يصبر ويتلهب
فقال له الرجل الصالح ما لى أراك حائرًا فقال فى هذا المسجد رجل قائم يصلى كل لحظة • أن
أدخل اليه أغويه وأثغله عن صلاته • ثم فى أنفاس هذا القائم الذى على باب المسجد • قد در
أنفاس الصائمين كيف تضرهم القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل اليها ولا يقدم عليها
فسبحان من وفق الاحباب لهداية والصواب

أنت وفقت من اليك أبا • أنت أصلت من أصاب الصواب
أنت حبيت ما تحب العليم • ثم أعطيتهم عليه • نواب
أنت عرفتكم كنوز المعالي • ففقدوا يصنون عنها طابلاً

وقيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصائص كثيرة منها أن جعل شهره عطية مباركة وفيه
الجنة خير من ألف شهر • جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه بمحصله من خصال
الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه • وهو شهر الصبر والصبر نوابه الجنة • ومن أدى فيه فريضة
كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه • وهو شهر المواساة • وهو رزاق المؤمنين من طرفه
صالحاً كان • كن اعترق رقبة • ومن أشبع فيه صائفاً أو فقار شربة ما مضاه الله تعالى من الرحيق
المحتموم شربة لا ينظمها بعد هأيد أو يعطى الله عز وجل هذا التواب لمن فطر صائفاً على مذقة لبن
أو شربة ماء أو تمر • وهو شهر آله راحة وأوسطه فطرة • وآخره عتق من النار فاشكروا فيه من
أربع خصال خلصان ترضون بهما ربكم وخلصان لا تغنى لكم عنهما • فاما ما خلصان القاتن
ترضون بهما ربكم فمنها • ان لا اله الا الله وتستغفرون فيه • فجميع الاحباب وأما الخلصان
القاتن لا تغنى لكم عنهما • فقلالون الله الجنة وتتعدون به من النار (اخوانى) أملى
من • كانت النار منواه • أعلى من عصي مولاه • أعلى من باع آخره بديله • أعلى من
كل اله ذيب عقابه • أعلى من استعواه غيه • فاستعبد هواه • أعلى من الطوف في هذا الشهر

آه على المذنبين أقره • آه على من جفامولا

آه على من عصى بفضله • جهرا وما تبين خطابه

آه على المذنب الخزين اذا • لم يصف اقه ثم يثناه

آه على من خونه أسفا • في مثل ذا الشهر مفومولا

آه على من ميع معينا • بدار دينه دار آخره

سجان من قد صدق عليكم بصيامكم • وخمسكم بالطايا بأمة القنار
تأتون يوم القسامة وضومكم من فوقكم • حيث انجهم فوجه وجنسرهم
محمول فوق العمام على به الملازمة • شعاعه يتللا من نيرة الاوار
وتقدسون الموقف نجلا على كل اثم • مثل النور وبكم من شبه الالوار
وقد صفا الوقت لما نادا كسومولا كور • قوموا فاعلوا فاعلوا بالوصل بالزار
هذا جالي نسدي والجب بحكم رفعت • وبورما قد فعلى وزان الاكدار

(اخواني) أين من صام من الحرام وأطعم على الحلال أين من منع لاهن العبد والسبعة
وكفه عن القيل والقال أين من غضر بصره من الشهوات واندح حسن لخال أين من
أخلص صيامه وقباه لمولاذى الجلال • وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقول اذا
دخل أول ليلة من شهر رمضان من جباب شهر خير كله صيام نهاره وقباه له الفقه فيه
كانت فقه في سبيل الله تعالى • وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال يخرج الصائمون من
قبورهم يوم القسامة يهرفون بريح صياهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنفل
العم الموائد والاباريق محترمة أفواههم بالمدح فيقال لهم كلوا فقد جتم حين شبع الناس
واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واشربوا فقد نصبت حين استراح الناس قال
فيا كلون وبنبرون وبنبريخون والناس مشعرون في الحساب في صاء وطما (اخواني)
هذه بشارة لقصوام في شهر رمضان اذا جواقتموسهم من رزل والعصيان وأخطوا صياهم
لواحد المنان فيكبح حال القرط الذي يصوم ربا كل لحوم الاخوان ويسلي وجهه في
مكان وقلبه في مكان ويذكر اقه لمساه وقله مشعول به كرملا وفلان فيامن فصح الى ما
بضرة متقدما وامسى بناء امله بكف امله تهتما شغل من ياق قد احزن يات متقدما ويك
على تفریط في شهر بدل الدموع دما اترك ابها الصائم أعدت عذبة حازم لغيرك أم حصلت
عملابيك في حشرك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم حشكت حرمة الحجي كم من صوم
فقد فطر سقا به القرض وكمن صام ثم خفضه الحساب يوم القرض وكمن صام في هذا
الشهر ثم تنفبت عنه الارض ونشك من أهله السما فيالبتشعري من لغيرك ومن
الطرود ومن المقرب ومن البطل المذود ومن الشقي ومن المفسود لقد علا الامر مهما
ناقه لقد سد على هذا النهر بهرا ساقاه من كب جوارحه عن كسب آلمه ولقد تنب
من لم يلمن صيامه الا الجوع ولطما

شهر الصيام لقد علون حكرما • وقد وثق من بين الشهر بمظما

بأصغى رمضان هداشركم • فيه أباحكم المهين
 بأنفوز من فيه أطاع الله • متقربا متعبا ما حرما
 فالويل لكل الويل للعاسى الذى • فى شهره أكل الحرام وأجرما

فقد درأوا موفقه مولاهم للصيام فساموا وأعانهم على القيام فساموا ليلاطوبلا أنظموا
 لاجله الأبكاء فأراحهم من جميع الأسكاد وكان لهم يلوغ المراد كفيلا شغلهم به من سواه
 والسعيد من بات بخدمته مشغولا ولذته بطيب المناجاة فبالوا فضلا جزيلا بأمن يحزون
 لفارقة شهر الصيام ويتأسفون على انقضاء ليل إلى التهجيد والقيام لأنه موسم يلقون فيه
 رحمة وقبولا

شهر الصيام أقدر من تنزيلا • وثقت من كل المقلب عيلا
 شهر الامانة والصيانة والتقى • والقوز فيه لمن أراد قبولا
 فيه الجنان تفتت أقدمه • والمحرو فيه زينت تحبلا
 طوبى لعبد صم فيه صيامه • ودعا المهين بكرة وأصيلا
 وبليته قد فام يحتم ورده • متبئلا لاله تقيلا
 شهر يفوق على الشهور بليلا • من أتى شهر ففعلت تفضيلا
 فاجهد عساك تنالها وباني • بالجد واحدا أن تكون تحولا

(أخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقيامه كيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه
 جميع ذنوب العبد وأثامه كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه ربح العالم وفرصة اغتنامه فقد
 قيل ان الله تعالى موضع حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من الثور وفيه مملأكة
 لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترقون ساعة فإذا كان ليل إلى رمضان
 استأنوا ربهم عز وجل أن ينزلوا الى الأرض ويحضر رابع أمة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة
 القرايع فكل من سمع أو سمعه بعد ساعة لا يبق بعدها أبدا فلما سمع ذلك هم من الخطاب
 رضى الله عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر جمع الناس على صلاة القرايع
 في شهر رمضان

فطوبى لمن أوى الى المصارعا • الى سبل تهديه للرحلة الأخرى
 وقام وصلى في المباحي ودعه • على خذه يترى بخلته العبرى
 وأخلص لله العظيم قيامه • وعاهده سرا وراقبه جهرا
 وصالحه حقا ملائكة السما • فقال جهدا في الورى العز والغفرا
 وأحيا ليل إلى شهره بقيامه • الى دبه في الليل واستل لامرا
 فذا لمحمد الله في طيب عبته • يغوزها صرما ويحتلى بها فطرا

وقال محمد بن أبي القريح اخبني في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق
 جارية ينادى عليها بن زبير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها
 وأتيت بها الى المنزل ففعلت لها خذى أو عية وامضى معي الى السوق لتشتري حوايج رمضان
 فقالت يا سيدى أنا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان ففعلت أنهم من السالحات فكأف نوم

أبيل كما في شهر رمضان كل كانت تحلبه قلت ما المصني بنا في السوق لشترى حوائج
 بعد ضائبا ولاي أي حوائج البعد حوائج حوام أم حوائج اندوس فضلها في ل
 حوائج لدرام حوائج لخواص ضائبا بدي حوائج لغوام الطعام المعهود والعدد
 وحوائج الخوص المعزول عن الخلق والتفريد وتتمتع قديمة وتغريد وتغريب
 ولط من الملك الهيد واتراء ذرا بعد فقلت لها ما أريد حوائج الطعام ضائبا بدي
 في الطعام فهي طعام الاجساد ثم عام فلوب فلب صفح سالا فقال أمه عام الاجساد
 هو القوت الحنة ومطعمه القلوب فقلت القلوب وامر ح اجوب والتمتع بمشاهدة
 لمحب والرايا حصول المعهود والمحب وحوائج الخشوع والتسوى وتلك الكبر
 والمعوى ولرجوع الى المولى والتوكل على الله في السر والعلوى ثم اقامت على فترات
 في الزكاة الاولى سورة لفترة في آخره ثم سرمد في سورة رحران ثم نزل هضم ووزنه
 سورة حتى وصلت الى سورة رحران فقلت في بعضه ولا يكاد يسهه وبه الموت من كل
 مكر ومه هو ميت ومن وزنه عد دغنة فوزن زد دغنة التي وهى في كل في
 علب ورفعت في ادوس لحزنها ذاهي به رحا ففعلها فقدره من ادوام برلوا
 وحومهم مدموع فاحرب وشم واعبهم في قبل بالهضم ووزنه حرب واسو
 فقامهم في خدمه لمت لبيان واستمدوا في العمل ووزنه حرب فقامهم رمدان
 حربي لهم فاروا بد كحبيب • وتنعو بدنه ووصاله
 هو هده في خصي وعمره • وكذا محبه كل ص واله
 دلو نصر - يسهه واسهوا • ما تيد في الحب من حوله
 وبه قد شعروا بشترى ان • فدا صبح المحبوب من اشغاله
 (احوال) ما أحسن من صلح طبعه مولا خضع خول وما أتم من صلح غايه لمعهود
 ورسول وصاني من رغبة صباه وأحصى عليه قومه وانعله ومات اطفاله منهم
 دعوامه وترثه وصيه في خدمته في زده من عاقبه فدمت شترى لحال
 حبيبه بنهي هربه مع فيه ليعصر • مدمه في في اسوق با نر بها صبح
 هز من يادى مد حبي لعدوام رجع • كماوم بشترى في مذكته مضمه ما لروح في
 السوفنايا بشترى • بانها من يدد في غليل مبكى ورجع وهداه في يذرها
 هه در سعد رهد • في كل يز مضر او مادي
 هموا المرفد في نظام رجه • وحسد واسهر اطبيب رفر
 لموا ادى خطهم ونفهم • فنت عليهم حرقه الا دار
 أواسه فيك من أحومهم • ودموعهم - م - هله كهور
 لا خبر اذا لمس واقههم • من كفة الاد نرو دورد
 فطرو في الهية تفرط هله • لوصالها وتنازل لابعاد
 فمحلوا عنها وجذوا في لقي • وزودو من صلح الاروا
 وشوا على من البلى المسطى • خبر لآلام هاننى هادى

باقه كثر ذكركم وحديثه • وأجده بالطريق لي بأحدى
 قد دعيتك لي حديث محمد • فلما نأه الأسماع في الترداد
 لولاه ما جهر إلا ما يدرهم • كلا ولا صبروا عن الأولاد
 في أزد رجناه وضربهم • وأبث ما عدي له وأمدى
 بأسيد الكونين بأمن حبه • حقا أقام بهجتي وفزادى
 بأربنا فبصفه ويصلحه • وبأله الانقياد والانجلاء
 اغفر لنا كل الذنوب فضلا • يا خير مدعو وخير جواد
 يا رب صل على النبي محمد • ما سار مثاق بليل هلا

الهي وقف السائلون يابل ولذ الفعرا بهنالك ووقفت سفينة الما ابن على ساحل بحر كرمل
 يرجون الجواز إلى ساحه رحمتك ده - منك الهي ان كنت لانكرم في هذا الشهر الشريف
 الامن اخلصك في صباهم فمن المذنب المقصرا اذا رقي في بحر ذنوبه وآلمه الهي ان كنت
 لا ترحم الا الطائعين فمن لعاصين وان كنت لا تقبل الا العالمين فمن لمقصرين الهي ربي
 الصائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونش مبدك المنون فارحنا برحمتك وجد عليك
 بفضلك ونشك وافقر لنا جميع برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

(المجلس السلاس)

ه (في وداع شهر رمضان جهانا الله واياكم من فضل فيه ٤٤ه وضره خطابه وزله)
 الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك باله قول خفيها وحلت صفته فذكرتكم وانتم تقول صفو
 صافيا ومنت كلمته فلا يرد حكم فاصحا وعلت لطفته على تعالها ودامت ازيته في ذابضها
 فوسده الكائنات ونواحيها والسعوات ودراريها فذرا لاهوام والشهور والايام والليل
 وجعل واطعة عند الايام اياما اختارها باريها وفضل شهر رمضان وجهه عظم فيها وأبرز
 فيه السور ومناجيا وضع فيه باب الهز وأنزل منه آيات جات عن كلامها كيا فضل تعال
 في محكم الآيات ووجهاتها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ففضل الله هذه الايام
 تباها هل كان لعبرها من التزم غرله وولى وأما أجرى به واجرا منع لاجبار بورد بارها
 هل قبل لغيرها بلا عمن لصائم فرحان واجمع ذلك فاصحها ودانها هل بشرى وها بلبه
 القدر التي تنزل الله نكته والروح فيها هل أعلى غير حافظ هذه الايام من شهر رمضان ولباها
 ففى أول ليلة منه تنفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون
 لرضوان بأمين الرحمن منابال الجنان قد أشرقت عاتيا ميقول الله هذه أول ليلة من شهر
 رمضان الذي يبلغ التفر فيه أماتها ثم تفتح أبواب الجنان وتصفد مردة الجن وتفتح
 تصرفها وتدانيها وتكتب أسماء العتق وأنى اللاتكة بالشاره لهذه الايام وتنهيا وفى كل
 ليلة منه لم رب العزة على نفوس الموم ويحيها فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل على
 السلام ويقول لله اللاتكة بشرى الصائمين فقد ألهم مولاهم خيرا لا تستطيع الا تفر

بأقبح كثر ذكركم وحدينه • وأجده بالتلميح لي بأحدى
 رذيلتيك لي حديث محمد • فلما ذكروا لاجتماعي في الترداد
 لولاه ما هجر إلا ما ديارهم • كلا ولا صبروا عن الأولاد
 فني أوزر جناحه وضربه • وأبت ما عندي له وأما دي
 يا سيد الكونين يا من حبه • حقا أقام بهجتي وفزادي
 يا ربنا فصفه ويصله • وبآله الاتحاد والانجلاء
 اغفر لنا كل الذنوب فضلا • يا خير مدعو وخير جواد
 يا رب صل على النبي محمد • ما سار مثاق بليل هاد

الهي وقف السائلون يا بلد ولد الغفراء بيمينك ووقف سفينة الماكين على ساحل بحر كرمك
 يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك وفيه منك الهي ان كنت لا تكرم في هذا الشهر الشريف
 الامن أخاصك في صياحه فمن المذهب المصراذ انرق في بحر ذنوبه وآلمه الهي ان كنت
 لا ترحم الا الطائعين فمن دعا صين وان كنت لا تقبل الا العالمين فمن اقمه قصرين الهي ربح
 الصاعون وفاز القاعون ونجا المخلصون ونعم عبيدك اندسون فاجاب رحمتك وجد عليا
 بفضلك ومنك واغفر لنا جميع برئتنا يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس)

• (في رداء شهر رمضان جهات الله ويا كرمي قبل فيه عله وغفر له خطاياه وزله) •
 الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك باه قول فيها وجلت صفته فتكبر بان تقول صفو
 صافيه او غت كفته فلا يدرك حكمه فصفا وعلت سلطنته جل تعاليها ودامت زليته في ذابضها
 توحده الكائنات ونواحيها والسموات ودراريها فتدو الاعوام والشهور والايام والليالي
 وجعل واسطة عند الايام اياما اختارها باريها وفضل شهر رمضان وجهه عظم فيها وأرز
 فيه السور ومناجياتها ورفع فيه باب العز و أنزل منه آيات جات عن كلامها كيا فضل تعالي
 في محكم الآيات وبها نياها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم انصيام تفصيلا لهذه الامة اذ لا امة
 تباعها هل كان لعبهم من التزم غزاله يوم لي وأما جري به واجرا فتع لا بصار ودراريها
 هل قبل لغبرها بلاعلان لصلواتهم فرحان واجمع ذنوب فاصح اودانها هل بشر وها بليل
 الشدر التي تنزل المنة شكة والروح فيها هل اعطى غير هافل هذه الايام من شهر رمضان ولباها
 فني أول ليلة منه تنفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون
 لرضوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت عانيها فبقول لهم هذه أول ليلة من شهر
 رمضان الذي تبلغ النفس فيه آمانها ثم تفتح أبواب النيران وتصفد مردة الجن وتفتح
 تصرفها وتدانيها وتكتب أسماء الصالحين وتاتي الملائكة بالبشارة لهذه الامة وتهنئها وفي كل
 ليلة منه يلزم رب العزة على نفوس العوام ويهيبها فاذا كانت ليلة اقدر ينزل جبريل على
 السلام ويقول للملائكة بشروا الصالحين فقد أتم الله مولاهم خيرات لا تستطيع الا نسر

فحصها وخفف في تلك الليلة أبواب السموت وتقول الملائكة من قل القبل وتقوم تلك الليلة في الارض وتضيئها وتضيئ الصوامع المذبح مكشوا على القيام فخصها بها وقطع نسيما وترها لاريا

هـذی بختی بختی بختی بختی • علی قوم زان اواد سافیا
 شهره باد صفت قوم حصرت • دارن کوراندی الرضا فیا
 باحد شهر فضل عرف خلوت • بخوج محکا • لایب بیاها
 دیمه وقت فرور جلوتها • قدور العرش و دنیا و ماهها
 بانه ولا بالی المود فمذمت • زان خطبات فیه باب را بکها
 واغم خبیه هذا لانه خطای • غرره من فاد الخیر فیه
 وز لطف محلی باضول صی • ان تلیم نفس باتقوی امدیا
 دفر لیس • لعل لعل • انیت زو حورا ذرا حیا
 فلاتکدی لی علی و علی • و عمر دوی فای قار و بها
 • وری اوی • ب و ناری رنی فیه عنه • علی اقه علیه • لعل فارص صام
 ر و صا و انفعه من شوا فیه • صام لعل

[illegible]

باسمى وصاله وروا المس • ونحفظوا لى الله اذنى
وتنوبوا بعده اذنى بها • أبس هذا القول قولها
صوم رواتنا الجزية
من صام مال لقور من رب لملا • وب جهه أضى عليه مقبلا
باس بر دم فوسلا وتوصلا • صم رمبة فى قول رب لملا
الصوملى وانا الذى أجرى به
باموز من الصوم قام بخصه • وفى عصر القول فيه وصدة
ومن ألهم فيها وفربضقه • فافه قال من الصيام حسنه
الصوملى وانا الذى أجرى به

• وقيل ان القصد اذا كان ورنه عدل الصبر به وصوره فاستفاد من ذلك ان احسنه
الساكنين كما يذكر الله تعالى لخصه من ايديهم واد احسنه لانه مصرح به صلاه

فانه من ابدىهم واذا نلهم طشا في الصيام قباة صوم شهر رمضان فسقاها (اخواني)
 نظروا الى بركات شهر رمضان وقصه لكم في الدنيا والاخرة انما في الدنيا فصيحكم من
 الشهوات الموجهة للدار والعذاب واما في الاخرة فتقوزوا بالفضو والرضا من الملائكة الوهاب
 ما من العفو من القادر • والصوم عن منعمة العادر
 باقه بايمن تاب ثم اتقى • لا تفسد الاقل بالاخرة
 (اروى عن ابي سليمان الداراني رحمه الله) انه صام يوما لم يقرأ في يومه الا ما يقرأ في غيره
 له اتبع فواب صومك في هذا اليوم بمائة الف دينار فقال لا وهزني في قبل فباي شيء
 فقال لا ايسع الثواب الدنيا وفيها واكر ايها بالنظر الى المولى فقبل له دم فسوفتره ان
 شاء الله تعالى

اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضا • بقصد صدق والتسامح طاهره
 ترى اء بن العشق فحوصيهم • الذل والوحدة المذمومة طاهره
 فيما تفر هذا مشرب القوم فاشرب • متى ان تكون عند ذلك حاشره
 • يقول الله تعالى الى كذبه المقلد باءدى ناه • لسان في نور قريب القاك واقبل على خدمتي
 فاني امام ولاك باي عين راى • من بارزني ومعا في باي وجه بلقاي من نسي عظمة شاني
 لشك من هيمه في اذا قربت العادقين • وشق من طردنه من جداني اذا كذفت
 هبابي فضليت للمعتبين من احبابي باءدى قف على بابي فانما الكريم ولديجاني فصراطي
 مستقيم

بادر الى الاعمال ما • دمت بدى الدنيا مقبم
 بايمن • قد نفع • بدخول جنات التعميم
 ان كنت متقيًا فانك • على سراط مستقيم
 لا ترجو سلامه • من غير ما قبل سلم
 فاسلك طريق المنهج • من وطن خيرا بالكريم
 واذا كرو فوفك خاتما • والباس في امر عظيم
 اما الى دار الشقا • واولى امر المقيم
 فانغم حياتك واحمد • وثب الى الرب الرحيم

(اخواني) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى انقلع عنكم والرجيل
 بعد المقام وهو شاهد لكم اوعليكم بما اودعتموه من اعمال عبد الملك الاعلام طامنه مرت
 به القلوب ودرسته معناه الدوب والا فام وقد كان لكم نعم الضيف فعمل اضعف حقه ارفعتم
 مما يجب له من الاكرام فامل السوف فيه بالتوبة لا يدرك بعد هذا العام والمغفرة بالاھمال
 لا تمحله المنون الى استكمال القلم فيندم حين لا ينفع الندم ويتأسف على التقريط ذا
 رتبته في الصيامه القدم

فاستدركوا فانتم ما قد مضى • فاقما الدنيا كنل الماثم
 وحلوا التوبة في شهركم • فقد دنا من حال شهر الصيام

يرحل وما أودعه الأخراف العمل • واحترق حيز شهد ملك بالسران
 لهم نهارك ولما تفسر فصل فائيك • تنبع وتنفو الخانع هذا هو الخذلان
 تضر • لالة التراويح بالجسم حاضر انما • القلب غائب بسى في كان فلان وفلان
 تنقطع • بامك غيبه والصوم قوله من يحب • تا كل لحوم العاة وترنجي الاحسان
 من ليس يحفظ لانه • ولا الجوارح من زال • ماله من الصوم الا بقضى التمارجطان
 بعث جهدي ولكن التصح يصعب على الشق • أما بصلاته واقه عبرى مدنى مجان
 باقه عليه كقم وقذع شهر الحام • ل افر • ولا يحمله برجل وهو عليه غضبان
 يضر سواد الصبغة فاللون أدنى من نفس • وخف الهلكة على منه غدا بمان
 (أخواني) كيف لا يكي على فراق شهر رمضان كيف لا يتأفف على شهر الصوم والفقر كيف
 لا يعزّن على شهر العتق من السيران • وقد قبل أن الجنة لتزين من الحول الى الحول لدخول
 شهر رمضان حتى اذا كان اولى ليلة منه هبت ريح من تحت العرش قال لها المنيرة فنفق
 ورق الجنة وحلق المصارع فسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحد • من منه وتزين الحور
 العين ويقدم من بين شرفات الجنة فيأدين هل من خاطب الى اقعه عز وجل • تغير وجهه اقعه
 عز وجل ثم يقفان بارضوان ما هذه الليلة فيصيحن بالتلبية ثم يقول يا حيرات حسان هذه
 ليلة من شهر رمضان ويقول اقعه عز وجل بارضوان ان • اب الجنان للصائمين من أمة محمد
 صلى الله عليه • لم يا حبير بل اهدا الى الارض فصعد مرادة الشياطين وغلبهم بال • غلال ثم
 انقذف بهم في لجم البحار حتى • دوا الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومه • ويقول اقعه
 تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرّات هل من نائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له
 هل من سائل فأعطيه سؤله هل من دافع فأ • تعب له وقته تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند
 الاطراف ألف عتق من الباركلهم فدا • وجبوا العذاب فاذا كان في اليوم الاخير من شهر
 رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما عتق من أول الشهر الى آخره • (أخواني) ارضوا بما
 عند الله عز وجل من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبأدبوا
 بالأعمال الصالحة قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد أرف رحيله وحان تقويمه ولم يبق
 الا كضيف طارق أو حبيب عاقيل مضارق ما • كثروا فيه من العمل الصالح ووزدوه
 وشيعوه بالبكاء والاسف وودعوه فلم يدروا صاموا عن الشهوات وقاموا بالخلوات
 يرتلون القرآن ترتيلا ولما رأيتهم وقت لصهر هدايك وبعدد هدايقرا ويردّ وهذا يتم
 بالقرآن فيطرب أسمعاً وبسبي عفو • وهذا قد تزدى بكثافته وهذا قد التصف بأحرانه
 وهذا يكي فطر من أجفانه سيولا

شهر الصيام لقد كرمت ربلا • ونوبت من بعد المهام رحبلا
 وأفت فينا ناصحا وموقبا • وثبت منا بالقود غلبلا
 نبكيت يا شهر الصيام بأدمع • تجري قصي في الخلدود سيولا
 أسفعا على الانس الذي عودتنا • ومنيع فصل لارال جبلا
 شهر الامانة والصيانة والتقى • والقود فيه لمن أراد قبولا

تسكي الماسحة حيرة ونأخفا • اذ مطلب من أسسه نطيلة
 فيه الختان تختف قدومه • وزيفت له انها تحضه
 وتخبأت تصورها بطلالها • وظلوهما قد دقت زبللا
 ولحور الصوم يشقن انقا • والوصل والتغريب والتجيلة
 والتربيعات بأجاس أجلة • ارزاده رب لعدا نصيلة
 والمردد الشيطان فيه قد غدا • عن صائبه مصفدا مقلولا
 طوى لم قد صبح فيه صباحه • وعالمهم به عكازة وملا
 وبليته قد صبحهم ورره • منبئلا لالهه جنبلا
 برناح به في احطاب وقد غدا • ينلو اديب من زمر زبلا
 يكي ترفقه شهره شعاه لي • نفضه به ادمه شيل محصلا
 نهر ينفوق في انجور بلبله • من المدهر هلت نفضلا
 في ليلة من نعم أوفتها • ونبرات أملا كما تتربلا
 فوزم قد غدا رآها مرة • في عمره اذ درك المادولة
 من فادها بضره ماف مضى • من ذبه ونبيل فهم السولا
 فجهد عاتق التله اجابني • بالخذ واحد رن تكون غفولا
 واسأل اهت بره ونوه • بطيحت من الامم الخجيرة
 ثم قدى بها نهي المصطفى • أركا الورى في العالم اعدولا
 الجنى اعثار اصل من عدا • في المندبر مشفعا مضولا
 على عابيه افجبل جلالة • مادام لمجده في السمة اعدلا

(خوای) من شهر رمضان وما كان في ذلك من السوء بالامانة وعلى الحسن
 والصلح كل على ما فيه من ربح وفيدان فاما حيرة فخر طلق اصاع الزمار
 وباجبة المسوق كانه احد من الموت لامل ان اهل ان النضام به الى رمدان فان هد
 ثم كنه قد شب لكه مودعا وسار مبرعا من اذ كمال حيلة وبن لاصدوا فظلمه وبن
 لاقداه بضاعه حرد بيله فنه كانه اظلم به لاصوم وسهر وما في منى وفادته
 آتات لكدرو وما كن هذا الانتعاش به في بانو لودور فبالت شعري من فدم بواجبانه
 ورفقه ومن جهده ورازسه ومن المدي اخلص في سرته ورفقه ومن المدي نه من
 آتت لاصوم ورفقه اخواني ورحمة اعراب من المبادي الكما الصراعه خوای ايف
 من نسو أهله واخوانه وأتباعه اخواني سورت وجوهنا الزلات فوق تبيض بالطاءات
 اخواني اتمرو من تضرع الى اقه عروجل في هذه الساعة وقولوا بربيع لاصوات اله
 لا نخرج من نيك النضامه واجل التقوى لنا ربح بضاعه ولا يقبل على شهرنا هدام
 اهل التفرط والاضاعه ومن خوفنا يوم تقوم الساعة رحنك بارحم الرحيم وصلى الله
 على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه اجمعين

(المجلس السابع)

• (في فضائل الله القدير أعاد الله علينا وعليكم من بركاتها) •

الحمد لله الذي جعل الأمور رقة ذرها وقدر الأثمة ودبرها ودبر الموجودات وصورها
وصور الخلق وأظهرها وأظهر الأسرار وأظهرها وأظهر القلوب ونورها ونور الكواكب
وبهرها فسير الأملال وحضرها وصغر لرباح ونشرها ونشر السحب وأمطرها وأمطر
الرباض وأزهرها وأزهر الأنداد وأزهرها وطيب أنفاس الأسماء وطيب الأذكار وعطرها
وفصل مواسم الطاعات على سائر الأوقات وللغيبات والبركات بسرها وشرف شهر رمضان
على جميع الشهور وخسر ليلته بالنفيل المشهور وبخبر الأجر ونورها وبهرها بالله القدير
الذي هي خير من ألف شهر وحملها واسطة هذا الدهر مطوي من صفته وأزهرها بألها من
أسلته ما بركتها وأزهرها وما أنزخريتها وأغزرها تفتح أبواب السموات وتنزل
الله شككها بأشارته لمن أنبأها من الأدم ومنع جنة من لمنع وأمرها به من
تأذنها بالإنسان ونفى في نهايتها من ملاءة ونحلى وشاهد أنوارها على وجهه
جميع مخلوقات وقد أذهلها أنوارها وسرها في ألها من الله ما رفعت إليه فيها قصة محتج
الأنظارها ولا وصلت إليه دعوة مظلوم الأنهار وأتصرها ولا صدقت الله أحاس كربة
الازال كربة وأتصرها ولا انتهت إليه شكايته ما هوف الأزال عنها السراج وأنابها بالفرج
وبشرها ولا تصرفت بين يديه معذرة الأقبال وبذرها ولا توجعت من أجله فلور منكسرة
الأعنانها بلطفه وجبرها فسحان من أطلع في هذه الليلة الشريعة على الدين فضرها وعلى
العيوب فسترها وعلى القلوب فكتم أدمعها وعلى الأتباع أضاءها بفضله وبسر

شهدت بالنفيل الأفلا • لمع الأملال مصرها

وأنت بالباب ذو الحاجب • تترجم الفصل في سرها

كم قد رمت قصا وشكت • غصصت وقصصتها

هامت في الليل به الأحاس • ب خط الحب وسامها

واقعد تطرت لما حضرت • في حضرة أدامتها

كلما يلى وسناججى • لقلوب القوم فاسكرها

ناهت ربه باهت ولقد • سهرت في الحب ساهرها

وجلا أقداح كؤس الذكسر لها فلهدا استأثرها

فله تطرت لما اشهرت • بمجته إذا — — —

ما أسدها ما أردها • ما أرشدها ما أذكها

ما أجلها ما أكلها • ما أجلها ما — — —

فليس القدر لها كسنت • ولها الباري قد أظهرها

فتعالى ربا مقتدرا • خلق الأشياء ودبرها

وقضى الآجال مع الأعما • ل لكل الخلق وقدرها

أحمد على نعمه التي نثرها وأغزرها وأشهد أن لا إله الا هو وحده لا شريك له شهادة فاعقل

عنده آخرها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بدقه الشربعتونصرها وحدى
 الأمة الى طريق الصواب وبصرها صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وزينه لقى
 برأها فنهض على من الرجب وظهرها قال الله تعالى اما ارشاه في ليلة القدر الى آخرها فان
 ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى أنزل جبرائيل عليه السلام وحضره الموحى الموحى الى بيت
 العزى ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزى معه من يلقى أحجها ليلة
 القدر وخبر وجود (أحدها) أن الله هو العظمى وهي ليلة المحبة (الثاني) هو الذي يلقى
 له تضييقها الارض من ليلته ليل يروى عن السماء (الثالث) أن الله هو الحليم
 فان الاشياء تنفذ منها (الرابع) ان من لم يزل له قدر يصبر على ما جاءه قدر (الخامس) أنه
 من فيها كآلة ذوقه وروى عن كثرة وقدره وحفظه (سادس) ليلة القدر رقية في زمانها هذا
 كانت في زمن ابي موسى فقهه بموسلم حصة على قواير فهو ما فيها فقهه في زمانها هذا وأما
 في شهر رمضان واختار أي ليلة في الحرام على سنة قواير (أحدها) أن الاخصم الأول
 به من شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادى والعشرين (الثالث) ليلته (الرابع) هي ليلة
 (الخامس) هي ليلة (السادس) هي ليلة (السابع) هي ليلة (الرابع) هي ليلة (الخامس) هي ليلة
 على ليلة القدر والعشرين وقبله انفقوا في العشرين ليلة القدر من شهر رمضان فوله
 في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 خبر من شهر رمضان في ليلة القدر قال ابن عباس رضى الله عنه روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 انه ليلة القدر من شهر رمضان في ليلة القدر قال ابن عباس رضى الله عنه روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتهم في ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 ربه أي ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 الحمد لله في ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 على ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 سنة واربعة أشهر فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 من كل أمر قال المفسرون يروى عن ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 قابل سلام هي ليلة القدر من شهر رمضان فوله في قوله روى عنه ليلة القدر من شهر رمضان
 طلوع ليل

هي ليلة القدر التي شرف على كل شهر وشارعها
 من فيها جو لا يفسد • عنه مودع وشارعها
 فيها تجلى حق جل جلاله • ونقص الله وشارعها
 فدمعه وطلبه نطق المي • وتقبل بالانعام ولا كرام
 • فخرها الصبور بفضل • ويجود بالعمارة والقوام
 ويبتغى بها حلالة غفوة • ويمتحن بها على الامام

(روى ابو هريرة رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا
 واحتساب غفرت له ما تقدم من ذنبه ورواه الصارقي ومسلم رحمه الله وعن ابن عمر رضى الله عنهما

ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدوا بها كبرياكم قد نزلت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان منكم بها مبغضا في السبع الاواخر رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شدة حزنه واحباله ليله كله وأبغض أهل رواده البخاري ومسلم وجهما لله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فانتموه في العشر الاواخر من رمضان في الوتر من ليلتها وهي ليلة طلقة بلجة لاحت ولا يبردة كان فيها قرا لا يخرج شبه طائها حتى يضي فجرها وانه عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فقم أدعوا قال قولي اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني • وعن محمد بن كعب رضي الله عنه قال بينما عررني الله عنه جالس في قبري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذكر واليلة القدر وهم ابن عباس رضي الله عنهما فتكلم كل رجل منهم بما سمع منها وعبد الله ما كنت فقال له عررني الله عنه ما لك لا تكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمضك الحداة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه جعل أيام القضاة ورعي سبع دخلت الانسان من سبع وخلق اوزاقا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعاً وجعل ما بين في السجود من اعضائنا سبع احرمت من نكاح الاقربين سبعاً وقسم الموارث بينهم على سبع وأعطى بيته صلى الله عليه وسلم المائتين سبعاً وروى البخاري بسبع ما طأها الله أهل في ليلة السابع والعشرين من رمضان فتجيب عررني الله عنه وقال يا قوم من كان يروى هذا كرواية ابن عباس رضي الله عنهما • ويقال ان عند كل ليلة هذه السورة ثلاثون كرا وقوله حتى طلع الفجر آخرها وهي الكامة السابعة والعشرون فدل أنها ليلة السابع والعشرين • ويقال خست تلك الليلة وفصلت بنور ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هو من نور شجرة طوبى وقال بعضهم هو من نور الرحمة وقال بعضهم من نور الوفاء الحمد وقال بعضهم من نور أجصة الملائكة وقال بعضهم من نور الطاعات وقال بعضهم من نور المرار العارفين وقال بعضهم من نور الهبة ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي

ليلة القدر عند الله تفضيل • وفي فضائلها قد جاء تفصيل
لحذفها على خير تنال به • أجزاها خير عند الله تفضيل
واحرص على فعل أعمال تستر بها • يوم المعاد ولا يعررك تأمبل
فكم رأيا صحيح الجسم ذا أمل • في ليلة القدر لم يله تنويل
فتب الى الله واحذر من عقوبته • عن كل راقبه توبيع وتنكيل
ولا تقربك الدنيا وزخرفها • فكل شئ سوى التقوى باطل

وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خير
وأكثر من الرحمة في ألف شهر مضاء ان رضى على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل
رحمى عليهم في ألف شهر • وانما سميت ليلة القدر لوجهين (احدهما) أنها ليلة لها قدر ووجه

ومنزلة وشرف عند الله تعالى وحيث اية القدر وفان الفصل يعني اليه اقد رتبة در فيها
الارزاق والاحياء والمراس والمصاب والبلد والاعباد والقرح والسرور والرحم
والخسران وما يكون في مثل هذه القبة المحتلها من عمارين ومن بني هريرة وابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كنت اليه القدر رات الملائكة وهم
سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم راحة قوية فينصبوا منها على قدر
ولوا منها على طور سيناء ولوا منها على ظهر المسد الحرام ولوا منهم على طهر بيت المقدس
ولا يدع بيتهم بمؤمن ولا مؤمنة الا دعه وسلم عليه يقول يا مؤمن يا مؤمنة السلام فيقولون
السلام فاذا اطلع الخبر دؤن من بعد جبريل عليه السلام حتى يكون على اوجهه الى على يبر
اسمه والارض ميسط جناحه فتصبح الشمس لا شعاع لها حتى يدور ملكا فاجفعدون
فيضع نور الملائكة وورجناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس جناح لا شعاع لها فيقوم
جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض فيمهدون له دعاما واسعة و
للمؤمنين والمؤمنات فذا مسوا نحو محله ليليا فيقولون له سلام الله عليك يا صاحب
العرش انا وانا اسما انا من ابن قلم يقولون ائمة من ائمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
ما صنع الرب بعباده ونعالي في حوائجهم فيقولون بخراص الخلة محمد صلى الله عليه وسلم وشيع
صالحهم في طاعتهم فيجيبون في دعائه وسعيه ويحسدون عجليل ولا تدبس شواربا
عطاء الله سبحانه ونعالي لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ربنا وربنا وربنا
فيقولون ما فعل هذا ما فعلت من فيقولون وجدنا ما علم لا قل عندنا وجدنا هذا العلم
منده فيكون من لا نعلمه ما وجدنا ما علم لا قل عندنا وجدنا ما علمه ما علمه ما علمه
فيستغفرون له ويدعون له وجدنا ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه
ساجدا ووجدنا ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه ما علمه
ثم يصعدون الى السماء لثانية فمولى كل حيا ومات اليه قد عاوا استغفار لامة محمد صلى الله
عليه وسلم حتى فتوا اليه كما هم من سدرة المنتهى فيقولون لهم سدرة المنتهى ابن نبي هذه
الايام فيقولون كما عند زول رحمة الله تعالى على من ادرى اليه القدر فتقول اوه ما صنع
الرب بهم فيقولون غفر له به ربه معه وسببهم في غفر سدرة المنتهى وتبقى على الله تعالى
التي به واتقوا دبره واشكروا على الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيسبحها
الذي وهي مطة عليها فيقولوا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون اوه ما علمه ما علمه
السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ونفع محسنهم فيهم ورحمهم
الداوي بالتيه والتغدير وان شاء والسر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيسبحها
فتسبحها لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولوا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون اوه ما علمه ما علمه
من سكانها عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ونفع محسنهم فيهم
فتصبح جنة النعيم كنفت ثم جنة عدن وسمع منها الكرم فيقولون اكدت ثم سمع العرش
فيقولوا كرم لم تحت فيقولوا جنة عدن من جنة النعيم من جنة الذي من السدرة
من سكانها عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ونفع محسنهم

في مسينهم قال فخير العرش موبيا وجميع فيقول الجليل جل جلاله لم سمعت وهو أعلم فيقول يارب
 أخبرني الكرسي من جنة عدن من جنة النعيم من حنة المأوى من السدة من سكانها من
 جبريل عليه السلام أئلبا أرحم الراحمين قد غفرت لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت
 صالحهم في طالحهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت مدرة المنهي وصدقت جنة
 المأوى وصدقت جنة النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدقت يا عرض أعدت
 لامة محمد مالا عبادات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (أخواني) انظروا ما خصكم الله به
 من الانعام والاکرام وحباكم به من العطايا الجسام ونزقكم بنى الرحمة ومول الهدى
 وأشدكم ببركته من الردى ووهب من أسرف في الذنوب واعتدى لمن أحسن وعمل صالحا
 ثم اهتدى فاستدركوا رحمتكم الله مواسم العمر فحيا الموت بالرحيل قد حذا واقتوا اليه
 القدر فعمل أن تكتبوا في ديوان العدا فأنه اليه تفوز ليالى الدهر وهى خير من أهله
 مادعا الله فماداع الأجابة وبلغه أملا ومقصدا ولا سائل الا أعطاه مؤله وجا عليه
 بالفضل والدى فافوز من أحياءه وبأسعاده مجردا لها لقد ما زفرا وسودا وقد جاء
 في صحيح الاسناد أنها طمست في ليالى الافراد فاطلبوها في هذه الاعداد تطنروا بحسن
 القبول ونيل المراد غدا فبأنهم الضال عن طريق الهدى أما تخاف حاقبة لرى أما
 سمعت الحيدى وقد حذا أما أن أنسلل خطر يشاردا أمانته ثم ليالى القدر انى فبلاوس
 قلبك الصدى

بأيها العبد قد سمع الله مجتهدا • وانتم من كانتم من قبل السدا
 هدى ليالى ارضا وافت وأنت على • فعل التبيح مصرًا ما جلوت صدا
 قم فاعتنم ليله فحيا النفوس بها • ومنه لم يكن في خصلها أبدا
 طوبى لمن مزقه في العمر أدركها • وقال منها الذى يخيه مجتهدا
 فذيله القدر خير قال خالقنا • من ألف شهر هربا من لها شهدا
 فيها القران بأمر الله أنزله • الى السماء وفتاب الذى جهدا
 في ليله القدر رجل الله أنزله • بعله وبهذا النص قد وردا
 فيها فتشع أبواب السماء لمن • يرى من الكشف من يعطى بها مندا
 وينزل الروح فيها والملائك من • عند المهيمن لن يلقى لهم عدا
 يا فوز مجتهدا رآها انه رجل • قد عاش في الدهر مجتهدا غدا
 وقاز بالامن والفقران مقبلا • ونال طير نجى من ربه أبدا
 فاطلب من الله ان واقيتها صرا • جنات عدن تكن من بلة السدا
 وابك ونح وتضرع في الدبائضا • ولذبيحاه شيع المذتبيح غدا
 خير البرية من يهيم ومن عرب • محمد خير مبعوثين هدى
 الهاتمي الذى شاعت رسالته • جهرا وأخفى الورى بالمكراتيدا
 هو البشير النذير المستضاه • ومن باحانه عمم الانام ندى
 وانه خير من معنى على قدم • وخير من فاق مولودا ومن ولدا

صلى عليه اله العرش ما طلعت • نحر وما سار في القلا وحدا
 الهى وقت السانين يابك ولاذ انقرا مجنا بك • ووقفت سقينة المساكين على ساحل بحر
 كرمك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونصرك الهى ان كنت لا ترحم هذا الشهر
 الشرف الامن اخلصك فحيامه وقيامه فريادى مذب المتصر اذا غرق في بحر ذوبه
 وآلمه الهى ان كنت لا ترحم الاطبعين من العاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين من
 المقصرين الهى ربح الصائمون وفاز الصائمون وفها المخلصون ومن بين المذنبين
 فازحنا برحمتك وجد علينا بفعلك ومنك واضرتنا بجحيم رحلتنا برحمة الراحين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الثامن)

• (فقد كرهنا جيتا فقه الاغرام وما اعتنا فقههم من الاضال والانعام) •

جيتا فقهنا وبنا كرم هذا العام عمر فازع البيت الاغرام • وريادة اليه عليه أفضل الصلاة
 والسلام

الحمد لله الذى لا اله الا هو الهى القيوم سبحانه وتعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يفتنى فناء
 ولا زوالا له ما فى السموات وما فى الارض شهود على عظمتيه لا يعبد احق له شيا ولا مالا
 من ذا الذى يرفع عنده لبادنه ولا يطفى احد بيديه حوايا ولا سواها • له ما بين ايديهم
 وما خلفهم وفوقهم وتحتهم ولا يصطرون شئ من عذابه • لا يدركه عدو
 لكنه من الاوسع كرسى السموات والارض وكل يد من جهته حرقا واحلالا ولا يؤده
 خطهما وان كانتا لا • وهو الهى العظيم الذى تعالى عن اعظامهم • وجلالا

جل رب فخره قد تعالى • وحماة دهره وعز ماله

أحد ما جدد كرم عظيم • ليس يفتنى على الدوام رولا

جل عن مشيخته وتطير • ليس يفتنى له الفضول مالا

سجانه من اله افترض بينه الحرام على عاده فتذوا اليه وحالا • دماهم شربة فها استعدوا
 في حبه بعيدا ولا • شهروا الهوا لا سارهم الدليل فكيف يضل السبيل ووجهه •
 في ظلام الليل تسلالى • فلورأت التباقي هذا كيف تدبوى العقبى الا صافحتن
 أشواقا ونطوى رمالا • فاذا وصلت الى شرم محرمة وحطت ياب كرمه رحالا • ماى مساى
 القبول عند الوصول ارجالا

قد دعا الشوق للصبيد جلالة • فطعوا فى السرى اليه رمالا

حبذا قد اتوا شغنا وغرا • يرجون التوال والامالا

قد اتوا بهر من كل فج • فرفوا فى رضاهم اهلا رمالا

ثم ادوا بهمهم فى جاء • باكر بما اذا استقبل آفالا

سجانه من شرف البيت العتيق بركن من ركن اليه لهما من الهى والصبي ويا من دخل اليه
 كلن آسار كسبه فوفيق التوفيق • وبجواب نصب منه الرحمن على من سلك الى الخبر اقوم

طريق ويجبر شهيداً قبله بالوفاء والتصديق ويجبر سبي العقول بالهبة اليه والتسويق
ويجبر نافي اليه الوفود من اقصى كل ضامر ياتين من كل فج عميق

عن ابن الشعب بوادي الطيق • للاح السام نخوذ الكا القريق
وقدبت اسلام وادي النقا • والقاب اسور ودمي طليق
طوبى لقوم ادركو اقصدهم • وكابدوا كل عبر وضيق
ويمموا البيت فبشراهم • لما اتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرف بيته على سائر الاماكن والافطار وجعل زواجه جلا للابصار ووعده من
طافه تضعيف الاجر والثواب وأنسقه من شراب الاقرب رجلاً مسليلاً هدمه
كعبة الله التي من عظمها كان معظماً مسليلاً ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلاً فكلم
من محبات شوقها اليها ولم يبلغ منها املاً فسانح بقول عذما لبس من خلق الله بول حلالاً

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلاه • شوقاً اليك ودام الوصل ما وصل
قد نبت بعده الاولاد حين مري • وظل ينكي بدمع فاض منها
فكم غريق بهار في هوا الفدا • وآخر ظل واليد امجد لا
وانتم مفسر الزوار قريكم • الى مقام به امن لمن دخل
فلا تخافوا فانتم في ضيافته • فهو الكريم الذي بالجو وما جلا

فقد درأ قوام دعاهم مولاهم الى جناحه فادروا اليه به شوا وغيرا وعرفهم بعرفات انه قد
تجاوز عن الذنوب والزلات فجدوا له حمدا وشكرا فاذا زعم لهم الحادي جذ كرز زم
والعتيق وفقدوا ذلك الطريق التي في قلوبهم من الشوق له باوجرا ونادى العيب
الكتيب وقلبه بكرا الحبيب محرم ومغرى

بشيري بايام الوصال لك البشري • صال رايت الحى والخيم الحرا
وشاهدت سكان العتيق وحاجر • وبات لك الاعلام والقبة المنضرا
ولاح لك الحسن البديع صفاته • واصبحت مثلى هائم لمفر ما مغرى
بعينك حدثني وقل لي عن الحى • ومن اهل ان شئت ان تغتم الاجرا
رعى الله اياما تقضت بقر بكم • وطيب لبال ما عرفت لها قدرا

فيا ايها الغافل ونسيم القبول قد ذهب من الاراضى الجليلة وأنى بطيب اخبارها وروى ان
مروس الكعبة العظيمة قد جليت في حل اسنارها ونجت لطائف نفاذ واجتهدتها وقرب
مزارها وادركوا السعد بالصعود الى عرفات وقازوا في معنى برى جاراها فواشوقا الى ليل
منى فقد طالت على مدة انتظارها

واحبرت في ضاع الزمان باطلا • ولم تصل روى الى اوطارها
وقد نكرت زمان وصلها • فهاجت الانجاس من تذكارها
منى ارى الكعبة فضلى جهرة • وبغرب البعيد من مزارها
واجتليها بعد طول حيرة • في حلل البهاء من اسنارها
وبعد ما اسى الى خير الورى • مستغدا لامة من اوزارها

الحاج بطابع من نور قال: أن تفل ذلك الختم بمحبة الله عز وجل

أبشر بخبرك مقبول ومبرور • وكل حبيب محمود ومشكور
وما تذكنت في أرض الجانية • فأجر ملك عند الله مدخور
وكل سعي وما تكتسب من عمل • فإنه لك بعد الرخ موفور
فانحسرت ولم تبق بمحبة • نلت المراد وأنت اليوم مسرور

وعن أبي رزمن العقبلي رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي
شيخ كبير لا يستطیع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعقر روه القمزي وابن ماجه
والنسائي رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على الناس من
جهاد قال نعم طعن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة (أخواني) كيف تجعلون من الحج وقد
فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو خير لكم يوم المهاد وكيف لا تمقون به وقد
قبل ليدخل الجنة ثلاثة نفر بالهبة الواحدة الموصي بها والمقتل لها والحاج عنه وعن ابن عمر
رضي الله عنهم ما قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كملت
أسأل عنك قال اجلس وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كملت
الله صلى الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال الانصاري انه رجل غريب وان تغريب حقا فابدا
به فاقبل على التفتي فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت لتني وأخبرك فقال
يا رسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك منه أعجب قال جئت تسألني عن الركوع والجمود
والصلاة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كنت في نفسي شيئا قال فذا ركعت
فضع راحتيك على ركبتيك ثم فترج يد راحتيك ثم امكث حتى تأخذ كل عضو أحده وإذا
سجدت لم تكن جبهتك ولا تغترق راسك أول النهار وآخره فقال يا بني الله فان تأواصت بينهما
قال فانت اذا وصل وصم من كل شهر فالت عشرة ورابع عشرة وخمس عشرة ثم أول القبل
وقم أو سطه ثم آخره فان قمت من أو سطه إلى آخره فالت اذا وصل فقام التفتي ثم قبل
الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني فأخبرك فقال يا بني الله
أخبرني عما جئت أسألك قال جئت تسألني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم
بهرقات وما له حين يرى الجمار وما له حين يحلق رأسه وما له حين يقضي آخر طواف بالبيت
فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كنت في نفسي شيئا قال فان لم حين يخرج من
بيته أن راحته لا تخطو خطوة الا كتب له بها حسنة وحطت عنه بها خطيئة فذا وقف بعرفة
فان الله عز وجل ينزل إلى معالي الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا انهم قد أتوني قد
غفرت لهم من ذنوبهم وان كانت عدد قطرات الماء ومنزل عالج وإذا رى الجمار لا يدري أحد
ما له حتى يوفاه يوم القيامة وإذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه
ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يا أنصاري ان أهلك الانصاري قد سبقك بالسنن فاجلس كما تبدأ بالحاجة
الانصاري قبل حاجتك فتغفر وجه التفتي فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابدأ بالحاجة لتغفر

سار الاحباب في ليل العزم وغنم ورجعوا في معملتهم وما غنمتم لو نضركم بميلت انكم لدمتم
 يا منقطعين عن القوم ان لم تنهوا عما في الاخران فابكموا في على البد والحرمان
 اذا جادعا داع الى البيت والجبر • اجابته ايجان مدامها تجرى
 ولي كلما سار الطبع الى منى • حنين وانوار تجل من المصر
 جسمي مقيم في الديار ومهيجي • بجيفض مع كل ركب له يسرى
 اهل بالصبر القواد وان دما • او ان صبرا لك بيفض صبرى
 واذكر احوال الطريق وابرها • فيسهل عندي ما اخاف من العسر
 وان خفت من فقر تقول عزيزي • تقدم فكم بالقصر فازا خوفقر

وقيل ثلاثة لا تردهم دعوة الصائم حتى يظفر والمريض حتى يعافى والحاج حتى يقدم • وقيل
 من نوحا فاحسن الوضوء ثم اتى الركن البياى يستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه ونزل بسم
 الله والله اكبر انهم دان لاله الا الله وانهم دان محمد عبده ورسوله ثم ربه الرحمة فاذا طاف
 بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة (اخواني) اغتموا
 هذه الفوائد والربح في اجتهد ووجد وليس من سهر ركن رند والنساء والاله والند صناع
 الى رتبة كوثية اسد (اخواني) من اوفد مصباح الذكرا لاحت له الاعلام ومن تغرب في بادية
 الشوق ظهرت له الخيام

اذا ما التلباس البيض لاحت لشيق • فخرج قاما بعدها بقليل
 ترا على الاطناب صرى من الهوى • نكة كقدمه الا فتاد خليل
 وهم انه اردفتها بقصر • وكم عبدة انبتها بعويل
 قنوا وانظر واذا وعمره مدي • تروا عينا من قائل وقيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكماء في افعال الحرام وما في المناسك الشريف من المعاني
 اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه شي الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابقة ونبأ وشان
 وسر يقصر عن وصفه كل لسان • فاما الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا
 قصدوا ابواب الخلق لبسوا الخريفات • من اللباس فكان الحق سبحانه ونصالي يقول
 القصد الى بابي خذ في القصد الى ابوابهم لا شاء فطهم اجرهم ونوبهم وفيه ايضا ان يذكر
 العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند زول الحام كما كان اول ما يخرج من بطن أمه
 مجردا عن الثياب وفيه شبه ايضا بحضور المرفق يوم الحساب كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال
 ذرة • ولقد جثمتوا فاردن كما حملتنا كم اول مرة

تجرد عن الدنيا فلك انما • خرجت الى الدنيا وانت مجزء
 وتب من ذنوب وبقات جديتها • فانت في دنياك هذي محلة

واما الاعتسال عند الاحرام فلهكمة طاهرة اه حكام وهون • فنه على يريد ان يمرض الجان
 على الملازمة لباسيهم • هم الامام فلا يعرضون على الملازمة الكرام الاوه • مطهرون من
 الادناس والا ثام • وفيه ايضا حكمة اخرى وهي ان الحاج يضعون قداهم على مواضع
 اقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لبنا وباركهم في تلك الآثار كما قال

تعالى هو أحد القائلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

نظروا من لم يذهب • اذا شئت من به تقرب

وكي رضا لم يرفض • فان وضعت يده فذهب

وأما الحكمة في تنبيه الناس ان الله اذا داه انسان حليل اقتدر اوجه بانيه وحسن

الكلام فكيف بمن داه مولاه المثل • لا م • د • في جوابه ليكرمه الله • ولا نام

وان بعد اذ انه لم يبت يقول الله تعالى عا • وان لم يبت • ومنزله منك على ما تريد • ما

تقرب اليك من جبل نور •

عدد • وضربه • ولا • • • • •

وأى يلبه بمرط • • • • •

وأما الحكمة في وقوف عرفه • وأخذ الحمار من المرأة • • • • •

والعرفه • • • • •

لاقرار • • • • •

• • • • •

• • • • •

وأما الحكمة في انه كرمه الله • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

وأما الحكمة في خلق الارض • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

وأما الحكمة في طوف • • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

• • • • •

وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعالي البديعة الصفات فإن فيه تنبيهاً وتذكيراً
بالوقوف بين يدي الحق سبحانه ونعالي يوم القيامة خائفه راعاه كشوف الرؤس واقتصر على
أقدام الحسرة والندامة يضرعون بالكاء والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل كافي

وقفت بالذل في أبواب مذكرو • مستشفعين ذنوبي عندكم بكمو

أعفوا راحلة ذلالي القرب هني • أن ترجوني وترضوني عبيدكو

فإن رضىتم فبها عزي وباشرو • وإن أيمتم فس أرجوه غيبركو

لا يبلغ الله عيني طيب روضتكم • إن طاب الجمع بما غفر ذكركو

إن مت في حبكم شرفاً فباشرو • وباسروني بحرفي فيكمو بكمو

وإن نوبت أخطاراً من محبتكم • عدت طيبه سرّاً في بانسكو

نسبت كل طريق كنت أعرفها • إلا طرقاتاً تودني ربي ~~بكمو~~

أما المقر بذنبي فاصفروا كرماً • فبانسكاري وذلي قد أنسكو

لا تطردوني فاني قد عرفت بكم • وصرت بيراوياً أدمى بغيركو

فلهذا أودعهم مولاهم إلى البع القنق فاجابوا دعاءي الوجد والتشويق وساروا
إليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل ضامر ياتهم كل معجيق

ما شوقني إلى نسيم الزند • يشقني -- متى إذا أتني من نجد

والشج فانه مشير الوجد • شوق شوق لهم ووجدى ووجدى

قال علي بن الموفق رحمه الله عليه هجت لي بيت الله الحرام فخطبته أسبوعاً وقلت الجهر
الأسود وصلت ركعتي واستندت إلى جدار الكعبة وأما بكى وأقول كم أتردد إلى هذا البيت

وأحضر ولا أدري هل قلت أم لا ثم ظننت صياي ففتت فوما خلفه فاصيباً ما بين الثامن والستين
اذمعت هاتفاً يقول يا بطل بن الموفق قد سمعنا مقاتلك أقصد عروايت إلى حيك الامن فحب

الناس بطيب وصلهم قد سعدوا • وأما الحسنى جبرهم منصرف

هم ما وجدوا بهم ما أبد • ما جن بهم جنوني أحد

وقبل وقت بكر وعطرف بعرفات فلما حج الجميع بالكاء والغصيح بكى بكر وقال ما أحسنه من
مقام لولا أن فيهم وقال عطرف وقد تغير وجهه واستقع لونه اللهم لا تزدهم من أجلى

ما ضر ربح الصلـ بالولست حرق • واستنقذت مهجتي من أسر شرقي

داه تضاد من عسدي من يصلحه • ومن يكون له من جبرهم رافي

نمضي البالي وآمالى مضمة • ممن أحب على مطل وإملاق

واضيعة أدم ولا الماضي تنتم به • ولا حلت على نحي من الباقي

وبروي عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثاً وثلاثين هجة فلما كان آخر هجة بهما قال وهو بعرفات
الهم انك تعلم أنني تدور في موقفي هذا ثلاثاً وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن

أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب أنني قد وهبت الثلاثين فقلت وضعت موقفي هذا ولم تقبل عنه
فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المسامير المنكدر أنتكرم على من خلق الكرم
أعجود على من خلق الجود إن الله تعالى بحولك وعزتي وجلالي لقد غفرت لني وقصير عرفات

فيلن خلق معرفت بالحق عالم

مدجبل لك أثار الوجود • مالح به لصبي جودا
ودع أمة احرام اليه • فأنه قدس الوفاء وفود
وأى المـ دنون مايربك • خذ للمع من جواه حدود
ثم نادوا ياد ثم الجود باس • برن بحسب ~~طريق~~ يودودا
أنت قدما وعدت من بابهم • وهادجشاد رحو لوودودا
جودا • قول قدحوا لخط • ورجا المهور وطرودا
وجده به ~~المفوك~~ • كان قدما بشوا لخطا وسود

وعن على بن الموفق رجة به ع • هل هتلى جهر اسير • فب برصد جف ومق
فرب ملكين مدر من الله • رأ • • • • •
هنا • • • • •
ل هو • • • • •
معرفة • • • • •
وقر • • • • •
المح • • • • •
فل • • • • •
مل • • • • •
ل • • • • •
• • • • •
ل • • • • •
وقبل ر رة بعدو رجة انه عليه احيات اويب • حرم • • • • •
مما فتح انه • • • • •
خذ • • • • •

• • • • •

ثم اسما • • • • •
لى • • • • •
لم • • • • •

ثم • • • • •
وأصحت • • • • •
فان • • • • •
ولى • • • • •
ولما • • • • •
وجت • • • • •

إذا قال يا بدي أقول ذكركني • ومجئني عبدا وشرقتي قدرا
ومن أباياه ولأى • قى ذكركني • لقد تم إحادي وذا أول البشري
فصارب بالهادى البشير الذى رقى • على ذروة الافلاك فى ليلة لاسر
وأرسلته فبنا بشيرا ومنذر • وما زال فى يوم الملع لنا ذرا
أذقنا جميعا رد عقوبك واهدنا • الى خير • سابها نعم الانبرا
وشدعه فبنا من ذنوب تراى • وقد أنزلت من الكواهل والظهور
نبي له فى المجهـرات خوارى • فخيرى در كها العنل والفكر
فضائل لوان الون • ككافواها • يا انا حصرا ما أطاقرها حصرا
عليه سلام الله ما ثبت الصا • وما ان من طيبة لورى نشرها

(البحر التاسع)

(فى فضائل الكعبة شربها لله تعالى)

وجعلنا وياكم من التادمين عليها فى هذا العام ومن لما تزين برباقه قبر محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام

الحمد لله الذى أرشد العقول الى توحيده وهداها وجهه الى توحدها سببا للصلاة فى رتبة
السلامة وقال الموحدين سم الله بحجراها ومرساها فانزلت بمصورها وظفرت بطلوها ورمها
سارت فى بصير مشاهدته فاد • تعرفت لمة منادته عند ما دها • معها خطابه فطابت
وأجابت لما دهاها أنهم دها بجواب حكمته وأرها آتارة درنه فى أرضها وسمها فلا يدرك
بشيشته خضرها والاملاك بارادته درها عند ما راها فبجانه من قف عظيم زليته كأيديه
لا تنفذ ولا تقاها وأحديته كأيديه لا تمائل ولا تضاهى لجل مقتدرا وعز ربنا تعالى اله
رفع السماء بعبره وبعين الاتقان بناها وبسط الارض على الماء بحكمته ودحاها وجعل
الكعبة البيت الحرام أشرها بجمعة وأعظمها رفعة وأكرها ركة وبجاءه وجاها ودعا الحج
نفوس أهل بحالته فضارت بمزانتها صفاء شهابها عند الصفا لما صاهاا وهيها فى أودية
وبجداها عند ما رفع عنها اجباب بها والى مقام قربه رفاها وزمزم لهم من مرم الشوق عند
زمزم ومن رائق زلاله ساهاا وألبسها خلع التكريم عند اعظم خط عنها كل ذنب عظيم
وصفا عن زلها وخطاياها فلما انتهى الزوار من جميع الافطار ما دهم بلسان طابها وقد
رفعت الاسراع عن جمالها وأبدت نورها وسناها

الى الى باعشق حسنى • فهذا الوقت لا يضاها
فكاس وصلها قد دار صرفا • ونعم جلها أبت سناها
وقالت دونكم قربي غلوا • تروا بجنا بنا عز وجاها
فأين يصاب مثل مرمى حسنى • وما فى الكون معشوق سراها
وقد سطت عيون قد رأتها • وقد شقيت عيون لا تراها
فبجان من شرف الكعبة البيت الحرام ونصها بالاجلال والاعظام وامطفاها وجعلها

حتى يبا وجبا بزرعالي حام حول حياها وحرم تاملني دخر ليعرف لي ما عليه حيواتها
 ووجهي نظري واجهها وأرد دعدجها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا فلاحها وما
 انقلب قلبه الى قبله سواها حتى أنزل عليه في بآت سمعها وتلاها قدرى تطلب وجهي
 في السعة فقول لي تطلبه ترضاها

فولي وجهك الحسن المقتدى • ايا حينا صكت انجها
 فان اباك اراهم قدما • لاجل رضاك خفا قدنياها
 واسمعي طاف بها ولي • وطهره لثناك ماها
 هو الباء الامير وانت حيا • فطافها يا صبر ما تخه
 ووجهه حيث كنت ان اليا • ولا بعدل لي نبي سواها
 فوجهه فقه قبله كل • لمن شهد اخفقه وحسلاها
 وهذا البيت فقه فقه • نسر النفس اربعت مدها
 وعد بطر والطر امدى • وزعمه والحطه وماهاها
 هملل عدتها صفاها • وزعمه مدزمره شفاها
 مياها حيت فقه طوفوا • نكمتيه ولو ان ذرها
 وطوبى ثم طوبى وطوبى • لنفس لي فقلت منها
 ضل لثناك بلي بلي • لثناك نبي وعي لي رباها
 ولا يجدى سوى الاخلاص • وينسه اني بها روبا
 واقلع من الصبيان جهرا • ونه ريد الخيل عن هواها
 وارفاق واحاق وبدل • لدى حاجات مما قد مرها
 وتغوى الله من كل راد • لنفس باتقى معرفتها
 مثل بلدان مدرة في رده • اذا شاهدت في الغوى سداها
 ابدا شددت باء ولاي ردي • وحسنومه حتى لا يروها
 رده ما جريشك رجبى • ربه النار محسن مرها
 ولهم برون واصيفان حق • على الجار باريم راعها
 البيت ثغما الهادي المقتدى • ومن قد دل شهر في حياها
 ثقبغ الخلق يوم الحشر خف • يعول انه اقوى الناس جاها
 عليه من فوجي كز وقت • صلاة غير مصمر مداه

(قوله عروب) ان اول بيت وضع للناس لهدى بيكة ساركة وهدي بطاير به بآت بآت
 مقام ابراهيم ومن دخه كان متواقه على تقاسم البيت من استطاع ابيه سبلا ومن امر
 فان فقه عن العالير قال ان عباس رضى الله عنه قال في تفسير قوله ان اول بيت وضع للناس
 لهدى بيكة ساركة وهدي العالير هي الكعبة موضعا فقه تعالى في الارض فلهذا البيت الحمد
 كما روى ان آدم عليه السلام لما نهط من الجنة ذرع البيت لبيته الملائكة ففاته ربحه
 با آدم فنهض بها هذا البيت فلهذا البيت فقه قال ف كثر نفروا فلو كان خول صحن الله

والحمد لله ولله الا الله واقه اكبر فكان آدم عليه السلام خولها في طوافه ثم يقول انهم اجل
 اهذ البيت همار من ذريتي فوحى الله تعالى اليه ان يحمي ربي من ذريته فبني اسمه
 ابراهيم اخذه خذلا وانى لاقضى على يديه همارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام
 رفع الله زوجا الى البيت الى السماء الرابعة وكن من زهره خضره وفيه قنديل من قنديل
 الجنة وأخذ جبريل الطير الاسود فادعه في جبل أبي قيس صيانة له من العرق فكان مكان
 البيت خالبا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل واصلق امره الله تعالى بينا بين
 يذ كرفيه فقال يا رب يدي صنته فارسل الله تعالى حنابلة على قدر الكعبة صارت معه حتى قدم
 مكة فوفقت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن علي ظلها لا ترد ولا تقص فكان جبريل عليه
 السلام به له و ابراهيم بن واسمعييل بناؤه الجادة ذكره ابن عباس وابن شهاب وقتاده . وقوله
 تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم في آياته وانصت دالات على توفيقه الاجود وتواب
 . وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا يعني تمامه النار وقبل تمامه الشرع له كبر وقبل تمام
 من الشرك . وقوله عز وجل وقه على الناس ليت من استطاع اليه سبيلا الاستطاعة أن
 يكون قادره الى الراد والارادة وأن يصح من العبدون بالحق الطريق تمامه قال تعالى ومن
 كفر فان الله غني عن العالمين . من كبرنا عليه من كبرنا عليه من كبرنا عليه . وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سمع هذا البيت ولم يرفث ولم يبدق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . وعن انس
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات أحد الحرم ببيت يوم
 القيامة من الامنين . وفي الحديث استأمنوا من الطواف بالبيت فانه من أقل شئ تجزوه
 في يوم القيامة وانما يخط على سجدة . وفي الخبر طاف . وعلى المنظر فخره . تقدم
 من ذنبه . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف
 بالبيت سبعين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . رواه ابن جابر . وفيه . وقيل ان الله تعالى
 وعد البيت بأن يحججه في كل سنة . فانه كف فان نفعوا الله من المشكة وان الكعبة
 بحسب يوم القيامة كعبر من المرفوعة . فحق من بها يتعلق . ستارها . ومن حولها حتى
 تدخل الجنة فيدخلون معها . وفي الحديث ان الطير الاسود بالقوة من يوم القيامة وان
 يوم القيامة وله عذار . ان طاق به فيشمل على استله حتى وصق . وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يزل كثيرا وقوله عز وجل في الله . وقال في لا علم لك به ولا تسمع
 ولولا أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي لما قبلت فقال علي . ازم الله وجهه لا تمل
 كذا بل هو يضرب ويتبع فقال له يا أبا الحسن ههنا مكب العبرات وتجاب الدعوت فقال علي
 بأمر المؤمنين بل هو يضرب ويتبع بأذن الله الى قال وكيف قال لان الله تعالى لما أخذ الميثاق
 على الذرية كتب عليهم كتابا ثم أقامه هذا الخبر فهو يشهد لهم من قبله . ويشهد على الكافرين
 بطهود . وهو في قول الناس عند الاستسلام اللهم بذكرك وتصديقتك بذكرك ووفاء به . هذا
 وانما عمل . سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . وروى عن الحسن البصري رحمه الله قال
 الملا تيمكة بانه أتى حملا . وموم يوم يوم . بانه أتى يوم . وصدة درهم بمائة أقدارهم وكذا
 كل حسنة بمائة ألف

السلام أن يأتي الى موضع البيت ويبقى على أثره فطلق ابراهيم عليه السلام فلم يره اثرا وخلق
عليه مكانه فبعت الله سبحانه وتعالى مصابة من قدر البيت الحرام في الطول والعرض فيها رأس
له ان يتكلم وعينان فقامت على ظهر البيت فبعاله ثم قالت يا ابراهيم ابن علي قدرى وحياي
قال فاختار ابراهيم عليه السلام على قدره وحياها فأسر عليها البيت الحرام فذهبت المصابة
ثم جاء حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا وروح الله تعالى اليه ان اذن في الناس بالحق فليارب
وما يلغ صوف قال يا ابراهيم عليك لئلا وعينا البلاغ وفي رواية عليه السلام الا اذن وعينا
البلاغ فلما امر بذلك صعد ابراهيم على جبل أي قميص ونادى يا معاد الله لأن ربكم قد بعى قننا
وامر كم بجمعه فجيءه فأنعم الله عز وجل من في الارض واجبه الانس والجن والجر والمدر
والشجر والجدال والرمال وكل رطب ويابس وانمع من في المشرق والمغرب واجبه من
بطون الاتهام ومن اصلا ب الرجال كل يقول بين الله لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحد والعملة والملك لا شريك لك فأنما يجمع اليوم من اجاب به منذ ان لبي مرة مع مرة ومن
لبي مرة مع مرة ومن لبي ثلاثا مع ثلاثا من لبي أكثر مع بقدر ذلك وقوله تعالى بولك رولا
اي رجالة وولي كل ضامر أي يكما على ضمير من طول السهر من كل مع يمين أي بعد ما مضى

لما رأيت مناديه — — — م ألم بت • — — — ددت من راحى وابت

وقلت للفرس جدي الآن راجتدي • وساعدني فهدا عاتيت

لوجئتكم فاصدا • — — — على بصري • لم وفحفا وأي الحق وفيت

ومن محمد بن كعب رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي
صلى الله عليه وسلم لم باليب احرام ففتت وادنا أبي وحي ما • • • البيت فلي يا علي أسس الله
تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لدروب امتي وفتت فدنا أبي وحي ما • • • الطير الامود
قال تلك جوهرة كانت في الجنة ابطها الله تعالى الى الدنيا لاسماع كنه ع الشمس فاستند
سوادها وتغير لونها منذ • • • (اخواني) ما كسيت كعبة ولا كل جبل عرفت
ولا كل زاد وصل فيام فانه الحليم لم يجد اليه بيلا ومضى عمر في • • • وقد حمل من الدروب
حلا شديلا وجرى ميدان العصبان بالعنفه معذولا وطلب العادة فلي • • • دالح اوصولا بادر
بالحم الى بيت الله الحرام واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من لا يركب الا بصار ولا يجد له
العقول ولا الاككار عديلا ولا مثيلا والله على الناس مع البيت من استطاع اليه سبيلا فطوبى
لن من • • • فادر لرجاء ومغنا ودخل حرمه امدى هو امن لم دعه وحى اما شافه الزكبار
سار الى ذلك اجناب • • • اما اطربه الحارى اذا • • • د باهم الحبيب محترما وغنى بذكرة
من زمنا

باسا شاف في الساق وزمنا • • • ابشر فتد جنت المقام وزمنا

كم كنت تذكرا من منزل مكة • • • ونقول ان بها المني وانعفا

برد بقاء سفاية العباس ما • • • كابدته طول الطريق من انظما

وانمض وهرول بين مرودة والصفاء • • • وادخل الى الطير الكرم • • •

ومقام ابراهيم زره مبلورا • • • وبجهر اسمعيل صل معظما

ليست خلعة الجلال وزفت • سابت للمشوق قلبا وعفلا
 قد هجرنا الديار والاهل: وما • وقطعنا الخار وعرا وسهلا
 واتينا شعنا وغبرا بلبي • وموع الاشواق تزداد هطلا
 ثم بعنا النفوس بيع سماح • وعلنا بان وصلنا اغسل
 كم مشوق قد رام منك وصلا • قبل موت فلم يزل منك وصلا
 تحت ظل الاراك انتهي طريقها • يا كي لعبر عن حلتنا نحلى
 عاقبه حظه فماد حزينا • وزمان السرور عنه نولى
 اشيء يكون في الارض جمعا • من طواف القدوم واسمى الى
 والقرم السرور والدمع يجرى • من سرور به الله تعالى
 رفعت برقع الجلال ونادت • الفم بلا ابتلاء يواحد
 قد صفا الله عكم ووجها كم • برضا وزادكم منه فدم
 فاشكروا الله منذما كم اليها • وعاء الله برياوم هـ
 بادروا الآن للطواف وقوموا • قد صفا الوقت والحب فحلى
 مازى الصبغة دها كيف يهوى • وحددا الطيرة دقة امانلى
 عن قريب نسير في رفات • نمرى من لما نتم حلا
 ويدي بالبشر فينا مناد • عسى ما تظن الهل نولى
 قد صفا الله عكم ووجها كم • من بحسب بها العصاة اذلا
 فاقه روابرك المهين فيكم • واركبوا النجيبا كراما جلا
 فتنينا عذرا الصباح جميعا • نحو وادى منى وارض المسلى
 ورمينا الجمل لما قدمنا • وانا ما السرور والحزن دلى
 وحللتنا الرؤس من به دلتور • واتبعنا مال من هكنا قبل
 وقضينا من ذلك الحج حتى • عاد ما حرم المهين حلا
 وشددنا المطى نحو نبي • اطيب العالمين فرعا واصل
 احد المصطفى شنيع البرايا • فار من زارقه به وغلى
 فعليه من الاله صلاة • وسلام على المدى ليس على

(الجلس العاشر)

(في ذكر ما جابى الي البكا والبكاين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذى ابكى عيون الخائفين خوف الوعيد فخرت عيونهم كالعيون واجرى صعب
 المدامع من عيون اقوام تقبأ في جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف الضيعة يكون اخذوا
 في النوح والبكاء خوف الوعيد فهم من مكره ما نون جعلوا القوى لهم الخرباس
 ما طار الخوف نومهم والنحاس فهم عنه ما يفرح الناس يحزنون قد منع الدمع نومهم
 والهجوم فهم يكون بغواذ مروج وقلب محزون قد جعلوا البكا لهم دابا والدمع شرابا

في بعض كتبه المترلة وعزف وجب لئلا لا يبكى عبداً من خشية النبي الأبد له - فضحكافي نور قدسي قل
 للبكاكين من خشيتي أبشروا فأنكم أول من تنزل عليه رحمة إذا نزلت قل لمؤمنين من عبادة
 يحالوا البكاكين من خشيتي اهلي أن أصيبهم - رحمى إذا رحمت البكاكين • وقال النضر بن
 - مدد رحمة الله ما أغروقت عين بئها من خشية الله تعالى الاحرم الله تعالى وجه صاحبها على
 النار فان فاضت على خذه لم يرهن وجهه فتر ولا ذلة يوم القيامة ولو أن يحزوما بكى من خشية
 الله تعالى في أمة من الامم لرحم الله تعالى مكانه تلك الأمة وما من عمل الا وله وزن الا لدمعة
 قائم انما في يدور من النار • وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لان ادمع دمعاً من خشية
 الله تعالى أحب الي من أن افسد في بالديار (أخواني) ~~دائم~~ الخوف من رضى
 الشلووب والخلوع بروت في الدموع - ففتبتان الخشية فازهر بالدموع وأغر
 بانويه • بن داود عليه السلام - على الليل والنهار على خطبته خلع خلع لقرح ولبس
 جلابيب الحزن - سكك الحمام بوجهه وشدهاها عن صدرها بصرته وأفاق الانه - دة بهنه
 وروى العشب من دموعه ~~وصان~~ ان يقول في سجده خر جثأ لطلبها صدك ان
 يداد وان لم يمس دما عاق دمعهم عليك دلتى الهى امدد عيني بالدموع وصعنى بالهزة
 - فى المبلغ رضاك فى

يامن تجنب صبرى من تجنبه • هبلى من لدمع ما بكى عينك به
 حتى متى زفرانى ندمه - هدا • الى الممات ودمى في نصيبه •
 وبى فؤاد اذا طال الع - راميه • هلم اشد باخا الى لقاءه - ذبه
 قال فما زال يغسل العين من عبر العين وهو يستعيت وينادى حتى تفلق الحاضر والبادى
 شدة فبقي البك منى • دموع عبق وحسن طفى
 فبالذى قاذى ذليلاً • اليك الاعنوت - فى
 وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله اليك من الخوف والاضطراب من الرجاء والذوق
 • وكان محمد بن المنكدر رضي الله عنه اذا بكى مسح وجهه وخفيه بدموعه فقبل لحن ذلك فضل
 بامنى أن النار لا تأكل موضعاً من الدموع با هذا البكاء يطفى جراثيم النوب ويجي ررع
 الله لوب ويوصلك الى المطلوب فابتكى خلواتك على جفونك البك بعرائث على عزرائل
 ابكى أيامك على ذنوبك وأنامك البكى لياليلك على غيبك وعملائك
 بكى وحوله ارسل دمعته • عبد تباعد عن مولاه وانبرا
 سفته لوعته انواع عبرته • اذا انفضى قدح أهده فعدا
 كذا الهب اذا همت مودته • أيام فرقته لا يعرف افرا

وقال أبو بكر السدوسي رحمه الله رأيت في المنام شاباً نام أرحس من منه فقلت لمن أنت فقال أما
 التقوى فقلت فابن تميم فقال فى كس قلوب حزين بكاء • وقيل رأى يزيد الرافضى فى نوم
 النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال له هذه القراءات فى البكاء • وقال أحد بن ابى الحوارى
 رحمه الله رأيت فى المنام جارية ما رأيت احسن منها ابلاً لا وجهها بها وجلا فقلت لها
 ما أنور وجهك فقلت انك كرا لبيبة التى بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت نعم قالت

آه على قلوب اذياها حرا هليل آه على نفوس انا ما البكا هو العويل آه على جوارح فابلت
 بفعلها الضيق الفعل الجدل آه على أ كاد لم تنقطع خيف من الملك الجليل آه على قلوب لم تنمكر
 في يوم الموت بالرجيل آه على جنه عدن وظل قتل آه على قوس ملك بالظب الى النار
 بسر الـ بيل آه على نراب من سلـ بيل آه على نعم نعم مقبل آه على قلب الذنوب طيل آه
 على من تدعزمه لظاعة قاصم وهو بيل آه على سابق الى الرشد بيل أما انك لا تسكين أن
 تدلع من هراك أما انك أن ترجع الى بلج حولاك أنست ما خولاك وأعطاك أما خلدك
 فدراك أما طف ملك القلوب وبرقه غذاك أما الهلك الى الاسلام وهذا أما قرك
 بضله وأدناك أما برق طرف من يفساك فقايت ذلنا بالظلم وذكور السموات والمبدرة
 بالخطايا والزلات فنقت ههـه وصيت أمره ودمت على الاصرار وطعت هراك
 وخلفت الجبار أما انك أن نسفي من شاهدك على المصبة وراك ومع هذا الحرمان
 والبهـه من مولاك ان عدت اليه قبلنا والفتنا وان لزمست خدمته قرك وذاك

تفعل من الطبع ثوبك تفتني من الناس نظره • وقلبت اضي اود ما تمسـه بمثل
 الناس تظدر ثيابك والحق يظرباطنك • فاعـل باب الباطل نكتب من الاحباب
 يا ناقض العهدـه لم بأن ربكـه شرف • على فعلك ونعني تعلمك انه صاحب
 لله ونقصـلى برك وتستلـه سامـهـك • وبين قلبك ومعك عن الصلاح هجاب
 أنبت في الله وورك وما ربت سوى العنا • الى مقذى المعاصي وشعر راسك ثاب
 فقم وبادر بنوجه قصم هـرك قد اقل • واخلص اولنا سامه من قبل خلق الـباب
 يا بعدنا كم تعرض عنا وفي جسد الدنيا • ندهوك في كل ليلة ولا تزدجـه سواب
 ومزق يا عبدي لقد ادى من فعلك • مالوراه غـهـرى حاراهـهـه بـهـه
 لكن أجود بحاسي عليك عـهـهـهـه • وـهـرك حين نصي وتعلق الـباب
 وبعد هذا نأى الى قارب أقبلك • وأتخفك بالعطايا في سـهـهـهـه
 وان خفيت الضيعة يوم الضامه فالذى • بيني وبينك مخفى أنـهـهـهـه
 فانهم هزم صادق واخلى لحواف باطنك • وقف على باب جودي نسـهـهـهـه ليد الخطاب
 وابكى وضح وتضرع وتب وبادر واعذر • وادعوه وخرودك على ترى الامتاب
 (وقال أحمد بن أبي الحواري) رحمه الله دخلت يوما على أبي سليمان الداراني فوجدته يـهـهـهـه
 ما يـهـهـهـه فقال يا أحمد وكيف لا أبكي وقد بلغني انه اذا جئ القبل هـهـهـه يعبرون وخلا كل حبيب
 بحبيبه استارت قلوب الـهـهـهـه وتلذذت بكـهـهـهـه وارتفعت همـهـهـه الى ردى العرش وافقرش
 اهل الهبة اقدامهم بيزي طـهـهـهـه في حاجاتهم ورددوا كلامه بصوات محزونـهـه وجرت
 دموعهم على خدودهم فتعارف في محاربهـهـه خوة واشفاقالـه فأنرف عليهم جماعه وقطر
 اليهم وناداهم احبابي الصـهـهـهـه في اشتغلتم في رغبتم من ملوككم ذكر غـهـهـهـه ابنـهـهـهـه
 السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جلـهـهـهـه لاله يا جـهـهـهـه بـهـهـهـه من تلذذ بكـهـهـه
 واستراح الى وناخ بضائي فاني مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انهم وبكاهم وأرى قلوبهم
 واجتهادهم فناديهم يا هذا البكا الذي اسمع وما هذا التضرع الذي أرى منكم هل سمعتم

او أخبركم أحد أن حيايا بضمها جاءه بالآر أم طبعكم أني اطر من لاذي واستجار قوم من
لا يصنعكم اراخرار ولا رمن لاسكم هي والاسنار ولا عرضكم موعكم القرح
والاستنار

ما باحق اعل الضمون الهزاره • الانشوت تلك الديار
ولا سرى من لموكم بارق • الاو جرت الدموع الفزار
واستنى ابن زمان الحسى • ويرهايك القبل القصار
واحر قلنا • متى نشقى • ونطق من داخل القل بار
وأطر الاحباب فواصلوا • وياخذ الوصل من الهبر نار
فقول لفسر انبرى بالحقا • فدا وصل الحب وفر القرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمس به صرخ من بينه دموع وان كتمت على رؤس
نبايا من خشية فنهضت فصب نيا من حروجه الا حرمته انه تعالى على النار وقال وهب
ابن سبه رضى الله عنه صعدا • عليه السلام على جبل الهمدانة • مكر • حتى جرت دموعه في
وادى سربه بغير اناته فذلك وادى من دم • من الارضين والفرخيل وغير ذلك من
الطيب وجعل طير ذلك وادى الطوارى بر نبيه جبريل عليه السلام فقال له ارفع رأسك فقد
خبرك فرج ربه واني لكعبة مطافهم اسوء داغته حتى خاضق دموعه مياها العاصي
نصارى • ان يذوقه كرم جري له وبكفك

بكت منى وحول لها بكها • على غنى التي صفت الالهيا
ومن ادى طول الحر منها • وبلاسم قد فقه منه دها
ملا تفرى بعد من لعاسى • ولا تفتى الله ولا تهاى
توبى من الاساءة صباح • ونفس دل رباى مساها
ونكت عهدا حيا لهما • حسدا • فقه لاراها
ونفس من حنونا • فقه هذا • ونفى دفا مالا وجها

وقال مجاهد بن كادود عليه السلام • دم رعبى يوما هو • اجدا لا يرفع رأسه حيا من الله عز وجل
حتى ينس دموعه المرقى وحتى نظى رأسه ودى يادود اجتمع أنف قطم أم طمان
فتسقى ثم عارة فتسقى ثم مالم ينصرف مص لحيته فهاج ما من الزرع فازل الله اليه
الترية والحفرة فضل يارب اجل خطبتي وكفى صارت خطبته في صميم مكتوبة فكان
لا يسط كفه لنعام ولا يصبر الا وهما مقابله وكان يرفق بالصدق وثقا معا فاذ تناولهما رأى
خطبته فلا يصح حتى يخبر من دموعه فقال اربا ما ترجم بكى • وحق الله تعالى العباد اود
نبت خطبتك • كرت كاطة فضل الهى كيف أنسى خطبتي وكنت • الخلق الز • وكف
المه من جرائه وسكر هبوب الرية وأطلق الطير على رأسي وأنت • وحسن الى محراب الهوى
وسدى فهاهنا الوحشة انى بين وينذ ذوق الله تعالى العباد اود ذل أنس لطاعة وهذه
وحشة الحسبة يادود آدم خلق من خلق خلقته سيدى ونفسي من رضى واجدته
ملاشكى والبسة نور كرامتى ونوبته بتاح وقارى وشكالى • لوه • مفردت حوالى

واسكنه جنتي فمصلاتي فاخر جنتي جوارى عرياً تذبذب لاهاراً لا بدني أريد هب غلظ لي
أربعين عاماً ولو كنت دموية لعدت دموع الخلائق

بكت عيني على ذبي • وما لاقت من كربى
فباذلى وبالجلى • اذا ما قال لى ربى
أما استعيتن عيني • ولا تفتنى من الغيب
وتفتنى الذئب من خلقى • وتابى فى الهوى غري
فتب محابيت عسى • تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلى رضى الله عنه يبكى الموعز ثم يبكى الهم فلما مات روى فى المدام فقبله
ما فصل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى يا فتح هذا البكاء لما ذاك يا رب على فخلقى من
واجب حقت قال فلم يبكيت الهم قلت يا رب خوفا على دموى أن لا تصلى قال يا فتح ما أردت
بذلك كله قالت يا سيدى أردت بذلك وجهك الكريم فأرنبه واصنع بي ما شئت فقال ومزنى
وجلالى لقد صعد الى حافلك منذ أربعين سنة بصيفتك وأيسر فيها خطيئة واحدة فلا لبسك
لباس التكرم ولا منعك بالنظر الى وجهى الكريم

فأذا جلاد الجبال عليهم • جهراً أفاضى الصب من غمراته
مولى اذا عاشق حار دليهم • وحده الهدى والرشد فى آياته
ما فى جميع الكون الا عاشق • وموله فى حسنه وصفاته

هو لا والله هم الخواص من العبيد وهو لا من ذلة الملك المجيد فهم الابطون الى المقصود
والمتزهون فى حضرة شأده وشهود فكيف حال أيها الشقى المطرود المنقطع عنهم بمخافة
الملك المعبود باقه عليك نخ على نفسك وابك بكامس أصبح من الجذاب وهو مبدع مطرود

دع القسوط يبكى عسى المدامع تنفعه • فالدمع لاشك أشتى لطفى المكسود
أما الشقى القسوط قد ضاع عمرى فى الهوى • وقد نقيبت بفضلى ورأى المقسود
من القسوط اذا ما رأى الحباب واصلوا • أحابهم وهو عسى من دون الورى مبعود
يا غارقاً فى المعاصى قد ضل عن طرق الهدى • الى متى بامضى تبارز المعبود
انظر عبيد الطاعة فكيف استأرق لهم • قوم يبيتون ركن لرجهم وسجود
قاموا وصاموا واداموا واسترهبوا مليكهم • جميع ما قد أرادوا وحلوا المقصود
قوم أطاعوا المولى وشعروا واستيقنوا • بأن ما ذى الدنيا ثمره دار خلود
ما نضحى من ربك نأى غدا يوم الجزاء • والخلق يضر الصابف وأنت صفتك سود
تفد ربك تفهد وان حال يفتنى • استيقظ ان كنت نائم ما ذاك يوم يهود
املا ربك تكتب جميع ما تله • وكل أملاك تنطق وهم عليك شهود
واخلقى من وقوفى فى وقت مرضى لقضا • وقد سودت كفتابى فى انتظار المشهود
هنا تبدوا الفاتح ويظنروا ما قد جنوا • وعند ذلك بين الشقى من المعبود
فكم ترى ذات شيبه بسببه الزبائى • وصكم فى باله والمصيبة مطرود
وكم وجوه قلب فى النار مع خزائنها • وكم جلود تبذل من حرها يجلود

وليس نبي الخلائق من هول ما قد شاهدوا • الا الذي كثر شاعره من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي • ينق طائر الاله من حوض المورود
صلى عليه الباري ملائكة التوراة اقلاد • وما سرت كل عام الى جاء ونود

(الجلس الملاي عشر)

(في خاتمة لقراءاتهم)

الحمد لله الذي جعل الاوليا صفة خلقه فهم الى قنانه يهابون فلولا السلوان من النيران
او بصلوة الخلافة من الذات خبة في الملوهم مصون صفات جبرهم قبيك من اوار
ظهورهم فنود رجل جلاله بمرقون • من اخاصهم قد سطر العسكر • فهبط خيمة العزة
يتكفون ونسب السحر بحمل ذلك العهد في الخلافة • تتشققون طوقا في الملو في طر من
نراجهم لكوا في الدنيا بطقون واذا ترعوا بكلام الحبيب وايهم ههنا مكاري بميون
وبحضرون واذا حاج ثوبهم ههنا في الجبال فلور ابنا حدهم لقتلهم مجنون واما هو
بمحولاه مضنون فالجبال اوانا الارض • اوانا الجبال فلولا هم لمات الارض
بالخلائق حيز مصون فلا • الى قه الارض من • ولا يرحب بينا الصالحون بلم عليهم الجبل
وذا ناسرهم الوحوش وهم الهائم شربكون تنزلهم الانهار ولصالحهم نعمت
الاحجار وتخرق اخصهم النياطرة فلا يسلون الى حسانه احدثهم ولا يفترون نمرس
المنيا كورها عليهم فلا يملون الهيا ولا يفتنون بخضر الجبل على الجبل بوطا • اهداهم وبعبر
زواج كلالهم وصاحها ما لهم انظره اذ اصعدتها لللائكة المضربون تنظر
بما بها الميرت وتظر اليها لللائكة وينهبون واتاسر زرعهم بلا بطلع عليها الكريون
ولا الروميون وانما الخلق جلاله ببول ما عند كسواي ما بالحبيب وانهم الهون خرب
الدينا على فراهم والجن من شوقها اليهم نال الله تعالى في عليها خدسون وفي غرنها يملون
وبكاساتهم بشرين وبهورها يمتعون وفي • دانتها يتعرقون وفي دواها يصرعون
وعلى غياتها يركبون ولكلام الخبز يسمعون ولوجه الكريمر تطرون فهذه صفاتهم
فما ذكرناها المنصرون قل هذا عمل العالمون

انتم خلق ايها الرسلون • جودوا بعدو ايها العالمون
منى ارى انخلصكم في الحى • واجلى ذاك الجمال المصون
منى امدى مند ما خدموا • اهلوا ههنا ايها الصالحون
يا جيرة الحى وحقى الى • صبر صبرى منكم ولا يهون
ان ذراى واشتافى بكم • زاد الى ان قبل منه جنون
وما تقوضت ببلابكم • فوالقنى من الهوى لا يكون
فمن المسجون ومن ذنبا • البسكايب الوردى تايون
فلا تقواخذوا باضلالا • اما على اخصامهم فون
فكمما الصرولا راحم • سواك باس لآراءه العيون

لا تشكى الا الى راحم • بطمع قد حته المذنبون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهد • وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما التقى قال خزانة من خزانة الله ثم قال الثانية ما التقى يا رسول الله قال كرامات الله ثم قال الثالثة ما التقى يا رسول الله قال شيء لا يعطيه الله تعالى الا نبياً مرسل أو نبياً على الله عز وجل • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو الذي لا يعلم الناس بمجموعه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة غاية أبواب سبعة منها الفقراء • وباب منها للاغنياء وللنار سبعة أبواب ستة منها محرمة على الفقراء مثل للاغنياء باب منها الفقراء • وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه كان أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتلاههم بالفقر • وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال أيها الناس لا تحسبكم العسرة والغاقة على أن تطلبوا الرزق من غير طهارة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيراً ولا تتوفني غنياً واحسبني في زمرة المساكين • وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر من هذه الامة الى العلماء والفقراء فالعلماء ورثني والفقراء أحبابي • وعن شقيق الزاهد رضي الله عنه انه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء الراحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثقل النفس وثقل القلب وثقل الحساب

طوبوا فذلوات الهوى في الشجون • ولم يزل سرهوا كم مصون
يا فقراء الحب قوموا اشهدوا • حسن حبيب عنه لا تحببون
في حضرة فيمالككم • كل ما • تهبون من فوز وما تشتهون
قد خسمكم فيها برضوانه • وروضة أنتم بها تحبسون
وقد صفا الوقت لكم فاشربوا • كما ساوفا حسنة تشهدون
في جنة دانية الجنة • قطونها فذلكت والفصون
أنهارها تجرى بنبيل المني • وكما بها قد جفرت من ميون
هذا هو الملك وهذا العطا • وغير هذا مثله لا يكون

قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أقموا الصلاة وأؤوا الزكاة يعني أقموا الصلوات وأؤوا الزكاة الى الفقراء فقرن حق الفقراء بحق نفسه • ويقال التقى طيب الفنى وقصاره مرسوله وحارسه قبل هو طيبه لان الفنى اذا مرض بنسب على التقى فيدعوه فيبرأ من مرضه وانما قبل هو قصاره لان الفنى اذا تصدق على التقى يدعوه فيطهر الفنى من ذنوبه ويطهر ما هو غائب من مرسوله لان الفنى اذا تصدق على التقى صدقة عن والده أو عن أحد من أهله فيصل ذلك الى المرق نصار التقى مرسوله وانما قبل هو طهره لان الفنى اذا تصدق على التقى قد علمه تحسن مال الفنى يدعاه

قوم هموفى الدنيا للناس أئمان • وهملن هجر الاوطان انصار

وَأَبْنِ حُلُوبِ الْجَنَابِ مَحْتَمِ • كُنْهُمْ مِثْلَ مَا قَدْ قَبِلَ امْطَارِ
صَفَرًا فَلَغَرُوا أَنْ تَصْغُرَ مَآرِجُهُمْ • وَفِي الْمَسَافَةِ لِقَاءُ أَسْرَارِ
يُرْوِي طَبْلَ الصَّبَا مِنْهُمْ صَاحِبُ حُرَى • مِنْ أَسْدَادِ فَهْوٍ قَالِ وَمِطَارِ
هَمُّ الْعَيُونِ فَإِنْ تَبَصَّرَ هَدَى فِيهِمْ • وَفِي الْهَدَى لَيْسَ بِعَدَالَةِ آفَارِ
سَلَامُهُمْ وَبَلَّ عَنْهُمْ كُنْزَ أَوْطَارِ • فَضَدَّهُمْ لَمَوْىِ الْمَلْبَتِ وَأَوْطَارِ
وَأَنْفَعُ إِذَا كُنْتَ تَهْوَاهُمْ بَعْضُهُمْ • وَاصْبِهِمْ وَأَنْفَاقَ بَرَابِكِ لِمَارِ
وَاحِلٍ بِسَاحَتِهِمْ نَعْدَهُمْ عَرَبِ • بِحِمْلِ التَّرْبِلِ وَلَا يَزِيدُ لَهُمْ جَارِ

وَحِكْمَةُ الْمَلِكِ نَابِتٌ لِأَبْنِ رَجَاهِ اللَّهِ وَفِي وَسْوَى طَبْعِهِ الْهَذَا كَسْرٌ ثَلَاثَةٌ قَالِ جَنْبَرِ
الْحَبِيزِ رَجَاهُ اللَّهِ فَلَمَّا تَبَدَّى لَا تَخْذَلْ هَاسَ لِمَدْعَمِ جَدِّهِ لَمْ يَصْبِرْ وَلَمْ أُخْبِرْ بِثَلَاثَةِ أَحَدِ
وَبِحُثِّ أَنْفَرِ فَنَزَلَ حَتَّى أَنْتَبَهَ لَهُ وَمَرَّ بِأَبْنِهِ وَمَا لَهَا عَاكِفٌ يَكْتُمُ الْقَوْلَ وَالْمَدَامِ
فَضْلًا كُنْزًا رَأَى بِيكِي كَثِيرًا وَبِخَوْلٍ رَبِّ لَا تَدْرِي خَرَدًا وَأَنْفَخَ لَوَارِثَ فَنَلَّكَ اسْتَخْلَبَ اللَّهُ
مَالِي دَعَا الشَّجَّ وَفِيكَ مَا تَوَدَّ فَيُفِي لَيْلٍ لَمْ يَزَلْ مَسْمُورًا خَاسِ لَمَوْىِ بِخَوْلِ

وَلَوْ تَوَدَّ بَنِي بَنَاتِ • لَمَنْ تَدْرِي لَمْ يَدْرِي
وَلَوْ قَسَتْ لَمْ يَدْرِي • وَجَعَلَتْ أَحَدًا لَمْ يَدْرِي
رَبَابُ حَيْثُ مَدْخُورِ • لِيَوْمِ الْبَعَثِ وَالْخُسْرِ
وَمَا بَدَى وَمَا أَخَى • مِنْ الْأَعْلَانِ وَالسَّرِ
فَأَنْفَعُ مَا دَرَى • بِهَ وَالصَّبْرِ لَا يَدْرِي
وَمَا لَمْ يَدْرِي فَضَوَّكَ • لِيَوْمِ الْخُسْرِ وَالْفُسْرِ

وَقَالَ بَعْضُ الْمَدْعُومِ أَنَّهُ مِنْهُمْ أَجْبَدُ رَيْثَانًا لَوْ شِئْتَ جَلَّ طَبْعُ أَهْلِ الْفُلُقِ وَدَمُوعِهِ
تَجَرَّى عَلَى خُدُودِهِ فَفُتَّ لَمْ يَسْرِ حَذَاهُ قَالِ مَدَّ يَدَيْهِ مِنْ مَوْلَاهُ فَتَلَّتْ بِمَعْدُودٍ وَبَعْدُ قَالَ
الْعَدْرُ بِحُتَّاجٍ إِلَى قَامَةِ هَجْمٍ كَيْفَ بَعْدَ الْخُسْرِ فَتَلَّتْ بِخَلْقٍ مِنْ شَيْعَةٍ لَهُ فَارْتَضَى الشَّعَاءُ
بِحَاوُونَ مِنْ طَلْفَتِهِ هُوَ قَالِ مَوْلَى رَبِّهِ جَعَلَ مَعْبُودَهُ كَيْفَ أَمْرًا حَيًّا مِنْ جِزْنِ الْأَعْمَاسِ حَسِ
صَنَعَهُ وَفَجَّعَ عَلَى تَمَاحٍ وَحَرَمًا لَمْ يَخْرُجْ بِخَوْلٍ وَفِي شَعْرِهَا تَلَّى قَتْلَ بَابِ نَسْرِ الْحَرِّ رَفَضَتْ
أَقْبَمَ عَيْنُكَ حَتَّى أَعْيَلَتْ عَلَى تَجَهُّدِهِ فَتَلَّتْ بِخَلْقٍ مِنْ شَيْعَةٍ لَهُ فَارْتَضَى الشَّعَاءُ بِرَامِذِلَ بَدْرِهِ

حُلَاثًا نَسَرَ لَهَا أَنْتَ جَارِهِ • أَوْ بَشَكَ خَدَامًا أَنْتَ مَصْرِهِ
أَنْتَ الْعَرِيزُ نَزَلْتَ فِيكَ يَنْفَعُ لِي • مِنْ عَظَمِ ذَنْبٍ وَحَرَمِ أَنْتَ فَتَرِهِ
يَا سَيِّدِي جَبَلًا لَمْ يَكُنْ لِي دَرِهِ • حَرَاكًا مِنْ شَوْمٍ لَمَجَّ أَنْتَ سَارِهِ
بِقَالَتِي الْخُسْرَى السَّرَّاءُ مَوْنُ وَلِهِ • بِنَسْرِ الْوَدَادِ وَلَا خَاتَ نَعَارِهِ
لَا بَشَكَ وَحُشْمُ أَنْتَ مَوْنُهُ • وَلَا يَجِبُ عَيْدُ أَنْتَ دَاكِرِهِ
قَالَ الْعَمْرُ قَدْ ضَيَّعْتُ وَأَسْطَا • حَقًّا عَلَى مَا بَقِيَ قَدْ خَلَّ آخِرِهِ

وَقَالَ يُوْسُفُ بْنُ الْحَبِيزِ رَجَاهُ اللَّهِ كُنْزًا عَدَا عِنْدِي اتُّوْنُ الْمَسْرِي رَجَاهُ اللَّهِ وَحَرَاهُ النَّاسِ
وَهُوَ يَنْكَلِمُ عَلَيْهِمْ وَالنَّاسُ يَكُونُونَ ثَلَبًا بِضَلَّتْ خَلَالَهُ وَالتُّوْنُ مَلَكٌ أَجْمَلُ النَّابِ النَّاسِ
يَكُونُونَ أَنْتَ تَضَلُّكَ فَأَنْتَ بِخَوْلِ

كلهم يعبدون من خوف نار • ويرون النجاة خطا لم يلا
أبداً يسكنوا الجنان فيضصرا • فيباض ويشروا حليلا
ليس في النار والجنان مرأى • أنا لا أبتغي بهي بدلا
فقال لهذا النون فان طرد لك فاصنع فأنشأ يقول

فإذا لم أجدهم الحب وصلا • رمتني النامعز لا وميلا
ثم أزعجت أهلها هي ~~كفاني~~ • حيث عذب بكرتوا ميلا
فأتلا والفرام حنوا ضلوى • حيث لم ألتقي لقوز ميلا
معشر المدينين فحواء إلى من • لم يجد لوصال منهم وصولا
• مذوني أو أعتقوا كل ما فيه رضا كم وجدته مقبولا
ان أكن بالني اذ عبت محققا • نفسي قطرة تعبد الجبلا
أرا كن كذا ودعواي زور • فاجازي به عذابا طويلا

فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في جهنم لهم بهيمة من السراء والضراء
ويشكرونها على النعماء والبالا •

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا • للملأ لا همودون الورى تحسدا
ما صدهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا • فيه من الفوز لا أهل ولا ولد
فأصبح التورم في ~~كعدو~~ نعب • أحلى من الشهد بل مائه الشهد
فطالما كابدوا في حب سيدهم • وما اتقوا هن وروود القرب اذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد • الا ويصيحى عليهم ذلك البلد

وقال ذا النون المصري رحمه الله يفتأ أنا شاع في بعض الجبال اذ سمعت صوتا يقن ويستغث
ويبكي فتبعته الموت فاذا هو شاب خشن الثياب عليه مدرعة من الشعر وقد اقترش الرماد
وهو يترغ عليه ويقول في حناجته الهى وسيدى ومزك وجلا لك ما أدبت به صبتك
مخالفتك وما مضيتك اذ مضيتك وأنا بكما لك جاهل ولا بعقرتك مستغفرك لكن سولت لي نفسي
وظللت على شقوق وغرفي سترك المرخ على فعميتك جهيلي وخالفتك بسفهي قال لا نمن هذا لك
من يستغفرك ويحجب من أعظم اذا قطعني وأبه دني واسرائاه من الوقوف بين يديك
واجلتاه من العرض عليك فكم أنوب وأعود وأطهد وأقتض العهود

خنت العهود وقد صبت نعمدا • واجلتي ونضيتي منه غدا
واجلتي ممن يراني دائما • أعصى وبسرفي على طول المدى
فليس من المذهب العاصي اذا • لم يقبه من قبل أن يأتي الردى
ما الا مرسل فاستعد الى القفا • واعلم بانك لا تكون محظدا
واذكر وقوفك في المعاد وأنت في كرب الحساب وبشت بعد امردا
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا • وأطعت سلطان الفوايق والعدا
فانهض وتب عما جئت ولم إلى • باب العكرم ولا تجمت فردا
وادعوه في الاسمار دعوتهم • واعزم ولا تكل في التلب مضدا

العبد قانع بظهور منكم من كنفه • والقلب طامع برؤوس منكم من كنفه
 أنتم علمتم بما أبدى وما أخف • وحياتكم في فؤادي منكم وما كنتم
 الهى أنت سؤلى ومناى وأنت فى الظلمت نورى وضياءى الهى ما لى سواك وكل سواى
 منك مجهلى ودعوتك على قبيح فعلى فاجبت بفضلك دعائى ولم تخيب فى قصدى رجائى
 وشكوت اليك سقام قلبى فازلت كربى وبعثت شفائى وكم وقعت فى الشدايد والاعطار
 فاعتنى بالانصار ونصرتنى على أعدائى فلما الجدا يعتنى فى شدتى ورجائى

يا مالكا ليس لى سواه • كلك فى الخلق من سواه
 أنت غنى وبى افتقار • اليك يا سامع الدعاء
 ان كنت أذنبت ذنباً • واجلجلى منك واحيانى
 عبيداً بالباب مستغيثاً • قد قرح الجفن بالكاء
 ليس لك منك من راح • فى العسر والبسر والرخاء
 هدى الذى قد قضى بهدى • بسمع بالقرب واللقاء
 أراك بالهجر تفتدى • حاشاك ما هكذا رجائى
 يا بغية القلب يا مرادى • يا منتهى القصد يا منائى
 يا راحة الروح يا حيانى • يا نور عيسى يا ضياءى
 أنت الذى حزن كل أين • بلا ابتداء ولا انتهاء
 قد كنت من قبل كل كون • بغير أرض ولا سما
 ولا نصاب ولا حجاب • ولا فضاء ولا هواء
 بغير عرش بغير فرش • بغير نار بغير ماء
 جل عن الكيف فى وجود • وفى شهود وفى جهاء
 وفى اقتراب وفى احتجاب • وفى نزول وفى استواء
 وعن قيام وعن قعود • وعن هبوط وأرترقاء
 ظهرت فى الكل لست تخفى • وأنت أخفى من الخفاء
 فى كل شئ اراك حقاً • بلا جدال ولا مرا
 وحيثما كنت أنت معى • كقاب قوسين غير راء
 من عن يمينى وعن شمالى • ومن أمامى ومن ورائى
 يا طيب ما عندك حديثى • نساء الصبح والمساء

قال الجنيد راحة الله عليه عزمت على الحج فى بعض السنين فركبت ناقى ووجهتها نحو الكعبة
 شرفها الله تعالى فلوت منها ووردت الى نحو القسطنطينية فرددتها مراراً وهى تعود فظلت فى
 نفسى لله عز وجل فى ذلك سرخنى فاطلقتها أين تريد وقلت الهى وسيدى ليس لى حيلة ان كنت
 تريد أن تردنى عن بيتك فالامر كله اليك قال وجعلت الناقة تسير سريعا حتى دخلت
 القسطنطينية فلما دخلت البلاد رأيت الناس فى هرج ومرج فسال بعض أصحابى ما سبب الذى
 هم فيه فقالوا ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيباً وادويةا فظلت فى شتى وعرة

ربي لهذا الامر صرفني عن الحج في هذا العام فقلت لهم اطلبيب فقالوا انت تدوا بها فقلت نعم
ان شاء الله تعالى فاخذوا يسدي وادخلوني على الملك فاشترط علي الشرط فاستغنت باقة تعالى
فادخلني محضاً فسمعت فيه خششة الحديد وقال يقول يا جنيدهم كم تحب بك الثاقفة البناء وانت
تردها فهو الكعبة فطاش عني من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية ثم ريراؤن أحسن منها
وهي مقيدة من لولة فقلت لها هذه الحالة فقالت يا طيب القلب من في صفة أنفجور من
الكر وب فقلت لها قولي لاله الا الله محمد رسول الله فرددت صوتها يقول لاله الا الله محمد
رسول الله فساقت الاغلال والقيود عنها وتغلك الحديد فلما رأيت أبو هاذلك طال ما أحسنتك
من طيب وما أحسن دواك باقة عليك داوئي. لدواء الذي داوينا به فقلت قل لاله الا الله محمد
رسول الله ثم أنت أمها وفرحت وأطعت وأسلم كل من كل في البلد معهم فحدث الله عز وجل
على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا جنيدهم لا تفعل على بالمرج قال - أنت الله
عز وجل أن يتوفاني وأنت حاضر حتى تقف وأنت على وتقف على دفني ثم تشهلت ونرت عينة
رحمة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها • يا خير من حط به التزال
من ذاق حبك لم يزل متلوها • أنت الاله القادر الفعال
أنا أنفي وهديتني ورحمتي • فاعزف فأت الدم الفضال
ومنت بالابمان منك تفضلا • أنت الاله وما عداك محال

وقال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة أصلي الصلوات الخمس في مسجد يجوارى يعرف بمسجد
المنشأين وكان له امام مغربي يدعى أباسعيد مشهور بالخير وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة
الصبح فخرجت في بعض السنين لحيا إلى بيت الله الحرام وكانت تلك السنة فاشد ان كنت
في الليل أسبق الركب وأدام حتى نطقني رفاقي فمات في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق
فسار الركب ولم ينهروني رفقي ونمت حتى طلعت الشمس ثم اتيتهم وألا أدري كيف الطريق
فقلت يسدي ومولاى الى هنا جئت ورسولك قطعني ثم سرت حتى أعيت وقوى الحرفا بـت
من الحيلة وانطرحت على كتب رمل أنتظر الموت واذا انسان ينادى باسمي فقدمت فاذا هو
الشيخ أبو سعيد فقال أنت جاني فقلت نعم فناولني رغيفا فحضا فاكلته فاستدروني فمطشت
فناولني ركوة فيها ماء فلمن الشهد وأبرد من التليج فشربت وغسلت وجهي فعادت الى روضي
ثم قال اتبعني فبعتني قليلا واذا أنا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال البت هنا قال ركب ياتيك
بعد ثلاثة أيام ثم ناوطني رغيفا ومضى فكنت آكل من ذلك الرغيف لقمة فأتبع فأتبع الرغيف
معي ثلاثة أيام لي أن جاء الركب فلما وقف جعفر رأيت الشيخ أباسعيد واقفا عند الحضرات
وهو مشغول بالمدام فسلمت عليه فلما فرغ رد على السلام وقال أنت حاجة فأت ادع لي فدعالي
ثم نزلنا من الجبل ولم أره بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت الى البصرة ودخلت منزلي وبنت على
أصبحت حليت الصبح في المسجد خلف الشيخ أبي سعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه ومصاغت
فصاغتني ومصرى ففهممت عنه أن اكتم السر وكان في المسجد وذن بخدمة كثيرا
فألتة عن غيبة الشيخ عن المسجد في أيام الحج لحق أن الشيخ أباسعيد لم يقطع الصلوات

الشمس في هذا المسجد فقلت انه من الابدال السادة الرجال ويخشى

أنت في الموضع البعيد قريب • هل ضيبت الى رضاك يارب
كل وصل • كل خلاف وصلك جبر • كل حب خلاف حبك حوب
يا الهى وعسى تنق ورجائى • بك يا سيدى تزلزل الكروب
بفتي من جمال وجهك مرأى • ليس الا به النفوس تطيب
أنت روح القلوب أنت شفاها • بك تحيا وتسريح القلوب
بك يدنو البعيد من كل أمر • بك تنهى عن المني القلوب
تسمع الصوت حين لا يسمع الصو • ت ومن حينما دعت فحبيب
أنت رب العباد مالك في الملك شريك ولا عليك رقيب
يادوا القلوب أنت المداوى • يا شفاء الهمم أنت الطبيب
جسد دعه وورحه لك كتيب • ليس بشكر الا لك الكتيب

(قال عبد الصمد البغدادى) كنت اتجبر من بغداد الى بلاد اليمن وأج في كل سنة فيمنعنا أنا في
بعض في السنين الطريق بين منى وعرفة اذ رأيت شابا حسن الشباب نزل الانواب كل وجهه
تندبل وهو راقد على الرمل ونحت رأسه حجر وهو يعالج سكرات الموت فتقدمت اليه وملت
عليه وقلت له ألك حاجة قال نعم تقيم عندي ساعة حتى أقضي فحبي وألحق بربي فقلت له ما الذي
تريد فقال اذا أنا مت فوارني التراب وخذ هذه المعصدة من كتي فاذا وصلت الى صنعاء اليمن
فسل من دار الوزارة فاذا خرجت اليك بجهوز وبتك فاذهب اليه هذه المعصدة وقل له اني
الغريب يقربك السلام ثم غاب من حبه ساعة ثم أقاف وهو يقرأ هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ثم شق شفته فارق فيها الدنيا فنسلته وكفنته ووجهه بضو وبتلان نوراً ثم صليت
عليه في جماعة ودفنته ثم أخذت المعصدة فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت
الى بجهوز وبتك فدفعت اليه المعصدة فلما رايتها اخذني في البكاء والتعجب ونزعت البهوز
مغشياً عليها فلما فاقت قات واين ذهب صاحب هذه المعصدة فاخبرتها بخبره وما كان منه
فقال هو والله ولدى عثمان وهو لاه اخوانه ترك اهله وحشمه وخدمه وزهده في الدنيا وخرج
سائحاً على وجهه لا تدري اين ذهب فجاءك الله منى وعن ولدى خيرا ثم بكت وجعلت تقول

يا قبيدا اضحى وجدا غريبا • يا عزيزا أصغى ذليلا كئيبا
قد جمرت الديار من بعد أنس • وسكنت القفار فردا سلبا
وتفربت في البلاد حزينا • بانصراد وليت تدعو مجيبا
منذ فارقت تنفص عيني • ولقد كنت لي خللا حيبا
ليتني مت قبل يومك جهرا • ليتني كنت من حلة قريبا
فعلبك السلام منى حقا • كلما حرك القسيم قضيبا

(الهمى) ان كنت لاترحم الا المهتدين فمن المقصرين وان سكنت لا تقبل الا المخلصين فمن
المنطليين وان كنت لاتكرم الا الهنئين فمن المسين الهى ما أعظم حسرتي اذ كرفيتي
وانا الغافل مولاي ما أشد مميتي أبه غيبي واتما لثام سبدي ما غرب حقني اذ لغيتي

وانا الخائر الهى جدي الضو على مذكركم كل ويلمع مضاف الهى اذا دلت السالكين
عليك فوصلوا بصن موعظك اليك اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن
كلاي خالصا لوجهك فني مجلس من حضر خالصا لوجهك فنفعه في قصيري نور وجهك
الكرم وارحنا اجعين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث عشر)

• (في ذكر جهنم اعاذنا الله واياكم منها والمسلمين) •

الحق الذي وعد من اطاعه بنعيم جناته وتوعده من بعده بهجيم نيرانه وقهر من كفر بقوى
سلطانه ومن كفر بجيمل احسانه وعذر من اعتذر من فيج عيباته وغفر لمن عبر الى حرم
غفرانه وجبر من اتهم سر لاجل رضوانه ونصر من اتهم بظلم شانه وشكر من ذكر
بجزيل امتنانه بسجده الملك باعوانه والفضل بدوران والبرق بلعانه والصب بسرائره
والرحم بصفاته والنهر بجرماته والشجر باغصانه والرحم بالوانه والطير باشجانه والارض
بغدرانه والبر بكنبانه والبحر بجمياته كل يسبح بغير لسانه وله

وكل مقر في مصبح ياله • بشيخه جهرا بخلق لانه

هو الواحد النرد الذي قد تفردت • صنانه في خلقه وزمانه

له القرض والعرض الرفيع على اللا • له المثل الاعلى علوا لانه

فسجانه من العظيم حتى تقوم قنار الرزق المقسوم والاجل المقنوم والوقت المعلوم
وحير في ادراك معرفته العقول والفهوم خلق الجنة من نور رحته لاقوام صفاهم من الرحمن
المقنوم وخلق النار من سطوة غضبه لاقوام كذب لهم بالشقاوة المرسوم لهم فيها ادمار
وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جر مقنوم فسجانه من اله ازل
عظيما قويا جديا جيا واحدا في ملكه سمرليا جعل الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا
والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وجلها مسكن المشركين والكفار وما روى الانبياء
النصار كما قال تعالى التاري عرضون عليها غدوا وعشيا فكيف انخلص منها وقد قال حق
تحققها منكرها وباحدتها وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا فهي بيت
الاحزان والخزي والهوان ليس لها حدها منها امان وحق عليهم اللود فيها والنيران
يادون فيها وهم يجمعون هذجهنم التي يكذب بها المجرمون بطوفون بينها وبين جهنم
بالحام من دار محنوم يلاوها معدوم رجاؤها مظلم سالكها مبهم ماله الكها شراب اهلها الحميم
وعذاب اهلها ابد مضيق لهم فيها بالويل ضيق وبالتيور دعاء وهي امانهم فيها اهلها
والهم من اسرها فكل يادون نحن لجاحها وشعابها من زفاف عذابها بالمال الحق علينا
الوحيد بالمال فكلنا الحبيب بالمال قد نصبت من الجلود بالمال اخرجنا منها قانا
لا نوردها فقلتهم القبود باقتوافها بالجلود وبالواضف الملك المعبود وقها وروا
القبول وخالطوا الكفار فاردهم النار ومنز الوعد المورود مسكن اهل الجلود

والارتباب طعامهم فيها الزقوم وشراجهم فيها الصديد والراسخ المذاب كل مضط
جلودهم يتلناهم جلود اغبرها لذوقوا العذاب

النار منزل أهل الكفر كلهم • طباقها سبع مسمومة المحقر
جهنم ولقى من بعدها حطمه • ثم السعير وكل الهول في سقر
وقعت ذال جهنم ثم هاوية • تهوى بهم أبدا في حر منسفر
فيها العقارب والحيات قد تركت • جلودهم كالبلغال الدهم والحمر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم • مع الشياطين جهرا جمع منقهر
لهم طعام من الزقوم يلقى • حلوقهم شوك كاصاب والصبر
سوداء مظلمة شعا موحشة • دهما محرقة لتراحة البشر
اعاذنا الله منها ثم عرضنا • بحسنة الخلد بيز الروض والزهو

(ومن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى دعا جبريل
فأرسله إلى الجنة وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها فيها فنظر إليها ورجع فقال وعزتك
وبلائك لا يسمع بها أحد الا دخلها خفت بالمكان ثم قال له ارجع إليها فارجع فقال وعزتك
وبلائك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ثم أرسله إلى النار وقال له انظر إليها وما أعددت لاهلها
فيها فنظر إليها وقال وعزتك وبلائك لا يدخلها أحد خفت بالشهوات ثم قال له عد إليها فانظر
فعاد ورجع فقال وعزتك وبلائك لقد خشيت أن لا يبنى أحد الا دخلها ثم أوقف عليها ألف
عام حتى ايسفت وألف عام حتى احترت وألف عام حتى اوقدت فهي سوداء كالليل المظلم
(وروى) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه جبر من سبعين جزأ من ثقل
النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين ما استقرت منها بشئ (وروى) مسلم من حديث شقيق عن
عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوقى جهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام
مع كل زمام سبعون ألف ملك يجزونها • وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال سمنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال أندرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا جبري في
النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار إلى الآخرة حتى وصل إلى قعرها (اخواني) أما
تعتبرون بهذه الأحوال أما تشفتون من نار جهنم والانكسار أما تفترون سلاسلها والأغلال
وأهبا لمن كان في الجنة في ظهريه آدم كيف يدخل نار او قودها الناس والجارة

إذا برز تليوم العرض نار • لها الناس الوقود مع الجارة
يفتر المرء حقام أخيه • وينكر في المعاد من استزاره
فلا تلخل الحميم بغيت خلا • ولا الجار الجعير بجبر جاره
وقد برز بالليل لفضل حكم • ونشرت الصافات مستظان
فيقتضح المني بقم فعل • ومن يك محسنا فله النار

(وروى) أن لهب النار يرفع أهل النار حتى يطروا كما يطير النور فاذا رفعهم أشرفوا على
أهل الجنة وبينهم حجاب فينادى أهل الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعدكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن يقيمهم ان لعنة الله على الظالمين ويتأذى اصحاب

النار أصاب الجنة حين يرون الانهار يطردونهم أن أفوضوا علينا من الماء أو عذابكم الله قالوا
 إن الله حرمهما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بمجامع من حديد إلى نهر النار قاله
 بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعبدها فيها وقبل لهم ذوقوا عذاب
 النار اني كنتم به تكذبون • وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ هذه الآية بها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ثم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافدتها وأفدت على أهلها
 معائبهم فكيف من يكون ذلك طعامهم • وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضاً قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم غلط جلد الكافر اثنان وسبعون ذراعاً وضرسه مثل جبل احد وان
 جمده من جهنم كما بين مكة والمدينة اعذا فاقموا بها كم من النار ومن مقام الكفار فيها
 والتجار فلورأت أهل جهنم نراهم الجحيم وكل اشذ جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريح
 يا أهل القنوب والخطايا ألكم صبر على النار كلما تلوى بالقول الهيمان كل مكان اذ ارأهم
 من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً واذا ألقيوا فيها كلاً ما فيها مقربين وهو اهتلاك ثبورا
 لاتدعوا اليوم ثبورا واحداً وادعوا ثبوراً يتبرأ فلورأ بينهم يوم تبدل الارض غير الارض
 والسعوات وبرزوا فيه الواحدة القهار حلت بهم الهن وظهر عليهم العباد وحرمت موعدهم من
 صاحب جنونهم كالامطار والقلق قد أحاط بهم من جميع الاقطار

أما سمعت يا كباد لهم صعدت • خروا من النار فاهبطت إلى النار
 أما سمعت بضيق في مجالسهم • ولا قرار لهم يا صاح في النار
 أما سمعت بهيكت تدب بها • اليهم خلقت من مارج النار
 فيها الهن يا حكام وما سبقت • به قد عيان من الجنة والنار
 ادعوا أن تحصى العذاب فما • للعبد من جسد يقوى على النار
 والناس ما لي عليها قط من جلد • فكيف يصبر ذو ضعف على النار

ويرى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سبق أهل النار إلى النار
 قتلهم بعنف فتشبههم نعمة لم تترك لها على عظم الايامه من العروق وهم في توبيخ وعتاب
 وفي حزن وعذاب وفي حزن وعذاب كما قال تعالى في محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا
 سوف نصليهم نارا كل انضبت جلودهم بذلناهم جلودا غير هالكة وذوقوا العذاب فانهم كانوا
 يفرحون بدار القرور ويخون النع في الصور وبغفون بالاماني والزرر فقال في حقهم
 من يعدل في حكمه ولا يجوز والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فميتوا ولا يفتن
 عنهم من عذابها كذلك تجزي كل كفور لهم فيها بكماء فيزير وعذاب وسعير وهم يصطرون
 فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اول نصر كم ما يند كريمة من تذكروا كم
 النذير فذوقوا العذاب الذين نصير فيامن سمع ذكرا نار حتى كانه شاهد ما يانا ما هذا
 الا مل والرجل قد تداني بلعبل على لذاته ولم ياخذ من هول الموقف اما

اذكروا يوم الحشر عذابا • مستحقا فارغ الاحشا عذابا
 النار تفر من غيظ ومن حرق • على الصاة وتلقى الرب غضبا

في موقف قد جعل فيه حاكمه • وقال فيه لمن قد بلغ طفينا
اقرأ كتابك يا عبدى على مهل • وانظر اليه ترى فيه الذى كانا
لما قرأت كتابا لا يقدركى • ما كان فى السر او ما كان اعلانا
قال الجليل خذون باملائكتى • مزوا به لاليم النار فلما ساء
يارب لا تحزننا يوم الحساب ولا • فحصل لتلك فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جرم من سبعين جراً وانها تتعوت من نار جهنم
فى كل يوم سبعين مرة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا
تذكرونها شيئا الا وهى اشتد منه • ومن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان اهل النار
ليدعون مالكاً فلا يرد عليهم جواباً اربعين عاماً ثم يرد عليهم انكم ما تكونون يعنى دائمون ابدانهم
يدعون ربهم فيقولون ربنا غفلت علينا شقوتنا وكافوا ماضين ربنا آخر جنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا ثم يجيبهم اخذوا فيها ولا تكلمون قال فواقه
ما يسطعون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بهد ذلك الا الزفير والشهيق فى النار شبه أصواتهم
بأصوات الجبرأيل ولها زفير وآخرها شهيق • قال قتادة يا قوم هل لكم بذات طاعة أم هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فاطيعوه • وعن مجنون بن مهران أنه قال لما قرئت
هذه الآية وان جهنم لم تعد لهم اجمعين وضع سلمان يده على رأسه ثم خرج هائماً ثلاثة أيام لا يقدر
عليه أحد حتى جرى به • وروى ان اهل النار يجزعون أنفسهم ثم يقولون كفى الدنيا اذا
صبرنا انا اننا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سوا علينا اجر عنا أم صبرنا
مالنا من محبص فيدعون ألف سنة فلا ياتهم الغيث لم حاج من العطش وثمة العذاب لكي يزول
عنهم بعض الحرارة من العطش فيتضرعون أنفسهم فاذا انضروا يقول الله تعالى لجبريل
يا جبريل أى شئ يطلبون وهو اهل فيقول يارب يطلبون الغيث فتظهر لهم صحابة جبرائيل فيظنون
انهم يطرون بها فيرسل الله عليهم فيها العقارب كأمثال البغال فتلدغ الواحد منهم له غة فلا
يذهب الوجه ألف سنة ثم يسألون الله الغيث فتظهر لهم صحابة سوداء فيقولون هذه صحابة
المطر فيرسل الله عليهم فيها حبات كأمثال الابل كماله لسة لا يذهب وجهها ألف سنة
وهذا معنى قوله تعالى زناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعنى بما كانوا يكرهون
وبعضون الله فن اراد ان ينجو من عذاب الله ويأل ثوابه فعليه بالصبر على شدة الدنيان
الجنة قد دخت بالمكارة والنار قد دخت بالشهوات (اخوافى) مثلوا أنفسكم وقد وقضت على
النار وقلتم باليتنازدة ولا كذب بايات ربنا كلفتم مصمم باسرتنا على ما فرطنا فيها وقد
صرفتم همتكم فى طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم بالكلية فكيف بكم ان أخذ الله بمعكم
وأبصاركم وختم على قلوبكم

ياتنس وبنى فان الموت قد حانا • واحصى الهوى فالهوى ما زال لقانا

(حكى) أنه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من
الطواف فسبقه اعرابي وجعل يطوف معه فشذ ذلك على أمير المؤمنين والتفت
الى حاجبه كلنكر عليه فقال الحاجب يا اعرابي خذ الطواف ليطوف أمير المؤمنين

قتال الاعراب ان اقمواى بين الالام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواها العاكف
فيه والبالد ومن برديه بالحلم فذلك من عذاب اليم فلم يسمع الرشيد ذلك من الاعراب امر
حاجبه بالعرف عنه ثم جبه الرشيد الى الطبر الاسود ليستله فسبقه الاعراب فاستله ثم اتى الى
المقام ليصل فيه فسبقه صلى فيه فلم يفرغ الرشيد من صلاته وطوافه قال الحبيب اتنى
بالاعراب فاني الحبيب الاعرابي وقال له اجب أمير المؤمنين فقال مالي اليه حاجة ان كانت
حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحبيب مغضبا ثم قص على أمير المؤمنين حديثه فقال
صدقن أحق بالقيام والى اليه ثم هنر أمير المؤمنين والحبيب بين يديه حتى وقف بازاء
الاعرابي ولم عليه فردد عليه السلام فقال له الرشيد يا أخا العرب أجلس ههنا يا امرئ فقال له
الاعرابي ليس البيت حق ولا الحرم حرمى البيت اقه والحرم حرم اقه وكلنا فيه سواء ان شئت
فجلس وان شئت تنصرف قال فضم ذلك الى الرشيد حدث جمع مالم يكن يحظر في ذنه وما ظن
أحد باوجهه بمن ذلك فجلس الى جانبه وقال له يا عرابي أريد ان أسألك عن فرضك فان قلت به
فانت بغيره أقوم وان هجرت عنه فانت عن غيره أهجرت فقال له الاعرابي سؤالك هذا سؤال متعلم أو
سؤال مخنت قال ذهب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال الاعرابي قم
واجلس مقام السائل من السؤال قال فقام الرشيد وجلس على ركبته بين يدي الاعرابي فقال له قد
جلست لعمادك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له سألتني عن أي فرض اريد فرض
واحدا أم عن خمسة فروض أم عن سبعة عشر فرضا أم عن أربعة وثلاثين فرضا أم عن أربعة
ونهمين فرضا أم عن واحد من أربعين أم عن واحد في طول العمر أم عن خمسة من مائتين
قال فضحك الرشيد مستعززا به ثم قال سألتك عن فرض ثابت في حساب الدهر قال يا هرون لولا ان
الدين حادب لما اخذ الله الخلائق بالحساب يوم القيامة قال تعالى فلا تعظم نفوسا وان كان
منقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسدين فلظهر الغضب في وجه أمير المؤمنين ونفسه
من حال الى حال حبر قال له يا هرون ولبيشك يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك ما لا يشاء فغضب
أن الله عصمه من ذلك الغضب ورجع الى محله لما علم أن الله هو الذي أنطقه بذلك ثم قال له
الرشيد وزبه أباي واجد ادى ان لم تقصر لي ما قلت والأمر بتضرب عنقك بين الصفا والمروة
فقال له الحبيب يا أمير المؤمنين اخذ منه وجهه لله تعالى لاجل هذا المقام الشريف قال
فضحك الاعرابي من قوله حاجتي استلقى على قضاء فقال له الرشيد ثم نضحك قال لهما منكم
فان أحدكما يتوهب أجلا قد حضروا الآخر يستهل أجلا لم يحضر فلسمع الرشيد ما سمع
منه فانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك باه الا ما فسرت لي ما قلت فقد تشوقت نفسي الى شرحه
فقال الاعرابي أما سؤالك مما فرض الله على فقد فرض الله على قروضا كثيرة فنقول لك عن
فرض واحد فهو دين الاسلام وأما قولك من خمسة فروض فهي الصلوات الخمس وأما قولك
عن سبعة عشر فهي سبع عشرة ركعة في اليوم واليلة وأما قولك من أربع وثلاثين فهي
السجدة وأما قولك من أربع ونهمين فهي التكبيرات وأما قولك من واحد من مائتين أربعين
فهو الزكاة دينار من أربعين ديناراً وأما قولك من واحد في طول العمر فهي هبة واحدة
في طول العمر على الاثران وأما قولك من خمسة من مائتين فهو زكاة الورق قال فامتلأ

الرشيد فراحوا سرورا من تخبيره هذه المسائل ومن حسن كلام الاعرابي وعظم فطنته واستظمه
 في عينه ثم ان الاعرابي قال للرشيد سألني فاجبتك فاذا سالتك انا فاجبتني فقال الرشيد بل فقال
 له الاعرابي ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراما فلما كان
 الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فاذا كان المغرب حلت له فاذا كان العشاء حرمت
 عليه فاذا كان القبح حلت له فاذا كان الظهور حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان
 المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له الرشيد لقد اوتيتني في بحر لا يخلصني منه
 غيرك فقال الاعرابي انت أمير المؤمنين وليس احد فوقك ولا يبغي ان يهزم من شيء فكيف يهزم
 عن مسئلتك فقال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فاريد ان تفسر لي ما ذكرت
 اكرامالي ولهذا البيت الشريفة فقال الاعرابي جاورامة اما قولك في رجل نظر الى امرأة
 وقت الصبح فكانت عليه حراما فهذا رجل نظر الى امه غيره فهي عليه حرام فلما كان الظهر
 اشتراها لحلت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها لحلت له فلما كان
 العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان القبح راجعها لحلت له فلما كان الظهور ارتفع عن الاسلام
 فحرمت عليه فلما كان العصر استتيب فرجع لحلت له فلما كان المغرب ارتدت هي فحرمت عليه
 فلما كان العشاء استتيب فخرجت لحلت له قال فتهب الرشيد وفرح به واستدجبه ثم امر له
 بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بهاردها الى اصحابها قال فهل تريد ان اجري لك
 برأية تكفيك مدة حياتك قال الذي اجري عليك يجري علي قال فان كان عليك دين قضينا فم
 يقبل منه شيئا ثم انشأ يقول

هب الدنيا واثنياسينا • فتكذونا ونلد حينا
 لما ارزى بشي اليسرى • وأتركم عند اللوارثينا
 كاني بالتراب على يحنى • وبالاخوان حولي نأثينا
 ويوم تزفر النيران فيه • ونقسم جهرة للسامعينا
 وعزمتا لى وجلال ربى • لا تنقمن منكم أجعينا

فلما فرغ من الشادة ناوه الرشيد ومال عنه وعن اهله وبلاده فآخبروه انه موسى الرضاب
 جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان زيارتي
 الاعراب زهدا في الدنيا وتورعاعها فقام وقبله بين عينيه ثم قرأ الله اعلم جنت يجعل رسالته
 (اخواني) هو لا يقوم كانوا يهتفون حالهم بين الانام وهم شعث غبر لا يؤبه لهم وهم عند الله في
 ارفع مقام هذه صفاتهم اذ قبلوا فكيف صفاتك يا مردود هذه صفاتهم اذ قرؤوا فكيف
 صفاتك يا مردود هذه صفاتهم فخرج على نفسك يا مسكود ويحك يا مسكوت انك في التهار
 في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وفشد

يا طيبا يا مسكوت الضمير • انت نعم المولى ونعم النصير
 من لعبد قد اوبقته الخطايا • من عذاب يا صدى بسخير
 هل لاهل الذنوب منك محيص • وتغوس الورى اليك نصير
 حبنا في غلغلة الذنب مولى • علما أنه الرحيم الغفور

(باب صفة الفقير)

من صفة الفقير في الدنيا أن يكون صامتا غائرا كما أجدا طالبا راغبا مبردا شكورا راجيا
 لطيفا وجدا قبيلا الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج الفكر بعيد الاوطان قليل
 الاخوان كثير الاحزان معرضا عن متاع الدنيا وشبهاتها مخلصا من مكروها وشهواتها
 لا يبيع ولا يشتري ولا يأخذ ولا يعطى ان حضر لا يعرف ما كان غاب لا يذكر كثيرا لخلق غزير المصبة
 لا يكثر شيا ولا يملك شئ يحاسب انفسه مراقبا له انفسه محرومة ودبوع قلبه مأنوسة لا يبتلى
 في الدنيا فكرة ويظهر فيها بعض العبرة قليل الشهوات نازلا للشبهات ملازم الطاعة كثير
 القناعة تاركا الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس أبدا لا بد ولا يؤخر من يومه الى غد
 متوجها للموالة لا يبعد الاباء يخرج من الدنيا خروجا صحيحا وأقبل على الله بوجه ملج ليس له
 بلعة ولا يملك ذرة مستغلا بقاءه معرضا عنه - واه لا يعرف الذناب ولا يمتنى في الاسواق
 بسلك الطريق بلا تعويق بذنه خفيف وجسم لطيف وتظهره ضيف علم العلم والعمل وترك
 الدنيا وانزل جاهد فشاهد صارعا الى الملكوت مراقبا الحى الذى لا يموت لا يمشى
 مرعا ولا يزد فرحا بعيدا من الناس وأكثرهم - الم الياس لم يزل لا متكبيرا ولا متصغيرا
 صادق المقاتل حسن افعال فاروق العالم وداح وتركهم واستراح أنس بوحوش القلا
 وأبهر من الملا يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يملك من الدنيا حاجة ولا ينظر اليها بعين
 لهبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد وزم طريق
 الجاه علم ان القلب بيت الرب فطهره وأخلاه قصل فيه اذ لم يجد فيه سواه ولو أعطى الدنيا بما
 فيها لم ينظر اليها فهذا هو الفقير وقيل اربع من كنوز الجنة كتمان المسبية وكتمان القناعة
 وكتمان الصدقة وكتمان الالم وقيل من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضاى الباطل ولا يخرج به
 الغضب عن الحق وقيل الجهل من الشيطان الا فى - متقاسما بهيبل الصلاة اذا دخل وقمها
 وفوى الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وزوج الميت اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب
 والتوبة من الذنب اذا وقع

(المجلس الرابع عشر)

• (في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء)

رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم •

الحمد لله الذى ذرأ أبراراً وصوّر العالم صوراً وخلق من المني بشرا وخرقه لهم ما بصيرا وامضى
 بقدرته قضاء وقدره وأظهر حكمته من آياته عبرا وأبهر العمال من ملابس الاعمال نورا متفيرا
 وبهر من رشح له به ووقف باله بين يديه منكسرا وأعنى فضله من نعمك به به وامسى
 لمفتقرا فسبحانه من الذى ليس فى قدرته مرأ ولا فى وحدانيته امترا وهو الجميع البصير
 الذى يسمع ويرى نظرا الى الخفاء من الهية هجرا والى الجاهل من سال برحته كل جيل وجرى
 ورفع قبة السماء بغير مد كاترى وبجل فيهم سرا جاتقرا ورعه هاجدا رى الكواكب طحكت

دارهم نادرا وأرسل الرياح بين يدي رحمة نشرها وأذن النجم أن يسرى فسرى وإلى السحاب
أن يحمل مطرا ورسى قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسرع مسترق السمع منها خبرا وحيرا فكسر
في أدراكه فرجح مقهقرا وبقي في يده التيه محيرا وعذب من كثرة واجترا وقرب من أنياب ووحدة
ونذل ولم يدنسكبرا وأرسل الصواحق على مقدمة نعمته عبرا وألمع البرق بقراذف تألف
نعمته مبشرا وأنطق الرعد بعواصف قواصف قدوة من مجرا هبت من خزائن كرمه فجمعات
لسمات نعمه فاستنشق العارفون منها عنبر اعطرا لجلاء البسائر المألوف مسعروا منكرا وجعل
لا يزيده التأنيده فاصبح على دنياه بقواء منتصرا وبات الشبل لمرأى الهبة يستجلى ظل
مفرقا منصبرا وجند الجنيد من اجناده الى لقاء أئداده عسكرا فشمروا النخلة الذيل ونظروا
بايكامل الليل منحصرا ونصر ذا التون بالسرا المحزون فهام ولم يجد مصطبرا وشرب
الحلاج صرف المزاج فجري منه ما جرى فلما حل لهم من الهبة الذوق هبت عليهم فسلحت
الشوق ورويت لهم من الحبيب خيرا وأخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم وتجلى عليهم مسعرا
فالراحي في الليل الداجي قد بسط كفاهم كسرا والجاني بالقلب العاني قد كسر رأسا
معتذرا والعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالنواصي فأطرق حياء وحذرا والمذنب نوح على
ذنوبه ويقطع الليل بالبكاء على عبوه بكاء وسعرا

لأذنت يا صاح لذيذ الكرى • أو يصفح الرحمن عما جرى
ويعد الهجر ويدنو اللفا • ويفرح القلب بطيب القرى
ويرجع الوذ الذي يتنا • والعبر صاف بعدما كذرا
مق بشير الصلح بأن لنا • ويرجع العود وقد أنعرا
وألصق الخلد بأبوابهم • معفرا في ترب ذاك الثرى
هالدا بسط راحتي سائلا • وقدمدت الكف مستظرا
يا سادتي قد تبنت من زلتي • وقد أنبت الآن مستغفرا
فسامحوني كرامتكم • فعهدكم عندي ونبق العرا
مالي سوى أبو ابكم سادتي • وقد تشفعت بحبر الورى

قيل لما أن نزل البلاء على سيدنا أيوب المبتلى ألقى طاموس الملائكة جبريل بأمر الملك الجليل
فقال له يا أيوب سبزل بكنع لآل من البلاء والاهوال ما يهجز من حله الجبال فقال أيوب عليه
السلام ان دمت على مواصلة الحبيب ما أصبر حتى يقال هيب هيب فتودى بأيوب استغنى
الباقى وأصبر لتفوز حكمي وقضائي وكان السبب في اتلائه أن ابليس لعنه الله حده ونهبل
عليه ما أنواع المكر والحيل فله يشده وعليه فقال الهى انما لككر أيوب بسبب طاعته لك أن وسعت
عليه في الاموال والارزاق والاولاد العافية فلو لم يمتع ذلك ما أطاعك طرفة عين فقال له الحق
جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك فأقوى يوم ابتلاه أخذ الاولاد فزاد في
الخدمة واجهد غاية الاجهاد وفي اليوم الثاني أخذ الاموال فأمر قهوا ومرقها فقال السيد
أيوب الصلوا باعطاءه ان شاء الله وان شاء الله ففعلها وفي اليوم الثالث فتح ابليس في جسده وهو
في صلاة الغبر فلعب الله وفي جميع دونه ولم يزل يذكر الله في سره وعلمه فلما تمكن البلاء من جسده

بعد هذا بما هو لله قال المدة الذي اصطفاي لخدمته ومن علي بفضل وخبرته ولم يخلق
بغيره ولم يرل اويذا كرا ولرب حله واشارا الى ان غرق جلده وذاب لحمه ودق عظمه وصار
الهدب ينفذ في جسمه ويروح وهو بالشكوى لا يندى ولا يروح وكان كليل فطم من جسده
دودة الى الارض ردها الى محلتها ويقول لها كل ايها الدودة فهذه مائة جدي معدودة
تعمل عليه الامين جبريل عليه السلام فلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه من الكلام
ثم لم عليه ثانيا فرده عليه السلام فقال لجبريل عليه السلام يا اخي الله ما منعتك من رد السلام في
المرتين الاولى فقال يا اخي جبريل ان الملك الودود أرسل الى أضياف من الدود لكي اطعمهم من
لحمي على مائة جلدي وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود على طرفي اني فخشيت ان أرد
عليك السلام فتسقط من مكانها فامنعها حتى اواكلها فانا طالب برزقها فانا كون صابرا في

عذوبنا ثم قالوا في الملا • أنت راض بالسلامت بلي

أنا راض بالسلامت كن على • ان تذاير القلب بالهجر فلا

عذوبنا ان شئتوا وفارحوا • عذب التعذيب عذبي وحلا

(اخواني) البلا يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما ينقض المدي هذا أيوب بن القمار سئل
عليه سبعين ألف شوق من العذاب والبلاء نصبر يا شكا ضيرا • اجمع يا من نصبره شوكة فلا
يطبق لها بصرا فأيوب المبتلى جربه فقاد الوري على محك الايتلا فزاد في المدة وعلا أخذ
منه المال فلما فرغ من الهبة والامال وأخذه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضي به جميع
الهن وما باح في شكوا مبسر فلا عني نودي يا أيوب ابن أيمن المكروب قد صبرت على بلائنا
وسلك قضائنا من ذل علك مالك وولك • ونعاف من البلا مسلك • ونكتب اسلك في محكم
الكتاب وتشرذ كر في ديوان الاحباب اركض برجلك هذا مفصل بارد وشراب

اهل البلا • موكل بهم البلا • في هذه الدنيا يهل مهلا

ما ضرهم ما كابدوا من العنا • حتى يدار الخلد عنهم حولا

يتعمون بضرهم فلا جل ذا • فدراق عندهم العذاب وحلا

واذا ابتلاههم بالبلاء مرونه • نعموا وجودا دائما ونفضلا

والا يصابروا على بلواهم • سرا واعلانا فهم اهل الولا

(حكى) ان ابراهيم عليه السلام لما ظلمه ابني كيف نصي الموق قبل لما ابراهيم أنشأ نالي
قد رتنا حتى نطف على باب جهنم ونقول اني فقال يا رب أنشأ رتي عيني بصيرني فارلي بعين بصري
لاجتمع بين النظرين امرأة الله تعالى أن ياخذ أربة من الطير ويذبحها ويمزقها ويمزق اجزائها
ويصبل على كل جبل منهم جزأ • وأمر ان ياخذ رؤسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعوهن
فضل ذلك فهين نسيم من جانب النفدة وجمع تلك الاجزاء المتفرقة والعموم المتفرقة وانواهم
وصطف كل منهم على راسه من بين أصابعه ولم يصاروا أحياه بقدره الله تعالى عكفوا على رأس
ابراهيم عليه السلام ونادوا بلسان فصيح وقلب جريح أي شيء أدبت منا حتى منكنت دماغنا
يا ابراهيم نكتب فربما يسلط حمل ما باطنه مني تلك الله را عذبح ولم يفلح الله تعالى يقول
يا ابراهيم فمن أربناك احيا المحرق فارتأت اماتة الاحياء فضل طيق اني ارى في المنام اني

أذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للقضاء وصبر وقال يا أبت اقبل ما تؤمر سبحانه ان شاء الله
 الصابرين يا أبت من ذا يطبق بعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت ان كان مولاي راضيا عني وقد
 اختار ذلك مني فامض لما أمرت معقولا فقد طاب الموت وحلا ثم أنشد لسان الحال هذا
 الايات

أما والذي لدى - لا • لقد خسر أهل الولا بالبالا
 لقد ذقت فيك كوز الحام • لمقلت يوما لاقبه لا
 وانى بان أشتكى في الهوى • ولو قدنى مفصلا مفصلا
 رضيت وحك كل الرضا • اذا كان يرضيك ان أقتلا

(حكى) ان موسى عليه السلام لما شرب كأس المدا من الكلام وكان قد خرج ليقتبس النار
 وقد سبقته الاقدار بالاعناب من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه للانوار مرقة منتظرة سمع
 النداء يا موسى فوجد بك فراوانا وظل متفكرا في أى جهة يقرب أو يات فسمع النداء
 من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك فاطلع عليك الملك بالواد المقدس طوى موضع
 لا يطرقة من بالمعاصي تدنس ولا بجمعة وحش الايانس ثم سمع النداء يا موسى اتى أنا الله
 فاعرفنى اتى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأنا الهك العظيم فاعظمنى وأنا الهك الرزاق فلا تسأل
 غيرى واسألنى وأنا شديد العقاب فاحذرنى وأنا الجليل لمن ذكرنى فاذكرنى قال موسى
 يا رب دلتنى عليك وقربتنى اليك فأرنى أظن اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان
 استقر مكانه فسوف ترانى فلما جهل به للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وبشف

طلعت شموس شواهدى • لما شهدت خيامهم

وبدت لواجم لوعتى • لما سمعت كلاهم

وفنت من بشرى • لما بدت أعلامهم

ماضهم لو أرسلوا • مع التسم سلامهم

(اخوانى) الطريق صرة المسالك ضيقة على السالك فبكى فيها آدم ونوح لاجلها نوح وروى
 فى النار ابراهيم الخليل واضجع للذبح اسمعيل ويسع يوسف ونسر زكريا ودمج يحيى وابلى
 أيوب وهام مع الوحش يحيى وعالج الفقر محمد عليهم الصلاة والسلام • يا أخى اقل قدم فى
 الطريق بذل الروح هذه الجادة فأين السالك هذا القيصر فأين يعقوب هذا جبل طور سيناء
 فأين موسى يا جنيد احضر يا شبلى اسمع يا ابن ادم اقبل

قبا بالدار فهذه أطلالهم • تبكى الاحبة حسرة وتشوقا

كم قد وقتت بها أسائل محبرا • عن اهلها اوصادقا وشفقا

فأجابنى داعى الهوى فى رسمها • فارقت من تهوى فصر الملقى

قال الشبل رحة الله عليه بينما اناس فى بعض الجبال اذ رأيت رحلة العابدة وهى تشد
 هذا البيت أحضرنى فيك لكن • غيبتنى فى العجل

قال فتطرت بينا وشعلا وقتت عليها فرائها فسلت عليها فزقت على السلام فقلت رحلة
 فقالت ليل يا شبلى فقلت على من تفتشين فقلت على رحلة فقلت لها السلام فقلت فقلت على

ولكن يا شبلي منذ قربودنا وقصفتي العنا وصرت لا اعرف أين أنا ففتيت عن وجودي
 وضعتني وصرت أسأل الركبان عنى فلا جدم من يخبرني عنى فقلت عودي يجمع عليك
 فقد رفعت الاعلام اليك فقلت يا شبلي لقد سألت عنامري فلم أجدهم احدا منامري
 وسأت الحواس فاذا هم سكارى من غير كاس وسأت نفهي فدلني على وهي وسأت
 سري فقال لا ادري وسأت فزادى فلما بلغنى مرادى وسأت فلبى فاسترقى وقال حسبي
 لا انكلم ولا ابدي ثم قالت يا شبلي من هبة رب لم يبق حى الا وسأته ابن يوصلنى الى ويدلني على
 ففهر الكل من لظن وركن خطي فان كنت يا شبلي تعرف مكانى فمقد على ترجاني فقلت
 له يا بريهة فرار من مكانك صد رحيمك ورحلتك قال فصرخت صرخة واجمها زفرة فخركتها
 فاذا هي ميتة فاستدتها الى مضرة واصعدت في فلات من الارض لمسى ارى من يعنى على
 تجهيزها فلم ارا احدا فصليت الى الارض فلم أجدها خبر الكن رايت نور انتشع وروى فاطع فقلت
 يا ليت شعري ما فعل بهذه الامة فنوديت يا شبلي من اخذنا من سفى حال حياته خيافه من
 الاعين في عماته قال الشبلي فلما كانت تلك الليلة رايتا في المنام فقلت بريهة ما فعل اقبلت
 فقالت يا بطل زار العنا ونلتا المني ونهتقنا مالا وبلغنا قصدا وآمالنا وان كنت تريد
 العز الكلى فتمتلي

شهدت بعين الفكر في حان حضرنى • ومنذ نبجل للقلوب فجت
 سقاني بهكاس من مدامة حبه • فكان من الرافى خلدى وخرفى
 وشاطبى سرافناديت جهرة • الا يا عبدا الله فزرت يفتى
 ففتت عن الاكران شغلا بفتوق • وتمت على العشاق جهرا بكرى
 شغلت برافضى فزادى محله • وليك شغلى بالرباب وعلوة
 ولم ترض روى بالدار وانما • الى عالم الاسرار زمت مطبى
 فتاهدت معنى لوبدى كنف سره • لعم الجبال الرايات لم تكت
 وهما افاقد الهمة شغوف • فوقع ففلا منه ففيران ذلق
 (قال) بعض السادة هجيت الى بيت الله الحرام فى بعض الايام فلما قضيت الحج وأردت
 الرجوع رأيت شابا قد نحل جسمه واصفر لونه وشغى روحه وقد وقف على الراحلة وتغنى تغنى
 الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتاب الغريب المنى طالت غربته واشتد زفرته وقوبت
 حسره من أجل جهوز افتت عمرها في زينة وطال اشتياقها الى دؤوبى فهل فيكم من يحمل
 كتابي ويوصله الى احبابي ويغنم أجرى ونوابى

هذا كتابي اليكم خيرا لكم • باقى لم أطق تطيرها يدى
 لان احدا هم مشغولون أبدا • بجمع دعى والاخرى على كبدى
 فان تعرضتوا لتبدلت بهدكم • وما فلا تالى الرحمن من كبدى
 ثم قال يا الله عليكم اذا وصلتم اليها فامضوا اليها كلنى وأخبروها بما بي ثم أنشد يقول
 وقولوا تركنا العاصرى مولها • بنا را لاسى والشوق قد بلغ المهدا
 فان سألوكم كيف حالى بهدكم • فقولوا لهم واقصا منقض المهدا

قال فرق قلبي • وأخذت كتابه من يده وقلت له ما الذي يمنعك من الوصول الى والدك فقال لي
يا سيدي اذا كانت الاقدار تعوق فلما صنع الخلق ثم انشد يقول

خرجت وفي املى حودة • ولكنني لست أدري متى

وان قد تفلذت في غريق • بانس حبيبي لما أفى

ولكنني أرقى في غسد • بها الاجتماع كما شئت

قال فلما فرغ من شعر مرصع صرخة عظيمة ونزع مغشيا عليه فاجتمع أهل القنطرة اليه ثم أقام
بعد ساعة وهو يقول هيأت هيأت انما قومدون لآت قرب المزار وديت المنيار وكان اللقاء
وآن الرجل الى دار البقاء ثم صرخ صرخة عظيمة أخرى فارق الدنيا ووجهه اقه فصال عليه قال
لجهزناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه وسرنا طالين البصرة فلما قرنا منها خرج أهل البلد تلقى
غياهم والتمتة بسلامة أصحابهم واذا في آخر الناس هو زعيفة البصر وقد أضربها الكيم
قلها بذكر الله متشعر وهي غشى وترعى وتقول اما آن قدوم الغائب المنتظر اما في القنطرة
من خبر قال ثم نادى يا معشر القادمين هل فيكم جلد كتاب فيه من ولدي خبر او جواب
ثم انشأت تقول

بعود الى اوطانه مكل غائب • وقبلي مع الغياب ليس يعود

لقد ذهبت عيناى من كثرة البكا • وندران قلبي بالصراف تزيد

لقد كنت أرجو ان يعودون تلقى • ولكنني مما أريد بعيد

قال فتقدمت اليها وقلت لها ابنتا الهوز المزنة الفريفة الضعيفة الكتبية معى كآب من
شاب غريب بشكو البعاد ويذكر أن أهل في هذه البلاد وبشاق الى أمه كانت كثيرة الوداد
فعند ذلك صرخت الهوز صرخة عظيمة وقالت هذه واقه صفة ولدى الغريب فتناولنى الكتاب
ليرد ما قبلى من الهيب والا كتاب قال فتناولها الكتاب فجعلت تقبله وتامله ونضعه على
عينها وقلها وتقول يا رسول ولدى الغريب ما فعل بـيـدى الحبيب فقلت لها قد قضى نحب
ولحق بربه قال فلما سمعت ان ولدها أضاع غريبا وحيدا بكى بكاء شديدا ثم رفعت رأسها الى
السماء وقالت سيدي ومولاي انما كنت أحب البقاء في الدنيا رجاء الاجتماع بولدى واللقاء
والآن لا حاجتى بـيـدى ومولاي انما كنت أحب البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الارض ميتة ففزعتم على
تجهيزها واذا اجائل يقول اسمع صوته ولا أرى نضجه يا هذا قرن عليك فليس امرها اليك
وانشد يقول

سابكى عليكم بالدموع ناسفا • وأندب أيا ما بوصل قضت

ولهنى على ربيع خلا من أيسه • وصاح به داهى التوى والتشت

ودار لنا بالرقبين عهدتها • بها مكان احبابى وأهل مودتى

ولى فسرأت بالفسرام ناجيت • لها فى فؤادى نار شوق امضت

فان لم تعود والى واقطر حسنكم • اذا اكفر لحيى من عذابى وحسرتى

فيا معشر الاخوان رفقو المذنب • غريب بلى بالقتلى فى أرض غريبة

فيا رب بالهادى البشير محمد • نبى رقى حقا لا رفع رتبة

أجرنا من التيران واعتزفونا • وشفعه فينا فهو خير البرية
عليه سلام اقمه اظلم الدجا • وملاح برق لامع في الدجنة

قال الاستاذ ابو محمد القراء اذا اجتمع البليس وجنوده لم يفر حواشي كفرهم بثلاثة أشياء
رجل • ومن قبل مؤننا ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ
الجنة • وبامعشر القراء انكم تكمرون الله وتعرفون بالله فأنظروا كيف تكونون مع الله اذا
خلوتم به وقيل نعم القبر ثلاثة أشياء حفظ • مره واد اعرضه وميانة فقره وقيل أوحى الله
نعالى الى موسى عليه السلام تريد أن تكون لثقي انقيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم
يارب قال عد المرضي وكن ثياب الفقر اخالبا فجعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر
سبعة أيام يطوف على القراء على ثيابهم ويهود المرضي (قال) عبد الله بن المبارك اظهر الغنى
في الفقر احسن من الفقر وقيل أقل ما يلزم التقى فقره أربعة أشياء علم • رسم • ورع • يهرز
ويقين بجملة وذكرونه قال ابو بصير لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء أحب اليه من
الاخذ وابسر الضعة أن يعطى المعلم الواحد وقال ابن الجلال فلولا نرف التواضع كان حكم
الفقر اذ امنى أن يتحقّر وقال بعضهم رأيت القيامة قد قامت وكان فائلا يقول ادخل يا ابن
دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فظنرت اليها طيعة بتقديم محمد بن واسع فسألت عن سبب
تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولما كان ابن دينار يقصان وقال يحيى بن معاذ لا يؤمن هذا
الفقر والغنى انما يؤمن الشكر والصبر فاعلوا نصبر ونشكر

بامعشر القراء رب حاكم • لما احفيم من سواء حاكم
أبدنوا فقر الله وأنتم • أركى الوري حسان من أطاكم
ما شاكم في شاكم فقر ولا • ضر اذا مولاكم والاصم
واذا الملة تملك لجنابكم • جانت غدا تفتل تحت لواءكم
ياوزن صافا كم في يومه • ليفوز في غده بصدق ولاكم

يا آخر من يتف باوصافهم ولم يكن بهم مقديا يكون فيهم معتقدا وقيل انه كان بعض المشايخ
مع جماعة من القراء المجن بالصوفية رأى في المنام كل السماء قد انشق وزل جبريل عليه
السلام ومع ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطنوت والاباريق وكلهم
يصبون الماء على أيدي القراء امرار جلهم فلما بلغوا الى مدنت يدى ليصبوا على فصبوا على
وعلى القراء الحاضرين قال سهل رجة الله عليه لودخل هذه الصفه بالصدق ولو يوما واحدا
حتى أبلغ الى السرفة وغيره لوجب على نصرته ولو قطع يدي

ملوك الارض أرباب الرعايا • ونحن عبيد خلاق البرايا
اذا رفعوا قدودا كلهم الى • ركننا في قدود كالحنايا
وانا في القري وهم سواء • اذا نزلت بنا لرمل المتايا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

(المجلس الخامس عشر)

• (فخائب الاولياء رضى الله عنهم اجمعين) •

الحمد لله الذى جعل الفقر مصفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقدرا وفوا بالعهود فقرر لهم
فى الوجود شأنا وذكرا زينهم الزمان وملا بعرف عرفانهم الاكوان عطرا جعل قربة
غاية مطلوبهم وصير به لكسرة قلوبهم جبرانكسوا بين يديه رؤسهم وكسروا بالذل نفوسهم
اجرى لهم اجرا استغنوا التمدب فى رضا الحبيب واستخلوا ما كان مزاها هوا الى
لوجود فجادوا بالوجود وانضوا فى قيود محبته اسرى عرضت عليهم الكنوز فرفضوه
وحذفت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقة ونفرا ابتلاههم يظن فشكروه على هذه المن
ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا طاقا لهم كيدا ولا مكرا
فهم الفقراء الى الله الاغنياء بالله الذين هم من عن الاغيار ورفع لهم والاسجار حجاب
وسترا

هم الفقراء عنهم فارو ذكرا • وقف واسمع لهم خبرا وخبرا
بذكرهم القلوب تهم وجدا • ومنهم تكسى الاكوان عطرا
اذا ما الحب ناجاهم تراهم • يملوا فى الدبا طربا وسكرا
وان سكروا لهم حال بهيب • يصير حالهم محضلا وفكرا
عن الدنيا فجا فوا فاستراحوا • وقد قطعوا بها الهمار صبرا
على وجنتهم كتبوا اليه • بادعهم حروفا ليس تقرا
وقد شتموا على الاكوان نياه • واجهبا بها الهم ونفرا
اذا هم واتزاهم فى البياحى • يدعون الخضرع لديه جهرا
وان ناموا وتلاهم حبيب • باسرار القلوب اليه اسرى
حبيب كلما راموا لقاء • تجلى للقلوب وشال سترا
فدعهم يا عدول ولا تلمهم • فساقهم بهم لاشك ادرى
هم الفقراء والمحقراء حقا • هم الامرا اذا حققت امرا

قال ابو الاشهل السامع رحمه الله عليه رأيت غلاما بطريق مكة شرفها الله تعالى قائما يصلى عند
بعض الاميال قد انقطع عن القافلة قال فوقف استظروا طال فلما لم قلت له سلام عليك قال
وعليك السلام قلت له انك قد انقطعت عن الركب الذى رفيق بوانسك حتى تلقه فبكى وقال
نعم فقلت وأين هو قال اماى وخلقى وعن يمينى وعن شمالى قال فعرفت انه عارف قلت امعك زاد
قال نعم قلت فاين هو قال فى قلبى اخلاصى لربى قلت هل لائق مرافقتى قال الرفيق يشغل عن
الله تعالى ولا احب احدا يشغلنى عنه طرفة عين فقلت لمن أين تأكل قال الذى غدا فى ظلة
الاحتشاء صغيرا قد تكفل برزقى كبيرافنى احتجبت الى الطعام والشراب - ضرب يدي قلت
فهل من حاجة قال نعم اذا رأيتى بعد هذا اليوم فلا تنكحى فى قلت ادع الى قال هجيك الله عن كل
معصية وشغلك بما يقربك اليه قلت فاين الاقام بعد هذا اليوم قال ما بين بعد هذا اليوم لقاء فان
كنت من اهل القرب فاطلبنى غذا فى منازل المحترمين ثم غاب عني فلم أراه بعد فافانا فلما ساف
عليه طول عمرى

هو قد حوا الفرام بلا زناد • قطار الشوق من شغف الفؤاد
 اذالم يطفئوا نيران شوق • بوصل صار قلبي كسكار ملود
 هذولي لاتضع في العذل وقتي • فلت جاطع حبل الوداد
 ويلجدي النباق لاهل نجد • اذا ما جرت في تلك البوادي
 فقل للهب بالجرعاء عني • مقالة مفرم الاحسا اصادي
 اباراحي ودي بختاني وروحي • اتهم رني ونسبني رقطادي
 ظلام الليل احسن من ضياء • اذا نظرت الهيب بلا اتقاء
 يقوم به الهب الى حبيب • عظيم الضومنسكب اليادي
 وسار العاروفون الى رضاه • يحتمهم البكار الشوق حادي
 وقد جعلوا الخنيز لهم حديثا • وتذكركم الاجبة خير زاد

(قال مالك بن دينار) رحمة الله عليه كان لي يوم سرف على نفسه فاجتمع الجيران الى يشكونه
 فاحضرته وقلت له انه قد كثر عصبائك فاما ان تتوب واما ان تخرج من هذه الهلة فقال اناني
 ملكي ما اخرج منه قلت تشكرنا الى الاله الطان فقال اما من اصحابه قلت فندع وواقه عليه فقال
 ربي ارحمني منكم ثم مضى من عندي فلما كان الليل رفعت يدي في وقت الصبح وقلت سيدي
 قد آذانا هذا الرجل فاصنع اللهم به واقه فتهتبي هاتف لاندع عليه فانه من اوليائنا قال
 دقت من ساعتي وطرق عليه الباب فخرج وطلب اني جئت اخرج من الهلة فخرج بيكي
 وبنذرو يقول يا سيدي السمع والطاعة اما اخرج من هذه الهلة قال قلت ما جئتك لهذا وانما
 الامة تضرعت الى الله تعالى فتهتبي هاتف لاندع عليه فانه من اوليائنا فبكاء شديد
 وناب وحسن توبته فاصبح الناس يرورونه ويتركونه وكفروا عليه فخرج الى مكة شرفة
 الله تعالى ماشيا فاما ما بها المحجبت في العام المقبل فينبأ اناني وقت الظهيرة في المسجد الحرام
 استنزل بجناحه واذا بجماعة تاجتمع في جانب المسجد فتمت اليهم فاذا هم قد احدثوا رجل
 فنامته فاذا هو صاحب وهو ملق على القراب وهو يجود بنفسه خلعت عند رأسه ابي ففتح
 عينيه فرأى فقال يا مالك ترى بعض من تلك السبائين ورحم هذه العبرات انما اخرجت من تلك
 الهلة وفارقت وطني واهلي حيا منك وانت مخلوق مني فكيف اقف غدا بين يدي الخالق ثم
 تنفس ومات رحمه الله عليه (كان و كان)

ما كل واصل يواصل ولا العنا بدني المنا • اخي سوابق لواحق لمن يشاهد الوها
 قلل اذالم نصبر ونتمل ابرك عمل • تضرع بوضوء عمزك تغالب الغلاب
 لم قبلنا نسلم واخضع لملك مهجنتك • اذا عني بك اني بك من اقرب الابواب
 كم من موفق نابت قد بان له سبل الهدى • وكم شق عاصي الى الساعه ما تاب
 وبمحك عروس المتاب ليت لحدك خيف • وذاتيك وافي فجعلت الخطاب
 ككاس التلذذ ابر على البرايا ككلهم • فقل لمن هو حاضر بعد لمن قد غاب
 غدا تبين الفضايح وبنت من قد جنى • وفي القباء ينادي هل من تصد فاخلب
 (وحكي عن الجنيب) رحمه الله عليه قال ما فرقت سنة من السنين الى بيت الله الحرام مبيها اناني

الطريق واذا بصوت موقون من كبد محزون فبادرت اليه وملت عليه فقال لي وعلبك السلام يا جنيد فقلت له حيي ومن اعلمك اسمي فقال التفرد حي وروحك في المالكوت فاهلني باسمك الحى الذى لا يموت ثم انه قال يا جنيد اذا انامت ففلسني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الراية ونادى الصلاة على الغريب برحكم الله قال واذا بالشاب قد عرفني منه الجني واشد به الاتين فقال باقه عليك يا جنيد اذا انت قضيت بهن ورجعت فارجم الى بغداد واسأل عن درب الزعفراني واسأل عن ابي وعن ولدي وقل لهم الغريب يقرئك السلام لا الى بيته اوصله ولا معكازك واذا انابا للشاب قد فارق الدنيا رحمة الله عليه قال الجنيد فسلته وكفنته وطلعت على الراية وناديت الصلاة على الغريب برحكم الله واذا اجمعا قد اقبلوا من كل فج حقيق فسلمنا عليه وواربنا تحت القرب فاما قضيت بهي ورجعت الى بغداد وسألت عن درب الزعفراني فأرشدت اليه واذا انابا بيان يلعبون فنهض الى من ينهم صبي وقال لي يا عمه اهلك أنت الذى أتيت تخبرنا بموت والذى قال الجنيد تهجيت من كلام الصبي وأخذ يدي وأتى بي الى الدار فطرفت الباب فخرجت الى بهور وقالت يا جنيد أين مات ولدي اهل مات برفة قلت لها الاقات اهل مات بالبادية تحت شجرة آتم غيب لان قلت لها نعم فقالت يا ولده لا الى بيته اوصله ولا معكازك ثم ناوحت وأشدت تقول

أرأيت كيف جنى على زمانى • وبأى سم-م بالبعاد زمانى
فأرقت أحبابا على أمرة • انوا بقلبي في أعز مكان
فرزيت به مدفراهم برزية • نحت أصول السر من كمانى
فلئن بكيت ولم تنضر عيني دما • لثأقهم يوما فما أقسانى
فتنسوا الصعدا وقالوا يا نقي • أقرحت جنس العين باله لان
ما أنت أول من مضت أحبابه • وجرت عليه نواذب الحدنان
الدهر ما سبق بحال واحد • لا بد من فرح ومن أحزان

ثم تمتمت شمة فقارقت الدنيا فظفر الصبي اليها وقال اللهم لا مع ابى أخذني ولا مع جدتي خاتني الهى ألقني به ما املك على كل شئ قد يرعا فمنع الصبي شمة فمات رحمة الله عليهم اجمعين
مدامى تجرى كفيض القمام • وقد جفا جففى لنيل المنام
من أجل جيران نافذناوا • والوجد عندي بهدم قد أظام
كم قلت للهادى وقد جدنى • سيرا المطايا لبدور النعام
بالله كف بي ساعة نشيتنى • ونشكى الشوق لاهل الخيام
ما سكن أهدى عيشنا بالحقى • لله طيب العيش لو كان دام

(قال ابو بكر بن الفضل) رحمه الله مات بعض اصدقائي وكان اصله روميا من سبب اسلامه فامتنع ان يعيدنى فملازمت به حتى حدثني قال نزل بنا عسكر المسلمين فحاصرنا منين فخرجننا اليهم وقاتلناهم فقتلوا منا وقتلنا منهم جماعة وامرنا منهم جماعة كما جرت عادة العساكر في القتل فأسرت أنا وحدى عشر من المسلمين وكانت لي في الروم المتعة العظمى فسلت العشرة الى علماني فقيدهم وحملوهم على البغال فرأيت في بعض الايام احدا الموكابين بهم قد أخذ من احدهم شيئا

وترك بصلى فاخذت انوكل به وضربته وقلت اخبرني ما الذي اخذته من هذا لاسير فقال انه
 في وقت كل صلاة يدفع الى دينار او طلفه بصلى فقلت وهل معني فقال لا ولكنه اذا صلى وفرغ
 من صلاته ضرب الارض يده ودفع الى دينار فاخبرت ان اعراف حبيسة ذنوب فلما كان من
 الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسي بذلك الرب وقلت للموكل به رح عنه فالي اليوم اوكل
 به حتى نظرت حبيسة ما ذكرت لي فلما كان وقت صلاة الظهر او ما الى انه يريد الصلاة ويدفع الى
 دينار اقلت لا آخذ الا دينارين فقال نعم قدر كنهه فبصلى فلما فرغ من صلاته رأيتنه وقد ضرب
 يده الارض ودفع الى دينارين جديدين فلما جاء وقت صلاة العصر اشار الى كاتبة الاولى
 فآثرت اليه لا آخذ الا خمسة دنانير فقال نعم قدر كنهه فبصلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده
 الارض فاعطاني خمسة دنانير جدد اظلم كان وقت صلاة المغرب اشار الى كعادته فقلت لا آخذ
 الا عشرة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فاعطاني عشرة دنانير
 جدد اظلم كان وقت صلاة العشاء الاخرة اشار الى علي عاده فقلت لا آخذ الا عشرين ديناراً
 فقال نعم وقام فبصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض يده ودفع الى عشرين ديناراً جدد
 وقال اطاب ما شئت فان سبدي نبي كريم لم يعمل على بما اله فيعقب تلك الاله وقد دأبني
 من امره نبي عظيم وعلم انه من ارباب الله تعالى فبهتته واخلى من هبة عظيمة ففككت
 قدمه من رجله فلما أصبحت دعوته وبهتته واكرمه واستنوباً كان علي حنا وخبرته في
 الافامة عندنا في بلاد ما في اعز مكان رأ كرم محمل ويكره غاية الكرام والرجوع الى بلاد
 الاسلام فاخترنا الرجوع الى بلده فاحسرت له بفلا وذهبت له زاد او جاتته فبصلى على البعل
 فقال لي توفك الله على أحب الاديان اليه فراقه ما شئت هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في
 قلبي ثم انشدت معهم وجوه اصحابي وعلماني عشرة دنانير واصبتهم باصالة الى بلدهم مع الامانة
 مكرما بحيث لا يروى نبي ولا يعرضه عرسون يتنقلوا به جميع ما يامرهم به ويفعلوا له كل
 ما يحضاره ولا يبعده في شئ يريد وذهبت ليه دواة وفرطاس وجعلت في يمينه علامة
 يكتبها الي ذارصل سالما الى ما منه وكانه برة ما يساوي بين بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم
 السادس قدم اصحابي على ومعهم افرطاس مكتوب بخطه والعلامة التي بين يمينه في افرطاس
 فقال لهم عن سرهم فاضلوا خرجنا من صليلا وهو معا وصنا في ساعة واحدة من غير
 تعب ولا نصب اما بانوا قد في الهبي خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك انهم
 ان لا اله الا الله وانهم قد انعم الله عليهم وادبوا دين الاسلام حتى خرجنا من بلاد الروم الى
 بلاد الاسلام وصار امرى الى ما صار اليه ولحمته على اهداية والتوفيق

هكذا اوليته عز وودلوا • واثاروا الى الطريق فدخلوا
 فوهو فلام من ونبث • وهم للعلوب برد وقليل
 هميروا اخنق في رضاه وساحوا • ليس للقوم في الخلائق خيل
 وصلوا الصوم والصدقة فهما • مل ذوال الكذ كدهم يملوا
 حسبوا انهم ككثير قل • طلبوا في مهامه ادوخ فلو
 فهم يدفع البلاء عن الخلق وهم من اهلها حيث حلوا

الهي ان كنت لا ترحم الا الجمع ديني فمن المقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن الضالين
وان كنت لا تكرم الا الحسنين فمن المسيئين الهي توكلنا اليك بحسن الظنون فاغفر جميع
زلاتنا يا من لا تراه العيون وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(المجلس السادس عشر)

• (في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) •

الحمد لله العليّ الحميد الوليّ الحميد المبدئ المعيد الفعال لميريده المتوحد في جلال كبرياته
من غير تشكيك ولا تعديد الذي لا يتقدم له ولا يبدى خلق الخلق وملكهم أحسن
الطريق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالتشيعم والتضيد
وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد وأزهمهم شكره وضمن لهم من فضله
المزيد وحكم عليهم بالموت فلا حدة منه محبص ولا عيب فيكم أن بكل خليل لا يفرق خليله وكم
أيتهم ولدا وشغله يكانه وعويله فهو لا يبدى به درجته ولا يعيد حكمه بالموت على أهل هذه الدار
وجعلهم غرضا لهم الاقدار الاحرار منهم والعبيد أوحش المنازل من أقمارها وتقرطير
الارواح من أوكارها وموضعهم عن لذّة العيش بالتغيب والتسكين فالحال والملوك والفقير
والصالحون كلهم سواء في القبر واليديد فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبلة وعيد
وكسره من الاكسرة كل بطل صديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع
حبل امدهم المديد أخذه الا باء والحدود والاطفال من المهود وأسكنهم للحدود وغفر
وجوههم في القرب والمعيد وسأرى في الموت بين الصغير والكبير والعني والفقير والمأمور
والامير والوالد والوليد أخذه بذكركم والامان فهم في صحن الاجداث الى يوم
الوعيد افلا يعتبر العاقل عصرهم وقد ساروا باجمعهم الى منازل التنريد أين اهل المدن
والحصون ابن ارباب المعاني والسنون ابن المتصنون بكل حصر منيع وقصر مشيد أما
أصبح منهم ذو الشدة واللباس بعد القرب والاياس في ظلة اللحد وهو وحيد أما وعظهم
الموت بن أخفهم من شق وسعيد وقريب وبعيد أما أذهرهم قول الملك الحميد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

ويحك تنبه نفسك واعمل لما تلقى غدا • فالموت باق بعته وليس منه عيب
من لك اذا ما ملك من كان يهوى محبتك • وحزن لحدك وحدك • فليس غريب وحيد
ان كنت يا صاح قائم يوم القيامة تنبه • اذا رأيت الخلق في موقف التهديد
وقيل لك اقرأ كتابك كفى بنفسك شاهده • وقد أتيت الموقف بسائق وشهيد
فدع دموعك فبحري قبل أن يقال بين الملا • ألم تكن قبل تدرى أن الحساب شديد
ترى الخلق حيارى من هول ما قد شاهدوا • وليس تدرى من هو منهم - م شق او سعيد
فمن أطاع المولى فذاك منه قد قرب • ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد
كل القلوب قد لالت لكن قلبك قد قسا • كأن قلبك اضحى بين القلوب حديد
ويحك فراق ربك واسمع كلامي رانقط • عسى قساوة قلبك تلين بالتقديد

فبما غفلنا عن الموت وقد هدم ركن عمره المنبذ الى متى نوم غفلتك لا تبدى ولا تعيد أما
 هيبك الوعد أما تذكر الوعيد أما سمعت قول العزيز الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تنبئ (قوله تعالى) وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بك وعد الله تعالى على لسان
 نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك الموت وجسوده ونشاق السقف وأن يكشفه عن
 مقعده انما الجنة اوفى النار وذلك منه بجي سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره المصطفى صلى
 الله عليه وسلم من اليمين بالغيث ثم من بعده مزال القبر عنك ونكبر وهو أول ما يلقي الميت
 اذا أُلحِد وأما سكرة الموت فهو اسم مفرد لنفسه لأن للموت سكرات ولما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعالج سكرات الموت كل يقول ان للموت سكرات وسكرات الموت
 بحسب كل شخص مما فصل في دار الدنيا وميت سكرة لانها تذهل العقول عند ظهورها فيبقى
 الانسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والنجس ويرى
 جزاء العمل فالمصاب يقرض شفاهاً بين نارين من نار والسماع للقيبة بسلك في أدبه نار
 جهنم والطالم تفرق روحه بكل مظلوم وآكل الحرام يقضم له الزقوم وكذلك الى آخر
 أعمال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالحيت يجوزها سكرة بعد سكرة فتضد آخرها
 تغيب روحه وهو قوله تعالى ذلك ما كنتم منه تنبئ يعني تصيد بطول الآمال والحرص
 على البقا في دار الدنيا ومن ابي عبد الله ع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم رأى أماً باضه كرون فضأ ما انكم لو ذكركم هذا من اللذات لشغلكم عما ارى ثم قال
 اكثر من ذكرها من اللذات وانما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار •
 وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال كعب يا امير
 المؤمنين كاتمه نفس شوك ادخل في جوف رجل فأخذت كل شوكه بمرق ثم أخذها رجل
 شديد البذبذب فذبحها جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقي • وروى عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال كان ابي رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول اني لا أحب من
 الرجل نزل به الموت ومعه عظمه ولسانه كيف لا يحدث به وبصفه قال فلما نزل به الموت فأتته
 يا أبت كنت تغفل كذا وكذا فاليابى الموت اعظم من ان يوصف ولكن ما صفت منه شيئاً
 والله لكان على كفى جبال رضى رثاءه ولكان روضه يخرج من ثقب ابرة ولكان في
 جوف شوك القناد وكان السعة ألطف على الارض وانما ينهما • وروى عن عيسى عليه
 السلام أن في اسرائيل اوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى
 أن يبيحي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديثاً الموت فجاء عيسى عليه السلام الى قبره
 فصلى ركعتين ودعا الله تعالى ان يبيحي سام بن نوح فأجابه الله تعالى بخام واذا راسه ولحيته قد
 ايضاً فقال له ما هذا النبي قال لم يصكن في زمانك قال سمعت الله اعطى ان القيامة قد
 قامت فتاب راسي ولبقى من الهبة فقال له منذ كم انت ميت قال منذ اربعة آلاف سنة وما
 ذهبت حراراً لموت عني وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يرى
 الملكين الذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان بهما يخبره فالا جازاك الله عنا خير انكم من
 مجلس خبر قد اجلسنا وعمل صالح قد احضرتا وان كان رجل سراً قاله لاجراك الله عنا خبرا

فكم من جباري ثم اجلسنا ومن كلام سوء قد اجمعنا قال فذلك الذي يشخص بصرا لميت ثم
 لا يرجع الى الدنيا بده وروى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتبهنا الى القبر ولم يلده به - فجلس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ويده عود ينكت به الارض فرفع رأسه
 وقال استعيدوا بالحق من ثمة القبر ومن عذابه مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان
 في اقبال من الآخرة وانقطع عن الدنيا نزلت اليه ملائكة - من الوجوه كأن وجوههم الشمس
 معهم كفن من الكتان الناعم وحيطوا به حيطا من حنوط الجنة فيجلسون منه - مد البصر ثم يحيى ملك
 الموت فيجلس عند رأسه ويقول ايها النفس الطامنة الزاكية اخرجي الى محقرة لله
 ورضوانه قال فخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذونها ولا يدعونها في يده مارة غير
 فيجعلونها في ذلك الكفن والحيط فيخرج منها الطيب نضعة مسدودة - وجدت على وجه الارض
 فيصعدون بها فلا يميزون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن
 فلان باحسن اسمائه حتى يفتواهم الى السماء الدنيا فيستقصون لها فيفتح لهم فيشبهه من كل -
 مقربوها الى السماء التي تليها حتى يفتواهم الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا
 كتابه في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فتعاد
 روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما ديتك فيقول
 دين الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعثكم اهر رسول الله فيقول هو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما لك به فيقول رأيت كتاب الله وأمنت به وصدقته
 قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وانقصوا
 له بابا الى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها وروحها ورائحتها في قبره مد البصر ويأتيه
 رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك - هذا يومك الذي كنت تعد
 فيقول من انت فيقول انا ملك الصالح فيقول رب اقم الساعة شوقا لي ما يرى من النعيم

نحن في عيشة الوصال الهنيء • نجتلى الراح في الكون السنبه

قد هجر نادا وافتنا وسرنا • لدار حياتنا ابدية

آمنتنا هيا كل النور لما • فارقتنا الهياكل البشرية

وسمنا الخطاب طيبا ولاحز • نعليكم ولا تخافوا منه

قد خطبتم برؤيتي وخطابي • وسكنتم دار الجنان العلية

قال وأما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع عن الآخرة نزلت اليه ملائكة
 سود الوجوه ومعهم المذبح فيجلسون منه - مد البصر ثم يحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه
 فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجي الى - حظ الله وغضبه فتتفرق في الاعضاء كلها فينزعها كما
 ينزع السود من الصوف المبلول فتقطع الاعضاء كلها فيأخذها فلا يدعونها في يده مارة غير
 فيأخذونها فيجعلونها في تلك المذبح ويخرج منها رائحة منتنة كانت رائحة وجدت على وجه
 الارض فيصعدون بها فلا يميزون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
 فيقولون هو فلان بن فلان بأقبح اسمائه حتى يفتواهم الى السماء الدنيا فيستقصون فلا يفتح

لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في محضر ثم طرح روجه طرحة ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن يشرك باقية فكلما تأخروا من السماء فخططفه الطير وتهوى به الريح و
مكان محض فتعاد روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان لمن ربك فيقول هاه
هاه لا ادري فيقولان له ما ديتك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي يهتف فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء كتب عبدري فافرشوا له من
النار واللب وهو من النار واقصوا له بابا الى النار فدخل عليه من حرا وهو ما وبضيق عليه
قبوره حتى تختلف عليه أضلاعه وريأته رجل فيبع الوضوء فيبع الباب من الریح فيقول له ابشر
بالذي يسئلك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من انت فيقول ما اعلمك الخبيث الذي
في دار الدنيا فيقول رب لا تخم الساعة

والطول حزن الاقصر الشقة • اذا اتاهما طارق المنية

وباحيا هامة العرض على • علم امر راوى الخفية

ما حالها ان دخلت دار البقا • وخالت في مارها مجزية

والبت من الصبر - له • لم تنق من اوصافها بحية

اعمالها خبيثة من اجل ذا • خست دار الحزن والارزية

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرت الموت شدة من ان ضرب بالسيف وان بعده سبعين
هولا بل هول أشد من الموت - من معناه وقال الحسن الأصم رحمة الله عليه قد كرت ليلة
في الموت والقبور فرايت تلك القبلة التي في القابر والموت في الحودهم ولهم فرش ورائحة طيبة
فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله الى يوم يبعثون قلت فابن المذنبون
فقيل لي غاوتهم - هم الارض وظلمات الوحدة وهما وى انطبعة لا يرون ولا يرون شتان بين
الطائفين من كانت الدنيا حبه كان القبر فرجه من كانت درجة كان قبره حبه ومحبته ما مالوا
بالاولى والوصل وراحة الوجد الابد وحرارة القلب ما طربوا على سماع الابغراق الابد والسمع
ولا شاهد وادجه الجال الالبعض لبعض ولا سكر وامس الهبة لا بد شراب الشوق

عج بالمعالم والربوع • والال جن عن الجروع

من سادة في دهرهم • صبروا على الضيم القطيع

ابر الذين عهدتهم • يادار في العز المنيع

از لم نجيبك ديارهم • عن ذاولا القصر الرفيع

قلنا حالهم بقو • لما نظرت الى الربوع

قد اصبحت مهجورة • من بعد منظرها البديع

هيأت ان ينزع ندا • يوم احباب موى المضيع

(اخواني) ما هذه الغفلة والى الالام الحبر وما هذا التواني والعرق صبر والى في هذا النداء
في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد انذرك التذير خلقك وانه من باب الحيسوء
التدبير فالى متى تبهرج والتاف بصبر با هذا جولاك في البطالة حبرك وركوك الى

اغترارك غبك وهربك عن صؤفة الى التاوصيرك انيت مصرعك في القبر لاداك وقد
سود العبيان قلبك وبذلك اماند كرساعة بعرق لهولها الجبين وتخرس من لغائهم الالسن
وتقطر قطرات الاسخن الاعين فتد كروا حكم اقه فالامر شديد وبادروا بقية اعمالكم
فالندم بعد الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (اخواني) اين
احبابكم الذين سلقوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما خلقوا
لذموا على التفريط باليتهم عرفوا هول مقام بسبب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد واهبها كالدعيت الى اقه فواتيت وكلما حركتلك المواعظ الى الخيرات ايت
وتعادت وكم حذرلك المنون فما انتهيت يامن جسده هي وقلبه قلب ميت سنعاب عند
الحسرات ما لا تزيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا اخي كم ازهد المنون
نفوسا من ديارها وكم اباد الابل من اجساد منعمة لم يدارها وكم نقل الى الحفائر ارواحا باؤذرها
وكم اذل في التراب خدود ابدع مزارها فابك يا اخي على نفسك قبل بكاء لا يفيد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اتق به يا هذافا الدنيا اضفنا احلام ودار الفناء لا نصلح
للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بهضه سقاه على القلم اذا جاء الكشف
وذهب التقلبد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك اما علمت انك ترحل
في كل يوم مرحلة اما علمت انه يحصى عليك من الاعمال خردلة وكم من مؤمل خاته في
الحساب ما امله غافضه مر القضا وعاجله ولم تبلغه الا مال الى ما يريد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا مريض من المولى الحق هذا الاعراض وقد روى تبارك
في طب الاعراض اما علمت ويحك ان عرك في انقراض وقوال كل ساعة في اتقاض
ويحك تزود فالسفر واقه بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يامن
يملس في المجالس وقلبه في الاسباب يامن تتخفى المراءع وهو ما ناب يامن كسبه المعاصي
ظلمة الجباب يامن أغلق الهوى في وجهه الابواب لمح على نفسك فربما يذبح التعبد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اما علمت ان الموت لك بالمرصاد
أما صاغ غبك ولان سبب طاد اما بلغك ما فعل بسائر القصاد اما حذرلك غفلتك عنه
في كل موطن وواد اما سمعت قول الملك الجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد عباد الله تذبوا القرآن الجيد وأحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة
الله فهذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم قسم من جبار عنيد ان يطرز بك لشديد أين
من بني وشاد وطول وتأمر على العباد وسار في الازل وظن جهلا منه أنه لا يتحول فسوا
اذ نسقوا كاسا على هلاكهم قول اترابهم ليهو الانذار بالموت والتهديد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا من أئذ به يومه وأمه وحادثه بالعبر قره وشحه وهو مصر
على الخطايا وقد دنا ربه وهو غافل عما يبالي به والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد اما علمت أيها الانسان أنك مسؤول عن الزمان ومحاسب على خطوات
القدم وهفوات اللسان وتشم عليك الجوارح والاركان بما خلعت في زمن الامكان أما
علمت أن الموت لك بالمرصاد وهو اقرب اليك من جبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك

ما كنت منه فحيد فيامن خطر الهرب بينه ويسمع المواعظ باذنيه وكلاته معدودة عليه
 ونذير الموت قد دنا اليه بالاسراع والتأكد وجامت سكرة الموت بالحق ذلكما كنت منه فحيد
 كأنك بالموت وقد اختطقت اخنطاف البرق ولم تخدر على دفعه منك تلك الغرب والشرق
 وتماضت على ترك الاول والاخر الاسف الشديد وجامت سكرة الموت بالحق ذلكما كنت منه
 فحيد (من كان ذكرا كان)

ويحك تهديم عهرك وربع فبئس قد خرب • أما ترى الشيب يبيض والقلب في التسويد
 من عن يمينك كاتب لكل خير تفعله • كذلك للشر حاسب على الشمال فحيد
 تروغ في الخل الثعالب اذا أشرت بنوبتك • وان بدت لك شهوة وثبت كالصنديد
 ويحك فتقرب قلبك الى سبيل الموعظة • صبي فسلوة قلبك تلبس بالمشدد بد
 فكل قلب قاسي يلين عند الموعظة • برجوه لتغير فاقههم اشارة البصر بد
 ان كان ما بين يده ولا سلاح يملك • فاحرص معنى ذلمك علامة التوحيد
 الهوى ان كانت ذنبونا قد اخافتنا من عقابك • فان حسن الظن قد أطعمنا في نوابك فان
 عذوبت في أول منك بذلك وان عذبت في أعدل منك هناك الهوى ان سكنت لا ترحم الا
 للمعصين في القصرين وان كنت لا تقبل الا للصلح في الصلطين وان كنت لا تكرم
 الا للمحسنين في المصينين الهوى ما أعظم حريقه ما أعظم حريقه وأما الغافل مولاي ما أئذ
 مصيبي أمة غيرة وأما التائب سيدي ما أبلغ قصتي أدل غيرة وأما الخائر الهوى جد بالمفوض
 مذ كرمك وصامع متعلق الهوى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بصن موصلي اليك
 اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهوى ان لم يكن كلاله لاهل الوجهك في مجلس من - ضر
 خالص وجهك فتشغفه في نفسه يرى بنور وجهك وارح الأبجين برحمتك بأرعم الراجر
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع عشر)

• (في اثبات كرامات الاولياء من نوافقه عنهم) •

لقد قد الذي نصب لاهل محبة على باب خدمته خياما وأعلاما قادات الخلق جذبههم اليه
 فباوا بين يديه جدار قياما فأنحسهم أزل الليل خداما وما ألفت سمائلهم آخر الليل
 دعى فلو رأيتهم وقد فتح لهم الباب وكشف لهم الحجاب وأنتم عليهم بمناء هذه انما
 حادى الركبان وصلت انصاما • افرغنى تلك الوجوه والاسلام
 قبل ازديت ثم قبل اناء الله على العهد ما نقضت الذمما
 كيف أخذت فذولتم بديلا • وهو اكم بهجتي قد آحاما

اعلم ان من أجل انكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق لطاعات والحفظ من المعاصي
 والمخالفات • ومما يند من القرآن على اظهار الكرامات للاولياء قوله تعالى في قصة هارون
 عليهما السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كليل دخل عليه لذكر بالهرا بوجد عند هارون قال
 يا صريم ألى لئله اذالت هومن عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب • وقال تعالى لرب

عليها السلام ودرى البكيجوزع الغلة تساقط عليك طباجنيا وكان ذلك في غير وان الرطب
 ومن ذلك ما ظهر للضر عليه السلام من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه
 خفي سره على موسى عليه السلام كل ذلك وورقة لهادة اختص الخضر بها ولم يكن فيها
 وانما كان وليا • وعن ابي هريرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيضا رجل
 يسوق بقره قد سئل عليها التفتت اليه وقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للعرث وقال الحسن
 البصري رحمة الله عليه كان عبداً ن رجلاً ففهم اسود باوى الى الخرابات فحصل معي نبي فطلبته
 فلما وقعت بينه على تبسم وأشار بيده الى الأرض فصارت الأرض كلها ذبابة تلعب ثم قال هات
 ما هك فتناولته وهالتي امره فهربت • وعن ابي يزيد قال دخل على ابو علي السندي وكان
 أستاذه ويده جراب فيها فاذا هي جواهر فقلت لمن اين لك هذا قال واقيت وادباها فاذا
 هو بضي كالسراج فقلت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذي وجدت فيه الوادي قال وقت
 فترق من الحالة التي كنت فيها • وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أكبر الكرامات أن تبدل
 خلقاً مذموماً من أخلاقك بخلق حسن • وقال ذو النون المصري رأيت شاباً عند الكعبة يكثر
 الركوع واليهود قد دفنوا منه وقلت انك كنت كثر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربي في
 الانصراف قال رأيت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزيز الغفور الى عبدى الصادق
 انصرف مفسقاً والاك ما تقدم من ذنبك وما تأخر • وقال جابر الرجبى رحمه الله كان أكثر
 اهل الرحبة على الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوماً ودخلت الرحبة وقلت من
 الذين يكذبون أولياء الله تعالى قالوا كفوا به ذلك • وقال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله
 كما مع ذى النون المصري في البادية ففرزنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما طيب هذا الموضع
 لو كان فيه رطب فقبسم ذوالنون وقال تشبهون رطباً وحرك الشجرة وقال اقميت عليك
 بالذى ابتك وخلفك شجرة الامانة فقلنا رطباً اجنيا ثم حركها فنزل رطباً فاكلنا وشبعنا ثم غنا
 واتبعنا وحركا الشجرة فنزلت علينا شوكة

ايا من كلما نودى أجابا • ومن يجلاه ينسى الهضابا
 وكلم في الدجا موسى بلطف • كلما تم الهمة الخطابا
 ويام رذوف بعد بعد • وكان أبوه يتعجب انصبا
 ويامن خص أحد واسطفاه • وأعطاه الرسالة والكتابا
 وقتره وسماه حبيباً • لم اعتق في شفاعته الرقابا
 لك الفضل المبيع على عطاء • منتفبه وضاعفت الثوابا

وقيل كان جماعة مع أيوب الهشبياني في غمر فاعياهم طلب اليه فقال أيوب أتسون على
 ما عنت فقالوا نعم فذوقوا ثم فنبع الماء قال ففسرنا فاعلقدوا البصرة أخبره جلد بن زيد
 فقال عبد الواحد بن زيد سمعت مع ذلك اليوم • وقيل ج سفيان الثوري مع شبان الراي
 فمر من لهام سبع فقال سفيان لشيان أما ترى هذا السبع فقال لا تحف فأخذ شيان أذنه
 فمر فكها فبصص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشبهة فقال لولا محافة الشبهة لوضعت
 نادى على ظهره حتى آتى مكة وقال جعفر بن زر كان رحمه الله كنت أجالس القراء ففزع على

بديار قاروت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعل أحتاج إليه فهاجى وجع الأضراس فقلت
 ستأخرجني فقلتها ففتحتي هاتف أن لم تدفع إليهم البدار لم يبق في ذلك سن واحدة
 • وقال أحد بن منصور رحمه الله قال لي أستاذي أبو يعقوب السومني غلبت مرية فامسك
 أجهامى وهو على القنصل فقلت يا بني خل يدى أمانا أدري أنك لست بميت وأنها هي خلف من دار
 إلى دار الخلى يدى هو قال النبي رحمه الله عفت عفتك مع الله تعالى أن لا آكل إلا من الحلال
 فكنت أدور في البرارى فرأيت شجرة تبين لهدى يدى الهالاه كل منها فنادتني الشجرة اخفظ
 عليك عدوك لا تأكل منى فأى لهوى • وقال عبد الله بن حنيفة رحمه الله دخلت بغداد
 فأصدم الحليج ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجند وكنيت على طهارة فرأيت طليبا على
 رأس البئر وهو يشرب وكنيت حطان فلما فوت إلى البئر وإلى الطليج فإذا الماء في أسفل البئر
 فنبئت وقلت يا سيدى على محل هذا الطليج فتوديت من خلق جزئنا فلم نصبر فارجع وخذ
 فريحت فإذا البئر ملاءة ماء فلاذت ركوتى فكنت أشرب منه وأناظر إلى المدينة ولم يبق
 ولما استقيت حفت هاتفا يقول إن الطليج باءلا ركوة ولا جبل وأنت جنت معك الركوة فلما
 رجعت من الحج دخلت الجلمع فلما رفع بصم الجنب على قال لو صبرت ولو ساعة لنسبح الله
 من نقص جليلك

غرت الحب غرسا في فؤادى • فلا أسلوا لي يوم التنادى

جرح القلب بالهجران منى • فتوق زائد والحب بآدى

سقى شربة أحيا فؤادى • بكاس الحب من بصر الوداد

فلولا الله يحفظ عارفيه • لهام العارفون بكل وادى

وقال محمد بن عبد البصرى رحمه الله يئسا ما أمشى في طريق البصرة إذ رأيت أمرا يابسوق
 جللاه فالتفت فإذا الجبل وقع ميتا ووقع الرجل والقلب ففتت ثم التفت فإذا الأعرابي يقول
 يا مسبب كل سبب وباء أموال كل ذى طلب ردى على ملاهب يهمل الرجل والقلب فإذا
 الجبل قائم والرجل والقلب فروقه • وقال أبو بكر الهمداني رحمه الله غبتى بربة الجواز
 أياما لم آكل شيئا فاشتيت باقلا حارا وخبز من باب الطاق فقلت ألقى البرية ويخين وبين
 العراق مائة بعيدة فلم تتم كلامى إلا وإذا أنا بأعرابي من بعيد ينادى يا باقلا حار وخبز
 قد قدمت إليه وقلت له عندك باقلا حار وخبز قال نعم وبسط فمرا كان عليه وأخرج خبزا
 وباقلا وقال لي كل فأكنت ثم قال لي كل فأكنت ثم قال لي كل فأكنت فلما قال لي الرابعة قلت
 بحق الذى بعثك إلى الأمانى من أنت قال أنا الخضر ثم غاب عنى فلم أراه

كفانى سبق علكا بي كفانى • وحسب من سواك أن ترانى

ولى كل وقت منك برة • يشر بالامان وبالامانى

وما حولت ذوقا منك يوما • على بعد المسدى إلا أنانى

وقال إبراهيم الخواص رحمه الله طبعه خلت خبرة في بعض الأسفار لي طريق مكة شرفها الله
 تعالى بالليل فإذا فيها سبع عظيم فحسبته ففتحتي هاتف أن لا تفتحتى ففتحتى ففتحتى
 ففتحتى • وقال أيوب الحال رحمه الله كان أبو عبد الله الهذلي رحمه الله إذا نزل لغيره في سفر

عدالى حاره وقال فى آفته كنت اريد أن أربطك فلا نأربطك وأربطك فى هذه الصحراء
لتأكل الكلال فاذا أردنا الرحيل فتهال فال فاذا كان وقت الرحيل يأتيه الحماره وقال آدم بن
أبي اياس رحمه الله عليه كنت به قلا ن وكن بفشانا اب وبجبالنا ونقصدت معناه فاذا فرغنا فام
الى الدلاء بصلى فودعنا يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه فتاوتهم دراهم فابى أن
ياخذها فاحلت عليه فالتى كنان الرمل فى ركونه واستقى من ماء البحر فقال لى كاه ففتطرت
فاذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول

ليس فى القلب والنوا دجيعا • موضع فارغ لغير الحبيب

هو سولى ومينق ومرادى • وبه ما حيت يمشى بطيب

فاذا ما السقام حل بقلبي • لم يكن غير واسقى طيب

• (فصل) • اذا هب على القوم نسيم منية الحق فاحبا القلوب التى امانتها بالجماله والفضله
سقاها بكاس التوفيق رحيق التصديق فسمرت فى ارواحهم آثار المسمرة والافراح ولاح عليهم
انوار الوجد والارتياح نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فرأوا هالست لهم يدار فاختفوا البدار
الى الآخرة بالجد والاقتدار فطعوا النهار بالصيام واللبل بالقيام والاذكار فاذا التذ
الغافلون بالنوم فلذذوا بمناجاة الكريم فى الاحصار قد بذل لهم الحبيب رضاه فآثروا حبه
على ما سواه فسقاها بكاس المصافاة وتقبل عليهم فى خلوة السرور فلذذوا بمشاهدته ورواياه
وناداهم عبادى وأحبابى هلموا الى بابى فندرفت لكم حجابى وأبجسكم جنابى واعطيت
كلامكم قصده ومنه

قوم على مولا هموا اقبلوا • واعرضوا عن كل شئ سواه

وحزوا نوم الدجى رغبة • فيما لديه كى شالوا رضاه

دموعهم فوق حدودهم • فبحرى اشقاء منهم موفى اقامه

قد طلقوا الدنيا بلا رجعة • وآثروا فوق هواهم هواه

يا من أضع العمر فى غفلة • ولم ينل من فعل خير منه

بادر الى التوبة من قبل أن • نعدم واقفه سبيل النجاه

وازرع ايام البعث زرع التقى • لعل أن يغفر ويغنى عنه

وان تحق من قبح ذنب مضى • فلذبحن تأوى اليه العاصه

محمد المختار خير الورى • من طبق الارض بجمه ما شذاه

صلى عليه الله ما أشرقت • شمس وما خلت اليه الخلاء

(المجلس الثامن عشر)

(فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)

الحمد لله الذى تعرف الى أوليائه بنعوت الجلال صفوه دلهم به عليه فراقهم بالانس فالقوه
آلهم أسرارهم أحياهم فبذكرهم لهم ذكره يباهى بأحوالهم الملائكة وكيف لا وفد احبهم
وأحبوه حتى أظلم قلوبهم من طوارق الفضله فلا يتركوه أحرزوا حاصل العمر فى صندوق

واعلم بانّ النجى يوم القيامة من لطفى • قوم اطاعوا المولى جهورا وبصوة
قد خص اهل السعادة بنور علم المعرفة • وزاد اهل الشقاوة جهلا لم يعرفوه
فاحمل ليوم تسود فيه الوجوه من الشقا • كذا اهل السعادة تبيض فيه وجوه
قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث ليل ان يرينى رفيقى فى الجنة
فرايت كان قال يقول لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة معونة السوداء فقلت واين هى قال
فى آل بنى فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقص لى بحجوة بين ظهرائنا
ترى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبال فخرجت فانها فى قائمة نصلى وبين
يديها عكاز لهما وعليها جبة من صوف مكتوب عليه الاتباع ولا تشترى والى الغنم مع الذئاب فلا
الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تصاف الذئاب فلما رأتنى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابر
زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد فى الجنة فقلت يرحمك الله ومن اعطاك الى ابن زيد فقلت اما
علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيمى
فقلت واذهبى لواء عظيمى فقلت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير الله ط على جوارحك
تخبرتك بكنتم مكنون ما فى ايا ابن زيد انه بلغنى انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتنى اليه
ثانيا الا سلبه الله عز وجل "حب" الخلو معه وبذلك بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم
انشأت تقول

يا واضلا جاء بالعيوب • بزجر قوما عن الذنوب
تنهى واثم القيم حقا • هذا من المنكر الجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا • عيبك اوتيت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي • موضع صدق من القلوب
تنهى عن الفى والقادى • واثم فى التهى كالرب

فقلت لها انى ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفرع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم
فانتهى هذا فقال تاليلك عنى فاني اصلحت ما بينى وبين سبى فاصح ما بين الذئاب والغنم
ثم انشأت تقول

لو كنت لى يوم القيا معينا • لم يردوا ماء الهوى معينا
لولا الهوى لم ادر ما طعم الردى • ولا اذعت سرى المصونا
نصد لى كل يوم بخوة • تبلى لمن الامى فتونا
باوائى الاحسان منهم لوعة • يمنعها الغرام أن تينا
لهنى على بعد الحى وقد ارى • تلهنى من بعد هم جنونا
حر مقو طرفى على النور فما • اظن نوى يعرف الجنونا
حاشى لى ان يرى مستقما • عدلا وحاشى ان يرى مقتونا

(اخوانى) هذه علامات الصادقين اخوانى هذه مدائح المؤمنين اخوانى هذه آثار
المؤمنين اخوانى هذه روضات السابقين يامن تحير فى طريق المعاصى الطريق قريب يامن
أوبقته الزلات بادرت به تصيب يامن والى فى المعاصى ارجع فاذى دعاك يجب اخوانى

كانتم بخلخالات المال قد هجم ونظلمكم الى بيت المديدان واظلم وفرق من شغل الاجاب
ما اتعلم وقد ندم المترط حيث لا ينقعه التدم على ذهاب الاعمار الى الايام الخالية يومئذ
تعرضون لانتحى منكم خافية وبجك اما نخذ من بوعبد حذر ك اما تنصني عن اوجسك
وصورك كاني بك واقه وقد نسك الحبيب وأفردك والى ضيق فبك اوردك وعادت قلوب
حزنت عليك سالبه يومئذ تعرضون لانتحى منكم خافية

واحرق واشقوق • من يوم نشر كايه
واطول حزن ان اكن • اوتيت به بشعاليه
واذا سلت عن الخطا • ماذا يكون جوابه
واحرز قلبي أن يكره • مع القلوب القاسيه
علا ولا فتمتل • عملا يوم حايه
بل اتنى لشقوقي • وقصافى وعذايه
بارزت بالزلات فى • ليام دهر خاليه
من ليس يحق ضممن • قبح المعاصي خافيه
استغفر الله العظي • م وثبت من انفعاليه
فمضى الاله يجردلى • بالضرورم العافيه

وحكى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شيع جنازة ملا مصطفى الناس فآخر منها فقال له
أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت ولها ما خرت بها ورت كنها فقال أى ما خرت عنها إلا أن القبر
مادانى من خلقى يا عمر بن عبد العزيز ألا أنى ما صنعت بالاجبة فقلت له وما صنعت بهم فقال
خرقت الأوصال فقلت له وما صنعت بها فقال فرقت الكتفين من المزارعين والركبتين من السابقين
والسابقين من التمددين ثم بكى وهو قال إن الدنيا باقوا لها قبله وعزيرها ذليل وغبها فقير
وشبابها هرم وحياتها موت فلا يقرنكم إقبالها مع معرفتكم بسرمة أديارها ابن قزاة القرآن
ابن هاج يتأفه الخرام ابن صوام شهر رمضان ما صنع القرباب بآدابهم والمديدان
بأجادهم والبلا بظماهم وأوصالهم كانوا والله فى الدنيا على أسرة ممهدة وفرض منضدة
بين خدم يخدمون وأهل بكرمون أليس هم بعدوا فى مدلهمة ظله قد جيل منهم وبين العمل
فارقوا الأهل والوطن قد فارقوا الحدائق وصاروا بهد السحق المضائق وتزوجت نساؤهم
وزقدت فى الطرفات أبناؤهم ووزعت القرباب بآدابهم وزانهم فهم واقه الموسع فى فبره
ومهم واقه المضيق عليه فى لحده هيات هيات بفضض الوالد والاخ والولد وناله بيا مكنس
الميت وحاله بالمحلى القبر وراجاهه لبث شغرى باى خديه يد البلا ثم بكى حتى غشى عليه
ومابنى الاجعة ومات رحمة الله عليه

من غفر القرباب فوسده
وشقوا عنه اكفارا فاقا • وفى الرمس البمد فقبوه
فلو أبصر غره اذا نفضت • صيحة تلك أنكر غره

وقد سالت نواظر مقلتيه • على وجنتاه ورففتوه
وقد نادى البلاه ذافلان • هلموا فانظروا هل تعرفوه
- يبيكم وجاركم المصدى • تقادم عهد فنتيقوه

(أخى) ذناؤهم من زرعك الحصاد فالى متى • هذا التمدى والرقاد • ويبيديك أهوال يوم
المعاد يوم يفر الوالد فيه من الاولاد • واحزناء عليك اذا تبدد شغل أعمالك من الارباح فاصبح
هشيمًا تذروه الرياح فالى متى هذه الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريقا فى بحر هواه اركب
سفينة النجاة وأقلع عن افلاك القبح والافلاك الى سائر الندم تجدهم ولا اهل
الكرم والسماح (كان وكان)

قم فى الديابى ونابى مولائى وقت السحر • ان كنت يا مختلف الى السحر زنح
الى متى انت تابه فى ظلم ليل المعصية • ارجع البناء قدك من نورنا مصباح
الى متى كن تبارز مولائى ليل الردى • انهر وباد برتبه وماضى فسماع
وقم وصالح حبيبك فذا أوان صلح • فهو الكرم المانع والواهب الفلاح
يدعوك فى كل ليله اهل حالك ينصلح • وانت نائم غافل ماتقبل الاصلاح
فانهض اذا شئت تريح واسبل دموعك فى الدجاء هذا طريق السلامه ومعدن الارباح
باقية اخوانى ابى طوا الايدى الى المولى بالقتل والضراعه ونصر عوا بالذل والانكسار
فى هذه الساعه ونادوا يامن لاتنصره المعصية ولا تنفعه الطاعة نألك أن تبدل منا الفساد
بالصلاح والخير ان بالارباح وأن نعامنا بالعفو والسماح يامن مثل نوره كشكاته فيها
مصباح برحت يا رحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما
يوم الدين

(الجلس التاسع عشر)

• (فى مناقب الصالحين رضى الله عنهم) •

الحمد لله الواحد الكريم المآجد القديم الواحد المتزه عن الولد والوالد المقدس من
المشارك والمساعد المتعالى عن صاحب والمائل والمضاد والمعانى المشكور على جميع
الزعم الحمد وبجميع الهامد الذى يسبل ستره الجليل على العاصى وهو ناظر اليه ومشاهد
ويعين برده الجزيل على عبده الذليل ويلطفه بجميع المقاصد سبحانه مغيبر الانهار من صم
الاجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهى الازهار من العود اليابس الجامد ومخرج
رطب الثمار من افنان الاغصان بمختلفة المطاعم والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء
واحد هذه بعض آماره قدرته وهما تب حكيمته ومنه ومن شئت فقل شأده
يا من جل عن كفى وأين • وعن يد وعن ولد والوالد
ملك الكائنات بهن صنع • ولات من محافلتك الجلامد
اذنت لها ان تكون فامسكات • وانت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعن • وحاشى ان تحبطك المعاهد

وانت بحيث انت وليس ايرن • ولا كيف قننه الشواهد
أحلت بجملة الانبياء علما • وان لكل ما فيها مراد
فيلمس ماله في المثلثان • ولا من دل وليس له مضاد
اجرا من عذابك واعف عنا • وبلغنا الى نيل المقاصد
فقد عودتنا الاحسان لطفنا • وصعب عندنا قطع العوايد

قال يحيى بن الجلال سمعت ابي رجزة الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضى الله عنه
فدخل عليه رجل فقال له يا رجزة ما رأيت في هذه الدلة شيئا قال وما دله انتموه الى اهلى
معكم فذهبت الى السوقة فترتها لهم وحلتم مع حال صبي وضئى معى فلما سمع اذان الظهر
قال لي يا عم هل لك ان تصلى فكله أيقظ من فقله فقامت فوضع الطبق الذى فيه السمكة على
باب المسجد ودخل ففقت فى نفسى هذا الدم قد جاد بالطبق فلا أجود أنا بالسمكة فلم يرزل يترفع
حتى أقمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد الصلاة ثم خرجنا فاذا الطبق فى مكانه لم يبرح
فجئت الى البيت وأخبرت أهلى بالذى جرى منه فقالوا لي قل له بأكل من هذه السمكة فقلت
له فقال أما سمعت فقلت له فطر عندنا قال نعم أرى طريق المسجد فاريت فدخل المسجد وجلس
الى أن صليا المغرب فجئت اليه وقلته يوم من المنزل فقال حتى أصلى العشاء لا آخذه فقلت
فى نفسى هذا ثابته فصار صلينا بجنبه الى منزل وفيه ثلاثة آيات بكت فيه أما واهلى وكت فيه
صية فقدمه منذ عشرين سنة ويخيه ضيفا فبنا أنا مع أهلى وإذا بالباب بطرق فى آخر الليل
فقلت من قالت أما فلا قلت ان ثلاثة فقدمه منذ عشرين سنة وفى قطعة طعم مطروحة فى
البيت كيف يستوى لها أن تسمى فقلت أناهى افصوا الى فقتناها فاناهى فاقمة مسنوبة
فقلت لها اخبري يا جبريل فقامت معكم تذكرون ضيفا هذا جبر ففوق فى نفسى ان اؤسل الى
انه تعالى به فى كنف شرمى فقلت اللهم بصرة ضيفة هذا عندك ألا كما كتفت شرمى وعائدتنى
فانسوت فاقمة كاترونى فان فقت البسه فلم أجده فى البيت فجئت الى الباب فوجدته مفتحا
بحاله فقال معروف رضى الله عنه هم فقم صفاروكا ربى بذلك وأيا الله تعالى رضى الله
عنهم أجمعين

عبت بشر هوامورج الصبا • والى شفاهم كل قلب قد صبا
ونضوت أنفاسهم ولطالما • صف اللسان بها فاصبح معربا
قوم انزلوا بواد مجدب • ففسرنا زج بالعبر وأعشبا
واذا بالبصر الاجاج لشايب • منهم يعود من المداومة اعشبا
علم الهبة فى هوامر مذهب • فلذا لك أصبح جمهمى مذهب
وجدوا فؤادى منزلا لهوهم • فلذا رخم فى حشاى وأظنبا
قوم لهم بنا وحال يقتضى • شرف الجلال اذا سات عن الثبا
فهم يزول عن السقيم مقامه • للمغد المجناهم مضربا
يجزى من العفو الجليل سيئهم • والصفح عن عبد لهم قد أنشبا
هم أولياء الله خفا فى الورى • وغدا يقال لهم جهار صربا

فقد درهم من أقوام مبدوء لهبته لابلنته وخمدوه لوصلة لاحتته فهم نور المعرفة إليه
 ناظرون وباجفة الشوق إليه طائرون وبمناجاة في الأحبار يتلفذون ألاتاً أولياؤه
 لاخوف عليهم ولاهم يهزون • قال أبو عامر الواعظ رحمه عليه يناقذات له اسمعني
 بعض الجبال اذ سمعت صوتاً يرق ويصيح من قلب قريح ويقول بأدليل الحارثين في القلوات
 يا أيها المستوحشون في الخلوات أنت أنسى إذا استأنس البطالون وأنت تغشى إذا اقصر
 الجاهلون قال فأسرعت ففوه وسمت عليه فرق على السلام وقال من أين أقبلت في سواد هذا
 الليل والى أين تريد قلت دجل خل عن الطريق وقد سمعت منك كلاماً نار بطني أحزاه وريح
 وجده واشتداه فصاح صيحة وخز مفسدا عليه فلما أفاق اخذني البكاء فقلت ما هذا البكاء قال اني
 أكره الأمانى وضباع الزمان في القاني ثم روى فأتبعته فاشرف على والجلس وهو يبكي فقلت
 رحلك الله انى على غير الجادة فاشد بكأوه وصاحه وقال ويحك وابن الجادة ابن ذات العين
 أين مرأتب عيين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا نحن بجانب الوادى قلت هذا النهر قد طلع
 ونحن نحب الوضوء فضر بیده الارض فانفجرت عيناه عذب فقال دونك قنوضاً ونوضاً ثم
 أذن وأطام الله الصلاة وصلينا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مفارقتك فعذاك السلام فقلت يا نبي
 اياحك الوصول اليه والاقبال عليه الامانت على بدعوة ثم اومات الى مزودي فقال أبايع
 أنت قلت نعم قال شغلت قلبك عن التفكير في الملكوت بطلب القوت لوزن طعم اليقين وما
 اعد الله للمتقين لدم خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب يده الارض فاذا برغيف كأنما اخرج
 من نار فقال كل ما كت وانما تهب وفي نفسى اريد أن اسأله عن ذلك فقال يا بطال ان الله رجلا
 صدقوا في ترك الشهوات فاخدمهم الاكوان في الحياة والمات ثم غاب عني فلم أراه

اصطفاهم لقربه واجتباهم • وجماهم من قنة الشيطان
 ودعاهم لبابه وسقاهم • بكؤس من خمره الرفان
 وجزاهم بجنة ونعيم • وقصور والحدود والولدان
 فهو مولايرون هذا تعب • لا ولا شوقهم لحدود حسان
 انما قصدهم بقل حبيب • لبرواذ الجبال رأى العيان
 ويناديهم بعبادى هلوا • تظفروا بالامان والاحسان
 فهذا النعم تاهوا دلالا • وتباهوا به على الاكوان
 فهم يدفع البلاء من التنا • من ويحموا من سائر الحدان
 وهم يستقون الله تعالى • غيبه عند حاجه القلما ن
 فأجرنا بجهنم يا الهى • من أليم العذاب والتيران
 وتجاوزهم ما جنىاه جهلا • من قبيح الخيوب والعبيان
 واعفت عنا فأتانا سانا • ثم ساع بالعبود والفران

فقد درهم من رجال ماتوا كواي قلوبهم لم يفرح بهم بحال • قال ذو التون المصري رحمه الله
 عليه يناقذات اسمعني بعض الجبال اذ مررت بواكثير الاشجار والنبات والمناجى فقلت اتفكر في
 قدرة الله تعالى وحسن صنعه فسمعت موتاً أهمل مدامى وريح ناراً ضالى فأتعت الصوت

الى باب حفرة في منح الجبل واذا الكلام يخرج من داخل المغلة فدخلت فقرأ بسجلا من
 اهل التعبد والاجتهاد قد برأ التحول وعليه تقرر القبول فسمعه يقول سبحانه من احب
 قلوب المتقين بالثابة بين يديه وكفى قنوسهم مؤنة الطلب فهي لا تعقد الا عليه وأقردها
 لهبته فهي لا تخن الا اليه فلما احسرت قلب السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الانجنان
 فقال و عليك السلام ما الذي اوصلك الى من أقرده الخوف عن الامام واشتغل بحماية نفسه
 عن التطلع في الكلام فقلت وصلني اليك الرغبة في الصنع والاعتبار والتفرد في رياض
 أسرار الاولياء الاخيار فقال باقنى انك عباد قدح في قلوبهم زادك الخف بمحبوبهم
 فأرواحهم لن تدنو الشوق اليه تسرح في الملكوت وتظن اني ما ذكر لها في خزائن الجبروت
 فأعينهم الى جلاله ناظره وقلوبهم بمحبته عامره وأرواحهم الى لقاءه طائر فهم ملوك الدنيا
 والاخرة ثم بكى وقال يا سيدي لا عملهم وفقى وجهي فالحقنى ثم صاح ووقع الى الارض
 ميتا هذه واقفه صفات الخالقين رجا فقه عليه وهذه علامات العارفين

فه قوم أطاعوه وما قصدوا • سواه ان نظروا والا كوان بالمعبر
 والوحيد والشوق والانكار قوتهم • ولا نمو الجدة والادلاج ليكر
 وبادر الرضا مولاهم وسعوا • فعد السيل اليه في موقف •
 وأمنوا واستقاموا مثل ما أمروا • واستغفروا وقتهم في الصوم والسر
 وجه • دوا وانتهوا عما ياءدهم • عن يابه واستلانوا كل ذي وعبر
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها • في مقعد الصدق بين الرض والزهر
 لهم من الله ما لا ينسى • سماع نلبس • والقوز بالنظر

(وعن عبد الرحمن الزكي) قال كنت أطوف في ساحل بيروت فررت برج - ل جاسر على البحر
 ورجلاه في الماء وهو يقول سبحانه من في السماء عرشه سبحانه من في الارض حديدته
 سبحانه من في الهواء مدرته سبحانه من في البحر سلطانه ثم سكت فقلت له مالك جالس هكذا
 فقال اتق الله عز وجل ولا تغفل الاحكاما كنت خطا وحدي منذ خلقت انتمى ربي حيث كنت
 ومعى ملكان يحفظاني ويحفظان على فقلت له أين مقامك قال ليس لي مقام معروف ولا مكان
 محصور قلت فمن اين نا كل قال اذا امرتني حاجة الى ربي سألته اياها بقلبي ولم أسأله
 بلساني فيأتي بيها فقلت فبم نلت هذه المرتبة قال بصدق التوكل عليه والاتجاه دون الناس اليه
 قلت قد وجب عليك ان تدعوا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان ولكن أنت أحق بذلك
 فقلت لا بد أن توصني بشئ فقال قد ذللت على يابه ولا تبزع من جناحه ووصلك الى حضرة
 احبابه ثم مضى على البحر حتى غاب عن مباني

شاهدوه وقد فصل فضاوا • وحلا لمحب فيه العذاب
 شربوا شريرة فأخسوا ككاري • لبست عري يا صاح ما ذا الشراب
 كتبوا بالهمز قصة شوق • فأنالهم من الحبيب الجواب
 وكبوا بحر حبه ثم نادوا • فدعاهم لوصفه فاجابوا
 فوسموا بالمسومين بالبوا • حضروا عند دعاهم ثم غابوا

وهم في الثياب لم يبق منهم • غ — يرسم نضمة الاثواب

فاقتنى ائزهم وجز بمحاهم • يا اذك الفوز والمضى والصواب

(اخواني) عبارات التسمي لايهمها الا المشاق وحديث البروق لا يروق الا للشاق خلوا
واقه بالحبيب في دار المناجاة فكاهم ثياب المواصله وضجهم بطيب المعاملة وغالبه
السحر غالبه يتنون لربهم بعد اوقيا ما يصحون وقد كساهم الهه رفحولا ومقاما فازوا
واقه بالربح وانفانهم وانت يامسكين في داء الغفلة نائم الاله علم بما جرى للقوم بالسير
الغفلة والنوم • حكى أن على بن بكار وأبا مصحق الغزاري وكانا من الاولياء الصالحين كانا
يحتطبان وبيا كلان من كسهم ما قاتقا أن يصعدا الى الجبل من الفداء فيصطادوا يساعدا
بعضهما بعضا فسبق على بن بكار الى الجبل فاحتطب حزمة وأبطأ عليه رفيقه فجعل يطوف عليه
الجبل فرأه وهو جالس متربع وفي جبهه رأس اسد وهو يفتش الذباب عنه فقال له يا أبا مصحق
ما هذا فقال انه التجأ الى فرج حشيه وانما انتظره ليقبضه وألحقك فتركه على بن بكار ومضى فرأى
حصرة عليها كيس فيه ألف دينار وقد علاه الغبار والتراب فقال في نفسه آخذه وانصق به
فتزل من الجبل فربعدا — ود وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند رأسه حزمة
حطب كان يروم — بها فقال ما جد لصرف هذا الذهب موضعا أحق من هذا العبد فخرج من
الكيس عشرة دنانير وألقى اليه وقال له خذ هذه واستمع بيها على حالك فرفع العبد رأسه اليه
وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق بغير كسبك فانا وافقه في سنة أمز كل يوم على هذا
الكيس وهو ملقى على الحصرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغب أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك
أخذه قال على فخلت من كلامه وعأت أنه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى
البد فلم أره فسألت عنه فقبيل لي انه يأتي في كل اسبوع مرة بجزمة حطب فيبيعها بدرهم
فيستقوت به باقي الاسبوع ولا يأخذ من احد شيئا فهذه واقه احوال الزاهدين وهذه صفات
الصالحين • قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام اريد جبل ابي قبيس فصعقني عبد
أسود عليه أطمار رثة وهو يقول أنت يا هو يا هو لا يزيد على ذلك شيئا فلما أكره هذا
القول قلت يا هذا المجنون أنت فقال يا شيخ انما المجنون من يئس ألف خطرة ولم يذ كر مولا
فقات له افضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا احتل بالذكر
فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فندمت على جنائي عليه فلما كان الليل وغت هتفي
هاتف وقال يا شيخ ان لذلك العبد الاسود يوم القيامة نور ايعلا ما بين السماء والارض ففقه دقا
أقوام أعياهم قبول الاعمال ومرادهم بلوغ الآمال وأحوالهم تجرى على علم وكال
وجالهم بالتقوى وباله من جبال اذا رجع الناس الى ذاتهم رجعوا الى عباداتهم — واذا
سكن الخلق الى أوطانهم سكنوا الى حركات أشجانهم واذا قبل التصار على اموالهم اقبلوا
على نفقة احوالهم واذا التذ القائلون بالنوم على جنوبهم تلذذوا الى الهيبا بكلام محبوبهم
مثلوا الآخرة بين أيديهم فجدوا وشلوا المنادى يناديهم فاستمعوا واقبلوا بالسدى الى باب
مولاهم فاردوا أنقلهم ذكر الخيوب فاناموا وحركهم رجاء المطلوب فقاموا وذكروا العرض
يوم تبلى الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة وداموا

وتذكروا سالف الغيوب فوجعوا أنفسهم ولا موات وراموا السلامة في دار الخساسة فقبضوا
 ما ملأوا وراموا فاتبعه بأهذه من رقة امراضكم ونجايتكم واصلم ظاهركم بالتق قبل ان
 يعسر لافيك وتزود لرحيل فالقليل لا يكفيكم واعوذ بكم بكف الالام به لعل مولانا من
 خطايك بعفيك وداو امراض امك بشراب ذكر اباك وسل المولى له يشفيك
 لكم مهجتي والروح والجسم والقلب • وكلني لكم ملك وانى بكم صبة
 وانتم احبائي على كل حاله • فيا فرحق ان صلي فيكم الحب
 نايتم فعيق دمعها من اصيل • عليكم وقلوب لا بخارة • الكبر
 وكمكم أتمنى ان أسير اليكم • فبمنه سي حظي وما تنفع الكتب
 خيل لي ان عابثا أرس يرقب • وعدد رسل الله قد رزل الركب
 فتولا له يا احمد يا محمد • محبة من الزوار عوقه الغيب
 عسى جاءك المستقبل يكشف غم • فاعوذ يا مختار يرضيه رب
 فأت الذي لولاك لم يخلق امرؤ • ولا ملك يجسرى ولا غصن رطب
 ووجهك بدري حمال من مشرق • أصامت به الا فاق والشرق والمغرب
 على وجهه سزالعمامة • لكذا زاه الثمر نكس أو تجبو
 على شط بحر النور جبريل قائل • مقامى هذا ما على صادق عجب
 ذنا فندى حين في النور زجه • بلا كيف لكن حيث شاء الرب
 جلاه على الاملاك جبريل في السما • وكانت له من فعل بعينه نصبو
 الهى بما في قلوب قوم • أجزا فاك الذر قد ديم اصعب
 وصكنى فاني من عذابك متفق • باجد دار في اراظم الخطب
 وصل على خير الانام محمد • وأصحابه في جمعهم وحب الحب
 اللهم ربنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعل الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا

(المجلس العشرين)

• (في قوله تعالى وتذره يوم الحسرة انقض الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) •

الحمد لله الذي فتح بصائر أوليائه شاهدته مشاهد عجائب الاعتبار والاعبر واستخلص مهمهم بصفا
 المناجاة ولفظة العدااة من شواغل الاسباب وشوق الكدور تلهيها بالاطراف في مهة
 الطيف فترضعهم ثدى العطف وتظمهم عن الشهوات الممانعة نور الصائر والصر ما صحت
 قلوبهم واضية بنقاب الاحكام وتديب المشيئة وتضيق الارادة وانصرف القدر مهملهم ففرش
 الاعمال بلبين الصفاء فاستعذبوا طيب الخلق مع الحبيب تهباني جنوهم عن المضاجع تلتذذون
 بالسمر لانغمهم عمدات الحوادث وتقول الاحوال لاستفراق أسرارهم في اودية التذكريات
 الصكر زهرات قلوبهم عن عبادة الهوى فأنضت أطباؤا وراحهم نسرح في رياض الملكوت
 بين جنات المعارف ونهر لاختوا اشارة التوحيد الى الاكوان فاستوى عندهم الفقر والغنى

والعز والذل والمدح والذم والسهم والوعر فسبحان من هداهم الى نهج منهاج الخلاص
بالاخلاص فخلصوا من شباك الاكوان وطاروا الى اوطار القرب لاجلهم القرب الاكبر
أحمدوا وشكروا ومن به واتوا كل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة من اعترف بالتقصير
واقروا وشهدوا أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقتدة واشخص
بهسن الخاتمة لحضر وأنشدوا أن محمد عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة المرسلين واعلم المتقين
وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت
أعلامه على الاديان وظهر (اخواني) كم تحملون أحمال الازار وهي ثقال وكم تبارزون
بالمعاصي ذا الجلال وكم تتعلون بالثبوت وفيه ولا مال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال
وكم تطمعون في البقاء وقد دنا الانتقال وكم تبتدونكم الاماني من التواني بالاخلال وكم أذكركم
من رحل من الاحباب بالارتحال أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال
وعندها أين من عمر الخدائق وغرسها أين من قاد الجيوش وسامها أين هه واقه هاهم لذات
من غير اختياره وأخرجه ~~سكرها~~ من أهله وداره ولم يمهله ساعة ولم يداه وقطعه عن آماله
وأوطاه وحال بينه وبين أعوانه وأنصاه كم دموع من الاسف عند الحمام سواك على
ما مضى من أيام البطالة في المصائب وقد شاب في الشهوات الخراب فبالمن وقت لا ينفع
فيه الحباب ولا يبقى فيه النافع والنداب فقل الامر فما تنفع العتاب للمعاصي يا مفرقا
بالآمال رب أمل خائب كمر نام المطلوب ولا ينام عنه الطالب سندري في ظلة العبد عاقبة
العواقب وما أملت من أهالك على الكتاب وبعده هول الموقف بين يدي الحساب ويدو
لكل مدرف أمله الكاذب هنالك والله تضيق المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصائب
فاعتبروا رحمكم الله أيام أعماركم القانية فسيندم واقه أهل القلوب القاسية اذا غارت القرون
وخسر هنالك المبطلون وأذكركم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون •
الانذار هو التضييق ويوم الحسرة هو يوم القيامة أي يوم ينصر المسى اذ يصن والتقصير في
الخيرات اذ لم يترايد معنى قضى الامر أي فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار وهم في غفلة هذا خطاب في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الآخرة أي لم يردوا فؤمنوا
• روى عدي بن حاتم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة
بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنقروا بها ونظروا الى قصورها ودوا أن اصرفهم
عنها فلانصيب لهم فيها قبر جهنم بصرة ما رجع الاقلون والاخرون بمنالها فيقولون ربنا لو
أدخلتنا النار قبل أن نرى ما أربتنا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا خلوتكم
بارزتموني بالمعاصي واذا القيمت الناس لقيتموهم محبين تراون الناس بخلاف ما تعطون من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجلتم الناس ولم تجلوني قال يوم اذ يقيمكم اليم عذاب مع
ما حرمتكم من نواب الآخرة وقال ابن مسعود رضى الله عنه اذا نفي من يخطئ في النار جعلوا
في نوايت والتوايت في نوايت فلا يظن أحدهم أنه نفي في النار من يصذب سواه وليس نفس
يوم القيامة الا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار يقال لهؤلاء لولم تعلموا وبخال لاهل
الجنة لولا أن من الله عليكم وقال ابو هريرة رضى الله عنه كافي بكم ما دبرن من الخوض يلقى

الرجل لرجل يقول أشربت فيقولنم ويلي الرجل الرجل فيقول واحطاه • وقال أنس
ابن مالك رضي الله عنه ان حلكا موكل بالميزان فإذا انقل ميزان ناس نادى الملك بصوت يسمع
الخلات في سعد فلان حمادة لا يشق بعد ما أبدا وان خض حوازيته نادى الملك بصوت يسمع
الخلات في ملان شفاوة لا يبعد بعد ما أبدا • وقال قتادة رضي الله عنه لم يهرم أحد بعين
جرمه على أحد يوم القيامة (اخواني) أهل القبور قد أسروا وأكثرت القوم في قبورهم
خسروا فزوا أنتم عليهم واعتبروا وتذكروا في أحوالهم وانظروا يخشون الموت وهيبات
وبألون التدارك وقد فأت يا مطلق اذكروا في قبورهم يا مفرز كانه عرفتموه من قبل فذلك
من أسر الذنوب وتأهب فأنتم مطلوب وتذكر بخلق يوم يتقلب فيه القلوب قبل أن يسلك
السان ويصير الانسان ويرزول العرفان وتشر الالكاف وترزول الخضر وتطول السفرة
وبأفي منكرو نكير وبغوى الشبهق والرفير ويلي العبد ما أسلفه وبأمن خلقه وبقي
هناك أسيرا الى أن يعود فيقوم مرابا حسيبا فيبند سلب الكرام وتشر الجرائم
وتعظم المصائب وتنفذ المذاب وتيرا الهائب وتسود الوجوه وبغوى العاصي ما يرجوه
وتنقل على الظهور والاوزار وبؤخذ الكتاب باليمين أو باليسار ولير لاحد مثلا فرار الا
الجنة أو النار فبادروا وحكم الله بالكتاب فلي ما تعابون هذه الاحوال وتتم دون وأخذهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وفي خلفه وهم لا يؤمنون • قال سمع من عامر رجه الله انا
وعبد العزيز بن سليمان وكلاب بن حرب وسليمان بن الامرج على بعض الراحل في كلار
حتى خشي أن يموت ثم بكى هذا العزيز بكائه ثم بكى - لم يكن بكائه وبكى انا والله البكاه - ثم
لا أدري ما يكاه فلما كان به - ذلك سألت هذا العزيز ما بك بكائه فقال اني والله تطورت الى
أموج البحر فركت أعباء جهنم وذهرت اهداك الهى أبكاني ثم سألت كلابا فقال المشل ذلك
ثم سألت سليمان فقال ما كان في القوم شرفي ما كان بكائي الالبكاه - رجه الله - مما كانوا
يصنعون يا قومهم

فبئس ما صاح بكى الدنيا • بعد من قد كان فيها كفا
وتأني من غرام مطلق • بعد من في دارهم وحرما
طالما صلتها في دعة • لم يبق من وصله - ما يمتنى
كم يلفنا بيرا كآف الهى • من لسانات الملقى ما سرا
واقترنا فكلا نال منكر • أبدا في الدار نولى المنا
ليتحروا قبل ان فارقتهم • فارقت من قبل ذلك البدا
يا صباي انتهوا وانتهروا • فرصة الاوقات فاورثنا

(اخواني) كلني بكم وقد بلغتموكم الموعد ونافضكم ما لنفقد وامن به الدولامولود مقام
نشهد عليكم فيه الا انة والجوارح والجلود ولا يوجد الصل على النار والجور وأخذهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر • قال الجنيد رجه الله عليه دخلت على سري السفي هذا الموت
وكان من أحرق قلبه النافق فقلته كيف تجدك فقال

كيف أشكو الى طبيبي ياى • والنبي أمانى من طبي

فأخذت المروحة لارتوح عليه فقال كيف يجدر بريح المروحة من قلبه يحترق ثم أُنشد
القلب يحترق والدمع مستبق • والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له • مما جناه الآسى والشوق والقلق

ثم ذكر الله ومات رحمه الله (أخواني) ما الذى أعدتكم من حلالة الطاعة لتجرع مرارة الموت
وما الذى قد تموه من زاد التقوى قبل حلول القوت وما الذى يهب أسمع الغافلين عن سماع
الصوت يامن خلا بالمعاصى لبتك ما خلوت كم ينادى الغافلين منادى المواء فلا يستحيون
وأندروهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال إبراهيم التيمي رحمه
الله مثلت نفسى في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أمورها ثم مثلت نفسى في النار آكل من
زقومها وأشرب من صديدها ثم قلت لنفسى ما تريد بن قالت أريد أن ألقى الدنيا فأعمل صالحا قلت
فأنت في الآخرة فاعلى

يا نفس قد طاب في أمهالك العمل • فاستدركى قبل أن يدنوك الأجل
الى متى أنت فى لهو وفى لعب • يغرك الخادعان الحرص والام
وأنت فى سكر له وليس يدفعه • عن قلبك الناصحان العتب والعذل
تزدوى طريق أنت سالكة • فيها فاعمل قليل بأنك المنسى
ولا تفرك أيام الشباب فنى • أعقاب الموبقات الشيب والأجل
يا نفس توبى من العصيان واجتمدى • ولا يفركك الأبعاد والمثل
ثم احذرى موقعا صعبا شدة • يقضى الورى المتانان الحزن والويل
ويحتمل ثم التهم والاعضاء فاطقة • ويظهر المشحان الخط والخطل
ويحكم الله بين الناس مهلة • فتذكر الحالتان البر والزلال

(أخواني) تداركوا ما فرطتم فى أيام البطالة فـ يلقى كل عامل منكم أهله يوم يستقبل
فلا يجاب الى الآلة وبعض أئامه بالندم على الضلالة فيأله الحسرة ما أهولها ورقدة
فى القرب ما أطولها بالله عليكم نوحوا على أيام الفضلات بالله عليكم تفكروا فى مصارع
الأموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل القوت فكأنى بكم قد غفصكم المنون
وأندروهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون (أخواني) فكوا أنفكم من
أمر الشهوات وأبغضوا عقولكم من سكرة الفضلات واستعدوا الدار البقاء قبل القوت
فكأنى بكم وقد وفاكم حادى المنون وأندروهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم
لا يؤمنون سيجرى والله دموعكم أسما وسرنا وبشخص ملك الموت البصير الذى بصرونا
وتبقى على الصراط بأعمالك مرتها وتبدو بفتح أفعالك من السراى الجهر وتذرف منك
واله العيون وأندروهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون هيات بعد
قوت الأعمار لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الأمل لا تنفع الفكرة ليت شعرى ما جوابكم
يوم الحيرة إذ نودى هذا يوم لا يخطون وأندروهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم
لا يؤمنون الهى من طعيب دأخلتهم المعاصى والذنوب من لا يقبأ به لله عن الباب قيع
الزلات والمعيوب عفوك بإعلام الغيوب فقد حاربحت الظنون الهى ما أعظم حسرتى

أذ كر غيبي وأما الخافق مولاي ما أشد مصيقي انه غيبي وأما النائم سبدي ما بلغ مصيقي
أذل غيبي وأما الحائر الهمي جدي العفوي على مذكرة مكلف وسامع مختلف الهمي إذا دلت
السالك بعليك فوصلوا بحسن مواعظي اليك أتر السبق للمدلول وترد الدليل الهوان لم
يكن كلاي خالصا لوجهك فني مجلدي من خضر خالصا لوجهك فتفعه في تقصيري بنور
وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا رحيم الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادي والعشرون)

• (في قوله تعالى ألهالك المنكاز حتى زرتهم للحقابر) •

الحدقة الذي برهن به قدرته على ثبات ثبات وسدائنه يبرهن وجود الموجودات
الباطنة والظاهرة جعل دلائل الحكم وراهدا قدم وآيات الابداع وشواهد الاختراع
نظما اقترى الامكار على سطور الكلمات الواردة والصدرة كتبت رسوم انشاء بقلم
القدر في دودج الموجودات لا تقرأ كلمة أسرارها إلا بالسنن الارواح الصائفة الطاهرة بهت
كواكب القهم لعيون العقول شاهدت بها الجبر وغرب الغهور في ثبات الكتب
في ديوان حكمكم من ربه الهدي ومنكم من يريد الحرة سكر العقل من خرة الهجز وظهوره
خيالات العور من وراء سترا حبيب على بساء الحركات وكانت مهور في باطنها وفي
ظاهرها فاهرة أطلق لمزيد عقل طرف الطرف على أرض الفكر ليصل الى مدينة الادراك
فانقض عليه فارس القدر واقفه على حدائق قول حديثه قد علم أن فواء هي الادراك
فاسرة رفع العقل بصرا البصر فشاهد مراتب الاملاك في مناصب الاملاك فساجد
بالبهة وراكم باعظمه وفانم بالقدره وذاهل بالحبسة ونخلص لامثال الامر في البسامة
والمركبات والادوار الدائرة وخضع مرآة الانوار مقابل صور الكلمات من العدم بارادة
القدم فظهر له سرثر الصنعة في اقامة رحان الاشكال من مشكلات الطبايع المتعاضد
المتناثرة شاهد ما بالحرارة وما البرودة مجموعة في خزان الحيوان فلا الحرارة في البرودة
ولا البرودة في الحرارة فقدرته في القدرهات باهرة حبر الابواب في قسمة اجزاء العظام
الواحد تنصل منه الحرارة للعار والبرودة للبارد بأوزان من القادر فالما واحد والعظام واحد
وسر الصفة مختلف بحكمة لا تشاهدها البصار الباصرة نادى حكيم حكمته أسمع العقول
ما كل شيء خلقناه بحد من الارزاق والآجال والشقاوة والسعادة والغرب والبعد فبالت
شعري من سبق الكتاب وكيف الخلاص من هذه الدائرة قدرة قادر لا تعلق يد القاصر بديل
حكمته ولا تشبث أهل الابدان في تغييره بدينه ولا بطمع طامع العبي في تبديل كنهه ولا تمل
العقول أسرار منبته فان علق بفت في ليل الجهل - نرة قدم بين يدي خضره من علم
أم الكتاب وأمر كتاب القضاء بقلم القدر بذيبة أسرار المتزيب والمبعد من فقر بلاءه وابعده
بلايب وخفه بجاثم الساجدة نهى غائمة حاضرة محاو كتبت ونسخ وانبت وأهد وقرب
وهدي وأضل وأعز وأذل ومرافهم العقول بهمهم الرموز وكبد تدرك لعقول الصلصة

فبقاها أختي كيف الحيلة وما السبب وبهم سبق دعول الاقدار ومن الراجح في أعماله ومن أهله
 خاتمة فسبحان من غمض بصائر الباصرين عن مشاهدة أسرار بستر التركيب وحجب
 الطبائع في سرادات التكليف فاقتضت الى مرشد الرسالة على نوال الدهور الماهرة (أحمد)
 وأومن به وأتوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة عبده معترف بما كسبت يده من
 الزلات منقتر الى رحمة الفاعرة وأنشد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكرم
 والكيف والابن والزمان والمكان والكل والجزء والقوى والتعب والعيى والشمال والوراء
 والامام فهذه صفات الاجسام الغائبة الفائرة وأنشد أن محمد اعجب به ورسوله سيد الاولين
 والاخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المقربين وقائد انصار المهملين الى جنات النعيم
 التي قال في حقها ذو القدرة الباهرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه وأزواجه وذريته وأصاره صلاة تؤمن روحنا يوم ترى القلوب من الاحوال خائفة
 طائفة أيها الناس أين الذين جمعوا الاموال ولم يفتنهم ما جمعوا أما كلهم في القبور جمعوا
 أين الذين قطعوا أيامهم في الشهوات وما شبعوا أنزاهم أجههم المقام أم حبوا والخرجوا
 أين الذين غرتهم الدنيا أخذوا والله بالشهوات وخذعوا أين الذين نصب لهم الاسباب شبك
 الغفلة حتى وقعوا نزل بهم مفترق الاسباب فذلوا طونه وخضعوا أنزعهم من بين الازل
 والاسباب ولا دجفوا يكبه أهله وأباه باليتيم فجهوا أنردوه بأعماله ونسوه وانقطعوا
 يتناديهم بلسان الحسرات باليتيم جمعوا ارجوا من صادره في التراب بلا عمل يقصيه
 ولا من عز يوريه هيئات شربوا كأس الاسف والندامة فنجزعوا حزنت المديدان وأصالحهم
 فتقطعوا يردون لوردة وانصاعوا بانتهار وبالليل ما جمعوا هيئات والله صدوا من أعمالهم
 ما زرعوا فبادروا رحمتهم فبين أيديكم الصراط والحساب وأحوال من سكرات الموت
 صواب ويوم تنقطع فيه الارحام والانساب ولا يقع فيه الاهل والاموال والاسباب اثمهم
 في الجنان وتقلب في العذاب وكل ينادى بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب فبما من
 قادتهم الشهوات الى الحنائير يا من دنس الحرام منهم البواطن والظواهر يا من أهملهم
 الهوى فعميت منهم البصائر ألهامكم التكاثر حتى زرتم المقابر قوله تبارك وتعالى ألهامكم
 التكاثر أي شغلكم يقال لها بمعنى لعب ولهي عن الشيء غفل والتكاثر هو تكلف الكثرة
 والتكاثر ايضا التفاضل بالكثرة في المال والاولاد والانساب حتى أدرككم الموت وهذا
 خطاب ظاهر في الدنيا اذا كان معنى زرتم متقبلا أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب
 هو قوله تعالى بل علمي الاموال وأهل التفاضل ألهامكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا أي ليس
 الامر الذي يكون التكاثر عليه وبحمل أن يكون تو كيدا ينوب عن العيى وبحمل أن يكون
 ردعا وجزا عن التكاثر والافتخار وفعلون أي ستملن بعد هذا ما يحاسب عليه أهل
 التكاثر في عرصات القيامة ثم كلا سوف تعلمون ذكر المقصود من طريق العربية أنه تكرار
 وتأكيد للوعيد وتغليظ للنهي عنه كلا لو تعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذا بدت
 سكرات الموت ونشردوا عن العمل لا بغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تلوح الصدور وما
 يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره لشغلكم ذلك من غيره لقرون الطيم في دار القبر لانه

يعرض على كل آدمي مقعده في الزمان كان بعد اعرض عليه وبشر زواله وان كان شفا
 عرض عليه وقوله ثم تعرضوا بين اليقين ثم لئلا أن يؤمن من التهم قبل من الصلة والفرار
 وقال بجاده وقادة كل ما التذبه فهو نعيم • باسم سبعة القوم وتختلف في الشهوات باسم قطع
 زمانه في التسوية والبطالات بل من قسا بالمعاصي ووجدت عينا عن العصور باسم ثابت
 ذوائبه وهو مقيم على الزلات كم تبارزون بالمعاصي من يعلم خفيات السرور ألهما كم التكاثر
 حتى قدّم المقابر • من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكتب ما لا من حرام فتصدق
 به أو وصل به رحا أو تنقه في الله تعالى جمع ذلك كله وقد فبه في جهنم • ومن حديث ابن
 مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتب العبد ما لا من حرام
 فيصدق به في قبره عليه ولا ينفع منه في بارئته به ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار
 • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيتها الناس ان
 أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تسبقوا الرزق واتقوا الله وأجروا في الطلب فخذوا
 ما أحل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى • وهما كما لا بد المولى بإطاعتهم قابله بالعصيان
 كم نادى يا عبدي تقول يا بني • ونجالي الشيطان • ثم أنطق عليك يا • لو ما لما
 يا عبدي أحب أن أوصلك ونحب ليعادني والهجران ما حلتك إذا حل عليك غضبي
 وفزحك الأهل والعشائر ألهما كم التكاثر حتى زرته المقابر • قال منصور بن عمار رجة الله
 تعالى عليه عجبت من السيف فزنت سكة من سلك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة فلهمة
 وإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهى وعزتك ولا تشا أدت بمعصيتي مخالفتك
 ولقد عصيتك وما أنا بكاتب جاهل ولكن خطيئتي مرضتني وسوت لي غشى وأعانني
 عليها شقائي ففرتك ترك المرخي على فعميتك يجهلي ومخافتك شعفوني من عدلك من يستندني
 ويجعل من اعنصم ان نطق ما عني واحسرتنا ذاقيل للضغينة جرزوا ولا متغلبين حطوا
 أنراي مع الحقيين أجورهم مع المتغلبين أخط ولى كل كبرسى كثرت دنوبى ولى كم أؤب
 وكم أعود ما أنلى أن احصي من علام القيوب

ما اعتذارى وأمرى عصيت • حيرتني هاتني ما أتيت
 ما اعتذارى إذا وقضت ذللا • فقلها وما رأى انتهت
 يا غيبا عن العباد جميعا • وعلما بكل ما قد سببت
 ليس لي حجة ولا عذر • فاعف من رزقي وما قد جنبت

ثم قال

يا رب أنت أمرتني ونهيتني • وأرئتني طرق الصلاة والهدى
 وعلت أنى لا أفتر من الذى • فقدرت لى ان كان خيرا أوردى
 وملكك بي ما شئت لى الذى • فى الخلق ما أخفيه عنهم سدى
 ودخلت من غير اختيارى تحتهم • والعبد محكوم عليه وان عدا
 فأقبل فضلك فوئيتى فى محضها • وارحم فاني قد بسطت لك أبدا
 واصفح من العبد الذى يا سدى • قد جاء عفوفا وما من موحدا

قال منصوره بكت المسمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إذ أنه يغفر الذنوب جميعا قال فسمعت ذلك عظمة واضطرابا كثيرا ثم انقطع الحس فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنارا قد جل واهرا ثم تدخل وتخرج وهو يقول يا بني يا قبل القرآن يا بني يا قبل الاحزان قد نوت منها وقلت يا أمة الله من هذا الميت فقالت ولدى وقرة عيني كان يعمل الخمر فيسحق على ثلثنا وثلثا يأكله وثلثنا يصدق به فترى رجلا قد راع عليه آية من كتاب الله تعالى فات فاحيلق

فبئس أبكى ديارا أفقرت • فهى نبكى بعدهم اذ هجرت
وتناغت عندها غربانها • وهى من قبل النوى قد زحرت
آه من أبكادنا لو حفظت • عهد سكان الحمى لا تقطرت
لا تزل من حالهم خلفا فقد • خبرت أطلالها ما خبرت
فكان الأهل ماسر وأبها • وكان الهادى ما فقد حضرت
أهف قلبى للبال سلفت • ترجع القلب اذا ما ذكرت
خربت دارهم من بعدهم • وبهم كانت قد بيا هرت
وبرغى أن أرى أطلالهم • ووحوش البين فيها حشرت
لورأت أعينهم ما نالههم • لبكت من حزنها وانه هرت

(أخوانى) أما أن لذى السفر أن بعده الزاد أما أن لذى المعاشى أن يتوب قبل المعاد ويحسك ما ينفعك غدا أهل ولا مال ولا اولاد فالى متى هذه الغفلة والى متى هذا الزاد قلت أيام شبينك وابس لك من أهالك ناصر ألهامكم التكاثر حتى زرت المقابر • كان خليل العصرى رحمة الله عليه يقول كان قد أيقن بالموت وما زى له مستعدا • وكلنا قد أيقن بالجنة وما زى لها عامللا • وكلنا قد أيقن بالنار وما زى لها خائفلا • فعلام نزعجون وماعينهم ينظرون الموت أول وارده عليكم من الله تعالى بخيرا وبشرى يا اخوانه سبروا الى ربكم • براجلا

قوله خليل العصرى
فى بعض النسخ خالد
القصرى اه

سبروا الى ربكم فالعمر مندوس • والموت فسدحان والايام تخلص
أبن السلوك وأبناء الملوذوم • كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سبوهم وفى كل معتزل • تقضى ودونهم الطيب والحرس
أضربا بملكه فى وسط بلقعة • صرعى ومائى الورى من فوقهم بطس
كانهم قطما كانوا وما خلقوا • ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو أبصرتم عينا لما صنعت • بد البالى بهم والود يفتس
لما تخفت بعين بعدهم أبدا • أما هم من حق الدنيا فقد نسوا

يا هذا الى كم تفصلك ونوادب الهام نبكى عليك أسفا غير لياحجروم على الجادة وأنتم البعاد على شفا سبكي زمان الوصال وما صفا • أما أن لك أن تصالح مولاك أما كفى كيف عبت بصبرك عما أنت اليه صائر ألهامكم التكاثر حتى زرت المقابر • ويحك كم تضمر الهالى بجهك وقلبك عن الحضور وقائب ويحك قلا بطنك من الحرام وتطلب من الوهاب المواهب • ويحك ان خرجت من المجلس وماتت فانت من القمم خائب هذا باب التوبة مفتوح

والتواب ينادى هل من تائب فبادروا قبل أن يفلق الباب ونسلى السرائر ألهماكم التكاثر
حتى زرم المقابر الهوى ما أعظم حسرتى أذكر غيرى وأنا القافل مولاي ما شدة مصيبي أنيه
غيرى وأنا النائم صدى ما أباح قصتى أدل غيرى وأنا الحائر الهوى جدي العفو على مدح
مشكف وسامع مضطرب الهوى إذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موطنى اليك
أترال تقبل المدلول وترد الدليل الهوى ان لم يكن كلالى خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر
خالصا لوجهك فشفعه فى نصيرى بنور وجهك وارحمنا جميعا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(المجلس الثانى والعشرون)

• (فى حرفة التطوع) •

قال الله تبارك وتعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا أقمروا حسنا يضاعفاهم ولهم
أجر كريم وقال تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها
ولا لأنى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيا مسلم كاسملى ثوبا على عرى كساه الله تعالى من حلل الجنة وأيمه سلم أطمع سلم على
جوع أطمعه الله تعالى من غمار الجنة وأيا مسلم سقى ماء على فاما سقاها الله تعالى من الرحيق
المختوم رواه الترمذى رحمه الله • وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة وصله الرحم يزيد الله به مافى العمر ويدفع به مامة السوء ويدفع بهما المكروه
والهذور وروى سعيد بن مسعود الكندى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من رجل يصدق يوما اوله الا حظ أن يموت من لدغة او دمة او موت بقتة • وعن انس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة فان البلاء
لا يضطى الصدقة • وقال بعض العلماء يصدق العبد بالصدقة ويكون البلاء قد نزل فنقطع
الصدقة فيلأقان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما يقتلان بين السماء
والارض الى أن يشاء الله تعالى • وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله
تعالى عبدي استطعتك فلم تطعني واستغيتك فلم تسقني واستكيتك فلم تنكسني فيقول
العبد وكيف ذلك يا رب فيقول مر بفلان الجائع وفلان العاوى فلم تعد عليه بشئ من ضلك
فلا تمنعت اليوم من فضلى كما منعت من فضلك • وقال الحسن رضى الله عنه لو شاء الله لمعلكم
فقرا لا غنى فيكم ولو شاء لمعلكم أغنيا لا فقر فيكم ولكنه اتى بعضكم ببعض • وعن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب ومنافع
المعروف تقي مصارع السوء وصله الرحم تزيد فى العمر وتوسع فى الرزق • وقال سالم بن الجعد
رحمة الله عليه ان الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفصل مرها على ثلاثها سبعون ضعفا
• وقبل ان الصدقة أربعة حروف صاد ودال واو فاء وهاء خالصة منها تصونها عنها عن مكان
الدنيا والآخرة والمال منها تكون دليلة على طريق الجنة عند عند خبير الخلق والقاصم منها
للقربة مقربها الى الله تعالى واللهامتها الهداية يهدي الله تعالى صاحبها للأعمال الصالحة

ليستوجبها رضوانه الا كبر • وعن ابي القاسم المذكر رحمة الله عليه قال كان من خلق
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بغير ما يجدر بأفله وأحسنه فقيل له لو صدقت بدون هذا
لكنتى فقال لايرى الله تعالى أطلب خبر ما عنده بشرا مضى • وعن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالى ثم قرأ هذه الآية الشيطان
بعدكم التفرع يعني ينهاكم عن الصدقة ويأمركم بالله ما يعني بالمعاصي واقه بعدكم مغفرة منه
وفضلا يعني يأمركم بالطاعات وبالصدقة اتنا لوامنه مغفرته وفضله واقه واسع عليه يعني عليه
بشواب من يتصدق • وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى
تملك لمحي سبعين شيطانا كلهم ينهأ عنها • وعن عكرمة رضى الله عنه قال كان في بني اسرائيل
رجل ذر مال وكان ذا معروف في ماله فأتته امرأة وابنا فقالت المرأة ما أرى لك من ماله
وجها أفضل عما كان يصنع فتصدقت به الاما تقي درهم اذخرتها لولدها فلما أدرك الغلام قال
يا أماه ائني رجل كان ابي قالت من خيار بني اسرائيل قال ما ترك ما لا قالت بلى ولكنه كلن يفعل
المعروف وألحقته سيده قال ما كان لك أن تصدق بمالي فما بقيت منه قالت مائتي درهم قال
هاتين ائني بها فضل الله تعالى فأخذها منها ومضى فخرج فترجمت صريان طروح على وجه
الارض فقال ما وضع المال في أفضل من هذا فاشترى له كفتا بامانة وعمانين وكفنه ووراه
التراب ومضى بالعشرين فاذا هو رجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أبتني فضل
الله تعالى فقال له ان دلتك على شيء أصيب فيه فضل الله تعالى يجعل لي فيه نصف ما نصيب قال
نعم قال فانطلق الى هذه المدينة فانك ستجد امرأة معها نور تبعه فاشتره من ابعشرين درهما ثم
اذبحه وأحرقه بالدار ثم اجمع رماده واذبح بذلك الى المدينة الاخرى فان ملككم اقد ذهب بصره
فاحمله يرجع اليه بصره فذهب ففعل ذلك فقال الملك وأردوه الوادي الذي فيه الكهالون ثم
خبروه ان أبرأني فله ماشا والاقبلته فان شاء ان يقدم وان شاء ان يرجع فنظر الى الكهالين
وهم مقتولون فقال اني اكله فاكله فقال كافي اري شأكم كله نانيا فقال رأيت شأكم كله
فالتا فارجع اليه بصره فقال ما أبرك بنيتي أجل من أن تزوجك ابقي ونسأل حاجتك فاعطاه
كل ما أحب من المال فحكمت عنده مئة ثم تذكر أتمه فاستأذن الملك في الانصراف فقال نعم
وأحل معك أهلك ومالك فز بالرجل الذي على الطريق فقال له أنعرفني فقال لا فقال أنا الرجل
الذي كنت وصفت لك كذا وكذا فنزل وقامه كل شيء معه فقال الرجل قد بقي لي شيء فقال وما
هو قال امرأتك فانشدك الله الاما وبتني قال وكيف تصنع قال تشترها بخنثار قال أفعل
فلا موضع المشارة على رأسها قال قف فاني رسول الله اليك حفظك الله حيث حفظت عهده بهذه
عليه ماله (كان وكان)

من عامل الله يرج وكل من يصدق بخبا • ومن وفا بالامانة يكتب من الاخبار
ومن عرف ما يطلب هان الذي يذل عليه • ومن يخطرو ويحسر قد أدرك الاوطار
ومن زرع في الدنيا يصعد غذائي الآخرة • ويحتل في الجفنه عرائس الابكار
ومن يسلم اموره لله يعطيه الرضا • ويغضه بالعناء وكل ما يختار
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتين من بني اسرائيل كان لهما

نوح وكان غاميا وكان له أُم فاولعت بامرأه ابنتها ففكرهم فكتب كتابا على لسان ابنتها الى امرأه ابنتها خرافها وكان لها ابنتان من زوجها فلما انتهى ذلك اليها لحقت بهن هلا مع ولديها وكان لهم ملك يكره اطعام المساكين فخرجهم مسكين ذات يوم وهي على خذ بزها فقال اطعميني من خبزك فقالت أما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولكني هالك ان لم تطعميني أنت فرجته وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد ألى أطعمتك فانصرف بهما فخر بالحرس فقتشوه وإذا بالقرصين معه فقالوا له من اين لك هذا فقال اطعمته حتى فلانة فانصرفوا به اليها فقالوا لها أنت طه منبه هذين القرصين قالت نعم قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا فما جعلت على ذلك قالت رجسته ورجوت أن يحني ذلك فذهبوا بها الى الملك وقالوا هذه أطعمت هذا المسكين قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أو ما كنت علمت أني حرمت اطعام المساكين قالت نعم قل فما جعلت على هذا قالت رجسته ورجوت أن يحني ذلك وخفت اهتبه أن يهلك فأمر بجمع يديها فضعفنا وانصرفت الى منزلها ورجلت ابنتها حتى انتهت الى نهر يجرى فقالت لاحد ابنيها اسقني من هذا الماء فلما هبط الولد ليشربها غرق فقالت للآخر أدرك أخاك يا بني فقل لينة داخا فغرق الآخر فبقيت وحدها أنا هات فقال يا مة الله ما شأنك ههنا اني ارى حالتك منكرا فقالت يا مة الله دعني فان ما بي شغلي عنك فقال أخبريني بما لك قال ففقت عليه القصة واخبرته به لاله ولديها فقال لها يا مة الله احب اليك أم أردت اليك يدك أم اخرج لك ولديك جيعن فقالت بل يخرج ولدي حين فأخرجهما حين ثم دعاهما ايديها وقال انما انا رسول الله اليك بعتي رجعت فبقيت بالقرصين وابيالك فوالله من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما صابك واعلم ان زوجك لم يهلك فانصرف الى البيت فهو في منزله وقد ماتت أمه فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر كما قبل لها

جعلت على لطفك المتكسر • وأعرضت عن فكركي والجليل
ومادام لطفك لي لم أخش • عدوا اذا كادني او خذل
ولطفك ود الذي أخفني • كما كشف الضر للزلزل
وباسيدي كم مضى فرجت • بلطف تيسره من مجمل
ملاذي ييا لك لاحت عنه • وبأوج من عنه يوما عدل
وقفت عليه بذل السؤال • وماخاب بالباب من قد سال

(قوله تبارك وتعالى) ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال أهل التفهيم ان بني اسرائيل امامات موسى عليه السلام أخذوا الى التخليط فاعتزات عنهم فرقة وسألوا الله تعالى أن يساعدهم عن أهل التخليط فظهر لهم سرب أسفل الأرض فساووا فيه حتى اذا هم في فضاء من الأرض فنزلوا فيه وبشوا عليه وتساووا في ذلك المكان وداء وافية الى أن سار اليهم ذو القرنين فلما وصل اليهم رآهم في ذلك المكان وكانوا من أطول الناس أهدارا وليس بينهم فقير وقبورهم على أبواب دورهم ومساكنهم بعيدة وليس على دورهم أبواب ولا عليهم أمير ولا حاكم فقال لهم ما شأنكم فبما فعلتونه فقالوا أيها الملك أما طول أعمارنا فان الله تبارك وتعالى يبارك لنا فيها لا ناقوم منصفون فطول أعمارنا لانه افنا وامابسرنا جبهه افنن قوم نقوم بالمواصاة فاذا أصيب

واحد منا بقدر جمعه من يننا اجمعين حتى نجبر الله ولا يغير علينا ذلك قصص بأجمعنا اغنياء وأما
 قبورنا لجمعناها على أبواب دونا لأننا أخبرنا عن علمنا وأما نحن علمنا أن القبر يدكر الحى الموت وأما
 مساجدنا فبعد عنا لأننا روينا وسعنا عن علمنا أن الخطأ إذا كثرت إلى المساجد ~~كثرت~~
 الحسنة وأما دونا فليس عليها أبواب لأننا لا نلتصص ولا يسرق بعضنا بعضا فلا نحتاج إلى الباب
 وأما الحماكم والاميرة لا يظلم بعضنا بعضا ونحن تنافس فلا نحتاج إلى أمير مانع ولا حاكم رادع
 فقال ذو القرنين ما رأيت قوم مثلكم ولو أردت استيطان بلد كنت أستوطن بلدكم هذا الحسن
 معاشرتكم وجبل أخلاقكم • وروى أن عابدا من بني إسرائيل عبده الله في صومعته كذا وكذا
 سنة فاطلع من صومعته يوما فرأى خضرة وما جارية في وسطها فاهترت نفسه إلى النزول من
 صومعته فقل وزرب ما وقعده من شوق فاهترت به امرأ منقرينة خارجة من قرية إلى قرية فافتتن بها
 ثم انه مرتبه سائل وكان في كل يوم قرصان فأتته بذلك وجوع نفسه فاوحى الله تبارك وتعالى
 إلى نبي ذلك الزمان أن قل لهذا العابد ابطلت عملك كما بما زيت ثم احببته كله بصدقتك
 بالقرصتين وايتارك المسكين على نفسك فهذا ثواب صدقتك اني قبلت ذلك منك ورددتك
 إلى حالتك

ردوا علينا ليا لينا التي سلفت • واحموا الذي قد جرى منا بخلكم
 فكم زلت وانتم تصفحوا كرم • وكما مات واربحوا حسن عفوكم
 مالي سواكم وانتم مشتك حزن • وقد جهلت ومالي غير منكم
 ولم امل عنكم يوما الى احد • وليس لي في البرايا غير قصدكم
 ذلي لكم شرف في الحب اظهروه • وما ارجى ودادا غير وذكم
 لو أن الف لسان لي أبث بها • شكري لكم لم أقم يوما بشكركم
 احسانكم ليس في الهوى دنف • منلي ومالي سوى عادات خبركم
 عودوا وجودوا كما كنتم فليس أرى • يحلو سمعي حديثا غير ذكركم
 ان كنت أذنبت فاعفوا سادق كرم • فمن يرجى لعفو الذنب غيركم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته

(المجلس الثالث والعشرون)

• (في صدقة الفطر وما أعد الله لفرجها من الاجر) •

المهديه موفر الثواب لا حجاب ومكمل الاجر وجاه ظلام الليل ينسخه نور الفجر المحيط
 عالمنا فائتة الامين وخافية الصدر ومعلم الانسان ما لم يعلم ولم يدرك المتعالي من ادراك خواطر
 النفس وهو اجسر الفكر الموالي رزقه فلم ينس القل في الرذل والقرخ في الوكر جل أن تتلاه
 أيدي الحوادث على سرور الدهر وتقدس أن يتحقق عنه باطن السر وظاهر الجهر منه تيجان
 الرؤس ولا تذوكر هو الذي يسيركم في البر والبحر أحصى عدد الرذل في القبان والفل
 في القفر وما أجرى كما شاء تقدير الايمان والكفر أغنى وأفقر بارادته وقوع الفتن والقفر
 وأجمع عنيته ادراك السمع ومنع الوقر ابصر فلم يصف عليه ديب الذي البر وسع

فله عزب عن سمعه دجاء المضطرب في السر وقد رُفِعَ بَحْثُ إِلَى مَعْنَى عَمْدَةٍ بِالْإِعَانَةِ وَالْتَصَرُّ وَاجْرَى
 الْإِفَادَةُ كَمَا شَاءَ فِي صَاعَاتٍ لِعَصْرِ قَسَمَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ كَمَا أَرَادَ سَبَابُ الْعَصْرِ وَالْيَسْرِ وَسَبَابُ الرِّزْقِ
 فِي جَهَارِ الْحُكْمِ وَنَزَلَ بِشَاءَ الْيَسْرِ هَذَا مَا لَيْلَهُ وَتَلْتَعَالِيهِ بِقَوِيمِ الْيَمَانِ وَسَلِيمِ الْفَصْرِ وَخَصْنَا
 مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأُمَمِ شَهْرَ الصِّيَامِ وَالْعَصْرِ وَغُلِبَ بِهِ ذُوبُ الصَّائِمِينَ كَفَسَلِ الثَّوْبِ بِمَاءٍ أَقْطَرَ
 إِلَهُ الْجَدِّ أَذْرُقْنَا عَمَامَهُ وَأَمَّا النَّسَائِيُّ فَقَطَرَ أَحْمَدَهُ جَدًّا لَمْ يَنْتَهِي أَمْدُهُ وَاشْكُرْهُ شُكْرًا
 لَا يَحْصِي مَوْصُولُ مَدَدِهِ وَأَنْتَ كُلُّ عَلَيْهِ تَوْكَلْ عَلَيْهِ تَوْكَلْ عَبْدُكَ عَلَى سَيِّدِهِ (وَأَنْتَ هُدَى) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ تَخْلُصُ فِي مَعْقَدِهِ (وَأَنْتَ هُدَى) أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي يَبِيعُ الْمُسْلِمُ
 بَيْنَ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَتَابِي مَقْصِدَهُ صَلَاحُ قَدُومِ
 إِلَى يَوْمِ يَفْرُغُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَسَلْمُ نَسْلِهِمَا كَثِيرًا لَا يَخْتَفِي مَدَى الزَّمَانِ بَلْ يَبْصُرُ بِبَصَدَةِ عَنْ أَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ فَخْرُجَ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَذْكَانَ فَيُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمُ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ غَرٍّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَعَنْ عُمَرَوْنَ
 شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ • عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ مَنَافِي فِي خِجَابِ مَكَّةَ أَلَا إِنَّ صَدَقَةَ
 الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ذَكَرَ وَأُنْثَى حُرًّا وَعَبْدًا صَغِيرًا وَكَبِيرًا مِمَّنْ مِنْ فِجْ أَوْ صَاعًا مِنْ
 طَعَامٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى لَدَاكَ وَالْأَنْثَى وَالْخُرَّ وَالْمَلُوكَ صَاعًا مِنْ غَرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ • وَعَنْ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ الرِّكَاتِ قَبْلَ صَلَاةِ الْيَوْمِ الْفِطْرِ وَهُوَ الَّذِي اسْتَجَبَهُ أَهْلُ
 الْعِلْمِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ قَبْلَ صَلَاةِ الْيَوْمِ الْفِطْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْنَوْهُمْ عَنِ الْمَثَلِ
 فِي مَثَلِ هَذَا الْيَوْمِ وَيَنْصَبُ يَوْمَ الْفِطْرِ لِلنَّاسِ أَنْ يَقْتُلُوا وَيَسْتَكُوا وَيَبْلِسُوا أَحَدٌ مِنْ نَبَايَا
 وَيَخْرُجُ صَدَقَةُ الْفِطْرِ وَيَكُلُّ كُلُّ شَيْءٍ نَهَى تَوَجُّهُ إِلَى الْمَصْلِيِّ حَاشَا وَأَنْ لَا يَرْكَبَ الْأَمْنُ عَدْرًا
 يَكُونُ خُرُوجُهُ إِلَى الْمَصْلِيِّ مِنْ طَرِيقٍ وَرَجْعُهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ
 الْمَلَائِكَةَ يَحْلِسُونَ فِي الطَّرِيقِ يَكْتُبُونَ اسْمَ كُلِّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا نَزَلَ نَهَبَ الْخُرُوجُ مِنْ طَرِيقٍ
 وَالرَّجُوعُ مِنْ أُخْرَى • وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ طَرِيقٍ رَجَعَ مِنْ غَيْرِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَعَنْ رِبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْإِذْتِمَارِ حَتَّى يَصْلَى
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَفْطُرُ عَلَى غَرَائِمْ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَصْلِيِّ • وَعَنْ مُعَاذَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ الْبُكَارَ وَالْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ وَالْحَيْضِ فِي الْعِيدَيْنِ فَمَا
 الْحَيْضُ فَبَعَثَ رَفِيَّ الْمَصْلِيِّ وَيَشْهَدُ دَعْوَةَ الْمَلِكَيْنِ قَالَتِ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
 جِلْبَابٌ قَالَ فَتَعَرَّاهَا أَخْتٌ مِنْ جَلِيلِيهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ الْمَسَاءَ بَعْدَهُ لَمَنْعَهُ مِنَ الْمَجْدِ كَمَا مَنَعَتْ
 نَسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ • وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ النَّوْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَمَرَ الْخُرُوجَ الْيَوْمَ لِلْمَسَاءِ
 فِي الْعِيدَيْنِ فَأَنْبَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَخْرُجُ فَلَمَّا أَذِنَ لَهَا تَوَجَّهَتْ أَنْ تَخْرُجَ فِي طَمَارِهَا وَلَا تَقْرُبَ فَإِنْ

منزل ابن مـ مودرضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فقراه
بطرفا غاضبا بصرة فقول لبيدها صديقك ذلك الاعشى قد جاء فكأن ابن مـ مودرضي الله عنه
يتبسم من قوله ما وكان اذا انظر اليه يقول وبشر الخبيثين اما والله لو رايت محمد صلى الله عليه وسلم
لفرح بك واحبك وكان بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا
آدم لم يسبح بلقمة وداد ولم يتسائل في نظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سوء الافعال
وقبح المقال واشد الوبال والنكال وانظر الى غير الحلال ثم قال

يا من رأى سفي زيدا • دعا نبي نعي طيب

لانه بن فيه • نجى العيون على القلوب

(قال الشيخ جمال الدين) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله فاما مقبولة النظر فروى عن ابن عباس
رضي الله عنه ما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشغل له ما قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك قال مرت بي امر ففطرت اليها لم ازل ابعثها اطرى فاستب لي جدار
فضربني وصنع لي مازي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ان ارا به
خبر اعجل له صفوته في الدنيا • كم من امانس ملوا في ازل الشهر صلاة التراويح واودة والى
المساجد طلبا لاجر المصايح وملوا باعدادات المكان الفسيح وسحقوا باحسانهم كل فعل
قيح اقتصمهم عن آخره الصائل فقهروا وأسرهم الصائد فأسروا وعمهم التلف في بحاره
فقلوا ولم ينفعهم المال ولا الآمال فقلوا رحلوا والله عناء دما ونقص ما ينوء من الهياكل
أدارت عليهم المنون رحاها وأحلت وجوههم انتمى فيها انتبهتهم الاقات من غير تعويض
ونظرت اليهم بطرف غضب فقطعت جبل المني الموصل وفزقت جميع الامم الى الموصول
أعدمتم واقه صوامر طرا وجعلت قبورهم لمهب الريح قطرا وزودتهم الخنوط عطرا
وأصبح كل منهم في الجد سطر وهكذا حاله عن قريب فحفظ وهكذا ما لك فاجتهد وحفظ
يا قليل الاعتبار وكم قد سمع ورأى يا طوبى لامل ورفقة قد نأى يا مشهود بالهوى ومعدنوا
بالي يا متعلقا بقرآن عقيب الفناء امانة دبوتك فضل لي متى انما الشيب رسول من
المنون قد أنى أما كذا امر في التوريف قد مضى أما أنت غرض سهم القدر والقضا
يا من راح الى المعاسي كثيرا وهذا الامر مجموع وسيفصل غدا يا قليل الزاد وحادي رحيله
قد حذرنا ناهب لتقوتهم الردى

أما المنيب فقد كالتردام • وأزال عن كنفك أردية الهيا

واقدمضى القوم الذين مهدتهم • لسيولهم وللمضن بمن مضى

ولقيا نبي فكان متقنا • واقبلنا به سرورنا ان صفا

وهو البيل لقد لك مدة • فكان يومك عن قليل قد أنى

لا يشغلنا لو لبث من الذي • أحصت فيه ولا له ولا مضى

خالف هؤلاء اذا عا لرية • فلبث برى مخالفة الهوى

مـ لم الهمة بين لم يده • وأرى القلوب عن الهمة في هي

ولقد هبت له الال ونجاة • موجودة وقد هبت لم نجاة

وحيث اذا شئ الحمام وليس لي • دون الحمام وان تأخر منتهى
مع أن ساعات النهار تدب لي • رسلا وانى لا ازال على الخطا
فلئن نجوت فانما هي رحمة الرب الرحيم وان هلكت فبالجزا
ياسا بن الدنيا امنت زوالها • ولقد ترى الابام دائرة الرجا
أبن الذين بنوا الحصون وجندوا • فيها الجنود واثقوا فيها العرا
وذروا المفاسخ والمنابر والمحا • ضرر العساكر والدا كروا القرى
أفناهم ملك الملوك فأصبحوا • ما فيهم أحد يحس ولا يرى
حق متى لا ترعوى يا صاحبي • حتى متى والى متى والى متى

(قال أبو يعقوب النهرجورى) رحمه الله رأيت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول
في طوافه أعوديك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال انى مجاور خمسين سنة فنظرت الى شخص يوما
فاستصننته فاذا بالطمعة وقعت على عيني فسالته على خدى فقلت آه فوقعت أخرى فاذا فائل
يقول لو زدت زدي بالك • وقال محمد بن عبد الله كنت مع استبانى أبى بكر رحمه الله فحدث
فنظرت اليه فرأيت استاذى وأنا أنظر اليه فقال يا بنى لتجدن غيها ولو بعد خمسين فبقيت عشرين
سنة وأنا أراعى ذلك القب فتمت ليلة وأنا متذكر فيه فأصبحت وقد نبت القرآن كله وقائل
يقول فى هذا نبت تلك النظرة (رقال أبو بكر الكافى) رحمه الله رأيت بعض أصحابنا فى المنام
فقال له ما فعل الله بك قال عرس على سياقى وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت
كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستصيت أن أقتر فقلت له ما كان ذلك الذنب
فقال مررت بى غلام حسن الوجه فنظرت اليه فأفت بين يدي الله عز وجل به بأسه من سنة انصبت
عرقا من بحلى منه ثم عفا عني بفضل • وروى عن أبى عبد الله الزراد أنه رأى فى المنام فصيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي كل ذنب أقترت به الا ذنبا واحدا استصيت أن أقتر به فأوقفتنى
فى العرق حتى سقط لحم وجهي فقبل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص بحبل وقال
بعضهم فى النظر وخطراته

عائت قاي لما • رأيت جسمي فحبلا فالزم القلب طرفي • وقال كنت الرسولا
فقال طرفى لشلى • بل أنت كنت الدليل فقلت كفا جعلا • تركت قاي قبيلا
وقد أطلت نواحي • عليهما والعويلا ومن رضى بالذلا • بحل كان جهولا
يسهون الامر فيه • براه أمرا مهولا فيفتدى القلب منه • جهر اسقيا علبلا
قرب الى الله عما • جنبته طي القبول وليس ثم عسود • البك بلى سيبلا
فيا ابن آدم عيونك معلقة فى الحرام ولسانك منهل فى الاثم • وجسدك ينهب فى كب
الخطام كمن نظرة محقرة ذاتهم الاقدام واعلموا عباد الله أن يوم العيد يوم سعيد بسعد
فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت فيه أعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو
يوم يهنا فيه المقبول ويعزى فيه المطرود فاجتنبوا رحكم الله فيه قبيح الاعمال واسعوا
فى مرضاة الملك ذى الجلال عسى ينصيكم من ردى الاعمال • وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا كان ليلة الفطر حبت ليلة الخاتمة فاذا كانت غداة الفطر رعت الله تعالى

الملائكة في كل بلد فيبطون الى الارض فينفون على قواه السكك فينادون بصوت يسمعه
جميع الخلائق الابن والانس فيقولون يا محمد احرجوا الى ربكم بغير الذنب
عظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول قه تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جئوا الا جبر اذا عمل عمله
فتقول الملائكة لهنا وسيدنا جبر اؤنه ان يوفى اجره فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ائتمروا
اي قد جعلت نوابهم من صياهم شهر رمضان وقيامه به رضى ومغفرة فيقول الله تبارك
وتعالى سلوني فوعزني وجلالى لا سترت عليكم عن انكم ما رايتوني فوعزني وجلالى لا تسأوني
اليوم في جمعكم هذا شيئا لا تخونكم الا اعطيتكم ولا الدنيا كم الانظرت لكم وعزني وجلالى
لا سترت عليكم عيوبكم فلا اخز بكم ولا فضلكم بين يدي اصحاب الحدود فانصرفوا ومغفورا
لكم قد ارضيتوني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله تعالى هذه
الامة اذا اطروا (اخواني) ما احسن حال من خلعت عليه خلع السبول وبلغ غاية مقصوده
ونهاية مطلوبه وما اشقى من رذعله ما شق صومه وسالف نعيمه ولم يحط فيما أسلفه الا بشدة
سبه واجبها كيف يفرح ابيده طرود ومهجور • قال وهب بن منبه رضى الله عنه خرج
ثلاثة اخبار الى العمدة قال احدهم ايهم لك امر يا عمدة ائزتك علينا ان نعتق ابيدي • هذا
اليوم ونحن عبيدك • فاعتق رقبا من النار وقال لا خير الله • ثم ائزك امر يا عمدة ائزك علينا
ان لا نرد ما اكبر ونحن ما كينك فلا نرد ما • وقال لا خير الله • ثم ائزك امر يا عمدة ائزك علينا
ان نغفر عن ظلمنا ونحن عبيدك • قد ظلمنا الله • فاعف لنا وارحمنا انك انت ارحم الراحمين
عبدى مقيم وعبد الناس منصرف • والقلب مفر عن اللذات منصرف
ولى قريبان ملى عنهم • ما خلف • طول الحنين وعين دمهها يكت
والعبد عودى الى مولاي اقصد • وانى بالخطا والذنب اعترف
لعل يشفع لى ذلى ومكنتى • فيه عسى يغفر لى ويكشف
فهو اكرم اى عن مواهبه • تحف ما من هدايا • له تحف

(المجلس الرابع والخمسون)

• في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم ونترف وكرمه •

لقد قد الذى قارب من احتار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجتنب من احبابه من
صلح لحضرة اقترابه وسقام من صفو شرابه ما صفا ومن على من اجنباه من خلقه وجعل
منهم انبياء واصفياء • اولياء وخلفاء واختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر
الخلق قبل ان يكونوا في الاصلا بنطقا فاصطفاه منعما ومفضا واعطاه بكرمه مفرقا
معينا ومردفا بوسله دم الى ربه فقبل توبته وعفا ودعاه بوح فنجاه في عهده وكان لقومه مفرقا
متنا وافتخاره انجيل اذ ربه من نار غرود فلك عنه القيود وخذاهم بها وانفعا وتوسله
احصبل فانعت بالقد • وكان له من ازدا معينا وصفا وسال به موسى الكليم عطف الملك
الكريم فملا عليه مضطعا ونقى ركنه عيسى فكاه • ولما عقد انبياء اذ جاء مبشرا
يا محمد المصطفى فهو سيد الكونين وامام الثقلين ومن امرى به من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى الى سدة المنهى الى قاب قوسين معظما مشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملائكة ترتبه وتمدى اليه من البشر والهناظر فارتجنا فلما وصل ركابه الى المسجد الاقصى وجد بالانبياء مرئسا فأتهم بهم وكل منهم دعاه ووصى فقال فى حقه من خصه بالاسرا خصا سبحانه الذى أسرى به بعد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان ذلك غفرا له وشرفا ثم نصب له المعراج الى السماء فرقى وهما وصار مجلا منجما موقرا معظما معززا مكرما مؤيدا مقدما حاكما تنصرفا هذا وجبريل الى ركابه لا يخفى عنه في ذهابه حولا ولا هصرافا فاستفتح أبواب السموات العظمى والتجبل فقيل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قيل أول وقد أرسل الله قال نعم قالوا امرحبا وانتم الهى بما تمتوا مشرفا فتلفته الملائكة الكرام وسلم على الانبياء بالاحترام فكل رجب به رأى من بركة بركته غفرا فقبضوا رزهم وسار وقطع الرسوم والآثار ولم يسبق تلبس ولا توقفا فسمع سريرا دقلام وتبعج الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعد الله فيهما لابرار والعجبار فخرج هذا هيب النار ببركة قدمه وانظما وعطر رضوان في الجنة قصورا وغفرا ثم رفع الى البيت المعمور وعين الضياء والنور فرأى يدخله فى كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه الى يوم بعض الظالم على يديه فداووا أسنانا فلما وصل به جبريل الى سدة المنهى تأخر عندها فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهذه ابتلاك الخليل الخليل مضلعا فقال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تنظم من الروم وتدرس العلوم فهذه مقامى المنهوم رمانا الاله مقام معلوم فسرق مطالع طواعى - - - مشرفا وارقى من أنوار عزك ومجده وفرفار فرقا

رفى رفوف الأنوار والليل قد صفا • وهب نسيم الوصل وانتسج الخفا

وطاب له ذكر الخطاب مناديا • وراق له ذاك الشراب ناطقا

فما زال المختار يتجاوز حجب الأنوار ويختلج لاسنار ويرقى رفرفا رفرفا الى أن ذهب الابن واخفى وزال البين واتقى ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم - - - من الادب واقتفى وشاهد جمالا ما زال بالوحدة معترفا وبالفرديّة متمنا فرفق مرقف الحضور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة برقوم الجبور وقد وصل جبل الوصل وانتفى الخفا فبدأه السلام بالسلام مننهنا وعباء بالانعام والاكرام تلتطنا وقال له العلى الاعلى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومرابطا نبيا وبشرا المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك يضى على أمثلك الى يوم القيامة ما وهن ولا انطفأ فانت الشاهد وما المشاهد وقد فزت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون فى تصديق شهادته مترددا ولا متوقفا فاشهد بما رأيت لك كون للناس بالوحدة انية معترفا ولى بالعبودية معترفا فقد أسعيتك كلامى شفاها وجعلته لك شفا وأشهدتك على ما كنت اليه متشوقا ولذلك جئنا بك فكان لعمرك مشنفا وسقيتك من لبن شربى كاس ساراق ومن الاكدار قد صفا فقل لمن نام عنى وغفا وتعرض عن وصلى بالجفا

يا ذا الذى قد نام وهنا أوغضا • ملذا يغوث النائمين من الوفا

الارض وهي تراب كثيف فهو أقدر على طي الفضا والهواء وهو نقي لطيف • وقد رلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارسول الله سمعنا منك ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء قال نعم ولو اراد ان يمشي على الهواء ولكن لزم الادب مع صاحب الاسرار • كان ذلك شخصه وصاحب المصطفى حين رقى السموات وقطع الغلوات وكشف له ألف حجاب من ظلمة وألف حجاب من نور والمضى في الهواء أعجب من المشي على الماء لانه ألطف من الماء وأيضاً فالما يمشي عليه الابرار والنجار والمؤمنون والكفار بواسطة خشبة أو لوح أو سفينة والهواء لا يقدرا أحد أن يمشي عليه بنى من ذلك الابتناء ربانية وموهبة الهية • قال بعض العلماء كان رفيقه جبريل والآن خذ بركابه ميكائيل والغاشية بيد اسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو ومحمد المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة طاب قوسه • من أرادنى والخلعة الشفاعة في العصاة من أمته ولذلك قال الله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى

يكفيه فخراً بأن الله فضله • على السماء وما فيها من الزمر
 وسم له دون خلق الله مجزة • تلى على الناس في الآيات والصور
 وإبلة الوصول كم في طيها هب • فاسمع لها سيرة من أعجب السير
 كانت على غير وعد من زيارته • وأطيب الوصول وصل غير منظور
 أوحى اليه الذي أوحى فلا أحد • يدري الحقيقة من أنى ومن ذكر
 أعطاه فوق الذي برئى وخصه • بالقرب والفوز والاقبال والظفر
 وطر الكون والآفاق أجمعها • بطيب نفحة ربان شره العطر

(وذكر الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله في بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى جبريل عليه السلام أن قف على اقدام عبوديقي واعترف بعز ربوبيتي وامرح في ميدان شكرى واعرف عظم ثنائى وقد رقى ها قد مننت عليك فاسمع ما أوحى اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت المقتدر وأنا المتشقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العنايه وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب شبيع الام سيد العرب والهمج الموصوف بالفضل والكرم فقف بيا به ولذبحنا به فأتى اللبلة صاحب ركابه وباميكائيل خذيلك علم القبول وانزل في سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول فأتى اللبلة صاحب غاشيته والمندوب الى خدمته وباسرافيل وباعزرائيل افعل كما فعل جبريل وميكائيل فكونوا اللبلة مطرقين بين يدي سيد الاولين والاخرين وباجبريل زد من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلها شمعتين بين يدي سيد الكونين فقال جبريل الهى قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد أن أقربه وأطلعه على الاسرار وأخلع عليه خلعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى الخموص بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكنى له في هذه اللبلة خادما ولركابه ملازما فنزل اليه جبريل بالبشر والتهاني وهو راقد في بيت أم هانئ فتاداه بأبها النبي المختار قم الى حضرة الكريم القهار فان الملائكة في الانتظار فقام

على أقدام الاشواق فأركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وقطع - فمرا لا يبعد ولا يحمى وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة والسلام
عليه ونادوه أيها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرنا اليك ونفضل بحسن حفظك
عليك فقال من نقل قدما الى غير المحبوب نعب ومن خطا خطوة لغير المطلوب نضب ومن وصل
الى هذا المقام الا على كيف بلغت الى غير المولى فلما صحت مزاجه اراد ان يشتغل بالخلق
عن سائر مخلوقاته أذن لسائر شكره وما وني وقال ان ما تزلت في خدمته فن أنا فلما انصف
بصفات الاديبة والتعليم أدناه الى مراتب التعظيم فدا فاضل فكان قاب قوسين أو أدنى
هنا له لما عمل بنوره • وفاز من الرضوان بالفضل الاسنى
ترقى به الروح الاميز الى العلا • فأودعهم سر او قد فهم المعنى
وأحضره المولى بحضوره • فباحث المولى وباحث المعنى
فشاهد من لا يحد لواصف • وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى
فكم لك عندنا خيرا غير مرسل • مناقب فضل لا لا يحد ولا تنفى
وقال له هات من فضلك رؤيتي • فن قال في نظرة فقد اسد منى

ثم روى يا محمد أنت ابنة ضيفا وقد جئت الى - حضرتنا وتمت بقرينا فاضيا قدك وما الذى
تريد فقال هو كل مجد ربه على الايمان على خلق - منعه لا يريدنا قبله فما الذى يرضيك
أيها الحبيب وما الذى يفسدك في ريب فقال بلسان حاله عند تحقيق آماله باذا الكرم
والجود انت اعلم بالمطلوب والمقصود فقبل له أيها السيد المشفع النافع ان كنت تريد خلعة
تبصل اليها واصل ولم يطعم فيها طامع ولا طرق ذكرها سمع - مع فدونك فادخل خزائن كرمنا
ونحكم في لباس فضلائنا فمننا فكانت خلفه مازع البصر وما طفي طارها لقد رأى من
آيات به الكبرى توج نجاح ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قبل يا محمد أتدري أين أنت وفي أدنى
مقدم فقال انت اعز واثق العلام قال ما رأى مقامك هذا أحسن الانام تقتلك من منزل الى
منزل ومن عالم الى عالم ومن - مراح الى مراح حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض بهيمة
الا اطلعك عليها ولا حصة غريبة الا اوصلك اليها

نعالى الله عن قرب وبعد • وعن قدر يشذر بالمكان
وجل بعزه عن كل وصف • يتزرقى الفضول وفي العيان
فلا الا لحاظ تدركه تعالى • ولا الا لحاظ منا والمعاني
فهذا كله في قلبه يغنى • وجل عن التباع والتداني

فلما حضر في الحضرة لازلة وشرب بكاسات العمدية أدارت بطلته السكائن وبشرته
يلوغ قصد ملائكة السموات فوردى ولم ير أحدا الله حافظك • ولان فاشكره على
ما أولاك • قل فاهتم قول الصيانت انبارككت العلوات الطيبات ففأجبت السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته نقلت السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين فأشركت اخوانى
من الاثياء وأنت في خصمته من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملائكة
اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ثم روى ان يا محمد قد نوت قبلنا محمد بالحرف

فتقرب الى الرب بالهبة ثم دنا فتدلى ذنا محمد بصبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنور حمة ولطافة
لادن تقطع مسافة بل ذهب الابن من البيز والمخفى فكان قاب قوسين وأدنى فأتى المكان
والزمان وكان معه حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا أوان ولا انكلا
ولا أكون

كان من قبل أن يكون مكان • وأوان وقبل كل زمان
أول آخر جميع بصير • هو فرد منزه عن زمان
بالنبي المكرم أسرى اليه • سيد الرسل من بني عدنان
ثم أدناه قاب قوسين منه • ثم أوفى المكاب بالتبيان
ثم أوحى اليه أسرار علم • باهرات بأوضح البرهان

فلما جيع المختار من سفر الامراء بالاسرار قد عمه الفرح والاستبشار والفبطة والسرور
وقدمته الله والحدود احترضه صاحب الطور موسى الكليم فقال له يا أيها النبي
المكرم ماذا اقترض ربك على امتك من الصلوات يا سيد الكائنات فقال خمسة من صلاة
في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام والى ربك فادأله لهم التصفيف فان فهم العاجز والضعيف
فلم يزل يردده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على الدوام

وانما السرفى موسى يردده • ليصلى حسن ليلي حين يشهد
يبدو سناها على وجه الرسول فيا • لله در رسول حسن أرمده

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح وخلا من اهداه مولا وتبني قبل له تمنى واطلب
ما تريدنا فقد أبجنا لك الطلب وبلغ المرام فقال أريد أن يصيب ألقى من تنريف خلقي
لينالهم من مواهب ربي جزيل الانعام قبل له يا سيد الكائنات ويامن تشرفت بوطء
أقدامه الارض والسموات قد خلطنا عليهم خمس خلع وقد أشرف كوكب سعدهم من أفق
مجدهم وطالع ومن الخمس صلوات التي برناحون اليها في الخلوات فقال وما صفة هذه الخلع
وما صاؤها التي ظهر على الافاق نورها واطمع فقيل له اجلس على مراتب التقريب يا أيها
الحبيب فهامى ترف بين يديك وتجلى عليك فأولى عروس جلبيت عليه عروس مشرق
الانوار عالمة المفردار قد فاح عطرها في الاقطار ولا نورها لذوى العقول والابصار
فنودي عند ذلك يا من بوصلتنا من الصدود والهجر وحصل لامتة بير كنه جزيل الثواب
والاجر تسمى هذه الخلعة صلاة الفجر ثم جلبيت عليه عروس في حلل البياض وقد آمن من
الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت أمتة على سائر الامم
بالصلاة والطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم جلبيت عليه عروس في حلل النور الباهر
وقد أشرف الكون بنور وجهه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ليس لصفاه حد ولا حصر ومن
قلد بسيف القمر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلبيت عليه عروس في حلل الكمال
وقد بلغ جميع المقاصد والامال فنودي عند ذلك يا أشرف من هذب وأفضل من أدنى وقرب
تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جلبيت عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزاً وبرقا وبلغ
نهاية الاجتهاد والاصطفا فنودي عند ذلك يا أحسن من نشأ وأفضل من هرول ومنى تسمى

هذه الخلة صلاة العشا فهذه خمس صلوات في التكليف وخمسون بالاجر والتضعيف وقد
زدتني صاحب الخوض والكور أني لا أقبل ذكر من ذكرى حتى تذكر فلما جئت عليه خلع
الصلوات وعمرات الصلوات نادى منادى القول طوبى لمن حافظ عليها وقا زيلوع المصود
والماء ول نفل لمن لم يجد من أسرهواه خلاصا ولا فكاكا ولا وجده سبيلا ولا سراكا ابك
على نفسه لئلا يدمع الأسف على ما سلف وان لم تنك قنباكى

يا عاديا فهو الحبيب عسا كما • فقرأ السلام اذا وصلت هنا كما
وعسا النجوى ذكر مثل عند • فهو الشفاء لنا ولدا كما
وقل لسلام عليه يا خير الورى • من سبق طول المدى بهوا كما
أنت الذى لولاك ما سرت الصبا • كلا ولا عرف الهدى لولا كما
لولاك ما غفرت لادم زلة • لما التباى وقته لما سكا
لولاك ما رفعت لوزن رتبة • لما شغل من حونه بهدا كما
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى • منور الخطاب وقال من نجوا كما
ولقد سرت الى المهج ليله • والله ما أحد سرى سرا كما
بالجسم كان سرا لاعم رية • ونحكمت فى حلكه عيا كما
وحببت قطع نعل رجل حية • فاقى الدالاعلم نغلا كما
ورقت محرق السموات العلا • متوصلا حتى بلغت هنا كما
ماد الذجير بل الامير محاطبا • لئلا الكرامة عن رضا مولا كما
ان كان آدم صفوة من خلقه • فقد اصطفا لالحب وهذا كما
أو كان نوح قد نجى بسفينه • من العدا الى العار فليها كما
أو كان ابراهيم أعطى خلقه • ففقد اجتهاد الله اذا نادا كما
أو كان اسمعيل جاءه الفدا • من ربه فكما مداه فدا كما
أو كان موسى لاله صاجيا • فبديله المعراج فدا ما جا كما
أو كان عيسى بالقبل رتبة • فتراتب الجميع قد خطا كما
قد طفت بالمعراج كل فضيلة • ورايت جيل السما ورا كما
فطبتك يا خير الانام فنية • نائيتك بالاقبال من مولا كما

فللمرجع من معراجهم ومرقا • وقد أشرف الكون بنوره وسناه ونطار الوجود بطيبنشره
وشذاه فخطت بآلاء مولا • من الفضل والجله ونصه به من الشرف واصطفا فصدفه
المدين وبشروهنا • ولم ينك فباظه ورواه واطلع عليه ورا.

حبيبى وهنا يا طبيب سرا • وقد فاحت الاكوان من طبيبا
وخادمه جبريل عند ركابه • على منظرهم للبراق زرقاه
وصلى بجمع الالياء وكلهم • لرتبته العليا حسن للقاء
فلا علا السبح الطباق نخفه • ملائكة الرحمن والنور بفضاه
فهاوز • هذا ليعتد لواصف • ولا حاسب فى عهده فدا حيا

وفارقه جبريل عند مقامه • وقال له هذا الحبيب ومرولاه
 هنالك تجبلى الحبيب مشاهدا • بلا كيف لكن حيث شاءت لقاءه •
 فأدهشه ذلك الجمال فلم يطق • جواباً فـودى بالسلام فحياه
 وأدناه منه قاب قوسين أو ذنا • وفاداه يا خـير الأنام أما الله
 مختصك فانتظر هذه ليلة الرضا • فهل لي كما ظن المشبه أشباه
 فبلغ وقال ان كنت عني محذوا • رأيت حبيباً ليس بعبد الا هو
 يجود على العاصي ويسترحمه • ويغفوعن الذنب الذي ليس بـرضاه
 بجاهلك يا خـير الأنام تشفعوا • لخط عن المهزون منهم خطاياهم
 عليك سلام الله يا خـير مرسل • سلام شريف في الحقيقة رضاءه
 فسبحان من خسر هذا الحبيب بخلع التشريف والتعريب وجعله قبله للطاعة وكعبة
 للشفاعة من النار والهييب ووعد من صلى عليه باجابه دعائه ونشراح صدره الرحيب فقال
 تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب الدعاء بـجاءه العظيم وبما كان منك وينملبه
 الخلوه والجلوه والتقريب والتـكرم اغفر لنا كل ذنب عظيم وألبسنا ملابس القبول
 وبلغنا نهاية المسؤل وجميع المأمول وأتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وننا هداً
 النار برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(المجلس الخامس والعشرون)

(في حكايات الصالحين وما فيها من الرقائق والاعتماد على الخالق)

فمن ذلك ما قاله محمد بن السمك الواعظ رحمه الله وصلى عليه فسرته اليه لازوره فوجدته
 في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصاً بين يديه فقلت عليه فرد عليّ
 السلام وقد أضعفتم قال من أنت فقلت محمد بن السمك قال الواعظ فقلت نعم فألقى الخوص من
 يده وقال يا ابن السمك ان الواعظ من المستمع عزلة الطيب من العليل فاعرض عليّ شيئاً من
 وعظمت فقلت له يا شيخ أما تخشى أن تكون خطيئتك لا تحصى وذنوبك لا يحصى ثم كم يربطك من
 شدة وأحوال وكربة وأنك لا تأويها ظلة الأبر ثم ظلة النسر ثم ظلة الحمر ثم ظلة الصراط
 ثم وزن الأعمال ثم قطع الآمال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديداً وقال يا ابن السمك
 وما بعد ذلك قلت حمل الأوزار والورود على النار وأعظم من ذلك تويع الملك الجبار فصاح
 صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرحت اليه بمحور كبيرة وجعلت تمنع التراب عن وجهه وتقول
 يا بني هاتان العينان طالما سمعرتا في طاعة الله وطالب بكما من خشية الله ثم حركاه فاذا به
 قد مات فخرجت من القبر فاذا أنا بـمصرى السقطى وابرهم بن أدهم والنجيد وجماعة من
 وجوه العباد فقالوا لى مات أبو يزيد الخراساني قلت نعم فدلتمهم على القبر فدخلوا بصرحوه من
 قبره وبغزوه وكفوه فوجدوه قد لأمكفا مطباً بالله في عليه السلون ثم رجعت الى منزلي
 وقد صغرت مندى نفسي

الى كم ذا التراخي والتأدي • وحادي الموت بالارواح حادي

فلو كنا جادا لا نعطنا • ولما أشد من الجهاد
تأدينا النيسة كل وقت • وننصني الى قول المتأدي
واقضام النفوس الى اتقاص • ولكن الذنوب الى ازباد
اذا ما الزرع قارنه اصفراد • فليس دواؤه غير الحصاد
كامل بالشيب وقد تبسدى • وبالأخرى ماديها بنادي
وقالوا قد قصى فافروا عليه • سلامكم الى يوم التار

قال عبد الله بن وسان رجة الله عليه عبرت يوما في أرفة البصرة فوجدت صياكي وينتعب
فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوف من النار فقلت يا ولدي أنت صبر الحسن وتحاف من
النار فقال يا عم تطرت الى أي وهي تودة النار فقرأ بها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها
يا عمه لم تقدم من الصغار قبل الكبار فقال يا ولدي ما تشعل الكبار الا بالاصغر فهذا الذي أباكاني
وهي لوعتي وأحراني فقلت له يا ولدي هل لك في صبي فتعلم ما ينفعك فقال على شرط ان قبلته
فاني أصحبك واتهك قلت وما هو قال ان جئت تطعمني وان عطشت تسقيني وان زلت تعفوني
وان مت تصفين فقلت له يا ولدي لا قدر على ذلك كله فقال يا عم دعني فاني عني باب من يمدد على
ذلك كله

منك أرجو لو كنت أعرف ربا • أرجو منه بمص ما منك أرجو
واذا اشتقت الشدة الى الار • ض على الخلق فاستعوا وواضوا
واقبلت العباد بالخوف والجلو • ع فصر واء الى الذنوب وبلرو
لم يكر لي سوا الرب سلاذا • ونيفت أنفك أنفيسو

قيل لما بلغ سفيان الثوري رضى الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال لا تم يا أماء هيني لله
تعالى فقلت يا ولدي انما يدى للملوك من يصلح لهم وانت ما فيك شيء يصلح لله فاستصبا ودخل
بيتا فاقام فيه خمس سنين توجها الى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه أمه بعد ذلك فوجدته
يجمع بين العبادة وطلب العلم والهداية فقبلت بين عينيه وقالت يا ولدي ان قد وهبتك لله
فخرج منها وغاب عشر سنين في سياحته متلذذا بعبادته فاشاق الى الله فزارها لئلا يلهو فلما طرقت
الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهبتك شيئا فلا يعود فيه وأما قد وهبتك اليه
فلا أزال الابرار يديه

ولا تخسروا أن نيت ودادكم • والى وان طال المدى است أنساكم
حفظنا لكم عهدا قديا وحرمة • ونحن على العهد الذي قد عهدناكم
ونحن على ما تعهدوا من الوفاء • بوذكر قلبي وبالغيب يرعاكم
ولست بناس عهدكم بعد بعدكم • وما دام قلبي عندكم كيف يفساكم

(قال) منصور بن عمار رحمه الله تكلمت في بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجهاد
وتفطر منه الاكاد فلم يجز لاحد في مجلسي دمه ولا كان كلامي طريق جمعه فيمنعنا أنا أحذر
باق القلوب وأسوق الارواح الى حضرة المحبوب اذا أفتاب حسن التياب قد قام
في المجلس وسرخ ثم جلس وذنق فزول بصرخته أركان الافكار وخلاف سره بجبال الضار

فزلت عن منبري ثم امتلت حتى أفاق من سكر غرامه وهما من راح هيامه ثم تقدمت اليه
وقلت له سيدي الى أين وصلت خيل طريق فقال وصلت خيل طريقي الى بلوغ طلبي قلت
وبماذا اتصلت قال براحتي بعد نقي قلت وعلى ماذا حصلت قال على كثر مقصودي ومطلبي
قلت فهل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوفا
وخلفت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلع العذار الامذهبي قلت فكيف خيلت
حتى الى الدخول توصلت قال وقت بالباب ولزمت أدبي فنظر الساقى الباقي الى غرط
أشواقى فرحنى ولطفبى وفتح لي الباب ورفض لي الحجاب ونادانى على عشاء حتى عند رفع عجبى
ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصبة الطلب • بادري شرب خيرة الطرب
وقم الى نحوها لعلك أن • تحصل من صرفها على الأرب
راح على أربع العناصر قد • سمت الى أن علت على الرب
وقت وراقت وروقت وصفت • وقدست نسبة عن العنب

(قيل) ان أبا القاسم الجنيد رحمه الله عليه حج هو وجماعة من الذمراء الصوفية فانقطع عنهم الماء
أياماً حتى أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لا حدهم خذ هذه الركوة واصعدوا الى
ذروة هذا الجبلي نخذلنا تراباً طيباً طاهر حتى تقيم به فقد حان وقت الصلاة فأخذ المريد الركوة
وصعد الى الجبل فجعل يأخذ التراب ويجعله في الركوة وذا بصوت يناديه فالتفت فإذا هو
راهب في دير ينادي معاصيهم هذا التراب فقال نحن مسلمون محمديون إذا دعنا الماء نهمنا
بالتراب فقال صدى برعذب شراب خذ منها واشرب وتوضأ فقال المريد نحن جماعة تحت الجبل
فقال انزل اليهم وأعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد فأعلمه بذلك فقال اصعد اليه وقل له نحن
في سبعين مرقعة أقمعنا فصد اليه وقال له ذلك فقال أحلهم ولو كانوا ألفاً أكراماً لمحمد وأنته
فأبى أحبهم فنزل المريد الى الجنيد وأخبره بقول الراهب فصدده هو وبالجملة وفتح لهم الراهب
باب الدبر فوجدوا بئراً منقورة وفيها ماء عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضأوا وصلوا
فلما فرغوا قدم لهم الراهب مصفاً على عددهم فيها أنواع الطعام فأكلوا وقدم لهم الطشت
والأبريق ففعلوا أيديهم وطيبهم بالماورد والمسك فلما استقر وأسألهم هل فيكم من يقرأ شيأ من
القرآن على حسب الحال فأمر الجنيد بعض مرديه فاستفتح وقرأ ان الذين سبقتم لهم منا
الحسنى أولئك عننا أبعد ومن فصرخ الراهب وقال اصططننا ورب الكعبة فلما أتم القارئ
قراءته سالهم وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيأ فاني أحب السماع فأشار الجنيد
الى بعض المريدين فأنشد

أقام على الأبعاد جينا من الدهر • فعرفه كيف الطريق الى العذر
وأشفق أن يبق على حالة الجفا • فيغرق في بحر الصدود ولا يدري
لأن جراحات الجنابة بالوفا • وان برقت لا ينحى موضع الاثر
فبكي الراهب طويلاً ثم قال زيادة فأنشده ثانياً
ليكن يامن في القديم دعائي • واليه بالطف الخلق هداي

فصرخ الراهب وقال ليلى سدى ليلىك وهأت قد دعوتنى اليك وأنا نائم دأن لاله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلق ما كان عليه فألبسه الجنبه دلقه وفرح باسلامه
هو والجماعة وخلص عنقه من النار ثم أخرج لهم ألف دينار كانت مذكورة عنده ثم ترك
الدير ومات بمساح على وجهه وانما لا يدرون أين ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى
ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأشار الكعبة وهو يقول سبى بكشفك
مهاجلى حتى شهدتك وباستعدائكلى حتى أجبتك فيا من مزقني به فمقرته هبلى من الجميع
من لاقبلته فقال الجنبه لبعض مرديه انظروا من القائل لهذا الكلام فضى اليه فوجد
الراهب فقال له يا هذا اذهب الى الجنبه وأقرني معنى السلام وقل له انى لما صنعت لكم المقام
وبذلت لكم الطعام نادى الملك العلام الى الاسلام صلح على خلعة الاكرام حتى
استجاب الاحرام ودخلت البلد الحرام ولى عنده حرمة وزمام فعاد اريد الى الجنبه
فأخبره بذلك فقام اليه وضعه وقبل يمينه وقال له حبيبي كيف رأيت لذة الوصول اليه
فقال يا سيدى هجرت العلل وتبع القبول هبت على تمنع القبول ففتح لى مولاى
باب الوصول فحصلت على المحلول وبلغت القصد والبول ثم صاح وسعيا الى الارض
فتركه فاذ به قد مات هذه واقه الجذبات الربانية وهذه أمارات الاخلاص فى الوحدةانية

غلب الفرام عليه حتى انه • ساوى هواه اليه بنهاره
وسطا عليه الكبر حتى قد غدا • منه كمال الحب بعد وقاره
ولما ان بينه مغف ومزق • فرحان من طرب بطلع عذاره
أنتهى به مرة حبه متايلا • به حماره شوقا الى خماره
وكا • يم شوق كم لمس زوارة • يرجو شوقا أوداره بمزاره
فى طور خور القلب حاول نظرة • ففضى الهوى بالبعد عن اوطاره
لأعلاء منظر أن يبدى الجوى • ويبت ما يلقاه من اضرار

(قال) بعض الدار فبر رأيت غلاما قد اقترش الرماد وهو يتزغ عليه ويترأفنا شديدا فقلت
لصاحبي اهدل بنا الى هذا الغليل نهوده فقال ليس هذا غليلا ولست نعلم من الحبس يدهى
بعيد الجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فى عليه جبة صوف بالية وهو يقول سدى ليلى
لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف قطع عن خدمتك ثم لم يزل يرتد ذلك القول
حتى غنى عليه فقلت لصاحبي نعم الجنون وانتم لم يصل الى هذه المرحلة فلما فاق من غشبه
نظر البنا وقال ما بالكم تنظرون الى قلنا لعل دواء يشفى من الداء الذى يجده فقال ان الذى ابتلى
بالداء عنده الدواء ولكن يطلب الذى يسد اوى أن يمتحن أولافنت بمذاق بترك الحرام
وعديم التعرض للاثم ومراقبة الملك العلام والتجرب بالليل والناس ينام وأخذ القليل
من البلغة والهدى على البلا فى حال الضيق والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان
الاستطاعة والاستعداد للموت واحدا الجواب لست له منكرونيكبر والوقوف بين يدي
الملك الجليل القدير ثم اعالى الجنحوا الى السعير ثم بكى حتى غلباؤه وبكىنا معه وقلنا له
نحن أضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقضنا عليه فقال جعل الله فراكم

الجنه جعل ذكر الموت في منكم على بال قال فانصرفنا عنه وقد عاشت فلورنا من حسن لفظه
وموعظته وارتاح النفوس لعذب كلامه ومحبه (اخواني) هذه احوال المهاتين فابن
عقل أنت أيها الكتيب الحزين المسكين

يا من يبيع جباله الثمان • يسبي عقول أعزة القبيان
لولا والى المثل لما خلق الهوى • بهشاشي وثنا ليك عنالي
لا تظني تطرا ترضي جلي • فبهت من دأبك حين دعائي
يا نظرة أهدت لسر سرائري • شوفا لم ينظر - رالى انسان
فتراست أسرارنا ونجوهرت • أرواحنا وسرت من الخفان
مالي وللبرق الخفي بهيمى • وجد او ان صبيح الهام شجاني
لولاك ما هز القرام عاطي • طربا ولم أص - بوالى الاحسان
أستاقه لاهن مسافة يننا • لكن يحسن الى لقاء جناني
ما قلت أه نالما من وجده • لكن لفرط لاذة الوجدان

(قيل) جلس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين يديه فقال بأمر المؤمنين لو استغاث
بك رجل في ردة عبدك هرب اليك أما كنت تزد إليه قال بلى قال أنا عبد قد فريت الى خدمة
سيدى فأتى كنى له فقد أردت الرجوع اليه فبكى الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل قد نجحنا من
يننا ونحن جلوس تنظر اليه ثم خل سبيله فخرج من وقته محرما بخول ليك اللهم ليك قلبه
سفيان الثوري في بعض الطريق وهو قائم على الارض والريح ترفع التراب على وجهه فلم عليه
وقال يا عبد الله ما الذى عوضك الله عما تركت فقال يا سفيان عوضنى الرضا بما أنا فيه فلما بلغ
شيخ الحرم قدمه خروا والسلام عليه فرأوا شغفه وجهه فقالوا له كيف مايت جهلك
وصبرك على قطع المنازق فقال وكيف بأق العبد المجرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه ولو قدرت
جئت أسى على رأسى ثم أخذنى البكاء فقبل له وما هذا البكاء فقال شفيق قدمته لعله يقبل
فلما وقع بصره على البيت شفق شفقة ومات رحمه الله تعالى

جنوى بكم حلم وغشى بكم رشد • وجب الورى عزلى وحى لكم جد
رضيت بما ألقاه فى الضبط والرضا • ولو كن حافه من أجلكم شهيد
وحكمكم ما سرتنى من سواكم • دتو ولا من غيركم ساني بعد
وما سمعت بالصبر عنكم حاشنى • ولا بخلت بالسمع أجناني الرمد
وانى لاهوى الشوى حتى كائما • على كبلى من حزننا انكم وقد
واستنق الارواح من نفوسكم • وأسأل عنكم من يروح ومن يقدو
لنفوا وجودوا وارحوا وتطفوا • وكوفوا كما شئتم فما منكم يند

(قال) محمد بن السعك رحمه الله عليه وصف على عابد في بعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت
عليه فرد على السلام وقال يا ابن السعك من أوردك الى هذا المكان قلت سمعت بك بخت
أفورك فقال فرك من أخذ بك أنا ما عرف بنفسى من غيرى فالعاقل يا ابن السعك من يجهد في
الخلاص والسهك قبل الهلاك فله سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل

لن من حاجة فقل من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى انسان ثم قال يا ابن السمك هل
لنا من حاجة فقلته ألتك باقية الا ما أخبرني ما الذي تحب من الدنيا والاخرة فبكي
وقال واه لولا أن سمعت على ما أخبرتك فأما الذي أحبه من الدنيا فبقوة على الطاعة وزهد
وفناعة وقصر بعدة عن الهوى وقلب حسنه الخوف والجوى وأما الذي أحبه من
الاخرة فمعالي من سبى اذهب فقه دغفرت له ثم ناره ووقع على الارض ميتا فبكت من
حاله وحرت في أمره وهدمت بقله وتجهيزه فصحت ما نفا من خلق يقول يا ابن السمك هوّن
عليك طيسر أمره اليك ثم غيب عنى فصمت صب الماء عليه وأمالا أنظر اليه وصمت فأثلا
يقول هذا لك أيها الولي المهور بالامن من الخوف يوم التشور

لما ريتك حاضرا • في القلب زاد بين الخمار

فبقت بين محبرا • والقلب ليس له قرار

يا صاح هات مداقي • صرقتا عنهما أطباء

لطافت طذاقها الاحباب فحو الحب طاروا

بدلوا اليه نفوسهم • كلا وما في الموت عار

والد في بحر الهوى • ركبوها بالارواح ساروا

طلبوه حبا بالقلوب • بفقدها نظروا وحاروا

(قال منصور بن عمار) رضي الله عنه وكان واعظ العراقينا أنا في بعض المجالس ناظرا رأيت
بابا في السماء مشرعا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار يا لم عليك الملك الجبار
شاق الليل النهار ويقول لانا نصب غد منبر في الحان وتكلم بهرم وجدان فقلنا ذلك
مرونا وشهدك من آياتنا به قال ابن عمار فاستيقظت من منامي وأنا فزع لا حبيب
وقلت ان هذا شيء عجب هذا أمر ما أظنه يكون فابالله وان الله راجعون كيف نورد
الاحاديث الصاح على غيره هل لاصح وكيف لي بالقرآن بين الدنان والافداح أم كيف
نحكي عن عرائس الاذ يزواريات على أهل الخور في الحانات فاءدت الوضوء وصليت
ركعتين ثم تحت راذا بالملك قد عد قال يا منصور ما جئتك الا بأمر الملك العصور وهو يقول لانا
فمنه ~~لم~~ في الحان وعليها الضمير فاستيقظت من منامي وأنا من هذا الأمر أنجب
ونفكر وقلت أريد حال المنبر فاذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من فقال يا سيدي أنا
جمال ما برز رأيت نصب المنبر في وسط الحان أم بين الدنان فقلت ومن كشف لك عن
هذا السر المصون فقال الذي يقول لشيئ كن فيكون أعلم يا سيدي ان الملك الذي جاء اليك
ابا رحمة جاء اليك ولقد لي الامانة وأمرني أن أنصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان
كان الأمر كما تقول فاذله ما أمرني به رسول فلما أنقصر الصباح ونشر طره انضاح
سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ الحان قد عدوا والمساكر فصعدت منبري بين
جلاسي وأطرفت ساعة ثم رفعت راسي وقلت الحمد لله الذي جذب قلوب أحبابه الى
حضرة فقره وأدخلهم الى حلة وصله وسقاهم شراب متاه وشعلهم به من سواه
والحب لا يشغل بغير حباب ونجلى عليهم فدهشوا عند ما هدج له ورفع بهجابه فيا أيها

السكاري بضراهم اهوى لودخلتم حافة الحب وعايضتم دنان القرب لرأيت رجال الوفا في
 حضرة الملك الغفور وأقداح الافراح عليهم تدار وكلسات المصافاة تغنيهم عن شراب
 المقار فأنداحهم أفراسهم وخسارهم أذكاهم وريحانهم قرآنهم ووردتهم وودهم
 وشعهم سمهم ومن مارههم استغفارهم فإذا جن الليل وغابت الرقبا والاعيار تجلى عليهم
 الملك الجبار رففع لهم الحجب وكشف لهم الاستار فذا هادوا جبالا تنكفه العنود ولا تغله
 الافكار فتأملوا بأولى الالباب كمين العنود والالباب واعلموا أن عز ملك أغصان القلوب
 الجامع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد صنعاعا كمن من
 الذنوب والعصيان وجاد بالفقر والرضا وصنع علمضى وسمع للعاني وقبل المطرود
 والعامي فال محبوب قد حضر ويعين الرضا اليكم قد تظرو قد انتهت انيكم التوبة فهل فيكم
 من يعزم على التوبة فتدارت كؤوس المصالحه وهت نساء المسامحه قال ابن عمار
 استكملت كلامي الا وشاب قد رفق أمانى وهو سكران وفي يده قدح بالخرملا ن
 ودون غل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وأنا على هذا الحال فقلت له
 يا سيبي كيف لا يقبل بك بافضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
 قال فرمى القدح من يده وخرج هائما واستيقظ من غدائه بعد أن كان نائما ثم قام الى شيخ
 مخور ويده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي
 والاوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى وانى لغفار فأبشر من
 التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رى الطنبور رواح وخرج على وجهه
 هائما وساح ثم قام الى غلام قد ادمت به المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال
 يا منصور ان الملك الغفور قد أمرك أن تأخذ على العهد وقد مضت دولة الصدود وأنجزت
 الوعود وأن أوان حصول المطلوب والمقصود فقلت له يا غلام ومن أوصاك الى هذا المقام
 فقال أنا الذى خوطبت من اجله فى المنام وأتاك الملك فى شأنه من عند الملك العلام فقلت له
 يا سيبي ومن كشف لك عن هذا السر المستور فقال الذى بعلم خاتنة الاعين وما تفتي الصدور
 ثم قال يا منصور من هبت عليه نسمات الملاطفة لم يهزم من حصول المكاشفة قلب سيدي ففى
 هبت عليك هذه النساخ قال البارحة وأنت قائم ثم قال يا ابن عمار أنت كنت السبب
 فى دلالتي عليه وقرى لى به فهل لك من حاجة اليه قلت سيدي قال أين عزمك فقال يا منصور
 الى حضرة الملك الغفور بين زمان عليهم كؤوس الانس تدور بين ذا كروم كور وقد
 رفعت الحجب والستور فان أحبت يا ابن عمار ن ترانى فهناك عندا تلقانى ثم خطى
 فى الهواء خطوات وقد نهى النفس عن الشهوات فقاب عن عياني خلت أرمقه
 بانسانى فسمعته يقول

دموى فاذى أهوى دعانى • ونادانى ومنه الوصل داني
 وقال تريد ما اقلت كاشا • أهيم بسكرها طول الزمان
 وأنظر تنظرة بانور عيني • أراك هم اعلى قرب التسداني
 فقد لبى عظيم الشوق منى • ولم يحضر سواك على لساني

ومذا ديتى للوصل جهرا • أجبته وقد أدت بلا توانى
 وكنت على القبايح مستمرا • كثير المذهب حتى القلب عانى
 فلا تطفى حبيب حين دوى • فزادى بالوصل وما جفانى
 وكنت على شذويع الحامى • فداركنى حبيبى واجتنابى
 وعزفى الطريق البه جهرا • فلت القصد منه والامانى
 فهما نابه دلى فى اعتزاز • وعزى كل أسباب التهانى

(المجلس السادس والعشرون)

• (فى مناقب الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين) •

الحمد لله التعزى بجلاله المنفرد بكلمة التوحيد يدبغ فماله الذى أودع جواهر حكمته
 فى صناديق قلوب أهل معرفته وقفل عليها بوثيق أفتاله دعاهم الى حضرة قدسه وقولاهم
 بنفسه فخرج كل منهم عن ألباب نفسه وأشكاله فعزوا فى المسير بالسير ونشطوا فى الجلب كبا
 يشط الأسير من محله فأموا فى الدجى على أقدام التهديد يريدى مولاه فأصبحوا وقد
 ولأهـم من فضل وفوه استعدوا للتهذيب فى ضال الحبيب وصبروا على مرارة أهواله
 فجاثوا فى الجفاف والعدو وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على استعماله
 جدوا فى محبته لادوال وادواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح الحب يجرود بروحه
 وماله سفاهم يكاش من ملامته فاضوا نذاوى من فرط محبته لا يعرف أحد منهم عينه من
 شجائه فالعارف قد ترك له جموعه والأتق قد تركى برداءه فله رخصه والمذهب قد بكى
 بغير ردموعه والهاشم قد خرج عن ربوعه وأطلاله والمطروفة قد غص بعبده والعاصى قد
 احترق بنار وجده والواجد قد خرج عن حذو نادى بلسان حاله

يامسنى قلبى شراب وصله • وأباحه نظرا لمن جلاله
 عودته منك الجبل مأجوره • كرما على عادات حسن مثاله
 حاشاك تمنعه رضا وقد أنى • منصلا من عظم قبح فماله
 لا يتلبسه بالعباد وبالخفا • يا يدي أنت العلم بهماله
 يا أيها العاصى المسمى بالحق • تعصى الأله وتنفذى بنواله
 قدم فى الدجى طالب الأمانه • واخضع وذل لعزه وجلاله
 وانزع اليه وماده بذال • يا من يحود على الكتيب الواله
 يا من اذا سأل القصير عذوه • فهو المحب بفضله لواله
 مالى أبسط وسيله الألجا • ونشفي بمحمد وبآله
 المحسنى المختارا كرم شافع • فبين يربيه اليوم ماله
 صلى عليه الله ما جرت الدجى • وبدا الصبح بنور حسن جلاله

(أخوانى) أين الذين كانوا قدامنا فى الليل ما يسمعون أين الذين قبل فى حقهم وبالا سهارهم
 يستغفرون أين الذين تصافى بنوهم عن المضاجع أين من بات وهو لربه ساجدا ورا كع

أين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية • قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله عليه
 خرجنا جماعة من الفقراء فزيد سفر في البحر فقصت الرقيم بنا فطرحنا على جزيرة في البحر
 فرأينا فيها رجلا بعيد صفا من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء تعبد فأجابنا • يعبد الله إلى الصبح
 فقلنا له يا مسكين إن معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وإن هذا ليس به عبد قال فأنتم
 من تعبدون قلنا نعم الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي
 البحر سيده وفي الأحياء والأوات قضاؤه فقال فكيف علمتم ذلك قلنا أرسل بنا رسول
 أخبرنا بذلك قال فأنزل الرسول قلنا ما أذى رسالة الملك قضية إليه قال فتركنا عندكم علامة
 من الملك قلنا بل تركنا عندنا كتاب الملك قال أروني كتاب الملك فأن كتب الملوكة تكون حسنا
 قال فأنزلنا ما بالمعصية فقال لا أحسن أقرأه • إذا قرأ ما عليه سورة فما زال يسمع ويسكن إلى أن
 ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى فأسلم وحنانه معناه وعلمنا شرائع
 الإسلام وشيئا من القرآن فلما أقبل الليل علينا العشاء وأخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم
 الإله الذي دلتوني عليه • نام قلنا لا يا عبد الله هو حي قويم لا تأخذه • سنة ولا نوم قال فنبس
 العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فاجئنا كلامه فلما وصلنا إلى عبادان وأردنا أن نتزق
 جعنا له دراهم وقلنا له اتفق عليك هذه فنظر إلينا مضطربا وقال لا إله إلا الله دلتوني على طريق
 ولم تسلكوها أنا كنت في جزيرة في البحر • عبد صفة • سروده فلم يسمعني فكيف لا نوقد
 عرفته ثم تركنا مضى قال عبد الواحد فلما كان بعد أيام أتاني أن فاضلني عنه أنه بأرض كذا
 وهو بعالج سكرات الموت فخطه وقاتله الشجاعة قال قد قضى حوائجي من عزوتي به فبيضا
 أنا كلمة أذ غلبني عياني ففت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة وفيها سائر روه عليه جارية
 أجلس من الشمس والقمر وجهها وهي تقول سأنتك باقة الأمان عجلت • لي • به فانتبهت فإذا به قد
 مات فجهرته ودقته في قبره فلما عت رأيت في المنام في التبة التي رأيتها أولا وأجارية إلى جانبه
 وهو يقولو تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
 صب قضي في الهوى العذرى • مشتاقا • ولم يحسن لأهبل الحى • مشاقا
 ومات وجداهم من بعد ما عطوا • عليه حين غدا بالذنب • مشاقا
 له الهنا وله البشرى غدا • غدا • فيسب طيب السلاقى كل مالا في
 ويشهد الحسن في كل الوجود بدا • واجلب قد رفعت والوقت قد رافا
 وخبرة الانس دارت والمدير لها • أعارها منه أنوارا وأشراقا
 كم تورت بصراكم جوهرة فكرا • كم أبغضت في ظلام الليل أحدا •
 وقد نجس لأهل الحب فانتنوا • وأصبوا كلهم للحسن عشاقا

(أخواني) لا تزدروا حل الفقراء فأن عليها أنوار المهابة ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
 تسرحون رب أنعت أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره • قال محمد بن المشكدر رحمه الله
 عليه كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلس إليها بالليل فقطع أهل المدينة
 سنة فخرجوا يسبقون فلم يسبقوا فلما كان الليل صليت العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت
 إلى السارية فجاء رجل أسود نعلوه صفرة مفرز بكسا عتقدت إلى السارية وأنا خلفه ولم يشرع

فصلي ركعتين ثم جاز فقال يا رب اخرج هل حرم عليك صلى الله عليه وسلم ان تسقون فلم تسقهم
 وأما قسم علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم وأله أن تسقيهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى
 سمعت الرعد ثم جاءت السحاب بالطر حتى أهدى في الرجوع إلى أهلي لما أحسن بالطر حمد الله وأثنى
 عليه بحمدهم ثم مع مثلها ثم قام فلم يزل صلى حتى قرب الفجر فأوزر وصلي ركعتين ثم أقبلت
 الصلاة فصلى للناس وصلى معهم لما سلم الإمام خرج مسرعاً ركعت خضعة حتى انتهى إلى باب
 المسجد فجلس يرفع كساءه ويحوض في الماء ليليل يني ويينه فلم أدركه ذهب فبقيت حناشفا
 عليه مشقوقة إليه

ثم أرى وأبلى دائم الحزن والبكا • على جيرة في ذى المنازل قد كانوا
 أقدم درحلوا عني وأنى ليهدهم • كتيب حزين والى القلب حيران
 نأوا فبقطى حرفة لفرافهم • وفيه من الوجد المبرح نيران
 فوا حصرى إلى الزمان ولم أفر • برؤية أحباب من العيون قد بانوا
 أنى يصيب بلع سلاى اليهم • فقدم ضئ منهم صدود وهجران
 وأنى عني صبراء عليهم فليس لى • سوى من له سلم وعفو وغفران
 يفرج حزنى وبه فرزانى • فى القلب من دة الراحبة أتران

خوانى) ما كل - أفرحاج ولا كل يت مكة ولا كل زديلع ولا كل جبل عرفات ولا كل
 وقف واقف • قال ذوالنون لمصرى هجيت منة إلى بيت الله الحرام فلما وقت بعرفة رأيت
 شأ عليه آثار الأصفر والزعفر والخلق والذيل فقلت أن عذرة من المحبة محمول فسمعت
 يقول سيدى كيف اليك بلدان عمالك وقلب جفا • سيدى ما أبجل هذه الساعة إذ أنت
 تاجبى وإلى هذا الموقف تادبنى قال ذوالنون فتقدمت إليه فلما رأى قال مرحبا
 يا ذا النون فقلت له ومن أين تعرفنى فقال عزفى بك من عزفى وأخبرنى بك من أنسى ثم قال
 يا ذا النون جبه نبنى وهجرة لمخلقى فنى أظفر قربة ويجودلى الحبيب برح بهبه قلت من أين
 جئت قال من الملائكة أقدم - حضرة الرب قلت بهم تزودت قال بقرعة من شراب أنسه
 أرجوان أصلج إلى حضرة قدسه • قلت فهل كانت لانه طيبة قال نعم صفة والنية
 ولا تشطاع من الدنيا بالكلية والتزنى مقامات حضرة النية ثم قال اليك عني يا ذا النون
 أفتبع ساعة فزنى غرطاعة ثم تركى ومضى فلما جئت من رأيت يقطر إلى الناس وهم
 يهرون خدبهم فجرى دموعه وزيد ولوعه وعلم خوفه وخشوعه ثم قال سيدى كل أحد
 يقرب اليك فلك • فتقدم ملكه وأما ملك غيره هذه النفس العانية الغائلة الساهية
 وأنى أفرجها لك بالهة والمسكة بين يديك فان تكررمت بقبولها فجد بوصولها وأصرع
 فى تجهلها فأت دليها إلى سبيلها ثم صاح وتأوه وسقط إلى الأرض ميتا سمعت قائلا يقول
 بالهاركة إلى القردوس الأعلى قال ذوالنون فوقفت عند رأسه ساعة أتفكر فيه • وإذا
 بهموز قد أقبلت إليه وأنت تنسها عليه ثم أخرجت للموع أنذا وأظهرت حزننا وأهضا
 ثم قالت حنيا يا من كان دبه النك والوفا وما غفل عن خدمته واهنا وطالماتام فى
 اتبل برداء الطاعة ملتصقا بمسى كتيبوا يصبح مدتها قال ذوالنون فقلت لها من يكون لك

هذا الشاب فأتى هو ولدى سامح في القلوات أجمع أنا ودهم كل سنة في الموسم والمبقات فلا
أعود أراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف العادات
فهمت في هاتفة قدمت وقد رفعت روحه الى أعلى الدرجات ثم فأتى بايدي بما يقى
وينك في خلوقى وبما أودعت من محبة في مهجى الاما خلعت تقى العانية من هذه الدار
القانية وأوصلتني مع ولدى الى الدار البانية قال ذوالنون ثم تهتدت ونرت مينة الى
جانب ولدها رجحها القهتالى

فاز المحبون بالمحسوب واتصلوا • ولم يضب منهمو في قصدهم أمل
وافوا ومحبوبهم ولى أجورهم • وأقبـلوا وهم وواقه قد قبلوا
وهـن رضاه عليهم ألبسوا خلعا • بدبعة الحسن فيها يضرب المثل
يا جبرئى وأصياى بضيف منى • مسقى تعود لنا أيامنا الاول
ما كان أحسن ذلك الشميل مجتمعا • والوصل متصل والهجر منفصل
والوقت صاف وساقى القوم سامرهم • لما تجلى على أسرارهم ذهلوا
ناداهم قد بلغتم منى • فاليوم لاصد تحشرو ولا ملل
ها قد خلعت عليهم من خرائن ما • دخرته خلعا يأنى بها الوجيل
فاستبشروا بهيم لانتم له • على الدوام وجنائى لكم نزل
هم الاحبة أداهاهم لانهم • عن خدمة الصعد القيوم ما غفلوا
بأهوا النفوس بجنات فبايعهم • لما اشترى منهمو في جهنم قتلوا
عند المهين أحياء وقد رزقوا • طيب الحنان على لذاتها حصلوا
وبارروا المصطفى الهادى الذى رضوا • فى حبه وله أرواحهم بذلوا
سبعوا الى باب راجى شفاعته • يوم المعد اذا كل الورى ذهلوا
داعى التشوق ناداهم وألقهم • فكيف يهدوا وانا الشوق نشعل
وشقة البعد تطوى فى السرى اهمو • وكل فاصدنا حتى به اتصلوا
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي • يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل
صلى عليك اله العرش ما هفت • ورق الحليم وما سارت لك الابل

(حكاية) كان ابراهيم بن آدم رجة الله عليه صاحب نر اسان فينا هو ذات يوم راكب على
جواده في معرك جيلاده بين عسكره وأجناده اذ سمع من قروبوس سرجه مناديا نادى
يا ابراهيم مال هذا خلقت عبادى ولا بهذا أمرت أهل ودادى فازلكر مرادك المرادى والا
فانت من أهل عنادى قال ابراهيم فاصابى السهم في مقتل فوادى فقربت عن بلادى
وتشتت عن أولادى ونجرت هاتما الى من عليه توكلى واعتمدى

أهم بجهكم فى كل وادى • وأسال عنكمو فى كل نادى
وأنتب كلما عانت ربعا • حد الهمو بوشك الين نادى

فلما انفصل ابراهيم عن ملكه وعماله واتصل بخالقه موالكة دخل البادية وأشجانه عليه
بادية وانقطع فى الطريق عن الرقيق وبقي سبعة أيام لا يتناول شراب من الماء ولا تصم من

الطعام فقال الشيطان على صدقه والشيطان غبور وانما يفار من الاكابر لولا الحصة
وسلاطين الطريقة وحقه ان يفار لانهم ليسوا بخلقه التي اتفق منها وولايته التي انزل
عنها فظهره الشيطان في حنة شيخ صالح وقوله يا ابراهيم اسمع من قولي انما سمع ان
الحبيب الذي ترك من اجله الممالك وركب في محبة الممالك قد مضى حتى اشرقت على
الموت فقال لا بأس بالموت اذا حصل الامان من القوت

بالأفنى لوبذات الروح بمحمد • وجلة المال والديار ما فيها
وجنة انخلد والقرود من أجها • بساعة الوصل كان القلب شاربها
لأنه لكن طرقات تعرفها • بلاديل فتوى في مهاربها
فالروح قول وجود تجوده • والنفس أبصر شوقه • تسبها
وما عليك إذا ماتت بفصتها • من العرام فان لوصل يصبها
صينها إبراهيم في دفة حبره اظهره شخص من احسن لاس وجهها طيبه ربحا وقاله
بالإبراهيم زيد أن أعلك الاسم الاعظم • فقهه ونظم فقال نعم فهاهنا اياه وقال من أنت
قاله أنا أخوك الخضر زيد أن • قال لا قال لان الصبية لا تحصل الا بالشركة
وأما لا تريد أن أشرك في مصوبى • ولا أحب غيرى • فأتى أنى أن أحب غيره وهو
شده انعمه فلا حاجة لى في ذلك

ها کم فزادی دین بختیوار آ • افریدم فدا بعلوا التعذیب ماواه
وہا ادا فان بنا کو خبر آ • عن غیرکم صحوا بالکذب دعوا
من تکرانت وین الناس بغینہ • فامخض علیہ ولو یوما بلقاء
فان لم یصل اقصی ما یوصلہ • وان لم یلق قلبا علی ماغناہ

وكان ابراهيم المانع من اهل دارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه ادهم باسم جدته فلما كبر وترعرع قال لامه يا اماه اما كان لي اب قالت بلى والله يا بني كان لي اب واني اب فقال ابن ذهب فالتفت يا بني فذهب فطلب ربه فقال يا اماه يعني اذهب واطلب ما طلب ابي قال افوقه يا بني وانت بقاءه عليك يا ولدي ان اباك قد حرق قلبي بفرقه فلا تحرق انت قلبي بفرقه فذهبت ربه لامه حتى ماتت في حوزة الائمة ولا اب يخرج حافيا وعن الناس خائبا بين يدي اجد المعبودة وبدا الائمة من الابواب الى ان وصل الى مكة فشرعها لله تعالى فيمنع الرميم في الضوايف و... بهر مره يد اذ نظر الشيخ الى الباب وجعل يحرق بالنظر اليه فانكر المرید عليه وقال يا بى ما هذه الغفلة وهذا المكان والوقت فحرق بالنظر الى صورة شخصه فبكى الشيخ وقال للمرید اذهب اليه وسلم له هو فذهب المرید اليه وسلم عليه وقال له من انت ايها الباب فقل لمن بلاد العجم من علم فقال ابن من فقال لا ادري الا اني فالتفت الى اسم ابراهيم بن دهم ثم تناثرت دموعه على خدته قال المرید فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشى عليه فجلست عند راسه حتى افاق فقلت له يا شيخ انا اخذت هذا الشاب منك فقال هذا واقه ولدي تركه فتهتدي فلا عود نفسه فقلت له ايها الشيخ حالتك باقه الاماقت اليه فقام اليه فقال له الذي من انت فقال انا اولادك

ابراهيم بن ادهم ثم نزع الى صدره وقال الهى هذا ولهى وقطعة من كبدى وقد جاء فى طبقى وقد
علقت موضعه من قلبى وانالاً أنترغله وانت أعلم بما لك عبادك فامضت على الشاب سبعة
أيام حتى قضى نحبها ففعل ابراهيم به. و. ففنى فى قطعة كساء غليظ كلما غطى رأسه بان
رجلاه وكما غطى رجله بان رأسه وهو يقول قرة بنى اقبه يجمع بينى وبينك يوم القيامة
ان كنت لى لأبالو: من فقت ولا. • أرجو سواك ولا ألوى على أحد
ولو سفتك دى عمداً بلا سبب. • يا رددك الذى ترضى على كبدى
أهل الهوى كلهم فى الحب قد وردوا. • لكنك ايسر ورد الظبي كالأسد
كم واردملتك كاس الوصال. • وواقف دون ذلك الورود لم يرد
وقد مددت يدي بالذل خاضعة. • وقد عجزت فيما مولاي خذية دى
وقد تشفت بالهادى الشفيح ومن. • ترجى شفاعته فى اليوم ثم غدر
محمد الجيتى المختار من مضر. • ومن جلا كل قلب بالذنوب مدى
صلى عليه اله العرش خالقهم. • وزاده من حاجات عن العبد

(المجلس السابع والعشرون)

• (مما يجعلوا القلوب من التسوية بذكر أخبار التسوية) •

الحمد لله الذي أنشأ العالم واختره وابتدعه واتقن كل شئ صنعه وأحكم منفرقه ومجمعه
(احمد) على ما أوى من احسانه حمده عترف بالقدرة من شكر امتنانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (وأشهد) ان محمدا عبده ورسوله بعنه بالبيان مرشدا
يهدي الخيران مؤيدا بهجرة القرآن فاعظم دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه صلاة داغة في كل وقت وأوان قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والمهاجرين
والمهاجرات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والمهاشمين والمهاشمات
والمصدقين والمصدقات والذابين والذابات والذاريين والذاريات والذاريات والذاريات
الله كثيرا والذاكرات أعذ الله لهم مغفرة وأجر عظيم ان الله سبحانه ذكر الله الصالحات
بالرجال الصالحين ولله أحوال وزهد وخير وصلاح كافي الرجال وفي النساء من اهل الاوراد
والسماوات والكشف وغير ذلك من الخصوصات التي خصهن الله تعالى بها كمن مضى منهن
في الصدق والاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وربحانة وأم الخير وغيرهن من النساء
المشهورات وغير المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى انها كانت اذا حملت
العشاء قامت على سطحها وشدت عليه لاداءها وخلاها ثم قالت اللهم نارت التجوم وانمت
العيون وغلات الملوأ أبواها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا ما قامى بين يديك ثم تقبل على
صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت اللهم هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أفر
فليت شعري أقبلت مني ليلتي ناهي أم رددتها علي فأمزى فوعزتك هذا دأبي ما حيينني
واعتني وعزتك لو طردني عرابك ما برحت عنه لما وقع في قلبي من محنتك فانتشرت

هذه الاربعة فكيف احتاج الى الزرع وانفزع له ثم انشدت

راحتي بالحقوقي في خلوتي • وحبيبي دائما في حضرتي
لم أجعل من هواه موصلا • وهواه في السمر بما يحقق
حينما كنت أشاهد حسنه • فهو محرابي اليه قبلي
ان أمت وجدا وما ثم رضا • واعتاني في الوري واشغوني
يا طبيب القلب يا كل المني • جد واصل منك بلقي مهجتي
يا سروري وجاني دائما • نشأني منك وأيضاً نشوني
قد جبرت الخلق جمعاً ارتجى • منك وصلا فهو أقصى مني

(قال صالح المري) رجة الله عليه رأيت جارية وهي تفتي بالطائر فتزني وما تجاري بقر أو أنة جهنم
لحيطه بالكافرين قال فرمت الطائر من يدها وصرخت ثم سقطت الى الأرض مفة بها عليها لما
أفادت كسرت الطائر وأخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح فدخل عليها
بوماذ يكتماني الرفيق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري أهل النار من قبورهم كيف يجر جون
وهل الصراط كيف يعبرون ومن أهوال يوم القيامة كيف يخلصون ولجميع كيف يفرجون
ولتبويج المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الأرض مغشياً عليها فلما أفادت قالت مولاي
وسيدي مصيبتك وأنا فاة رطبة واطمئنت وأنا بآية خشبة أتراك تقبلني ثم قالت آواه كم من
فضيحة تمكث فيها القيامة فذا ثم صرخت وبكت فلم يرق احد في المجلس حتى غنى عليه من شدة
البكاء مما صنعت بنفسها ثم انشدت تقول

اما والذى قد قدر الله ديننا • وعذبني بالشوق وهو شديدا
وخسكم بالبردوني وخسني • يحزن عليكم يندى وبهيدا
وصبرني مهما شمت بكم • اشتد لقلبي راحتي واميدا
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم • على انه في الثابتات جليدا
فيا ليت شعري هل على ما لقيته • وكابدت من جور الفراق مزيدا
لئن عاد ذلك الوصل او عاد بهضه • ولملم اليه انفي لسجدا
على انما الاقدار قد تعد الحق • قويا وقد تدنيه وهو بعيد

(قال ذوالنون المصري) رجة الله عليه كانت أم داب من كبار الصالحات الصلوات الى ان بلغ
عمرها تسعين سنة وهي تخرج في كل سنة على قدمها من المدينة الى مكة فكم تبصرها فخلعها
وقت الحج دخل عليها النساء يزرنها ويخضعون لها في كعب بصرها فبكت ثم رفعت رأسها الى
السما وقالت الهي وعزتك لئن قدت نور بصري بين يديك لما فعدت أو ارشفي اليك
ثم أحرمت وقالت ليك اللهم ليك وخرجت مع صواحياتها فمكثت قنبي بين أيديهن
فتسبهن في المسير قال ذوالنون فتبعت من حالها فتهتف في هاتفا إذا النون أنهب من
ضعيفة اشتاق الى ميت مولاهما فحملها اليه بلفظه وقرأها

هو قد حوا الفرام بلا زناد • فطار الشوق من شفق الفؤاد
اذ لم تطفؤا نيران شوق • بوصل صر قلبي كل مراد

عدوى لا تضع في العذل وقتي • فلت جاطع جبل الوداد
ويا حدى التيق لا أرض نجد • اذا ما جرت في تلك البوادي
فقل لب بالمرءه منى • مقالة مفرم الاحسان حدى
اباراحى وريحانى وروحى • ألتهمنى ونسلىنى وقادى
ظلام الليل أحسن من ضياء • اذا تظلم الحب بلا استناد
يقوم به الحب الى حبيب • عظيم العفو منسكب الياضى
وسد المار فون الى رضاه • فتوهم البكا والشوق حدى
وقد جعلوا الحسنة حذاء • وذكرهم الاحبة خير زاد
قتلهم صرهم والعير نرى • بهم هو الذى فيه رشادى
أجل الخلق أنسابا وأهل • وأعطى حمة يوم التضادى
هو الهادى البشير هو المرحى • شفيح الخلق فى يوم المصاد
عليهم من المهيمن كل وقت • سلاحة ما حدى بالركب حادى

(قال محمد بن مروان) وكان من أهل الفقر والورع كتب عند الركن الباقى بالكعبة شرتها الله تعالى وقد خف الطرفوا اذا بأربع جوار قد أقبلن وعليهن سجا القبول فتعلقت الكبرى منهن بالاسار وقالت بلسان الفتاة والانسكار

اليك هجى لاليت والجر • ولا طوافى بأركان ولا جدر

ثم رفعت رأسها وقالت الهى الشوق ألقنى اليك والحب همنى وجدا عليك وهما أنا بين
يديك الهى ان كانت زلتى تطردنى فنبى الى ياك تجذبى وان كان ذنبى من ياك يبعدنى
فارجانى وضولك بقربى وان كانت خطاياى تضدى فاخلاصى فى منابى اليك بطلقى
الهى فى اليك اصل والى حضرة جلالتك اصل بأفيس المستوحش وبأحييب المهيمن
وبأمان الخائفين وبأراحم المذنبين وبأقبل التائبين وبأرحم الراحمين ارحمنى برحمتك
واخلقى بعفرتك ثم تهنئت وانشدت

استغفر الله مما كان من زلتى • ومن ذنوبى وعفرتى وأصرارى

يارب حب لذنوبى يا كرمه • أمسكت حبلى الرجا يا خير مفضل

ثم جلست وهى مكثبة فأنشأت التائبة فتعلت وقطعت وبكت ومادت وزادت
بأنتهى الآمال يا حامل البرار على نجى الالهال يا مسرج قناديل انوار فى قلوب
العارفين يا فليس المستوحشين يا طيب القلوب يا غفر الذنوب يا غدا بى جسمى من
استغاف اليك وقد استخسنت من اقدامى عليك فارحمنى واضعنى بأرحم الراحمين ثم جالت
وقالت أنتك أنتك سقمى ودانى • وعندك يلقى قلبى دوانى

فلا أحد سواك اله أشكر • فبحرم صوفى ويرى بكافى

فلسوى لوى جلى بفسر • ومن تظلم فيها شفاى

ثم جلست وهى من وجدها مائة فقلت الثالثة فبكت طولها وأبنت عويلها ثم
قالت الهى ذنوبى طردنى من ياك ودوام النفاة أبعدنى عن جنابك وقد وقتت ياك بالذلة

والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبي والاوزار وقد هربت منك اليك وها أنا بين يديك ثم
تهدت وأنتهدت

يا ربك ربى قد أختركا بى • ومالى من أرجوه باخبر واهب
سوالك الجدى بالنى أنت أله • لا عصى من الافعال أسى المواهب
اذالم أنت شوقا اليك وحسرة • عليك فلا بلغت منك ما ربي
ثم جلست ومعيونم بالبكاء دامعة فقامت الرابعة فبكيت وفحصرت واستقالت من ذنوبها
وقالت الهى أمرت الهمم بدى بالوقوف على بابك وما أظن انى منهم الهى لولا ان العفو من
صفائك لما ابتليت بالذنوب أهل ولا ياتك الهى ان كنت غير مستأهل لما أرجوه من مغفرتك
فأنت أهل أن تجود على بركة رحمتك يا من لا تقضى عليه خافية ويا من نعمه لم تزل واغية استر
على ما خفى من ذنوبى فأنت غاية مقصدى ومطلوبى ثم أنتهدت

تعطف بغضل منك يا مالك الورى • فأت ملاذى سيدى ومعينى
لئن أبعدتنى عن جنابك زلتى • فأن رجائى فيك حسن يقينى
وظنى جميل انى منك أرتجى • هو اطفك الحسى فخذ يمينى
قال محمد بن مروان فقد أطربنى يا أحننى وأبكى يا عيني • وظننى • قيل كنت امرأة
بجائرة بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حكيمة وكانت اذا انظرت الى باب الكعبة يخفق صرخ
صرخة عظيمة وأنغى عليها ففتحت الكعبة يوم ما غيبتها فلما جاءت قبل لها بابا حكيمة فتح اليوم
يت ربك فلورايت الطائفة بينه بطوفون وهم محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم
قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد مفروح وهم ينتظرون من ربه الرحمة والمغفرة
ويكون بالذلة والمهذرة لكائنات تقر عينك فصرخت صرخة أزجتها القلوب ولم تزل
تضطرب حتى ماتت أسفا على ما فاتها من بلوغ المطلب وذو الكعبة التى شرفها الله
تعالى بين الملا ولم يجعل لها فى الدنيا عوضا ولا بدلا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا • شوقا اليك وعنى لم يرم بدلا
يمسى ويصبح محزونا ومكتئبا • وهم سحر الأهل والاطوان والاطلا
لولاك ما سارت الركب من طرب • كلا ولا قطعت مهلا ولا جبلا
ولارأت ~~كل~~ ضيق فيك متعسا • كلا ولا خف عنها ~~كل~~ ما نقل
بأهوا النفوس رخيصا فى هوالها • تغلوا النفوس بوصل منك ان حلا
(قال ذو النون المصرى) رجة الله عليه بلقى أن بالجبل المقطم جارية متعبدة فأحببت أن
أزورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فليتت جامعتين المتعبدتين فسالتهن عنها فقلوا
أنسال من البهاتين وترك الالهة فلا حظت دلولى عليها وان كانت مجنونة فقلوا انزاعها فتهور بناقع
مرة ونقوم مرة ونصعب مرة ونسكت مرة ونسكى مرة ونضعك مر تقلت دلولى عليها فقلنا
أحد هم تراها فى الوادى القللى فخرجت فى طلبها فلما أشرفت عليها سمعت لها صوتا ضعيفا
وهى تقول يا منى دون الانام وبغيتى • يا منى ما ن سواه أبعد
يا منى دون الانام وبغيتى • يا منى ~~كل~~ الانام بعيد

تفتي الحبال والزمان بأسره • وهو الغرض في القوادج جلد
قال ذو النون فاسمت الصوت فاذا أنا بالجارية وهي جالسة على حضرة عظيمة فسلت عليها فردت
علي السلام وقالت يا ذا النون مالك ولعمري فقلت لها أبحونة أنت قالت لولم أكن بحونة
لما نودي علي بالجنون قلت وما الذي جنك قالت يا ذا النون حبسه خيلني ووجدته ألقني
وشوقه يمني فقلت وأين يحمل الشوق منك فقلت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في
القوادج والوجد في السر ثم يكت بكاء • ديد احني غنى عليها طمأناقت قالت أوام من فرط
الحبة يا ذا النون هكذا موت الهين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض فخر كرها فاذا
هي مبترجمة اقه عليها

يا حبيب القلوب مالي سواكا • ارحم اليوم مذيابا قد أناكا
أنت سؤلي ومنيني وسروري • قد أي القلب أن يحب سواكا
بارجاني وغايتي واعتمادي • طال شوقي متى يكون لقياكا
ليس قصدي من الجنان نعيما • غير أني أوبدها لأراكا
يا حبيب القلوب جلدني بعنق • وألقني يا نور عيني رضاكا
أنا أهوال ما حيث وان مت فبعدي يا نور من بهواكا
ليس لي عندك ما حيث راح • وفوداي على المدى برعاكا
كل من في حاله جهوذا لكن • أنا وحدي بكل من في حماكا
جنت يا منيبي البك ومالي • غير ذلي البك لالسواكا
فبذل ولوعني وانكاري • واقتناري وفاقتي لقناكا
هبل افوزوا صف على لالي • في البرايا أصبحت من أسراكا
ليس لي قسرة البك من الخلا • في وجه المصطفى الذي ناباكا
أحمد المرنسي شفيح البرايا • سيد الكون خير من ناداكا
فعله الله لا في كل وقت • كلما حرك القسيم الاراكا

(عن جعفر الخاضعي) رحة اقه عليه قال سمعت الجنيدي رضى اقه عنه يقول هبت سنة من
السنين على الوحدة وياورن بكثرة فيها اقه تعالى فكننت اذا جن الليل دخلت الطواف
مينا أنا اطوف اذا هجارية تطوف بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يمني وكم قد كتمه • فاصبح عندي قد أناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلوب ذكرك • وان روت قربا من حبيبي فترنبا
ويعنقني وصلا فأجابه • ويسكرني حتى أله وأطربا

قال الجنيدي فقلت لها يا جارية أما تعين اقه تكلمين بمثل هذا الكلام فمثل هذا المقام
فالتفت الي وقالت يا جنيدي لا تدخل بينه وبين محبيه ثم أنشدت تقول
لولا التسقي لم ترني • هيمرت طبيب الومن
إن الهوى شر دني • كما ترى عن وطني
قد همت من جوه • فحبه هيميني

ثم قالت يا جنيدي أنت تطوف بالبيت فهل ترى دب اليك فقلت هذه دعوى فتصاح الى اطلعة

هجة رفعت رأسها إلى السماء وقالت - هانك سهانك ما أعظم شانك وما أعز سلطانك خلق
كلا بهار بطوفون بالانكار - إلى أهل الاسراء ثم أنشدت

بطوفون باليت العبيق تقربا • اليك وهم أفسى قلوبا من الصخر
فلو يخلصون السرجات صفاتهم • وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيدي فأنمى على من كلامها فلما افتت طلبتها فلم أجدها

يا ذا الذي آنسى في القواد • وحزم النوم وطيب الرقاد

أنت الذي أسهرتني دائما • وقد حلالي فيك طب السهاد

يا ذا الذي قد لأمني في الهوى • ماتتق الهجر وطول البعاد

إن كنت تبغى قربة فاجتهد • ولانجاء المصطفى في المعاد

طه شفيح الخلق يوم القا • إذا أتاني الكرب يوم التناد

صلى عليه الله ما أوردت • أغصان انصار وما سار باد

(قال ذو النون المصري) رجة الله عليه وصف على عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدها
فاذا هي صائفة النمارق طاعة الليل لا تقتصر العبادة ولا تغفل من العمل وهي مقيمة في دير خرب فلما
جرت الليل سمعتها تقول سيدي لا ينام ولا يفتني له المنام فكيف الجارية تامم لمخدوم لا ينام
لا وعزتك وجلالك ليس لي في هذه الليلة منام فلما أصبحت صلت عليها ففرقت على السلام
أقلت لها يا جارية تسكبن في مساكن التصاري وأنت على هذه الحيلة فقالت يا ذا النون
لا تسكلم بمنزل هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا يضطر غير الله في بالك
ولا تنوهم غيره في خيالك فقلت لها أمانتو حسين في هذا الدير فقالت والذي ملا قلبي من
الطيب حكيمته وهيني في محبته ما علمت في قلبي موضعه الفخيرة ولا في جسدي مرقا الأوهو
ملا ن بعرفته فكيف لا أستاذن يدك وأنا دائما في حضرة فضلك لها قد أرسدتني إلى
الطريق فأسلكني في مسالك التوهم فاني والله في بصر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل
التقوى زادك والآخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والاعتصام إلى الله تعالى حصين
وأدم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع إلى ربك واسلك طريق الخلقين واترك
طريق المذنبين تسكبن في ديوان الموحدين وتلقى الله تعالى وليس منك وبينه حجاب ولا
يردك منه بواب قال ذو النون فأنثر كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي إلى ربي ثم تكتفي
ومضت وهي تسرح وتقول في سباحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد ودها • وحققه لاسمه مهجتي أبدا

كرر على صغى ذكره نظري • روح القدس لمن باسم الحبيب جدا

هو الحبيب - لاشئ بمثاله • فاقه ما مثله لقلب حين بدا

إن مسني حبه شوقا فلا هيب • يا جذا إن أكن من جله السعدا

يا من يروم وصلا منه بغفه • أهير منامك ما وصل الحبيب سيدي

واقتر لاهل الاتق في الليل قد وقفوا • في طاعة الله - ككل ربه عبدا

هذي صفاتهم موثاوا الذي طلبوا • وكل راج لما يغيبه قد وجددا

(الجلس الثامن والعشرون)

(في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض)

(الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تقويه الابصار ولا العيون ولا تتأله الآفات
والأمون الذي أنزل الكتب المكنون وأرسل السحاب المكنون وأخرج رطب الثمار
من بابر الفصون وخلق الانسان من صصال من جامسون وإذا قضى أمرا فما يقول له
كن فيكون فكأنه بقدرته الاشياء وقوات برحمته الآلاء وانفذت بحكمته الارض
والسماء وكتب بمشيئته السموات والارض بعباد من يشاء واليه تغلبون
الثاني حدور أولى الابواب الثاني بافتان مصنوعة كل من وارباب ومن آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا هم يشرقون أنشأهم كماه من المبتدعات وقدر الاشياء من
ماض وآت وغفر بالمتاب سائر الخطيئات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تفعلون مبدع الدهور بالاحداث ومصور الكور والآلات وباعثهم
في القصور فيهنضون بالانبات ونفخ في الصور فاذا هم من الاجساد الى درجهم فاعلمون
جعل السموات سراجا وأنزل من المصبرات ماء فجايا ولوشاء بجلعه اجابا فلولا نشكروا
الكريم الشكور الرحيم الغفور المتوفى أفضيته من أن يظلم أو يجور الذي خلق السموات
والارض وجعل الطلقات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالك الاشياء الطول
والعرض وقبل من عباده السجود والقرض واليه المآب والعرس ولهم في السموات
والارض كله قاترون آمن خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى حركته وأودع وهو
الذي أنشأكم من نضر واحدة فتتفرق وتشتد قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح
سبيل ارشاد وبين مساحك وأسبغ على العباد نعمه التدارك وتزور وجوه الموحدين وهي
مفردة ضاحكة لا يهزهم القزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
أرسل من المصبرات الماء الى الارض وأنزل وأسبغ بفضله الآلاء وخول ونضى على
خالقه بملأه وأجرل لابس على عماضهم وهم يشكرون آمن صنعة خلق العالم وأحكم وجاد
عليهم بمافض رزقه وأنهم ويدرك منهم السر المكنون المبهم لاجرم أن الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنقرا الكون بالنسرين ومن كل شئ خلقنا
زوجين طلقكم تذكرون هب أرباب القبول عن تحديده فذا هو وبصرهم بتوحيده فلم
يشاققوا ولبسوا هو وألههم ذكر تحديده فنطقوا بكروفا هو الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون أفاض على أوليائه من جزيل نعمائه فضلا وفؤالا وأعدا له من
عذابه وبالاركان لا وهمهم عن ادراكه فلا يتوهمونه شيئا ولا مثالا سبحانه وتعالى عما
يشركون ليس كذلك شئ ولا تشرفه على ولا يعترى المهتدى الى سبيله في يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
فنون المحبة فيلقنون • ولكن لقوم ما يعرفون

فهي رموز لاهل الهوى • وفيها صفات الجمال المصون
 تعلم فيها رجال الوفا • علوم المناقب مملون
 وعزتهم كيف ظم الهوى • وطرق الهدى فيه يعرفون
 وفيها اشارات سر الغرام • وسر الغرام له به فنون
 هيب لمن لامس فيهم • بهتون باليوم مالا بهون
 ويقطع بالعتب اوفاته • ويطلب في الكون مالا يكون
 فسبحان من لاه في الورى • شريك وكل الورى بشم دون

أحمد حمد يقترب به المقربون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اذنتهم اذنتهم قائمها
 يوم لا يقع مال ولا بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته الذين قضا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى)
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون النافخ اسرافيل والصور ذنون وقيل جمع صورة على قراءة الحسن لانه قرأ ونفخ
 في الصور بنفخ الواو وقال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب الصور لم يطرف أى لم يطبق جفنا
 على جفن منذ وكل به ينظر رجاء العرش يخاف أن يؤمر قبل أن يلتجى جفناه وهذه هي النفخة
 الاولى ومعنى فصعق ما قوام من الفزع وشدة الصوت وقوله الامن شاء الله قبل هم الشهداء
 وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حلة العرش وقيل الملائكة وقيل هم
 الحور العين ثم نفخ فيه أخرى يريد نفخة البعث وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كأمثال الصل
 فتدخل النخيلاسيم فتدب كدبيب السم في اللدبيغ فاذا هم قيام ينظرون الى أهوال ما كانوا
 يوعدون (أخواني) رحل الاحباب الى القبور وسترحلون وتركوا الاموال والاوطان
 وستتركون ويهجروا كأمم القراق وستجفرون وقدموا على ما قدموا وستقدمون
 وتقدموا على التفر بط الى الاهمال وستندمون وتأسفوا على أيام الاهمال وستأسفون
 وشاهدوا ما لهم عند المنون وستندمون ووقفوا يصائرهم على الاهوال وستقفون وسئلوا
 عما عملوا واستئلون ويؤذأحمد لو يشتدي بالمال وسندون فبادروا للعتاب قبل يوم
 الحساب وخيبة الظنون فكانكم بأيام الشباب قد أبلمها يد المنون وقد أظلمكم من فجأة
 الموت ما كنتم توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
 ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن آدم اذا نفخ في الصور وبه ثم ما في
 القبور وحصل ما في الصدور وضائق الامور وظهور المستور وخرج الخلائق من القبور
 فاذا هم قيام ينظرون ياله يوم عظم فيه الزوال وسبوت الجبال وزادت الاهوال
 وانقطعت الآمال وقل الاحتمال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من القبور بنفخة
 الصور رجفون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبطل فيه الافهام وبطول
 النسيم وتظهر الآثام وينقطع الكلام ويحضر جون من العود أجبه بعد شرب كأس
 المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والظلمة

يوم يشاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم يخرجون من الاجساد بالانبات الى ما بعدون
 فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضعائر وتظهر الجواهر ونعمى البصائر
 ويهت الحائر ويقتضع أهل الكبر وييعتر ما في السور فيخرج المؤمن والكافر والبر
 والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون • كل محمد بن السماك كثير البكاء
 فمثل من ذلك فقال آية في القرآن أبكتني وبدا لهم من افعه ما لم يكونوا يحتسبون • كبر
 لا تذوق العيون من البكاء ألمها وهي لا تدرى ما يفتح لها (اخواني) سارا لمقون وروى
 ووصلوا واضطعنا وأما ابوا واضعنا ونحو من الانمراك وروىنا نعلوا تظرفي آثارهم
 وندرس دارس أخبارهم ونسكى على ما ربنا وتندب على ما خلقنا وأصابنا

تذكرت أيامي وما كان في الصبا • من الذنب والعصيان والجهل والجناب
 وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة • فأسكت دمي حسرة ونلها
 وبذيت من لا بعلم السر غيرة • ومن وعد العفران من كان قد جفا
 وعاد اليه من • بار ذنوبه • لجاد عليه بالجميل تعظفا
 أغشى الهى واعف عني فاني • أنبت • كنييا ناد ما منتهى
 وخذ يدى من طلة الذنب سدى • وجه على ما أرجوه منك نطقا
 (اخواني) زرع أعماركم قد ما انصعد وزاد أيامكم قد • دن بالنفاد ونوم غفلتكم قد أطال
 الرقاد فيستندمون يوم ينفذ الزوال من الارلاد وتختلف الامور وتغنى في الصور فأبر
 الحسرات على فوات أمس • نبر العبرات على مقاساة طلة الرمس • نبر ما أعد فقه يوم لا تجزى
 فيه من عن نفس • ستذهل اذا خضعت الاصوات فلا تسمع الا الهمس وتعلق الصعاق
 في النور وتغنى النيران في الصدور وتغنى في الدور • قول الفضيل بن عياض رضى الله
 عنه في قول الله تعالى وان تدع منقلبه الى جاهها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا نقرى قال تاني الوالدة
 ولها جرم انسيامة فتقول ياى أم يكن يطفى لك وعاء ألم يكن يطفى لك صفاء فبقول بل يا اماء
 فتقول قد تطفى ذنوبي فتصل عني منه ما ذنبا واحدا فبقول البك عني فاما ما تقول بنسى عنك
 وعن غيرك

أما منقول يذنب عن ذنوب العالمينا • وخطايا أنقلقي زككت في حزيننا
 وقد كنت جليلا في صون الناطرينا • صرت في طلة فبرى ثوبا فيهار هينا
 بعد عروس وروى فوق وصف الواضفينا • فاني الموت علينا بعده ذافنينا
 وعلنا فقه منا مالا الا نسينا • أن حيا لبرسى غي رب العالمينا
 • والنمى مع لم يشاء عليه يقينا • كل من سوف يشقى غير محي المينا
 (اخواني) غلوا بيا بعنكم رحلت عن الاجسام اخواني الى الحق أفتحدث وليس في الحق الا الخيام
 اخواني أما تنظرون الى ما فعلت بالزلات والالام اخواني قيدا للتقصير وقد ما لحلم
 فازاء علينا من هول يوم القسور وتغنى في الصور باقبا اخواني الى متى تؤخرون الكتاب هذا
 المنيب أتي وقد تولى الشباب • نى نصالح مولاك من تقص باللباب أما عنبرت برا حليز من
 الاحباب والارتاب وما حدث بعد ذلك من الامور وتغنى في الصور قبل انه اذا رجع الشاب الى

سببه وذات بئر المراكمة بعضهم به صاف يقولون ماذا وقع يقال لهم شاب خفيقه من مو
غفلته ورجع الى الله بنوبته فينادي منادونوا افراد بكم لقدوم بوبته وفي الحديث ان
الشباب اذا بكى من ذنوبه واعتزف بعيوبه عند سببه ومحبوبه وقال الهى انا أسأت فيقول
الله تعالى وانا ستريت فيقول الهى وانا ندمت فيقول الله تعالى وانا علمت فيقول الهى رجعت
فيقول الله تعالى قبلت ايها الشاب اذا ثبت ثم نهضت فلا تنهض ان ترجع اليانا واذا
نهضت نايلا فلا ينعك اليك الهى ان تانيذا مالنا واذا نهضت ثالثا فارجع الينا ربنا يا بلجود الذي
لا يهمل وانا الحليم الذي لا يهمل وانا الذي اسر على الامسى واقبل التائبين واعفوعر
الخاطئين وارحم التادمين وانا رحم الراحمين من ذا الذي اتى الى بابنا فردناه من ذا الذي
بلج الى جنبنا فطرده من ذا الذي تاب الينا وما قبلناه من ذا الذي طلب منا وما اعطيناه من
ذا الذي استغاث من ذنبه فاعفوانا الذي اغفر الذنوب واستغاث بوب واعيت المكروب
وارحم الباكي الذنوب وانا سلام الغيوب يا عبيد قف على بابي اكتبك من اجابتي تمنع
في الاصرار بخطابي اجهل من طلابي لذي بحضرة جنابي اسئل من لذي شراي هجر الاغيار
والزم الافتقار ونادى الاسهار بلسان الذلة والانكسار وقل ان كنت من الهين اهل
الاشفاق والاشهار

يا من فؤادى عنه لا يسلو • وخاطرى منه في يخلو
قد انقضى عرى الاموعد • يعال الذلب ولا وصل
انظر الى • الى بهير الرضا • فاهيش بالهجران لا يخلو
واسمع على قدرك يا سبدي • حوشيت ان يفصل الفضل
كل عذاب فيك مستعذب • وكل صعب هين سهل
لي بل عن كل الورى شاغل • يا فوز من انت له سهل

(اخواني) جراء الاعمال بالميزان عسير والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصي خطير فالى منى
في المطال والعمر قصير لا تدري هول ما انت اليه نصير وسبقتم اذا بعرف ما في القبور ونفخ في
الصور وحصل ما في الصدور

ما احتياى وامر ربى عسير • حين يبدى عهاتى ما جنيت
ما احتياى اذا وقت ذليلا • قد نمت اذ وما رآى انتهيت
يا غنيا عن العباد جديما • وعليها بكل ما قد سعت
ليس لي حجة ولاى عذر • فاعف عن زلاتى وما قد اتيت

كيف حالك يا خي اذا بلغت الشلوب الحناجر وقطعت الحسرات الا بكاد قطع الحناجر وان
عطش المقرطين من شدة الهواجر فيا ايها الهامى بادري باب مولائك وهاجر وأدرك مواسم
الارباح قبل أن تغور ونفخ في الصور

سعت حياءه فنهضت بليل • وقد حنت الى القبعيد
فأزجعت القلوب وأفانتها • وما زلتنا نقول لها عبيدي
أرى ماموي عطش شديد • ولكن لا يميل الى الورود

فرد من ماء موعظة ورودا • لتلقى الامن لقلب الشريد
ولازم خدمة المولى • نال الفوز من رب مجيد
واها على قلوب أنقى من الحديد واها على نفوس عن طريق الرشيد واها على صون
أجساد من أصلاب الجلاسيد شرب أهل النهم وات شربا من صديد ونعز أفعالهم بسوء
أفعالهم فبذلون فاذا هم قيام يتطرون (أخواني) كم خذل التفریط من البطالين وكم
أفعدت البطالة قلوب الغافلين وكم أعت الآمال بصائر الاملين وكم قطعت الاسباب قلوب
الغائبين وجعل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام يتطرون أما لكم عبرون من ألم الأقران
تسمع أما لكم قلوب من وحدة الانقطاع تنزع أما لكم السماع نصي الى المواقظ فتسمع
أما لكم الكباد من طلب الفاني تنسج ناقة لتسلك عما كنتم تعلمون فاذا هم قيام يتطرون
(قبل) ان بعض المريد بن حنانه فترجع الى ما كان عليه ثم نادم وقال ترى لورجعت
عن ذنبي كيف يكون حالى مع ربى فسمع السيد اباننى صبيته انك وتركت افاهه لئلا
فان عدت اليها قبل ذلك وان كنت ما تراه فصرى بصرى تركت عصيتا الى الملاجهر او غطيناك
وكم تباعدت عنا ثم قربناك بارزتنا باخطايك ساعناك ولورجعت اليانا وطلبت الصلح صالحناك
• وكان على بن الموفق يقول فى مناجاة سيدى وعزته لا ابرح عن بابك ولو طردتنى ولا ازل
عن جنبك ولو ابعدتنى ولا حول عن وصلك ولو قطعتنى ولا اسلوع من محبتك ولو عذبتنى
سيدى وان كنت شجرة رباعى ناظرى فانت فى قلبى وناظرى وان كنت مفاطى ومهاجرى
فبك مكنون فى سرى وضامرى

ان هجرنا نصحك عن ناظرى • ما هجو اذ كرت عن ناظرى
قد زارت طيفك فى منجى • باجيدا طيفك من زائر
واصلت اعديك من واصل • هيرتنى اعديك من هاجر
اصبت ما يبر الهوى والنوى • فى موقف مالى من ناصر
فظاهرى يبيك عن باطنى • وباطنى يبيك عن ظاهرى
(غيره)

قولوا لمن يئس من ناظرى • حبك فى قلبى وفى ناظرى
بما لك الروح زرق بها • قدمع الصبر من العابر
زبدان تغلى حامدا • لابد للمظلوم من ناصر
بهمزة الو الذى يننا • لا تنس الاول بالآخر

(أخواني) مذوايدى الدل والافتقار وأسبلوا من عبودكم دمعها الدردار ونادوا بربيع
الاصوات بالسر والاجهار عبيدك هل المعاصى والاصرار أولي رجوع عنك من الذنوب
والاوذار وقد عثرنا فى النار الهنا فنعنا ذلك الدل والاكسار والندم
والرجوع والموع الغزار انما ان كانت ذنوبنا قد اقسام محابك فان حسن الظن قد
أطعمنا فى نوابك فان عضوت فى أولى منك بذلك وان عذبت فى أعدل نك حنانك الهى
ان كنت لا تحرم الا المجتهدين من المقصرين وان كنت لا تقبل الا الخالصين من الغلطيين وان

كنت لانكروم الا المحسنين في الامسين الهى ما اعظم حسرتى اذ كرغيرى وانا الغافل مولى
ما اشد مصيبتى اذ كرهى وانا التام سدى ما ابلغ قصتى اذ كرهى وانا الخائر الهى جد بالعصر
على مذ كرمك كلف وسامع متخلف الهى اذ ادلت السالكين عليك فوملوا بهن موعظتى
اليك اترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك فنى مجلسى من
حضر خالصا لوجهك فشفعه فى نفسه يروى وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

(المجلس التاسع والعشرون)

(في بعض مناقب الصالحين ونسب الله عنهم اجمعين)

الحمد لله الذى نزه ابصارنا اوليائه فى ملكوته وارادهم من آياته نجيا واسرى بارواحهم
الى محل تقربه وجعلهم من الاتقياء النجيا وشرفهم بان جعلهم عبيده فجعل لهم شرفا ونجيا
واقامهم على الاقدام فى جحش الظلام وقدم عليهم من مستور غيبا واطلهم على اسرار
ما كتبها اقلام ولا وددت كتابا وقذف فى قلوبهم انوارا يشاهدون بها الملكوت فيرون
ما كان بهيبا دما قربا ومن عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محضيا وكساهم جلالا
ومهابة وسما وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه والسعيد من كان له مضجعا ونعمهم بطيب
خطابه الذى فرج هموما واذبح كربا وارادهم بالنعمة فى خدمته فاجسد والذلات تقيا
ونادهم فى خلوة الصحرة فطعموا بالسهر وقطاطيا وناداهم فى سرائرهم بشارتهم اهلا وسهلا
ومرحبا وسقاهم من الهمشروع وتجلي عليهم المحبوب وارادهم بالالقاء لقلب قدسى فهو
حيب القوم وجلبسهم وندبهم وانيسهم وقدر لهم عنده ربنا فاذا غابوا كانوا فى الحضرة
قربا واذا حضروا اذنوا نجيا فبهم ينزل الغيث ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويحصب
منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم اهل الاجتناب تركوا الدنيا لاجل
محبوبهم قساوى مقدمهم ان يروا حجر او ذبا رضوا به بدلان كل شئ فقالوا قسدا وبلغوا اربا
فاذا اقبل الليل تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا وتلوا بمادة حبسهم عند ما غابت النوايا
ونامت الرقاب واذا هم الصبح اعلنوا بالصباح واجروا معا منسكبوا وقالوا ليل الليل
لاذهب وليته اقام وليت المشرق عاد مغربا

يا ليل لا تنفد الى الحشر داثما • ومد على رغم العواذل غيبا
ويا صبح لا تهم علينا بسرعة • وباقه لانفسر وكن متادبا
فحبوبنا فى آخر الليل زارنا • وقد بشرتنا باللقاء نعمة الصبا
وللسرى ذاك التدميم مطرا • حسبناه بالملك العبيق نطيبا
وداخلنا مكر هيب ونشوة • فحبر أن العشق من زمن الصبا
فيا صاحبا من خرة الحب خالبا • من الويل لذيذاق الغرام ولا صبا
تفردع منك الهوى وحديته • فان رمت حلواتنا روح نجيا
بروحى من طاوحت فيه صيبتى • ونالت فيه طافى شاة اوى

وقلت هوى المحبوب ديني ومذهبي • وبأخذ إلى مذهب صار مذهباً
قال بعض الصالحين كنت في البلدة فتقنعت القنطرة فرايت قدماً شخصاً فسارعت حتى
ادرسته فزاهى امرأة يسدها عكاز وهي غشى ابريها فظننت أنها أعت فادخلت بيدي في
جيبها وأخرجت لها عشرين درهماً وقالت خذها وامكث حتى نلقك القنطرة فتسكثري بها ثم
اتبعني الليلة حتى أصلح أمرك فقالت - دهافي الهوا هكذا فإذا كنت كنهاناً تاتين من الغيب
وقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدراهم من الغيب ثم أنشدت تقول

كم زعمت لك في الأمان وضمة • موجودة في ذاتها لانه لم

كذبة لا في الخلاق والتهى • مشهودة أسرارها لا تفهم

صكم طاعة دولها فضوات • فبناشاً عازيد تترجم

ولدي كلامك تسوى أقوالنا • ففصصنا في بعض قولنا بكم

ونقول حقاً الحق الحق الهوى • محب الجميع فعليه لا يعلم

وهذان من اختر من خلقه عادداً جعل لهم أرساً يهديهم هادداً ومضهم توفيقاً ورشاداً
وزادهم في طريقة يهتدوا نصائحهم شك الملائكة فوقعهم في طريقهم وأرسلهم كوز
المحاطة فصرعهم فقلوبهم في شدة واجله وأبداهم من خوف هيمه ناحله فهم في بساتين
وصهيرة دون وفي روضات أنسية يتنعمون ومن أهوال يوم القيامة آمنون إلا أن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قبل) دخل لرس على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت عينا
وشع الألف بعد غراريق الداعم لخروج فالت له بهذا ان كنت من الشيطان لا تخرج بلا شئ
فقال اني لم أجده شيئا فالت له يا مسكين توأجد الأربق وادخل الى هذا الخدع وصل ركعتين
فالت لا تخرج الا بشئ فله ما أمر به فلما وصل ركعت رابعة طرفها الى السماء فالت
سيدي ومولاي هدا قد في الى ولم يجد عندى شيئا وقد أوقضتني يا بك فلا تقصره من فضلك
وتوأتك فلم تغرغ من صلاة الركعتين فالت له العباد ما ربح بصل الى آخر الليل فلما كان وقت
الصبر دخلت عليه راحة العدوية فوجدته ساجداً وهو يقول في كتابه لنفسه

اذا ما قال لي ربي • أما أصبحت نعيميني

وتحني الدنبح من خلق • وبالصبيان نائبي

فما - سولي له لما • بهاتيني ويضصيني

فالت له حبيبي كيف كنت ابلت فقال بصبر وقت بين يدي مولاي بذل وفقرى لجبر كسرى
وقبل عذرى وفقرى لدوب وبلغني المطلوب ثم خرج هاتماً على وجهه فرفعت رابعة طرفها
الى السماء وقالت سيدي ومولاي هذا وقت يابك ساعة قبلته راها منذ عرفتك بين يديك أن ترى
فبليتني فتوديت في سرها يا رابع من أجلك قبلناه وبسبك تزيناه

يا - يدي عندك المسكين في يابك • يرجو رضاك فخذ بالضرأولى بك

حاشاك تسدل هجابك دون طلابك • أو تبلى بعد يابك قلب أحبابك

يا هذا سبقك أهل العزائم وتمت في العظة فأمّ قه على الباب وقوف نادم ونكسر رأس النذل
وقل عبيد دغالم ونادى الامصاراً المذنب الهائم وقد جئت أطلب العفو والمراحم ونشبه

بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم (اخواني) قطر الحادفون بعين البصائر وعمل كل منهم لماله
ليه صائر هجروا المنام وقاموا في الدياجي الدياجر وغسلوا الوجوه بمذموع الحماير فازرعهم
ما تلوونه في القرآن من الزواير

خضوع وخوف واحتشام وذلة • وهذا المنبر جوار النجاة قليل

فهـلـى من الاسـر انـحـطـمـو فر • وهـلـى الـى طـول البـكـا سـبـل

أعني أن أحظى بقرب ولادة • ويحصل لي بعد الفراق وصول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفجر من بلاد الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يحب القوافل وكلامه على الله تعالى قال فيمنها هو جاء من بلاد الشام يريد المدينة أذ عرض له امرء على فرس فصاح بالتاجر ف قال فوقف له التاجر وقال له شأنك بما لي وسئل في ذلك له اللص المال مالي وإنما أريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك شأنك والمال دخل سبيل فريدي عليه بهمة الله الأولى قال فقال له التاجر انتظرني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعوني عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال فقام التاجر ووضأ صلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فمكث من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معديا فعل لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملاء أركان عرشك وبه درت التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما لا اله الا أنت يا معيت أغنى ثلاث مرآت المتفرغ من دعائه إذا بفلوس على فرس أثمب عليه ثياب خضر ويده مبركة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومزحوا الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أرداه عن فرسه فجاء إلى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فاقبأت أحدا قط ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال اعلم أي ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى معنا لأبواب السماء ففتحت أبواب السماء ولها شرو النار ثم دعوت الثالثة فبها جبريل عليه السلام علينا من قبل السما هو بنا دى من لهذا المكروب فدعوت ربي أن يوفى قتله واعلم يا عبدا لله أنه من دعا عبدا لله في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأغاثة قال وجهه البحر سالما غنا حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالصفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقتك الله تعالى أسماء الحسنى التي أذاعني بها أجاب وإذا سئل بها أعطى

• لك الفضل يا مولاى والشكر والحمد
 • ولورمت أن أحصى جلالك أطق
 • وكم للثمن لطف أنا فى مفرج
 • قصدناك نستكنى العداة وشرهم
 • فإيس لعبد غـ برمولاه مجاً
 • ومالى شفيغ غـ برجاه محمد
 • عليه صلواته مالا حبارق
 • فازات نولى الخير مضمين المهد
 • فلما لجمل قد منت به حدة
 • من الكرب مالولاه قد كان يشق
 • وعهد العظيم الجود لم يخب القصد
 • فان رده المولى فليصنع العبد
 • ومن جاهه فى الحشر ليس لهرد
 • وما عطلت صعب وفاقه الرعد

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك وقام المجتهدون بخدمتك ينيك الهي خضع المسكبرون
من هبة جلالك وخضع الصيرون لسطوة جلالك وارناح المشفقون الى مشاهد جلالك
الهي وقض السؤاليك ولاذ انما جاون بجنابك وتقطعت بكاء الهجير في طلبك وقاض
القافون بانبيذ طابك وريح العالمون بنوابك وحضر المرفيون في حضرة اقربك الهي
ندم المخرطون على تقصيرهم في خدمتك وحمل العاصون وأطروا حيا من مرقتك
وطرق المذنبون من جلال هيبك وترق المسائقون من عظيم طوقك الهي ان كنت
لا ترحم الا الفاعين في لتأخين الهي اذ لم تقبل لانعالمين في قصرين الهي اذ لم تفر
الا لطيعين في المذنبين الهي اجرائهم المقتربين من بحر انعامك وروا بكاء المزونين من
ماء عفوكم واكرامك الهي ردا ردا اثر بر الى ابواب معرفتك واهد قلوب العالدين بانوار
راقتك واسلمهم جميعا في ظل عرشك ورحمتك واهم الى ركن تجاركت ومفرتك يا رحمة
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

(المجلس الثلاثون)

(في مناقب الاولياء رضى الله عنهم اجمعين)

الحمد لله الذي ملا ليلوب احبته من سر تجميته سرورا وادبهم من انوار ضياء بهيته
نورا وتوجههم بتيان البها وكتب لهم بالولاء مستورا وهداهم الى طريق معرفته فداورا
على خدمته وما غيروا تغييرا اطلع على سرهم وتبلى على ضمائرهم ومنى خلاصة جواهرهم
وزادهم هدى وتبيرا ورققه هم الشراب ورفع لهم طباب وقال مرحبا بالاحباب
لا تخشوا اليوم سرنا ولا تركبوا هم من ترشح فطرب ومنهم من باح بالسر الغلب وهم
من سب الى امة ضرة وطلب وباهك من اقدار سرورا والابرار بشريون من كان
كان مزاجها كدور هم فتمون في خدمته متلذذون في حضرة منقلبون في نعمته
يكسرون جبارا ويخبرون كبرا يوفون بالذور ويحافون يوما شره من مطعنا اخلافهم
الفتنوع وشعارهم اغتنوع وفعالهم السجود والركوع باور الضلوع على الجوع
ويؤثرون على انفسهم سائلا وهفرا ويطعمون الطعام على حبه كينا ويبتاعوا اسيرا قد
غضوا الابصار واخرسوا الافواه وعفروا الوجوه واللباه وقالوا الله قرائهم قولاء بورا
انما طامعكم لوجه الله لا يريد منكم جراه ولا شكورا قد نربوا من شراب حبه مستورا
واستقبلوا من انوار مشاهدته شموسا وبرزت له النيازك منها عروسا فقاوا انما غاف من
ربنا يوما عسا فطيرا ذلك يوم ياله من يوم يصير موله كل قوم ويطعمون شدة من
العيون النوم فوقهم اقه شدة ذلك اليوم ولقاهم بضرة وسرورا اخبر قوا حجب الانوار
وقاضوا الجوار العزيز عفار في جنات تجري من تحتها الانهار فخلعهم الملائكة مع اسما
وبكورا ويطوف عليهم ولا ان يخلدون اذ ارايتهم حبيبتهم اوا منورا لا يهنهم النزع
الا كبر يوم القياهم ولا تلحقهم حسرة ولا دامة يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامة
ويكفون غرق وقصورا نهم خال لهم في الجنة تهته لهم وتبشيرا ان هذا ذلك لكم جراه وكان

سعيكم مشكورا أحضرهم في حضرة قدسه وولاهم بنفسه وسقامهم بكاس أنسه شرابا
 طهورا وناداهم عبادي وأحبائي طالما وقفتم ياي ولاتيمجنابي وكان كل منكم على
 مصابي صبورا لا يوتسكم دار النعيم ولا تمنعكم بالنظر إلى ربي هي الكرم ولا جعلن
 جزاءكم جزاء موفورا

نالوا بذلك فرحة وسرورا • وسعوا فأصبح معهم مشكورا
 قوم أقاموا لاله نفوسهم • فكسا وجوههم الوسحة نوراً
 تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم • زهدا فعوضهم بذلك سرورا
 قاموا بناجون الحبيب بأدمع • تجرى قهقري أولوا منورا
 سفروا وجوههم وباستار الدجى • ليلافاضت في النهار بدورا
 علوا بما علوا وجادوا بالذي • وجدوا فأصبح حظهم موفورا
 وإذا بدا ليل سمعت أئينهم • وشهدت وجدانهم موزفيرا
 تعبروا قلبه لافي رضا محبوبهم • فاراحهم يوم المعاد كتبيرا
 صبروا على بلاواه • ولجزاهم • يوم القيامة جنة وحريرا

كان أبو مسلم الخولاني رحمه الله عليه يحب الصدقة والابشار وكان يصدق بقوته ويبيت
 طاويا فأصبح يوما ليس في بيته غير درهم واحد فدانت له زوجته خذ هذا الدرهم واشتر به دقيقا
 ذهبن بعضه ويطبخ بعضه للأولاد فانهم لا يبـ برون على الجوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج إلى
 السوق وكان بردا شديدا فصادفه سائل فقهرل عنه ملحقه وألح عليه وأقسم عليه فدفع إليه
 الدرهم وبنى فيهم وفكر كيف يعود إلى الأولاد والزوجة بفريش فترتب وق البلاط وهم
 يفسرونه ففتح المزود وملا من التشارة وربطه وأتى به إلى البيت فوصعه فيه على غفلة من
 زوجته ثم خرج إلى المسجد فعمدت المرأة إلى المزود فنقصته فاذا فيه دقيق حـ وارى أبيض ففجئت
 منه وطيفت للأولاد فاكلوا وشبهوا وابعوا فاما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من
 امرأته فلما جلس أته بالمائدة والطعام فاكل فلما رغب قال من أين لكم هذا قالت من المزود
 الذي بشت به فتعجب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه (أخواني) انظروا
 إلى لطف الله تعالى بأوليائه كيف نوكوا عليه فكفاهم أمر دنياههم ورفقهم من فضله وفضل
 معهم ما هو من أهله

توكل على الرحمن يحفظي برفده • وكفى واثقا منه برزقك ما تسأل
 وسلم إلى • ولولاك أمرك انه • سيكفيك أسباب الكربة والنقل
 ومن يتوكل في الأمور جميعها • على الله يحفظي بالتبشير والفضل
 فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا • ويحدو على الجيران والعجب والاهل
 فذلك الذي قد أذهب الله همه • وجازاه بالاحسان في الضيق والمحل

كان أبو معاوية الأسود رحمه الله مكثوف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان إذا فزع
 المحضر دبصره عليه حتى يفرغ من القراءة فإذا أغلقه كف بهمه ففقد في سمره ما كنفنا
 بصرك بخلا عينك به ولكن غرنا عليك أن تنظر إلى غيرنا

والاشهار فقال الشيخ في مجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هؤلاء
الرهبان قد وافقوا السالكين في لباسهم والسهود لان انا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدروا على تغيير
بواطنهم غيرك وقد اجلستهم على مائدة كرمك فانتقدم من الشرك والطغيان واخرجهم من
ظلام الكفر الى نور الايمان فارفع الرهبان رؤسهم من السجود الاوقدمضي عنهم الهجران
والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فاسلوا وبلغوا المقصود فانوا الى الشيخ فتابوا على يديه
وبكوا وندوه واعلى ما كان منهم فكثرا الصراخ والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات
ثلاثة أنفس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وأنعم عليهم وفرح الشيخ بسلامتهم •
هذه والله صفات الاولياء الاخبار السادة الابرار آمناء الله على عبادته ورحمته لهم في بلاده

فهموا ولياؤه حيث حلوا • وهم للقلوب برد وظل

قد تناووا عن الوجود فغزوا • وأشاروا الى الطريق فدلوا

فلهذا قد أصبحوا في البرايا • كل صعب ينالهم فهو سهل

لم يزل ذكرهم على الدهر يلى • ولكل القلوب يجلو ويحلو

فبهم يرفع البلاء عن الخلق ويهدوهم خفاة أن يضلوا

الهي وقف السؤل ييايك ولا المذنبون يهيناك رفع ذو الحاجات قصص فاقتمهم اليك
نكس العصاة رؤس الانكساريين يديك انقطعت حجج المنصرين عن الاعتذار اليك
أرست سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكاهم يرجون الجواز الى ساحة صلتك ونعمتك
امتدت أيدي السائلين الى وابل غيث جودك تغلغل قلب الخائفين من ارتجاج وعبدك
فكيف يخبيون وقدمهم عفوك ورحمتك سامع عبيدك الهى للسائلين اذاردوا ومن
للعاصين اذ اطردوا عن بابك وصدوا ومن المقضايين اذ اقطعوا ومن غيرك يقبل التائبين اذا
رجعوا الهى وصل العاصون بالمعرفة اليك قام المتجددون لخدمة بين يديك الهى خضع
التكبرون من هيبه جلالك خضع الصغبرون لسطوة كمالك ارتاح المشفقون الى مشاهد
جمالك الهى تقطعت أكاد المحبين في طلبك فازالتامون بطيب خطابك ربح العالمون
شوايك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهى ندم المفترطون على تقصيرهم في خدمتك
خجل العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من جلال هيبتك غمز
الخائفون من عظم سطوتك الهى ان كنت لاترحم الا القائمين في التائبين الهى اذ لم تنظر
الا لاملين في المقصرين الهى اذ لم تنفرا الا للمطيعين في المذنبين الهى ونداد الخائرين
الى أبواب معرفتك اهد قلوب الصالحين بانوار رؤفتك أدخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك
آوهم الى ركن تجاؤلك وسع فرتك برحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

(المجلس الحادى والثلاثون)

• (في مناقب الصالحين) •

المسدد الذى فتح أفتال الصدور بمخارج السرور والافراح وختم نسيم السر بطيب

المحبوبة - يابه لقلوب وأراح الازدح سقى تين قلوب اوليائه بقيت جوده ونعمانه
 قابض جزيل عطائه وساح أنطق بلابل تمجيدهم على أخصان وتوحيدهم فأنفت بشكر
 معبودهم في الماء والصباح عطرا زهرا سمرارهم بأنفاس أذكاهم قحاح أوجها الصباح
 جمعهم تحت خيمة الليل في حضرة قربه ورواقهم شراب حبه وسقاهاهم بكنوس السماح فاذا
 صفقت أوراق الانجاد وشبب التسيم ونقى المزار بصوته الرخيم - حق كل مشتاق الى
 هذه التقديم وارناح فتم من سكر وحما ومنهم من فورعه وانحى ومنهم من هام منزلهما
 ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك وليس
 نوب الاشتداد وكاهم في خيلولة الاجدار قدموا الاطمار وهتكوا في محبته الاسرار
 فسامحهم صاحب المدار وقال ليس عليكم جناح

اذ اغلب الوجد والافتخاح • لاهل الهوى والجوى لا جناح
 فيكم في الهبة من هائم • بطبل التحيب ويلى النواح
 وكم في دجا الليل من سادة • لهم في الصباح وجوه صباح
 وكم في المحبة من كاتم • بنم عليه - نسيم الصباح
 فن باح بالوجود في حبه • فذاك الذي في هواه استراح
 فقم باليب يباب الحبيب • فتم طيب يدوى الجراح
 وقم وامهرن في الدجا واعتذر • الى الحب واسمع منادى الفلاح
 وان لك بالذنب مستوحشا • فهم في الحقيقة اهل السماح

(قال عبد الله بن المبارك) رحة الله عليه حيث - من من السنين الى بيت الله الحرام فانيت محكمة
 شرفها الله تعالى ذ - بالناس قد حرجوا يستقون أول يوم وثاني يوم وثالث يوم وانامه - لم فلم
 يسقوا فتركهم ومضت الى الجرد دخلت فاذا على البلاطة الخضر امتصص أسود فهيل الجسم
 مصفرا اللون وعليه خفتان من زبادهما ومن زباد الأخرى وقد بكى وانقب - في بليت دموعه
 نوييه وهو رافع طرده الى السماء ويقول الهى أخلفت الوجوه ثمة الدنوب والمحبوب
 يذمت عبيدك القطر من كثرة الهوى والخطايا واذهب خالقك بالهزل والتحقوا بطلبهم بالجرع
 والجهد وانت عالم بالا - وال فقد غلقت الاطفال وهلكت المواشي والعيال فاقسمت
 عليك بجماء محمد صلى الله عليه وسلم الامام قيسنا لعبت الساعة وقد توسلت بك اليك وجمعت
 معقدي عليك فوب للسنين ذوبهم ولاتواخذهم بجرانهم باريا باريا الساعة الساعة
 قالوا انتم كلامه حتى تراكت السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان جلست أبكى
 حتى خرج من الجرة فبعته حتى عرفت الموضع الذي دخل فيه فغلت الباب ودجعت الى
 منزلي فلم ياخذني نوم طول ليلي فلما أصبحت وجدت الصبح بفسر وابتليت الموضع فدخلت
 فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال هل لك من حاجة يا أبا عبد الرحمن قلت
 نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح باحدهم فخرج غلام معين
 فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض آخر وآخر الى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس
 من حاجتي فقال ليبي عندي الاغلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان هذا الناس بكى

وأرأى أشغل الناس بأشغالهم على ليلتهم الليل ينادى في بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصلح
 لخدمة أهل الدين من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فإن قلبي يجهه وقد استبركت بنظره فصاح
 ميمون فقال إن شاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فإذا هو صاحبى فقلت هذا أريد فقال ليس
 إليه من سبيل قلت لم لا تبعه قال قد أنست به واستبركت بطلعته ومع هذا أنه قد جعل على
 موته فوالله ما يابى كل عندى شيأ إلا بعمل الشر به والخوص فيعمل كل يوم بنفسه داني قال
 باع أظفار والابيات طاروا وقد أخبرني الغلمان أنه يحيى الليل كله فقلت واقعته لم تبعه لا تبينك
 بـهـيان والفضيل فقال إن كان هذا قضيت حاجتك فاشتره منه وأخذت يده ومصرنا في
 الطريق فالتفت إلى وقال لي ولأى قالت أبيعك فقال لا تأبى فإن العبد أحق بالتبعية للمولى ثم
 قال سألتك بالله لم اشتريته وأضعيف لمحل الجسم لأقوى على الخدمة وقد أخرج سيدى الملك
 أجود منى فقلت والله لا أستخدمك وإنما أكون لك خادما فقال سألتك بالله إلا ما أخبرني به أنك
 معي فأخبرته بأنك برفق قال لي ينبغي أن تكون عبدا صالحا فإن الله تعالى في خلقه نجباء وأوابه
 لا يكتف شأهم إلا إلى ارتضاءه من عبادة قال فتمسكت إلى أن عبرنا على مسجد فقال لي يا مولاى
 هل لك أن تأذن أن أصلى في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة نسير إلى منزل الفضيل بن
 ماض فترك فيه ما بدا لك قال وما على بان قد بقي من عمرى ما يوصلنى إلى منزل الفضيل وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فجع له باب خير فليتم فإنه لا يدرى متى يفتق عنه قال فدخنا
 المسجد فركع ركعتين وأطال في الصلاة وأمانته نظره فلما سلم قال يا مولاى قرب إلى الجبل
 واتقطع العمل يا مولاى إنما كانت المعاملة طيبة بينى وبينه وقد هات أنت وسيعلم غيرك وغيرك
 ولا حاجة لى في إفشاء السر وقد استودعتك الله وخزنا بـهـاء أزال يبكى ويشهد داني أن سكن
 حـمـر كته فإذا هو ميت رحة الله عليه فتركته ومضت إلى الفضيل وسفحان فآخذنا في أمره
 ما وجب ودفعناه في المعلاة وانصرفت وفي قلبي لهيب النار جفت إلى منزلى فلما كان الليل
 وقضيت وردي وغت فإذا ميمون قد أقبل في ثملتين من الحرير وهو يتبسم وفي يده منى فسلم على
 وقال لي يا مولاى حضرت بين يدي مولاى الكبير فشرحت له حالى ووزنك لفتى من غير منقعة
 انتفعت بها ولا خدمة فقال لي يا ميمون أنى أعلم السر وأخفى وألم مافى الضمائر والقلوب وأنه لم
 يشترك إلا لوجهى واجلال الكرامتى وقد أعنته من النار بسبكى وكرامتى على وهذا أخفى
 فخذ قال ابن المبارك فبكيت وانصبت راحتي بقط من نوى الدرهم في يدي وأما بكي فواقعته
 ما ذكرته قط إلا بكت على فراقه

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل • ففى حبه يـكـلـوا التـنـكـل والذل
 تذلل له فخطى برؤيا جـالـه • إذا رضى المحبوب صـحـل الوصل
 أدار على المشاق خـسـرة قـسـره • فطاب لهم فيها الصـبـابة والقتل
 وقال لهم هـذـبـا إلى قـمـعـوا • وهـا خـلـع لـا حـسـان والجود والفضل
 كـلـى جـبـارى واقـصـبـنـيـابـه • وأجفانهم مـنـهـا لـمـداع نـهـل
 فأنشئت أن تخطى برؤيا جـالـه • تـعـذـم والافـا قـرأه لـه أهـل
 فواقعته مافى الكون بهـقـ غيرـه • هو الـسـؤل والمطلوب والفـصد والكل

(قال مالك بن دينار) رحمه الله أصبح في بعض أمم قاري عطش شديد فلت إلى بعض الأودية طمعا في الماء فمضت صوته بعد فمضت هذه سبع مقبله فقلت هاربا فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا اليس الأمر كما ظنفت انما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت ذفرته واشتدت حسرته فارتفع صوته وعلا نحيبه فعدت إلى طريق فاذا أنا بشاب قد أزال آتبه العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه واخبرته به طمعي فقال يا مالك ما وجدت في الملكة فطرة ما تم قاء إلى صخرة فصرخ ابرجله وقال ايها الله بنامه في يد من يحيي العظام وهي رميم فاذا الماء يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت اوصني بشي أتقمع به فقل يا مالك كن لولاك طاعتا في الخلوات حتى يسبقك الماء في الخلوات ثم ولي عن

دمع أنذر بمهجة المشتاق • وجرت سوابق دمع المهر في
صب اذا ما الليل أسبل ستره • نادى بصوت في الدجاء شتاق
يا عالما بسر برقي وبلدي • وبما أجن من الاسبى والأقي
لومرت نضوا في المحبة فرما • ما حلت من عهري ولا ميثاق
فامتن به ذك لي فاني مذنب • مالي سرور الا في من راق

(قال بعض السادة) رحمه الله رأيت غلاما في البادية وهو قائم يتعدو ليلته أحد منقطع هـ
الحجارة والناس فسلمت إليه فرد علي السلام فقلت له بافتي أنت في مكان منقطع بلاهـ
ولا رفيق قال بلى وعزة ربي هي المعين والرفيق قلت ومن المعين والرفيق قال هو وفي بعزته وهي
بعله وحكمته ويزيدني بهدياته وعن يميني نعمته وعن شمالي عظمته فلما سمعت هذا
الكلام قلت له هل لا في المرافقة فقال هيأت مرافقتك تشغلك عن خدمته وما أحب أن
يكون هذا ولي ملك الأرض من مشرقها إلى مغربها قلت له أمانه توحش في هذا المكان فقال
لي يا هذا من كان المولى حبيبته ودينه كعبته توحش قلت من أين أنا كل قال يا هذا غذائي
الطرفة في ظلة الاحشاش صعبا أولا كذا في كبرا ولي عند رزق معلوم وله وقت محضوم فأنذره
الدعاء فقال لي يجب الله مائة من معصيته ومائة فذلك بمعصيته ولا جعلت من يشغل بغيره
عن خدمته ثم ذهب ليترجم فعلق به وقال لي يا اخي متى ألقاك فتبسم وقال أما بعد هذا اليوم
ولا تحدث به فقلت في الدنيا ويوم القيامة يوم يجمع فيه الناس كلهم فان حدثت عن يلقى
فاطلبني في جملة الناظرين إلى الله عز وجل قلت له ومن أين علمت ذلك قال به وعزته وذلك أني
غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وخلصت بخدمته في الدجالي

الظلمات فموضي النظر إلى وجهه الكريم ثم تاب حتى ظم أوجهه بذلك

أزرى عيذكم يرى بالمصلى • قبل يتنقى أسى بكم غلى
سمعوني وأرسلوا لي جوابا • ان تكن صادقا واهلا وسهلا
قلت امنى على جنوني اليكم • فعسى بالحبيب نجمع شملا
ثم أشرى من الوصال بروسى • قبل لي وصلهم الروح أغلى
يا طريد اعن باننا قبل الار • ضلينا بنا وضلنا الخذلا
انزل الهب خير نعيم • لحيب قد صد عنه وولى

لا تظن السموع تنفع ان لم • تلك تجسرى من القلوب والا
ليس للسمع منة في هوانا • فابلنهما أردت طلا ووبلا
قلت لروح ودعيني وروسي • ثم للبسم خلني فتصلي
واذا بالحبيب قد رفع الحبب تعالى جباه وتجلى
ثم نادى ابن الحب عبيدي • ادن مني وبالوصال غلي
يا عبيدي أطلت صبرك عني • أتسلبت قلت حاني وكلا
عطف السيد الكريم على العبيد وما زال لفته مطف أهلا
ودعاه في مجلس الانس جهرا • وعلمه كأس التراصل يجلي
ومنادى القبول منه ينادي • هكذا هكذا بهـون والا
فعلى أشرف النبيين صلوا • فعليه رب الله لا تنصلي

(قال ابراهيم الخواص) رحمة الله عليه حجت منة من النبي وكانت سنة كثيرة الحز والسموم فلا
كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قلبا فلم أشعر الا وأنا
وحدي في البرية فلاح لي شخص فأسرعت اليه فلقته واذا هو غلام لانيات بعارضة وجهه
كالشمس المنيرا والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترفة فقلت له السلام عليك فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه أكثر الحبب وقت له من أين تعرفني ولم ترني
قبلا فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي أوقعك في
هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحز والسموم فقال يا ابراهيم ما انت بسواه ولا وافت
غيبه وأنا منقطع اليه بالكلية مقربا بالعبودية فقلت له من أين الما كويل والمشروب قال
تكنفل لي به المحبوب ثم أجابني ودموعه تتعد على خديه كالقزول الرطب وأنا أقول

من ذا يخوفني بالبرأ فطعمه • الى الحب وقد فتمت ايماننا
الحب ألقني والشوق أزعجني • ولا يخاف محب الله انسانا
فهل لصفران سني اليوم تحضرن • دع عنك عنك بي قد كان ما كما

ثم قال لي يا ابراهيم أنت منقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فنظرت الى العلامة قد لمح بطرفه
الى السماء وهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتني سحابة النوم فلم ألق الا وأنا في وسط الحاج ورفيقي
يقول لي يا ابراهيم احذر ان تنفع عن الراحة فما أعرف أن الفلام صعد الى السماء أم نزل في
الأرض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا أنا بالفلام متعلقا باستار الكعبة
وهو يكي ويقول

تعلمت بالاستار والقبر زرنه • وأنت بما في القلب والسر أعلم
أنت اليه ما تبغيه كبر • لاني محب في هواك منسليم
هو منك طرفة لا أعرف الهوى • فلا تفعلوني اني متعلم
وان كان قد حانت الى مني • لعل يوصل منك أحلى وأغنى

ثم وقع ساجدا وأنا أنظر اليه فأطال السجود فأتيت اليه وحركته فاذا هو ميت رحمة الله تعالى
فتأملت عليه كل الاسف ومضيت الى راحتي وأخذت ثوبا واستغثت بمن يغسله فأتيت اليه فلم

أجده فسألت عنه الحاج جها فلم أجده أحد يقول رآه جبالاً لا مينا فقلت أنه مستور عن الخلق
وأنه لم يره أحد غيري فأنبت إلى مكانتي وغشوت فريته في المام وهو في موكب عظيم وهو في
أوائلهم وعليه أثر الدلال والقرف فقلت له أأنت صاحبى فقال نعم فقلت له أأنت صاحبى فقال نعم
كان ذلك فقلت له لند طلبت حتى أكنفك وأصلى عليك وأدفعك فلم أجده فقال لي يا إبراهيم
أعلم أن الذي من يلقى أخرجني ولحبه شوقني وعن أهلي يرفى هو الذي قولاني وكفني
فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقضني بين يديه وقال ما بعيتك فقلت له أنت أعلم فقال أنت
عبدى حقا وقال عندى أن لا أحب عتك أبداً ثم قال لي ما تريد فقلت ربي أن تشفعني في
القرن الذي أنا فيه قال قد شفعتك فيه قال إبراهيم ثم صاغتني فاستقبلت بعد المصالحة
وقضيت ما كان على من الحج ونسكته ثم سرت مع جله الحاج فأجده أحد الأبقول لي حب
الناس من طيب رائحة بيك قال التقل له من الحديث ولم تزل رائحة طيب تخرج من يدي
إبراهيم حتى قبض رحمة الله عليه

قلوب يتقوى الله والمكر عاصره • وأوجههم بالقرب والبشر زاهره
يناجونهم ولا هم يفرطاضرع • وأنوارهم من جهة الحق باهره
يناديهم الرحمن ثم أجبتني • وأرواحهم شوقاً إلى القرب طاهره
إذا اجتمعوا في خلوة الذكر في المجا • بخسده صدق والزجاجة نوره
زرى أعين العناق فحويحيه • إلى ذلك الوحه المقدس باطوره
في القصر هذا مشرب القوم فاشري • عسى أن تكون عند ذلك حاضره
وتحظى برؤيا من بحـنـجـاله • عند السن المداح تنلوه فأنوره
رسول أنى والشرك كالليل - لك • لي بأوار الرشاد دياجوره
رؤف رحيم شاهـد متوكل • سراح ضيق فزمن كان زائر
فلو شاهدت بينك زوار فعبه • واعينهم كالصعب بالدمع باطوره
وتأني وفود العائدين صبايه • إلى المحو من كل مع مبادره
لهمدى نفوسا هجبت في ظلامها • وكانت ضلالاً قبل ذلك حارره
وهبت لها من ذلك الحق نسمة • وأنفاسهم من طيب رياه عاطره
فيا أيها المختار من آل هانم • ومن كرم الله الكريم عناصره
أغشا جميعاً في غدد شفاعه • فانت لكسر القلب ما زلت جابره
عليك سلام الله ماذر شارق • ولاحت نجوم في دجاء الليل نازره

(المجلس الثاني والثلاثون)

• (في مناقب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه) •

المدقه المهرورف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والقضـل والجود المزدق
وحدايته عن الابناء والا تبا بالحدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصوب والوالد
والمولود العلم باعد اذ الرمل والقطر وحاس النبل والعنود البصر بصر كل الذرى البصر

والبرص ظلام الذي يجور والبالى السود الحكيم الذي تجر الانهار من صم الجلود وأخرج
 رطب الثمار من يابس العود لا تئله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينهبه القصدار ولا تنقبه
 الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى ولا دافع لما
 قضى الكريم الذي جاد بعده بجزيل رفده وكمر آه عن بابه مرضا الحليم الذي ستر العاصي
 بحله وراقه وقد رآه معصيته متعرضا القفار الذي بقع القنوب وبستر العيوب وبعضو
 عمامضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكسره وضرب بسوط بعاده من سل سيف
 عناده واتقى فـهـان من حير الافكار في مدارك سمحات جلاله العظيم واذهل العقول
 عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخرس اللسان عن عبارات اشارات سرفاعه بهـد
 النصيحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو الكريم المجدد
 القديم الواحد المنزه عن الولود والوالد المقدس عن الشراك والمساعد المتعالى عن المشابه
 والمائل والمضاد والمعاذ المذكور على جميع النعم الممودة بجميع الهامد الذي أسبل ستره
 الجليل على عبده العاصي الذليل وهو اليه ناظر ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف
 بالالهية المنفردة بحقيقة الوحدة تفرقه عن الادوام الخالية وتفرقه عن الفناء والمثلية
 عالم بكل خفية وجلية حارت العقول في عظمتها فاعرفت له أيفية وكنت الافكار عن ادراك
 صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فهان من اله تعالى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك
 والمصاحب يتقبل التائب ويحبب الآيب وليس على بابه بواب ولا حاجب من أقل سواء
 فهو الشقي الخائب ومن أناخ يباب كرمه طفر فيل المارب ومن ذاق حلاوته أنه رأى من
 لطفه بهائب الغرائب ومن أعرض عن سواه رفعه ورفاه الى أرفع المراتب بزيل الضرر
 ويحبهم من انكسر وراى في السحر هل من مستغفر هل من تائب وبستر عرض حوائج
 السائلين ويجود على التائبين بطلع القبول والمواهب

الجل عن شب ومثل • وعن ندبة تدعو عن مصاحب
 تفرق في علاقه لا شريك • ينزهه ولا ضد محارب
 نجيب حيث شاء فلا يداني • وجل عن المماثل والمناسب
 نجلى لا تلوب فليس يخفى • وهل يخفى الحبيب على الحباب

فسيجانه من السمات له السموات وما فيها من الهائب وأقزت برؤيته الارضون في مشارفها
 والمقارب واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواجب الموصوف بأحسن
 الاوصاف وأجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلغه أسنى المطالب
 والمآرب واختار اصحابه النجباء وختانهم الكرماء الاختيار الاطياب وخص التائبين
 لهم باحسان من أمته القائمين بشريعة الاسلام على نوالى الزمان واختار منهم اربعة أقاموا
 قواعدا للامعان ودعوا الى عبادة الملك الديان فلو يعلموهم الاق والبلدان
 وسارت بها الركبان الى كل مكان فثم الامام الشافعي المتمثل بنسبه بالشرف الى عدنان ومنهم
 الامام الاصمعي ملاك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام أحمد بن حنبل الذي سلك
 بعله الطريق الاحد في السر والاعلان ومنهم الامام الكوفي أبو حنيفة النعمان فهو لأم

الأربعة السادات الأيمان الذين نفع الله بهم وعلومهم الناس فزال عنهم الباس والجهل
والنفي والظيان

فالتأني له علوم تشرق • بين الوري وله منه يعنى
ولم تلتشر علوم ماله • حذ كبر زائر يدق
ولاحد تغزى العلوم لانه • يروى الحديث وصدقه مضيق
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا • آلموه وعلومه لا تسبق
فهم الاثمة خضعهم رب العلا • بالفضل منه فشاوهم لا يلق

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالبارصة ثمانين ومات
سنة مائة وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتفق في زمن التابعين •
قال أبو بكر بن ثابت المورخ رضى الله عنه ويقال ان أبا ثابت هو الذى أهدى الصالو فتح لعل
ابن أبي طالب رضى الله عنه يوم النوروز وقبل سكان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت أبو أبي
حنيفة يقول انالى بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه في حق • وقال السيد الشريف
الحبيب السبب أبو عبد الله محمد بن على الحسيني أخو أبي العباس بن مسلمة قراءة عليه من
أبي البطي حدثنا ابن خبرون أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السم والوجه والثوب
والنمل والمواسة لكل من اطاف به ربعة من الرجل ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من
أحسن الناس منطلقا حطفت به رجة فقام الناس عنه فأنض الحبة وهول مكانه لم يتغير •
وعن أبي نعيم أنه كان يقول كان أبو حنيفة حسن الوجه واللباب طبيب الرمح حسن المجلس
شديد الكرم حسن المواسة لآخوانه وكان عبادا زاهدا عارفا بالله تعالى خاشعا منه مر يدوجه
الله بعله • فما كونه عابدا فيعرف بما روى من ابن المبارك انه قال كان أبو حنيفة له مروة وكثرة
صلاة وروى حماد بن أبي سليمان انه كان يجي الليل كله • وقال علي بن يزيد الصديق رحمه الله
رايت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان تسع خفة خفة بالليل وخفة بالنهار • وقال أبو
الجوير يذرحه الله لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعظمت من مرئيه ومحارب بن دثار وعون بن
عداقه وصحت أبا حنيفة في القوم أحسن لئلا من أبي حنيفة لقد صحبتته سنة اشهر فأنشأها
ليته وضع جنبه فيها • وروى انه كان يجي نصف الليل وأشار إليه انسان وهو يمشى وقال له
هذا هو الذي يجي الليل كله لم ير بعد ذلك يجي الليل كله وقال أنا أصحى من الله تعالى ان
أوصف بماليس في من العبادة

للإمام النعمان فضل عظيم • حيث قد بن قد أقام منارا
سنة ضاحك ويعلم حزنا • الهب الخوف في الحاشية نادا
لم يرل بكنم التهنيتى • مات من خيبة الاله اسطبارا
ليس له قائم يعلى وييكى • واذا جبه الصبح صام النهارا
لوزاء اذا هدت كل عين • بايكاسفح المروع الغزارا
ان هذا هو الكرم على القسمة صبر الجنان قمرارا

واما زهده فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر امير المؤمنين ارسل الى أبي حنيفة

واراد ان يوليئه القضاء فاني خلف عليه ابو جعفر لتعلم خلف ابو حنيفة لا يفعل فقال الربيع
 لابي حنيفة الا ترى امير المؤمنين يخلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر مني على كفارة عينة
 فامر به الى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران • وفي موضع آخر ان ابا جعفر
 المنصور دعا ابو حنيفة وسفيان الثوري وشريكا فدخلا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على
 قضاء البصرة فالحق بيا وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامر السفيان وقال لابي
 حنيفة هذا عهدك على قضاء مدني وما يليها فامض وقال لحاجبه وجه معهم متوكلا بهم فن
 ابي منهم فامر به ما تمسوطا ما شريك فانه تقلد القضاء وما سفيان فانه هرب الى اليمن واما
 ابو حنيفة فانه لم يقبل فضرب مائة سوط وجلس الى ان مات رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة
 • وروى انه ذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال ان ذكره روي رجلا عرضت عليه الدنيا
 بهذا فبرها فرفضها • وروى عن محمد بن شعاع عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك
 ابو جعفر امير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فارضى ابو حنيفة لما كان اليوم الذي توقع
 ان يوتى بالمال فبسه على الصبح ثم نقض ثوبه فلم يسكنه فجاء رسول الحسن بن خطبة بالمال
 فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضعوا
 المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه اذا مت
 ودفنوني فخذ هذه البدرة واذهب بها الى الحسن بن خطبة فقل له هذه وديعتك التي اودعها يا ابا
 حنيفة قال ايها الله ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله على ايك لقد كان خصما على دينه • واما
 علمه بطريق الاخرة وامور الدين ومعرفة بالله عز وجل فقد قل على شدة خوفه من الله تعالى
 وزهده في الدنيا وقد قال جريح يلقى عن كوفيك هذا النعمان بن ثابت انه شديد الخوف من
 الله عز وجل وقال شريك التضي رحمه الله تعالى كان ابو حنيفة رضى الله عنه طوبى له الصمت
 دائم الفسرك قليل الهادئة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بهمات
 الدين فمن اوفى الصمت والزهد فقد اوفى العلم كله

قد غدا في الزمان اسمي وأعلى • زاده الله منه نبلا وفضلا
 صار في مجمع العلوم الى حد التناهي فليس يلقى أصلا
 ذوبان ما أشكل الخطب الا • حله فضله على القور حلا
 وغدا في السماح من لـ هـ • لعت نار برقه فاستهلا
 حل أرض العراق فاعتاض منه • أهلها العلم فاروقا ومنه نهلا

و يروى أن أبا حنيفة رضى الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من مقدسي
 الخوارج شاهرين - يوفهم فقالوا يا أبا حنيفة نسألك عن مسألتين فان أجبت لمجوت
 والاقتلاك قال الحمد واسوفكم فان برزيتما اشتغل قلبي قالوا كيف تنقدها ونحن نغضب
 الاجر الجزيل باغداد هاني رقتك فقال سلوا اذن فقالوا اجناتنا على الباب احدهما رجل
 شرب الخمر فقص فمات سكرانا والآخرى امرأة حلت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة
 أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا بسألون مذهبهم التكفير بذب واحد فان قال
 مؤمنان قتلوه فقال من أي فرقة كانوا من اليهود قالوا قال من النصارى قالوا قال من

المجوس قالوا لا قال من عبدة لا ذلك قالوا لا قال من كاتبا قالوا من المسلمين قال قد أجبتهم قالوا
وكيف قال قد اعترفت أنهما كاتبا من المسلمين وكان من المسلمين كيم فجهلوه من الكافرين
قالوا هما في الجنة أو في النار ل' قول فيهما قال إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في
حق من هو شر من ما نحن نبعي فانه من عصى فالتكفور رحيم وأقول ما قال عيسى روح
الله عليه السلام قال لا من هو شر مني - ما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فالتكاف
العزير الحكيم فتأبوا واعتذروا اليه • وروى أن امرأة دخلت مسجد وهو جالس بين أصحابه
فخرجت تنساعة أحد جانبا آخرها ففروضا بين يديه ولم تكلم فاختذها أبو
حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها سالوه عن ذلك فقال
لهم إنا ترى الدم نازعا من أحد جانبي التنساعة ونازعا من صدره مثل الجباب الإخراهم
يكور جميعا وظهورا فسقط التنساعة وأربها لظنهم وأردت بذلك أنها لا تظهر حتى ترى
البايض مثل بطم فتأملت • وقال أبو حنيفة دخلت البصرة فظن أن لأسال عن شيء إلا
أجبت عنه فدأوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب لجلعت على نفسي أن لا أشارك جلا
• وعنه عن عمر بن حنيفة قال وما صابت صلاة الا واستغفرت لجلادع والذى ولكل من قرأت عليه
• وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن زبير عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام
كأنني كنت في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أخرجت ، طاما فاحتضنتها قال فما أتتني هذه
الرؤيا فدخلت الى ابن سيرين فسمعت عليه فقال ان صدقت رؤياك لنصير سنة محمد صلى الله
عليه وسلم • وحدثنا يوسف بن الصاغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة فبينما أتني صلى
الله عليه وسلم فقلت من ذلك ابن • بين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يسمى سنقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاءنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلنا على الرأس والعين وما جاءنا من أصحابه إلا نراه ولم يخرج من قولهم وما جاءنا من
التابعين فهم رجال ونحو رجال وأما غير ذلك فلا سمع

انفد أيد الله الامام بهله • وقد رزح بالجهل بالعلم معروف
وقدم لا الا فاقض لا بهله • وكما جاء في الكشف للضرملة
وكم من منامات رآها الوري • وهم نفعهم من نهاء التصليف
وكم من كرامات - كي انظر عدا • فلا الفضل محبوب ولا الحق مصروف
هذه احوالهم حقا • له عند رب العرش في القدر تشرى

واما تأدبه عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد
صاحب عبد الرحمن بن أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز الدراودي قال رأيت
أبا حنيفة ومات بن ناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الاخرة وهما
يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقفا أحدهما على القول الذي قال به - ذلك الآخر من غير
تعنيف ولا تعير ولا خطبة حتى صليا القعدة في مجلس - ما ذلك رضي الله عنهما وأما اذا صافه
واعترافه فانه رضي الله عنه كان يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فن جاء بأحسن
منه فهو اولى بالصوابه وأنا قيامه فقه على حتى القيام فانه كان اذا رأى منكرا ذهب ذلك

الذين فطاطة واحترت عيناه وانقلبتا في اثم راسه وانتفتحت اوداجه وما رأى منكرا قط الا ازاله
 ولقد خرج يوما فرأى بعض الملاحى مع رجل فها رشه فاوجعه الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مع
 ذلك يهرس على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فبكى شهرين منقطعا في بيته من شدة
 الضرب • وقال الخطيب قبل سليمان الثوري ما بهد اباحنيقة عن القبة سمعته يقرب
 عدو له قط قال هو والله أعقل من ان يسلط على - سنانه ما يذهب بهاه وقال على بن عاصم رحمه
 الله لو وزن عقل ابى حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجحهم واما تأدبه مع السفرة وروى
 انه سئل رضى الله عنه عن علقمة والاسود ايهما كان افضل فقال واقه ما بلغ قدرى ان
 أذكرهما الا بالدعاء والاستغفار ارجلا لهما ولا أفضل بينهما واما كرمه رضى الله عنه فقال
 قيس بن الربيع كان ابو حنيفة يجمع ما يكتسبه من بضائعه فيشترى به الكسوة للمساكين
 المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمدوا الله تعالى فهو الذى اعطاكم فراقه ما اعطىكم
 من مالى شيئا وكان رضى الله عنه اذا جالس اليه الرجل يسال عنه فان كان به فاقة اعطاه فجلس
 اليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس عنه امره بالقهود حتى خلاه فقال ارفع هذا المصلى
 وخذ من ثمنه القدرهم الصالحين حالك فقال الرجل انا مؤسر وانا في نعمة فقال له اما فاك
 الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده فينبذ لك ان تغير حالك حتى لا يفهم
 منك صدقتك

لابى حنيفة في العلوم منار • ملئت بها الآفاق والاقطار
 شيخ البرية في العلوم ومن له • تروى المناقب عنه وال اخبار
 متعبدة طوله حباته • وعليه منه سكينه ووفار
 قد كان يحسب له متعبدا • وله بكل وظيفة اذكار
 وعطاؤه قد كان صحافي الثورى • وله بذلك على الانام نثار

وكان رضى الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الا قضاه واما ورعه عمدا حله الشبه فعن حفص بن
 عبد الرحمن وكان شريكا لابي حنيفة ان اباحنيقة كان يصبر عليه ويبعث اليه بجماع ويقول له في
 نوب كذا عيب فيمن اذ بعته فباع حفص المتاع ولم يبيز رضى الله عنه اباحنيقة فصدق بنى
 الثياب كلها • ومن ورعه رضى الله عنه ان شاة سرق في عهد فطم باكل لحم شاة مدة تعين
 الشاة فيها • وروى ان الخليفة بعث الى ابى حنيفة وابن ابى ذئب بمال فقال ابن ابى ذئب ابى
 لا ارضى له بهذا المال فكيف ارضاه ان نسي وقال ابو حنيفة لو ضربت على ان امر منه درهما
 مائة سنة • وروى ان الخليفة دعاه فقال يا اباحنيقة كم يهل للرجل الحرمن النساء الحرار فقال
 اربع فقال الخليفة اسمي يا حرة فقال ابو حنيفة على البديهة يا امير المؤمنين لا يهل لك الا
 واحدة فغضب الخليفة وقال الان قلت اربع فقال يا امير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى
 فانكروا اطالب لكم من النساء منى وثلاث وربع فان خضتم لاتعدلوا فواحدة فلما سمعت
 تقول اسمي يا حرة عرفت انك لاتعدل فلما قلت لا يهل لك الا واحدة طلع خارج ابو حنيفة
 بعثت زوجة الخليفة اليه الف دينار واذت فشكره وتثني عليه فلم يقبلها ابو حنيفة وردھا
 وقال للرسول قل لها انما تكلمت لاجلك وما تكلمت الا لاجل الله فاجرى على الله • وكان

الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفرت له وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسلمة قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الجاني يقول رأيت في المنام كأن نجماسقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبل مسرع ثم سقط آخر فقبل بغيان فأت أبو حنيفة قبل مسرع ثم مسرع قبل بغيان • وحدتنا خلف بن سالم قال حدثنا صدقة وكان صدقة بحجاب الدرورة أنه لما دفن أبو حنيفة رحة الله عليه في مقابر الخبز ان سمعت صوتا ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فته لكم • فاتقوا الله وكونوا خلفنا

ما تفعلمان نحن هذا الذي • بعدد يحيى إليه ان صجفا

وقال بعضهم في وفاته

الاكم لتعلمان علوم سوابق • وبهرى له فضل وتنى - فائق
وزهد ولطف زانه وتضرد • معارف شاعت في الملا وطرائق
فقه يوم حان فيه حمامه • فكادت له تهوى الجبال الشواق
وغنى به كل الانام فذا نبح • ككيب وذابا لآ خر شاق
وبعلا وقار نهشه وسكنه • وكل فزاد قد غدا وه - وخافق
وقاموا صوفيا للصلاة كلنهم • سطور وهاتيك البقاع مهارق
فحفهمو فيها الملائك خشعا • ومن حوله - ورحسان عوانق
وقد حسد المسك التراب لطيبه • بقبره فالطيب من ذاك عابق
وقفت الجنات يوم قدومه • يقبله رضوانه وبعانق
وكم من منامات وآها اولوا النهى • لهفهم بالاستناد عنه - وفائق
وكم من علوم واجتهاد بشقه • يصون حيا لها حافظ منه صادق
وكم حل اشكالا وكم من أدلة • تشد الى مفناه فيها الاياق
وحدث عن خير الورى عند قبره • احاديث صدق وهو بالنقل وائق
وأحبا بعلم الفقه سنة أحد • نبى له قلب القيم شائق
نبى الهدى جالى الصدا قاصع العدا • مزبل الردى يوم اتحق الحقائق
شفيح الورى خير الانام محمد • ومن فضله فى الخلق والذ كرسابق
احسن اليه كل وقت وانفى • وقد عوقفت عن لقاء العوانق
لئن اوصلنى ارض لمجد مطبق • وزرت حواء الرب والدمع دافق
كلكت عيونى من تراب ضريحه • ومن لى به كمالا عبنى وفاق
عليه صلاة الله ثم سلامه • مدى الدهر والازمان ما ندر تشارق

• (تم الجزء الاول وبليته الجزء الثانى اولا المجلس الثالث والثلاثون) •

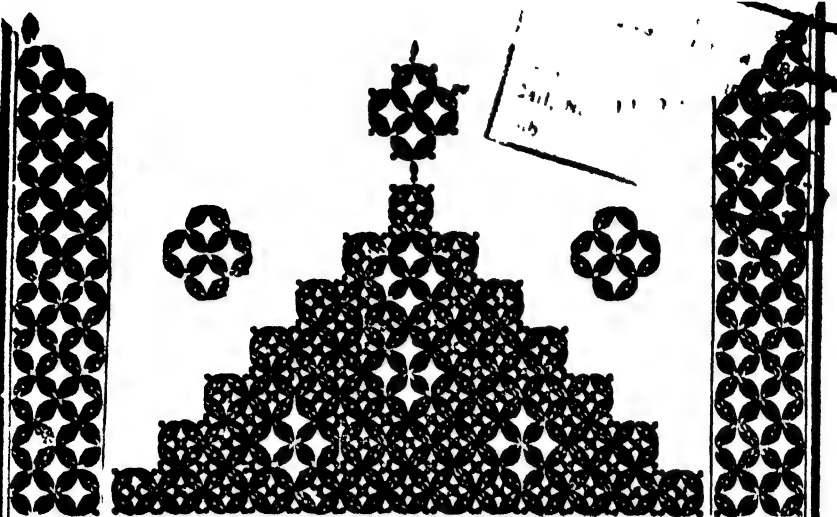
• فهرسة الجزء الثاني من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق •

صحيحة

- ٢ المجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء
- ٨ المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي
- ١٥ المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والახيار
- ٢٢ المجلس السادس والثلاثون في ذكر النبي المبارك
- ٢٧ المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
- ٣٤ المجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
- ٤٠ المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه
- ٤٧ المجلس الاربعون في مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
- ٥٠ المجلس الحادي والاربعون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم
- ٦١ المجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء
- ٦٨ المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٧٣ المجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكرا الصالحين
- ٧٨ المجلس الخامس والاربعون في الهبة
- ٨٧ المجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٩٥ المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين وفيه قصة أبي يزيد البسطامي
- ١٠٣ المجلس الثامن والاربعون في زواج علي بن ابي طالب بشاطمة رضي الله عنهما
- ١١٠ المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه
- ١١٨ المجلس العاشر في ذكر الصالحات الخ
- ١٢٦ المجلس الحادي والخمسون في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم باوسع مما تقدم
- ١٣٥ المجلس الثاني والخمسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤١ المجلس الثالث والخمسون في مناقب الخلفاء الاربعة الخ
- ١٤٨ المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٥٥ المجلس الخامس والخمسون في فضل قول لا اله الا الله
- ١٦٠ المجلس السادس والخمسون في سعة رحمة الله تعالى

• (تت) •

الجزء الثاني من الرض الفائق في المراءط والرفائق
تأليف العالم العلامة والحمر أبحر الشهامة
الشيخ الحريفي بن قنصه
نعمالي ببر : هـ
آصبي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

*** (الجلس الثالث والثلاثون) ***

• (في ذكر كرامات الأولياء رضي الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وبجلى وقصر في الاكوان فعزل وولى ورفق من شامس عباده بجاهد في الله حق جهاده وماولى اقامه في النيل لخدمته بجاهد في طاعته وتلذذ بمناذمته والسعيد من بات بمشاهدة مولاه بجلي وسناء من شراب قرب به بكؤس حبه فنادى بلسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه يتنلى

هذه الكاسات في الاستعار بجلى • ما ترى الساق علينا قد بجلى
زال الوحشة بالانس وقد • قيل يامن بطاب الوصل على
دولة الهجرت وت وانقضت • والذي قد كن معزولا تولى
أيها الاحباب هذا وقتكم • ان عزمتم فابذلوا الارواح بذلا
خلاوة الليل خلت من عاذل • والذي تهواه لا يسمع عدلا
واحدا منفرد في ذاته • عنه آيات صفات الحسن تنلى

فسبحان من نظر بحسن اصطفائه الى اوليائه ومنعهم من عطاءه نعماء وفضلا اعطاهم ومناهم واختبرهم واجتلاهم فشكروا على ما اعطى ومجروا على ما ألبى سبقت لهم العناية بالعبادة في سابق الارادة فكانوا من الذين احسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها اهلا خص منهم معروفا بالمعروف لخرق في محبته الصفوف وجال في مجال الختوف وما زاغ عن محبته ولا ولى وفقه لمحبه ومنعهم من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاء بكاس الوصال حين

رفاهه الى رتبة لاتصاله وادابقره وقى

مستهدت الخبيب جهر النجلى • همت نوة و نلت قرب • ووصل
فلهما عرفت فيه جهارا • بنهم وداهورى وكلتى على
و جاد بالمزيد على ابي يربد فلزم التصريد و شطح على كل مرية بالمورد الا على وادى بلدان
حاله متوجعا من وجده وبلاله متنجبا نحو الحمدلا

ويج من يكرى لوصف أهلا • ذالك عن قصده تباعد بهلا
لو يذوق العرام فى احب نضى • مستها ما بنار بهقى
وشعشع نهموس اعناية لتسبلى فسات لاوار الهداية تسبلى ولا سرار الهبة بهقى اذ شرب
بين الناس بالكاس الاملى وخطبه فى خوة نسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا ومهلا

كأن من نوى من دنو فى غنى • وعروس الرضا اعبنى فنجلى
لوتراى وقد برانى فحول • عرومدى أهنى فخللى وأحلى
وتفضل على التسبيل فتمردى خدمته الدبل ومارى الى الصديق بعد قطع الطريق مستغلا
وأصبح بالمخالفة سر رقبه واداءه وقد جع له بقربه مهلا

قد سور حمامى من فصل • مذراياتنا بنواصل أهلا
ثم قلت لما نيت حب • مرحبا مرحبا واهلا ومهلا
و دار صرف ارج الى حراح فصار وراح ورح من المرح وبات بنار شوقه بقل
و وادى بلدان وجده وقد حراح راحه لى راحه فى نهموده ووجوده قد نجلى

ساقى لرح لا تردى مهلا • ماترت لقوم من شر بله قتل
باحبيب الذل لوب نى انا لى • كعنه احسن لعلاتى نجلى
جنت ابنى على حوى ايه • قبل لى رتال باسى واصل
قلت جنت رت رت نفوسى • قبل لى كسب لى واصل أهلا
قلت قد مدت فى هوا كنه غرم • قبل لى كنه بلون والا
أيهما الخاطب مد حافى • من حده قربا ويطاب واصل
حس من غير حده نسا كل طرف • وتم لى به ساو لى
واذا جنت فامدد سكف دمر • فى ليا لى ومغفرا لى قدلا
واعترف بقدوب وبله خطايا • وزمانا مضى وعمر اوتى
نهد بالنى خـ برا سرايا • ولدى فى التمراد ما لى
ثم صلى عليه فى كل وقت • فعليه رب اخلاقى صلى

عن سهل بن عبد قه روى افعه عنه قال مرر برجل من اولياء قه تعالى مرصا ديد افكان
الناس اذا راوه قالوا به جيون • كمر وعلبه لما عظم كلام اناس فى مره قالوا له نعم الجان
فقال لهم يا قوم اعلموا أن لى طيبا اذا سائته داوا لى لكننى لا اسأله أن يداوى بى فقبل له ولم يذل
وأنت محتاج الى الدواء فقال خشى ان يرتد من هذه العلة طعبت فقبل له ان عندنا مجبور
فأسأل طيبك هذا أن يداوى به قال نعم اتولى به فانوه برجل فى عنقه غل عظيم ويدا

مشدودتان الى عذبه في قيد ثقيل فدا - فمكنت منه العلة فقال لهم خلوا بي وبيده فتمض
جهال القوم الى يديه فخلوهما وأدخلوه معه في البيت الذي كان فيه وأغلقوا عليهم ما الباب
وهم يظنون أنه سيقضي اليه بمكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وبخ
الهم وسلم عليهم وكلهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان
منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا أعقل شيئا كآراي تجزى فقررت
منه وأدناي وجهه - ليد على صدرى والاخرى على رأسي فاحسنت بالعافية وزال ما بي
فقالوا له ادخل معنا اليه لنسأله أن يده عواقبه عز وجل لتنافذ دخل مع القوم اليه فلم يجدوه
في البيت وستره الله عز وجل عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس
ابن أبي خولة رضى الله عنه

أهل الحبة ما نالوا الذي وجدوا • حتى لربهم في الخسوة انضروا
تراهم الدهر لا يبيضون من بلد • الاوية على علمهم تلك البلد
لا يهطون على أهل ولا ولد • ولا ينامون ان كان الورى رقدوا
فالذ كرمطعهم والشكر مشربهم • والوجد مر كبهم من أجل ذاسعدوا
لا يبرحون على أبواب سيدهم • ولا يريدون الامن له عبدوا
فالشوق يضرهم نارافى قلوبهم • ونارهم في دجى الطلاء تدد
مساجد الله وأوامهم ومسكنهم • وعينهم طيب في قسره رغد
قال الجنيد رحمة الله عليه هجعت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجئت يوما
الى برزخهم لا تروى منها فلم اجد بها - بلا ولا ركوة ولا - فافيننا أنا - كذلك اذ دخل عبد
أسود ومعه ركوة وحبل فلما ه ما فى البئر فلم يصلح لفرقه ما وقال وعزتك لن لم نسقى لا غصين
فاذا بالماء قد طلع على جانب البئر فتوضأ وشرب وملا ركوته ثم عاد الماء الى قعر البئر قال
الجنيد فلما خرج تبعته وقالت حبيبي على من كنت تغضب فقال يا جنيد ما هو كما خاطرك كنت
أغضب على نفسي لا أستقيها الماء الى يوم القيامة فلما لم - سجدى صدق الدعوى أنبع الى الماء
ثم غاب عنى فلم أراه

قوم أقاموا واداموا • الى الله ودور اقبوا • حبيهم واستقاموا • فى السر والاجهار
طوبى لهم اذ وافوا • اليه من دون الورى • وبادروا بالطاعة • فى خدمة الجبار
لبسوه لما دعاهم • وقدموا ارواحهم • وأقبلوا لحاء • من سائر الاقطار
اهم حقائق دقائق • على الخلائق تنجم • محلها من بوارق • خوارق الافكار
هبت عليهم سحبه • فاستشقوا من نشرها • شذا الحبيب ومنها • تقصوا الاخبار
وحين وافت وطافت • تفرذوا وتجزذوا • عن الوجود وولوا • عن سر الاغيار
قلوبهم معه ووره • حبب ولاهم فلا • بضرهم فى الظاهر • ملابس الانكار
باعوا النعيم القانى • وحققوا واستيقنوا • بأن هذى الدنيا • ليست بد اقرار
أباحهم مولاهم • يوم القيامة والجزا • جنات عدن تجرى • من تحتها الانهار
فمنع ما يدخلوها • تقبل تنادى الملائكة • بشرا كواذ صبرتم • فتم عقبى الدار

فواخجلى ومالى ثم وجهه • أواجههم ولا أعددت زادا
ولا مال يقربنى اليهم • ولا جاء لىلقىنى المراد
ترامى معذبى يا نور عيني • وقلبي فبك قد أصنى الوداد
فان يرضيك ابعادى وطردى • على رأى ولواضى القواد
فيا لله ما أهمنى محبا • الى أحبابه ألقى القباد
وما أشقى معنى قد تعنى • وسد الباب فانقلب ارتداد
فيا مولاي جدب العنود وارحم • كتبيا قد أساجهرا ونادى
اقلنى ههنا يارب واخضر • لعبدى المصطفى قد تمدى

(كان) فى بنى اسرائيل رجل عابدى كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضا
منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صائم النهار قائم الليل لا يشترع فى العبادة وعليه
آثار السعادة فسمع به موسى فقصده فى النهار فوجدته مشغولا بالصلاة والاذكار
وقصده فى الليل فوجدته مستغرقا فى مناجاة العزيز العشار فسلم عليه موسى عليه السلام
وقال له يا هذا ارنى نفسك فقال يا بنى الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فاقضى نهيى وأكون
مقصرا فى خدمة ربى فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة قال لا مولانا أن يعطينى
رضا ولا يشغاني بمرارة حتى ألقاه فصعد موسى عليه السلام الى المذابة واستغرق فى
لذة كلام مولاه فحسى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدى العابد
فقال الهى أنت أعلم سألنى أن تعطيه رسالك ولانته قلبه بالحق يلقاك فقال يا موسى
اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء فى الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندي من
الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يبلغه غيرى من الفضيلة والعار فأتاه موسى عليه السلام
فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بشاكرى وحكمه وكل شئ بعينه
وعلمه لا مرد لأمره ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله
ما برحت عن بابه ولو طردنى ولاحت عن جنبه ولو أحرقتنى وصرتنى ثم أئند
لوقطعتى الغرام اربا ربا • ما زددت على الغرام الا حبا
لازات به أسير وجدوضى • حتى أقضى على هواي نجبا

فلما صعد موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى
بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل له تلقت قضاء بالصبر والرض
ورضيت منى بأصعب حكم وقضا فلو لآت ذنوبك السموات والارض والقضا وجميع
الاقطار لغفرتها لك وأنا الكريم الغفار فلما بلغه موسى ذلك خروا سجدا وسجد ربه وما زال
فى سجوده حتى قضى نهيته

نوح الهام على الغصون شجاني • ورأى العذول صبا بى فبكاني
ان الهام نوح من خوف النوى • وأنا أنوح مخافة الرحمن
فلن بكيت فدا لآلام على البكا • ولطالما استغرقت فى العحيان
يارب عبدك من عذابك منفق • بك مستجير من لظى التيران

فأرحم نضرته اليك وحرته • وأمن عليه اليوم بالفقران

فيا أيها العبد المريب التي قد دعوك مولانا وأنت معرض لا نجيب وكلم يتقرب اليك بأحسانه وأنت تارزه به صباه وعلبك منه رقيب بدر بالتوبة الي باب ولا يجنبه فهو من قريب وأما الهداية والتوفيق وأقصده في ادراج أهدم والخلق فقاصده لا يجيب وعامله بما يرضيه واحد من معاصيه فإنه حذر لا يجيب ودعه حين تاجبه فإنه لهاءه مجب • ونسب هذه الساعة • ونضرع بين يديه بأمرنا والعيب فوسى يجتنبك بعنائه ويهدى سريته فن الله يجنبني إيه من يشاء ويهدى البصر يذب (كان وكان)

نعمي الإله وعلق بك كبر تفنن • وكل ما قد علمته علمت فيه رقيب ترعص بك عاقل وأنت من أهل لؤا • وتسمع شرواك ماذا قال ليت انهم وداوى مقامك • ودان طسه • قبل أن تجك المنه ما ينع مع الطبيب وقم وهي زادك فقد دوت السر • ورأع غص شباك ما دام غص رطب فباشخ التي تنزع عرك ومثلت منه نصيب الي كة • فحصرك الي حضرة جنبه وأنت في العيب التي متى أنت سقيم بطلت زلتك ولا تبدى شرح قصيدك في الطبيب (كان وكان)

الرفع الي مح • وبك قصة • وبود الدجا • فهو طبيب الداوى ومن دعاء مجيب حيث اجتهدت رايته حاضر معك في خلوتك • وحيث كنت وحدته • معك فليس يعيب فقم وداوى مقامك واهرم مقامك وادري • واخضر مقامك على أن تنال منه نصيب فيا أيها المريق في بحر الخطايا • جوب لشهر بالقبايح واهم ب المعرض عن خدمة بلام العيوب ان كنت مستوحشا باليوب فباب الدريم مفتوح ان يوب (كان وكان) فتمصر وبادرتوبه ثم عند غامض • التي متى أنت معرض عن الرضا محجور وقم وقول ارجوني وما يحوى دني • فام علمت قبائح وكمركت ذوب وها أنا جيت نايب من رقي يا سدي • فأرحم خصري وذلي ودمي المسكوب يا أيها المريد لتقطع عن حبسه المدي • لانه شعب الطريق ولا تنسبه بالتوفيق وكلم من ضيف محمول وكلم من منقطع موصول اركب جوادهمك وضع قدم اقدامك في ركاب عزيمتك فان لم تملك زادامن لتقوى فاجعلك زادامن الشكوى واقدح به في حراق قلبك المتهرق وأمل عليه صاحب دمك لمديق فإذا مددته زفراتك وعلت أنفاس حمراتك فعمل الباب منظر اما يكون من الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الخريب الواصف بالباب ونوف المريب فقل

العبد وقب بالباب وقوف سائل مقنن • مكر اراسيكي بدعه المسكوب قلب القنير اراسي ماله ورس مالي قد خرب • واحسرت راضاني بخلق المسلوب فان قبل لك ما الذي يطالبك عن مطوبك وما الذي قطعك عن محجوبك فقل

ما كنت أعرف بجهلي مقدار وصل احق • حتى هجرت فتلقى عن وصلهم محجوب حتى متى بالنظميه واحد عمري ينقض • عودوا الي الوصل عودوا وجباتكم وأوب فان قبل لك فكتم تربوت تنفض وتعرض لك وأنت عنا معرض فقل

من السمعان سمعتم بالصالح قلبى ينصلى • وينصلى كل حالى من كل الميوس
 ترى نزول الوحشة ونصلى بمد القصب • وتجمع بعد فرقه وتبلغ المطلوب
 وافر حتى يوم أنظر جمال وجهه أحيى • ويشتقى بالتلافى فؤادى المكروب
 وانور قبر الهادى خير الانام المصطفى • الهاشمى التامى الهنسى المحبوب
 صلى عليه وسلم رب السموات اعلا • مادام قلبى اليه على الدوام طروب
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الرابع والثلاثون) *

• (فى مناقب معروف الكرخى رحمة الله عليه) •

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذى لا ياتر
 بالوحدة ولا يتكثر بالالوف الفوقى لم يكونه عن الوزير المشير والايوف والمألوف العالم بما
 فوق العجوم وما تحت القصور فستر القيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء
 منزها عن الحركة والجلوس والوقوف أحدا لله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق مخشوف وكفه عن الامتداد الى غير
 الحق مكشوف وأنهم دان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله الى الشريف
 والمشرف وبشر بالجنة الدانية القطوف وحذر من النار الحامية العسوف ولبر
 الصوف واتعل الخسوف وكان من الله بمكان مكين ومنام موصوف اللهم صل على
 هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الشمامسة الانوف وسلم عليه وعليهم ما صدف
 الصلوات من الجماعات صفوف

هذا الولى الذى بالخبر موصوف • واسمه فى الورى لاشك معروف
 هو الولى الذى أعطى كرامته • حديث سن له بالبر مألوف
 له الكرامات عند الله قد جعت • وشوقه زائد والطرف مطروف
 ما نام عن خدمته لله ليلته • وقد غدا السر منه وهو مكتوف

هو معروف وهو والله بالخبر موصوف وكنيته أبو محفوظ واسم أبيه فيروز وهو منسوب
 الى كرخ بن سعد وكان أبوه نصراني وكان معروف فى صغره يصلى بالصبيان فكان يعرض
 الاسلام على أبويه فيضربان منه فاستلمه يوما الى معه لم يذمهما ليعلمه فاجلسه فقامه وقال له
 يا بنى أنت وأبوك وأهلكم أنتم فى العدد فقال ثلاثة فقال قل قلت ثلاثة فصاحت به الغيرة
 ابالك أن تذكر غيره فتهوى فى مهاوى الحيرة واحذوا أن تبوا ومن الاحد الى أحد فقتل
 ببساط العدو والكد قال معروف فطاب لى سماع هذا الخطاب ثم رفع فى الجلب وزال
 الاحتجاب فرأيت كاس من الحبة والاخلاص مكتوب عليه بقلم القبول والاختصاص على
 الجانب الواحد والحكم الواحد وعلى الجانب الثانى لاتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
 وعلى الجانب الثالث اقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى
 الجانب الرابع انى أنا لله لا اله الا أنا فاجب دنى فلما شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس

لنا لا يثبت الله تعالى البهيم ملكا في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك ليوحي
اليه ملكا آخر فان قام والاصعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد ذلك ودعا
استجيب له وان لم يقم كتب الله تعالى له ثواب أولئك الملائكة ومن كراماته رضى الله عنه قال
ابن مردويه كان جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه مثله نقلت له
يا أبا محفوظ بلغني أنك غشي على الماء قال لي ما شئت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور
يجمع لي طرفاها فأنخطأها وقال محمد بن واسع رحمه الله عليه كنت عند معروف اذا ان
الغرب وبحث اليه من الغد فاذا في وجهه أثر نقلت لسبح الى جاني كأنني به سلف فقال
له يا أبا محفوظ كذا عندك أمس وما بوجهك هذا الاثر وبحثنا اليوم وهرق وجهك فما السبب
في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا يعنك عاقل الله فقال له الرجل سألتك بالله أي شيء سببه
فقال معروف ويحك ما جئت على هذا قال ثم تغير وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا الفقة
واشبهت أن أطوف بالبيت فضيت الى مكة شرفها الله تعالى فظفرت ثم لمت الى زمزم
لاشرب من مائها فرأيت صورة حسنة فخذقت اليها بالانظر فزلفت رجلا في الباب فأصاب
وجهي ما ترى واذا أنا بمائل يقول يا هذا لو زدت زناك وقال حدثنا محمد بن مخلد قال قرأ
على الحسن بن عبد الوهاب وأنا أسمع قال قالوا ان معروف الكرخي يمشي على الماء ولو قيل لي
انه يمشي في الهواء لصدقت وقال عبد الصمد بن جهمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت
أزهد من معروف ومن كلامه رضى الله عنه قال ابراهيم البكاء رحمه الله عليه سمعت
معروفا الكرخي رحمه الله عليه يقول اذا أراد الله بعد خبر افتح باب العمل وأغلق عليه باب
الجدل واذا أراد الله بعد بشرى أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل وجاء يحيى بن
معين وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما عند معروف فقال يحيى أريد أن أسأله عن محمد بن
السهرق فقال له أحمد اسمك فلم يسكت فقال يا أبا محفوظ ما تقول في محمد بن السهرق فقال له
معروف مقربة للقلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه هذا
من كبك وقال قام معروف الصلاة يوما ثم قال الحمد بن ابي توبة تقدم فصل بنا ذلك ان
معروفا كان لا يؤمن بآيات وبقيم ويقدم غيره فقال له محمد بن ابي توبة ان صليت بكم
هذه الصلاة اصل بكم صلاة اخرى فقال له معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى
نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خبر العمل ومن كلامه ايضا رضى الله عنه الدنيا اربعة
اشياء المال والكلام والمنام والطعام فالمال يطفى والكلام يلهي والمنام يفسى والطعام
يقضى وقال سري السقطي رحمه الله سمعت معروفا الكرخي يقول من كابر الله صرعه ومن
نازعه فقه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفعه ومن تواضع له رفعه
تواضع لرب العرش علك ترفع فماخاب عبد للمعصم يخضع
وداود ذكر الله قلبك انه لاشئ دواء لقلوب وأنعم
ولا تغتر بالمكر منك وبالمنى فمن خلد الله المعظم يخدع
(قبل) لمعروف رضى الله عنه بأى شيء يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفا الوذ وحسن
المعامله وللقتيان علامات ثلاث وفاء بلاخلاف وعطاء بلاسؤال ومدح بلاجود وعلامات

قوله ابن جهمدي
محمد بن عبد الحميد
ويحمره

الاولية ثلاث همته لله وشغلهم فيه وفرارهم اليه • وجه رجل الى معروف الكرخي
رضي الله عنه فقال له يا سيدي عزني كفاصل الى الله تبارك وتعالى فاخذ يده وأتى به الى
دار أمير فوجد على الباب عبدا قائما معه • ود الرجل فقال لسانه كن مثل هذا فصل الى الله
تعالى وأشار النجاشي كن عبدا مكدورا واقطاع على الباب

المبد واقطع على أبو بكر مكدور • واحمرق ان أمثني حبكم مهجور
بالبث شمرى تراكم تغفوا المناور • صي اذا ما التقينا ينهي المصور
(وأنشد آخر) •

بأقبح عليكم دعواما متاسنور • ومحوا باحسانكم ما قد حوى المنور
لا يسمعون العدا حين يقرى المصور • ترجع فسيحه وتلبى بفسق مكدور
وعمليل على شدة خرفة رجة الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد • روف الكرخي
وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردنا عليه
السلام فقال حياكم الله بسلام فدار السلام ونه منا واباكم في الدنيا والآخرة
وفي الآخرة يا أفران ثم ذن طبا أخذى الآخرة ان اضطرب وارفعه حين قال أشهد أن لا إله
إلا الله وقام شمر • حبه ولجته واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذاه والمخفى حتى كاد أن يقطع
• وقال تنقني سمع الله بن محمد الوزان رجة فقه يقول ربما كاتم أي محفوظ في الجمار
وهو فاعد ينشكر ثم يضرع ثم يقول واغوثه • وقال القاسم البغدادي رجة الله عليه
كنت جارا معروف كرخي سمعته ليله في المصدينوح ويكي ويشد ويقول

أي تنقني تريدني الدوب • شغفت بي فبسر حتى فب

ما بضر الدوب لو متقني • رجة في فقه على المتب

• وه ليجي بن الحسن رجة الله سمعته روة الكرخي رجة الله عليه يقول رأيت رجلا
بالبادية شابا حسن الشاب وله ذن بان وعلى رأسه ود اعطن وعليه قميص كان في رجله
طاق نعل قال معروف فنهبت منه في مثل ذلك المكان فسلت عليه فرد علي السلام فضله
من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت له متى خرجت منها قال ضحوة النهار فنهبت منه وكان
فيه وبين دمشق مسافة بعيدة ومر اهل كثيرة قلت وأين قصدت قال مكة فقلت أنه محمول
بالصبا يفرد عنه ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فما كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي
أمكر واذا باب بطرق فخرج فاذا هو صاحبي فسلت عليه وقلته أهلا ومرحبا وأدخلته
لنزل فرأيت منظر عا والها باحسا فسلته ما حاله برضا يا أستاذ لا طغي حتى أدخلني
الشبكة فرماني فزة بلا طغي ومزة بهدوني ومزة بيجي ومزة بكرمي فليته أو ففني على
بعض أسرار أوليائه ثم ليغل بي ماشا • قال معروف فاباكم في كلامه فقلت حتى يحضر
طبري عدي من ذقارقتي فقال هيأت أن أجه • وهو يريد أن أخيه ثم استفرغه البكا
مظلمة فمفصل بك فقال جرمي ثلاثين يوما ثم جئت الى فزة فيها مقنا • كم • اخرجت الورق
فصعدت آكل من الورق فظفر في صاحب المقنا فاقبل بضربي على ظهري وعلى بطني ويقول
بالص ما أخرب مقنا في غيرك وأماند كم أرمذك حتى وقعت عليك والله لا عذبك أنواع

الغذاب فيبينها هو بضربني اذ اقبل فارس نحو مصر عا وقلب السوط على رأسه وقال له وبلغت
 ثم مد الى ولي من اولياء الله تعالى فتقول له يا لص ونضربه وتبينه وليا كل من مقتا لك غير
 الوريق قال فاخذني صاحب الفتاة رة بل يدي ورأسي واعتذر اني وذهب بي الى منزله وأكرم في
 وأحسن الى وسبل مقتاته للفقراء والمساكين من أجل فقلت له أأمان أصحاب معروف فقال
 صف لي معروف فوصفتك له فعرفت قال نعم كلامه حتى دق الباب صاحب الفتاة ودخل
 اليها وكان موسرا فخرج عن جميع ماله وفزقه على الفقراء وهب الشاب سنة ثم خرج الى
 الحج فحجوا واعتمر او ما ناجعوا ودقنا بالماله من مكة رحمه الله تعالى

الله حسي في الاكوان آيات • فيها لمعرفة الرحمن اثبات
 انظر الى كل مخلوق نعمائه • اذنه تربه من التغيير حالات
 جمع وفرق وصغوبه • كدر • قرب وبعد واعراض واخبات
 تصرف رب حكيم مالك • وكل فعله في اللوح ميقنت
 لله أيام أنس قد صهبت بها • قوما هموى سلوك الحق سادات
 قوم مضوا كات الدنيا بهم زها • والذكر كالعبد والافات اوقات
 ما توارعنا فاهم عاشوا بجموتهم • ونحن في صور الاحياء اموات
 هم الاحياء انما تواروا وان رحلوا • على مضاجعهم منا الصبات
 أصحت أحاديثهم ما بيننا سمر • وذكر اوقاتهم للقلب أقوات
 أخى فبادر الى زاد تحصيله • ولا نسوف فللتأخير آفات
 وكسر ورأى من بعده حزن • وكنت بعد احزان مسرات
 يارب صل على أعلى الوري شرفا • محمد ماعلت بالذكر أصوات
 وآله وعلى الاصحاب كلهم • معي السلام علىهم والتحيات

ومن دعائه رضى الله عنه اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعاننا عليه
 • وجاء رجل الى معروف رحمه الله فقال ادع الله أن يلين قلبي فقال قل يا ملين القلوب يلين قلبي
 قبل أن تلبنه عند الموت • قال سرى السقطى رحمه الله عليه هذا الذي أنا فيه ما نلت الا ببركة
 معروف الكرخي رضى الله عنه وذلك أني انصرفت مرة من صلاة العبد فراءت معروفًا معه
 صبي أشعث وهو بالك مسكورا القلب فقلت مالي أرى منك هذا الصغير يا كفا فقال لي رأيت
 الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسورا القلب لا يلعب بهم • ثم فسأله فقال لي أيايتهم
 مات أبي ولم يخلص لي شيئا وليس معي شيء اشتري به جورزا ألعب به مع الصبيان فأخذته معي لملي
 أجمع له قوى يشتري به جورزا يلعب به ففاته أعطى اياه أغخير من حله ما نشتت قال أو تفعل
 قلت نعم قال خذنه أغنى الله قلبك بالايمن وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال
 السرى فأخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشترت له جورزا فلعب
 به مع الصبيان نهاره فقالوا من فعل بك هذا المعروف فقال سيدي السرى ومعلوم فلما
 مضى الصبيان أتني الى وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك فقال يا باعم كدوتني من ملابس
 الاحسان وفرحتني بجز الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فاقمته الى بيجر بك بين

بيده ويضع لك طريقا إليه قال فمروا بذلك سرورا شديدا ووجدت لي بالفرح مبعدا جديدا
 كرر حديثهم - موفيا أحلاه • وألذه عذدي وما أخذ
 رزقه روحى وحدث عنهم • فحديهم لقلب ما أشهد
 باقه واحتف مرة أخرى بهم • فقصي نال الحب منه مضاه
 ولنا رموزا ليس يعرف شرحها • إلا الذي نشره الهوى وطواه
 ولقد تبادمنا بكل لطيفة • سراديل تلفظ الأفواه •

• قال عامر بن عبد الله الكرخي رحمه الله كان يهواري رجل صراي فيينا ما ذات يوم
 في منزلي وإذا به قد أتاني وقال لي يا أبا عامر إن عليك حق الجوار أنا سأنت بحق خالق الليل
 والنهار الأماضيت بي إلى ولي من أولياء الله الأبرار ليدعوني أن يرزقني الله وله أفضلي إليه
 بالاشواق وفي كدي منه لوعة واحترق قال فأخذته ومضت به لي معروف الكرخي رحمه
 الله عليه فأخبرني أمره فدعاه معروف إلى الإسلام فقال له يا معروف المثلان تقدر علي هداي
 لأن يهديني السلام وأما سالك الدماء فبما جنت فيه والسلام أرفع معروف بيده وقال
 اللهم إني أملك أن ترزقه ولدا يكون بارا بوالديه ويكون أصلا على بيته فاستجاب
 الله له ورزقه ولدا فاق بكل عقله على أهل زمانه وعلا بآبائه على أبناء جنسه وأقرنه فلما
 كبر أتى به أبوه إلى المعلم بدينهم ليعلمهم كتابهم ويوضح لهم أسرارهم فأجلسه المعلم بين
 يديه ودفع الفصح إليه وقال له اقرأ وما أقول ولما أتى من تلمذكم معقول وقلي يهبط
 ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا سالك فقال علم ألقى قال - السالك ما جئت إلى
 تعلمه وأنت تتهمه فقال له علمي شيئا يتعلمه مني ويرزقه مني ونظلي فقال قل يا بني ألف
 فقال الصغير

فقال له المعلم يا بني قل بآه فقال
 بآه عبر البقاء أحيا بآه • لم يدع حبها - من يفتيه
 فضاله المعلم يا بني قل فاه فقال
 فاه فوقي أنلوب يكشف عنها • كل ذلك نكون منه بريه
 فقال له المعلم يا بني قل فاه فقال
 فاه فوقي أنلوب يكشف عنها • فاه فوقي أنلوب يكشف عنها
 فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال
 جيم ورا الجمال تجلي علمهم • لي فجلبه بـ كرهه وشبه
 فقال له المعلم يا بني قل فاه فقال
 فاه فوقي أنلوب يكشف عنها • فاه فوقي أنلوب يكشف عنها
 فقال له المعلم يا بني قل فاه فقال
 فاه فوقي أنلوب يكشف عنها • فاه فوقي أنلوب يكشف عنها

أما والذي أبكي وأحزنك والذي • أعطت وأحبها والذي أخرج المرعى
 لقد خاب من يسى الغيرة بابه • وضل الذي يوما إلى غيره يدي
 هو الفصد لاني سواه فنسى • إلى غير ذلك الفصل يا خيبة المني
 هو المجد البر الرحيم وغيره • من الناس لا يطيع نورا ولا نضما
 يرى العبد بعصبه وبـ سر ذنبه • ويرزقه من غـ بر ما به بسى

يعامل بالفران والصنع من عصى • ويوصل من يستوجب الهجر والقطما
 فسبحانه لا رب في الكون غيره • يحبب الذي يلقى الى قوله السعيا
 قال فلما سمع العلم كلامه الذي سلب عقله ونجاه • علم أن ما أنطقه الا انى خلقه وأنشأ • فقال
 عند ذلك في سرته نجواه • أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم أخذ العصى وأتى
 به الى أبيه فلما رآه ما يوه قد أقبل • صار وجهه بالشرمت لا • فقال لمعلم كيف وجدت ولدى
 في ذكاته وفطنته فقال له المعلم اصنع الى مقالته ثم عرض عليه المقال فقال يوه والذي بقيت
 المضطرب والمهلوف • ما نال ولدى هذه المنزلة الا ببركة ذهوقه معروف • ثم قال الحمد لله الذى اتخذنا
 بلينا يقي من الضلال • بعد أن كنا على أسوا حال وأما أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول
 الله ثم أسلت أم العصى • وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزمار وانفذهم الله
 بدمه ومعه معروف من النار

ما مضى لا يعاد منكم فاما • قد عنوا بما مضى واصطفا
 ابشروا بالمضى فان حمانا • من آفاه ينال ما يتمنى
 فآمن جاء ما بذل وأضفى • من جميع الانام اهل وأضى
 والذي جافنا برهوه وجب • خاب في الناس سعيه وذهنى
 كم عزيزوا في حمانا مدلا • هبته أيدي الشفاوة عنا
 والذي جاء ما باخلاص قلب • حارفسلا ونال عز واما
 قال أحمد بن العباس راحة الله عليه خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه أثر
 العباد فقال لي من أين خرجت قلت من بغداد • هاربا لما رأيت فيها من الفساد • خفت أن
 يحسف بأهلها فقال ارجع ولا تحف • فان في ابوابها رجال من الاولياء هم حصن لهم من
 جميع البلايا قلت فمن هم قال احمد بن حنبل ومعه معروف الكرخي وبشر الحافي ومنصور بن عمار
 فرحمت ووزيت تلك القبور • وصل الى أمر عظيم من الفرح والسرور
 لاحد اوصاف وباءه لم لا شتهر • ومعه معروف لآله • من قد انحصر
 وبشر ومنصور ولا سيما • لهم أعين في الليل ما ملأ السور
 وقال أبو الفتح بن بشر راحة الله عليه رأيت بشرا في منامى في بيتان وبين يديه مائدة فقلت له
 أبا نصر ما فعل الله بك قال رحى وغزوى وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع غمارها
 واشرب من أنهارها • وتنع بجميع ما فيها كما كنت فخرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له
 فأين أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة يدفع لاهل السنة ممن يقول القرآن
 كلام الله تعالى غير مخلوق قلت له فما فعل الله تعالى بمعهروف الكرخي فحرك رأسه وقال هيأت
 حالتين يئسا وينه • ألجب ان معروف عالم بعد الله شوقا الى جنته ولا خوف من ما وراءه وانما بدنه شوقا
 اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع ألجب منه وينمقن كانت له الى الله تعالى حاجة
 فليأت قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى

معهروف كل الوري لا شت تعرفه • بالبر والخير والانصام توصفه
 • لقد أتى وله علم ومعرفة • وخدمته في جنات الخلد توقفه

• قال محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمه الله عليه سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الطوائج وقال يحيى بن سليمان كانت له حاجة وقد نصرت علي فابت قبر معروف فترأت قل هراقة أحد ثلاث مرات وأدهبها لولا موان المسلمين ثم ذكرت حاجتي فزارجت الأرفدة فبنت - جنى • وقال أبو بكر الخياط رحمه الله رأيت ساني دخلت القابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الرياحير وإذا بحروف قائم فبأيدهم يذهب ويحيى فقلت يا أبا مخنف ما فعل الله بك أليس قد كنت قال بلى ثم أنشأ يقول

موت التقي حبة لا تخاد لها • قد مات قوم وهم في الناس أحياء

ما انعم إلا لأهل العلم أنهم • على الهدى إلى الله هدى أدلاء

ما تواضعنا قههم عاشوا بموتهم • ونحن في صفوة الأمور أحياء

• وأما ناريخ مونه قال أبو بكر الهوريز رحمه الله سمعت نعلباً يقول مات معروف الكرخي رحمه الله فسمعت ما تنبأ قال أبو القاسم النضر مري نصر بن معين قال حدثني أبي قال بلغني أنه صلى على معروف لثلاثة ألف إنسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جاء رجل من أهل الشام إلى معروف الكرخي - لم عليه • وقال له أي رأيت في المنام بمال لي أذهب إلى معروف الكرخي - لم عليه • فاه معروف في أهل الأرض معروف في أهل السماء • وبلغني من بعض القدماء أنه قال مات أخ لي فأتته في المنام بعد عام فقلت له يا أخي ما فعل الله بك قال الآن أعففت عن عبد الله معروف الكرخي فأتني من بين يميني ثلاثون الفار من شماله ثلاثون الفار من بين يمينه ثلاثون الفار من خلفه ثلاثون الفار

سكنت طريق القفر طناً يا بني • أوافق بشراً أو أصاحب معروفاً
وددت على - سن العادة ما كفا • وأصبح حس الظن حولي معكروفاً
ولم أجد يوماً لله إلا في قصي • وما زلت في نوب الصيانة أفروفاً
فدع لي قفراً ولا أصح لي غدي • بل أزدت في علم القلاب نغريفاً
فلم أزل - أصالحين وسيلة • له الورى عرفاً والطيب معروفاً
رجال إذا ما طسق الأرض حدث • رموم صدق العزم فأنجاب مكشوفاً
هم العمدة الوثق وهم أنعم الهدى • بهم يذهب الله المصائب نلطفاً
إذا وجدوا في الوقت كانوا طرائف • وقد طرزو من قبل ذلك التصانيفاً
صفاة مواسي من الثمر في العصى • وأحسن من درر القلائد مصفوفاً
فيلرب وقتنا - كماء دمنهم • ووفقتهم كي لا يحاول قصريفاً
وهبهم إذا الجلال قاتنا • أنيناك نخشى منك زجراً ونحويها
وليس لنا من شافع غير سيد • به الضرعنا عادي الحشر مكشوفاً
رسول الهدى جلي الصدا كائناً الردي • أنشأه يارب في الحشر تقصيفاً
عليه صلاة الله ما زلت أصبا • وزاد حله من عطاياه نشرها

(المجلس الخامس والثلاثون)

ولو سقى فرد قطره • مما سقى لـجـبـل • غنى وصاح وأضحى • بين الجبال بخار
 القوم دارت عليهم • في الجبل كاسات اصفا • فاصبحوا في البرايا • سكري بغير خمار
 منها الجند ترزى • وبشر بشر بالقرح • ومن سناها السبلى • بدت له الانوار
 وكم كنتم ابن آدم • حاله وذو النون اختفى • فصار بين السداهى • معروف بالاشهار
 قوم دعوا فاجابوا • وطهروا اسراهم • وأخلصوا في الهبة • لعلم الاسرار
 فهم رجال الحقيقه • وهم ملوك الآخرة • وهم شيوخ الخارجه • لهم مجال القدار
 بامور من كان سائق • طريقهم أو يقتدى • أو يمدى يدهم • وينبع الاثمار
 بهم من الخلق تدفع • بكل البلاء والهوى • ولا سناهم لكلمات • تزلزل الاقطار
 مهم طراز الدنيا • وهم محوس للهوى • بهم زى الارض تبت • وتقرل الامطار
 (موله عز وجل) • ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال ابن عباس رضى الله
 عنهما لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتقاهم مولاهم بل رجب والسكرم
 وبعطيهم النعيم المقيم وعن أسرى من مات رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين ظفروا الى باطن الدنيا حين نظر
 الناس الى ظاهرها وهنوا بآجال الدنيا حين اهتم الناس بما جعلها فأنشأوا منها ما خشوا أن
 يبينهم وزكوا منها ما هملوا أنه يتركهم فاجازهم من فائلها عارض الرفضه ولا خادهم
 من رفعتها خادع الا رصوه خلقت الله اعداهم فاجتذبتهم وخرت بهم فلبسهم ونها
 ومات في صدورهم فاجتبرتها بل يهدمونها فينبون بها آثرهم ويبعونها فيثخرون بها
 ما يلقى لهم نظروا الى أهداهم سرى قد خلقت بهم الملائك فيلقون أماتا دون ما يرجون
 ولا خوفه دون ما يجتدون

قوم بجزالة ديارهم • وآثروا خدمة مولاهم
 فلا قسرا منهم • مـ دونه • ولا جنود اليوم تعناهم
 واصلاهم والناس في ضلله • عنهم وقد أكرم منواهم
 فهو ولي لهم دائما • أكرم أولاهم وأخراهم

وقال ابن ظفر رضى الله عنه دخل أبو زيد البطاوى رضى الله عنه الكعب وهو صغير فلما وصل
 الى قوفه تعالى يا أيها المرسل قم اميل الاقبلا قال لا ييه طيفور بن عيسى يا أيها من ذا الذي يقول
 له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب فقال يا أيها ذا النعمه صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
 ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها امرؤ خصب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوفه تعالى ان ربك يعلم ان تقوم اذ من نلتى
 الجبل ونصفه وثلاثه وطائفة من الذين معك قال يا أيها من اسمع ان طائفة كانوا ينتمون من
 الجبل قال بوء نعم أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها من خفي تركتني ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه بعد ذلك يقوم الجبل كما قاله أبو زيد بآية
 فقال يا أيها من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها من اذا كان يوم صدر
 الناس أنشأوا لبروا أعمالهم وقد لى لى ما فعلت أقول لى لى قلت لى لى على أصلى معك فقال لى

ارقد فانك صعب بعد فقال أبوه لا واقه ما اريد ان تقول ذلك ثم علمه بلى فكان بعد ذلك بقرم الليل وبلى غلبه

أيها الغافلون في حسد السيل وقد أدلت ذبول الظلام
قد وصلتكم حتى الوصال فطيبوا • وانزلوا وابشروا بكل مرام
هذه دارنا ونحن حرام • بهت عندنا ضيوف الكرام
ان طلبتم قري وجدتم لنا • كل ما تشتهي نفوس الامام
قد رفعا هبابنا فاشهدونا • وادخلوا خلوة الرضا بسلام
فقد درأ قواهم اذ اتينا قري في ليل نيل قصدهم حتى بلغوا انتمزل وحصل لهم
العناية • وكان هرب بن عبد العزيز ياتي الماجد المجهور في الليل فيصلي فيها ما يسره
من زجل فاذا كان وقت الصبح وضع يده على الارض وترغ خذقه على القرب ولم يزل ياتي الى
طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته
ونظره وجد رفته مضطرا قد اتصل نورها بالسما مكتوب عليه اهذه براة من الثامن الملك
العزيز لبعده عمر بن عبد العزيز

طلعت نفوس طوبى لعلها • وحنا على • محجب بالهوى
وحنا على قري اليه وذا • متعطفا متلفعا مضنا •
هبت نسمة قمره لهبه • فكسا الوجودها المهابة والسنا
رفع الحجاب عن الجلال وقال • بنطق أهلا بطارق حينا
وغدت على الطائف من قربه • وأمالى ما أرغبه من المني
وقبل سعد بن عمار الواعظ ما منعه بالعراق فأخذ في المواعظ والتحذير والزجر والتعنيف
حتى كادت النفوس تهيم فانتا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خاف من
الحول رمسه فانصرف وقد أثرت المواعظ في قلبه وتدم على ما كان من ذنبه وأتى الى أمه فقال
لها يا أمه دونك وما تريد من كسر لهو الشيطان وما كنت أعادت لتحصية الرحمن وأخبرها
بمضوره بمجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على لذتوب والاوزار فثابت ياولدى الحدة
الذي رقت اليه رذا جبالا وأخذ من ذنوب كتبه ما علبا والى لا رجوان يكون الله تعالى
قد رحل يكان عليك وقبلك وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدى عند سماع الموعظة
فأند

شعرت للتوبة أنيالى • وصرت ذا طوع لعدالى
لما دعا الواظقة الى • طاعة ربى المحل اتضالى
يا أم هل يقبلنى • على الذى قد كان من حالى
واسوأ ما ان ردتى خالبا • أو صدعنى حين اتبالى

ثم أقبل الفتى على صياح النهار وقيام الليل حتى لم يزل جسه وذاب له ودق عظامه واصفر لونه
فأنته أمه بضح فيه موق وقال له أقسمت عليك يا بنى بأقنه الا ما شرته فقد أجهدت نفسك
فلما اراد القدح في يده جعل يكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى تجزعه ولا يكاد يسهغه ثم صرخ
صرخة عظيمة فخرم بيتا هذا مقام الخوف يا من يبيع زمانه في عمل وعسى وسوف

على باب من أهوى بطيب التضع • وإن كثر اقوام عدلا وأوصروا
 وفي حبه يهلوا غرام ولوعة • ووجهه يدنو بريح وشوق وأدمع
 ويحجل تغصير الخدود على القرى • لمرضاه أن سدا ذلك ينفع
 ومن لم يحاط طرفي هواه بروحه • فذلك برؤيا الحسن لا يتبع
 ومن كانت شغفا فاعجاب مولها • خلت من شوقه قطع
 إذا قام في جفج الظلام مراقبا • رأى النور من طور الاجبة باع
 وماداه من بهواه فزيجالنا • فدو لك عيش لم يكن ضمه مدفع
 وشاهد جلالا لا يهتد لواصف • وباده بالدوامان كنت تسرع
 محب ومحجوب وساعة خلو • وقرب ووصل ليس فيه نفع

فأرأى باب المعاملة في ظلام الليل جان من أقامكم وأخذنا يا معشر التائين جان من قربكم
 وأخذنا أن نحن لا نبرئ منكم ولكن قهين على من يشاء من عباده • فأنذ النون المصري
 رحمة الله عليه ضاق صدرى في بعض الأيام فخرجت أمتى على نيل النيل فربما طرى العصور
 إلى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت رأى بين رصيفي فلم أرضعها حتى توسطت البحر
 فلما رفعت رأسى رأيت من يمينى جارية ذات حسن وجلولى جرها مودوبين يديها خرو عن
 يمينها شاب حسن الشاب نى الأواب ففتى فى نفسى بأمر بعد عبادت سبعين سنة وقعت
 فى هذه السفينة بين قوم بخاريين بصور أقبلوا بالجمار فالتفت إلى الجارية وقالت يا شيخ
 تشرب شى فقلت أن سقانى مولاى شى تشرب فشارت الجارية إلى العلامة أن املا الكاس
 واسمه فملأ الكاس وأعطانى ففعلت الكاس فى يدي • فنى وجد فقلت الجارية يا شيخ
 لم لا تشرب من شرابنا أنزب أن أنقى لك حتى تشرب أو نقى أنت لنا • فنى تشرب فقلت بل أفضى
 لكم حتى تشربوا ففعلت فنى نأحقى نسمع عا طه فندنت

أحسن من قينة ومن ماز • فى طلة الليل قينة الضارى
 يا حسنه والجليل سمعه • بهن صوت ودعه جارى
 وخذه فى التراب غره • وقلبه فى عجة لبارى
 بقول يا سبدي وبأعلى • أنطقى منك نعل أوزارى
 انخرذوبى لأنها طمت • ولم تزل يا جليل غصلى
 لأن غداى الجفان سكتة • بدار قدس بضرب جبار
 بكن مع زوجة تشاكه • يا حسن محنة فنتار

فلما سمعت الجارية بذلك خرت فشيا عليها طه أفقت خلفت ما كان عليها من الديباج وكسرت
 العود ومرت بالمر إلى البحر وقالت يا شيخ إذا أتت اليه يتلقى قلت نعم هكذا قال فى محكم
 الآيات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فكنت رأيتها وقيلت يدي
 وقالت يا سبدي أنت كنت السبيل المصلحة فأسأله فى بعض العفو والماسحة قال
 ذوات النون المصرى ثم رزنا من السفينة ونفرتنا ثم أراها بعد ذلك فلما كان فى بعض السنين هجبت
 إلى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف بالبيت وإذا أنا بجارية شعثاء وهى منقطة بأثار الكعبة

تبكى وتتفرع وتقول الهى بكرى البارحة وبخمارى الاماضت اليوم أوزارى ظلت
 • به جارية فى مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقالت البك عنى إذا التوت لمات البارحة
 بكس الهوى سرودة أصبحت اليوم بحب ولاى مخورة ظلت لهما من اخبرك أنى ذوالنون
 فقالت يا شيخ أنا الجارية التى ثبت على يدك لى لى صرنا ظلت وأين ذلك الحسن والجمال فانشدت
 ذهب لذة الصبا فى المعاصى • وبكى بعد ذلك أخذ النواصى
 ومضى الحسن والجمال ومالى • حمل رغبته يوم الخلاص
 فبرطنى باقه وهو جميل • فيه أخاصت نجاه الاخلاص
 ثم قالت إذا النون فتمسكك حتى أعود فغابت لحظة ثم أقبلت ومعهما طبق عليه رطب ونين
 ومنب فى غير أوانه فوضعت بين يدي فاختم فى قلبى أنى بعد عبادت سبعين سنة لم أصل الى
 ما وصلت اليه • هذه الجارية فقالت لى يا شيخ لما ثبت اليه واعترفت بين يديه رزقنى صدق
 التوكل عليه ثم انشدت

عش غريبا ولا تذلل خلقى • واطلب الرزق فى بلاد الحبيب
 ثم سرفى البلاد شرفا وغربا • وتوكل على القريب الحبيب
 فمضى أن تنال ما ترغبه • بيد اللطف من مكان قريب
 قال ذوالنون ثم التفت فلم أرها هذه واقه صفات التائبين وهذه علامات المقرئين
 • ان الله عبدا • طلقوا الدنيا وهما •
 فسله ذلوا نه - سزوا • وله صلوا وصاموا
 هجروا الاهل وما حوا • وعلى الاوراد داوا
 فاذا مار قد التنا • من وفام الخلق قاموا
 فلهم فى الليل أحوا • ل اذا جن الظلام
 وعلى الافواه منهم • حذرا لله وللجم
 تركوا الشهوة زهدا • وسواهم مستهام
 فهى للعالم حسل • وعلى القوم حرام
 أخلصوا فى الحبقة • وعلى الخير أقاموا
 فعلى الدنيا اذالم • يوجدوا فيها السلام

يا هذا لا تبرح عن الجنب ولو طردت • ولا تزل عن الباب ولو منعت • قبل أن آدم عليه السلام
 لما أكل من الشجرة التى نهى عنها ونهى عن دربه طاعة لى الجنة واستوحش منه كل
 شئ فمضى فلولى هاربا لجعل به • تتربوق الجنة فناداه به جل جلاله أنت منى بآدم قال لا يارب
 ولكن حيا منك فقال له الله تعالى أما خلقتك يدي أما أحبتك لئلا تكتفى أما منعتك
 من دوسى أما أسكتك فى جوارى أما أبغضك حتى أخرج من جوارى فلا يجلورنى من
 مصالى فبكى آدم عليه السلام لما شاء الله ثم قال الهى ان لم ترحنى انت فمن يرحنى فأوحى الله
 تعالى اليه أن كل سبحانه اللهم وجهك لاله الا أنت علمت سوا • وظلت تضى قلب على • انك
 أنت التواب الرحيم فهذه الكلمات التى تلقاها آدم • من ربه كتاب عليه هذا القول مجاهد

والله يبارك ويجمع والكم • فردوا لئلا الوصال كما كانا
وكأنفطى في الموت غرامنا • وذكتم ما تلقى فقد كن ما كانا

• وعن كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة يخرج بار من قبر يصعد من
قنطرة الى ارض جميعا الى الموقف فيبغضهم سكارى حيارى مضاعى مرومين من هول الموقف
اذ تجلى الحق - جان ونعالى فتشرق الارض من نوره فينظر الخلائق بعضهم مضاً وتظن الواحدة
الى ولده الذى كانت تنفق عليه في دار الدنيا فتعرفه فتشابه باولدى ما كان بطريق له وعاء
أما كان يجري لك وطاء • أما كان في الحقاء • يقول يا أمه ما الذى تريد من فتقول قد أنفقتى
ذنوبى فصملى عني منها ذنبا واحدا فيقول هيأت كل نفس بما كتبت وحينئذ يا أمه اذا جلت
عنتك فمن يجعل عني فيبغضهم كذلك اذا بعد من قبل الحق شادى بافلاق بن فلان علم الى العرض
على الله سبحانه وتعالى فاما سمع ذلك النداء فتعجلت واضطربت جوارحه حيا من الله تعالى
فاذا نظرت أمه الى ما حل به من الوجع قالت له ما لك • ولدى يقول يا أمه قد نويت للعرض
على الله عز وجل فكيف لي بالهرب منه أم كيف لي بالخلاص فيبغضها ما كذلك ان قبل ما كان
يقضاه عليه ويجزئه فاذا نظرت أمه اليها بدته الى صدرها ونطته بشعره ودفعت عنه
الممكن بجهدها فلم تدرك على دفة هماغنه لماعلمت أن لا طاعة لها به • ما بك وقالت ولدى
بضئى من مرقدى لو وجب لست سيمى للملكة كما منه ثم نودى • وهى تسمى وتقول • التث باولدى
بالذى استعجالت للعرض عليه واخساب بين يديه ان أنت تجزى فلا تسمى فقد طال وقوفى
وهظمت حسرتى واشتد كربى وعطشى • لى بيان به الملك الى الملك الموكل بسدة المنهى
فيقول له من أى أمة أنت فيقول أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولأمة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يرجع في النور فلا يدري أين يذهب فيما او شغلا او خطا او اما
واذا النداء من العلى الاعلى انبتة ما ربك فسكن جوارحه وأهدى قلبك فومزق وجلالى
ان لا شئ عليك من أمك • من جذبتك اليها وضمتك الى صدرها ثم يقول له عبيدى اقرأ كتابك
قال فيقرؤه فاذا مر ببسمة أخاهما واذا مر ببسمة جهرها فيقول الله تعالى عبيدى لم تقهر
بالحسنه وتحنى البسمة فيكى ويقول يا رب تعلى منك أنك تطهر الجبل ونبر الصبح
أنت الذى أنزل بالضمونصفا • نجود حلا على العاصى ونذكره
نحنى الصبح وتبدى كل صالحة • ونفخر العبد احسانا ونذكره

ثم يقول الله عز وجل عبيدى كيف أخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزنى بها أمامات
أنى • طلع عليك • ونظر اليك فيقول • لى ومولاي مرى الى الدار • لا طاعة لي بالتوبخ
والعذر فيقول الله عز وجل ان أمرت بك الى الدار فابن • ودى وكرى • وابن حلى • وخضرى
يا ملائكتى انظروا عبيدى الى جنى بخلى ورجنى

من ذاموا لك • ودقبل سواه • ويجود للعاصى بالضران

واذا أنام الطالبون لعنوه • خضر النوبى جواد بالاحسان

ثم يقول الهى وسبى ازل والهة كلنى الهيا تنشق الى • ونفنى على • ولقد أنى اليوم

واستجارت بي وطعت أني أجبرها الهى وسيدى ان كنت قد ضوت فى فاجلها موضى
وهيما كانى فلا طاقه لها بماهى فيه قال فيقول اقمه عز وجل وعزنى وجلالى ما زلت ينكح
الا وقد رجنتكم يا ملائكتي انطلقوا بهما الى جنتي برحمتي وأما أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاسماء ندائى • ويكون منك العفو والغفران
لم تقتصص ان أسأت وزدتني • حق كأن اساق احسن
تولى الجميل على الضيق تكزما • أنت الكريم المسم المنان
يا هذا اقم على الباب تكتب من الاحباب والزم الآداب فتنصر مع الطلاب

يا خجله العبد من انا - بده • يا حسرة القلب من الطاف معناه
فكم أسأت وبالا احسان قابلي • واخجلني واحياى حين الفاء
بلطفه وبفضله منه عزفى • فى حبه كيف أرجوه وأخشا
يا نفس كم بخفى اللطف عاملى • وقد درأتى على ما ليس برضا
يا نفس كم زلت ذات بهاء فدى • وما أقال عنارى ثم انه هو
يا نفس توبى الى مولانا واجتمدى • وصابرى فيه اجنا ما برؤياه
يا نفس من منقذى يوم الحساب غدا • سواء او شهدى اياه الا هو
ومن لقلب اذا ليل الفسرام به • الا الذى جعله العشق تهواه
قم يا مشوقا اذا ما الليل جن فجد • فوما سكارى جبارى عند ذكراه
فى كل شئ له معنى نشاهده • فنلغناه أبهى حسن مضاه
وكفى يعبدنى عن بابى والى • حماه قد جئت أرجو طيب لقياه
ولى شفيع اليه لا يردونى • جلاله الكل قد سادوا وقد ناهوا
محمد المصطفى المختار من مضر • من طبق الارض طيبا عرف رياه
أموت شوقا ولم أحظى برؤيته • واحسرتنى ففى أحظى برؤيه
ناقه هانى فزادى فط جاحنة • الا وذكراه فبها لست أنسه
صلى عليه اله العرش ما طلفت • شمس وغابت حياه من محياه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم ابدا الى يوم الدين

(البحار السلاس والثلاثون)

(قد كرر النيل المبارك)

الحمد لله فاصم الجبارة قهرا وكاسرا لا كسر فجبرا الهى فلق الحب وأبنت منه برا وأطلع
الاب وأعداه لأنعام برا وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نطق الكائنات بفضله
فلا غرو أن فاهت الاسن بكزه شكرا وسلوك بنايع فى الارض وقصه بهكمته مذا وجررا
فالانهار تنحرق والفسدران تتدفق وجعل لكم ينلكم الآيه الكبرى فهو أعجبها رندا
وأعد بها وردها وأطيبها نشرا وأوفرها لوقرا جعله دال على غريب قدره وبهيب حكمته
فسبحان من خص به مصرا فاهب لمن بهر هو فى الحرق انقراض وفى البرد فى اتفاض

فإذا غاض كل ماء فاض وإذا أخذ استأفى الأعراس أنى هو يلوغ الأرض وملا
القلوب فرحاً وبشراً فكلما حاج لفارقة خلباه ورحم القبور وماج بمحمل السرور
براً وبهجراً فتأذل كيف أقيمت غرايل قياسه في يوم نخاه فعالج فتح رحم القبايه فكلما
تغصن نفس من أقمائه ملا الوعد مدماً وذراً وعمر البزد بطناً وظهراً وعمم العباد طيباً
ونشراً فكم جبر بكسر خلبه كسراً ولكم أطلق بالخلقة أسرى ولكم اردد عند ووده كبداً
حراً

زاه إذا هبته سمه الصبا • تجعده نطما وترسله ثرا
هو النيل لأنه عند نيله • نرى كل قطر قد أسال به بحرا
يجود إذا ضن السحاب بوبه • فتهتم منه الأرض إذ حلت وفرا
يغض إذا غاض الماء ثابها • يجوده نرى مجان من أسرى
حكى ملكاً كل الماء رعيه • يفرقه هم طورا ويجمعهم أحرى
فإذا انصفت لرياض فتراوشك المياض بعد غناها فقرا وضعت مطاشم إلى الأقاليم
روعرا وقع معيت لانتهاه واجبة على رفعة لاناية ثم مع المرير بسرا وبشمس نيل نيله
نولام الجاربات بسرا فصبحت هات الأرض بسمه نورا ووجدت بعد اليس خضرا
واكتسبت بعد الأفلام حلا خضرا

وجد عليها النيل بلبل فاعتدت • بازهارها فتحكي السما نجمه ازهرها
لها كل عام كدوة بعد كدوة • فأقول ما يهدى لها للدوة الحضرا
مجان من قدره لانتهاه وحكمته لانتهاه ونعمته لاتنتهاه وسع لمذنبين عصفوا
وأجرل للمطعبين اجرا ما عرض مرض عن جناح الاتى في طريقه خسرا ولا انصرف
عن طرف عن باب الأوجده حلون شره مز فباأبها الخاتم دول حتى صار له قد جئت شيا كرا
وبها لها تم في ملوات الخاء قد صبرت على ما لم تنه خيرا امتعاف سطوة ومكروا مكرها
ومكروا مكرها فاقه لقد وضع ثا السيل • أنى لمنصر عدرا وبيرى الدليل ضال ولا تترد
وارزقون ذأخرى فقد در العار بعين خط والخدمة ولا هم من رفدت دنياهم دما وأقامهم
نسيما وذكرا أنصرم في قلوبهم من محبته جرا وأدار عليهم من كؤس محبته خرا طلائر
السفا ونمت الحداة ملو بأصوات تعات ذكروا طربا وسرا

أدار عليهم من مدامة حبه • كؤس من التقوى قد تهاههم
فاكرهم بجر اجلا طلة الصدى • وقدملا الاقطار والجل والوءرا
له فرحة عند الوفاء بحبه • فمن أمه باق الثمار والبشرى
فرؤيته فجلو من القرب همه • وذرا به في الدم والقلب ولدا
فصره فيها لتصارع على الربا • وقد أصبحت نسو على غير هاقدا
وامتنه الأفة نزهه بهنه • كما قد كسا البلدان من نشرها طرا

فانظر يا هذا بعين لشكرة كبد ساقته القدر من ابلا الامواجه لم تنه البرية فهو هب
الاشياء وغربها وأحنها في المنظر وأنسها وأحلاما في الماء وأعد لها مجان من حقبة
الظنون وأقربه العيون وجهه جانبا لروح فنبط بقدرة وساح في فراح الاقطار

والجبهات لاجياء النبات والغصون وساق من يجر انعامه الى خلجان اكرامه ما طمكم منه شراب ومنه شجر فيه تسعون شت لكم به الزرع والزيتون والتبيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فهو الذي اجراء بحكمته وانشأ به قدرته ولم يحجب الظنون وأذن لشهود عوده عند وفامحقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسرته وفتح كسره فافجبر بكسره قلب كل عزيز وعنت بركته البرك والخلجان وساريد القدرة الى البلدان فروى به الظمان وشجعت برؤيته البطون أولم يروا آثاره في الماء الى الارض الجرز فتخرج به زرعاً كل منه أنعامهم وأخصم أفلا يصرون

فرت بعمدا اقمنا العيون • مذهلت حجب وقاضت عيون
وعتم لطف الله سبحانه • كل الوري فليعد الحامدون
والنيل النسل بأمواله • كأنه جيش السحاب الهتون
يحييها به الزرع ويغويه • ومنه تكسى عاريات الغصون
وتكسى الارض به جبهة • وتبرز الارض بحسن الثنون
فندال الرحمن شعابه • فهو المرحى عند حسن الطنون
وقد تشفعنا بخير الوري • ومن له في القلب حب مصون
علي عليه الله ما غررت • حاتم الايك وأبدت شجون

(وحكى) أن فرعون كان يعزذ ويذى الفرعون والطغيان في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم الدوروز قد روى الله لاجله وبلغ نهايته أمر بأن ينادى في الناس ان فرعون قد وفى لكم بكم فاجددوا له فكان جهال القوم بعبته دون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفائه ولم يذ ان الله تعالى له بالطول فاستشعر الناس بالجوع وأحسوا بالتمط فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلك ذوابنا وأهلكنا وأولادنا فان كنت الهنا فاجر لنايلا فقال لكم ذلك ثم انه عد الى مسج وقلنوة من شعروكيس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الا ان وكات خربة في الجزيرة المعروفة بالمقياس الا ان فامر أن لا يبعه أحد من قومه ولا من رعيته ودخل الخربة وزرع ثياب الملك والتاج الذي كان على راسه وابس المسح والقلنوة الشعر وفرض الرماد وجهه لخرغ عليه ويسى ويصعد به عز وجل ويترغ وجهه على الرماد وهو يقول الهى وسيدى أعلم أنك اله السموات والارض واله الا اربن والاخرين ولكن غلبت على شقوى وزدت في عصيانى وطغيانى وأنت الهى وأنا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تنفض بين قومى وأنت أكرم الا كريم فما سمعتم كلامه حتى أذن الله للنيل أن يوفى في تلك الساعة وأن يبرمه حبة لدار فكان فرعون بـ • • • • • برفق قومه والماء ييل اذياه فكواو يغمسون أكامهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرجابه فصارت في مصر سنة الى الآن ويقولون نوروز أى طلع النيل به هذا اذا كان هذا عدواؤه وقد أخلصه طرفه عين فاعطاه الله تعالى ما طلب وشتره في محرمه ويخصه مندهم فكيف بمن أخلصه عز وجل عمره كاه ولم يبرح في طاعته وخدسته ما ذا يريد أن يعطيه في الآخرة وكذلك العبد العاصى اذا تاب من ذنوبه واعترف بعجزه ونضرت الى مولاه

فصره وجهه فاقه تعالى أصح من أن يفضله أو يخصه على رؤس الأتباع يوم القيامة
(وحكى) بن مسعود رضي الله عنه أنه إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه
جهر أو قاله فقرأه حتى لا يخصصه بين نفسه وبين غيره فقرأ كتابه سرا فلا يسمعه أحد فتقول
الملائكة الهنا هذه صابئة لم تقبلوا أحدا من العصاة وقد وعدت من مصابك أن تعذبهم وتعرف
بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أفرقتهم في الدنيا بالجنوع والعطش في آخر
الشديد في شهر رمضان فلا أفرقه اليوم بالنعيم وقد عرفت عنه وعظمت له ما أسلفه من
الذنوب والعصيان وأنا لذكره لثمن

أيهما أهما المنيق إذا • شئت نبي الرماة وهوى لقنا
غصن من غير حشنا كل طرف • منك واحد إن شئت سو ما
وتحسب مع ياب ونضرع • وتداول لنا وقف به حانا
واعترف بالفضيلة والبهرة والغيب • والمعاصي عراة سى وزمانا
وتوصل بغيره خير الدنيا • وتوصل به تنال رضا ما
فهو من التفتيح في الحق والحق • فهو من حوضه غدا ملا ما
فطيه الصلاة منا ليه • ما شئت أيكها أن أخصها

• وقبل الله كين سنة فترعون إذا ما وحدهم أنجيل أن يامرئ من يثا غل مصر يملونها
بأنواع خلق ويلبسونها أطراف الخلد ويرتونها بأنواع الرينة كالغروس التي ترف إلى زوجها
ثم يأمرها بالانها إلى التبل كين دأبهم ذلك في تنسسه وتبسمه إلى من وجهه أهم بقعة دون
أنجيل ما يطلع حتى يروا وجهه لغروس راحة على ذلك في زمان خلافة من الخطاب
رضي الله عنه وكان له جسر عروبن له من رضي الله عنه فلما شكر عليهم ذلك كتب إليهم
إلى عروبن الخطاب بغيره خيرة كتب له مرد يبرز جواب ورفعه يقول فيهم من عبد الله فيمن
الخطاب إلى رجل مصر أما بعد فإن كتب فخرى من قبله لا تفرح وإن كان لو حمد الله فهو
الذي يجرى بك فدان من لو حمد الله فدان يجرى بك فدان الطاعة في النبل وكان أهل مصر قد
أبغضوا بالسلامة وصعدوا وقد أجرى الله تبارك وتعالى النبل وطلع ست عشرة ذراع إلى ليله
واحدة كين من يثا عروبن الخطاب وحسن يثا رضي الله عنه وراح به إلى الجرس
ثفت لبدعة وأمر عروبن العاصي الناس بالشكره والثناء عليه والتوبة من المعاصي وأطاع
ما كانوا يفعلونه من المنكر ورعى الناس في الماء طابرى فخط ما فعله عمر رضي الله عنه
سأهم ذلك وأرادوا أن يفتقروا دينهم ويأخذوا فقههم بالحقم فادوا بهجته الشهد
الذي يرمونه في التابوت أو الرابطة وأخذوه بعدا إلى الآن وكذا في أحد فوا خمسة أيام
التي يسمونها التمسى قال الله تعالى فما لى في الكفر من به الذين كفروا يفعلونه
عادوا بهجته مما يلوطنوا به فنه محترم ففعلوا ما حرم الله من أعماله وأقاه
له يهدى القوم الكافرين فهذه فيهم طعان ونفس بهم الله تعالى قد خدعنا الله تعالى
بأنسرف الأديان ووضع تافيه طرق الإيمان وخصنا بشفاعة سيد الأكرام محمد
الصافي سيد الأعداء من صلى الله عليه وعلى آله أسيادة الأيمان وزواجه وذريته صلواته

قوله قال الله تعالى
الح هذا خلاف
ما قاله أهل التفسير
فلهذا جع

في السر والاعلان ولبعضهم في هذا المعنى

يا أيها النيل المبارك ان تكن • من عندك نأت فاجر بامر
أو ان تكن من عند نفسك نأتنا • فانه يبسط يده في بره
كم من بلاد ليس تعرف أرضها • سلا الاله وتها من بره
ان كان دمه لك لا ينجي • ناديا • الا باذن ملكه فبعذه
قال الصليبي الاعلى بن بيهقه • والكفر بركن في جوانب صدره
ذا العام لم يره والشهيد لم يفي • ذا النيل الا ان رموه بخره
هون به وبشهره ونسبته • وشهد مسراه وطبنة بنه
فحسن الذين لنا بجاه محمد • عند الاله بحمده وبشكره
ما يرتقيه غنينا بفسنا • وفقرنا بالالتذاذ بفسره
ندعو ونستفي في القمام بوجهه • فبذلك اخبر عنه في شهره
وقد استجبرنا بالنبي محمد • وبآله وبعباده وبسره
صلى عليه الله ما سرت الصبا • وأنت بطيب ثنائه وبعبطره

(اخواني) تشكروا في جريان هذا النيل كيف أمده الله تعالى بالماء الحليل والرزق الجزيل
واللطف الجليل وجعله حياة للأرواح في المسير والمقبل فلومنه منكم مانع أو قطعه منكم
قامع اضاقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الأسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن
ترجون بالاطفال الرضيع والمشايخ الركن والدواب الرنع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم
بغلا عليكم برزقه ولا نهجلا له قربه خلقه وانما يرسل رحمة اليكم واشفاقا اليكم شفقة
لان شدة شفقتكم على ابناءكم وينهل منكم من اللطف والتدبير ما لا يفقه تدبرا بآبائكم فانه
سبحانه ونهاله بسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونهاله وبصره عنكم وقت حاجتكم
الي صرفه ودفعه ليلتفع كل منكم بفرسه وذرعه فكيف يهمل من هذه ملاطفته بعباده في سائر
الدهور أم كيف يترك باطلا ما هو به خائفة الاله وما تحق الصدور في المعنى

فيا من بات يتخلو بالمعاصي • وعين الله شاهده تراه
أما تخشى من الدين طردا • وتقرم داما أبدا تراه
تبارز بالمعاصي منك مولى • على جهل بالذول لا تراه
أنعمى الله وهو بر الكجهر • وتنى في غد حنا لقله
وتخلو بالمعاصي وهو دان • الدين ولست تخشى من سواه
وتشكر فعلها وله شتم • ود على الانسان تكتب ما حواه
فويل العبد من مصفوقها • مساويه اذا والى مصاه
ويا حزن المسمى مشؤم • وبعد الحزن بكفيه جواه
ويندم حسرة من بعد فوت • ويسكى حبت لا يجرى بكاه
بعض يديه من دم وحزن • ويندم حسرة ما قد دعراه
فكن باقه ذات نفسه حاذر • هجوم الموت من قبل أن تراه

ولقد بالكتاب وأنت حق • لعلم أن تبال بحدود
ولقد بالخطي خير البرايا • رسول قد جاء واجبه
عليه من المهيمن كل وقت • سلام عطر الدنيا شدا
اللهم أنصر علينا من بصرتك واحسانك واجبه فلو بنا بفضلك وغفرانك واراد عطاش
كلوبنا قبل نزل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف وقبح امانك برحمتك
يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

* (المجلس السابع والثلاثون) *

• (الحناقب عمر بن عبد العزيز يرضى الله عنه) •

الحمد لله الذي نفعنا في وحدانية هو الواحد العزيز ونفرد في أزليته وأغرق العالم في بحر
الحياة والتجيز أكثر خلق الموجودات وليس في آفاق منعه نصر ولا نور زين شفة حله
السماء بنوعون أياه • وعزها بالكرام المترفه أحد • من نظير ورفق بكها برام الشمس
والنمر كالقضة القبة والذهب الابري وحرم من استراق الله مع الشهب الثواب أم
حرم وأمنع فجبر وجلاها على صيون المضرب أول العقل والقيز وطمح الارض على
قبولها وأبرزها جوده أحد • من ريز ونها بروائ الجبال وبه عليها كلال رجال
والاخطاب والخالق الانجاب وخلع عليه خلج الشكر من التعرير صرف عنهم الدنيا
فلم يعرفوا الادخار والتكبر وجهه • فافهم بفضله خفاء • على خلقه لمن فهم الاشارة
والشعر وخسر منهم من شارب في بلاد النجدة لباد كالصبا ومن تابعهم مثل عمر
ابن عبد العزيز رضوان الله عليه • م أجمعين قال محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أم عامر بنت عامر بن عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه ويكنى أبا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي
ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد رحمه الله عليه قال نزل
بنا عمر بن عبد العزيز على الرجل فالحولاي اخرج معه شعبة فخر جرحه فخر بابوا دفة حبة
مينة ملقاة على الطريق فنزل عمر فدفنهم ثم ركب وسرناقا المني بها فبقول يا خرفاء يا خرفاء
تسمع صوته وادري نخصه فقال عمر أما أن باقه أباها فأن كنت من بظهور الاما ظهرت
وأخبرتنا ما غرقنا فقال هذه الحبة التي دفنوها في حفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول لها يا خرفاء غوين غلامس الارض فدفنك خير مؤمن أهل زمانه فقال له عمر من
أستبرح الله فقال أمان الجني السبعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
الوادي فقال عمر أمة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فسمعت مبنا عمر
ثم انصرف • وعن مجاهد قال ان الخطاء الراشدين والائمة المهديين سبعة من مائة خمسة
ونبي اثنان قال خارجة أبو بكر وعمر وهنك وعلى وعمر بن عبد العزيز وعمر بن زيد بن أسلم قال
كان لعمر بن عبد العزيز سقاية درع من شعر وغزل وكان له بيت في جوف يته بصلى فيه

قوله ولما بالينة الخ
الذي في حياة الحيوان
لادمري أنه ولد بمصر
سنة إحدى وستين
اه صحبه

لا يدخل فيه أحد غيره فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك الباب ولبس ذلك الدرع ووضع العلى
في آفة فلا يزال يناجي ربه ويكي - حتى يطلع الفجر ثم يذهب الدرع والعل إلى السطة فهذا دأبه
مدة حياته رضي الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعد منة اللوى • والعيش بعد أولئك الأيام

• وقال الحرث بن زيد جاز عمر بن عبد العزيز رحمه الله فاقه لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه
الله لما أوصى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يستمل غل السديم ويكي بكاء الحزين فكأنني
أسمعه وهو يقول يا دنيا إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيأت هيأت غري غري قد طلقك ثلاثا
لأرجعه لي فيك نعمرك كبير وعيشك حقير وخطرك كبير آمن قلبه الزاد بهد السفر
وروحته الطريق ثم أنشد

من العار بعد المنهجين هجوى • وغدرهم أن لا تسع دوى

ولي زفرات كلامت الصبا • يقوم منهم أعوجاج ضلوى

سلام على تلك الدبار فانما • ديارى لى أنشأها ودروى

• كان عمر بن عبد العزيز إذا صلى السج أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحية فكلامه
بآية تخريف رقدته فلا يثاب وزاد من كثرة البكاء - حتى نطاع الشمس وأشرافه إلى تلك الوجوه
وأطرباه منذ سماع أخذارهم وأقامه على محو آثارهم

وأسمنا من فرافقوم • هم المصابيح والمصون

والمزن والامن والنقى • والخير والعقل والكون

بعدهم العيش ليس بهنو • كيف نقابهم المنون

فكل نارنا قلوب • و - ل ما لنا عيون

• وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أكثر خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن
النار لم تخلق إلاهما • و - ان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله
• وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوم ما قوله تعالى وما تكون في شأن ومات بولسه من قرآن
ولا يعملون من عمل الأكاء عليهم شهودا اذ تنفسون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار
عانت فاطمة فوجهته بجلت تبكي لكانه وبكى أهل الدار وكانهم ما جاء ولده ههنا الملك
فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا أبت ما يبكيك فقال يا بني وذو بول لم يعرف الدنيا ولم تعرفه واقه
يا بني لقد خبت أن أكون من أهل النار • يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يحاف مع عدله
وأنت تأمن مع ظلك وجورك • روى في المنام بعد ثقي عشرة سنة فقال الآن فخلصت من
حسابي اسمع يا من أمن الاقدار وليس له عند مولاه عذار

تشاغل بالدينا أناس فأصبوا • عن الباب محجوبين قد منعوا القربا

وأهل التقي لله تسرى قلوبهم • إلى غاية نالوا بها المنرب العذبا

لخا الوابوراهل في روضة التقي • بها أنضر الابرار قد ملئت جبا

هو قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم • فذ كرمهم الموت أوزهم كربا

• وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع التقى كل ليلة ويذاكرون الموت

رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز رجة يصعد علمه او كانت تصرك كمثل اوطلع برناع
منها فعد مديعة من اصحابه فتذها بطين فلما بعد عمر آها قد تنبت فآل عنها فقبيل ان غلانا
بناها فآل اعيدوها الى ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذ وابت أن لا أضع لبنة على
لبنة ولا آجرة على آجرة . اسمع يا من آفى في عمارة الدنيا عمره . وقلل فقهه فيها واكثر ضرره كان
الملك يصحبون الدنيا فيعمرون بها الاخرة وانتم قد عكستم عمرتم الدنيا واخر بتم الاخرة

زيادة المزة في دنياه نقصان • وفعله غير فعل الخير خسران

يا ماضيا خراب الدار مجتهدا • فاقه ما خراب العمر عمران

فيما من انسا بالمازول والدور وكلمات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما ينقلب نور الباطن
خراب والظاهر مدمور لو ذكرت الاجداث والقبور لا بطلت عمارة الدنيا ايها المفلور
سبب على الايام والشهور يا من يصلى بلا حضور ويصوم والصوم بالعبية مفلور كم
يلطف بك وانت تفور كم ينم عليك يا كذور كم تبارز بالهواصى وانت مسنور وفيه لك تنوب
اليه انه رحيم غفور يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور

الى متى تلهو بدار الفرور • وفي غلادى الغنى تنفى الدهور

يا ماسيا للموت يا غافلا • عليه مسايات المنايا تدور

حادي السرى نادى المستجلا • وما زودت ايام التشاور

فانقض وقتك من كل ذنب مضى • فخط برضوان العزيز الففور

• وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم وينظر على البقل وكان
غالب أوقانه بهمس الخبز بالدقة وبأكله وأهدى اليه طبق فيه فتاح وفاكهة فردّه ولم يأكل
منه شيئا فقبل له ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية على
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولن بهد نارشوة • وكان رحمه الله يمنع نفسه
الشهوات ويسمع بالعطايا للناس • قال خزيمه أبو محمد الهادي ان عمر بن عبد العزيز قال
ما أعطيت أحدا مالا الا اؤا • تغلق له واني لا ألقى من الله أن أسأله الجنة لاخ من اخواني
واجعل عليه بالدنيا • وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال دلى عمر بن عبد العزيز
الخلافه سفتين ونصافا مات حتى جعل الرجل يأتيها بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حث
تزون من النقراء فيقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس بعطائه • وعن النضر بن سهل من أعيان
قال قال عمر بن عبد العزيز لجارية يهوى ما رويته حتى أقام فرقة منه فنام فقلها النوم فمات
فلما اتته أخذ الروح فروحها فلما اتته روحها صاحت فتنال لها عمر انما أنت بشر
منلى أصابك من الحرما أصابني فاحببت أن أروك كماروحتي • ففقد درهم جعلوا
التواضع لهم شعارا والتقوى دنارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا وتزينت لهم
فرغوها لما رأوها فوباعوا كم كفت • فواوكم أعت أبصارا وكما الخوف راعت
راعها لو ما رعت لبالا ولا نارا فارحل بعزك عنها واتخذ غير هادارا واحذر لباس باسها
فكم كنت لابسا عارا

يا محب الدنيا الفور اغترارا • راكفى طلابها الاخطارا

محمد رسول الله • فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالعقاب فتحسلا الاقطار يكفهم
 أنهم قد وهوا بالاشرار ذهبت لذاتهم عما ظلموا وبني العار داروا الى دار العقاب ومكث
 غيرهم الدار وخلوا بالعذاب في بطون تلك العود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار
 دموعهم تجري على التقرب كالانهار شيدوا بجان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الجليح
 من قتل وكظم من جار أما علم أن الله يقيم عن تعذبي وجار فاذا قاموا في القيامة حضروا
 في جهنم مع الفجار سرايلهم من قطران وتقنى وجوههم النار

ويحك يا نفس البدار البدار • ما هذه الدنيا التي بدار
 منزلة والناس سفر وكم • خانهم وسرف اللذالي وجار
 قد نفذ العصور قل البقا • الى متى يا نفس ذا الاغترار
 من كان في الدنيا يرى راحلا • فكيفه في ما بقى القرار
 أم كيف يهنا العيش فيها لمن • عليه كسرات المنابر دار
 يا أيها السائم قم وانتبه • قد فانت المطلوب والركب سار
 ان كنت أدبت قدم واعتذر • الى كريم يقبل الاعتذار
 وانضض الى مولى عظيم الرجا • بغير في الليل ذنوب النار

• قيل ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له
 يا أمير المؤمنين من توسى بأهلك فقال اذا نسيت الله فذكرني ثم عاد وقال من توسى بأهلك
 فقال ان ولى فيهم الله وهو يتولى الصالحين • وعن رجا بن حيو قال قال لي عمر بن عبد العزيز
 في مرضه الذي مات فيه يا رجا كن أنت فيمن يفسلني ويكسني ويهدني في قبري فاذا اوضعوني
 في الحدى هل العدة وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة من الخلفاء كلهم اذا وضعته في
 الحدى • قلت العدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود ومحول الى غير القبلة قال رجا فلما مات
 عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كنت عن غله وكفنه ودفنه فلما ألدنه • قلت العدة ونظرت
 الى وجهه فاذا هو بضيء كالقمر المنير متوجها الى القبلة ففرحت بذلك • وعن عبيدة بن
 حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخر جوارعي فلا يقين عندي أحد وكان عنده
 مسلمة بن عبد الملك فخر جوارعه • مسلمة بن عبد الملك وفاطمة أخته زوجة عمر على الباب
 فسمعه يقول مرحبا به الوجوه ايت بوجوه انفس ولا بوجوه جن قال ومعا صوناس
 ناحية البيت يقول تلك الدار الآخرة فجعلها الذين لا يريدون عازا في الارض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة وغض عينيه وطبق
 فاه • وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يمضف عنى سكرات الموت لانه
 آخر ما يرفع لاه ومن من الاجر وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يمضف عنى سكرات
 الموت فانه آخر ما يكفر به عن المؤمن • وروى أن عمر بن عبد العزيز لما نقل في مرضه قال
 مسلمة بن عبد الملك خذ منى مالي دينارين فاشترى بهما كسفا فقال يا أمير المؤمنين ان الدنيارين
 لا يحصل بهما كفن لثقت فقال يا مسلمة ان كان الله عنى راضيا فبيد لى بما هو خير منه وان كان
 سخطا فاما يكون حطبا للنار • وروى انه كفن في ثياب مصولية وقيل في بنية وكان قبره

بدرسمان من أرض حص وكان قد أرسل إلى صاحب الأرض يسأله على موضع قبره فقال له
يا أمير المؤمنين وقه اخي لا تبك ولا تبك بعينك وقطعنا تلك منه فأبى عمر أن يقبله إلا بشئ وفي رواية أنه
بأمرهم يعني أصحاب الأرض على وضع قبره بدينارين وقال لهم انما أريد بطن الأرض فإذا
دفنته حررت أرضكم وأزودوا فيها وأبنوا وأشعروا بها فلا يضركم ذلك • وروى أن
ولاية هر كانت ثلاثين شهرا الا عشرة أيام ونوفى وهو ابن خمسة وأربعين سنة • ومن خاله
زعي قال مكتوب في التوراة ان السماء والأرض تسبى على هر بن عبد العزيز أربعين صباحا
(وروى) ان رسول هر بن عبد العزيز كان اذا وصل إلى البصرة نطأ النار بالرحب والسعة
فانه يكن لا يأنى إلا بزيادة عصا من افتاد مال يتخذه احوال القفر اهل لوصول الرسول بموته خرج
الاس إلى على جارى عادتهم فلما أخبرهم بموته ضحك الناس بالكاء والعويل وغتم ذلك اهل
البصرة بأسرهم اعظم مصيبتهم • (وقيل) ان بعض الجن رثله فقال

مناجر سملك الناس صالحة • فيجنة اعداء الفردوس احر

كنت امدى لاوى عدلنا سرته • من امدى جرى نهر ولا فر

ولمعات عرب من العرب رثاه جيرة فقال

تحي اعداء من المؤمنين يا • مفضل لا يحيط الله واعمرنا

حلت مر عينا فاستطاعته • وسرته به بأمراته موثرا

(وهل) - سنة بزع - هذا الملك رأيت هر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى أى
حالات صرت ما أمير المؤمنين هذا لى سنة هذا وان مرأى واقعا سخرت الى الاس
قلت يا أمير المؤمنين برئت فقال • مع أمة اهدى في جات عدن (وصكان) هر بن
عبد العزيز • في ساحل المهجورة في قبر يجعل فيها بأسرته ورجل فاذا كان وقت
الصبر وضع جسمه على الأرض ومرغ حذوه على التراب وليرى إلى طلوع القمر فلما كان
في بعض ابدى اهل ذلك على العادة ملوع ورفح رأسه من صلاته ونضره وجد رقعة
خضراء قد نصل بورها بالسمكة مكتوب فيها اهدى برائة من المومن الملك اعزير بعدد هر بن
عبد العزيز وقال القزندقياطى مرضى الله عنه رثاه

لو عظم الموت - لثان يواقع • امدله لم يصدق الموت باعمر

كم من شريعة حق قد امت لها • كادت تموت وأحرى حلت فظنار

النفخ غنى ولف الواجد برضى • على الخبيب الذى بقى به المطر

ثلاثة طوائف يحى له - م - شها • نضم أعظمهم فى المسجد الحضر

وشت تنبه - م اذ كنت بمحمد • لفق والامر بالمعروف ينذر

لو كنت أملك والاقدار غالبية • نأى روحا وبيانا وذاكر

سرفت من مر المرضى مصرعه • بدرسمان اكنى بعل القدر

فأفه بكرم مشدوا وبرحمه • ما أوجب الخج بل ماست العمر

وفى مصاب رسول الله نسيبة • فمى بون فى انباه م -

هو الرسول الذى من الله به • على البرية وزاد متج السبر

وخبر من ولدت عدنان قاطبة • وخبر من شرفت من أجله مضر
 المصطفى المرتضى للخلق بنقذهم • من الضلال الذي في طيه الخطر
 أعطاه مولا ماله به طه أحدا • خزان القب منها الخير ينتظر
 هو الحبيب الذي أسرى به هلا • الى السماء وجن الجبل معسكر
 صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما خلتها الا نجم الزهر
 اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الثامن والثلاثون) *

(في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء الى أشرف المناصب وأعلى وأسمى وخفض لهم المناصب حين نصبتهم
 انهم أسرار صفات ذاته والاسما وعظمتهم على حل المعرفة ونظم در عقولهم في سلك التمييز
 بالثابتة نظاما نشرف في الاقاليم اعلامهم وأجرى بالعلماء أعلامهم فكل عذبه برقم - طر
 الطروس رقا فدعمان النعمة ملكهم علماء وفهما وفاضلهم - م مالك وطالهم الحديث وروى فيه
 الاحكام رسميا وشافعي سائلهم وفرلهم من العلم نصيبا وقسمها واحدهم - م يدوم مسندا اليه
 فلا يخشى عليه - ما وكلام طامع من المولى يلوغ - وله ما أدب بما قال تعالى في تقرب له رسوله
 وقل رب زدني علما

اذا ما شئت ان تسهر ونسعى • وتذكر الراحة وراح جسمي
 فقم لطريق اهل العلم سعي • لتقف ومعه - م واثر ورسمي
 فان حصلت لك الدنيا والا • ظفرت باكر الشرفين قسما
 فأكرم ما - واه المرء علم • به يمدى ويهدي من ألى
 وليس يفيد لك الكون عبدا • الى العليا يسرى وهو أسمى
 فكلم أبدى ضياء العلم رشدنا • وأذهب ظلمة وأزال ظلمنا
 فهدى ربنا اذننا اطفا • به في رشدنا وأزال غمنا

أحمد جدا أقال به من الاخلاص حقا وقسمنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اذنه
 أمحور بها ذنبا وانما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أذهب الله بشرية عنه عن الخلوب هما
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته الذين أطلع الله لهم في صفاء الفضل والشرف
 لهما • قال أصحاب التاريخ وله الامام الشافعي رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه
 ابوه وهو ابن مئتين وخمسة ائمة الى مكة شرفها الله تعالى فقتل أثره عرج بها وجاسر أهل العلم
 وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة بعثته على الفتوى
 وهو ابن خمس عشرة سنة وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ويصل نسبه الى
 عبد مناف وعنده يلتقي بالتي صلى الله عليه وسلم وسافر الى بغداد فاقام بها - م تين ثم عاد الى مكة
 فاقام بها أشهر ثم خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الجبل على ثلاثة أقسام

نلتعلم وثلاث صلاة وثلاث نوم • وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي رحمه الله
 عليه بجم القرآن في كل يوم مرة وقال الربيع أيضا كان الشافعي يجمع القرآن في مدة ثمانية
 مرة كل ثلاث في صلاة • وقال الحسن الكرايسي ثبت مع الامام الشافعي رضي الله عنه في
 مرة فقرأت بصلي نحو من ثلث الليل فلما أتته يزيد على خيرة آية فاذا أكلها فانه وكان لا يقرأ على
 آية رجة لا سأل الله تعالى الا آية لنفسه وللمؤمنين ولا يقرأ بآية مذهب الا هو ذمها وسأل الله
 تعالى العباد لنفسه وللمؤمنين • وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما لبثت حدثت عشرة
 سنة لانه ينقل البدن ويضيئ القلب ويرزق لطفه ويحلب الحرم ويضع صاحب من
 العبادة • وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما حفظت باقة في عمري الا كذبا ولا صادقا
 • ومنزل رضي الله عنه عن • • • • • فقلت فقلت له لا تجيب فقال - قراءم الفضل في مكوفي
 أوفى جرابي • وقال الزبيدي ومحمد بن سعد بن عبد الحكم به الشافعي الى مالك رضي الله
 عنه ما فقال له ريد أن أسمع منك الموطأ فقال لا امض الى حبيب كاتبي فانه يقول فقرأه فقال
 • الشافعي نعم مو رضي الله عنه ذلك مضاعفان • • • • • فقرأه فقلت والآن كذا فقال له
 اقرأ أمرا مضاعفان وقصه له مالك به فقرأ مضاعفان ثم سأله مالك به فقرأ فاحسن
 مالك فقرأه فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أياه بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرأك فقال له
 الشافعي أحب أن أسمع فقرأه فقلت عليك والاطلب من يقرأك فقال اقرأ فقرأ عليه
 فاجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأ عليه الموطأ من أوله الى آخره خطا فقال وسر بذلك • قال
 الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول قلت من محمد بن الحسن حل جل بحق ليس عليه
 وسماهي منه • • • • • وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي حال وكنت اطلب
 العلم في العمر فمكت ذهاب الى الديوان استنوب الطهورة • • • • • فكتب فيها • • • • • اخواني بهذا
 الى جهاد لعمري المراد • • • • • بهذا الطلب • • • • • جعل لهم التوفيق والهدى • • • • • وهذه الهمة صادرة
 قدوة لعباد ياهدا اللهم العليمة تلي في المراتب لينة وكل من تعب استراح وبهك
 يا مضاعف في البطالة وقد فاز فقه • • • • • بنصب المطالب يا مهمل انظر في العوائب احذ فوات
 الفضائل والمناقب • • • • • اما كن فبعض من • • • • • من القبيح كمال ولا يقرأ من
 زهير احوالنا وظلنا ونهال • • • • • ذهب العمر في كسب ما يضر وأتيت الى الآخرة بما لا يسر

مازالت في ضررتك كبد • • • • • حتى قطعت العمر خسرانا

وأنت بالاوزان قهملها • • • • • لو كان ما قد كان لا كما

وركبت أنما أسرته • • • • • ورأيت في ضيالك احراما

فمضى الكريم يترغمه • • • • • وبعبءك الصواب احراما

(وصكان) الشافعي رحمه الله يقول من اذى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه
 فقد كذب وأما زعمه رضي الله عنه في الدنيا وسخاؤه فروي الحمدي أن الشافعي رضي الله عنه
 خرج الى اليمن في بعض أسفله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم فغضب خيضة خارج
 مكة فكان الناس يأتونه فلبس من ماله حتى فرقها جميعا وخرج يوما من الحمام وقد أذن
 بمال كثير فدفعه لعمامى وسقط سوطه من يده وهو راكب فرسه اليه انسان فاطمأ خسين

ديارا • وروى عنه انه خط قيصا عند بعض الخطاطين من جهل قدره فمزأبه الخطاط وجعل له
 الحكم الجين ضيقا لا يخرج منه بده الاجهده والكم الآخر كانه رأس عدل فلما جاء الشافعي
 رأى كنه ضيقا جدا والاخر متعاجدا فقال جزالة خيرا هذا الحكم الضيق جيد لتشهير
 الوضوء • هذا الحكم الواسع لاجل الكتاب • وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بمسرة
 آلاف درهم فصادفه عند الخطاط فقال له ادفعها اليه حتى يخاطمه هذا الثوب ونكرته
 في نفسه فسأل عنه الخطاط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل أفداه واعتذر اليه ثم
 خدمه وصار من أصحابه • وقال الريح تزوجت فأنى الشافعي • ثم أصدرتها فظلت ثلاثين
 دينار قال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فإرسل الى بصرة فيها أربعة وعشرون دينار واجعل لي
 معلوما على الاذان بالجامع سنة احدى ومائتين • وقال الشافعي رحمه الله أظلم الظالمين لنفسه
 الذي اذا ارتفع جفا فأثار به وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل وقرأ
 بعضهم عنده يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتعبر لونه واقشعرت جلده
 واضطربت مفاصله وخرتمفت ياعليه فلما أفاق قال أعود بك من مقام الكذابين واعراض
 الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبك نفوس المشتاقين الهى هب لي
 جودك وجلالي بسترًا واعف عني في تقصيري بكرمك يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعي مع
 عمله فكيف أمنك مع جهلك ويح الجاهلين الغافلين أعمالهم تنهب وأيامهم نذهب وأنصهم
 تكتب أسم من النصائح أم عى والامر واضح فقال له ولا تقوم لا بكادون يفقهون حديثنا
 أهل القلوب القاسية يهيجون من مجالس الذكر كما دخلوا سوا عليهم ألقدرتم • ثم لم تنذرهم
 لا يؤمنون المواعظ تقوم حول القلوب ولا تجد طريقا إليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع الرجاء فان النور ينقلب خلا في ليلة واحدة يضرب الله
 الليل والنهار خرج أربعين الخطاب رضى الله عنه قبل الاسلام وهو اقصى قلبا من الصفا فاسلم
 ولان عند الصفا

• معنى فرج يأتي به الله انه • له كل يوم في خليفته امر

ويحك ان اغتالك الظلام فاقتد بعلء الاسلام • قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام
 الشافعي رضى الله عنه بشط بغداد فرأى شابا يتوضأ ولا يصح من الوضوء فقال له يا غلام احسن
 وضوءك • • • من الله اليك في الدنيا والاخرة ثم مضى فاسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام
 الشافعي ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل من حاجة قال نعم تعلني بما علمك الله فقال له
 اعلم أن من عرف الله بهجا ومن اشتق على دينه • لم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه
 بما يرى من ثواب الله غدا أفلا اريدك قال نعم قال من مكان فيه ثلاث خصال فقد استكمل
 الايمان من امر بالمعروف واتقرب به ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى
 قال أفلا اريدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا واصدق الله تعالى في جميع
 أمورك • • • تخرج مع التابعين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضى
 الله عنه • وكان يقول رضى الله عنه وددت ان الناس يتفقون بي هذا العلم ولم يفسد الى منه شيء
 • وقال ايضا رضى الله عنه ما نظرت احدا قط الا أحيت ان يوفق ويسدد ويعلم ويكون

عليه رعاية من الله عز وجل وما كنت أحفظ إلا أحببت أن يظهر الحق على يديه ولا يأتى أن
يبيح الله عز وجل الحق على إساءة أو على إساءة . وقال أيضاً ما وردت الحق والجنة على أحد
مقبلها في الآخرة . وعقدت مودته ولا كبرنى أحد . دعى الحق ودفع الجنة الاستقام من عيني
ورفضته . وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما وليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أذكر
لشافعى . وقاله أيضاً بئس ما أتى رجل كل الشافعى حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الإمام
أحمد بن حنبل كان الشافعى كاشعراً لندى والعافية للناص وليس منها ما أحب فانهم يدع الله
العلماء الصالحون هم كالشمس لندى والعافية للناص وليس منها ما أحب فانهم يدع الله
البلاء وينزل الرخاء ومن البركة وتشر الرحمة . فقه دره فرادى إلى الله وأنتم تفرون من
العلماء الدنيا . كان السلف يصفون من الشيطان وأنتم يصحرونكم كم ينسكم وينهم في المقدار
ملكتمكم الدنيا ولا كرهها . ثم عبيد الله والنوم أحرار كانت لهم نخوة احتفلوا العار وعمرها
فدر الزمان فاشتهروا لا عمار لو علمتم عليهم في وقت لا عمار رأيتهم نجوم الهدى لا بل هم
الاقمار فاموا في الدجاء على قدم لا عمار وأنتم في بحر النوم والعصف في التبار

طل وافقه بالدروب اشتعال . وغدت في فصح القتال

لبت شعري إذا أتيت فريدا . والموازين قد نصبت حوال

والدواوين قد نشرن جميعا . ثم لم يفتنى هذا لك مالى

ما احتبلى وما قول ربي . في سؤلى وما يكون ضالى

• كان الشافعى رضى الله عنه كثر ارهق الدنيا مغنيا عن القفر والخلام الفاحش . ومزى يوما
برجل يصفه على رجل من أهل العلم قال قلت لشافعى رضى الله عنه أيسه ضال زهوا أحوالكم
عن جماع الدنيا كما تنزهون أنفسكم عن النطق به من المستمع نريد المناقل وإن الله فيه
لي نظر إلى شخصي في وعاءه بمرص . يفرعه في أوعيتكم ويوردت ثمة السفيه اشقى راذها
كأبش فأنزلها . وروى أن عبد القاهر بن محمد انعبر به رجل من صالحا ورعا وكان يسأل
الشافعى عن مسائل في الورع والشافعى يجلب عليه لورعه فقال لشافعى أيما أفضل الصبر
أو الهنة أو التفكير فقال الشافعى رضى الله عنه التفكير درجة الأقيان ولا يكون التفكير إلا بعد
الحنة فادامتن وصبر ممكن أو ترى أن الله سبحانه وتعالى انصأ إبراهيم عليه السلام ثم مكه
وامتن موسى عليه السلام ثم مكه وامتن أيوب عليه السلام ثم مكه وامتن سليمان عليه
السلام ثم آتاهم كاعظم والتفكير أفضل لم يجبت . وقال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني
كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعى فرأيت أحمد بطمعه فقال بطمعي وقال بروى عن
الشافعى رضى الله عنه وسلم أن الله عز وجل يعقل هذه الآفة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها
أمر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجوان يكون الشافعى على رأس المائة
الأخرى . وقال هرون بن عبد بن الهيثم الأنباري ما رأيت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا مصر
فقالوا أقدم رجل من فريضة فبقينا وهو صلى هاربا أحسن منه وجهه ولا أحسن صلاة
فاستناه فلم تقضى صلاته فكلم فلما بنا أحسن من طاقته وسكان يتكلم في الحقيقة أيضا
وإن الزهد في أسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف خسر ولا حرة وكيف

يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكلاب وكيف يسل من لا يسل الناس من اساءه ويره
وكيف ينال الحكمة من لا يريد بوجه وجه الله عز وجل • وهه بعض الناس عن الرياء فقال
له انت اذا خفت على نفسك العجب فانظر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عتاب
ترهب وأي عاقبة تشكر وأي بلا تذكر وله رضى الله عنه

ولما سألني وضاعت مذاهي • جعلت الرجلني لعنوك لعلها
تعاطفني ذني فلما قرنته • بفضولي كان مصوك أعظمها
فلله در العارف النذب انه • ندم لفرط الوجد أجهانه دما
يقم اذا ما الليل مظلامه • على نفسه من شدة الخوف ما نأما
فصيحها اذا ما كان في ذكركه • وفيما سواه في الوري كان بهما
ويذكر أيا ما ضمت من شـبابه • وما كان فيها بالجهالة أبرما
فصاره من الهمة طول نهاره • ويخدمه ولا اذا الليل أظلمها
يقول حبيبي أنت ذولي وبغيتي • كفيك للراغبين سولا ومغنا
ألت الذي غديتي وكفلتني • وما زلت منا على ومنعما
عسى من له الاحسان يغفر لاني • ويسر أوزاري وما قد تقدمها

وله أيضا رضى الله عنه نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواظ • منذ كرمها ما وصل البنا
وصح عنه رضى الله عنه وله أيضا كلام في الحسنة وهه أدققة • فمن ذلك ما رواه سويدين
سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بهد • لآلة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
اذ دخل عليه رجل فقال له اني سألت من ذنوبي أن أقدم على ربي وليس لي عمل غير التوب • سيد
فقال له الامام الشافعي رضى الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن يوسعك من المساحة فديه
أما حالات في مغفرة الذنوب عليه • حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد محو ذنوبك
في جهنم وتخليدك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك ثم انشد

ان كنت تغدو في الذنوب بليدا • وتخاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد أتاك من المهيمن عفو • وأناح من نعم عليه من مزيدا
لاتأس من لطف ربك في الحسنى • في بطن أهلك ضعة ووليدا
لوشه أن تصلي جهنم خالدا • ما كان ألهم قلبك التوحيدا

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه وله شعر كثير وأدعية فمن ذلك ما رواه
عبد الله بن مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم عند الامام الشافعي رضى الله عنه وأكتب
ما أفهمه منه فأتته سحرا فوجدته في المسجد وهو قائم يصلي جلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا
بدهوات فظلماته فكان من جملة ذلك اللهم امق علينا بصفاء المعرفة وهب لنا نصيح
العاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك • ومن الطريقك وامق علينا
بكل ما يقر بنا اليك مقرونا بعوا في الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين قال فلما فرغ من دعائه
خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقفت بنظر الى السماء ثم انشد

موقوف ذلي دون عزتك العظمى • بمخفى سر لا أحيط به علما

باطسراق رأسي يا عتراق بدلي • بميدي أسطر الجود والرحا
 بأحائك الحدي التي بعض وصفها • لعزتها بسمرق القرو والنظما
 بعهـد قديم من ألت بر بكم • بمن كان مجهولاً فعلته الاحـا
 أذ قنا شراب الانر يلمن اذا سقى • محاسن ارباب الضلم ولا ينظما

• ومن جهة منافقه رضى الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول
 رايت وأبالي غير كافي جالس في فضاء الطواف اذا قبل على براى طالب رضى الله عنه ففقت
 اليمسرة عاوت على وصالحته فعاقتى وزرع شائتمس اصبعه فله اصبى فلما اصبت
 قصت ذلك على المعبر فقال لي بشر يا ابا عبد الله ما رويتك لى براى طالب في المسجد
 الحرام فهو التامس النار واما صاحبك يا به فهو الامان يوم الحساب وتابعه له الخاتم
 في اصبعك فيبلغ السحلى لينا ما لمع اسم على براى طالب رضى الله عنه • ومن جهة دعائه
 رضى الله عنه هم اي عز بنور قدسك وطمعة طهارتك وبركة جلاقتك من كل آفة وعاهة
 وطارق من الانس والجنى الاطراف بطرق بخر لاهم انت عبادى فكأه وذ وأنت ملاذى
 فكأه وذ يا من دلته وقاب الحماره وخضعت له تخاق القراءه • هو ذ يجلال وكرمك من
 خربك وكشف سرك ونسب ان ذكرك ولا نصراف عن شكرك انالى كنفتك ليلي ونهارى ونوى
 وفرارى وطغى وأسارى ذكرك لشعارى وشاؤك دلى لاله الا انت تنزيها لاجلك ونكر بما
 لسجات وجهك • جرنى من خربك ومن شر مبارك وفى سياحتك وكناشرب على سرادقات
 حفظك وأدخلى فى حفظ حباتك رحمه الراحمين (اخوانى) ذهب الصالحون والعلماء
 المجهدون ولم تذهب آثارهم ومجيت ربه ودهد ولم تمح محاسنهم وأخبارهم • كان الامام احمد
 ابن حنبل يعظم الامام الشافعي رضى الله عنه ما وبذكره كثيرا وبقي عليه وكانته ابنة صالحة
 تقوم الليل وقصوم النهار وتحب أخبار الصالحين لاخبار يود أن ترى الشافعي تعظيم أبيه
 فاتفق مبيت الامام الشافعي عند احمد رضى الله عنه حماة وفقرت ليفتح ذلك طمعا أن
 ترى أفضاله وتسمع مناه فلما استدار الليل قام الامام احمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام
 الشافعي رضى الله عنه • سبق على ظهره ولبت زرقه الى القبر فقال لياها رأت انت تعظم
 الشافعي وما رأيت له في هذه الليلة الا صلاة ولا ذكر ولا ورد فيمنعهم في الحديث اذ قام الشافعي
 فقال له احمد كيف كانت ليلة ليلة الحار يا ابن الله أطيب منها ولا أبرك ولا أرفع فقال كيف
 ذلك قال لاى رأت في هذه الليلة زينة • لله وأما سبق على ظهرى كلها في منافع السليبين ثم
 ودعه رضى فقال احسن حبل لينة هذا الذى لله الله وهو ما أنضله • جعلته • فقام
 باهذا كانت حركاتهم وكناتهم وأعماله وأقواله • فله وذكرهم وفكرهم في الله مضاهم
 طاعة مفهومه صدقة ذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورحمة فلا تة لاجرم أن الله
 تعالى مضاهم ومدهم وجعلهم أمة للاسلام وهدوة الامام في الحق

قوم الى قهصارا باله لوم على • لمحبب الذكري كما ووجدا
 وفارقوا الاهل والاولاد وانفروا • وقد جفوا في طلاب العلم وطاما
 حتى انتهوا منتهى علم ومعرفته • وذكرهم طرا لا كوان اعلانا

هم الأئمة لازالت علومهم • تبدى لاشتهار وما دبحها
 • وقيل إن الامام الشافعي رضى الله عنه كان يقطع الليل بوظائف العلوم والاذكار ويجول
 في روض الخنادق والأسرار ويمتد في حدائق لطائف الأفكار فاذا اهدت عليه سمات الاحمار
 اضطرب كونه وتغير لونه وحاج وجده وطفه حال لا يدركه الارباب الاحوال فستل عن ذلك
 فقال لو تشقون في السهر ما تشق لشغلتم من دنياكم ولهدتم لآخراتكم وان حاله يقول
 انكم مهبطي والروح والجسم والقلب • وكلتي لكم ملك وانى بكم صب
 وانتم احبائي على كل حالة • فيا فرحى ان مسعى فيكم الحب
 نأيتم فعبسني دمعها من واصل • عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
 وكم أتمنى أن أسير اليكم • فينصني حظي وماتت مع الكتب
 واشتاق وادى الرقتين لأجلكم • وقلبي الى وادى قبا والنقاب صبر
 حتى أنظر الاعلام من نحو أرواحكم • وقد ظهرت تلك المعاني والكتب
 وبطرس بن نوح الحمام على الربا • وبان الحى والائزل والمقرن الرب
 متى تجتمع الايام شملى براءة • وأنظر من أهوى وقد زالت الحجب
 وانى اشتاق الى قبر احمد • نبي البه تزل الهيم والعرب
 هو القسرى الهامى الذى له • مناقب فضل لا تبيد ولا تحبوا
 ولولا ان الناس فى النقي والعمى • ولكن هداه قد اياه الرب
 عليه السلام الله ملاح بارق • وما هفت ورق وما هطالت صهب
 وعم جميع الال والعصب كاهم • سلام ففتحهم دأغا وجب الحب
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

(البحاس التاسع والثلاثون)

(في مناقب الامام مالك رضى الله عنه)

الحمد لله الذى جعل العلم للعلماء سبيبا وأغناهم به وان عدموا ما لا يشاء • واجله فاذا ربر
 عليه السلام بالجنة ورفع الله واجتيى ولطبه قام الكليم ويوسع وانصبا فصار الى أن نشأ
 في سفرهم انصبا اذ قال موسى لئن شاء لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقا وبسببه
 خلق الله آدم للبشر أبأ وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا إبليس أبى واستفخر فخرج من ذريته
 قبائل وشعبا وأجرى عليهم فلم القضاء وجعل لكل شى شعبا وفقى اهل الله لم ينأيه فضلوا
 في خدمته ورغبوا ورهبيا وفقههم وعزفهم احكامه فاحر ذوابه من ابائورينا وجعلهم في الهدى
 كالاعلام وهداهم للايمان فاكسبوا به مجدا وأدبا وقذف فيلوبهم أنوارا يروى بهم
 المشكلات ما كان بهدا محفيا وكساه به عز وجلالة ومنا ومهاية ففدا كل منهم مكرما
 ومجتيى وأذاقهم ملاوة احكامه فما وجدوا فى سفر طاب به تعبها فاذا وفدوا اليه فى القيامة
 أبسهم بجان الكرامة وناداهم أهلا وسهلا ومرحبا
 تقدم وقدم فى الهوى النفس ان ترد • رضاهم اذا أحببت منهم تقربا

ولا تفر من طعن القضاة ان أردتهم • ومرت لافقه فلا تفت الطبا
هـ العلـه المخلصون لهم • نخذوا قبس منهم وكن متذبا
فان كنت اطلحت كل فضيلة • وفك ما في الامام ومنصبا
وساعدك الرحمن منه بفضل • وصار لك لبر الخلق مذهباً

احد حداثته لقباً متعباً وأتمد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ختم بها طرباً
وأتمد أن محمد عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه وأزواجه وذريته البررة الطيبين صلواتهم وسلاماتهم عليهم أجمعين ما علمت الا ما روايت
عنه • روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله في كتاب المناسبات أن الامام مالك بن أنس بن
أبي عامر لا يصحى رضى الله عنه كان امام دار الهجرة ومعظم طهر خلق واتصروا مقام الدين
واشتهروا بها ففت السواد وواصلت الامداد وصحى عالم المدينة واشتهر علمه في الامصار
واشتهر في سائر الافطار وضرته ~~ب~~ بباد الايل واربع اساس ليعم كل مع فاقه
لندرس اهل وهو ابراهيم بن سعيد بن مسدد فاحسب ان شياحه به وعاش قرابة ثمانين سنة
ومكث بفتح الناس وعنده نحو من سبعين سنة وشهد له التابعون باخفه والحديث وروى
عنه من الفقه المشهورين وعلمه مدبرين محمد بن نهاب زهرى امام لسنة وريسة بن
عبد الرحمن فضله اهل المدينة ويحيى بن سعيد له صاري وهو من منصفه وعوله كلهم ان شياحه
ودوا عنه في قلبه سادون وهو من عام مدبرى نربة انى صلى الله عليه وسلم
في احديث مدبرى دوه اتمد مدبرى وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم يقطع العلم لا يقطع العلم في عالم
من عالم المدينة روى حديث تحريم على من اهل الدنيا عدم منه فضرر الله الأيل روى
حديث آخر يوشك الناس أن يصرحوا بالارادى فيجدون هذا العلم من عالم المدينة قال
ابن عيينة كذا يرويه مسكاه وقال عبد الرزاق لا يرى عالماً كالذي يعرف بهذا الاسم غيره
والدسرت كذا الامل الى احده نل مضرت ابى • قال آه • مع كان الناس يردحون على
باب حلق وبقنوعون عليه من ارحم جلب اءاره وفار يحيى ربيعة دخلت المدينة سنة
أربع وأربعين ومائة ومات أسود الرأس ووجهه واس حوله الموت لا يشكاه أحد منهم •
هبة ولا يفتى أحدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره حلت بربايه • ثم طغى
فاقرنه زادى ثم عرفت • روى صحابه مكث • وقال مالك رضى الله عنه ما جاست لفتيا والحديث
حق ثم دى سجعوا من اهل العلم الى منفق لفتى • وقال • ادين زيد رجل جاء الى مسئلة
اختلف الناس فيها • أخوان أردت الامة لفتى فدل عالم المدينة وأمع الى قوله فقه هبة
مالك بن أنس امام الناس وقار حلي بن سلمة وقيل الى اخذ لانة محمد صلى الله عليه وسلم اماما
ياخذون عندهم لرياسة لكاله • فوضه او هلا رأت ذنبا صلاح لانة • وقال الميت
ابن سعد علم • فله علم فى علم حاتم • من لى اخذ من الامام • وكان مدبر • حمر بن العاصم يقول
انما قد دى • فدين بوجليل مالك فى علمه واما بلان بن نفا • وروى عنه • فقه رده • فنهوا اخسهم
لنفع الناس فعبق بافهامهم الاكوان واجتهدوا فى طلب العلم فوضه • روى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لى عبد طربى الى علم لا سهل الله طربى الى الجنة ولعام • حدشد

على الشيطان من ألف عابد ولو أن عباد مات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو أن
عالمات افقدته أمة من الناس وما نقص عالم من الارض الا ثمن في الاسلام ثلثة لا يسدها احد
ما اختلف الليل والنهار الا وان الملائكة لتضع أجنتها الطالب العلم رضا بما يصنع ولما دبرت
به أقلام العلماء أنه نزل عند الله من دم الشهداء ولودن رجال قتلوا في سبيل الله أن يعتمهم الله
يوم القيامة علماء لما يرون من فضل أهل العلم فمن أصاب عالما فقد أصاب خبري الدنيا والآخرة
ومن آذاهم فقد آذاه الله تعالى بالمحاربة

عليك بعلم الفقه في الدين انه • سيرفع فاستدركه قبل صعوده

فمن نال منه غاية بلغ المني • وسار محمدا في بروج صعوده

• وقال محمد بن ربيع رحمه الله • سمعت مع أبي وأنا صبي لم أبلغ الحلم فمكت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الروضة بين التبر والمذبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو
منوكي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فمكت عليه فرددت على السلام فقلت يا رسول الله
أين أنت ذاهب فقال أقيم لملك الصراط المستقيم فأتيت أبا نؤاب فوجدت الناس
مجمعين على مالك وقد أخرج الموطاء وكان أول خروجه • وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت
محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم لم أتني قد أوصيت إلى مالك بكثرة
يفترقه عليكم ثم مضى فتبته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثني بعلم أحدث به عنك فقال
أتني أوصيت إلى مالك بكثرة يفترقه عليكم ثم مضى فتبته فقلت يا رسول الله أحدثني بعلم أحدث به
عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا بن السري أتني قد أوصيت إلى مالك بن أنس بكثرة يفترقه عليكم
الاهو الموطاء ألا ليس بعد كتاب الله ولا سنتي في إجماع المسلمين حديث أصح من الموطاء فاسمعه
تتبع به • وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه الله عليه قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه
أن مالك بن أنس عنده الموطاء يقرؤه على الناس فوجه إليه البركة فقال له أقرئه السلام وقل له
يحمل إلى الكتاب فيقرأه على فاتاه البركة فقال له أقرئه السلام وقل له ان العلم يراو ولا يزور
وان العلم يوتى ولا ياتي فاتاه البركة فآخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين
يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر غالفك اعزم عليه فيبناهم • كذلك
أدخل مالك بن أنس فلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر أبعث اليك فتاا في فقال
مالك يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكنت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وكان
ابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتني رجل ضري روقد أنزل الله تعالى
في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأدري وقلني وطب ما جفت حتى نقل
نخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ثم أغشى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا زيد • كتب غير ألى الضرربا أمير المؤمنين حرف واحد تعب فيه جبريل
والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام لا يفتني أن أعزه وأجله وان الله تعالى رضىك وجعلك
في هذا الموضع فلا تمكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فثنى مع

ما كان الى معرفة ليسمع منه المواعظ وأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأ على مالك قال مالك
 تقرأه على قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال رشيد فبصر الناس حتى
 أقرأ ما عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع فبصره الخاصة فامر أن
 يقرأه . من بن جيسى القزاز عليه السلام بالقرآن قال مالك رضى الله عنه اهرن الرشيد يا أمير
 المؤمنين أدركت أهل الطريق لا وانهم يصيرون التواضع يعلم فنزل هرون الرشيد عن المنصة
 جلس يريده . ومثل ما مضى رضى الله عنه من طلب العلم فقال حرس جيل ولكن انظر الى
 يلمس من جبر نبيج الى حين غسق فارم . وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين مبالغا حتى اذا
 أراد أن يحدث وصلى ركعتين وجلس على مدر فرأته وسرح لحيته واستعمل الطبيب
 ونمى في الخلق على وقار وحيه ثم حدث فضيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عندنا يكون تعظيم بعلمه لعلنا اذا علموا العلم عظمهم الله عند الناس
 وجعل لهم الهبة والوفاء في الحب الملوك ومن دونهم ما أيها الطالب لله الواضع له فنن توضع
 له توضع لله ومن توضع لله رضى الله عنه فان اترب للماذل لا تحسن القدمين صار طهور النوى . كما
 في مضمون بوجوهكم بأحد دم الى حضور مجلس له لم فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرصاع
 فاذا صار جلا صر على القطاء واعلم أن طريق اسمائل مشهورة بالبلد ليرجع منها تحت العزم
 ويؤان أخره لم يوه صامم . ووعصموى القوس لقطعا
 أنقرسه عرا وأجبه له . اذا فاباح لجله قد كان أحرما
 ما أيها شاب جوهه قد بدد راحة العلم وحماها بحسية العمل فان قبلت معنى لم تصلح الصدر
 سربر وله ردة سبر

فه لم يسب المرء بخلق عالما . وليس شوعل لم هو جاهل
 ون كبر اخوم له علم منه . صمير والفت عليه الهامل

وقبل ما اشتهر رضى الله عنه به علم وشعره به وذكره في بلاد حجاز اليه الاموال
 لا تشاره له فكل بمنزلة على أصحابه وأصحابه بمنزلة الى وجوه اجير مواضعة لقطه وما كان
 يذرها . وكان يقول ليس رضى الله عنه بل وما الرده فرح القلب منه . وقال ايضا ما كان
 رجل صدقا في حديثه لا يكذب الا متعه الله بصفه ونصبه عند الهوم . وقال عمر
 ابن ابي سلمة وجه الله ما قرأت كتاب الجامع من وطا . الا انى أتى المام فقال الى هذا
 كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا . وقيل ان مالك كارضى الله عنه لما أراد أن يقول
 انى تشكرانى في شئ يسمي به تاليفه قال فتشكرأت الى صلى الله عليه وسلم فقال وطى
 الناس هذا العلم معنى كبه المواعظ . وقال عبد قن المبارك كما علم مالك وهو يحدثنا حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدغته مقربت عشر مرة وهو يعزوه وبصفر ولا يقطع
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تمزق الناس عنه قلته يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم
 منك هبة انى صبرت اجلا لاخذ بشمول نه صلى الله عليه وسلم . وقاله صعب بن عبد الله
 رحمه الله كان ما اذا ذكره والى صلى الله عليه وسلم يعزوه ويخفى حتى يصعب ذلك على
 جلسائه فضيل له في ذلك قال لو رأيت ما رأيتنا أسكرتم مازون . ومن بكرة أن يحدث

وفترق سبل العلم في تابعيهم • فكل امرئ منهم له فيه مذهب
 فخلصه بالسبيل للناس مالك • ومنه صحيح في الحبس وأجرب
 فابرى بشيخ الرواية داه • ونصحه بها عنه دواء مجترب
 ولم يؤت هذا العلم من غير أهل • وفي قلة القسير بالله لم معط
 أيا طالب العلم ان كنت طالبا • حقيقة علم الدين محض وترغب
 فبادر موطا مالك قبل فوته • فما بعده ان فات للعالم مطلب
 ودع للموطا كل علم تريده • فان الموطا النسر والعلم كوكب
 هو الحق عند الله بعد كتابه • وفيه لسان الصدق بالحق معرب
 هو الاصل طاب الفرع منه لطيفة • ولم لا يطيب الفرع والاصل طاب
 لقد أعربت آثاره بنباتها • فان إله في العالمين • ككذب
 ومعا به اهل الجواز تشاخوا • إن الموطا في الله راق شبيب
 وكتاب بالعراق مؤلف • زاه بأثار الموطا بعصب •
 ومن لم يكن هذا الموطا بينه • فذلك من التوفيق يت مخيب
 ولو بالموطا بهل الداس كاهم • لا • وواو منهم على الأرض مذهب
 جرى الله عنا في الموطا مالكا • بأفضل ما يجزى الليب المذهب
 فقد جاد بالاسان في كل ماروى • كذا فعل من يحشى الاله ويرغب
 لقد رفع الرحمن بالله لم قدره • غلاما • لانهم اذهوا شيب
 لقد فاق اهل العلم شرقا وغربا • فاضحت به الامثال في الناس نصيب
 وما فاقهم الا بتقوى وخشية • واذا كان برضى في الاله وبغضب
 فلا زال به في قبره كل عارض • من العفو اذ همى عليه وبسكب
 وبقي قبورا جاورته كسقيه • بمصيح في ما ينتمى وهر معذب
 وما فيه بخل اذ سقام به • ولكن حق العلم أولى وأوجب

• والمبلغ اهل العراق موت مالك ارتفعت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته • وقال رجل
 لـعـيـان بن عيينة يا أبا محمد رجل أراد أن يسأل عن مثله رجلا من أهل العلم يكون له حجة بينه
 وبين الله تعالى فقال مالك بمن يجعله الرجل حجة بينه وبين الله تعالى فبذل له قدمي مالك فقال
 هيأت ذهاب الناس • وأما زهده في الدنيا فقد كان زاهدا في أهله وأهله في الآخرة مجتهدا في العلم
 ونصيحة المؤمنين • وسأله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن أخذت
 سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المراداه • وبأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
 ثلاثة آلاف دينار وقال له أشتريك بها دارا فأخذها ولم يتفقها فلما أراد الرشيد الرجل إلى بغداد
 قال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضى الله
 عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطا فليس في ذلك حيل لأن أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم اختلفوا بعده في الامصار فخذوا منه كل أهل مصر علم وقدر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختلاف اتقى رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المدينة خبرهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبئها كائين الكبر خبت الحديد
وهذه دقايقكم كاهي ان شتمت فذوها وان شتمت فدعوها يعني انما كاشفت مفارقة المدينة
بما صطنعته لدى من أخذ هذه الدقايق لا ان خدعها في الاثر الدنيا وما فيها على مدينة التي
صلى الله عليه وسلم • وقال بعض الصالحين رأيت في النوم كأنني دخلت الجنة فرأيت في وسطها
٤٠ وامن نور رأيت أربعة بجزوه أربعة سلاسل من جهات الأربع وهو ثابت لا يتغير من
مكانه قلت يا لله المذهب لوجزه هؤلاء من فردجه واحدة سكان أهل عليهم فقلت بعض
الملائكة عن ذلك فقال لي هذا للعمود هورين لاسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة
وهؤلاء الذين بجزوه هم فئة لاسلام الشافعي وحمدوا بوحيدة ومائت روى الله عنهم أجمعين
فاتفاقهم فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين

هذه الفقهية والعلمية • وعنهم في البراءة فورد ذكر
وهذه اهل النقي والدين فاعلم • وعنهم قال - فمع خير وخيرا
هم اهل الهدى حيث نوا • ومنهم من كفى الى نوان عطر
منهم من علق • من آ - ما اردى برا وبجرا
ويكن منهم من علق نهي • اهل الخير لم يدين جبرا
ذوق هذه الهدى في يتي • وان من السقيم - من يديرا
ونوا في الصفة الى - • زاهد - فدل - اهل يتي
وان - من عيون الحق فامر • برعون المجامع - راو فلكرا
هذه في القبل في استمراف مكر • د مطيعوا وما يمشون نكرا
وجدوا في تصايف اليها • نشد رجال اهل الارض طرا
قد كره - مو عطر كل رفس • ونشرهم طيب المسك اندي
فان وجدوا مقدبا انتاج • وان صدر أعياد البصر مزا
ونهم - مو يدين مع حضا • وسنة حمد الله رادري
أجل العاين رسول صدق • به الرحمن جع القبل أمرى
هو هادي النور وسعدا • لبر قد - بما شرفا وفندرا
شما علة - لارب استطا • راو ف عند رب العرش ذرا
• من انهم من كل وقت • صلاة عملا ان قطر نورا

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

* (الجلس اللدني) *

• (في مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه) •

الهدنة الذي أوضح الطريق الى معرفة الحق سالت فوجدت لبريا والعظمة والملائكة
لا ذرية ولا صاحبة ولا مشاركة • عديس يحسم ولا جود ولا عرض ولا فان ولا هاتك يعلم
ما كان وما يكون وما يخطر بباله • صبري صراغية الجبين من البطون في ظلة الاحياء في سواد

الليل الحالك جميع يسبح دعاءه ~~كل~~ داع وما تضر به شغلنا من القاطنات وأقواله صريد لما كان من خير بشر وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا كما يحطريه لا ينزول ولا يهرك ولا انتقال ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقم أيها العاصي وتذل للمالك التواصي وأقبل باقتدارك واشك حالك اليه فهو أعلم بحالك أحمد على السر والضرار واشكركه في الشدة والرخاء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبهاء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ابي بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الاتقياء قال ادريس الخزاز كان الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضى الله عنه صاحب رواية في الحديث ايسر في زمانه مثله

وأحمد المعروف في كل مشهد • وقد رفع الله العظيم له قدرا

وآثاره عالمي في الورى ومهابة • وجاد عليه بالكرامة في الاخرى

وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين • قال وكان له على ولده عبد الله ورغف خبز ونبي من الادم فاما ولده القضاة امتنع من قبول الرغيف وقال واقفه لا آكل له طعما أبدا وكان كما قال الى أن مات • وقال ادريس الخزاز ما رأيت أحدا قط الا مصليا أو يقرأ في المصحف او كتاب ما رأيت في نبي من أمور الدنيا • قال وكان اذا اشرب الخمر في اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئا فاذا رأى أهله شرب الماء معهم انه شبعان • وقال المروزي لما حبس احمد بن حنبل في السجن الواقع على أن يقول ان القرآن مخلوق جاءه السجناء يوما فقتله يا أبا عبد الله الحديث الذي يروى في الطلبة وأهوانهم صحيح قال صحيح قال السجناء في من أعوان الطلبة قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الطلبة الذي خدشوا عنقه وفعلوا به ما فعلوا به وأما أنت فمن الطلبة • قال ادريس الخزاز لما زالت الحنة وسرف احمد الى بيته حمل اليه مال كثير سربل وهو محتاج الى أسبيرة فرد جميع ذلك ولم يبق له منه فليل ولا كثير لم يبق له شيء بحسب ما رآه في ذلك اليوم فكان خديج بن أسفدين رفقاه له احمد باعهم أراة مشغولا بحساب مالا يفيده فقال له قدر ددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج الى حبة قال باعهم لوطلبة لئلا تأتا انما أنا ما لا تتركاه • وقال علي بن سعيد الرازي سر باع احمد بن حنبل يوما الى باب المتوكل فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لما احمد انصرفوا عما قام الله فاحضر مننا أحد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه • وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منة احمد بن حنبل حيث ثبت على المنة ولم يقل بجنات القرآن وبوعبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة وأبو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر باحسانين الصحيح من التميم • وقال محمد بن موسى حمل الى الحسين بن عبد العزيز برائه من مصر وكان مبلغا عظيميا فحمل منه الى احمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار وقال له يا أبا عبد الله استغن به على عيالك فقال لا حاجة لي به أأبى كفاية من الله تعالى ورزعا عليه • وقال عبد الله بن احمد بن حنبل كان أبي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويصوم في كل سبعة أيام خفئة ثم يقوم الى الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلم يضره بالسيئات أضغفه ذلك فكان

حق إذا رأوه كأنهم رأوا أسدا قال دخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبكى وقال يا أبا عبد الله أوصني فأشار إلى لسانه وقال مثل هذا فيحصل العلمون ثم مات رحمه الله عليه

ولما حفظ الحروف بالحفظ والتقى • نفاخ فباقة نخر ابن حنبل
هو العالم المضروب ظلما ولم يحل • من الحق يوما من عذاب • إلى
رأى الله رب العرش • من مرة • ونسج مرار هكذا صم فاقبل
وقال لئن أسكتها مائة لاسألن وقد كان الذي فيه يأتي
ولم يستخره وتأسوى قوت يومه • وكان له في الله خير من كل
لن • فلك منه عند شرب لباسه • ولم تبد عورة لما منه قد نلى
فهذا الذي قلناه من بعض ما جرى • تلخص قولنا من كلام مطول
فهم علماء المسلمين وذكرهم • إلى آخر الدنيا بعبر فحضر
حق الله رب العرش منهم مضاجعا • كما قفوا عن دينه • كل مبطل
وأذوا عن الله المبهين دينه • بأحسن أسلوب واحد على نسل
الهي كما أرشدتنا لطريقهم • علينا الله الحق عفوكم أزل
ومن حق الدنيا أجرنا • كما • ومن كل هول في الهادم هول
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الحادي والاربعون)

• (في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين) •

الحمد لله الذي رفع السماء بقدرته وأدار دوائر الأفلاك وبسط الأرض بعشيقته ومهد لها
للإسلاك وصهر النكاح ومهد الملك ودر الاملاك حتى القبوم الذي لا تأخذ سنة
ولا يوم الذي خلق الموت والحياة وقد نصبت الهلاك القديم الخلاق الذي له الخلق
والأمر ويده الاطلاق والامساك لدى أنشأ اللوح والقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم ووجهه
العقل العادل والقاهر والادراك متفذا العرف من لمج البحار بعد ما بينه الاخطار
والهلاك ومنحى الهلكى بعد ما قطع الخيل والاسـتدراك ومطابق الأسرى من القبود
الشديدة الوثاق ومعه فهم الاطلاق والفسكالك المعنى من العباد أحمرهم بالطاعة والايمن
ولا يرضى لهم الكثر والاشراك الذي لا تنفعه الطاعة ولا تنزله المعصية وانما امرتك أجمع
العاصي بطاعته ومن عصيته يهلك ليربك بسبب يقينك ويسبلك لمدينك ودينك
فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التي بها
أمرتك وأوصاك وتبين يديه في الاسفار بالدلالة والالتكاد وقد جاد لك بنعمه الغفران
وبلفك مقصودك ومناك أما حفظك في ظلمت الاحشاء وبلفظه غذك أما أخر بك
ضيقا وجعل لك رزقا وقواك أما أحسن منك ومربك أما أعزك وأكرم منوك أما
أهمك رشدا وتنواك أما وبك العقل والايـاز هذك أما خولك ونعمه وأعطاك

أما امرئ بطاعته ووصلك أما حذر لك عن مصيبتك وأما طاعة اليه وبإذنه أما
 أخطئك في السر بطيف خطابه وما جلت ما وعدك بالله ورزواجزاء في آخرتك أما سألته
 ودعوتك فاجلب جزاؤه وأما استغفبه في استغفرك فأنك منها وبخالك أما عصيته
 وعتلك بذيل حله وعتلك أما أغضبه صراوا رصاك أبيضق منك أن تبارره بذنوبك
 وخطاياك ويمتلك رزقه وغذاه مصيبتك خطاك وتسحق من الناس ولا تسحق من الله
 وقد شاهدك ورأى الحق أنت غريق في بحر عتلك وهو أنك أن أمنت الصلة فأركب مينة
 الندم واقطع ربح التوبة إلى مولانا وأقن نفسك في ساحل الإخلاص وقد خلص عليك
 بالإخلاص والنجاة (كان وكان)

يا من يعاهد وينك خمس لك واحسني • واذا كرههم اسبابا • والمراد رسول
 الذي مني أنت من حق معك في أترى • وأنت في الله وحده • وقد جفاك أخاك
 أن كنت مني مثل واه في قسم وبنك مني • على الدوب والخطايا • حتى تنال صلاتك
 صد استغاث الملاهي بحضرته صادقه • ولما صدقة نوس قلب من أعوان
 احدهم صابديك فكم رستك من سر • تروم صيدك وكيدك وثقوتك وأدراك
 وبهذا تبغ نفسك واجعل لما تلقى غدا • إذا نيت قضاءه وفات الاملاك
 وقت تغشركم حيلان مرفق لزل • وما كؤ دانا حتى تنم عليك أصصاك
 وان أنبت جهنم استغفرك ربابه • وقد حاك ما في صلتك من مولانا
 نك كزغور الدبا ونك كزغور الدبا • لم لا • من يتوجه هذا العذاب به الذي
 كم كنت تخفى واسم ولم تقب رب السم • هذا الذي قد يقبضه عما جنته بذلك
 كم قد سمعت منواط نك وما عندك • سير • ولجرتك دمعته ويحك ما فاك
 ان كنت أضمرت فيه مهده • أو فاتها • فاهم صرم صادق ونك الحمولك
 وفل الهى اى أحطت فاضرك • من يحسب العاصي من الدوب سواك
 وليرى من وسيله البذل الا المصطفى • ومن البذل فتنه دوا لورى ورأى
 صلى عليه وسلم رب السموات اعلى • وآله والصالحين أئمة السالكين
 سبحانه من تطربهم سلطانة لخدمة عبده وجعل فلوهم بيوت توحده وسرايرهم
 مقر التفرقة وصدورهم • صادد زرع ومجسده • ثم اطعم • من أمق التوفيق طالع
 ولعل لهم من بوق نصيب لامج اشترحت لقابوب لكر محبوب قطاب لها المشروب
 وكشفها المحبوب • قال بوبريد رحه الله ما ريت أسوق نفسي والله تعالى وهى نكي
 الى أن سقها اليه وهى أصلا من عره اقل ذلك كل نكي • وقال اسمى رحه الله حرجت
 حاجا الى ميت الله الحرام من طريق الشام فبناقص ساروا اذ خرج علينا أمد عظيم الخلفة
 هائل المتظرف قطع على الركب الطريق وقتلوا الركب الحياي أما في هذا الركب رجل اخذ
 سيفا وبرذ صا هذا الامد فضل أمد جلا فلا عرو لكسى مرفا امرأ • تزدهم سيف
 فضلت وأبزهي فقام وقفحه الى هودج قريب نافذ • يا فيه الزلفى ساهدا الامد
 فقال يا أبت أبطل فلك أن يخطر الى الامد وهو زوا ما تقول كبريا بئس الخلافة

فاطمة تفترقك السلام وتقسم عليك بالذي لا تاخذ منه ولا تؤم الاماءدلت عن طريق القوم
قال الاصمعي فوالله ما سنتم كلامها حتى رأيت الاسد ذاهبا امامها هذموهاته دلائل
الصالحين وهذه امارات العارفين

فاز قوم وقوا سمه المعالي • باجتهاد لهم وحسن الافعال
فهم - م تدفع الخطوب عيانا • وبهم قد بدت شمس الجبال
كل من لم تكن دعاويه حقا • فضضته شواهد الاحوال
ويك يا قاسر العزيمة هذا • مورد الاسد مرنع الاشبال
ما وصال الحبيب سهل ولكن • ان ترد فابذل العزير الغالي
يا ضعيف السلوك هذا طريق • فيه دون الوصال حذو النصال
فجبه - رد عن الدنا وتفترد • ذاك زاد من خالص الاعمال
ثم لا بد من دليل بصير • ومعين على سرور البالي
فاذا خفت من الهك خافت • منك أسد الشرى مع الابطال

• قال سعيد بن اسحق البصري رحمه الله دخلت في الصحرا الى بئر زمزم فاذا شيخ قد اقي البئر
فلا الدلو وشرب فاخذت فضله فشربت فاذا هو سوي بن وسكر لم اذق قط اطيب منه ثم
التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في الصحرا الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل وملأ
الدلو وشرب فشربت فضله فاذا الماء مضر وبببالصل والطيب لم اذق اطيب منه ثم التفت
فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في الصحرا الى بئر زمزم فاذا الشيخ قد دخل فلا الدلو
وشرب فاخذت فضله فشربت فاذا البئر مضر وبببالسكر لم اذق اطيب منه فقلت له يا شيخ
بهرمة هذا البيت عليك مرأت قال او تكتنم ذلك حتى أموت قلت نعم قال اناسفان الثوري

بذ كرك يا رب الوري تنعم • فقد خاب قوم عن سبيك قد دعوا
أنت الذي قربت قوما فوافوا • ووقفتم حتى أفاوا وأسلوا
وقلت استقيموا منه ونكرما • فانت الذي قومتم - سم فقه وموا
لهم في الدجى أنس بذ كرك دائما • فهم في الهياج ساجدون وقوم
نظرت اليهم - سم نظرة بهتطف • فعاشوا بموا الخلق سكرو وقوم
لك الحمد عام لنا بما أنت أهله • وسامع وسلمنا فانت المسلم

• قال أبو يوسف الفسولي رحمه الله كنت يوما جالسا بمسجد بالشام فدخل علي إبراهيم بن
أدهم فقال لي يا غلوني اني قد رأيت اليوم عجبا قلت وما هو يا أبا اسحق قال وقتت على قبر من
هذه المقابر فاشتقي من شيخ خضيب فقال لي يا إبراهيم - سل فان الله عز وجل قد احباني من
أجلك قلت له ما فعل الله بك قال أتيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك ثلاث
لقبتي وأنت تحب من أحب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني
وأنت خضيب وأنا أصحى من شبة الخضيب أن أعذبها بالنار قال ثم التأم القبر على الشيخ قال
الفسولي فقلت يا أبا اسحق الاوافق في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غلوني عامل الله
يربك الهجاب واشتغل بحبه عن جميع الاجاب

لويطم الناس عن استغفلا • لما تهنوا بجملة استغفلا
بالاهل جادوا وكل ما ملكتوا • والمذل في حبه وما بخلوا
عاشوا فازواهم الملولوان • ذلوا وان أملفوا وان خـلوا
قه قروم بالروح قد سحرنا • وانصر واقدوها وما جهلوا
ذاقوا دماء الهيام فيه ولم • يحصل لهم من نزل ولا طلل
وما تخافوا عن الوحود مدي • اذه عن تصدهم انذروا

• قال الميت بن سعد رحمه الله هجت في بعض الشيخين لما أتيت مكة صليت العصر ثم طلع إلى
جبل أبي قيس فاذا بأبرجل جالس وهو يدعوه فقال يا رب يلرب حتى اضطلع نفسه ثم قال يا الله
يا قه حتى انقطع فـه ثم قال يا قه حتى انقطع نفسه ثم قال ربح ربح حتى انقطع
نفسه ثم دون أرواح الراحين حتى اضطلع نفسه فلما فرغ من الله في أشهى العبد طهصيه
وان ردى فـ دخلوه كفى قال الميت هو قه ما انتم كلام حتى طوت في السجدة وما
وليس على الارض عيب يومئذ وردن من مصر عبيد ذردان يا كل فقلت أنا خير من هؤلاء
ولم تفلت لا لئلا تدهوت كنت ما تؤمن فقل لي تعذم وسم الله تعالى وكل ولا تذر... شيئا
مفقدت ما كنت فاذا غلب لاجه فيه لم أكل قه أطيب منه فاكنت حتى شئت والله
لم تنقص شيئا ثم قال لي خـ ما كنت العبد الذي كنت أما البعدان فافق فيهما ثم دون
توارعني حتى السجدة فواربت... فزرا أحدهما ورتدي بالآخر ثم حمد العبد الذي
كأما عليه خطاهم على يد ومضى فـه حتى أن لمسي... به رجل فذكره كـ في كـ
اقه يا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد معهما الله فقلت الرجل فقلت من هذا رجل
اقه قال هذا حضر بن محمد قال الميت طائفة لم أجدهم فـه على مرافه

أما لي الشعر عندك فلما طلع • وأما أبا جعفر منكم ثم انا
لومن دهرى على طرى رؤيتكم • لكلا أحسن اذ ما بينا جـ
لانصرنا اني بالصبر مشغل • ان انفرادك اعد بر ما وسعنا
مالي سوى ضرر كم يا صادق كرما • فالعدي حكم فوب الهوى خلعا
مرا عليه بفخومكم وكرما • فالتف فطبع منه قلبه قطعا

• قال أبو نصر الصبادي رضي الله عنه قال في بعض الناس قال يا جعفر وقد نصرت الناس من
ملاة الجمعة فزار مالي في هذا الوقت فقلت مالي البتة دقيق ولا خير ولا درهم ولا شيء
يا جعفر فقال يا الله استعان اهل شكلك وتعار الى الخندق من غلتهما وذهنته ما وصلنا
الى الخندق قال روضا وصل ركعتين فخطت فقال سم الله فقلت والى ألقى الشكة فحسبت الله
مالي وألقيتها ووقع فيها شيء فقبل قال خطت أجرة فصب على فقلت يا جعفر وألقى فاني
خاف أن تنقطع الشكة فها هو بر الشكة حتى فافضيت الشكة فالتف فقال لي خذها وبعها
واشتر منها ما يحال بما لك قال فقلت الى الباب فاستقبلني رجل فقال بكم هذه الشكة فقلت
عشرة دراهم فقال اشتر بـه ففوزني عشرة دراهم فاشترت لاهل ما يحتاجون اليه ثم
أخذت دراهم فقلت فها من اخلوى وأتيت بها اليه ففترقت الباب فقلت

أبو نصر فقال افتح الباب وضع ما معك في الدهايز وادخله لئلا فداخت اليه وحدثته بما صنعت
 فقال الحمد لله على ذلك فقلت اني هات لي ثوبين يا وقد اكثروا كلت معهم ومعى رفاقان
 فيهما حلوا فقال يا ابا نصر لو اطعمنا أنفسنا هذا ما نرجت السمكة اذهب كله أنت وعبالك
 حاشاك يا ذا الفضل والامتنان • أخاف ضيقا وبك المستعان
 قد سود العصبان وجهي وقد • رحت أسير القلب رهن اللسان
 فمن يجبرني من ذنوب بها • قد انقضى العمر وضاع الزمان
 ما لي - وى عفوك يا سيدي • ومن رجا عصفوك قال الامان
 • قال محمد بن أبي الحواري رحمه الله كان بالموصل رجل موله بعضي سعدون وكنت أحسن
 اليه فقلت يوما اخبرني ما كان سبب توليك فقال حررت يوما في - يا حتى لعل أصادف من يجلو
 قلبي ويعترفني الطريق الى ربى فرأيت رجلا راكبا على أسد فقلت منه فناداني انخاض فم
 مخلوق منك ثم طرد الاسد ومشى فبقعته وسمت عليه فرد على السلام فقلت له بالذي أعطاك
 هذه الميزة والقرب له الى الاما للتي على الطريق اليه فقال اجل الدنيا لك سبحنا والاخرة
 سكاوحنا وعود عبيدك البكا والسهر والزمن اندمق في السهر وكن منه على حذر قلت
 سيدي زدي قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه مضرتك
 الوجود وأذل لك الاسود قلت سيدي بالذي أطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار
 الا ما أذنت لي أن اصحبك بقية هذا النهار فقال على شرط أن تكتم عني ما تراه مادمت في الحياة
 فقلت سمعوا طاعة فقال امض معي لمحضرموت بعض الرجال فسار وسرت معه حتى أتى البحر
 ففرش رداءه وأمسك يدي بخده - منا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا
 ملقى على ظهره وهو يده الخ الموت فلما قضى نحبه غسله وكفنه وصلينا عليه ودفنا مكله فقلت له
 سيدي من يكون هذا الرجل وما سمعته فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب
 وقد أعطيت مكانه فنهت أن أسأله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت
 بكاء شديدا اذ سرت في الجزيرة وحيدا فسمعت قراءة القرآن على القبر وأمالأرى أحدا
 فاستأنست بذلك وجلست عند القبر وأنايب النائم واليقظان فرأيت الشيخ في المنام على هيئة
 - فقلت له سيدي بالذي جاء عليك بطلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني
 في هذه الجزيرة وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد أعطى
 مكالي وفي غدا ياتيك ويلفك أمانيك ولكن اذا اجتمعت به قل له لانصر العهد الذي بينك
 وبينه قال سعدون ثم انتبهت وقد طلع الفجر فتوضأت وعلبت وقرأت شيئا من القرآن ووضعت
 فلم أشعر الا وصاح بي فقبيل يديه واعتذرت اليه فاخذ يدي ومشى على البحر الى أن
 وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال وأمين وصية الشيخ فقلت يا سيدي قد علمنا وهي العهد
 الذي بينك وبينه قال لك لا تسعه فقال ما كنت بالناسي لعهد فقلت يا سيدي احملني في هذه
 ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الى أن أزوذي في كل يوم فقلت بالذي خلت بمرقه
 وشرفك بحبته زودني بشئ أتفع به في الدنيا والاخرة فقال اسلمك ليل الهدى وجاب أهل
 التي والردى وانزع برزق اليوم ولاتهم برفق خدا وعادل مولانا بالرضا والصبر على البلاء

ولما تمزكتي ورضي قال سعدون هذا كان بسبب تولي عليه وتوفي اليه
 من عرف افعه هام وجدا • وجه في حبه مجدا
 غلب الحب منه قلبا • صبره لاله عبدا
 قدمه فيه ليس برقا • وقلبه منه ليس بهدا
 بحبه الجاهلون فيها • بروحه باعدها مكدا
 جاب كل الوري جميعا • وعاش في العالمين فردا
 قد آتت الودع لوزاء • بل هو بلوى ولا بهدى
 لكنه القيب عبدا • منمرجا مستخدا
 ان كنت تنفي به لم حقا • فاذل لمولاه منه جهدا
 ولا تكن طامعا بغور • ولم يراقه منك حسدا
 وله بهاء المي زكي • الى السما ثم زاجدا
 محمد المصطفى رسول • الى جميع الامم مردا
 صلى عليه الله • ما نصد الفاسدون نجدا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سلما كثيرا
 • (فضل) •

الحمد لله الذي قرب عبدا وبعده غريبا وأوصى مدثر رادف حبيبا وأذل عاصبا وأعز طائفا
 منيا لدى مراء مداع وكان بالتيبة مجيبا ولا بأس الاو اعطاء سوله ووفر لمن فضله
 نصبا فيا أيم له صلى الله عليه وسلم لكون على حبل رديا واعمل ليوم عروضا
 وما آتت مادام غصن شباك محمد طيبا قال في أنت فمرد امرتني ولا تجد لعلك شاعيا
 ولا طيبا اجعل على ظلم لم يجرى روح من بربر فيه غريبا ونضرع بيردي مولانا وكفى
 دنياك غريبا والحق الى ظل رحمة الله وسلامه وقف على باب جهنم يا باصباحا وجبا بارحيا
 وما دى الاستحار لاسار الاعتذار وقل مضاعف من اصبح الى ذوبه حريتا كتيبا
 أما العبد الذي كسب الدوب • وصده المخاص أن يوبا
 أما عبد الذي أضى حريتا • على زلته دسا كتيبا
 أما العبد الذي سطر عليه • مصائب لم يصف فيها الرقيا
 أما عبد المسمى صبيدوني • قال لأن لا يبي الصيا
 أما العبد خنزط صاع هري • ونم أزع الشيبة والمثيا
 أما العبد السقيم من الخطايا • وقد أقلب النفس العيا
 أما العبد الخف من أمان • وواس كل معروف نصبا
 أما العبد الشرير طلت نفسي • وقد وافيت بابك مونييا
 أما العبد التقير مددت كفى • اليكم فدفنوا حق الخطوبا
 أما العذار كم هدت عهدا • وكنت على الوفاء كدوبا
 أما العبدور على من شفيح • بكل في الوصال الدخيا

أما المقطوع فارحني وصلني • ويسر منكني فرجا فرجا
 أنا المضطرب جومني لك عفو • ومن رجوزك قلن بخيا
 فوالسنا على عسر تقضى • ولم أكسبه الاذنوب
 وأحذر أن يعاجلني ممت • بحسب هول مصرعه اللييا
 وواحرنا من حشري ونشري • ليوم يجعل الولدان شيا
 فيا مولاي جدي بالعضو وارحم • عبيدا لم يزل يشكو الفؤاد
 وسامع هضوتي وأجب دعائي • فانك لم تزل أبدا مجيبا
 وشفع في خير المخلق طرا • فيا لم يزل أبدا حيا
 هو الهادي المشفع في البرايا • وكان لهم رحيما مستجيبا
 عليه من المهين كل وقت • صلاحه لا كوان طيبا

(اخواني) ما أحسن حال من التجأ الى رب العالمين اخواني ما أطيب حال من انتهى الى عباده
 الصالحين اخواني ما أحسن أحاديث الهيين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني
 ما أريح بضائع العاملين اخواني ما أصبح وجوه المهتمدين اخواني ما أعطر أنفاس المذاكرين
 اخواني ما أذعناب المشائقين اخواني ما أنفع بكاء المهزومين اخواني ما أعذب مناجاة
 التائبين اخواني ما أمرعش المحبوبين اخواني ما أذل تشوم الخاطئين اخواني ما أسوأ
 حال المهرودين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشنع عيش المهرودين اخواني
 ما أعهى قلوب الظالمين اخواني ما أتبع وجوه العصاة والمذنبين • كان في زمان بنى امرائيل
 رجل مذهب كمل زاد في ذنوبه وعصيانه أمده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى
 عليه السلام وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما أرى ربى الا كمل زدت في
 معصيته زادت من فضله ونعمته فحبب موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد الى المناجاة
 فقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العاصى انه كمل زاد في المعصيان وزنه أصناف البر
 والاحسان فقال يا موسى انى أعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبه وقد بسط رزقه
 وأمهله فقال يا موسى هذبته يعهده عن ترك نصيبه عن اغفلته عن طاعاني ونعمته عن لذه
 مناجاتي وأحرمت في السهر لذة عتباتي وطيب منادمتي وخطابي فوعزني وجلالى لا ذيقته
 ويل هذابي ولا حرمته جزيل فوابى باهذه الا رأيت المبارزين بالخطايا قد اتسع لهم مجال
 الامهال فلانتهجول لهم انما على لهم لقد فرحوا بما يوجب لهم من اللذات أيحسبون انما
 نغدهم به من مال وبين نساوع لهم في الخيرات فينا أرض اعراضهم قد أخذت زخرفها
 وازيف جعلناها حصيدا كان لم تقن بالامر يا معشر الغافلين في لذاتهم فانذرونا كم عذابا
 قريبا واجعلتهم يوم فيثهم الله بما عملوا والله بكل شئ عليم

واخجله العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من الطاف معناه
 وكفه من آيات غير واحدة • عندى واصبه جهر انما انساه
 وكلمات وبالا احسان قابلي • واخجلني واحياني حين ألقاه
 وكف هكفت على العصيان مسترا • عن سواه وما الى الكون الا هو

• قبل كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كبير اللهو والصبيان والسهو والطفيان بيت
البيالي بالخرم ~~كران~~ قد غلبت عليه شقوته وأغواه الشيطان فبيغاه في بعض الأيام
معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من أصحابه المواقفين له على الذنوب والآثام
اذممع رجلا فقيرا يشترى الطريق

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تنزل • خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل لحظة • ولأن ما يغني عليه يغيب

فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الـأما أعدت إلى قولك فاعاده فأقسم عليه الشاب أن يحضر
مجامعهم فحضر فقال له واقه يا سيدي لقد سهدنا برويك وأهجننا صروتك وحسن غناك ففقر
لنا وطيب عيشنا فأنشد الفقير وقال

نعصى الاله وأنت تأكل رزقه • ويراك اذنم خافه تنكتم

فاحذر فاحاول أمرا صكرا • الاويظنـره ليدك ويعلم

فبكى الشاب وخر مغشياً عليه فلما أفاق من غشيته كسر أواني الخمر وأقبل على الفقير وقال
يا سيدي هل من توبة فأنشد

هذا زمان العلم ما أقعدك • عن باب من الخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطرت • أيدى خطاياك فأنشدك

فصرخ الشاب ورعى بنفسه إلى الارض مغشياً عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل يؤخذنى
بما مضى فأنشد وقال

لله ما أطيع صفوا الوداد • وما أذاق قرب بهـد العباد

وما أشد الهجر من بهـد ما • قد كنت من جهله أهل الوداد

يانا سبيا للهـد عاملتنا • ثم نهـلت بطيب الرقاد

بـمن تشاغل وأين الذى • حصلنا كلابل حرمت المراد

شمر من اليوم ودع ماضى • وكن فقيرا ماضى لا يعاد

فبكى الشاب وبكى أصحابه ثم تابوا وخلصوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب إلى
ربه وندم على جميع ذنبيه وبات ليلته بحضور الفـدـير في بكاه ونحيب وحسرات وزفرات
فلما كان وقت الصهر ذكر ذنوبه والذنابات فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فحركه
الفقير فاذا به قد مات

أجل ذنوبي عند عقول سيدي • حفيروان كات ذنوبي عظامنا

فما زلت غفارا وما زلت راجعا • وما زلت ستارا على الجرامنا

لئن كنت قد تابعت جهلى فى الهوى • وقضيت أوطار البطالة هائما

فها أنا قد أقررت يارب بالذى • جنت وقد أصبحت حيران فلاما

فتب واعف عني يا الهى تكزما • وكين لي يارب الجيرة راجعا

(اخواني) إلى كم تضيعون السن والقرائض إلى متى تقيمون بالقراب والماء فائض يا كسلا
فى الطاعة وهو فى المعصية ناهض تالله من ليكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواظ

لا تتبع الوعظ قلباً طامساً أبداً • ولا يلبس لوعظ الواعظ الطير •
ولا أرى أثر المذكر لجدى • والجبل في الجمر القاسى له أثر

• روى ابن عثيمين التورى رحمه الله كرمع الناس وبث وقهم الى افة فعلى دبرهم
في نواجه ويحذوهم من غلبه • وكان الناس يحتفرون اليه فمعدوم ما سببه على عارنه
فلما انتقرب الجلوس وأراد أن ينكمز رنم اليه امرأته فمعدوم لمقرها تعبر لونه وبسكى
بكاء شديداً ثم نزل ويُنكمز فساءه أصحابه ومن به زميله أن يجبرهم على الرنم فخرأها
عليهم فاذا فيه لم يكتب

يا أيها الرجل المصل في به • هلا لنفسك كذا التعليم
نصف الله وامنى القدم وذى الضوق • كبر صبح به وأت سنجيم
وزنك تلخ بالثد عفر لنا • أبدأ أنت من الرشد عديم
فبدأ بنفسك دنمها من فحس • فاذا انتهت عنه مات حاكميم
فهناك بفسل ما قول ربحدى • بلوعط مند ويتبع تعلم
لانه من خلق وتلقى منه • عر عليك ذا مقلت عطيم
لمقر ذنت بكى بكاء شديداً حتى نحي عليه الماء فذو والى يادى • كلامك موزون
وعرضك صون تنقى لقلب بومطك ونسب اوزون • فكيف يوزن قلبك هذا الكلام
وأنت امام وائى امام • كى وفلا ما أصلح • نكلم على رزاس الامس فاما عرف بنفسى
من غبرى ثم ضمت عياله • واشتد لى بوحده وجواه • وما عدت بعد ذلك اليوم مع كلامه
ولا أبراه • حتى سدت وجهه • خوارى فلا طروى الى لقلب هؤلاء لانوام كانت فلوهم
كلزجة فمخبرها لى الكلام • وجدح رده وانوسطه لى حراق فلوهم مارا لوجدوا العرام
ونتم • معون المواضع موزونى فلوهم • رلانه لوب • الامع رن دويكم بل تنر كون
ما يتحكمهم ورامطهم ركم ونشعون على اليهودى الا باطل كما قبل

فلوب بى كراوعط رراد فسوة • فلا الوعظ يحدى لا ولا العتب تقع
البر مقلاد • للام لعلها • نل من فلانه • فى ولا تنضع
ارالفت هذا درج القوم فدرجى • بقول الهوى حذت من ايسر سمع
ورعرضت يوما الى النفس شهوة • تراها الى ما يعضب الرب تسرع
وليس لسان الاذى • كى • وكرا مجازى بلدى • ان يصنع
(اخرى) استخوذت عطيم لفظه وغرتكم أيام الله • ما عفران ظلمها ما له فلا نصير
اقه غافلا عما يعمل الظالمون لبس الله على الاطلاق • اما يوزنهم ليوم ننقص فيه
الا حار اذا انتهى أمد ما طسوا زيادة امرالى • بل قريب ببقا لى بنو يبع • ولم نعلم ركم
دلو رابهم يوم العرض وقد رجاوان قبورهم حيار • ورزوا فة الواد • القهار رزجف
برادهم يوم رزجف • راجعة عليهم اموات النقامه رف الجر مور بسلمهم اذا انتدجوعهم
ليس لهم طعام الا من ضرب ر • ذافوى عطيمهم مقوا ما سمع خنطام • أمعا هم العرى خير من
كونهم مرايلهم فطران • انتاوا باخاوا • كماله بشوى الوجوه • أترأهم

لم يسمعوا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لنفسه مقبعا بذهب خين
تكدت من الغضب من اراد الصلوة فليتب من قبل ان يماس

ما حل من غلقت أبواب دجنه • وشملت نفسه في صحن عقلة
اعنه منهمونه عن كل مصلحة • كما تخامت أجنان مقلته
فدعه ان لم ينفذ من قبل سرعته • فدوف بعثر في أذيال جفونه
بامن يادى ولا ينفذ للمصلحة • كما غم قلبه في غير جنته
ان كان جسمك لا يقوى على ألم • فالنار أعظم من آلام علة

(اخواني) اذا كل من فاء الموعظ لا يؤثر في قلوبكم الكدره ومعاول الضويف لا تقطع
في نفوسكم المتغيره فهذا كلام ربكم يلى عليكم في آياته المظهره في يومه من مقال ذرة
خير ابره ومن يعمل منقال ذرة شر ابره يا غافلا عما نهى وأمره يا ضيعا في البطالة عمره
الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مظهره كيف حاله في ترك وطريقك خطوره وشاهدت
ميراثك الذي يرجع بالذرة المحقره فمن يعمل منقال ذرة خير ابره ومن يعمل منقال ذرة شر ابره
يا غافلا والموت يقدر اثره كيف بك اذا شاهدت السماء منظره وحافظك قد أحصى ما علت
من خير وشر وصره وقد تر كتبت عليك الحجة وتعدرت المعدرة فهذا لا يجيد الانسان من
الاحسان أو العصبان ما أضره فمن يعمل منقال ذرة خير ابره ومن يعمل منقال ذرة شر ابره

يا نفس قوبى عن فعال منكركه • واسعى الى دار البقا مستبصره
يا نفس فاز التوم من رب العلال • بالعفو عن ذلاتهم والمعفره
يا نفس قد قطعوا النهار لربهم • صوما وفازوا بالعلالى الآخره
يا نفس ويحك للامتاب فبادرى • من قبل ان تاتي الذنوب مظهره
يا نفس ان التوم زادوا خيفه • من مكره رقلوبهم منه شره
يا نفس جدى في التقي وترزوى • عالا وكوفى لقاسمته مره
يا نفس كم قوم على الدنيا احتوا • ظلموا وما لهم اذا من آخره
يا نفس كم أم تفاؤوا في البلال • وعظماهم أضحت عظاما ناخره
يا نفس توبى اليوم من قبل الردى • فعسى تكفى في غد منبشره
يا نفس آه من الذنوب وويلها • يوم القيامة في الكتاب محرره
يا نفس ما يضيئك في يوم اللقا • من عظم أهوال الحساب المتكره
الشفاعة أحمد الهادى الذى • يرجى لديه العفو عند المعذره
فهو النسي الهادى المصطفى • والنجى من ذلله اذ طهره
يا نفس جدى في المسير لقبره • واسعى الى أبوابه منبصره
وغشى بجماله ووصله • كي لا تكونى في الورى منصره
واذا وصلت الى رباه فظمى • تلك المواقف وادخلى متوقره
فعسى تنال الفوز من وب العلال • ونهود زلات الذنوب مكفره
وتشاهد ذاك الضريح وقد بدت • أنواره كائنات منوره

هو مدفوء الرحمن من كل الوري • وبأحسن التكوين حقا صوره
 أسرى به البدرى اليه جهرة • في جنح ليل صبحه ما سقره
 ورق على ظهر البرق مظلم • وانكسرون من أنواره قد نوره
 فاستنيرت قدومه أهل السما • فلذلك أضحت من شانه معطره
 وهو الذي جلبت عروس جماله • في ليلة المعراج لما أطهره
 وهو الذي بالغز جاء وبانهدي • وأباحا الدين القويم وبسره
 صلي عليه أقمارت الدنيا • وأنت بطيب شانه معطره
 والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثاني والاربعون)

• في فضائل يوم عاشوراء •

الحمد لله الذي عزت به ولا ذرا وكلفت منه مزمنا وكفورا وأطهرت مدنته ضياء
 ونججورا وروعت رحته من صبح زمانه فقهيرا كم أنفردت بأمره وأغنى فقيرا ورحم مدينا
 وجعلنا سيرا وغيرنا نوبا وعمرنا نوبا ونشرح صدورنا وأبوح جنابه وفتح بابنا لمن كان
 مهجورا بجاهه الملك ياترنا بالذنوب كثيرا ويجري بأمره الفلك يسيرة نسيلا كتب كتاب
 رحته وسطره ناطرا ونشد على قضاة ملائكة أنه لم يزل حضورا معظما مداما في لورا
 ممدودا محمودا مشكورا يصبر من تحت أمانه وكان له سبحانه بصيرا وبعلم ما به تنجلي
 الشكر وكان الله عليه • • • • • بها ربي على شكل ربي وكان اسمه على ذلك قد ير يخرج الحق
 من الميت وخلق كل شيء من قدره قديرا أعطاه مع علمه مبدئ وما كان عطاه وربك محطورا
 أبى عليه جهاب فيكون من نورنا ولا هو جسم • • • • • حضورا محصورا أخبارا فوما قرأنا
 فكسا وجوههم نورنا وملائقهم بهجته وجهه وسرورا شرفهم أذعرتهم طريق معرفته
 وجهه لخطهم حدمودورا ودموا • • • • • قصة الشاوي من المجران ملكب لهم بالآمان
 منوروا أبنطهم من بين النخيل وجعل لهم وبيد الغامض هجاب منوروا بصراي
 خدمته الأقدام وسرور وجوههم ينسار ظلام لعلها من الأمان خوسا وبدوراهم
 خطابه ولذهم بعباده • • • • • قائم بكائنات اقترابه نرباطهورا وادماهم من الجباب ورفع
 لهم باب ورفع لهم هجاب منوروا سبحانه من المسترف عوا وادهورا وشرف أباما
 ونهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الأوقات وخص بالفضل والبركان يوم عاشوراء
 وخطب فيه نبيه موسى وسفاه من شرابه كزما وجعل له عدا سمع صابغة طور وقزبه
 واجنباه وخطب فيه وواجه وأعطاه صرير وأقرس صباه على بني إسرائيل وأعطاه
 صامه من الفضل أنزبل أجورا وفيه تاب قه على آدم وأناه نصره وسرورا وأخرج يوما
 من السبينة وجعل له من السكينة حظا من نورنا وفيه لمحي الخليل من بار القروذوقاه نيبا
 وسعرا وفيه أخرج يوسف من السجن • • • • • كان صبورا وفيه رذصبر به قوب وكشف
 شرف يوب وغفر له ذنبا من ذنوبه منوروا ولسان الاحسان ينشرهم في القرآن بقول

الملك سليمان ان هذا كان لكم جزاء وكان معكم مشكورا

لانت عما أوتيته سرورا • ان كان قلبي عن هوذا تنصروا
والمرء ليس بصادق في حبه • ان لم يكن في الثابتات صبرا
أشغلق بهو الدنيا عن كل الورى • فلذا راح القلب منك أميرا
فمقوم أخلصوا في حبه • فكسا وجوههم الوسخة نورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم • زهدا فوضعهم هذا أجورا
قاموا بناجون الحبيب بأدمع • فنجى فحك لؤلؤا منشورا
ستروا وجوههم بأستار النجا • لئلا فاضحت في التلبدورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذى • وجدوا فاصبح ظههم موفورا
واذا بالليل صفت من بينهم • وشهدت بوجدها منهم وزفيرا
نصوا قلبا في رضا محبوبهم • فأراحهم يوم اللقاء كذيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم • يوم القبلة جنة وحريرا
بأيها الصب الكتيب الى متى • تضي زمانك باطلا وغرورا
بادرفه - هذا يوم عاشورا الفدى • من صامه فانه نال أجورا
فانصرع الى مولاه فيه وباده • يا واحد افي ملكه رة - ديرا
ان لم اكن أهلا لفضلك - يدى • كى أنت أهلا سائرا وغضورا
مالى - والذوات غايته ممدى • واذا رضيت فنعمة سرورا

• روى أبو قتادة الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم
عاشورا يكفر العام الذي قبله • وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بنى اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو
اليوم العاشر من المحرم فصوروه ووسعوا على عيالكم فيه فانه من وسع فيه على عياله وأهله
من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوروه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صبيا
ورفع فيه ادريس مكانا عليا وأخرج نوحا من السفينة ونفى ابراهيم من النار وأنزل الله فيه
التوراة على موسى وأخرج فيه يوسف من السجن ووقفه على يعقوب ببصره وفيه كشف
الضر عن أيوب وفيه أخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبنى اسرائيل وفيه غفر
لداود ذنبه وفيه أعطى الله الملك لسليمان وفي هذا اليوم غفر ل محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشورا
وأول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا ضمن كفيل سام الدهركاه وهو صوم
الانبياء ومن أحباله عاشورا بالعبادة فكأنما عبده الله تعالى مثل عبادة أهل السموات
السبع ومن صلى فيه أربع ركعات قرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد احدى
وخمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما ومن سقى في يوم عاشورا مشربة ماء سقاه الله يوم
العطش الا كبيرا كاسا لم ينم أبدا ولا يذوق الموت ولا يذوق الموت ولا يذوق الموت
فكأنما لم يذوق الموت ومن اغتسل وتطهر يوم عاشورا لم يمرض في سبته الا مرض الموت

ون منع فيه على رأس نبي أو أحسن اليه فكان عاصراً إلى أيامه آدم كلهم ومن عاد
 مرضاً في يوم عاشوراء فكان عاصراً مرضى أولاد آدم كلهم وهو اليوم الذي خلق الله فيه
 العرش والروح والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفعه فيه عيسى وهو اليوم الذي
 قدم فيه الساعة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما في نفسه . برقوله عز وجل موعدكم يوم
 الزينة قال هو يوم عاشوراء فويل لمن قدم في هذا اليوم انشرب عاصلاً واحترق
 بالخيرات إلا خروء خبيراً بها . وتابى ذنوبه وخطايا . وأقبل إلى مولاه صالحاً وانظرب
 وقبل من أصبح له ما بها وتلك الكبر والعمى وذلك إلى التقوى طرقتا وأما
 يا غاديا في غفلة . ورائها . إلى متى تسخن السباها
 وكم أحنى كم لا تخلف موقفا . يستطيق الله به الجوارحا
 واجبا منك وأنت مبصر . كيف تحببت الطريق لوأصفا
 كيف تكون جوفراً إلى غد . صحيفة قد سوت الفضاها
 وكيف رضي أن تكون سيرا . يوم يفوز من يكون رابها
 فاعلم يا ابن أخير معسى . يكون في يوم الحساب رابها
 وصم فهدأ يوم عاشوراء الذي . مازال بالتقوى شذاها فأنها
 يوم شريف خصنا الله به . بانفوز من قدم فيه صالحا

• وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الصيام به . د
 شهر رمضان شهر الله المحرم الشهر الذي صلى الله عليه وسلم . ومثل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من صيام
 يوم عاشوراء قال ما عت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله في الأيام
 إلا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء . ولا شهر إلا هذا الشهر يعني شهر رمضان . متفق عليه . وروى
 مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي
 سفيان عام مع وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علموا كم يحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول إن هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله علىكم صيامه وأما صائم من شاعهم ومن شاء
 فليحط من تقى عليه . وروى ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام
 إلى قابل لأصوم التاسع والعاشرون فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيصوم أن
 يكون أراد قبل أن يصوم إليه ويحتمل أن يكون أراد أن يصوم مع العاشر ولهذا الخب الامام
 الشافعي وغيره صيام اليومين احتياطاً وهو مروى عن ابن عباس أنه قال صوموا التاسع
 والعاشر ولا تشبهوا باليهود . وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 من صام أيام العشر إلى يوم عاشوراء وثبت القردوس إلا في والى هذا العشر أشار الله تعالى
 بقوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأقمناها بعشر ولعشر الحرم فضائل كثيرة فافهموا
 • فن ذلك ما روى معاوية بن قرة أن نوحاً عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم
 عاشوراء شكر الله تعالى أنه نجاه يوم استنوت على الجودي . ولكن يوم عاشوراء . وعن
 طائفة في قوله تعالى أخباراً عن يثوب عليه السلام في قوله سوف أستغفر لكم ذنوب قال
 أخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب وعما بلغنا عن الصحابة والتابعين أنه

كان بصوم يوم عاشوراء على بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلى بن الحسين ومعه بن
 جبير رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرنا مما يثبت من الاعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه وما
 تقدم ومنها ما لم يذكره فنه انه يستحب أن يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر أن الله تعالى يخفف
 في تلك الليلة زجر من إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ آمن من المرض في جميع السنة ومن ذب
 الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تطهير الصائم ومن ذلك اسقاء الماء ومن ذلك زيارة
 أخ في الله ومن ذلك عبادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوجه على العيال ومن ذلك
 اكرام الوالدين والبر بهم ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك اطاعة الاذى عن الطريق ومن
 ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التسفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روى عن
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء اقصمرة قل هو الله أحد نظر الرحمن
 اليه ومن نظر الرحمن اليه لا يمهذه أبداه ومن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنزل الله تعالى على موسى بن عمران في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنه صام
 الدهر كله وعن سالم بن الأكوع رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يأكل فليصم فان اليوم يوم
 عاشوراء وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدم المدينة
 فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح يحيى الله فيه موسى وبني
 اسرائيل من عذوبهم فصامه موسى شكر الله ونصن نصومه لاجله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه وأما الصدقة فيه فانها مضاعفة والبر والابتناء
 والاحسان إلى ذوي القربى وصلة الرحم والرحمة والرفقة المنقرا والمساكين وما روى أن
 فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء فاصبح هو وعياله صابما ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على
 شيء ففطرون عليه فلم يجد شيئا فدخل وقف الصريف فرى رجلا قد فرش في ذلك كله الطروع
 المئنة وسكب عليها اكوام الذهب والفضة فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا سيدي أنا فقير لعل
 أن تفرضني درهمًا واحدًا أشترى به فطورا لعالي وأدعولاني هذا اليوم فولي بوجهه عنه
 ولم يعطه شيئا فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولي ودعه بهر على خذله فزأبارة صبري
 وكان يهوديا فتزل خلف النعير وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان فقال قصصته في درهم
 واحد لا فطر به عيالي فردني ثابا وقلت له أدعولاني هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم
 فقال النعير هذا يوم عاشوراء ذكره بعض فضائله فتناوله اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ
 هذه وأنتها على عيالك اكرامها هذا اليوم فغض النعير وقد انشرح لذلك ووسع على أهله
 النعنة فلما كان الليل رأى الصبري في المنام مكان القباء قد قامت وقد اشتد العطش
 والكرب فنظر فاذا قصر من أولوة يضاء أبوابه من الباقوت الاحمر فرفع رأسه وقال يا أهل
 هذا القصر اسقوني شربة ماء فتودى هذا القصر كان قصر كبالامس فليردت ذلك النعير
 مكسور القلب يحيى احد من عليه وكسب باسم جارك اليهودي الذي جبره أعطاه عشر دراهم
 فاصبح الصبري مذهبوا ابتادى على نفسه بالو بل والتبور فغاه إلى جاره اليهودي وقال أنت
 جاري ولي عليك حق ولي اليك حاجة قال وما هي قال تبيعني فواب العشر تدراهم التي دفعتها

بالامر لتغير بمائة درهم فقال واقد هو لامة الفديار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر
التي بآيته البارحة لممكنك من الحصول فيه فقال ومن كذالك عن هذا السر المسمون
قال الذي يقول الحق كن فيكون وأنا أشهد أن لا اله الا اقد وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبد ورسوله . اخواني كان هذا هو دبا فاه من اخلص يوم عذور وما كان يعرف فضله
فأعضاء اعضاءه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف فضله وفوا به ويم مل العمل فيه
ما حل من ظل من باب الرضاء طرود . وعن موارد ساجات الله امر دود
وفد حكمة في القدم أن يضرب الموعود . هذا بحكم انضابتي وذا مسعود
في امن ضيع أوقات المكنة والاقطار ونسى الاخرة وأنسى به هذه الدار . وجاب العالحين
وصاحب القبحار وآثره في صفاء لاخلص كدر الاسرار وصار عبد الهوى وقد كان من
الاررار وفي كفي حلاوة الشهوات مرارة الاوزار

بأنه فلا في يومه ومسناته . منشاغلا بالله في غفلانه
لا يستيق من الذنوب وكما . وعطوه جازا لحدي في زلانه
فدمل عن طرق الهداية وشتي . ولشيب رافي صذرا بوده
فواستقال الى الكرم فرما . بهنو بفصله عن صفوانه

• وقيل كان بالبصرة رجل له مائة وزنة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليله عاشورا
يقرن القرآن ويذكرون ويهلون ويسبحون ويهيمون ثلث ايلة بالقرآن والذكر ويمتلهم
الطعام ويقتصد اسدا كبر ويحس الى الارامل واليتام وتارة له برونه فنه تعدد فضائل لا يبا
باب ما بال . ربا يجمع الحاص في كل سنة في هذه الليلة ويصونها بالقرآن والذكر وقال اه اهذه
الله عاشورا ولها حرمه عند الله وفضائل كثيرة ثم راد وسهرت الهية . مع القرآن والذكر
الى وقت الصلوة ثم قرأ القرآن ووارضت رأسها الى السحابة فالت بسدى ومولاي بهرمة
هذه الليلة عندك وبمولاي . لافوام لذي بابوا بالحب . كل ما هرب من طامسك الاماعة في
وصحت شرتي وجبرت فلي بعد كسرى فما تنف الكلام الزوقد زات منها الا وساع
والاسقام ونهضت فاقه على الاقدام طماطرا . هالي فياسها بعد شرها وسقامها قال يا بنة
من كشف عنك هذه العمه ولبنة فاب الذي بولي بالرحمة ولا بدل بالنعمة بأبى اني تولت
بهذه الليلة الى بسدى فازل ضرر دوي في بسدى

تلا عزع عريب الدهر واصبر . فان الصبر في العقبى سليم
فلجزع عمن عنك شيا . ولاماته ترجمه الهموم
اذ ضاق الخناق فكن صبورا . كرميا فاشدائد لاندوم
ما الصبر الجليل تنل اجرا . ونعطي بعد ذلك ما نرود
فكم من محنة عظمت ودامت . وكن مواصل وجناحهم
أني فخرج الاله لها صبا . فقامت وأملت الهموم
فلم فاذي أبل بعا . ونز باقه فهو بنا علم

(اخواني) اغتنموا زمان الارباح قايم المواسم معدود . وانتهزوا القرص فآوقات السلامة

شهوه وبادر العمل بمبادرة بحمت دعوى وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل
 ان تلذوا ساعة - مرة تلقوا بعدها في ظلمات - فترة كم من صحيح قبل هذا اليوم فسلموكم
 مطمئن ارجعتم - اذ انتمون فرحل ولم يبقم وكمركن شديدا كهوات واللفظ فهدم وكمر
 موجود لم يات عليه هذا اليوم - في عدم وهذا حاله عن قريب ولكن الغرور يهتبه وهذا
 ما لك فندبر ما أنت فيه فكان بك وقد تبدلت المحبة باسمهم وعلقت العافية وحري بالبله
 لقلم واقضى العدم وكما قضى الله وحكم وأقبل الموت الذى قدره افعه وحتم وبلغت الروح
 انما في فترة - بيت لذة النعم ونحسر القلب لفرار الاحاب وأظهر الدمع ما كنتم وما كانت
 الاساعة حتى ذهب الروح وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرضه يد الظلم فبأسفا ان جازاك
 مولاك بالامسى واتقم وباتمه لال ان زلت عن الصراط منك القدم فبأس حاتم هذه الى
 كم هذه العنلة في الهوى وكمر

تبقى اللذائذ من نال شهوته • من الحرام ويبقى الانم والعالر

تبقى عواقب - سوف مغبتها • لا خبر في لذة من بعدها النار

قيل انه كان بمصر رجل ناجر في الغرير قال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر لم يبق
 له سوى ثوب يسرعونه فلما كان يوم عاشوراء أصلى الصبح في جامع مروى العاص ومن عادة
 هذا الجامع أن لا تدخله النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع حلة لاس وهو
 معزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها اطفال ايتام فقالت يا سيدى أأنت بالله الاما فزجت بى
 وأترنى بشئ أسوء منى على قوت هذه الاطفال فتدمات أبوه - م ومارك لهم شيا وتاسر بفة
 ولا أعرف أحدها فقدمه وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة أخرجت الى بذل وجهى
 وليس لى عادة بذلك فقال الرجل فى نفسه - ما ما ملأ شيا وليس عندي غير هذا الثوب وان
 خلاصته انكسفت عورتى وان رددتهم افاى عذرتى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اما اذهبي معى - حتى اعطيك شئ - ان ذهبت معه الى منزله فاوقته الى الباب ودخل وخلع ثوبه
 واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت ابي - لك الله من حلال الجنة
 ولا أحوجك باقى - ركة فخرج دعائهم وانخلز اناب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم
 نام فراى في المنام حورا لم ير الاذن - من منار يدها تنفحة قد عطرته ما بين السماء والارض
 فتناولته التناحة فذكرها فخرج منها حلة من - حال الجنة لا تقوم به الدنيا بفتح اقبال - ته
 الحلة وجلست في حجره فقال لها من أنت قول - ما عاشوراء زوجتك في الجنة قول لم - لت قالت
 بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذين أحسنتم اليهم بالامس فأنبه وعنده من السرور
 ما لا يعبه الا الله عز وجل وقد عقب من طيبة المكال - فتروا على ركنين شكر الله عز وجل ثم
 رفع طرفه الى السماء وقال الهوان كان مذامى حقاوه - م ذروا زوجتى في الجنة فاقبضى اليك
 فاستقم الكلام حتى جهل الله تعالى بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم تحضر تجارته • وكل ما كان منها كاد انفق

واقه - حقا يجازى المحسنين وقد • جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا

فاطلب رضا الله فيلترت فيه ونق • به تنال المني والنور والسبقا

وقد على الباب واطرق بالباب مثل • أما ترى الباب مفتوحا لي مارفا
(اخواني) هذه بعض بشارات المؤمن عند الموت فأين الاستعداد أين من يزرع الخير في دنياه
ويحصد في عقبه الحصاد ما يتحصّل من صدقة بل يرداد أين الذين كثروا الكثرة وعروا
البلاد أين الذين كثروا واستجدوا العباد أين من ينادي أين الأباة والجداد
عند الموتى النفوس ما كسبت • ويحصد الزرعون ما زرعوا
ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم • وان أساءوا ففسدوا

فقد مر من على رواد شهره وسنينه وتذرع بالحياء والوفاء والسكينة وحمل ليوم فيه كل
نفس بما كسبت رهينة وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي لم يخلق منة له في غيره فوفاؤه
من سفينته وذلك أن نوح عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد
فرغت أزواجه من رهم أن ياتوا بخبز أو روادهم لما هذا كلف - منطة وهذا يكلف عدم
وهذا يكلف قول وهذا يكلف حرص إلى أن بلغت سبع حبوب ركان يوم عاشوراء فسمى نوح عليها
وطبختها لهم فكلوا جميعا وشبعوا بركات نوح عليه السلام وذلك قوله تعالى قبل يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات علينا وعلى أمم ممن معك ونحن نذكرك أول طعام طعم على وجهه لارض بعد
الطوفان فخذ الناس مني يوم عاشوراء وفيه أجر عظيم ان يشغل ذنوبهم ويظم الله قرا
والمساكين وقبل ان موسى عليه السلام بعده الله سبحانه وتعالى أن ياتيه وبكاهمه وبلغني
الله التوراة في الألواح أمر بمصيام ثلاثين يوما صامها وهي شهر ذي الحجة فلما أنكر خلف
رائحة الله - انك بعد خرب وقبل زيتون وقبل غير ذلك فضيل له أيها العالم عن أمرنا كيف
أنظرت برئكت أعامت أن خلف فم الله انم أعطي عند اقم من ربح الملك فامر بمصيام عشرة
أيام آخر كفاية لم يحصل قال الله تعالى وواحد ما موسى ثلاثين ليلة وأقامها يصوم وهو عسر
الحرم وقبل عشرة ذي الحجة وعلى الوجه الأول يكون حرها يوم عاشوراء وهو اليوم الذي كان
الله فيه فيه موسى وأرسل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات وبقي من
كل ذنب تغفر فيه نأب الله على دم وأخرج نوحا من السفينة وحله ومن معه بالزاد القليل
وفيه غنى من النار اراهم الخليل وشق من البلاء أبواب ويزيد يوسف على به - قوب بعد حزنه
الطويل وفيه أرحم يونس من بطن الحوت وخلق العزلى اسرائيل وفيه غفر له وذنوبه وفيه
رد ليلك ملكة الرضا لجليل وفيه خطب الله تعالى موسى ورفع فيه موسى وفيه بنزل
بالرحمة جبريل وفيه غفر عند صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وناهيك به من يوم
شريف فضيل من صامه فكأنما صام الدهر ومن قام ليلة قاز بالاجر الوافر والعطاء الجزيل
ومن كاتفه عاريا أو أجرى فيه من المعروف جازيا أجاره الله من العذاب الويل ومن جبر
فيه يتبأ أو اطعم جاعا عديما أو سقى فيه شربة ماء أطعمه الله من موائد الجنة وسقاه من
الرحيق الخمر والسلايل ومن صدق فيه صدقة كان يوم القيامة تحت ظلها التليل ومن
وسع فيه على عباده وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجليل فأكثر واقفه التسبيح والتليل
وبادوا فيه بالتوبة إلى الملك الجليل وزود واقفه من الأعمال الصالحة ففسر الطويل فقد
ورد في فضل من الانعام والاحسان ما ينصر عن وصفه كل لسان وينصر عن حصره كل فضيل

كان وكان

يا من يوم الفضائل في يوم عاشوراء استمع • فانه في الحقيقة يوم مشر يخضيل
فتب الى الله واغتم صباهم تلقى المنى • وان نوبت الانا به يادري الى التجميل
وحصل الزاد واغتم هذى البالي بالتقى • وابكى بدمع هلمى على الخلد ودسبل
طوبى اعبدي تيقظ وقام في وقت السحر • وقال بارب انى مذهب عليل ذليل
قامتن على يتوبه فآ آثر العدم انتفضى • ولا تحجب رجائي فاطن فيك جبل
وايمر لي من وسيله الانسبي المطنى • الهاشمى المفضل بالوحى والتسزيل
رسول رب البرايا ماحى الخطايا والزلال • هو النسبي المفضل بالقرب والتجيبيل
صلى عليه وسلم رب السموات العلا • مادامت الوركى تدى على الفصون هديل
اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا العشر الفضيل • وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطاء الجزيل
واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهرونا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه بيسر أعمالنا فانك
تقبل العمل القليل وأجرنا فيه من عادتك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من أنزلت
عليه في محكم التنزيل • بنا الله ونم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الثالث والاربعون)

• (في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الواحد فلا يحمده الا احد الذى في سرمدية توحد الفرد الذى في ريويته تفرّد الشكور
الذى لا يشكر غيره ولا يحمده الغفور الذى يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذى ألقى
المالك والمفلوك ولله سرمد العلى الذى اليه الكلم الطيب بهد الحاكم الذى حكم بالموت على
أهل الدنيا فليس فيها أحد يجاد أرسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الاحد وجعلهم
مجاوبين يدي من له الشناعة ولواء الحمد في الشامة بعقد وجعله آخر الانبياء ليعين لهم الطريق
الارشد فذلك قال تعالى في كتابه المجد واذا قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله
اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه أحمد فتوبه ذكره
تشرىفاً لغيره وتوقيراً لأطفاؤه لمشركين نارا وأظهر به للمؤمنين نورا واكمل به لآفته فرحا
وسرورا وأرسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وبه
رحمة لكل موجود ونوره الوجود تنويرا فقال في حق الملك العلى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله يذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه
الله على جميع المخلوقين ونبأه آدم بين الماس والطين وأرسله الى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه
المبين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولاه لمؤمنين دينا
فما خرج دين الاسلام به رفوعا ودين الشرك به موضوعا فقه من الاصلاح الطاهرة الى الارحام
الزكية فطاب أصولا وزكافروها اخرج لميلاده اوان كسرى فانه اربابيه وتداى وقوعا
شفعه الله تعالى في العصاة من أمته تعظيما لغيره وجعل كلامهم لقوله سلما ولا امره مطعما
واختارهم لهم في الدنيا رسولا وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار نرفه عليهم فقال لعقل بالأيها

الناس انهم رسول الله اليكم جميعا توجه الله بناج الوفاء وروبه جميع الاقطار وشرفه الباديين
والخضار وصفاه من جميع الاكدار أخذ تنوره نارقارس وأصاب مولده غياهب الخناس
وخلع عليه خلج الهيبة والوفاء وختمه النيين وتم به المرسلين وأرسل عليه كتابه المبين
تشرى فله ولا صحابه الاخبار محمد رسول الله والذين معه أشداه على الكفار نبى بؤاه الله
مقلا جليلا وأعطاء عظاما من بلا بشرت بنبؤته الاخبار والرهبان وأخبرت بظهوره
الكهان وأظهرت له فى الاكوان وصفاه حسنا واثما مجيلا وأوجده قه فى حقل هذا النهر
النرى بصفوه على سائر الخلق تفضيلا وكما من حلق الوفاة ورجو باجبيلا وأذا الناس
برسالته فضال فى محكم آياته انما أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا

ريح السرور وأما السبيلا • وأهدى لساكنه السبيلا

بموله خير الامام الذى • له الله مكان ولها كقبلا

ترى قبل موفى أذروا الحى • وأبرئ منه القواد العبيلا

وأظهر وادى قبا قد بدا • لعيسى وأشهد ذات السبيلا

ويدنو البقيع وقبر النضيج • بم طاب فرعا وأصلا أصيلا

وألم ذلك الضريح الذى • نصير خير الامام الرسل ولا

بن الهدى ماجبا قرى • ويهمل الصد وهو بنى السبيلا

عليه من اقه طول المدى • سلام اذا رام حلا رحبلا

فيأذوى الفضل الزاج والدهم السليم انظروا ما أعز قه تعالى هذا النبى الكريم من العطاء
الجزيل والتبجيل والتكريم والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبى الكريم المخصوص
بأنطق العظم الموصوف بالتبجيل والتعظيم التزل عليه فى الآيات والذكر الحكيم لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزير عليه من حريص عليهم بالمؤيد رؤوف رحيم ان أولى ما استغفره
الانسان ونطقه القمان كلام من خلق الخلق والامام لتفضل عليهم والاحسان لهم ليس ذلك
لحاجة الجاهة الى ايجادهم ولا ضرورة حوجته الى انصارتهم اذ هو المعنى على الاطلاق والمعنى
لا تفرغ خزائنه بكثرة الاتفاق ومن عظم اسماؤه وانما اسماه على عباده أن أرسل اليهم
صفه الكريم وفيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الأمين الذى قال سبحانه فى حقه ابلاغه
وما هو على الغيب بضيق فأظنا بظهور وجوده دباسى الكفر وأطلع فى سماه الايمان زهر الدرارى
و درارى الزهر وأما ما نوارى غيب الخناس وأخذه بارة راس وثقوا وان كسرى
انذارا بزوال ملكه ودأى بمصر رؤيا الله على حلكه فيجب على أمته التفرغ لصفه الله على
الام وطائفة اسبوف رمة شوائع لهم أن يخذوا اليه ولادنه عبدا من أكبر الامبياد
ويجتهدوا فى القرحة غاية الاجتهاد ويتزوا اليه باكرام القربا والفقرا ويمتثلوا وصيته
فى اصناف البناء والارامل والضعفاء ويتلووا قصده ولده على أصمخ الامم ويصفتوا عندهم
ما أوجده الله بوجودهم من الكرم ومحاسن الشيم ليتزوا فى خواطرهم ماله عندا قه من المكانة
والامكان وأنه ما خلق الله منه من انسان وما تأذ كرمولم مسندا عن الاقمة الصادقين
وألقوه تعالى فبالبالله احسن الخالقين قد روى عن مخزوم بن حان من أليه وكان قد بلغ

من العمر مائة وخمسين سنة قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل ولا تفتق وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ولثمان مئتين سنة أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن مبعدا المطلب فأم إليه في الأبطح فرأى كاهن خرج منه سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف يبلغ مشارق الأرض وطرف يبلغ مغاربها وطرف يبلغ إلى عنان السماء وطرف يرجع حتى صار كشجرة خضراء على أصح حال عن ذلك فقالوا له إن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به أهل السموات والأرض وروى كعب الأحبار رضي الله عنه قال لما أراد الله عز وجل خلق الموجدات وخفض الأرض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمداً فصارت محمداً من نور وأشرق حتى انتهى إلى حجاب العظمة فوجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى هذا خلقتك وميتك محمد منك أبدأ الخلق وبك أختتم الرسل ثم إن الله عز وجل قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول الروح ومن القسم الثاني النظم ثم قال الله تعالى للعلم اكتب فارغم من الهيبة الفسنة فقال يا رب وما أكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب النظم ذلك فأتته إلى علم الله تعالى في حقه فكتب أولاد آدم لصلبه من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أدخله النار أمته إبراهيم كذلك أمته موسى كذلك أمته عيسى كذلك حتى انتهى النظم إلى أمته محمد صلى الله عليه وسلم فكتب أمته محمد من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصى الله أراد أن يكتب أدخله النار فإذا الدماء من العلي ياقظ تأذب فالتقى من الهيبة وانقط يد القدرة فصارت في القسم الثاني لا يكتب إلا أن يكون مشقة وقامة طوطا فقال له اكتب أمته مذنبه ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على أربعة أقسام فخلق من القسم الأول الله - قل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور السموات والقمر ونور الإبراهيم والنهار فكل هذه الأنوار من نور النبي المختار فكان هو أصل المخلوقات كلها ثم بقى ذلك القسم الرابع من النور مستودعاً تحت العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره وأجعله الملائكة وأدخله الجنة فكانت الملائكة تنقف خلف آدم صفواً ينظرون إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يا رب ما هؤلاء الملائكة يقفون صفواً خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم تنظرون إلى نور عيسى وصفوى من خلق محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في مقدي حتى يستقبلوني ولا يستدبروني لجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تنقف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد ويصلون عليه فقال آدم يا رب أريد أن يكون لي نصيب من هذا النور كإله الملائكة فأجابه من في مكان أراه فنقل الله ذلك النور من جبهته إلى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح يسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصبع آدم فلذلك سميت من بين الأصابع المسبحة ثم قال آدم يا رب هل بقى من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقى نور جبهة صحابته فقال يا رب اجعله في جبهة أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في أصبعه الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فإزالت هذه الأنوار ثلاثاً في أصابع آدم ما دام في الجنة حتى أصاب من الشجرة ثم أصاب فرداً فذلك الأنوار في ظهره ثم إن الله عز وجل عرف آدم قدر ما أودع من السر وقال له تظهر وصم وقدس واغتر

زو جئت على طهارة منك ومنها فاني مخرج منكم كنوري فقد حل آدم ما امر به ربه فقتل اقه ذلك
 النور من آدم الى حواء فكان يرى في جهنم ادة كدارة تنمى فلو وضعت شيئا عليه السلام
 اتقل النور لي جبين ثبت عليه السلام فلما كبر واخذ هذا الرجل اخذ آدم عليه العهد
 والميثاق ان لا يودع هذا السر الا في المظاهرات من القاء البصل الى الظهر ينس الرجال
 في نقل ذلك النور من ثبت الى انور ثم الى قبان ثم الى جهنم بل ثم الى ردم ثم الى خنوخ ثم الى
 منوش ثم الى نثم ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى ارمش ثم الى صالح ثم الى عابر ثم الى
 فالع ثم الى رعو ثم الى ساردع ثم الى ناحور ثم الى رح ثم الى ادرثم الى ابراهيم الخليل عليه
 السلام ثم الى اسمعيل ثم الى فدار ثم الى نبت ثم الى الامان ثم الى انهبع ثم الى اليسع ثم الى
 ادد ثم الى ادم ثم الى عدن ثم الى معدن ثم الى زار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدوك ثم الى
 ربيعة ثم الى كاهن ثم الى الضر ثم الى مالك ثم الى فهو ثم الى غلب ثم الى ابو ثم الى كعب ثم الى
 زه ثم الى كلاب ثم الى هقي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله
 محمد صلى الله عليه وسلم

ما زال نور محمد منيرة في طير الطاهر بن اول اعلا

في اعدائه مطهرا • ومعه زما ومعهما ومعه لا

فلما اراد اقه عز وجل ان يخرج نوره الاربعة من خزائن الصلاب اربعة الى كثر احشاه آمنة
 المبيعة وظهرت لتزال نور لا تات وتباشرت به جميع المخلوقات فودى في جميع الارض
 والسموات امرش برفع نوره بركي ندر باجر باء مدة المنى ابتهجى يا نور
 الهابة ملهى يا جبار ترحرز يا حور من الصور اشرف باملا مكة فقه اصافى وعطاف بالعرش
 وحتى بارضون افنح ابواب الجنات ووزير الحور والولدان فطلق بجامر الطيب وعطر
 لا كوان بالان غلق ابواب البيران فان النور المكنون والدر المكنون المكنون المكنون
 زان فودى في هذه المكنون من عداقه ينصل والى آمنة نجل والى احشاه الى هذه
 الساعة ينقل التي حيا به لقه حيا جليا ويروح الى الناس بشر اسويا فلما ان اقه جباه
 ونهالى في انوار نور محمد صلى الله عليه وسلم اتقل عتبة الجمعة اول ليلة من شهر رجب العدر
 وقيل منهف جادى الاخرة وهو قول الوافدى ودين في ذلك ليلة راولا مكان الاودخله
 نور الادابة الخفت • وقال ابن عباس رضى الله عنه ما كان من دلائل حال آمنة برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان كل ليلة كانت تحربش نطفت تلك الليلة وذلك حال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورب الكعبة وهو حال الذي اسراج اهلها فان آمنة لمزلى من حله سنة اشهر
 مات ابو عبد الله وانما في السنة فوكرى برجله ذلك ليلة بشرى فقد كانت بغيره الى المين
 طراه ذواته فمجه محمد وانتهى شاك فاستوى في دنجل به ما تكون وجعا ولا الماولا خلا
 ولا مفصلا لقد حلت به نعمة اشهر در فم كان وقت ولادى اخذنى ما با هذا الامور به لم
 احد من قومي واني لوحده في القل وعبد المطلب في طوفه قدت كف السؤال الى من
 لا تخفى عليه خافية هذا بالاخت الموابية امرأة فرعون آمنة ثم نظرت نورا واضامن
 المسكا فذاهى مريم ابنة عمران ثم شاعفت وجوه كابدور فاذا هم جماعة من الحور

فاستندى بالطلق فاستندت على التماسه ثم أعاننى عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولادة
فوضعت الحبيب معقدا على يديه شاخصا الى السماء بعينه - منت آسية عليه بأدب مرهم اليه
قبلت المحور قدميه نزل الى المنزل جبريل حفيه ميكائيل جاء الى خدمته اسرافيل أخوه
عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غسوه في الجنة في سائر الانهار كتبوا اسمه على أوراق
الاشجار ثم هادوا بالفضل الى الكونين في أسرع من طرفة عين أخذته آسية تكمله فوجدته
مكمولا بكل الهدى أرادت مرهم أن تقطع سرته فوجدته مقطوع السر وقد زال عنه
الردى قفمت المحور العز أنوع الطبيب طيب به شمانا هذا الحبيب سارعت الى طلعت
المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم طست من الذهب الأحمر ومع الثاني ابريق من الجوهر
ومع الثالث منديل من السندس الأخضر ففعلوا وجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من
الخرقة خاتم النبوة والتبصديق وللمعان وبريق وخقوابه ظهر هذا النبي الشفيق فتم بلف
سعدته والتوفيق وقبل لاهم آمنة لانهى أحدا من العالمين ينظر الى محمد الصادق الامين حتى
تنقضى عنه زيارة الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم وسطا على العرش طربا وذا
الكرسى بجبا وضعت الجن عن السماء وقالوا لقد لقينا في طريقنا نصيبا وبعث الملائكة
بالتسليم رغبا ورحبا ونشرت الرياح وأبدت نصبا وأحالت الى الحدائق من العصور فضبا
وبادت الكائنات من جميع الجهات أهلا وسهلا ومرحبا

نسب الصبا أهلا وسهلا ومرحبا قدمت فاقدمت السرور الى الربا
وجدت في كل الفلوب مسرة • ونشركا أخصى في الوجود مطيبا
مق انظر الى علام يا سعد قد بدت • وبصح قلبي من حياء مقربا
فقد زمرم الحادي بك محمد • نبي كرم لشفاة مجتبي
رمول عظيم مطلق ذوهابة • له الله بالذكر المرفع قد حبا
فهلواه ما سار الجميع لمكة • ولا حق مشناق اجد ولا صبا
فبجان من أطلع كواكب سعوته في الاكوان فطلعت وألمع وارق وجوده فلفت وبنت
أنوار أثار شهوده قتلا لأن وسطعت وقطع آمال الكفار من مرادهم فانقطعت وأذل
ملوكهم لهزه فذلك لهيبته وشغفت فالانس قدومه قد أنست وارتفعت والجن من
استراق السمع قد منعت والاملاك في الافلاك قد سجدت وركعت وآمنة قد غارت بها حازت
حبيب لجمال هذا الحبيب قد وضعت وحلبة الحلبة قد عرفت انه أرضعت والسنة المداح قد
أننت بشكره في الآفاق وأسمعت

قلوبنا بالفراغ قد ولعت • ماقرت عنه لا ولا رجعت
وأذنتا شرفت ومسعها • من طيب أذكاه التي سمعت
طلعته فقبيل البدور اذا • ما تلهرت للميون أو طلعت
وقد يتجمل القصور اذا • ما تلهرت قدمة ركعت
كل ألمع أنسركا • جوامع الحسن فيمقد جعت
محمد سيد الانام ومن • أعناق أعدائه قد خضعت

بامت لنا راحة بمولده • وسد أمدت به لما تخطت
 وفي ربيع بامت بشارة • فخذ أمانا أسوار ما دفت
 غنم في الأمان ما رها • ما حلت لحمل ولا وضعت
 أفي الدما غيرة بمولده • أشرفت الأرض والسماسط
 وينزل الخيم والعباش • ومن سناء البروق قد لعت
 بامول المصطفى جعت لنا • أنواع بشرق القاب قد زومت
 وباريحنا ببرسه • أوقات أنس بالخير قد رفعت
 ليتن لو كنت دائما أبدا • فان أهداه بالكم انضمت
 بأبد المريلين خدي • وأدمي من جنابي همت
 وانفع لاني العاديا أمل • من حزمنا بطليم قد لعت
 منك رجوان الخبيثا • بامن به الكائنات قد تفتت
 عابث من الأله ما مهن • عبيد وما في منامها همت
 وآن الطهور لصاحب ومن • نعت من أمة لك نعت

وملي اقه على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (المجلس الرابع والاربعون) *

(في اسريره وذكرا ما خبر)

الحمد الذي اعترف بجله • سرودي وغرف من بحر ركني وغداي وهدمت
 بفضله وجوده عيون السحاب • وسمي بجمده الهاد الزهر والمبل الهادي وطقت
 بجماله الكائنات • لبصار والفضول والسهوات نقول سبحان من رفعني بقدرته
 ومكفي بقوته • هو ركني وهدى ولا أرض نقول سبحان من وضع كل شيء محلا وفرض
 مراشي على الما وهداهي • الجمال نقول سبحان من قوى وتأي وبقيت باني وأوتدي
 والبصر نقول سبحان من مثبته براهي • الابدولي وفقداني لورادي وهدادي
 والعارف بقول • من ردي اليه وجعل به مرجعي وهدادي والعالم بقول سبحان
 من فتح مسامع اقبامي ووفقي في • ككاي واجتمادي والعابد بقول سبحان من يسطق
 في القيل ليل وطاري • ونعمي لاذكارد وورادي والمذنب بقول سبحان من اطلع على
 في الحصة وراي فستري وغطاي وناب على • لما تب وهداي وأصلقي به فدادي فبصانه
 من اله بول كل ليله الى • الهيار بنادي هل من نائب فتوب عليه وأنظر اليه بعين وادي
 هل من مستغفر فغفر له • ربه مارق رزائي هل من داع • شخبلة وأخبره بالفضل بعبادي
 هل من مائل • بحابه ماسار وجود عليه انعامي وارفاذي • أياي العاقل الحق هذه
 العفلة والقلادي انمض على قدم السدم ولا تهاذر • وادع مدارة لاذكار قلبك اصادي
 وقض في الاحبار باله والاكسار بيزيدي المثل اخبار وناذي

أثبت البسك باب العباد • بالله لاسي ونلي واتقادي

وها أنا واقف بالباب أبكي • زمانا ما بلغت به مرادى
عسى غفرت لى الأمانى • فقد بعد الطريق دقل زادى
فأنت ذخيرتى بكن اتصارى • وفيك تولسى وبك اعتادى
وهناك اشارتى واليك قدمى • ومنك مسرتى ولك انتقادى
ومالى حبسك إلا ربانى • وفيك على المدى حسن اعتقادى
ولو أقص • بتنى وقطعت حبلى • وحققك لا أحول عن الوداد
لقد باله فو يا مولاي وارحم • عبيد اضل عن طرق الرشاد
وقد دواى يياك مستجيرا • يخاف من القطيعة والبهاد
توسل بالنبي الطهر رخصا • شفع مع الخلق في يوم المعاد
عابسه من المهين كل وقت • صلاة ما حدا بالركب هدى

• وعن فو بان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حوضي من عدن إلى عمان
البلقاء ماؤه أشد شيا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه
شربة لم يظمه أبدا وأكل الناس ووردوا عليه فقرا المهاجرين فقال عرب بن الخطاب رضي
الله عنه هذا من رؤس المنسوقين يا أبا الذين لا ينسكون الله مات ولا نفع لهم السدد
أولئك أهل الله وخواصه من عباده

رجال لهم حال مع الله صادق • فلا أنت من ذلك القليل ولا أنا
نقوم على الدنيا وتبقى زهدا • فلا أنت معدود هناك ولا هنا

• وتزير السقطى رحمه الله برجل لاقى على الأرض وهو كران وانخر يطعن من فيه وهو
يقول الله الله فرفع السرى طارقه إلى السماء وقال الهى انسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا
بما ففعل فنه ثم تركه ومضى فلما فرق الرجل قالوا ان الشبح السرى قد رآك وفعل معك خيرا
وغسل فك تخيل واسمعى ولا منتهى ووجهوا وقال ويحك يا فخرى ان لم تسمع من الله ومن
أولياؤه فمن تخمين ثم يد وناب على ان فيه وبان السرى فرأى في عنائه قائلا يقول له
يا سرى أنت طهرت فله لا بما دخن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى قال عن ذلك
الرجل فوجدته في بهر المأجد وهو قائم يمل ما فرغ قال له السرى يا اخى كيف حالك فقال
يا سمدى كنت تسأل عن حالى وقد أخبرك الكبريم أنه طهر قاي من أجلك وأصلح بالى قال ومر
أعلمك به ذأ قال الذى طهر قاي من سواء وبيد على بعفوه وروضاء

من مثل ذلك نعميه وتهجره • ويبذل القرباء القدر فارتدع
بما ناقض العهد باسم الله فبعت • مع الاله بلا خوف ولا جزع
ضيمت حركتة نسيه بالإلعل • ندى ونصيح بين المرحس وانطمع
وتسمع الوعظ لانتهاك زاجرة • بل أنت في غفلة عن ذلك الفاسق
فقم لتفسر يا بالاذى كثرت • لا سائلين عطاياء وأنت مهي
لعله أن يرانا نائبين له • بين باله فو عن عبيات الشنيع
• قال ذوالنون المصرى رأيت غلاما فخبيا معه فزالمون دقيق السائقين في البرية بلا زاد

فقال الى آمنت بكم فاسمعون قولي ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ورحمتني
من المكرمين • ففقه درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس ينام يعضلون أنفصال
الوجد والفرام ويذرحون بالليل اذا جن الظلام فهم هذا في جنات الخلد يتمتعون والى
وجه الحبيب ينظرون ألا ان آباء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فله قوم يذبحونهم واستغفوا • وفيه من قربه لقد نزلوا
ليس لهم غير ذلك • ففرح • فهم • يتنقاع عليه قد حصلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم • يحمله منزل ولا طلل
بروحهم في وصاله سمعوا • وحدة واربعهم وما جعلوا
قاموا يناجون وقد علموا • بانهم • لله • قد علموا
فاستعذبوا الصبيب في هواه وقد • لدهم • في رضاه ما جعلوا

• قال ابو بكر بن عبد الله تمت في بداية العراق أيامه لم أجد شيئا أرتفق به فبيها ما سائر ان رأيت
خيمة من شعر لبعض العرب تصدتها فاذا على باب الخيمة ستر مسبل صلت فودت على السلام
بجوز من داخل الخباء وقالت من أين الرجل قالت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت
أرى سيجك مع البطالين هلا رمت ربة تعبد الله فيها الى أن ياتيك اليقين ثم تنظر في هذه
الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فتجوزها طمأنينة ثم قالت لي أقرأ القرآن قلت نعم قالت
فاقرأ لي آخر سورة الفرقان فقرأتها فخرت وأعني عليها فلما أفاقت قالت لما قرأت هذه
الآيات افترج عيني لقرأتها ثم قالت لي أقرأها ثانية فقرأتها فقلت مثل ما فعلتها في المرة
الاولى ثم كنت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت أم لا فرجعت ذاهبا مقدرا نصف ميل
فاشرفت على واد فيه عرب فابتدرني غلامان ومعهما جارية فقال لي أحد الغلامين يا هذا آمنت
على الخيمة الشعر التي بالهالة قلت نعم قال قرأت القرآن عند الجوز قلت نعم قال ماتت ولب
الكعبة فخصبت مع الغلامين حتى أتينا الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه الجوز فاذا
هي ميتة فخصبت من خاطر الغلام ثم قالت للجارية من هذا الغلامان قالت هي ما شرفنا
بجما فرة وهذه أختها منذ ثلاثين سنة لم تسمي بكلام أحسن الناس واذا نزلوا وادافرت
عنهم وضربت خيتماتي بالهالة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة واحدة • اخواني الى
مق تشغلون بالذات الغائيات عن الباقيات الصالحات بادروا الاوقات واستدركوا
الهفوات وكفوا عن التسيبات أما بفظكم منادى الشحات أما هم كحديث الصالحين
والصالحات اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا قبل ان يسيل شجوا فيه بحسب
الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات

حياتنا باطل غرور • وعمرنا ذاهب قسبر
والناس في غفلة نيام • وقد دهمهم لها القبرور
والعمر يمضي وليس ندرى • مثل سفين بنا تدور
باتقص ماسر فهو حزن • لا تحسبي انه سرور
تذكرى الموت واستطوى • لمفقد جاك النذير

• قال عبد الرحمن القرشي كنت اصحب ابراهيم بن ادهم وأصوح معه فسر ما لي طريق الجبال
ثلاثة أيام لم تنظم فيها طعام ولا شراب فقلت ففرق ما بين الجوع والخس ورتق وجلست
الى جنبه واذا برغيف مخن قد سقط في حجرى فرفع ابراهيم رأسه وقال لي كل فأكلت نصفه
فشبعت ثم رافقنا بقافلة قد حسم الاسد من السير فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان
كنت قد أمرت فينا بنى قاصص لما مرت به والا فاذهب فولى الاسد هارباً وسار النجوم فقالوا
له باقه علينا يا سدى الاماد موت لنا فمن نخاف في السفرة نال لهم ولو الله امرنا ببيت
التي لا تنام واكتعابك فقلت الذي لا يضام وارحنا بعدد ردت علينا لانك وانت رجب زمان
بعد رحل من ملقت رجلا من اهل الحظافة بعد مدة فقلت انه فقار واقمض كاهه من هذا الدعاء
الذي علمه الشيخ مازن بن اسبع ولا تصر ولا ترف ثمركب معاذم الرب في مركب في البحر
فصعدت الريح وهاجت الامواج واصطرب المركب وخذنا العرق فكل الناس وضجوا فقال
الرجل يا قوم معني اذ فينة شيخ صالح بين امره كبت وكبت ولوا ان يقول لكم فاني انا
وهو ما في ناحية السفينة وهو في رأسه الى الساعه يخطاه وقتاله يادى امازى ما الناس
فيه من الشدة فرفع رأسه في السعد وقال لهم اني قد ردت راعضوك قال فما انشكركم
كلامه حتى سكبت الريح وهذا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة
سرايا ما فلهذا من الجوع فشكوت اليه خذ المزدور في الى شجرة البلوط فلا المزدور ثم
أتى به فاذا هو رطب حتى لما كان في ليمسه ولا طيب فلو عطشت معه في بعض السمات
ايلا فشكوت اليه ذلك فقال لي انرب مطرت قد فلو قد دلى من الهوا ورمه ثم ارق طيب
منه طعمه ولما ربحا فشربت منه حتى رويبت ففكتت بعد ذلك أصروم في الهوا بر
فلا أجوع ولا أعطش هو لا موقه الا قوم مضوة لما اهلهم

قوم ذبحت لزمان ادهم • كين المزمز الزمان العجم

واذا أنيتهم مولد مع ملة • جدوا علينا بما يكون لهم

فاذا أنيتهم وفتح بينناهم • أولنا فافرا السلام طلع

فقده درهم من رجال مازنوا في قلوبهم فربح بهم ثيال قد سبلوا العبرات على الوججات
ووصلوا الزفراة خسرات وهدوا اليهم لا تخطيه الصفات فخذ من طم الا فأت فلوزاهم
وقد براهم الوجدوا فاهم الشوق ولا يشكوا الملو لا سورا واباهم الحبيب ولما هم بالترجيب
صرا وركبوا خيل الليل وساروا غدا عند الصباح السرى

قد دز رجال واصلوا السهرا • واستعدوا الوجدوا التبرع والشكرا

قوم فقوم انه دى في الليل نرفهم • هم الملو هم السدات والامرا

كل عند اقلبه بانتم خلا • ممن سواهم لذل ان قد هجرا

بمس ويصبح في وجد وفي خلق • مما جناه من العسبان من دعرا

يقول يا سدى قد جنت حنفا • بالذب فاقصر طبا خبر من خضرا

جنت ذنبا عظيما لا أطيق له • ولم أطع سدى في كذل ما أمرا

عصبة وهو ربحي مستهزأ كرما • باطلما لا مدعاني وقد سيرا

يا امانا كان في كل نائبة • اذا استغثت به في كربه نصرا
وانقذني نائب عما جئت وقد • وافيت بابك يا مولاي معذرا
اهل تقبل عذري ثم تجبرني • يوم الحساب اذا وافيت منكرا
وقد اتيت بك واجيا كرما • اليك يا سيد السادات مفتخرا
وقد تشدعت بالهادي البشور من • فاق التبيين والاملا لادون مرا
ناله لولم يكن في الارض ما نبت • زرع ولا انزل الباري هم لمطر
حتى اسير الى ذلك الجناب في • اخطى برؤيته اقضى هم وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركض • نوق وما زمرم الحادي لها وسرى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الخامس والاربعون)

• (في الهبة) •

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشا كرم من كان له شا كرا الذي تمت رحمة اولوا آخرا وكملت
نعمته مؤمنا وكافرا واسمهم بون اهل محبته في خدمته فالسيد من بات في طاعته ايله ساهرا
شاههم بحبه ولذذهم بهتبه فاصبح شذاهم بتواهم في الاكوان عابدا عاطرا سامرهم في خلوة
التدريب عند غفلة الرقيب ويا فوز من كان له الحبيب • امرا • سقوا بساتين انجاسهم بماء
دموع احزانهم فاصبح روض ايمانهم زاهيا زاهرا ونور باربع هوامهم زهدا في دنياهم
ورغبة في آخرهم فانصهر ربيع تنواهم بولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله وجعل لهم
من جربل نواله وافضاله نصيبا وافرا

فهو • الذين غمروا في حبه • وهم شكوا فرجا واجلا باهرا
فوجوههم بضائه قد اشرقت • وشذاهم وفي الكون اصبغ عاطرا
ركبوا بجانب شوقهم تحت الدجا • فلجلل ذا جده واسراهم با كرا
قد خصهم بالقرب منه وبالرضا • وكسا وجوههم مضياء مزهرا
مسولى اذا العاصى التمس به • غفر الذنوب له ونهى • اترا
واذا اتاه الطالبون لفضله • اعطاهم ومنه نصيبا وافرا

فصباه من الهل يزل عطيه فاقدرا حليما غافرا كريما سائرا كما على الخلائق بساطونه قاهرا
عادلا في حكمه لاحسانا ولا جبرا • من عامله ربحه بعدما كان خاسرا • ومن باا اليه بذله وفقره كان
لذله راجا ولكسره جابرا • ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا • ومن
ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه ذا كرا • ومن تقرب منه شيئا تقرب منه ذرا عاوافرا
ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كربه وجده لضره كاشفا ونخلذ لانه ناصر

انت الذي مازلت في حاضرا • وانظري يا نور عيسى ناظرا
وانظري الملهوف شغلا شغلا • ولمسني ابدا حدينا سائرا
فاذا نظرت انت قبله ناظري • حببتني حبهت رأيت نور ابارا

وإذا جئت فعنك أجمع دائما • وذا ظفقت فعنك أروى ما ههنا
أنت الذي مازلت لي في وحلق • عند انفرادي مؤثرا وما صرا
ما رمت منذ على الخيفة نصرة • إلا وجدته لي معينا نصرا
كلا ولا ناديت في غنى الحب • بأرب الاكسكن حتى حاضرا
أبدا يا جيك الضمير وطالما • أبدي اليان له دل لا ظاهرا
فلا تنسيري في القواد ولم تزل • في خاطري في كل وقت خاطرا
يا من غدا ماري انظر يدوس له • باب فيديل انوفد بر واقدرا
أنتم وجد فرض النجاة مفعلي • وسحاب دمعي فيك أضيق خاطرا
فممن على تبوية المحو • وزري وكلي بعد كسري جارا

أجده أولا وآخرًا وانهم دان لاه الا الله وحده لا شريك له تمامة محلة ليس فيه اشك ولا هرا
وأنت لما أن محمدًا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين صاعقه وجرى صلي قد عليه وعلى آله
وأصحابه ما حدا الحادي ابيه ويري (حوالي) علوا أن الهبة معي يدق من الفسك وبهني
عن الاسرار فهي لغو من نور ودهوام دار معلق الحب غلب امرئ رحيل الانلاشي
وضمحل فذهب حرفان حاديه • فذهب وبازمه هوى الخيفة • يستخرج له الله
من صفورا نقة دوا وشفا • فله فناء آثره • وطاهرة غيب وعناء • وباطنه سرور وهناء • هو
لمن جهله شفاء وان عرفه شفاء • فن هو لدن انوا هدى وشفا والمدين لا يؤمنون في آذانهم وفار
وهو عليه عي • فلهاس في افعة عي نواع • اس ومحبو اعه هدم خمرصة الناس قال الله
تعالى والمدين آمنوا أشد حباقة قال ابن عباس أنت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا عبدوا
صنما وأواشي • حسن • تر لوانة لوتر وملوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد
حباقة في الآخرة وقال قتادة ان النار تعرض من معبوده في وقت البلاء وبقبل على الله
تعالى وذلك قوله تعالى فذكر بوا في لانه • عوا الله محله برة الدين وقوله تعالى واذا مسكم
الضر في البحر من ل من تدعون • واؤن لانه • مرض من اسه في الدراء والاضراء والرشاء
وبالبلاء • وبصارعليه • واه • وقال الحسن ان الكبارين عبدوا الله • فواضة وذلك فواهم
فلا صنم مانع دهم • الاية تزود • الى اسرافى وقراه • هو لا شدة أو ما عند الله والمؤمنون
عبدوا الله تعالى • واطة • وقوله • رجل وامرأتان • أشد حباقة • وقيل لان المشركين
يحبون أشدا كثيرا فله • مشر • والمؤمنون لهم غيرة • فترك لانهم • يحون الهار • ا • ا
وقيل ان الكفار يخذلون • مودهم • صنوعهم • والمؤمنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع
وخالق كل مخلوق وقيل لانهم • ا • والاصنام وعينوها • والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يحبوا
بل آمنوا باقرب • فلاجل ذلك وعده بالطرابه في الآخرة • وقيل • انما قال تعالى والمدين آمنوا
أشد حباقة لان الله عز وجل أحب • أولان • أحبه • يا من شدة المعبود بالهبة كانت محبته
ثم وأصح • قال الله تعالى يحبهم ويحبونه • وقال سفيان الثوري في قول الله عز وجل ربنا
ولا نعبدك لما لا حاقة تناب • فوالحب • وقال ابو الهرداد مرضى الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان داود عليه السلام يقول اللهم اني • حبك • وحب من يحبك • واله • سل

الذي يلقى حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد • وعن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله تعالى فليحبني ومن
 أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد
 فانها أبنية أذن الله تعالى برفعها ولطهيرها وبالتي هي أمسى بمونة يعمون أهلها بحربة محبوب
 أهلها منهم في صلاتهم والله تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في فهم مقاصدهم
 • وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا أحب
 عبدا نادى جبريل وفي رواية قال جبريل عليه السلام نادى أهل السماء والأرض ان الله
 عز وجل يحب فلانا فأحبوه فعند ذلك يلقى جبهه في الأرض ويقع في الماء فيشره البر والقاجر
 فيحببه البر والقاجر واذا أبغض الله عبدا أمر الله تعالى جبريل أن ينادي بالعكس من ذلك
 فيبغضه البر والقاجر • وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على خليفته من
 الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح الجاني رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان
 يقول في دعائه اللهم حبيبي الى قلوب عبائك فقال الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان
 دعاؤه فقال ثابت أنستخفيم ذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام
 اني أحب فلانا فأحبوه الى آخره فقال الخليفة ثبت الى الله تعالى وأنت قال ثابت فرجعت
 اليه من الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل رأسي وقال نبيك الله كما نبتني اني رأيت البارحة
 في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على فوالك اللهم
 حبيبي الى قلوب العباد فان أولياء الله لا يهيبون عبدا الاباء لأن يحبه الله ثم سلت عليه
 وانصرف (وكان) أبو يزيد البطاني رحمه الله يقول في مناقبنا الهي استأجب من حي لثا
 وأما بعد فقير وانما أوجب من حبلى وأنت ملك قدير • وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول
 في مناقبنا الهي ايس الحب من عبد ذليل يحب باجلا بل الحب من رب جليل يحب عبدا
 ذاملا • وقال بعض العارفين الحب حب يذرى أرض القلوب ويبقى عمله القول فيغير على
 قدر طيب الأرض وصفوا الماء فالبلد الطيب يخرج نباتا بأذن ربه والذي خبت لا يخرج
 الا نكدا • وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن به وجدتهن
 حلاوة الاسلام أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه وأن يحب المرء لا يحبه الا الله وأن
 يكره أن يعبد في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار • وعن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون
 بلحاي اليوم أظلم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي • وعن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
 • وقيل كانت لعبد الله بن الحسين جارية أنعمية قال فكانت ذات ليلة نائمة فرأيتها قامت
 وتوضأت ثم قامت ثم لي فلما فرغت خزت ساجدة وهي تقول سيدي يجلبلي الا ما غفرت لي
 فقلت لها ويحك لا تقولين هذا أوليكن قولي يحيى لك فرج ما هو لا يجلبك فضالت لي باطال
 لولاه في ما أناك وأوقفني بين يديه وجبسه لي أخرجن من دار المشركين وكتبني في ديوان

المؤمنين فقلت لها اذهبي أنت حرة لوجه الله تعالى فلتسامولي أنت التي كنت لي أجرة
فصارت أجرة واحدة ثم صرخت صرخة وقالت هذه اغتروا ولاي الاصر فكيف عتق مولاي
الا كبرتم خزن خبنة هذه واقه صفات الهيبي ولتعصه فلو بهم حب رب العالمين

الحب فيه حلاوة وحرارة • وتمسك وتنهك يتناثر
منا • يصنع بالحب فنا • حكم الهوى يد الحبيب الآخر
لو كنت مثلي الهوى أمر الهوى • هوى دكان موانسي ومسامري
لكن قيادي في دية قتارة • يجفرو وطورا حبر يصوروا ترى
وقبل لبعض الهيبي كيف رأيت الحبة فقال وقفت على ساحل بحر آخر طالمني آخر فترى
من قارب من تقرب مني شبرا اتقربت منه ذراعا فركستموا صفته واتساعا أياها الروح من
دعاه باسم اقمه جراحا ومرها على توطئ الحمة فومرت سبل الحمة فذلت حتى جفت
في مجمع بهري بهم وبصورة فاجال القاصو لفتنا • حتى أصل ذلك انشاء

حروف الحمة مرورها • ينشر • يملوع لمق
مسم لمعان ومه لحياء • وباء البلاء ومه الهما
ملا تلمعن بطيب لفتا • وطول القاصو دون الصا
حيا الوصال بعد انصال • فان تلقى ممر انصال
فلا تترك رعن لمير لسكال • وحر اوبل فقه الهنا
ومحتل محان أهل الهوى • وذابوا شفا فامانوا المني

وعن ابن سلبان الذي روى عنه انه قال ان يقول في بعض مناجاته سيدي لئن طالبتني
بدفوى لاطا نك بعنوك ولتردني بعلي لاطا نك بعودك وكرمك وان طالبتني باساق
لا طالبتني باساقك وتري دحني داوا لآخرن أهل النار في جبل مودى أنيا بأسلبان
لا دخلت النار بل دخلت الجنة فعبها هاهنا معتمدا ولا فعبها أهل النار بمخاضها فكان الهيبي
الحبة ومكان الامداد امار

من ألم لهر اليك الفرار • بلالي في الحب طبيب الفرار
عذب جبر الهير في نجد • له على غير جبال اصطبار
الار مع أسلك في جنة • وروضة الجنة ان تحت نار
بوال طرود وفوادي حيا • والروح من هذا وهذا تعار
فندخل النار أجمعهم • في محب قل لكن أنغار
عليك ان قالوا محبه • هذه ما بين الاعادي بهار

اخوأي الحبة عروس مهرها النفوس وهما تخضع الرقاب لرؤس فهي تجلي على الاسرار
وتصفوها لا كدار فهي لعارف نور وبجاهل نار اذا خرجت خيرة الحبة على أهل الصفا
حضرت قلوب أهل الوفا فله كراحياتها والتوحيد ربحانها والشكر ترجمانها والهبة
سلطانها فاهل الحبة نعت لهم وأبجدة الوصال يتعمون فيها بالعدو الا حال والحبيب
يغلي عليهم بلا هجاب وملاذكة السرور يدلون عليهم من كل باب فلهين يتلون لخطب

طوبى لهم وحسن مآب • والذين يحشون ربههم ويحافظون سوء الحساب متكون فيها على
الارائك نعم الثواب (كان وكان)

ما كل واصل موصل ولا العنا يدنى المنى • هذى سوابق لواحق لمن يشا الوهاب
كم قد رأيت عاشق صادق وآخر يدهى • هذا مجالس مؤانس وذلك برز الباب
لا تدهى الحب فينا وفي فؤادك غيرنا • تخاف عليك بنادى يامدعى كذاب
لكن اذا شئت فاصبر على مرارات الشقا • واخذع اذا شئت فحسب من جلة الاحباب
• وعن يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون المصري يقول لنا أنامارت في شوارع
مصر اذ رأيت جارية مفسدة بغير حمار فقلت لها يا جارية أمانت صغير أن غنى بغير حمار فقلت
يا ذا النون وما يصنع الحمار بوجه قد علاه الاصرار فقال ذا النون ومن أى شئ علاه
الاصفرار قالت من محبته فقلت يا جارية عدالة تناولت شيا من شراب القوم فقلت اسكت
يا بطل شربت بكأس وده وتمت سرورة • فأصبت بهج مولاى بخورة فقلت يا جارية عسى
فائدة اتفع بها منك أو صبية أرو بها منك فقلت يا ذا النون عليك مال كوت حتى يوهوا
أظن مبهوت وارض من الله بالقوت بينك بينا فى الجنة من ياقوت ثم أشتد
بهمك ولا تخش فى الحب • واياك اياك تسدى استنارا
وبادر الى الباب مع قنيسة • لهوى الظلام عيون سهارى
وان خفت عند المسير الضلال • فوجه حبيبك يهدى الحيارى

أيها العارف اذا سرى نسيم الهبة الى مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب سمعت المناجاة
فى الامصار لاهل القلوب والابرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمة
عن لسان الحال أيها الخزين • لنا كيف وصلت الدنيا قال ركب جواد توكل على الله واتقيا
اليه فها همرت الا وانا بين يديه أيها الخائف من الموت كيف رأيت الموت قال استعذبت
التعذيب فى رضا الحبيب فرأيت فضله سابق وجواد عزى لاحق فكيف لا أرجو أن أفيو
وأنا برحمته وانق أيها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهدة قال سمعت يقول فى البدل والاتفاق
ما عهدتكم ينفد وما عهد الله باق فتركت ما عندى لما عنده ونمضت عني عن الثاني لما خفتها
الاعلى الباق أيها الهب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الا شربة شربتها فى حضرة
يحبهم فسكرت بها فى خلوة وبعبه فها أفقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب

لما علمت بأن قلبي فارغ • بمن سواك ملأته بهواك
وملائت كل منلك حتى لم أدر • متى مكنا خاليا سواك
فالقلب فيك هباءه وغرامه • والنطق لا ينطق عن ذكراك
والطرف حيث أجيله متلفنا • فى كل شئ يجتلى معناك
والسمع لا يسمع الى منكلم • الا اذا ما حشدوا بجلالك

• وروى عن الربيع بن خثيم رحمه الله أنه كان يديم السهر فقالت ابنته يا أبت من أفضل خلق
الله عز وجل قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بخرمة محمد بن محمد هذه الليلة فقال يا رب أنت تعلم أن
السهر أحب الى من النوم ولكن لأجل ما أقمت البقى على محمد فأما هذه الليلة فنام فرأى

في المنام ان في البصرة امة يخال لها حميرة مائة وتوجد في اجنة فلما صبح خرج الى البصرة
فلما سمع اهل البصرة بقدمه تقروه فلما دخل قال بعدكم امر امة ان لها حميرة قالوا وانه صنع
بحميرة الحميرة هي ترى العثم بالهار وتشتري اجرتها فترافقه في العقرات وتصدق في القبل
على مطع لها فلا تبع احدا بنامهم ~~سنة~~ البكا والعيان قال لهم فاقول في صياحها
فواتقول

في الحب كيف بنام • كل نوم على الحب حرام

فقال وانه ما هذا الكلام المجتبى دلو في عليها فاضالوا في البراري ترى الاغنام يخرج اليها
فوجدوا قد اغتدت عمارا وهي نائمة في فيه وراى العثم ترى والكتاب فمرسها فصب من ذلك
قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك يا حميرة قالت وعليك السلام يا ربيع
قلت فكيف عرفت اسمي قالت سبحان الله عرفوني بملك الذي اخبرك بالبراحة في المنام
انك زوجت ولكن ليس الموعد هو الموعد سنا غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتمع الكتاب
بالعثم فقال لما تعلق به في واحدكم تركت الهيا على اصل ما بين الكتاب والعثم ثم
قالت يا ربيع سمعت شيئا من كلام سیدی ضدنا فتشوق اليه فقرأت يا ايها المزمحل ام القبل
القبيل اذ هي نائمة وتبكي وتضطرب الى ان وصلت الى قوله فعلى انك يا سكا لا وجهيما
وطعاما ذا اخوة وعدا بالحب فصرخت صرخة وخزن بينة فصرخت في امرها لما كانت جماعة من
النساء فقلن نحن نعلمها ونعرفه ففتت من بين عرفت موتها فلي كما سمع دعاها وهي تقول
اللهم لا تقى اليدي الى الربيع فله معنا بصور اليها علما ان الله استجاب دعائها اخواني
اذا اصلح الله امر قلب فلها بمرحلت الخوف وبدوها حب الحب وسفاها به فجمع فابنت
رعي مجهم ويتبونه بسجور في عرجه وعاءوا ولا رموا خدمة على بابها وقاموا وواطبوا على
امتثال امرهم وداموا ونزلوا وفيه ملاجل دنس روى القليل ولم يناءوا فاداموا من
حبه شوقا له لم يلبسوا

أهل الحبية بحبهم قدسوا • وفي محبته اروا هم يملوا
وخزبوا ~~ل~~ ما يخفى وقد عروا • ما كن في فاحسن الخلق ملوا
لمنهم زينته المدي وزهره • ولا جباها ولا حلى ولا حليل
هاموا الى الكون وجدوا من طرب • وما استغلجهم ربح ولا طلل
دعي التشوق ماداهم وألفهم • فكيف يهدوا ومار الكون تشغل
من أول اميل قد سارت عرائهم • وفي خيام حبي المحبوب قدزلوا
وافاتهم خلق تشربح بدها • عرف التسميم المدي من نثره ملوا
هم الاحبة أدهم لانهم • من خدمة الصدا فحبوب ما غفلوا
سجان من خصم باخرب حبي ففوا • في حبه وعلى منوههم ملوا

• وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله في يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله روى في المنام فقبل
له ما قبل القبل قال غثرى قيسل فلما قال كنت اقول في مناجاة الهى ان ~~كنت~~ مضمرا
في خدمتك فما كنت مضمرا في محبتك • قال ذو النون المصري رحمه الله سمعت رجلا باليمن

قد سما على الهيين وفاق على المهتدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حابيا فلما ضيقت ذكرك
ضيت اليه لاجمع كلامه وأتقن بموعظته أنا وأنا سمعني يطلبون مثل ما أطلب وكان معنا شاب
عليه سبيل الصالحين وشعار المهيبين فخرج الشيخ الينا فجلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام
والكلام فصالحه الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلت الله طيبا لاسقام القلوب
وبى جرح قد أعيانا أطباء فان رأيت أن تتلافى بي يهض مراهمك فافعل فقال الشيخ
عابد الله فاسأل فقال له معلامة الحب لله قال ان تنزل نفسك منزلة السقيم الاترا به يحتمى عن
الطعام - ذرا من السقام فصاح الفتى صيحة ظننا روحه قد خرجت فلما أفاق قال رجل الله
فما معلامة الهيين قال ان درجة الهيين رفيعة فقال صفة الى فقال ان الهيين من الله تعالى ينظر الى
نور جلال الله فصارت أبدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة بالبيان
وتشاهد تلك الامور باليقين فبعدوه بمبلغ استطاعتهم لاطمعا في جنته ولا خوف من ناره قال
فشمق الفتى شمعة خرجت فيها روحه فجعل الشيخ يركي ويقبله ويقول هذا والله مصبر ع
الطائفين وهذه درجة الهيين

يا مالك القلب رفا • رفا بعبءك رفا
قد لذي فيك وجدى • فلت بالوجد أشقى
فلا أرى للتشعكى • بما أنا منك ألقى
فان أمت فسروى • بان أموت ونسقى

• وعن الحسن البصرى قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام أن يبادود أحبني وأحب
من يحبني وحبيبي الى عبادي فقال يا رب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحبك الى عبادك
قال ذكرهم ألقى ونعماني فانهم لم يعرفوا منى الا الحسن الجليل

يا من له فضل على جميل • هل لك اذا اعتذرت قبول
فأنا المقرب • وفلى سيدي • وبصحتى عندك المقبول

وقيل ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم الخليل عليه السلام انك لى خليل وأنا لك خليل فاحذر ان
أطلع على قلبك فأجده مشتغلا بغيري فأقطع حبك منى فانى انما أخنا ولجى من لو أحرقت بالنار
لم يلفق قلبه منى ولم يشغل بغيري فاذا كان لى كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتوارت عليه
الطاني فقرته منى ووجهته له محبتي فانى نعيم بعدل ذلك عندى وأنى شرف أشرف منه عندى
فوه زنى وولالى لاثنين صدره من النظار الى وذلك أنى محب لمن أحبني (أخوانى) اذا كانت
محبته سبقت للعبد بالعناية القديمة كيف لا يملك العبد الطريق المستقيمة باجبريل أم فلا نا
وأقم فلا نا فالحب بين يدي محبوبه قائم وتلذذته ملازم وفى حبه هائم فمعالجه من عتب
العاذل واللام

يا ما ذل القلب في صبايته • ولأن الصب في نصايه
ازل ملاهى وصدة عن عدلى • فالحب معنى ولست تدري به
وفى منه يرى من لا أوج به • وفى فؤادى من لا أتم به
قد أدهش الطرف لى محاسنه • وحيد القلب فى معانيه

محجب والقلوب تشهده • معجب والصرام - سديه
 ووجهه حشفت واجهني • لاني بخفيه أو يواريه
 ان قلت يا نصيبي ويا أمني • يقول ليك في نعليه
 ها أنا دان ليك مقرب • خدم الوصل صرف ما فيه
 واغتم زمان الرضا فأخذ • يدرى الهى في غدي لاقيه

• قال ابو جابر رحمه الله حضرت مجلس في التورن رحمه الله في صلاة مصر فحببت من حضر
 فكان عددهم سبعين ألفتكم في محبة الله الى وما ينطق بالخير ومنه تم فأتى في مجلسه
 أحد عشر نفسا ومأج الناس بالصراخ والبكاء ودفع الى الأرض خلق كثير معنى عليهم
 ولم يبقوا ذلك النهار فنادى بعض مرديه يا أبا الغصن أحرقت القلوب بد كرمية الحالق
 وأورثتها الأحرار والثران ولو بزت القلوب بد كرمية المحو فمنازة والدون فآؤها شديدا
 رشق فيه نصفين وقال ثم أزام علفت قلوبهم و - - - تهرت عبوسهم وحافرو السهار وخالوا
 الرقاد فلبسهم طويل ونومهم قليل حرامهم لا تتبد وهم ومهم لا تنفذ أمورهم عديده
 ودموعهم غريرة باكية عبوسهم فريضة جفونهم قد عدت الزمان وجفاهم أهله والجيران
 قد أحرقت الهبة قلوبهم وصفان الكدر مشروهم لاجرم هم يشروا بها ويلوغ الهى
 فته قوم أخلصوا حبيم - - - • فارتفعهم فضلا وانقصهم منا
 هنيا هم لما تلوا بحبيبه • وهروا من ارضوان بالمرل الاى
 وذو العرش في فرسه بغيرهم • فاجبدا المولى واجبه المنقى
 يقول عبادى هل ربيتم نعمة • فها أنا منام قب قريسا أو رى
 تملوا بوجهي وانظروا من عيني • في ربي في طرفة عين ستعنى

(أخواني) المحبة رجل مازك في قلوبهم - - - بغير عيوبهم مجال هان لهب عضوا لا جارية
 الا وعليه شواهد المحبة لثمة فلا ينقصها انيس فاد كرفى ذكر كرم والامعاص مصنة
 لاستماع كلام الحبيب بخال واذا ما عبادى معنى فالى قريب والابصار خاصة لا تطار
 وجوه يومئذ فاضرة الى ربها ما طرة والابدان فتمتة بوظيفة بالذم بسد والالتفاتين والقلوب
 مرتبطة برابطه بهم ويعبونه والامرار مستعرفة لله شاهدة - ضرة شاهد ومنهود
 والارواح تزاح لاذ - - - ارفروح وربهم هانك عارف فخلع عن منهم رده ولا يعاد فخلع
 عن معبوده

ما علمت بان قلبي فارغ • عن سوا الملائكة وولك
 وملائك كلى منك حتى لم أدر • متى مكانا نيا لولك

قال ذو النون رأيت خلقا ظاهرا الجنون وباطنا القنون علمت أنه يصعب ولا يفتنون مسجته
 يكي ويقول في صناجعه مولاى قزبت الفصيص وطردنى فاذنى وخصصتهم بالوصل منك وهجرتنى
 فوا كرى أبنتظنه للقيام بين يديك ونحنى فوادى لذته في السهر بمنابك وما لذتنى
 فوا الى ثم أخذنى البكاء قال ذو النون هل منى ما كان ساكنا وهجر من شوق ما كان كاهنا
 بقلت لم ياتنى طاهر الكاء فقال ذا النون أخبرنى سواد الثوب يزل بالانصابون و - واد

القلب بآيات رزول فقلت والله أنا في طلب ما أنت فيه وما رفعت منه إلا في الحيرة والتيه

رأى سوادى فقلت ويلي • أشد منه سواد قلبي

طلبت منه لذة الغسلا • فقال لي ليس ذا بصع

كذلك قلبي به سواد • فازددت كرا بالعظم كراي

(أخواني) إذا سكنت المحبة في القلوب أنارت بأنوار الهبوب فثرت وأغرت في القلب سبعة أشياء لا يتم مصباح معرفة الرب إلا بها خلاص التيقن والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل على الله وحسن الظن بالله والشوق إلى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك إلا بها كما أن المصباح لا يوقد إلا بسبعة أشياء لا يتمها الزناد والحرق والحرارة والكبريت والمرجحة والزيت والفتيلة فيدون هذه الأشياء لا يسيل إلى إيقاد المصباح فإن أردت بإهداء إيقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وبهر المكحلة وحرارة الاشتياق وكبريت المحبة ومرجحة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح في سلاسل التضرع إلى ربك عند ذلك يتوقد نوره في قلبك فتشاهد جمال ربك

كشف الجباب وزالت الاستار • ومما العتاب وطابت الاعمار

وأقى التسليم • بشر أو مخبر • ففنا النعيم وزالت الأقدار

وروت حديثا عن ذلك عطر • ففقت بطف حفات الأسرار

ثم مدت معانيك القلوب به فورها • فصبرت في حساب الأفكار

وتولدت أهل الهوى وتضربوا • فمضاهدوك وكيف لا يمتنوا

• وكنى عن محمد بن أحمد المقيّد قال سمعت الجنيّد رحمه الله يقول كنت أنا معا عن عمرى رحمه الله فابتنظري وقال يا جنيّد رأيت كأنى وقتت بين يدي الله عز وجل وقال لي يا سري خلقت الخلق وكاهم ادعوا محبتي خلقت الدنيا فاهرب مني تسعة أعشارهم وبنى العشر وخلقت الجنة فاهرب مني تسعة أعشار العشر وبنى معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرتمن البلاء فاهرب مني تسعة أعشار عشر العشر فقلت للباقي لا للدنيا أردتم ولا للجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لو قطعنا بالبلاء لم نحمل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والأحوال ما لا تقوم بحمله الجبال أنصبون على البلاء قالوا لي إذا كنت أنت المبتلى لنا فافعل ما شئت بنا فهو لاه مبادي حقا وأحبائي صدقا

بما شئتوا في الهوى عذبوا • فتعذيبكم عندنا يعذب

ومهما أردتم بنا فافعلوا • وفيما فدوكم موجزوا

فمن كان فينا محبا لكم • فقد فاز منكم على طلب

(أخواني) البلاء وكل بالهين قد أضى منهم الأجساد ونكس من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلوا إلى الهبوب • قال إبراهيم الخواص • سكان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائم الدهر فبات عندي ليلة ففقت له عشاء فلفظ عليه فلم يسطر إلا على الماشط صالى العشاء الأخير ففزع وقام يصلي إلى وقت الصبح فسمعت يقول في مناجاته • يدي أن تعذبني فاني لك محب وإن ترحمني فاني لك محب ثم بكى وشق شققة

عظيمة وتفتت عليه فله فقلت له يا عبدة الله كاستلبدت فصرخ صرخة ثم قال
يا ابراهيم ذكر العرس على امرع الحاسين قطع وصال لحيين ثم غشى عليه فلما فوقع رأسه
وقال يا سدي آثر الله عذب من أحبك بالبرهان اذ تجلى فيه بالهرات سمعها تقا يقول
لحسان بطن بطن أحبه واجنباه واختاره واصطفاه

في وصف جبل جاف عن العذل • وفي حديثه • يلهم من الغرل
• ملكك فاحكم فكذلك محفل • الامر امرك ليس الامر من قبلي
• وحق جبل ما قلبي بمتقاب • الى سوان ولا • بي بمرحفل
• ولو فكت دى عبد الاصيب • لكان أمني من الاعفاء لمفل
• أما لى ما قلبي عن من عرض • كلا ولا تولى فيك من بدل
• من حين عهدك أدنى على دل • واصدقة العريل يا عبدة الامل
• مر لي حوالك اذا درجت في كثرة • ومن تيسر زانفرت من خولى
• مالى سوى حرسه عند منطلي • فلا تلى على المقوم من على
• ولي تنصيح اذا نحن امقاهنا • هو لك دفع في حرمي ولى رلى
• خبر انورى نسا زكهو • اصدا هو رباني السمل والجمل
• اقوا هو سدا اوف هو ربا • اعلاه ورباني العلم والعلم
• بخصه بالهسى جده • على حيد غدا بالندى في خيل
• واسم له منك يوما بالهسى • سابه الرجب من قبل انقضا الاجل
• يارب المصطفى المتار من مضر • فخر لنا سائر الزلات والحل
• يارب المصطفى خير الادمون • له النفاة اشد من الوحل
• يارب الله • يوم يفتنا • من من خرمنا في غاية الخل
• يارب واغسلك كل لوبية • ومفروضاع هو يد النجاة لامل
• يارب بفسه ما أتت • لمحبه بدل • لى في الام جلى
• يارب صل عليه ثل ظلت • نمنس المار وما لاحت على جبل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس والاربعون)

• (في ردة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي جعل لآبائنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوصل الى الله تعالى تدقيق معرفته
وأغرق من الانعام في تباركها الامتياز من دوام برهانيته وقهر اجضة أطيار
الافكار من الظاهر الى اركان معرفته صديقه وهدم أساس من من الحراس بغاس الاباس
فلا يبل الى قياس تدب صفاته وقدرته وأرفع أمارا ذهنا وشالكة رمة ذاته ومجرت
الانفلات والاملاك من ادراكه دينه وحجب العقول عن الوصول الى حوله صفة دينه
فهو الاول الذي لا تزل لاوليته الاخر الذي لا آخر لا حربه الظاهر بالدليل لاهل ردة

وعجبت الباطن الذي لا يكتفه الخاطر بفكره المجمع الذي يسمع اثنين الجنين تحت غشاء الحشا وأعطيته البصر الذي يصير أترديب الفل على الصخر إذا أخضاه الليل بسواده وظلته العليم بما يحفه العبد في سريره الجبار الذي خضع كل صغير لعظيم هيته القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطونه تقده الكائنات وعجده جميع المخلوقات وسمع الرعد بحمده واللائكة من خيفته

تعالى المهين في عزه • وجل عن النقص في قدره

اله تعززي ملكه • فكل اللاتق في قبضه

تفرد في ملكه بالبقا • وحذرهم من سطاتقته

له الخلق والامر سبحانه • فكل يخافون من سطونه

فيا أيها السالك الى المطلب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصالك ونلت غاية آمالك وشهدت بما لا يتقبل في خيالك وسمعت جوابا لا يحط رياك وشربت شرابا يرويك وبغيتك عن أهلاك ومالك وان أردت الوصول اليه بتماسك وممالك تقطعت وصالك ودون وصالك وحظيت بخفيتك ونسالك فأنصر عن كشفك وسرالك واكنف عن بحدك وجدالك واعلم أنه سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيها مهالك • وما فيها الباعى الوصول سالك

فان رمت العناية ملت حقا • والاكت بامفـرور هالك

وان وجدت حزن طريق وصل • فيا بشراك اذ غشى هنالك

مطالب وصله جلت وعرت • فكلم فيها الطالب مهالك

كم سارت قنول العقول الى يدهاء معرفته فتاهت ولم تصل على الوصول كم قصدت الابواب الدخول في هذا الداب وهو لا يزال مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو بالحيرة مقفول فالعقل واقف على الباب لا يحول والله كرم ملازم له هذا الجناب لا يرزل والله هم حائر في ادراك العجدة لا بخارقه الذهول حير العقول فلا يعرف بالعقول وأذهل الاذهان فلا يدرك بالمشول

فخبرت البصائر والعقول • فلا يدري المحدث ما يقول

تجيب عزة وعلا قدرا • وجل فلا يصاب له مثل

فبعثه من له كيف الكيف وتنزه عن الكيفية وابن الابن وتقدس عن الايبة اول كل شئ وليس له اولية وآخر كل شئ وليس له آخرية لا يقاس بمثل ولا يوصف بيجوهية ولا يعرف بجسمية خلق الشروقضاء وخلق الخيرة وارضاء ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسأل عن قضية لا يجيب عن أحبابه ولا يحجبهم بحجابيه وقد تقسمت مواهبه القدية الازلية يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل أنت كل قلب • لحبيب صفاته أزلية

وساء البقاء أفق نفوسا • لم يدع حبه لها من قبضه

ثم تمت له بناء تعالى • كل ما شأ من أمور عليه

فصل ما دقاه يقين • ليس في سواما عشتيه

فجاندى المكنون المكنون والعزة والجبروت وهو الحى الذى لا يموت يعلم خفيات السرار
وحركات الخواطر واختلاج الضمائر أعرق العقول في معرفته بصر زاهر ليس له أول ولا
آخر سار برية الأفكار فاضطع وحرف طريق معرفته فهو بدائر جاهل بعلوم الحس
لبدرك بعض صفاته فناداه القدر الى ابن باحر الابواب مردودة والطريق مسدودة ليس
الى ادراك كميل وليس له شبه ولا منبيل بحرا لا يمكن منه غواص لا استخراج الجواهر
بل لا ينيز العين فيه كوكب زاهر

تصير في أمر الوصول اليكم • وهذا دلى التهدي من كل جانب

وعندنا ما أدركت ما كنت أنتى • وما كنت مما أرق فيه ما ترى

فجان من كون الاكوان ودير الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأزل القرات
وقدر الكبر والابتن واحاطوا الحصى لا يترطيه التسبيح ولا يشغلهم شأن من شأن
لا تعبهم الدهور ولا تنقص عليه نصاب الامور مقدرا المقدور وما تروى يوم القصور له المثل
الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات العليا خلق السموات والارض وما بينهما ما الرحمن
على العرش استوى لا تحبب الاضمار ولا ينهيه المقدار ولا يهويه الاقطار ولا تدركه
الابصار ينور الليل على النهار وكنى عنده بحدار زنة لا كلفاوات وصفاته لا كامفات
رفيع لدرجات مجبالات الاحياء ومحجى الاموات لا تشبه عليه القفات ولا تنقص عليه
الاصوات لا يخامس بخامس حواس ولا ياخذ يوم ولا نهار الاواباء في حذر من مكره
واللهذا من - يفته لا يفتون من ذكره والانسر والجن في دائرة قهره والجنة والدارفت
نبيه وأمره انصفه الوصفون ولا تكيهه الظنون ولا يطفئه المنون ولا تراء العيون
واذا أراد شيئا قال يقول له كن فيكون فاخلق في لحظة ارادته محصورون خلفهم وما
يعملون وهو يعلم ما يعملون لا يشتر عما يعمل وهم يستلون

ع - وليس تراء العيون • وجل فلابصره النون

تضرد له ملك بالفا • وكل الورى بالقضاء همون

وجعل في خلقه ما يشاء • بغيا عراض وهم يستلون

فجان من وعمر طريق الحقائق الى معرفة ذاته ووقع السالكون في التيه وحيد ادراك
الخلائق غابت الخلائق فيه ما وفدوا مصابيح العرفان بأهوان الازهان واستدلوا بنور برق
الابتن قلل اناسهم مشايقه فاضلوا الى الضلوع فقاتل المشيىون التنزيه وصاحب
البيت درى بالتي فيه ففقدوا بالصفات ضالت لا تطيق بيده فاشادوا الى العزل فناداهم من
مكره تهايه وحيرة تلاشه ألمظلكم متغيريه لست بالدرك لها حكيه ولا بالواصفه
فأصفه وأحبه ولا أعرف من أى جهة أتبه ففدسا لم من أمر لا أدبه وكشفتم من
سر ما برحت اسخيه واستغربه فلو تفتننه الاعلى الحيرة واتولىه ولكن أيا بالكتيب
التصغيريه السلبى حسن مطايه ان أرفت معرفته فاسق طريق التوفيق به بغير قويه
فهو القرب الذى حتى شئت تلاقيه العبد الذى لا بالمسافة توافيه فان صافين متقالتهم

كأشصفوة صافية وان شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقبه وان أردت أن تجمع
الحان ذكره ومثانيه قل بلسان التوحيد والتزكية وإياك أياك والتسبيح

تبارك الله في علياء عزته • وجل معنى قلبس الوهم بصوره
وجوده سابق لاشئ يشبهه • ولا شريك له لاشك في فيه
لا كون يحصره لاهون ينصره • لا كشف يظهره لاجهر يريده
لا دهر يحلقه لا نقص يلحقه • لا تنقل يسبقه لا عقل يدربه
حارث جيم الوري في كنه قدرته • وامن تدرك معنى من معانيه
صعانه ونعماني في جلالته • وجل لطفنا وعزاني نفعاليه

وسجانه من الخلق آدم يد قدرته وأجده جميع ملائكته وأمكنه مسيح جنته ثم حكم
عليه بالموت وعلى ذريته وقال لنيه محمد صلى الله عليه وسلم يحضره بقضيه كل نفس ذائقة الموت
فابلق في تسليته ولهي نوحا من الطوفان وأغرق أهل مخالفته صباة لاهل الايمان وقضى
عليه بالموت المكتوب على الانس والجان وقال لنيه صلى الله عليه وسلم كل من علم امان
وأخذ ابراهيم خديلا ووفته وسدده وأراه لمكوت السموات والأرض وأشهده وفوق
السموات الموت المرصدة وقال لنيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا علم به اله وأيد أيمانك كونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واختاره موسى مجيأ وأسمع كلامه وبلغه من ليد
خطابه قصده ومرامه وأنفذه من الموت سهامه وقال لنيه محمد صلى الله عليه وسلم كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا عي
فأبرأ الاكه والابرص باذنه وأعاد الميت في قبره وهو حي وقال لنيه محمد صلى الله عليه وسلم
أخبارا عن عيسى عليه السلام اى متوفيك ورافعك الى واصطفي محمد صلى الله عليه وسلم
النبي العربي الامين المأمون صاحب الجلاء العريض والعرض المصون ومع هذا القرب
والمنزلة التي لا يعل اليها الواملون فني اليه نفسه الكريمة وأئذ به رب المنون وسلا
عن مات قبله من الاقيام والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نبي المختار خير الوري • من بعده كل مصلي يموت

مازلت أبكي بعده حسرة • حتى جرت من جفن عيني عيون

وقلت لما أن قضي لمحبه • يا ليتني لا قب ريب المنون

لا نطمع من بعده بالبقا • يا قس هذا أيد الابرص كون

أبعد موت المصطفى خاله • أم في البقا نطمع أم في السكون

صلى عليه الله ما غررت • حاتم الابل وأبدت نحبون

• روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج
من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع
الاول وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع • وقال ابن أبي بديرة رضي الله
عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول
عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر

ليلة خلعت من ربيع الاقل بين ارتفاع الضحى واتصاف النهار لاحدى عشر سنة مضت من
 الهجرة • وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أُرئت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة
 اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى قضى ما قيل
 الى حفزل عائشة رضى الله عنها والحق عليه قال بلال ما أصبحت أبيت الى هجرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنادت السلام عليكم يا هلى بيت النبوة ومعدن الرسالة الصلاة جده
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاطمة رضى الله عنها مري بلالا يترى أبابكر السلام ويقول له
 بصلى بالناس قال بلال فرجعت بكى وما أطوف فى أزقة المدينة رأذى واسيداء وانبياء
 وأومئة ليلاء ابنت بلال لم تلد له أمه قال ثم أبيت المسجد فوجدته غاصا بالأس ففقت أبابكر
 فلعنته السلام والرسالة ثم ناديت الله لا ترحم الله فأت الصلاة ما قلت الله أكبر الله أكبر
 قال المسلمون كبروا تكبير وعظمناه فعضوا على أظفارهم أن لا اله الا الله قال المسلمون
 نهذا ما مع كل شاهد فخلعت أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكبت وبكى الناس
 فتقدم أبوبكر الصديق رضى الله عنه فأتها باسم فلما تراءى الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
 العالمين ونظار الحوض اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه الهجرة وبكى الناس
 فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قصة الناس قال قاطمة ما عهدت الصلاة فى المسجد قالت
 ان المسجد قد ولد وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مررت بالحق
 أن يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى الناس وأردع أصحابي قبل فراق الدنيا قال وجده
 النبي تخشى في حبه وتود أخو ح منزه على الله بن العباس وسامع من زيد وعلى رضى
 الله عنه لما رأى المسلمون نوار النبي صلى الله عليه وسلم فتمتروا المسجد واحد واجتمعوا
 جعلوا يتفرجون من صفاء ولذى صلى الله عليه وسلم يتعرق الصفوف حتى وصل الى محراب
 فوقها بارأى بكره صلى الله عليه وسلم فاعرف على المنبر يصطب الناس لحمد الله وأنى عليه ثم أقبل
 على الناس بوجهه الكريم كالمودع هم صال بها باسم لم يلبسكم الرسالة وأؤذلكم الاطاعة
 والنصيحة قالوا بلى يا رسول الله فدخلت الرسالة وذبت الحماة وصحت الامه وجدت الله
 حتى أنك البقية لحزنا الله مناصلا ما جرى به ما عسى أمته ثم رزق مودع أصحابه وصالحهم وهم
 يكون ثم أقبل الى حفزل عائشة ولم يرل منزسا حتى أتى اليه قال الموت فزى رجل أعرابي
 فوقف باب هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم يا هلى بيت النبوة ومعدن
 الرسالة أنا ذنوبى فى الدخول على الرسول ضالت قاطمة يا أعرابي ان نبي الله بنفسه معك
 من قول ثم ردى الثانية فرمى ابنى صلى الله عليه وسلم الباب فطار الى الموت فقال
 لقاطمة أتدري من هذا طبعك قالت يا أبا عبد جلال أعرابي فقال هذا لك الموت • هذا هذم
 القدان لذنى فدخل فلم يدر لى رسول الله ان الله عز وجل أرسلنى وأمرى أن لا أقبل
 حتى تأمرى فذا أمرك ضال كلف حتى يأتي جبريل هلمسا عنه قال عائشة رضى الله
 عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن ضدنا جواب وكانا نضربنا بصاخرة ولم نكلمها أحد من البيت
 اعظاما لذلك الامر وهي غلات أجواضا قالت فجاء جبريل فقال ان الله عز وجل يفرقك
 السلام وقال كيف قبلك وهو لم يأتى فبعدك ولكن اراد أن يريك كرامة وشرفا ففضل

يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي وأخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك المستأذن
 اما املك ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استاذن ملك الموت علي أحد قط الا ان اقمتم
 شرفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح اذا حق بيحي وأذن للنساء ثم قال ادنى مني
 يا فاطمة فأكبت عليه فناجاها طويلا فرفعت رأسها وعيناها تدمعان وما تطبق الكلام ثم
 قال ادنى مني رأسك فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضعك وما تطبق الكلام فكان
 الذي رأيتموها به فنادى انها به بذلك فقالت قال لي الميت اليوم فبكيت ثم قال دعوت الله
 تعالى أن يملك بي أول أهلي وأن يجعل معي فأضحتني قالت ثم جاء ملك الموت فسلم واستاذن
 فأذن له فقال الملك ما نأمرني يا محمد قال الحق بي الآن قال لي من يومك هذا ولكن ساعدك
 أمانك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه إلى الأرض قد طوى
 الوحى وطوى بيت الدنيا وما كانت في الدنيا لحمة غيرك ولا لي فيها حاجة الامور ذلك قالت عائشة
 فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما لي البيت أحد به تطيع أن يجيب في ذلك بكامة
 ولا يبعث إلى أحد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا وانشا فقلت فقلت إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أضع رأسه بين يدي وأمسك بصدري فجعل يغمي عليه حتى يقطب وجهه
 ترشح ريشه ما رأيته من انسان قط فجعلت أرسل ذلك العرق وما وجدت رأيا شئ أطيب منه
 وكنت أقول له اذا أفاق بأبي رأي ونفسي وأهلي وما لي ما تلقى به من الرشح فقال يا عائشة
 ان نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدة كفص الحمار فنه بذلك ارتعنا
 وبهشنا إلى اهله فكان أول رجل جاء ناولا بشمسه إلى أبي فمات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل أن يجي أحد وانما صدهم الله عنه لانه ولي أمره جبريل ومكائيل واسرافيل
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انغمى عليه قال الرفيق الاعلى قالت عائشة وكان قد دخل
 علي أخي عبد الرحمن ويده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه فعرفت أنه بهبه
 ذلك فقلت آخذه لاني وأومأ إلى برأسه أن نم فضاولته اياه فأدخله فيه فاستدعي عليه فقلت ألبسه
 لك فأومأ برأسه أن نم فلبسته له وكان بين يدي زكوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله
 الا الله ان الله موت اسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى قالت حتى
 قضى فحبه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيتي وفي يومى وبين هجري وهجري وجمع الله بين ربي وربقه عند الموت فكان أول من أعلم
 الناس بموته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مصعب بن عمير غنمة
 فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يكي بأبي وأمي أنت يا رسول الله طيب حيا وطيب ميتا أما
 الموتة التي كتبها الله تعالى عليك فخدمتها فجزاك الله عن نصيحتك للاسلام خيرا ثم خرج إلى
 الناس فأخبرهم بوفاته قال ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل عليه السلام عذمتي من لاقى من بعدى فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشر حبيبي
 أني لا أخذه في أحسنه وبشره أنه أسرع الناس خروجا من الأرض اذا بعثوا وسيدهم اذا
 جمعوا وأن الجنة محترمة على الامم حتى تدخلها أمته فقال الان توت عيني وطاب قلبي ودخل
 عليه أبو بكر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر فقال أبو بكر

بارسول الله ما الاجل قال قد ناولني فقال لي انك يا بني اقص ما اهد الله فليت شمرى ابر
من قبلنا فقال الى افة تعالى والى حسد وما انتهى والى جنة المأوى والعرش الاعلى والرفيق
لاعلى والبصر الاخرى والى جنة الاوفى فقال يا بني اقص من يلى غلث قال رجال من اهل بيتي
الادنى فالادنى قال قسم نكة : ك قال في ثيابي هندوفى حمة بمنية ولى يامن مصر قال كيف
الصلاة عليك ثم بكى وبكى ثم قال هلا غمر اقلكم وجرا كم من فيكم خيرا اذا غلثوني
وكفثوني فضموني على سرى فى بيتي هذا على شفقوى ثم اخر جواضى ساعقا ولى من يصى
على الله عز وجل وهو قوله هو الذى يصى عليكم وملائكة ثم ياذن الله ملائكة فى الصلاة على
ما ولى من يدخل على من خلق الله تعالى ويصى على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل
مع جنود كثيرة من الملائكة ثم انتم فادعوا على قواجا فواجبوا ودمرا ودمرا ودمرا ودمرا
ولا تزدوني بجنة ولا نعمة ولا نعمة ولا نعمة ولا نعمة ولا نعمة ولا نعمة ولا نعمة ولا نعمة
زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فى بيتي يدخل القبرة لاهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة
لا ترونهم وهم يرونكم ثم غمروا اذواضى السلام الى من بعدى من امةى ولما توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس فى الحسد وضجوا بالبكاء وامر الصبي واطلت الدنيا ونادى
بذل وانبياء ومادت فاطمة وابناء وادى الحزن والحزن واجداه وادى كل من السلفين
واحرزاه واولى من بكاه ورفاه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وادى كل من السلفين

كيف نقصد بغيرى بالنام • بعد شرب المصطفى كاس الحام
أم لقيت راحة من بعده • وجسودى بالكما صحت دوام
ان يكن غدا من الدنيا فى • جنة النسيئة اهل مقام
لكن المصدور حتم لازم • مائة من يأسه من اعتصام
ليس فى الدنيا جنة اخرى • بعد موت المصطفى خير الامام
أجد الهادى الشفع المرنضى • فى البر بالسيب الرسل الكرام
فعلبه الله صلى الله عليه • بكت الصب بأجضان الغمام

وبكاه عمر بن الخطاب ورفاه وقال بلسان الله وجواه

ليس البكاء وان اقبل بجنى • الخطب اعظم نعمة من آدمى
بالله رجال بصلوات لم يحسب • ولنا ولد ما كان بالتوقع
ناقه ما جاز الرمان ولا اعتدى • بانتم من هذا الصابغ ما وجع
خطب يبرح بالخطوب وفادح • من لم يكن جزاه لم يجرع
فقد رسول فاطمت كل الهما • والمزن من لكل قابض وجع
ما زال باهروى فبنا آمرا • يهدى الامام بنوره التفتيح
صلى عليه الله جل جلاله • ملاح نورى البروق والجمع
ورفاه عثمان بن عفان رضى الله عنه ورفاهى البكاء ما طال وماده بلسان الله وقال
ويحلى بفضى البدار البدار • ما هذه الدنيا بلى بدار
كم كذرت صفواكم البست • من تله مزاق ذل بدار

أبطلت المرءة في منزل • يرى كؤوس الموت في نفسه نذار
قد فقد العمر وقل البقا • التي متى بانفس ذا الاغترار
ما بعد موت المصطفى خالد • وليس في الدنيا لحي قد راد
صلى عليه الله ما شرفت • كواكب الصبح ونواح الهزار
ورثاه صلى بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع الهومول وبأدى بلسان حاله يقول
لو جرى الدمع على قدر المصاب • شللت أجناسنا مع السحاب
ولو أن الدمع يشقى من بكى • لم نزل بين رحاب الاتهاب
يا سرور الدهر قد كلن الذي • كنت أخشى من عواديك العذاب
لم أزل أحسب ما أخذته • نأى الدهر رجما لا في حساب
مات خير المخلوق من قد خصه • ربه بالصعب من خير مصاب
كل حي ذاتي كائن الفناء • هكذا المصطفى في أم الكتاب
أيها الناس لكم بالمصطفى • آية فاما موت يدي للذهب
فنفقوا بأفقه وارضوا وخذوا • ما قضى الله به من احتساب
واعلموا أن النبي المصطفى • ذكرنا الشافع في يوم الحساب
فعلبه الله صلى دائما • كلما طرقت من مصاب

(أخواني) كيف يطعم بالبقا في هذه الدار وقد فقد النبي النذار فالاحشاء مله محقرة
والاجنان بالدمع مفرقة والدمع سائل مصابه من جميع المصائب وقد
فقد عيش الحبيب وفقد عهد المودع وشب النار بين الضلوع وأذاب المودع
الجامدة وأثار الهموم الخاملة فبا أيها الحزين أنطمع في البقاء بعد موت سيد المرسلين
أما لك عبرة فيمن قرضهم الشهور والدهور في الماني من السنين أما لك ذكر فيمن صرع
فلك من الانام من شيوخ وكهول وشباب وطفل وجنين أما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشفيق
وخليل وقرين التي تلتفت الى العلاتي كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك المهلة
أم جاد الزمان لا يقين بالله عليك اقبل نصي قل أن يعرف منك الجبين ويشد نزك
والانين ويكي عليك بماء الدمع المعين ونصير في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يقين ويوق
فيه كل امرئ بما كسب رهين أما سمعت آيات الله الميمنة لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنه أما أذكرك ما جاء في القرآن كل من عليها فان أما وعظك الدهر وأسمعك الصوت كل
نفس ذائقة الموت فاذا كان قد دامت صاحب المقام لمحمود والحوض المورود والقرود
المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حال أيها المطرود المتخلف
المزود الذي كل مصائبه سود وعمله عليه مردود يان بفقره لا يدوم يا مصرا على
المظلم والظلم وفه شوم يامن يروع الناس بظلمه وعند الله يجمع الخسوم (أخواني) شوقتم
فيما رغبتم وخوفتم فيما رهبت وأبغضتم الموت بمن أدر قبلكم فها همهم وعظكم القرآن
فما انزجرتم ولا انعظتم كأنكم عنادى الرحيل نادىكم في نادىكم اتهموا بانيام فقد طلبتم
أما كان لكم في موت المصطفى عبرة أما جرى لكم عظيم مصابه عبرة أما ينظركم فقد من

هذه السكر. أما جلت لكم في غرب آجالكم فكمه. أما اعتبرتم من مضى قبلكم من السادات
أما تفرحتم على من دقتم من الآباء والآلهات والبنين والبنات كيف تفتنون بالقدات وقد
قال صاحب المجهزات إن الموت للسكرات أما تفرحتم على موتكم والحياء حين قال عند الموت
واكرهه. أما أبكاكم توجع فاطمة البتول حين قالت لا يها الرسول واكرهه لكرهك
يا أبا. فإن أرباب العقول أكرم من هو بما يصنع من قول أكرم من اعتق باله في هذه الدار
الغاية وقد فقد الرسول

أشقى على فقد الرسول طوبى • أشقى على الإيام ليس يزول
رذا سلك الأرض منه والسماء • أشقى على قدومه وتلك قبل
نعم القلوب بهرته وبوجده • فلك كل قلب لوعة وغليل
وهو على ما دأب منصر • وبكل ما حبه عليه هويل
أي رأى من نوى في زينة • ولحزن في قلبه عليه يصول
والأرض تدل حضرة بانكر • وجرت به بالبنكا وسبول
والجزيرة • دموت المصطفى • وأحب أدمه ما عليه همول
أما على من جاءه دابة • وعليه حضرة الخليل
وله الآلهة أي آييده • وعليه منته شاهد دليل
يا تضرع بالمولود أنصبري ولا • نصفي لقول الله حين يقول
يا تضرع المصطفى أنصبري • في الخلد كلاما إليه سبيل
يا تضرعكم نصوا هذه جهرة • والقلب من الذنوب طيل
يا تضرع نبي من ذوبك أنه • من مصر رب الأرض هو ذليل
يا تضرعكم نصي وديك ما طير • ويرى فاعلموا الحق مدول
يا تضرع قد أوقف في نرك لردى • حضرة ما قال له لاص ورسول
يا تضرع لا تزجى الفقه فانه • سيف الذباب في الورى حلول
كيف الطريق إلى الصحة وأنى • بغير ذنوب دافعا منه لولا
ما حبلني إلى الكا • وقد قددا • حرك على فتح الذنوب بطول
من بعد موت المصطفى هل لا مرئى • في الله - رب ما خلفا سبيل
وهو النبي المصطفى والنجي • وفي سنن الورد ورسول
صلى عليه الله حل - لاله • ما حق مشكالي وسار دليل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع والاربعون)

• (في مناقب الصالحين رضوا الله عنهم أجمعين وفيه قصة أبي بردة السطامي)
الحمد لله الذي اختار من خلقه من اصطفاه من عباده وجذب إلى جنبه من أحب وأسرع إليه
في عبادته وافتقاده حركوا كنهم المرء فكان له حبال حول مراده وأخذ منه

وسلبه منه وفرجه بعد ابعاده وناداه في الاسحار وأطلعهم على الاسرار وما قال ذلك بجرسه
ولا اجتهاده وأوصله الى ما يوصل اليه وسلبه سبيل رشاده وملا قلبه بهبه وروقه لملا آراء
حافظاته هدهد ووداده وتقبل عليه بفضاله وانعامه والفاقل مشغول بطيب منامه ورفاده
وقال يا عبيدي ها أنا متقبل عليك وانظر اليك ومن حلت له فقد ظفر بقصده واسعاده

ما لجفتي ورفاده • هو راض بسعادته

أناصب قد تجاني • نجفا طيب رفاده

يا خلى القلب دمع من • ذاب من طول بعباده

أنت ما تدري بوجد • وغرام في فزاده

ان ترى هذا ضللا • انه عين رشاده

لوهل الغافل ما فات له لاكثر من نوحه وتمدداده ولومع الحبيب وهو يحاطب أحبابه لم تخرج
نلك الحسرة من فواده ولو شاهد جمال الحبيب لا اعتزل عن العالم بانفراده سبقت السابعة
وقضى الامر والله يختص برحمته من يشاء من عباده

فبيا ب الحبيب لا وناده • وتنسكى من هجره وبعباده

وعلى الباب هو راكنا قد ذلا • ولتكن حافظا قديم رداده

ثم قل طالت القطيعة والمهجر • ورجعتي لم يكتمل برفاده

فالحبيب الذي ترجيه أنسى • جوده فانصاع على قصاده

• روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وذكرهم الله حين عنده

فهم خواص الله ابن تيموا • والذاكرون الله في الاتصال

القائتون المخلصون لرهم • الناطقون بأصدق الاقوال

لم تخل أرض منهم وقد حكموا • ذات العين بها وذات شمائل

• وروى رافع بن عبد الله قال قال هشام بن يحيى الكوفي ألا أحدثك حديثا رأيته بعيني
وشهدته بنفسى ونفسي ألقبه فمضى أن يتفعل قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم و
سنة ثمان وخمسين وكان معنار رجل يقال له سعد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار
ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أخذنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خضنا فيها فخرجت أما
واياه لحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استعصب علينا أمره فرأيت من سجن من
العبادة في تلك الليلة وصبره على التعب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له حررك الله ان لنفك
عليك حقا فلو أرحنا فبكى وقال يا أخى انما هي أنفاس تعدو عمرى فنى وأيام تقضى وأنا رجل
أرتقب الموت وأتظن خروج نفسى قال فابكالى ذلك فقلت له أقسمت عليك بأقبح الاما دخلت
الخباء واسترحرت فدخل فنام وأنا جالس ظاهر الخبايا فسمعت كلاما في الخبايا فقلت ما فيه أحد
سواه فتقدمت قليلا فاذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه وهو يقول ما أحب أن

[illegible]

الله لقتل هذا فاجعل الماء لوناً ومعوماً أخبركم عن أخيك هذا فاقبل الناس خذتهم بالحديث على وجهه وما كان منه فما رأيت بأكبر كاساً ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها السكر وشاع الحديث وبلغ الخبر إلى ملة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت حمل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال فصلى عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتصدّون به فلما طلع الصباح نذاكرنا حديثه فصاحوا بصيحة واحدة وحلوا على العذو ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركته وجهه الله

بالروح جد في هواهم وكرما • وادخل حامهم فجد حتى حرما
واخلع عذار الوفا ومطر حرا • اللهم واحذر بان ترى سئما
وغب عن الكون ان أردت بأن • تحظى فهذا به الهوى رسما
واشرب بكماس الغرام ان ترد السكر وتبقى من جملة النسلما
ولا تبالي من العذول اذا • قال بجهل هذا الغرام لما
وكن محباً يرى الوجود اذا • شاء - لم محبوب قلبه عدما
يرنى بما يرتضى الحبيب • في حكمه - حيث سمع أو رثما
يستعذب الموت - بين يده • ما قدره في حبه - كراما

• وعن أبي يعقوب الطبري قال خرجت في سفر أريد الشام فوقعت في التيه أياماً حتى أشرفت على الهلاك فبينما أنا كذلك إذ رأيت راهبين سائرين كأنهما قد خرجن من مكاب يريدان دبرا لهما قريّة الخلت لهما أو قلت لهما أين تريدان قالان لا ندري قلت في أين أنقلبتما قالان لا ندري قلت أو تريدان أين أنتمما قالان لم نحن في ملكه وبني يديه فقلت في نفسي راهبان يقصعان التوكل دونك فقلت لهما أنا أنذا نالني في العصبية قالان ذلك إليك فسرناهما أمينا فاما إلى صلاتهما ما وقت إلى صلاة المغرب فقيمت وصليت فنظر اليتي وقد تيممت وصليت ففجعا من ذلك فلما فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فأنفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع فذهب من ذلك فقالا لادن وكل واشرب فأكلنا وشربنا ونوضأت له صلاة ثم غار الماء فاما إلى صلاتهما أو أما أصلي وحدى حتى أصبحنا وصليت الفجر ثم قاما وارا إلى الليل وأنا معهما فلما أمينا فذهب أحدهما فصلى برفيقه إلى ناحية دينهما ثم عابدها وبحت في الارض فظهر الماء وحضر الطعام فقالا لادن وكل فدوت فاكلنا وشربنا ونوضأت له صلاة ثم غار الماء فلما كانت الليلة الثالثة قالوا لي يا مسلم بالله نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما وداخلى هم شديد وهرغريب فقلت في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع لي عندك بها ولكي أسألك بجاه محمد عندك أن لا تقصصني عندهما ولا تشتمهما بي ولا بدني نيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فإذا بعين ما عند انفجرت وطعام كثيراً فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام غلبني البكاء فلم أملك ردة وأصابهما مثل ما أصابني وارتفعت أصواتنا بالبكاء على أفقت قالوا ما يبكيك فقلت أنا رجل مسرف على نفسي وليس لي عند الله من الجاه والمثلة ما يبلغ هذه الكرامة قالوا فكيف ظهر لك هذا قلت قوسات اليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت درب أنا مسرف على نفسي وهذا عدوان لدين نيك محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشتم ما بيده

مظهر حاراً بما كانت الكرامة تخدمه على أقدامه وراى في شالاه وحق كدته رأيا سال
 بجبا مرحات السبب وقت الوضوء لا كركنا دعوه بدعوت وقت اللهم ان كركنا
 هذا اخوانه خافهم فيه عندك أظهر الاماوا ضلوا طعنا لغير ما بينه وركن ذمت
 مركبة في وقت وفهم قنار ذبته اخوه وهو عسده عظم فامد يدك فانهم ذن لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله قال فاما لما خرجنا جبا الى مكة وقنا بحدثة وخرجنا الى الشام فنفرنا
 مو قصد كركنا دارها على الدنيا وصرفت في عيني

لما ريت حاضرا • وانصب زادي احدا
 وجب مديته • وانصب ليس له رار
 في مرج كوك • بهر فاعلم اصطبار
 ريت على حبيب • فالحق لم يبد بشار
 لطف من رفق • الاحب فهو الحب طاروا
 بدو اليه نوسم • وهلى خرس يوم عدا
 رليه في بحر هوى • ر حربه لروح ايدا
 عسوه حبا باسل • بومند ما طرود حروا
 هموا به حقي ليد • اس خريم ليدار
 ورؤ شارت اهدى • احلهم فتناروا

احواي بعد ان كان من حله زها • مرج وما قدر حرم ديرة من اليمين مر بال الطريق
 وما كان من تصديق وانباء • برعرك قد صفي واصحاب ورماتك قد ذهب في
 لمسان وان في بحر عطفه ريق • حرمه من القول وان سار ان بصير المعاصي
 وتصديق جاد را به فاعلم من تصديق مده مصالحت العارق • وعد الى التوفيق
 (كان وكن)

باسم ربنا يذهب في كل ما لا يقدره • الى سدى التواي والمجهول التوفيق
 انهم في رادته دل ربه شافه • وامر حاصل خشت على الطريق رقيق
 وان صفت مدي باراديه بفضلك • خلفا الى من اصفي من الدوب مريق
 باراديه بشي ورازير • حليمي بصفي والحب لا اطيع
 وحلم مناسي • مذهب صدوقكم • ومده ميثاق مدي الزمان ونيق
 (قال ابو بريه البساطي رحمه الله عليه •

كتبه ما في سباحتي مثل ذلك تجلوه وراحتي مستقر فابكرى • مستانابه كرى
 اذ يوتى وسرى بايرد امض الى دبر معان واحصر مع زها • في يوم عيدهم والفران
 مدي في ذلك بارشان قال في ستمه من اقص هذا الخاطر • وقت لست اسطر فلما كان الليل
 انما اله تف في المنام • على ذمة الكلام فتهب واما ارجع وارعد وضدي من
 هذا الكلام ما جيم فقط فتوديت وسرى لا باس عليك أنت عندنا من الاولياء لا خيار
 ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البسرى الزها • وانتم من اجنا الرطل وما طبعك في

ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقصت من باكر وبادرت الى امتثال الاوامر ولبست
 ربي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وأنصوا اليه
 ليسمعوا ارجع عليه المقام فلم يطق الكلام كأن في فقه الجاه فقال له القبيون والرهبان
 ما الذي يمنعك من الكلام أيها الرهبان فنص بقولك نهتدي وبعلك نهتدي فقال ما يمنعني
 أن أتكلّم وأبدي إلا أن ينكمه رجل محمدي وقد جاءه ينكمه محمداً وعليكم محمدي فقالوا
 أرباباً فضله الآن فقال لا تقتفوه الا بدليل ورهان فأتى أربدأناً أحضنه وأسأله عن مسائل
 في علم الادب ان كان أجاب عنها وأبان تركها وان هجرت عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يهزم
 المرء أو يهال فقالوا له لعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لتفتيد مقام كبيرهم على فمهمبه
 وما دى يا محمدي بحق محمد عليك الامانة فثما على قدميك لتظن العيون اليك فقام أبو
 يزيد وانه لا يفتر عن التدبیر والتجويد فقال له البترك يا محمدي أريد أن أسألك عن مسائل
 فان أجبت عنها فسرتم اتبعناك وان هجرت عن تفسيرها قتلناك فقال له أبو يزيد سل عما
 تريد من المنقول والمقول والله نأخذ على ما نقول فقال البترك أخبرني عن واحد لا ثاني له
 وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن أربعة لا خامس لهم وعن خمسة لا سادس
 لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم
 وعن عشرة كاملة وعن أحد عشر وعن اثني عشر وعن ثلاثة عشر وعن قوم كذبوا وأدخلوا
 الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا النار وأين مستقر اسمك من جسدك وعن الداربات ذروا وعن
 الحاملات وقراوا عن الداربات يسرا وعن المسلمات أمرا وعن نبي تنفس بفسير روحه نساك
 عن أربعة عشر نكحوا مع رب العالمين وعن قبره نبي يصاحبه وعن ماء لا تزل من السما ولا تبيع
 من الارض وعن أربعة لا من ظهر أب ولا من بطن أم وعن أولدم أهرقني على وجه الارض
 ونساك عن نبي خلقه الله ثم اشتراه ونساك عن نبي خلقه الله ثم أنكره ونساك عن نبي خلقه
 الله واستغفمه وعن نبي خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل البهار وعن أفضل
 الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل الليالي وعن الطامة وعن شجرة لها
 اثنا عشر فصفاي كل غصن ثلثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنا في الشمس وثلاثة في
 الظل وعن نبي حج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة وكم من نبي
 خلقه الله وكم منهم مرسل وغير مرسل وعن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والاصار واحد
 وعن النقيير والقطيع والفتيل وعن السبد واللبد وعن الطم والرم وأخبر ما يقول الكلب في
 بيضه وما يقول الحمار في نبيقه وما يقول الثور في نعيه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول
 البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في صفيره وما يقول اللبلب في
 تعريده وما يقول الضفدع في نسيجه وما يقول الناقوس في نعيه وأخبر ما يقوم ارحى الله
 الميم لامن الجنى ولامن الانس ولامن الملائكة وأخبر ما أين يكون اللبلب اذا جاء النهار وأين
 يكون النهار اذا جاء الليل فقال أبو يزيد لعل في اسئله غير هذه قال لا قال فان فسرتهالك
 وأجبت عنها نؤمنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد على ما يقولون ثم قال ما
 سؤلکم عن واحد لا ثاني له فهو الله الواحد القهار وتاسؤلکم عن اثنين لا ثالث لهما فهما

[illegible]

حواء ام البشر وخديجة وعائشة وآسية ومريم ابنة عمران ونسب الله عن اجمعين واماسو الكرم
 عن افضل البصار فهو سيمون وجيكون والدجلة والفرات ونيل مصر واماسو الكرم عن افضل
 الجبال فهو جبل الطور واماسو الكرم عن افضل الدواب فهي الخيل واماسو الكرم عن افضل
 الثمور فهو شجر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واماسو الكرم عن
 افضل الليالي فهي ليلة ائندرقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واماسو لكم عن الطامة
 فهو يوم القيامة واماسو الكرم عن شجرة لها اثناعشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل
 ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فهي
 الشهور واما الاوراق فهي الايام واما الحس زهرات فهي الصلوات الخمس في اليوم والليل
 ثلاثة في الظل المغرب والعشاء والصبح واثنان في الشمس وهما الطهور والعصر واماسو لكم
 عن شئ نج الى بيت الله الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة فهي مقبلة نوح
 عليه السلام واماسو الكرم كم خلق الله من نبي وكرم منهم مرسل وغرمر مرسل فاما الانبياء منهم مائة
 الف نبي واربعة وعشرون النبي واما المرسلون منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر واما والكم عن
 اربعة اشياء مختلفة طعمها ولونهم والاصل واحد فهي العيان والاف والشم والاذنان فهذه
 المئين مالمع وما الله حـ لو وما الانـ حاضر وما الاذنين واما سؤل الكرم عن التفسير فهي
 النقرة التي في ظهر النواة واقطعها هي اقشرة البياض والاقليل الذي يكون في بطن النواة
 واماسو الكرم عن السبد واللبدة وشعر الضأن والمعز واماسو الكرم عن الطم والرم فهما الام
 الماضية قبل اينما آدم عليه السلام واماسو الكرم عما يقول الجار فيمن يمه فانه يرى الشيطان
 فيقول ان الله العشار وهو المكاس واماسو الكرم عما يقول الكلب في نبيصه فانه يقول ويل
 لاهل امار من غضب الجبار واماسو الكرم عما يقول الثور في نعيه فانه يقول سبحان الله
 ويحمده واماسو الكرم عما يقول الفرس في دميه فانه يقول سبحان حافطى اذا التفت الى ابطال
 واشتغلت الرجال بالرجال واماسو الكرم عما يقول البعير في رثائه فانه يقول حسبي الله وكفى بآفته
 وكيفا واماسو الكرم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما
 سؤل الكرم عما يقول الببل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمدون وحين تصبحون واما
 سؤل الكرم عما يقول الضفدع في نسيجه فانه يقول سبحان المعبود في ابرارى ولقـ فار سبحان
 الملك الجبار واماسو الكرم عما يقول الناقوس في نقيقه فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر
 يا ابن آدم في هذه الدنيا غرابا شرفا ماترى فيها احد يبق واماسو الكرم عن قوم ارسل الله اليهم
 لاس الانس ولا من الجن ولا من الملائكة فهم النمل لقوله تعالى وارسل ربك الى النمل ان
 تحذروا من الجبال ايونا ومن الشجر ومما يعرشون واما سؤل الكرم عن اليسل اين يكون اذا جاء
 النهار واين يكون النهار اذا جاء اليسل فانهما يكونان في غامض علم الله تعالى ما ظاهره عليه نبي
 مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك في غامض علم الله تعالى ثم قال ابو يزيد هل ببق الكرم سؤل
 قالوا لا قال فاخبرني انت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فذكرت كبرهم فقالوا له
 انت سألته عن مسائل كثيرة فاجاب عنها جميعها وقد آفك من ثلثة وحيدة فجزت عن
 جوابها فقال ما جزت ولكنى اخاف ان اجيبه عن سؤاله فلا توافقه في فضائل بل فوافقه اذا

انت كبيرنا ومهاقت لنا معناه وافضلنا عليه فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلامعوا له منته السلوان آخرهم وخروا له برزخه مسجدوا قطعوا زنا تبرهم فهناك نودي ابو زيد في سره يا ابا زيد انت شددت من اجلنا زيارا واحدا فقطعنا من اجلك خمسين زيار

يا رب انى راس • ما شئت فضا لا وعدلا
سبرتو تحت امر • وصيته لم اقل لا
هديت قوما وكفوا • بصوا الى الشر لا جهلا
قومتم فاستقاموا • جئت لقوم شملا
حول الجنب تراه • قد عسر والحد لا
صواته زينوه • بخول انهد ان لا
وشاهدوا الحق جهرا • لما بدا وجهى

(اخرى) هولاء كانوا ثمارا في طمان اعني فانقذهم فله جوار الهدى وجاهم من الردى وكل ذنبت بركة قول لا اله الا الله فانظروا الى ثمة الاخلاص ما اعظم ركاتها ولا المجمع حاجاتها فوطبوا لشكها بالانوار احسانها وتغنروا بهلاوة امنها وتخلوا حرم امنها فانها حرم مسع ودرع ربيع وقد قال تعالى في بعض كتابه المقرة اكثر وامن قول لا اله الا الله فام احصى ومن دخل حصى امر من عذاب • وقال بعض الصابية من قار له لا اله الا الله فخلصا من قلده ومده بالتمطير غفلة اربعة آلاف ذنب فانه لم يكن له اربعة آلاف ذنب بعث من دنوبه الله وجبرته • وقال ابرعاس رضى عنه من قتل والها اربعة وعشرون ساعة وسرور لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا قل لا اله الا الله محمد رسول الله كثر كل حرف يوم ساعة ولا يبقى عليه ذنب اذا قالها في كل يوم مرة فكيف من يكثر من قول لا اله الا الله في رجب كله شمله (اخرى) رضى عن عاصم فقول لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وتكسر طائفة من دوا بمتكم يقول لا اله الا الله فانها يجدد الايمان وتضرر الامن والامن وتضرر اخضرار من الملك الممان

ما ملل عسى وثنت زنده • ولبيد ينق من انت انعه
أم لم يطفى الهيبس كبدى • واشوقى لبيك بقده
عليك لا لوم في مهاجرى • الذنب ذنب ملاء • ذنه
من ايند الصبر عك يا أملى • فسبرى اليوم فيك فقهه
واقه صاحب في توجهه • من انسى ذا الوجود مقصده
كلا ولا ضل من ماريق هدى • من كان بالمصطفى قبيده
الغنى المرتضى الذى صفت • زوارب منه حين تقصده
عليه منا الصلاة دائمة • ومن العاتات فاصده

(المجلس الثامن والاربعون)

(في زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله تعالى عنه وشفهها فاتها)

الحمد لله العظيم المجدد الكريم المقصود القديم الموجود الذي أطلع من آفاق التوفيق
 لاهل التحقيق نجوم السعد وجلي عرائس الوجود في مرآة الشهود فرفهم المألوف
 بلغ المقصود زين زمان لربيع بعروس غروس الانصار تحط في حار الهام والهار بقدود
 كل غصن أبلود وأقام في غرسها خطباء الاطيار على منابر الانصار تنفي في الانصار بجمد
 الملك المعبود وجعل العقل حاكما على الجوارح ولعين من جلة الشهود وأمرهم بالتذكر
 في عجايب مصنوعاته فشهدوا عقد حبات النبل والعنقود فاجاب اصانع القدرة بعد
 النظر والفكرة كيف كثر هذه الاكوان المختلفة الايمان القاطعة لاهل الضمان
 والحدود فبحان مغير الانهار من ميم خضر الجلود ومطلع الازهار من خلال الانصار
 ومخرج غرها من عود زين السماء بالنيرين والبطماء بالعميرين والزهر بالسطين وجعل
 جدهما أشرف الحدود فكلم مشتاقا اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق
 الكدود فقطعت به مفارز الهجر والحدود فاذا وصلت الى ذلك التادى تراها تنود واذا
 حدا لها الحادي ارخت الدموع على الحدود

عج على الوادي ونجد وزرود • أيها الحادي وأنجز بالوعد
 ثم عرج بالمطايا فلها • بين وادي الشج والندورود
 خلها ترحى بكشبان الحى • فلها فيها هبوط وصعود
 لاتسهما أيها الحادي فما • ترك الشوق بها الا الجلود
 لو تشاهدها اذا ما استنشت • سمعان الحى بالنفس نجوم
 واذا لاحت لها دار الحى • مدت الاعناق بالهوى الكدود
 للنبى الهاشمى المصطفى • صفوة الرحمن من كل الوجود
 فلبسه الله صلى • مدحت قرية من فوق عود

• روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
 فاطمة حوراء انسية وروى عن بعض الرواة الكرام ان خديجة الكبرى رضي الله عنها
 تمت يوم من الايام على سيد الانام ان تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فاني جبريل الى
 المفضل على الكونين من الجنة فتأتين وقال يا محمد يقول لك من جعل اكل شيء قدرا كل
 واحدة وأطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشها فاني خالق منك فاطمة الزهراء فدخل المختار
 ما اثار به الامين وأمر فلما ساه الكفار اربابهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة محلها
 بفاطمة وظهر قالت خديجة واخية من كذب محمد او وخبره ولوني فنادت فاطمة من
 بطنا يا ماء لا تحزني ولا ترحي فان الله مع ابي فلما تم مدحها وانقضت وضعت فاطمة
 فاشرق بنور وجهها النضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب
 اسمها فيقول حين يفتق سبحانها القدسيه ان فاطمة حوراء انسية فلما انتارت في سما
 الرسالة شمس جلالها وتم في أفق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مالع الافكار ونمت النظر
 الى سنها ابصار الاخبار وخطها ابدان المهاجرين والانصار فدهم لخصوص من اقه

بارضا وقال انما سطر بها النصا

من مثل فاطمة الزهراء في نسب • وفي غار في فضل وفي حسب

واقه فضلها حفا وشرفها • اذ كانت لبنة خير الهمم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقالا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله تعالى ثم ان
أبا بكر وعمر سعد بن معاذ كانوا جلوسا في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا كروا امر
فاطمة رضي الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم -
وقال ان امرها الى الله عز وجل وان عليا يعظم اوليكم كرها لا يرى جامعهم من ذلك فله
ذات البدوانه ايقع في نفسي ان الله تعالى ورسوله انما يحب ان لا يجله ثم ان لي أبو بكر على عمر
وصلى سعد وقال له - اهل الكفا في اقباء الى على كرم الله وجهه مذكرة امرها فانهم من
ذلك فله ذات البدوانه فقال سعد فذلك انما بابكر فخرجوا من المسجد والقوا اهلها
مسجده فلم يجدوه وكان به ضيق الماء يعبر على نخل رحل من اعداء باجرة فاساقوا الله فلهما
راهم قال ما وراكم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن ان لم يبق خطبة من خصال الخير
الاوقات فيها سابقة وفصل وقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم المكال الذي عرفت من
الغربة وقد خطب الاشراف من قريب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - لانه فاطمة فردهم
وقال ان امرها الى الله تعالى فما يمنعك ان تذكره وتخطبها في أزواج ان يكون الله عز وجل
ورسوله بحسبها فانهم غرت بمذاهبهم وروى في باب بكر فله بيت على ما كان
ساكنا وبسنتهم لا امركت عنه عافا لواقه ان في الله رزق نعمه وامتنى من يشهد من مثلها
ولكن بمعنى من ذلك فله ذات البدوانه بكر لا تقبل كذا يا أبا الحسن فان الله ايدوا ما فيها عند
الله ورسوله كهيا من نور ثم ان عليا رزم الله وجهه حل من ماضيه وفادته الى منزله فشق فيه
واخذ نعله وأقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - لانه فاطمة فله البيت الذي بالباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافضي ابابك هذا رجل يحب الله ورسوله ويحبهم
فقال فخذ الذي في يدي ومن هذا فقال هذا اني وأحب الخلق الى قالت أم - فله ففتمت مادرة
كاد أن يفرط ففتمت الباب فاذا به على بن أبي طالب كرم الله وجهه فواقه ما دخل حتى
علم اني قد رجعت الى خدي ودخل وسلم فزعله النبي صلى الله عليه وسلم - والسلام ثم قال له
اجلس فجلس فزعله النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبارق الى الارض فله فاصد حاجة
ببقي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كائنك فاصد حاجة فبدأ بمافي ذلك فكل
حاجته عندني ففتمت فله فقال على رضي الله عنه فذلك أبي وأبي يا رسول الله انك لم تأت
أخذتني من غير أبي طالب ومن فاطمة بنت أم - وأبني لم أعزل شيئا فهديتني وأذيتني
وهديتني فكنت لي أفضل من أبي طالب وفاطمة بنت أسد البر والشفقة وان الله عز وجل
هداني به - واتقذرها - ان عليه آياتي وأهلي من الشرك والنجاسة ولان الله عز وجل
ووسيطي في الدنيا والاخرة وقد أحببت مع ما شاذ الله عز وجل بل من عهدي ان يكون لي بيت
وزوجة سكن ليها وقتا تبتك خطبا بقت فاطمة فله تزوجني يا رسول الله فالت أم - لانه
فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمت لم فرح وسرور انتم بسم الله وجهه وقال

يا علي هل معك شيء تصدقها اياه قال راقه ما يحق عليك حال ولا شيء من أمري ما أمك غير دري
 وسني وناضني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما سيفك فلا فني لك عنه فجاهده في حيل
 الله وأما ما مضى فتنضم عليه لا هلك وتكمل عليه رحلك في سفرك ولكن زواجك على درك
 ورضيت به منك وأبشريا يا أبا الحسن فان الله عز وجل قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجه
 بها في الارض وانهبط على ملك من السماء قبل أن تأتي لي لم أرق له من الملائكة مثله يوجوه
 شقي وأخضه شقي فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشرا باجتماع الشمل وطهارة النسل
 فقلت وما ذلك أيتها الملك فقال يا محمد أنا سيطابيل الملك الموكل بأحدى قرائن العرش - أنت الله
 تعالى أن ياذن لي ببيت ارك وهذا جبريل عليه السلام أت على أثرى بغيرك عن ربك بكرامة
 الله عز وجل لك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاستتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه
 السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حورية - ضا فيها
 سطران مكتوبان بالنور فقلت حببي جبريل ما هذه الخطوط قال إن الله عز وجل اطلع على
 الارض اطلاعة فاختر لك من خلقه وبعثك برسالة ثم اطلع اليها ثانية فاختر لك منها أبا
 وزيرا وصاحبها وحييا فزوجه ابتك فاطمة قلت حببي جبريل ومن هذا الرجل قال أخوك
 في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإن الله تعالى أوحى الى الجنان
 أن تنزحني والى الحور أن تزين والى شجرة طوبى أن أحمل الحلى والحلل وأمر الملائكة أن
 تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فأت ملائكة الصفيح الاعلى وأمر الله تعالى
 رضوان فذهب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه
 السلام حين علمه الله الامساء وأمر الله عز وجل ملكا من ملائكة الملب يقال له راحيل فعلا
 ذلك المنبر وحدثه بجميع محامده وأثنى عليه عاهاوه فارتفعت السموات فرحوا وسروا قال
 جبريل وأوحى الله تعالى الى أن اعقد عدة النكاح فأتى زوجت عليا وليي فاطمة امتي فت
 رسولوني من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم فعقدت عدة النكاح واشهدت على ذلك
 الملائكة وكنت شهادتهم في هذه الحربة وقد أمرني ربى أن اعرضها عليك وأختمها بخاتم من
 مسك ابيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان ثم إن الله تعالى لما شهد على تزويج فاطمة
 ملائكتك أمر شجرة طوبى أن تنثر ما فيها من الحلى والحلل فتنثرت ذلك والمنطقة الحور العين
 والملائكة وإن الحور العين ليتها دنونه الى يوم القيامة وقد أمرني أن أمر لك بتزويجها عليا في
 الارض وأرأبشراها فلا مبدؤ كمين نجيبين فاضلير طاهرين خبيرين في الدنيا والاخرة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب الا واني منفذك
 أمر ربى فامض يا أبا الحسن اما في ذاهب الى المسجد ومزوجك على رؤس الناس وذاكر
 من فضلك ما تربه حينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وأمالا اقل من
 شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأخبرني أن الله تعالى زوجني في السماء وهذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أت على أثرى الى المسجد فيقول ذلك في محضر من الناس ففرحنا بذلك
 ودخلا المسجد فورا الله ما نوطاه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وجهه يتهاير سرور

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين والانصار فانطلق بلال لامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قرى من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام
 فرقى المبر وحداه واثنى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين ان جبريل أتاني أخفا خبري أن الله عز
 وجل اختارني لئلا تكون هذه البيت المعمورة زوج منه فاطمة بنتي من عبده صلى بن أبي
 طالب كرم الله وجهه وأمرني أن أزوجه في الارض وأنهدكم على أن تزوجه بها ثم جلس
 وقال لعلني قم يا علي واخطب لنفسك فقام على رضى الله عنه فمد يده إلى رضى الله عنه فقال الحمد لله
 وشكر الانعمه وايديه وأنهدن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه وأنهدن محمد عبده
 ورسوله نبيه النبي ورسوله الوجبه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وبنيه صلاة
 دائمة تزويه وبعد فأتى الكاحسة مراثقه وأذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنته فاطمة وبعث من مصادقه رعى هذا وقد رضى ورضى فأسأله وأنهدن وافضل السلون
 بارك الله فيكما وبعثكم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه
 فامرهن أن يفضلهن طمة رضى الله عنه ففضلهن بآروج النبي صلى الله عليه وسلم بالدفوف على
 رأس فاطمة هل على رضى الله عنه فخذت دري ومضت به إلى السوق فبته به باربعين درهم من
 عثمان بن صفوان رضى الله عنه فماتت الدراهم وقص الدرع قال يا أبا الحسن انت
 لا تاولى من الدرع وانت اولى مني بالدراهم قلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك قال
 على فخذت الدرع والدراهم وأتت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان
 من منين فدعا له بغير وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض من الدراهم ثم دعا بى بكر
 رضى الله عنه فقال يا بكر انت رضى الله عنه الدراهم ما يصلح لفاطمة وارسل معه سلطان وبالالا
 بعباه على حال ما يشريه قال ابو بكر رضى الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثون درهما فشرت فراشاً من خيش محشواً بالصوف وطعاماً من ادم
 ووسادة من ادم وحشوه ليف الصل وقربة لثما وكبراً واستر صوف رقيق فخلت انا به
 وطلعت به وباللال بعه وقلنا فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقطه اليه
 بكي ثم رفع راسه إلى السماء وقال اللهم ارحم هذه الفقيرة الخوف منك قال على ودفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الدرع وقال ارضى هذه الدراهم عندك فكنت بعد
 رت شهر لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً منه غير أني كنت اذا خلوت برسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا الحسن زوجتك سيدتنا العالين قال على فلما كان بمشهر
 دخر على أني عجلت بن أبي طالب فقال يا أخي ما فرحت قط بشئ كفرح بزوجك فاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل عليها فترت أمينا باجتماع نساءكم فقلت والله اني لاجب
 ذلك وما ينبغي الا الحيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقمت عليك الا ما فحسني
 ففتمت معني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا في طريقنا أمين مولد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكر ما بناه فقلت أمهلاً ودعنا نحن نكلمه في أمرها فان كلام النساء أوقع
 في النفس من كلام الرجال ثم اتت راجعة إلى أم سلمة فاعلمتها بذلك وأعلمت نساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت

عائشة فاحدقن به وقلن يا رسول الله صلى الله عليه وآله انك يا نبي الله وآلهما قد اجتمعنا
 لاسرلوان خديجة في الاحياء لقررت عيناهما بذلك قالت أم سلمة فلقد ذكرنا خديجة بكي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقالوا بن مثل خديجة صدقتني حين كذبتني الناس وأعتقني على ديني
 وديناي بما لها فقال أم سلمة يا رسول الله ان خديجة كانت كذلك غير أنهم مضى الى رحبها
 فآلته الى يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا أخوك في الدين وابن عمك في النبوة صلى الله
 عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
 الى ام ايمن وامر بها ان تطلق الى هلي فتأتي به فخرجت ام ايمن فذاعلى فتظنرها فقالت له
 اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
 وهو في هجرة عائشة رضى الله عنهم افقامت ازواجه فدخلن البيت فحاست بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مطرقا فقال انجب ان تدخل على زوجتك فقلت نعم فدعا ابى واى فقال جبا
 وكرامة تدخل عليها ليلسا هذه ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزين فاطمة وتطيب وبفرس لها ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
 لعل عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عندها مائة وقال له اشتر به غمرا وحما واقطأ قال
 على فاشترت ذلك وانيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسره عن ذراعيه ودعا به فترمس
 ادم فجعل يدخل القرب باليمن ويحمله بالاقط حتى جعله حيا ثم قال يا على ادع من احببت
 فخرجت الى المسجد فوجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام القوم باجمعهم فأقبلوا فعموا فخره أن اقوم كثير فجلل السفرة بمندبل
 ثم قال لي دخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا يا كارن ويجرجون والافرة لا تنقص حتى
 اكمل من ذلك الحيس سبع مائة رجل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بفاطمة وعلى فأخذ عليا بيمنه وفاطمة بشماله وجههما الى صدره وقبل بين عينيهما
 ثم دفعهما اليه وقال يا ابا الحسن ثم الزوجة زوجتك ثم قام يمشي معهما الى البيت الذي لهما ثم
 خرج واخذ بعضا من الباب وقال جمع الله شملكما اسود عنكما الله واخطفته عليكما فأقبل
 على رضى الله عنه على فاطمة بلا طرفة بالكلام حتى حزن الظلام فاخذت في البكاء فقال
 ما يكيد يا ابنة النساء ام رضى ان اكون لك بهلا وتكون لي اهلا فقالت يا ابن الم كيف
 لا ارضى وانت الرضا وفوق الرضا وانما ذكرت في أمرى وحالى عند ذهاب عمرى وزولى
 في قبورى فسميت دخولى الى فراش عزى وغرى بدخولى الى لحدى وقبرى وأنا أسأل الثمانين
 الم بحق أبى الاما بلغتنى قصدى وأربى وقت بالى محرابنا تعبدنى هذه القليلة فهو الحق
 وأمرى بنا فنهض الى المحراب وقاما الى التهجى في خدمة رب الارباب اخوانا كانت
 هم القوم في الدنيا ولذاتها ولا وارا حة النفس وشهواتها ولا كانت نعموهمهم العاليه
 الا الى الدار الباقيه لاجرم جعل ذكرهم في الكتاب مطورا وكتب لهم بالبشارة منسورا
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد كفرناش لما نهما
 واشتغلا بعبادتهما فكانا يقطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثة أيام
 ثم رقد على فراشه ما فبط الامين جبريل عليه السلام في اليوم الرابع على سيد الانام وقال

له ربك يقول السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركوا اشرارهما وجميرا المام
في هذه الثلاثة ايام واقبل على الصيام والقيام فامض اليهما وسلا عنهما وقل لهما ان الله
تعالى قدباهي بكما الملائكة المقربين وانكما تشفعان يوم القيامة في العصاة والمذنبين فسلم
النبي صلى الله عليه وسلم واقا الى منزلتهما ودخل فصادف في البيت امرأة بنت عيسى فقال لها
ما يؤقتك ههنا وفي اي بيت فقال قد اتيوا بي يا رسول الله ان البنت اذا زفت الى
زوجها احتاجت الى امرأة تتعاودها وتقوم امرها ويحوايها فاضت ههنا لافضي حواييج
فاطمة فتفرغرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموع وقال يا امرأة قضي القلمك كل
حاجة من حواييج الدنيا والآخرة قال على رضى الله عنه وكانت غدا تقرأ ورد شديدا كنت اما
وفاطمة تحت العباءة فلما سمعا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا ان تقوم فنظرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نكاحي عليكما لا تتفرقا حتى ادخل عليكما فراجع كل
واحد الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عند رؤسهما ودخل رجله فيما بيننا
فاخذت رجله اليمنى وضعتها الى صدرى واخذت يده رجله اليسرى فضعتها الى صدرها
وجعلتا ذنبي في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدن حتى دفنتاهم فقال لهما بجزم امر عليا
بالخروج فخرج فقال لفاطمة كذا رأيت صلات يا بنة فقال انه خير من ان يأتى نهدا على
فقال له ارفق بزوجتك والطف بها فان فاطمة ضعفت من يؤلمني ما يؤلمها وبسرف ما يسرها
استودعتكم الله واستخلفه عليكم واذهب عنكما الرجس وطهركما تطهيرا قل على كرم الله
وجوه فوقع ما غضبنا ولا اكرهنا بعد ذلك على امر حتى قبضها الله تعالى اليه ولا اغضبني
ولا عصيتي امرا ولقد كانت تكشف عن الهوم والاحزان فلما نظرت اليها رحة الله عليها

من مثل فاطمة البتول وهما • أحسن عبيد النيران
فأمن المختار أعلى رتبة • ولا جيل ذافا فاعلى الاقران
تركوا اشرارهم وحاووا الى الهدى • يتلذذان بطاعة الرحمن
قد آثرا الاخرى على الدنيا وما • فيهما من الصبر اليسير المأى
واسه قدباهي ملائكة السم • بهما وخصهما بكل ثمان
هم آل بيت المطفى ولعروة • حوئي لمن يخفى منا الايمان
وهم يزول الهيم عنا والذى • وهم يزول غواية الشيطان
ما يقول الملاحون لوصفهم • ومدبهم قدباهي القران
بانور من اضيهم صفكا • وغدا له نور من المنان
فهم غدا رجوا العباد واق • سوء العذاب ووفرة النيران
هم آل طه الطاهرون ومن لهم • شان عظيم ياله من شان
قاموا وصاموا في الهواجر والهدى • وترغوا في البسل بالقرآن
فاليهم نسي الوفود وترقى • منهم قرى الاكرام للضيفان
آل النبي ودمه وصلى • والتابعون له على الاحسان
هم آل بيت المطفى طم الهدى • خير الورى المعوض من عدنان

صلى عليه اقمه لم يمت الصبا • وتناغت الاطيار في الافغان

(المجلس التاسع والاربعون)

• (فذكر الموت والتفكر فيه) •

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المتفرد باختراع المخلوقات المتزه عن العجيم والتقسيم
والسموات المتعالي عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المنقش من الامعان
والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب عن دهاء لا يقرب
المسافات الجيب لمن ناجاه باخلاص الدعوات الذي يفر الذنوب ويستقر العيوب ويقبل
التوبة عن عبادته ويعفو عن السيئات العالم بمكنون الاسرار ومصور الافكار والخفيات
الخبيرة فلا يفي عليه منقلا ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه
اختلاف الاصوات البصيرة فلا يعزب عنه ديب الغل على الرمل في الظلمات الواحدة الاحد
فلا ثناء له في الكائنات الفرد الصمد المتزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويجني كل
أحد ويتقضى عليه بالمات فسمان بميت الاحياء ومحبي الاموات يتبع المرء يفترق دينا
ولهذا النعموات فرق في جهاد الغفلات اذا ناه الموت فجرعه من مزه كاسات ولقي عليه من
نغمه نغرات فقتلته من كرمه سكرات وأورثه من نذنه حسرات فرحل عما كان فيه من
الادات وابكى الآباء واللاتهات وأيم البنين والبنات وجرت على مصائبه العبرات
وجعل على الاعناق الى الغلوات وصار في قبره من جله الرفات وخلابعه من الحسرات
والسيئات ولم يتفعه في حده من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات
وأسلف من صلوات ودعوات أما لا يتغير اما قبل بمصرع من قد مات وقد حونه القبور
المدارس ابن العبيد والسادات فكيف بطمع في البقاء وقد قال صاحب الدلائل
والمجهزات ان للموت لسكرات فانتبه مما انت فيه يا أسير الغفلات وتزود له فر الطويل
فقتل في القليل وضربت للرحيل الكائنات

قدمضى العمر وفات • يا أسير الغفلات

حصل الزاد وبادر • سر عا قبل الفوات

قالى كم ذا التعامى • عن أمور وانصحات

والى كم أنت غارق • في بهار الظلمات

لم يكن قلبك أصلا • بالزواج والعطات

بينما الانسان يسأل • عن أخيه قبل مات

وزاء حلاله • سر عا قبل الفوات

أهل يكو عليه • حسرة بالعبرات

ابن من قد كان بخير • بالجيد الصافنات

وله مال جز بيل • كالجبل الزايات

سار عندهم أفت • لقصور الموحشات

كم جهل من طول مكث • من عظام ما خرات
 فاغتم الصبر وبادر • بالتقي قبل المات
 وأنب واربع وأقلع • من عظم البشائر
 وأطلب الفخران من • زنجي منه الهيات
 ثم نادى في الميالي • بإجيب الدعوات
 اخف عنا يا رحما • وأفلنا العثرات
 ما وجدنا من شنيع • في مضيق الكرمات
 غير به المصطفى الها • ذي هي المجهزات
 فطلبه لوات • زاصبات طيات
 وعلى الآل جعا • وصحب طاهرات

• عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصف ثواب الجاهدين
 وما أعد الله لهم من الاجر واقتل في الجنة فظننا برسول الله أن يكون لغربا للجاهدين من أمثلك
 مثل اجرهم فقال نعم من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة • وعن ابن عمر بن مالك رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سببت الا امثلك الموت يخفف على بابك كل يوم خمس مرات
 فإذا وجد لانس قد خدأ كله وأقطع اجله التي عليه غم الموت فثبتته كربته ونحمرته
 سكرته فمن أهل بيته الباشرة شعرها والصاربة وجهها والباكية لشعرها والصارخة
 لويلها فيقول مثلك الموت وبلغكم من الفزع وفيهم الجزع فما ذهبت لواحد منكم رزقا
 ولا قريب له إلا دلوه فنهضوا حتى اموتوا ولم يمت روحه حتى استامرت وان في فيكم هودة
 ثم هودة حتى لا يبقى منكم احد اقل الي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون
 مكاه اويهمون كلامه له هلا من منته • وليكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نفسه
 رفرفت روحه فوق العرش وهو ينادي يا اهل ويا ولدي فانه من يكتم الدنيا كما امتني جفت
 المال من حله ومن غير له ثم خلفه لمقبري فالحال لكم والتبعة على فاحذروا مثل ما حل لي

لو كله الميت من يشبعه • لنال لا تغرر فانت اما
 قد كنت ارجو وغزني امل • عاجل الموت ما يلفضني
 مالي لمقبري جعته ويني • على من وزر شقاونا
 وهو عمة قد جفت في رغد • يا حكة لمة له وهنا
 فاعبروا يا ذوي العقول فقد • شرحت حالكم وفيه غنى

وقيل ان الموت له ألم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه وهو أشد من الضرب بالسيف وأعظم المأ
 من التشنج بالتأثير والقرص بالتأثير لان قطع البدن بالسيف انما يولم مع قسوة في البدن
 فذلك بسبب تخلف المضرب وبصم بخلاف الموت فان الميت يقطع صوته ونصف قوته من
 الصباح أشد الألم والكرب على القلب فان الموت قد هلك كل جزء من أجزاء البدن وأضف كل
 جراحة فلم يترك له قوة للاستغاة أما العفل فقد غشيت به وسوسة وأما اللسان فقد أبكمه وأما
 الأطراف فقد أضعفها وبود لو قدر على الاستراحة بالاتبين والصباح ولكنه ما يقدر على ذلك فان

بقوته قوة سمع له عند نزاع الروح وجذبها خوار وغرغرة من - لقصه وصمدته وقد تغير لونه
 وأتد حتى ترفع الحديقان إلى أعلى جفونه وترفع الاتيان إلى أعلى موضعهما وتضفر
 أنا له ويموت كل عضو منه على حدة فأول ما يموت قدما ثم ساقيه ثم فخذه ولكل عضو كرت بعد
 سكرة وذكر به بعد كربة حتى يبلغ روحه إلى الخفوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها ويحيط
 به الحصرة والتدامة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لا علم ما يلي
 ليس فيه عرق الا هو يتألم بالموت على حدة • وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما حضر كان يحده
 قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان له موت لسكرات وفي رواية
 كان يقول اللهم هون على سكرات الموت وفي رواية أخرى على سكرات الموت وقطعة من
 الله عنها تقولوا كرابا لكربلاء يا موهو يقول لا كرب على أيك بعد اليوم ذكره البخاري
 ومسلم • وكان على رضى الله عنه يجترس على القتال ويقول ان تم قتلوا فموتوا والذي نفس
 محمد بيده لالتضربة بالسيف أهون من موت على فراش • وقال شداد بن أوس الموت أقطع
 هول في الدنيا والآخرة على المؤمنين وهو أشد ألم من نشر المناشير وقرض المقارض وظلمان
 القدر ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت لما اتفقوا به شيء ولا تدوا به يوم • وروى
 أن موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه إلى الله عز وجل قاله الله عز وجل يا موسى
 كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالصفرور حين ينزل على التلي وهو حي فلا هو يموت
 فينزع صبح ولا ينصرف طير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسبح وهي حية وقال تعالى وجأت
 سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي بالحق من أمر الآخرة - بين قلبه ويراها عيانا وأما
 مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه من الروح والفرع فهو أمر فصر عن كنهه
 عبارة كل نصيح وضاق من سعة قوله كل مسيح ولا بهلم حقيقة ذلك الا الذي يراه له في تلك
 الحال كما روى أن ابراهيم الخليل عليه السلام قال ملك الموت هل تستطيع أن ترى الصورة
 التي تقبض فيها روح القابض فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له فأعرض بوجهك عنى فأعرض
 بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود هول ثياب سود فأنشأ الشعر من الراس يخرج لهيب
 النار من فيه ومن مناهره كذا خان ففشى على ابراهيم ثم أقف وقد عاد ملك الموت إلى صورته
 الأولى فقال يا ملك الموت لولم يلق القابض الا صورة وجهه لكشف • ونظر ابراهيم عليه السلام
 إلى اناس يبكون على ميت لهم فقال لو يبكيتم على أنفسكم لكان خير لكم فان • يتحكم قد شجا
 من ثلاثة احوال وجه ملك الموت وقد رآه وصرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخائفة وقد آمنها
 فنبغى العاقل أن يكي على نفسه فهو أولى به ويعلم أن الموت خلقه وفي حلاله

ليبك على نفسه العاقل • لينتبه النائم الغافل
 يزمل ذو الجهل آماله • فينبه مونه العاجل
 علام الجدال وهذا المال • وفيه القتل والظائل
 ودنيا كوهى معذوبة • ولكن حقيقتها باطل
 وبرق ولصكنه خلب • وودق ولكنه ما حصل
 وطيف ولصكنه هاجر • وشهد ولكنه قاتل

سلم واخفاها • أمانى يؤتلهما الجاهل
 فابن الشرف وابن الضعيف • وابن الفضل والفاضل
 وابن الشجاع وابن الجبان • وابن المهذب والعاضل
 فكل يشرب كأس القضا • وكل به ذا القضاائل

(أخواني) لا واعط كالوت وما تظنون وهو طالب لكم وانتم عنه • فلو أنظنون أنكم
 في الدنيا تهللون ولا بد من ورود كأس الموتون زودوا من حيل قد سارت القضاة ولا تغفروا
 بزهرة الدنيا فانها ربه وياكم ولا مال الباطل فان سمعوا فاقته الى متى أنت مقبى على غفلتك
 وجهك الى متى تغتر بك وحلف الى متى تؤخر الدنيا لخدمة وهي تسوق غفلتك الى متى تقضى
 خائف من كأس مر قبلك الى متى لا يؤثر فيك كعبه عابك وعذلك الحق لا تذكر حيل من
 جيع صانعت حتى متى لا تهتم المراءى وقد قيل من أبك تخطبانه فلنكم لعب الهوى بمنك
 بانصر مالك من حاسك • وأرك في ثوب الاماني رافه
 ديك مسرة أف بظنها • فتزوي منها فانك راحله
 ا لم يزل عند الذي تهرينه • مها والا كنت عنه زائله

• قوله تعالى أيها كم التكاثر حتى زدد الخابر بعضي شعلكم التكاثر بالاموال والاولاد من
 الاستعداد لموت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعذوا به من عذاب القبر كلالوف
 تعلمون عندكم كرات الموت وهو الهام كلالوف تعلمون بعد الموت عما ينشكرون في القبر
 (وروي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ان المؤمن اذا وضع في القبر وضع عليه قبره
 سبع ذرايا طوله ومنه مرصا وتعليقه الزياجر وسبع باخر رفان كان معه شيء من القرآن كفاه
 نوره في قبره ويتكلم منه كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب أهله اليه فيقوم من نومه كان
 لم يشبع منها وان القاجر والناسق والكافر يذبح عليه قبره حتى تدخل فيه لا يراه في جوفه
 ويرسل عليه حبات السعد لابل فتاكل لحمه حتى لا تذر على عظمه لحما وترسل عليه سبع باطير
 دم بكم على معهم مطاز من حديد يضربونه به الى سمعون صوته فيرجعون ولا يصرون ما هو
 به في قبره وبعد من على النار بكرة وعذابا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
 لميت حين يوضع به ويحذر يا ابن آدم ما غفلت بي ثم تعلم ان الميت القنوت السلقه وبيت
 الوحدة وبيت الحدود مغزاة بماذا كنت تقري وان كان صاحبا جاب صم عجيب القبر يقول
 اوبت ان كان يا مريانه روف وينهى عن التكرير يقول انبر اذا تقول عليه روض من رياس
 البنية ويعود جسمه ورد ونصه وروحه الى الله عز وجل • ومن كعب رضي الله عنه أنه قال
 طمس يوم الا القبر ينادي خسر مرات بهذه الكلمات يا ابن آدم غشى على ظهري ومصيرك في
 بطني يا ابن آدم نضض على ظهري ثم يكر في بطني يا ابن آدم نأكل الحرام على ظهري ويا كل
 الديدان في بطني يا ابن آدم نخرج على ظهري ونحترق في بطني • وسئل بعض الزهاد كيف حال
 فقال كيف يكون حال من يريد سفر بلا زاد ويقدم على ملك الموت فدا بغير هبة وبسكن قبره
 موحشا بلا مؤنس

ايام غدا في باطن الارض ما زلا • اناس بالخياوات غريب

وما الدهر الا مثل يوم وليلة • وما الموت الا نازل وقريب
 كالنكاح والايام ما بين ان ترى • نساء جمال او بين حبيب
 (ودوى) ان عثمان بن عفان رضى الله عنه وقف على قبر فبكى فقبل له الملك تذكرة الجنة والتار فلا
 يسكى وتبسمى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اقل منزل من منازل
 الآخرة فان تجاوزته فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد

حق على من يكون الموت مودعه • وظلمة القبر بعد الموت ملحه
 ان لا يرى قط الا حاتها وجلا • طوى السرور واقصاه وابعد
 يبكي لما قد جنى في الدهر من زلل • بكاء من كان جسر النار مرصده
 يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى سائرا وان تعاهد على التوبة فتضحي غادرا • وقم الى
 اخلاص نفسك مبادرا • وكن لعواقب الامور في كل حال ذا كرا ولازم خدم ممولك حامدا
 شاكرا • واحذر ان تكون عند ربح التمنين خاسرا • فمكاني بك وقد اقبل اليك الموت
 مستطافا فاهرا

آه الموت زائرا • قد باد العنابرا
 كم سعى الدهر باطنا • وراى نساء ظاهرا
 ومحام من محاسن • قد طواهن سائرا
 كم جبال بقه - ره • قد احل الخابرا
 ثم افسى واوند • واباد الاوانرا
 آه للنساءم التضييق وطوى منه ناظرا
 آه لفنن اذ ساء • حله الموت كلما
 كم اذى من اكابره • واباد الاصابرا
 فاز من كان خائفا • منه في الامن حاذرا
 واتق الله حينما • منه قد كان حائرا

• وجاء في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد ومضى عليها سبعة ايام فتقول يا رب ائذن لي - حتى
 انظر الى جسدى ما حاله فيقال له اذهبي فتاتي الروح الى القبر فتستظر اليه من بعيد فتراه متغيرا
 يسيل من منخره ما ومن فيه ما ومن عينيه ما ومن اذنيه ما • فكانت في وسط بركة فتقول له صرت
 الى هذا الحال بعد نضارة جسدك ثم تمضي - حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخر فتقول يا رب ائذن لي
 حتى انظر الى جسدى ما حاله فيقول الله تعالى اذهبي فتاتي القبر فتستظر اليه من بعيد فتراه قد تغير
 وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيصا والذي في اخفه دما فتقول له صرت الى
 هذا الحال ثم تمضي - حتى اذا كان بعد سبعة ايام ثالثا تقول يا رب ائذن لي انظر اليه هذه المرة ما حاله
 فيقول له اذهبي فتاتي فتستظر اليه من بعيد فتراه وقد صار الصديد دوا وقد سقطت حدقاته
 على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من منخره فتقول صرت الى هذا الحال بعد التعيم
 والدلال (اخواني) انظروا الى احوالكم كيف تمرون بعد الموت وكيف تطلبون العود وقد
 حصل القوت فانتم هم ايرادكم غافلون وفي بحار الامل غارقون اصمم في الاذان من التصامع
 اعمى في الخلوب من جميع المصالح • فالتعجب ما يقع المرفق في قبره غير التقي والعمل الصالح

الموت بمرموجه طامع • بحار فيه العالم السامع

باتصر اني ناصح فاقبل • متى فاني متفق ناصح

لا يقع الانسان في قبره • الا التقي والعمل الصالح

وقيل لابراهيم عليه السلام عظمنا بما يتة منا فقال ادا رأيت اناس مشغولين بامر الدنيا فاشتغلوا
بأمر الآخرة • واذا اشتغلوا بغير ظواهرهم فاشتغلوا بغير بواطنهم • واذا اشتغلوا بصناعة
البياتين والقصور فاشتغلوا بغير صناعة القبور • واذا اشتغلوا بصروب الناس فاشتغلوا بصروب
انفسكم • واذا اشتغلوا بخدمة المملوكين فاشتغلوا بخدمة الخالق • واذا التقي اجمعين فنبسط
بأذن الملك قبل ان ينادي المنادي • وتدرع دروع الصبر • وهدد الاعداء • وشرف طالب
خلاصك واقطع عن التلادى • وعلمك بما يجيدك • وما تنص به يوم التلادى

فكأن ليس يعمل فيك ومط • ولا زير كالمثله • من جلد

مقدم ان رحلت بغير زاد • ونشئ اذا ناديت المادى

فلاناس لم يفسد الا • فان صلاحها عين الفساد

ولا تشرح بل تقببه • فأن فيه معكوس المراد

وتب عما نيت وأنت من • وكس متبها لعل الرقاد

اترضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانهم غير زاد

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم المرموب • معه اثنان الحرص وطول الامل
فالحرص احد المهلكات • وقال صلى الله عليه وسلم لو كان ابن آدم وادبان من ذهب لاختفى
لهم ما نالوا ولا يملأ خبر ابن آدم الا التراب • ومن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حصصا • فادى وقال كفى الدنيا كلف غريب او با برميل • وقد فضلك
من اصحاب القصور • با حريصا على ارتكاب الآثام • ومن هجوم الموت غافل • وقد تحققت
مفاجأة الاجل • فالحرص على المال والزلزل فضل غافل • فبطل الغنى • وقد انخر التوبة الى
قابل اما علمت ان مظل العنق ظلم • وقد اغتلك قه بالسباب والصحة والفراع • وانت بالتوبة غافل
ابن من ذلك الدنيا ودوخ الجلبه • وقاد لجاهل ابر التائه المهبط على العبد كبر ابن الغافل
ابن الصائل رضى عنهم • وقد تكون بسبها • ما فاصاب الخائل • وصرف عنهم بعد الفرض والتمارق بين
الصنائع والجنادل

بما شئت الدنيا اما • في حادث الايام غافل

انت القليل صبا • بصطامه لوالحب قاتل

خبت في ظل السن • والعمر بامرور راحل

وركت الدنيا وكم • غديت بنى وتمو اصل

أمع التضر والادى • يلتذ في دنيا غافل

تصوا صبر بمنزل • درست واد كانت او اهل

أبن الذين تدبروا الدنيا • وما فازوا باطنل

فلو االجوش ونزلوا • اعد التراب طبا التواصل

نجرت عليهم حادنا • تالهم فاقبلوا كلال
فدملت أوصالهم • بين الصالح والجنادل

• قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أي جعل الجنة سكرات الموت ورؤية ملك الموت وأن يكشف العبد عن مقعده في الجنة والنار فهذه أمور هولة وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم بعده زوال سكرات ونكبر وهو أول ما يلي الميت إذا لحق وأما سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وميت سكرة لأنها تذهل العاقل وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك أن العبد تظهر له أعماله عند الموت من الحسن والتبجح وأعماله فلما تفرغ من شغفه بمقارضى من فارو السامع للعبة ذلك في أذنيه خارج عنهم والطام يتفرق بروحه بكل طلوم وآكل الحرام يقدم الزقوم كذلك إلى آخر أفعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرات الموت فالميت يجوزها سكرة بعد سكرة وعند آخرها تنقبض روحه وقوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعني في تحيد بطول الآمال والحرص على البناء في الدنيا • وروى عن عيسى عليه السلام أنه رعى قبر سام بن نوح فقال له بنو إسرائيل يا روح الله ادع الله أن يعي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فعلى عيسى عليه السلام عند قبره ركة في ودعا الله تعالى أن يعي سام بن نوح فأجابه الله تعالى فقال سام بن نوح يا رب عني راء وقد شاب رأاه وحبته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذي لم يكن في زمانك قال يا بني الله سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فغاب رأسي ولبقي من الهيبة فقال له عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربعة آلاف سنة وإلى الآن ما ذهبت في سكرة الموت ولا مراوتة (أخواني) ما هذه العلة وإلى ابلا المصير وما هذا التواني والعمر قصير وإلى متى هذا التلادى في البطالة والتقصير واما هذا الكسل وقد أذكرك النذير خلقت الله من باب الحبيب والتدبير قال متى تخرج والناقد بصير

هي المنيات والقبور • ثم إلى ربنا المصير
والناس في غفلة نيام • أضف أن أحلامهم غرور
والعمر يضي ولست تدري • منزل سفينة بناتير
يا نفس ماسر فهو حزن • لا تحسبي أنه سرور
تذكر الموت واستعدى • له فقد جاملت النذير

(أخواني) تذكروا القيامة فالامر شديد • وبادروا بقية أعمالكم فالتدبير بعد الموت لا يبعد وأحضروا قلوبكم انهم الوعد والوعد وحاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا فليكن رقيب عند وتأنبوا الموت فكانتكم به وقد أخذ الأحرار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أين أحبائكم الذين خلفوا أين أترابكم الذين بدحوا وانصرفوا أين أرباب الأموال وما خلقوا تدعوهم إلى التفريط في ألبهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واجبا كيف دعيت إلى أمة فتوايت وكلد عضن المواضع إلى الله أيت وغدايت وكنهاك مولانا عن غيبتنا انتهت بامن جسده حتى وقبلة

ميت متعين عند الحشرات والسكران ما لا تريد وبما تمسكة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه
 تحب يا هذا كم أزعج الموت قوسا من ديارها وكما باد البلا من أجسادهم صفة ليدارها
 وكما نقل الى الخفايا رادوا ليدنو بها وأوزارها وصمكم أدل في القربا خدودا بعد فاضرتها
 واحرارها فابك يا هذا على نفسك قبل أن تسكن فلا تحب وبما تمسكة الموت بالحق ذلك
 ما كنت عنه تحب فاتبع يا هذا فالدنيا أضفان أحلام واعلم انما دارقناه لا نصنع لمعلمتهم
 قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك سقاه على النعم اذا اتكفت الظاه وتحقق الوعد
 وجاءت مسكرة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه تحب وبما كنت أملت أنك ترحل كل يوم مرحلة
 أما علمت أنه يصحى طبعك من املاك الحردلة وكم من مؤمل خاف في الحساب ما ألمه ولم يطلع
 من المقاصد ما يريد وبما تمسكة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه تحب يا مضعاهم وفي
 الخسران يا مضعاهم فوالايمان متى تفق من خمار الهوى أياها السكران أما أنتك
 الرجوع الى قدأما أن كالمقد أخذت بالمان منه التخليد وبما تمسكة الموت بالحق ذلك
 ما كنت عنه تحب يا مريض المولى الى في هذا الامراض ذهب اليك وولى في طلب
 الاعراض أما علمت وبما أن عرك في اخرض وقواك كل ساعة في تقاض فتزود لسرك
 فالعرواقه بعيد وبما تمسكة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه تحب يا من يحضر مجالس
 الوضوء بعيدة وقلبه في الاسباب يا من مضى كدمه وما تاب يا من كنهه المصالحى ظلة
 الطباب يا من أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب لم على نفسك وعد فر يا متبع النوح
 والتعليل وبما تمسكة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه تحب أما علمت أن الموت القابل المراد
 اما صاد غيرك ولا يسطاد اما بلغت ما فعلت بالرائضاد اما أدرك فضلك عنه في كل
 موطن وواد اما سمعت قول الملك الجيد وبما تمسكة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه تحب
 فليس قبل على ما يضره مريض ما بعيد يا مضعاهم وهو يحصى عليه رقيب وعبد ابن
 القصصون بكل حصص منبج وقصر مشيد ابن التكبرون من كل جبار بعيد اما أخرجه من
 الموت من قصورهم وقطع جبل امهم المبدأ ما أصبح منهم ذوالشدة والباص في ظلة الارماس
 وجيد اما سمع قول الملك الجيد وبما تمسكة الموت بالحق ذلك ما كنت عنه تحب

(كان وكان)

اغتم وجودك بجودك وازدعى نفسك غداه فالمرت بانى بغضه وليس عنه بعيد
 من لا اذا ما لك من كان بهوى صحتك • وجزت لطفك وحيدك فطار غريب وحيد
 ان كنت باساح ما يوم القيامة تقببه • اذا رأيت الاخلاق في موقف التهديد
 يخال اقسرا كما بك كفى نفسك شاهده • وقد أثبت الموقف يا نبي وشهيد
 فدع دموعك تغري قبل ان يخاللن صدى • ألم تكن قبل تدعى أن الحساب شديد
 ترى الاخلاق جبارى من هول ما قد شاهدوا • وليس يعلم من هو منهم شئ وحيد
 فمن اطاع المولى فذلك منه فقلوب • ومن عصاه وخالف فذلك منه بعيد
 كل القلوب بدلات لكن قلبك قلنا • كان قلبك أضفى بيز الصلوب حديد
 وبما قلبك واضمح كلاله وانظ • على فائدة قلبك قلين بالقشد يد

وان تصف في القيامة من شرم ذنبك والزلال • فليذهبها الهادي وصاحب التاييد
فهو النبي المشفع فيمن يحصى من امته • في يوم يسجد وتظهر بدائسك الصميد
يقال ارفع رأسك واشفع لشفيعك • يسمع وصل تعطعنى ما تشفى وتريد
صلى عليه وسلم رب السموات العلا • ما سارت التوق تطلب قطع الضلا واليد
اللهم كن لنا اذا ودعنا الالهاد وجفانا الاهل والعواد ونظمت عناهل الصاخر والوداد
ولم يبق الاغول يا كريم يا جواد برحمتك يا رحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

(المجلس المحسن)

(في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من القسام)

الحمد لله الذي تعزى في ربوبيته اولا وابتدا • وتقدس في سرمدية فلم يزل فردا بعد الذي لا تدرك
سرمدية ابدا ولا تحصى الافكار القرينية عددا جل عن الاعداد والالداد والصاحبة
والاولاد تعالى جذريا ما اتخذ صاحبته ولا ولدا فمن شبهه • ومثله فقد استحق عذابا رصدا
ومن الخلق في وصفه فان تجده من دونه ملصدا • ومن نظري الى سائر البحر التوحيد بعين التشبيه
والتعديد مات حسرة وكدا • ومن نظري بعين التربة والتصميد اطلع على غوامض الحقائق
وحازكموا زيدا قاله المرفون طاشوا في يدها معرفته فما شوا عيش السعداء وانما ترون
ذاوا بانارهم سطوته فانوا موت الشهداء • والحبون قد ادير عليهم باح الارباب في ذباجات
المناجاة فما شوا عيشا رغدا فلورا يثم وعلمهم آثار القبول وقد كساهم الصول اقوابا جندا
وسقاهم الذهول كما سالا يستعذبون بدهم موردا • فصيرونهم دامة • وقلوبهم شائعة واكادهم
تذوب كيدا • اولئك قوم اراد بهم ربهم رشدا • نظروا الى الدنيا بعين البقين فعلموا ان الانسان
ان يتزل سدى • فقتوا مع البقطة فمعوا ادى الرجل قد سدا • فخرجوا من نادهم وعزجوا
على حلامهم • فاذا الدليل يناديهم • ان علينا الهدي • فاول قدم فيهم لو كهم • ان خلع على
صهلو كهم خلعة شرفوا بهم اعلو ملوكهم • فخر او سودا • صهلو الزائل فسر وحسوا
رواحل السهر فلما هبت عليهم نسيمت السهر ادركوا اربابا ومقصدا

قد لاح نور الهدي من حيم ويدا • وقد تنفى في حمام النوى وشدا
وقد نهط عرف البان حين سرى • من الحلى وراى المشتاق ما قصدا
في ارض الله صباهاهم • من حرق • ومف • ربانان يقضى ليلهم سدا
يدعو الى الله والابصار هاجعة • عما يمنع من ارشاده رشدا
من قد اطاع النبي الهاشمي ومنه • رأى سنا هديه الوضاح حين بدا
هو البشير النذير المستضاه • من جود احسانه عم الوجود ندى
صلى عليه الله العرش ما طاعت • شمس وما سار ساري الفلا وحدا

• قوله عز وجل فالصالحات قاتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال ابن عباس رضي الله عنهما
فالصالحات قاتات اي مطيعات لحفظات للغيب اي المرفوع في خيبة الازواج وقبل لحفظات

اسبرهم بما حفظ الله والمرأة اذا حفظ فرجها وصات قسها الزوجها ابتغاء مرضاة الله وطلب
نواجه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على الله عز وجل فتقوله تعالى والذين هم لهم زوجهم حافظون
الى قوله اولئك في جنات مكرمون (وروى) عن بعض السالخين انه رأى جارية في البادية وهي
تغشى وتخرج وليس عندها ولا معها احد فقال لها من اين اقبلت فالتفت من عند الحبيب فقال
والى اين تالفت الى الحبيب قال فلتستوحشين وحدا في هذه البادية والقتلة فرضت صوتها
ومادت باعلاها يعلم ما يلج في الارض وما يهرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم
يخافكم والله بماله لمؤن بصيرتم قالت يا بطلان من اسانس بالله استوحش عنى سواء ومن
طلب رضا صبر على قضاءه

بامؤنس الابرار في خلواتها • يا خبير من حطت به النزال
من ذاق حلاوة ليل مثلها • انت الحبيب وما سواك المحل
انت اثنى ورجعتى وسرتى • احسرات الحسن القصال
على سواك وانت غاية مقصدي • والكل انت وما عدك ضلال
انت قلبي يا حبيبى والى • بلدى الانصم والافصال

• روى عن ابن جرير قال خرجت يوما من الكوفة اريد البصرة فرأيت في الطريق امرأة
عليها جبة صوف وخمرون شعر وهي تغشى وتقول الهى وسيدى ما أبعد الطريق على من
لم يسكر له دليلا وما أوحش الطريق على من لم يسكر له ايدا قال قد فوتتها وملت عليها فرددت
الى السلام وقالت من انت برحمتك قلت عن ابن جرير قال قلت - يا لك انما يعلمان ابن
زيد قلت البصرة قالت وما صنع فيها قلت حاجتي فقال يا نعمان هلا املت حاجب الحاجة
• جبهها ليل ولا يتصلك قلت ليس عني ورضيتك المعرفة قالت يا نعمان وما الذي لم فعلك من
• معرفتك قلت كثرة الدروب قالت بشر والله ما صنعت ما واقه لو ملت جلت ببصلي لانه كنت
• به باقوى حب وقسى حوائجك من غير ذنب فلما سمعت منها ذلك بكيت وقلت اريد منك
• الله ما مضى ما مضى على طامسه وجبت من مصيبتها فمضت على الانصراف اخرجت
من جيبى دراهم كنت معي ففتمت ايقوني بها وقلت انصبي في هذه على حاله فقالت من اين لك
• هذه لمداهم قلت ادر جل اصعد الى الجبل فاحطب منه حطبا واجله الى عني وايحه
في اسواق المسلمين وارتق بجمي فاستنم الكذب الحلال احل ما اكل المرمن كسبيده
لكن يا نعمان لو سمعت معاملة ذى الجلال واتكلت عليه حق الانتكال انكفالك مؤنة حل
الحطب من رؤس الجبال قلت فاذا لم يكن لي سب من اربنا الحطب والمنرب قالت يا نعمان
أزبد ان اريك كيف صنعت مع سيدى فقد لتوكل عليه قالت بلى هت بدبها وهممت
بشفيها فاذا يا معلومتنا غيرتم قالت خذ هذا يا نعمان فوافها ما صنع عليها اسمك ولا سلطان
واعلم انك لو احييت مولانا لا تخلف من مائر الخلق وكفلك

فوصل على الله الكريم فانه • سيأتك بالرزق الكفاف وبالجزل
وسلم الى مولانا امرنا • سيكفيك اسباب الكربة والتقل

ومن يتوكل في الأمور جميعها • على الله بحضن التبشير والفضل
ويطيق جميع الناس بالرحب والرضا • ويضرب على الجحور والصعب والأهل
فذلك الذي قد أذهب الله همه • وجازاها بالاحسان في القول والفعل
فقد در القوم فازوا بقصد هم • من أقره رب العرش في العقد والحل
إذا كان حقا راضيا بعذابهم • فذلك أحلى عندهم من جنى النخل
فسبحانه من عالم بصلاحهم • ومن خالق فرد ومن حاكم عدل

فقد دوسهم من أقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيلهم • وبغرونا بدبار النهار واقبال
الظلام • ويمتدنون في خدمة الملك العلام • فلا جرم جامدهم في الكتاب العزيز البديع
الاحكام فقال تعالى في محكم الآيات ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات • قبل
كان بالبصرة تجارية يقال لها أسماء العليدة وكانت ذات حسن بديع • وقد ربيع حسنة
العنان حلوة اللسان وكان مولاهما ذائفة وبار وسطورة واقترار خزن الجارية يوما
بمجلس صالح المري وهو يعض الناس فوقفت الى جانب النساء سمع وعظه • وكان موافقة
الاقدار يتكلم في أهوال القيامة وصنة النار وما أعد الله فيها للأهل من الأهوال والانتكال
والسلاسل والاخلال فنظرت الجارية الى الرجال والنساء وهم يتصارخون ويكون فرق قلبها
وطاش عقلها ولها فابرت الدموع وتزايد بها العناق والولوع فاشتت صالح المري أيها
فرأى دموعه جارية • فسأل عنها فقالوا هذه أسماء الجارية فالتفت اليها بوجه • ولدها
برشق سهام وعظه وناداهما أيها الصارخة برخيم صوتها أرى عليك خوفا من الآزفة • كأنك
بعظيم جرمك عارفة • وأنتم ذلك خائفة فقد اتعقب الحفاظ والكتابة • سنين ومهرق
في المعاسي حينئذ مدحجن فكم من فتي برخيم صوتك فضتبه • وبهسك وجهك قد فتتبه
وبعسك القبح أسهرت • وعن طاعة ربه وصلاته شغلته لحفاظن بسوءه فليته دون
ومن قبح آثامك يعضون فبادري بالتوبة قبل حلول الندم والخوف قبل زلة القدم
وابكي على نفسك ومساك • لقد كانت السجدة والمهراب أولى بك • فماتت يا صالح اني كنت
فيما مضى جاهلة غافلة • وعن صلاح حالي ذاهلة • ولم أعلم أن الأمري يكون هكذا • كان سيدي
يحب معنى العناء واختلاف الاخوان على طول المدى • وانى نائبة الى الله عز وجل لم أنطق منها
بشيء أبدا • فقال صالح بأسماء اعلى أنه من رفع صوته بالقناء وأصر على مهية المولى كان
مأواه نار اسوداء تذيب الاجسام والقوى • وبورثه الدل والعناء فنادت يا صالح قد برح الغنا
وذهب الباطل واختفى وجاء الحق وقرب الوفا • ثم ذهبت الى منزلها فلقيت غلاما كان مولاهما
فقلت له يا غلام أنت تعلم اني كنت عليك متفقة فاكم على امرى وخذ نياي هذه وأعطى
جيبك ولا تحسب كسفا لحدسرى فقلت ما كان عليها • ولبت جبة الغلام وقطعت شعرها
ودخلت منزلا خفيا من منزل مولاهما فصارت تقوم الليل وتصوم النهار وتضرع في
الاسهار بالبكاء والاستغفار هذا مولاهما يطوف عليها الاما كن وهو حزين على فراقها
فلما خالطها الاصرار والذبول واكتت أبواب النول اقبلت الى مولاهما وقد انجلها
الصيام والقيام واطفاحسبها الوحيد والفرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها

من انت فقلت تاسرور فبك وراحت سر لوليت انا بربك اسماء فقال لها وما الذي بلغ
بك الى هذا الحال قالت شوم الحسبة والخوف من جهنم وما فيها من الاحوال فقال واقفة لقي
لم ترجع عن هذا الامر وتلبس ثيابك وتفركي التثوية بنفسك لا وتشتكي كافة ولا ذيقك انواع
اهذاب فضالت بايدي الضرب فبقى وعذاب مولاي لا يقطع ولا ينفذ ابدأ فاصنع ما شئت
فلم يمع ذلك من مذهب امر الغلمان فتذروا واناها وسر بها بالسوط ضرب بالشدة فافترهت
رأسها الى السماء وما دنت باعظيم العظمة باسم الله الامعة الحسنة وباصولي كل مولى اغتفى
واجرتى بالبحر املكي وسبغت للمكرويين في السر والنجوى فلما رفع الصوت ليضربها
سدرت يدها من جد من ورثة فالتفت لم يراحدوا ذمها شديدا بدوا فقه خل من
ولبة اذ لم يمشي عليه ولم يسبل على يديه فقامت احما مع المم من يديه وتقول له
مكبر عليك بطعم مولانا ونسب من نوبك وطالبك هل افاق قال لها باسمية لنفس
ما طيب الفوصال في هذه مرة فوافقه لانه لم يطرىفا ووبرحتك ما شئت فبقا
ثم انفضا على العفة والطاعة ورما من دنياها باضاعة

فه دور السادة • في كل كهف قد نوادوا وادى
الوتم • مقيين من احوالهم • ودموعهم • من حرقه الالكاد
فوالق خطاهم وتعلموا • منهم اهوى وشدة الاجساد
همدوا ففقدوا لظلام لرحم • واعتبدوا لوسهر اطبيبر فاد
ورواعلامات لربهم • ففقدوا • فحصل ما اقسموا من الازواد
فادوا فان فلوهم داني الهوى • ذكروا ابلان طيلة الالحد
انظروا • والهباء تعزى باهلها • صالها وانصرت بالابعد
فنجبرها عن وزرهم • واستهروا بالاهل والاولاد
ومسوا على مصاحح صبيهم • وهو اغدا من هول يوم معاد

(اخوای) اذ كان اسماء على اهن حمة كالرجل وقصدت بايدي الجلال وظهر منهن
صالح اذ عمل حتى حسنت من لحوال وبلغن المفاصل والجمال فكيف حال آيها
سعال الضرب على فنجانه فقال لسوف بالتوبة بكثرة الالهال • قال السرى السقطى
رقت له من استطاع لعمصر فما فضلنى نفسى اخرج الى الخابرا لعل برؤية القيور والتفكر
في ابعث وتصور برول هو ونفى لخرجت اليها فاجتهدت فلى منسرحا اليها فقلت
دخل ال • واقلمى باختلاط الناس برول على الناس فطلعت ذلك فانتشرح فلى هناك
فقلت ادخل الى البيوت ونظروا الى الجاني والى افعالهم لعل اعتبر باحوالهم فدخلت
ليه فوجدت فلى مقبلا عليه فقلت الهى وسيدى الى ههنا برتقى ولاجله من مناهى
يقطتى فتوديت سرى ما انسابك الى هذا المكان الاولنا فيه يا وشن قال السرى
منقذت الى مكان الجاني فربت فيه جارية بمسفرة القرن وبدا الى عنفها معلوله وهي يذكر
تمشوه فسمعتها تد وتقول

أعبدك أن تمل بى • بغير جناية صبغت

تغلّ يدي الى عنقي • وما خانت ولا مرقت
وبين جوانحي كبد • أحسن بها قد احترقت
وقلّك يا منى قلبي • بينا برتصه صدقت
لئن قطعتمها قطعا • غراما فيك ما نطق

قال السري فقلت للقيم على الجمانين ما هذه الجارية فقلل جارية اختل عقلها فحبسها مولاها
فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وأنتأت تقول

معضر الناس ما جئت ولا كن • أما كرامة وقلبي صاحي
قد غلّتم يدي ولم آت ذنبا • غير هتك في حبه وانقضاحي
أنا مفترنة بحب حبيب • لست أنبي عن باب من براح
فصالح الذي رأيته فداي • وفاسد الذي رأيته صلاحي

• قال السري فلما سمعت كلامها بكأى واقلقتني وأنتجاني فلما رأته دموعي تنهد على
وجهي قالت يا سري هذا بكائك على صفتك فكيف لو عرفته حق معرفته فقلت يا لله للعجب
من ان تعرفني هذه الجارية ولم يكن بيني وبينها معرفة سابقة فقلت يا سري ما جئت منذ
عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصات ولا هبت منذ وفت وأهل الدربان
يعرف بعضهم بعضا ثم أنتأت تقول

تحقق حق الحق في نور باطني • فأصبح قلبي للحيب مصافيا
قدمت على وصف وصفت ابدي • وهل ينفع العبد الضعيف المواليا

فقلت يا جارية أراك للعامة تذكركين والوجود تظهرين فلن نجيبين فقالت لمن تعرف الينا
بآلائه وتجب الينا بضعائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج
للكروب حلیم على من عصاه قال فقلت لها من حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون
ومبغضون تعاوونوا على دورهم في الجنون وهم احق بهم هذا الاسم في ثم انشدت تقول

يا من رأى وحشي فأنتسني • يا قرب من وصله فأنتسني
يا اكنى لاخلوت من سكتني • دهري ويا عدي عالى الزمن
او حشني ما فقدت منه فقد • عاد يا حياه بقدر بني
وعاد ايضا وجاد منعطفا • كذا لمذ كنت حبر عودني
حسبي من الكون من شغفت به • اصحب به مؤنسا ويصحبني
وكن في غفلة ففهم في • وصحفت في رقدة فابطن في

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عنك يكذبك فاسمعت بكفك فبينما نحن كذبت
أقبل سيدها فقال للموكل بها ان تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكلما بكلام اصفت
اليه فدخل سيدها فرأى السري عندها فمطمه وقبل يده وقال يا سيدي انك درجت ببركتك
فقال له السري اي ثمن انكرته منها فقال يا سيدي هذه جارية تضرب بالعود فاجبتني فاشتريتها
بجميع مالي وهو عشرون ألف درهم اقترطتها وحسن ضربها بالعود وولدت لي اربع فيها
مثل عنها فدخلت عليها في بعض ايام والعود في حجرها وهي تغني وتشد وتقول

غبرك اللهم ربي • أنت لي كاشف ضري
قال السري فيمنهاهي تشدد اذا قبله ولا عا وهو يكي وينصب فقلت له لا بأس عليك قد انبناك
بمالك الذي وزته في الجارية وترجع خسة آلاف درهم فقال لا والله فقلت ترجع عشرة فقال لا
والله فقالت ترجع المثل فقال لا والله ولوا عطيتني الدنيا فاعلم بالقلب منها شي يا هي حرة لوجه
الله تعالى فقلت له أخبرني ما الخبر فقال يا سيدي اذ انما آت البارحة في المنام فوجدتني في الملام
وأعظم علي في الكلام وقال تهنين ولية الله يا بعد والله فانتبهت مرعوباً مذعوراً قد هانت
على الدنيا وخرجت من جميع ما ملكتك وانا هالوب الى ربي ثم بكى وخرج على وجهه هاماً قال
السري فالتفت الى ابن المنى فرأيت به يكي وينصب ودموعه تجري على وجنتيه وقد ظهرت
آثار القبول عليه فقلت له ما يكيك فقال ما رضى بي مولاي لما ندبني اليه ولا رجعت لما لي
قبولاً بين يديه أشهدك اني قد خرجت عنه وهو صدقة لوجه الله البديع وبلاله الرفيع
فقلت ما كان اعظم بر كان تحفة على الجميع ثم قامت تحفة فترزت ما عليها اربست جبة صوف
وخارام من شعر وخرجت هامئة على وجهها فخر جناحها وهي تشدد وتقول

هربت منه اليه • بكيت منه عليه

وحقه وهو مولى • لازلت بين يديه

حقى انال واحظى • ما ارتجيه له

فما زلت اتبها حتى خرجت الى ظاهر المدينة وهي تشدد وتقول

باسرور السرور انت سرورى • يا حياة النفوس انت حبورى

انت تارى وجنتى ومعينى • وأنىسى وانت نور النور

كم ترى بسبر الحب على البه • دوكم يلبث الهوى فى العدور

قال السري ثم مضت حتى غابت عنا ثم اتى مولاهما وصحبني وكذلك ابن المنى برهة من الزمان
الى ان توقف سبيلها وقضى نحبها وحببت انا وابن المنى فغزونا على الحج الى بيت الله الحرام
فبينما نحن نطوف بالكعبة واذا بصوت مقروح من كبدي مجروح وهو يشدد ويقول

قد تم شكك بعبك • كيف لي منك بقربك

فترفق بشواد • يشكى شدة بهدك

خبت يا نفس اذا آ • خذل الله بدنبك

فلى العنوج هارا • والراضا من عند ربك

قال السري فالتفت الصوت فاذا امرأة كالنعال ذاهلة العقل والبال فلما راتني قالت
السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من أنت فقالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد
المعرفة انت الى الان محجوب وذلك غير مألوف ثم قالت انا تحفة فقلت لها ما الذى افاذك
الحق بعد انفرادك عن الخلق فقلت

افادنى كل المنى • ونص قلبى بالفضى

وقد ازال سدى • عن باطنى نفل العنا

ان لم يدركنى بما • ارجو والا من انا

فلما فرغ من انشادها بكت واتعت وهابت واضطربت ثم رقت أسها وقالت سيدي
ومولاي فارتأى اتقى وبجلى اتقى وتاب من كان - طه العار والشفافا القبا سيدي
الاما قربت الوصل واقفت فتذو لمت عليك فخذى الدن - ملا جفلى فى البقا ثم صرخت
ووقفت على الارض فارتأى فارتأى فارتأى فارتأى فارتأى فارتأى فارتأى فارتأى فارتأى
ثم بكى واتعت واهتروا اضارب وصد لفرات واطهر الحشرات ثم صرخ ووقع على
الارض فركته فاذا به قد مات قال السرى فجهرتم ما وصيات عليهما ودفنتم ما ويرجى وقد
عجبت من حالهما وقرب آبايها رحمة الله عليهما

فه رجل قد صبروا • رب هدهم سبق الفدور
فاهـ وا فته بامر الله ولو لاله لما قدروا
كسروا بالذل فحوسهم • جبروا والله وما كسروا
بجديتهـ وبذكره • المسك يفوح وبشعر
وبشاع الارض لفدهـ • تسك صبرك لها الحجر
ما حرا اسفا صحو الها • باحوا وبعهم سم اشهروا
رفعوا خصاوشكو انحصا • ودول القوم بالصر
لوسمع فسرط ايتهم • فى ليلهـ لم لما اعتذروا
صدقوا راته بما وعدوا • ورفوا واقه بما غدوا
جادو بالروح ما اخروا • وكذا بالملل لم يذروا
نظروا ذهلوا ويحق لهم • من شاهـ مروه فظفروا

فتقدمدهم من اقوام امتثلوا ما به امروا ونظروا الى التوجرد بهى الاعتبار ونفعهم كروا
وتذكروا ما فعلوا من الزلل فقدروا واعتبروا فبصروا فهم الذين محبوبهم اتصلوا
وعلى مطلوبهم صلوا

على اوبابكم عبيد ذليل • قليل الصبر ماصره قليل
له أسف على ما كنسه • وحر من صدود كوطويل
بذالككم صفت افتقار • ودمع العين من أسف يليل
برى لاجباب قد وردوا جميعا • وليس له الى ورد سبيل
وكيف بضام جردو ونتم • كرام لا يضام لكم زليل
فان يرضىكم طردى وبعدى • فصبرى فى محبتكم جبل
وحق ولا تكتم وتبدي شوق • ملوى عن هواكم من فضيل
فعلت بمحبكم أيام عمرى • فلا املو وقد بنى القليل
بمحدثى الصبا عنكم حديثا • يصع فشره الجهم العليل
فأكرم من تذاه حقيق هبت • وأنظر حينما مالت أميل
وزوى عن شفيع الخلق طزا • حديثا فيه للمضى دليل
هو المختار من كل البرايا • هو الهادى البشير والرسول

عليه من المهيمن كل رقت • صلاة دائما فيها القول
وملى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بجمل الحلاوي والخمسون)

• (في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم - ليأوسع مما تقدم) •

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والتفضل بالجود المتزه في
وحدانيته عن الابتاه والاتباه والحدود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصوب والوالد
والمولود العليم بأعداد الرمل والقطر وحيات السنبل والعضود الصبر بصر كات الفز في
الصبر والبر تحت ظلام حنادس الليالي السود الحكيم الذي لجأ الانهار من سم الجلود
وأخرج رطب الفمار من يابس العود لا تمسه الافكار ولا تخويه الاقطار ولا يهيه القنادر
ولا تنفيه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذي لا مانع لما أعطى
ولا دافع لما منى الكريم الذي جاد بعبده بغير ريل وفده وثوابه وكمره عن باب معصا
الحليم الذي يستر العاصي برحمته وقد رآه لمصيته معصرا انوار التي به رل لذنوب وبستر
العويوب وبه رهم لمصطفى القهار الذي هو الجبار به وكسر الاكسره وسرب بسبه
بعاده من سلب عباده وانضى به الفكار في مدارك جهات جلاله العظيم وأذهل
العتول عن الوصول الى أصول كنهه جلاله القديم وأخرس الالسن عن عبارات اشارات
سر أفعاله بهد النصاحه والتكليم وأدهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهم فهو
القديم المجاهد الكريم الواحد المتزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد
المتعالى عن المشابه والمماثل والمعاد والمعاد المشكور وعلى جميع التمجيد لهود بجميع
الحامد الذي أسبل ترواجيل على عبده لذليل العاصي وهو باظر الاله ومشاهد فهو
المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بجميعة الودانيه تنزه عن الاوهام الخيالية
وتعززي بشأته عن القضاء والتدبير عالم بكل خفية وجلية حارث العنول في عظمتها فاعرفته
أفاته وكلت الالهه اعر عن احصار حمدية فترعروا بالعلوم اعنتيه فعلى عن الممان
والمناصب وجل عن المشارك والمصاحب يتقل القائب ويحب الايب وليس على باب داب
ولا حاجب من مثل رواه والشقي الخائب ومن أناخ يلب كرمه ظن فزيل الما رب
ومن ذاق حلاوة أنه رأى الهائب وانعرب ومن أعرض عن سواه رفقه ورفاه الى
أرفع المراتب يربل الضرر ويتجلى في وقت الصبر ويشادى هل من مستغفر هل من قائب
ويستعرض حوائج لسائلين ويجوز على التائب بجمع الجود والمواهب

الاجل عن شبه ومثل • وعن نذيعد وعن مصاحب

تقرى على علاه فلا شريك • ينازعه عليه ولا محارب

تجب حيث شله فلا يداني • وجل عن المماثل والمناصب

تقبلى للثلوب فليس يحق • وهل يخفى الخيب على الخائب

مصحابه من الشهداء بوحدايته السموات وما فيها من الهائب وأقرب ربوبية الارضون

ثم عرفه قدراً وأودعه من السر ثم قال لها آدم تطهروا رجب وعاشروا زوجتك على طهارة
منك ومنم افانى مخرج منك انورى فمنع آدم ما أمر به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه
وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء
دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شيناً عليه السلام انتقل النور الى جبينه فلما كبروا أخذوا
الرجال اخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يبيع هذا السر الا في المطهرات من النساء يصل
الى المطهرين من الرجال فما زالت تلك الانوار تقتل من اصلاب الاخير الى المصنات من
النساء الاطهار وقد نوقعت قرب الى أن وصات الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد ممتدلاً • في الطيبين الطاهرين ذوى العلا

حق لعبد الله جبهامطهر • وبوجه آمنة بداءته •

ولما انتقل النور الى آمنة امتن به من الخواف الكامنه ظهرت لانتقال نوره الآيات
بناشئت بقدمه جميع الخلوفا تودى في جميع أقطار الارض والسموات باعرش تبرقع
بالوفار يا كرمى تدرع بالفضار باسدره المنتهى ابتهى وبأنوار المهابه تبلى باجنان
تخرق باحور من القصور اشرفى يا معشر الملائكة تمنطق واصطفى وبالعرش حنى بارصوان
افتح أبواب الجنان بامالك أغلق أبواب النيران فان النور الخزون والسر المكنون
الذى هو في خزان قدرى من الازل في هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل ظهر عند ذلك صناه
يقينها انطوت الاحشاء • الى جبينها • أول شهر من شهر رحلها تزلزل قصر كسرى
الشهر الثانى امتلات الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بجمرة ساوه الشهر الرابع
انقطع وادى سماوه الشهر الخامس وقفت بجمرة طبريه الشهر السادس مات أبوه • بدقه
للاسر انطفئ الشهر السابع خمدت النيران الشهر الثامن انشق الابواب وذلل كسرى
وهان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كرب رهج فسال عن ذلك
الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد عدنان وهو نبي آخر الزمان المبعوث
بالدليل والبرهان المنعوت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذى يظهر دينه
على سائر الاديان

شهر ربيع فاق كل الزمان • اذ جاء نافية الهدى والامان

لان فيه مولد المصطفى • المجتبى الهادى لطرق البيان

محمد المبعوث من هاشم • الى جميع الخلق انس وجان

صلى عليه الله رب العلا • ما سار ركب منه ويطلب أمان

• قال ابن ابي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من
ربيع الاول عام الفيل • فنهبت الاكوان لقدوم هذا النبي بالليل ففى قدر ليلة منه • صل
لامنة السرور والهناء وفى الليلة الثانية بشرت بنبى المني وفى الليلة الثالثة قيل لها قد
حلت بن يقوم بعمدنا وبشكرنا وفى الليلة الرابعة سمعت نسيج الملائكة معلنا وفى الليلة
الخامسة رأيت في منامها الخليل وقال لها ابشرى بهذا النبي بالليل صاحب النور والسا
وفى الليلة السادسة دام السرور والفرح وما قتر ولا وفى وفى الليلة السابعة سطع نور الرضا

وعنه ذلك القذا وفي الليلة التاسعة طافت الملائكة بيت منفلد قرب وضعهاودما وفي الليلة
 التاسعة اجدها والفسى وفي الليلة العاشرة زال عنها التعب ونصب والنفا وفي الليلة
 الحادية عشرة وضعت الحبيب النطقي في شرق البيت وصفا وزال عنها الشك وانقضى
 وابتهجت المروة والصفاء وختم عند رضعه ساجد المولى لاني رافعه اصبعه الى السماء
 كالتضرع المبتهل لمولاه وفاح في الكون مطرره وشذاه وضعت الملائكة بالتكبير والتهلل
 واشرق لكون نور وجهه بالليل ذلك تسعة ورأيت حجابية يخافون من السماء
 وخيتته حتى وجدت قاتلا يقول طوفوا به في ارق الارض ومقارها ومزوا به على اهل
 البحار **س** كما وفي لوح من في قلوبها واجز في خلوتها وامرضوه على كل روحاني
 يعرفون به وصفته وطوفوا به على مولاه لاجاباتهم تنوير كنهه ذات آمنة ثم تجلت
 منه السماء فاهل اهر درج في باب صوف ايض ونخه حريرة خضراء اراج الى خدمته
 ثلاثة أنفوس مع اربعة طنت من ذهب احمر ومع النبي ابريق من الجوهر ومع الثلث
 مدبل من سندس اخضر فاهلوا وجهه الحبيب في الزبريق واخرجوا من المديبل خاتم
 التدقيق فطوباه ظهر هذا النبي التدقيق فتم ذلك معه والتوفيق وقاتل بتول خذوه
 عن اعداء الطائرين اعطاه من قوة آدم ومعرفة ثبت ورفعة فوج وخلق ابراهيم واسماعيل
 اسحق وابراهيم وحلم وقور وجهه في صور دار وأمر سليمان وحكمة
 لقمان وقوته موسى ورده يحيى وبشر يحيى وامره في خلائق التبير والمرسلين صلوات الله
 عليهم اجمعين **س** من جعله في الدنيا كريمة سلطان الاجياء ونشر له كراما ورفع له
 قدرا خلدت لولاه البعوت وضاعت قلوبهم في وحش الامنام والاولئ واربع
 ايوان كسرى وهو صاحب الشفاعة الكبرى واشرف الله الوجود وجهه رحمة لكل
 موجود دنيا وآخرى

لهم وريح آية لقول كبرى • به طلع لرحس في ليلة بدرا
 تبتدى نوراً من فوق جبينه • مؤرمته الرض والسمل والوعرا
 وأطهر جبريل البشارة ملأ • يقول لاني لارض جات في البشرى
 وقد رضته له وهو ساجد • وقال لاني لاني لاني لاني
 فكلمه من حول منزل أمه • به معه من اوتيه من حوره
 وطاف به جبريل شرقاً ومغرباً • في برفه العنل والدهن والفار
 وزفره والامدك قد أحقت به • وقد ملأوا براكم ما لا يرترا
 فباب كل الدهر عندي سره • نه جبريل في الخلق اجمعهم طرا
 • وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كثر ول قد صلى الله عليه وسلم أن يبع الناس
 وأحسن الناس وأجود الناس ولم الناس وأكرم الناس وأزهد الناس وأفصح
 الناس وأصدق الناس وأضما وأصحهم أيماناً وأكرمهم انصافاً وأرسلهم صدراً
 بشكر كبيراً وبرحم أسيراً وبوقر كبيراً وبهدى بشر أسروا وبسرم هجيراً وبقوم
 ديجورا وفاداه الله الى لاني يا أيها أي فارق ملكاً شاهداً وبشر أوتيرا وداعياً الى

الله بآذنه وسراج منيرا

أهدى التسميم الى الوجود هيرا • لما أتنانا بالتذير بشيرا
وانى بولاد أحد الهادى الذى • أهدى اليها فرحة وسرورا
لمابدا وجهه النبى تهلت • كل البقاع وقد نطقن شكورا
وانشق ابوان ونماض ساوة • وانكف كسرى فى الانهم كبرا
وتساقت الاسنام عند ولاده • ونصعد الكهان منه زفيرا
خدت له نار الجحوس نذلا • وغدا به صوب القمام مطبرا
كم آية فى جملة ظهرت فما • تخفى وزادت فى الزمان ظهورا
ورأته آمنة يصح ساجدا • عند الولاد الى السماء مشيرا
قالت رأيت بها نبى فى وضعه • وبطل فم اذ والحداب حبرا
آيات أحد لا تصدقوا ماف • ولوانه أملى وعاش دهورا
بشرا كرويا أمة المختار فى • يوم التسمية جنة وحريرا
فضاقر حقا بأثر مرسى • خبر البرية باديا وحضا
صلى عليه الله ربى دائما • ما امت الدنيا وزاد كبرا

(اخوانى) لما ولد المصطفى راق العيش وصفنا وزعق الباطل واخفى وظهوره • باح
الايمان وما انطقى • وبه تسميم مولده فى جميع الاقطار كما كت من نوره عزاء شرقا فلما
هب بأرض فارس أطفأ النيران • أقول من نشقه سلمان بخامس رعا الى ايمان بقطع
المراحل والكثبان حتى فاز برؤية سيد الكون وأقرب بالوحدة دانية للرحمن وأدرك
من المنة رعا تسمى وما شابه • معه ولا تسمى وفان من المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا

سوالا فى الكون لا يسمى ولا يكتفى • لما تجلى لتلقى حسنك الاسنى
من هند من دعلمس علوى ومن لبقى • الكل عنك رووا يا كمل المعنى
ولما هب ذلك التسميم بأرض الروم نشقه المزكوم ورحم به المرحوم • أقول من نشقه بلائلك
ولا ريب سيد أهل الروم صهيب بخامس نقاد الزمام الى الاسلام وفاز برؤية خير الانام وقال
بصحبته كل القوم والمرام

ما أومض بارق وما فاح خزم • الا وهاج لى الى الحب غرام
باسمهم خذى لى خبرا • قالت لى قد ثبت منهم سلام
ولما هب ذلك التسميم بأرض اليمن أقول من نشقه أويس القرنى فى السر والعلن فبذل
نفسه للمصطفى من فخر غن وآمن به على بعد الوطن وأثنى عليه الرسول الموقن بقوله عليه
السلام انى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج له
لقشور يلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر له رضى الله عنه يا عمر اذا رأيت أوبا
فسلم عليه واطلب منه أن يستغفر لك فإنه يستغفر فى مثل ريعة ومضر
هذه سمعة • من سقى الملك أعطر

مالزكوم هواها • من ذاهلها مخبر
أما يجنون هوا • والله فيه محبر
أنا صدي لحبيب • هو في العبد مخبر
دائما أرجو لقاء • فمعي بالوصل اطفر
هكذا قد قال حفا • سيد المكون وبشر
كل من جهوى حبا • فمع المحبوب يحذر

ولما ثبت ذلك التسميم على البلاد الخبيثة وجعل أول من نشق ببلال لحفظه عنابة التوفيق
بالصدق إلى الإيمان فاعلى الأذان وصار شارب الدمن لاسم ونشر للمصطفى الرابث
والاعلام لحقه ثم التامى بالحق لاسم بأن فل بلال ثبت مشربا كرا عدا
ورفع به قدرى رمقاى فاجل ذلك ما دخلت الجنة الا رجعت حنثت فداى

عبد الله عاهة قربة مولاه • جهوا فبالح بصر ما وراه
لأغروان طمع العبد المزمع • أطعمه اوه فرجا بما آفاه
ان الحب اذا دى توصل من • جهوى ويحبى كذبت دعواه
فروقة عبد للبل عاهة • يرضى ويرفع به لستراه
واشك وقيل من هذا القذى • بشكو • على يوشا بلواه
فمثل الفقير انفسهم به فؤله • يرجو رضاكم كذا يارضا

راخو اوى) دقت العناية بتعبد خبثى وغلط الشقاوة على ام القرشى واستشوق صبيب
بالروم ربيع المعرفة فرح سائح القطار • منجيب الخزار وهبت سمات القبول والايمان
على سلتن فهمير لاهل والوطان وجم من فرس رزية سيد الكون وسبوا لوبس
وصفه الحسن ببول الصادق لمؤخر فوجدت من الرحمن قبل المين وبشقه فرد
ذم المنازل بدمرلة اوى • وابشر مدأوتك لا فوام

الماء زباجين ذلك التسميم العاصم نشقه مر فاعتدى الى الاسلام بعد عداة الاصنام
وقاز به نبيل أفهم • سيد الانام وسان الى محبته موت الصبرام وقصته فخير العقول
والافهام وذلك ثم مر اكر بعد صفات الاصنام وكانت له ابنة مبتلا فبالالح والخدام
وكانت مفدة لانس طابع ام رضى ولا القيام وبنى من نصب لسمه ويضع ابنته أمامه
وبقول له هذه ابنتى فبته دارها ون كان عدا لها فشاء فشفها من بلائها وعافها وقام
على ذلك سني وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة فيقتضها فبانت اليه سمات لذاته
بالتوفيق ولهدايه فادرجته الى متى تعبد هذا الجرد اسم لا بكم الله لا يخلق ولا يملك
وما أظنه على دبر أقوم فكانت له زوجته الحبيبى بيلا عسى ترى الى الحق دليلا فلا بد
لهذه العارب والمشارق من له خلق فيبها هو على سطح داره • فكيف على صنم اغترار
اذ شاهد نور قد طبق الاتفاق وللا الوجه وباضيا • ولا شراق ثم كشف الله عن • من
بصيرته ليتبه • رؤى الملائكة • اصطفى وباليين قد دفت ورأى
الجبال ساجدة والارض هاددة والاشجار قد قامت والافراح قد تكلمت ومع ناديا

يأدى قد ولد النبي الهادي ثم أتى إلى الصنم فإذا هو منكوس وقد علمته الله ووافته إلى
 العكوس فقال لزوجته ما الخبر ثم حدى إلى الصنم بالنظر فجمعه يقول لأن النبا العظيم قد
 ظهر وولد من تشرف به الكون واقتصر وهو النبي المنتظر الذي يحاط به الطير والنجر
 ويفشق القمر وهو سيد ربيعة ومضر فقال لزوجته أتسمعين ما يقول هذا الطير فقالت له
 ما اسم هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال أيها الهاتف المتكلم على لسان هذا الطير
 المولود بالذي أنطقك كما أنطق المولود في اليوم المشهود ما اسم هذا المولود فقال اسمه محمد
 المصطفى ابن زمزم والمنا أرضه تهامة بين كنفه علامه تظلمن الهجير غمامه فقال
 لزوجته اخرجي في طلبه لنهتدي إلى الحق به به وكانت ابنته السبعة في أسفل الدار معه
 فلم يلبسها إلا وهي هاهنا على سطح الدار فأمته فقال لها يا بنية وابن أهلك الذي كنت تحبدينه
 وسدك الذي كنت تكلمين به وسرك الذي كنت توأصين به فقالت يا بنت يميننا ما نأتمنه في
 طيب أحلامى أذ رأيت نوراً أمانى وشخصاً قد أتاني فقلت ما هذا النور الذي أراه والشخص
 الذي أشرق على نورهِ وسناه فتبلى لي هذا نور سيد ولد عدنان الذي تعطرت بمولده الأكران
 فقالت أخبرني عن اسمه فقال اسمه محمد وأحمد وريحم العاني وبه فروع الحناني قلت فأيده
 قال حنيف وباني قلت فأنسبه قال قرشي عدناني قلت فبني به فقال المهيمن الوحيداني قلت
 فن أنت أيها الخياط الروماني قال أنا من الملائكة الذي بشروا بجهالة الداني قلت ف
 نشاهد ما أنبأه من الالم وتزاني قال توسلى بجاهه فقد قال ربه اقرب الهادي قد أودعته
 سرى وبرهاني فلا يجيزن بدعاني ولا فعنه يوم القيامة فيمن عصاني فقد تدبى وبشاني
 ودعوت الله بجاهه كما بعرفى ودعاني ثم مررت بيدى على جدى وحناني فاحببته ظلت وأنا
 مصيبة كما تراني

لما دعوت بجاهه رب العلا • مع الدعاء نى به وشفاني
 وعلمت أنى قد شئت بنوره • لما تدبى سيد الأكران
 وبجاهه قد زال عنى كل ما • أشكره من المومن أحران

فقال عامر لزوجته إن لهذا المولود لسراً وبنا وأقدسه ما ورأى من آياته عجبا فلا قطع في
 محبته أودية وربا ولا جدد في رؤيته طلبا فساروا مجدين وأمكة قاصدين إلى أن وصلوا
 إليها وقدموا عليها ثم سألوها عن دار أمانة فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب فقالت لوالها
 أرى هذا المولود الذي توراقه به الوجود وشرف به الآباء والجدود فقالت لن أخرجهم
 لكم فاني أخاف عليهم من اليهود فقالوا نحن قد فارقنا في حبه وأوطأنا وتر كآدابنا وأنعمنا
 أبداننا لرى جمال هذا الحبيب الذي من قصده لا ينجب فتألت إذا كان ولا بد من رؤياه
 فامهلوا واصبروا قليلا ولا تجهلوا ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا فدخلوا وفي البيت
 حلوا وأأنوار الحبيب فدخلوا وكبروا وهلوا ثم كشف عن وجهه الفطاء فشرقت نور
 ضيائه وأضاء وطامع عمود نور من وجهه إلى السماء فصاحوا وشبهتوا وكلاوا أن يصعقوا
 ثم قبلوا أقدامه واكبوا عليه واسلموا على يديه ثم قالت لهم أسرعوا فإن جده عبد المطلب
 قد أتى الأمانة أن أخفيه عن الناس وأكرم شأنه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من

الشوق نلوهيب ثم وضع عامر يده على قلبه وقد غاب عن عقله ثم صاح وقال ردوني الى
بيت آمنه وادالوها ان ترين جمالها اليه فرجعوا الى المنزل فملأوا بهدوءه وأكب على
قدميه ثم شق شفته ومات في شفته وجلجل قلبه بروحه الى خسته هذموه أحوال الحبيب
العاشقين ومات الصادقين فداها القيب اسمع صفات هذا الحبيب الذي قدمه لا
الكون عز وجلالاً وأسمى نوره في الآفاق لا ولا وكساها اللهم من ملايس فضله هيبه
وجلالاً ونف من آمنه ببركته من الكروب أثقالاً ومطر بمولده الاقطار قطمطر
بمناوشالاً

يا ولد المصطفى قد حزن أقبالا • بدكره يطبع لمشتاق آمالا
يا مدني الحب مبه وهو ووله • ووهوا جفا أهلا رطلالا
مات في محبته ان كنت تعشفه • موله القبه سنافا والالا
فالتوق تعشفه وجد وتقصده • شوقه ونطلب من معاه فضالا
أما زها الالانت قباب لها • نخط منها حادثة العبر أقبالا
بحقه بالهمي جدنا كراما • باله نور الصبح كراما واجلالا
مقدما بالباب الكرمي ومن • بلها اليه برى وجبا واقبالا
هو التي الذي صاء الوجوده • وفيه كانت لوا ما وهذالا
صلى عليه اله العرش ثم على • أهده والعص آبادا وآلالا

ثم ان آمنه حصل له اهل الزمان من صف و لم شفاها من رضاع هذا النبي المخلص فقال
رضاعه الوش والطير والريث كيقول رضى عن أرضع من ذلك من خلقه وأكرم خلقه
ذلك وفات ملائكة رباته رأيت في المنامه هربا من يمينه لتشرق بنور طمته ولتخطو
ببركته فقال الله على ما قدر لي زار به من غير رضاع ولا لب ولكن سبقت ظني وقت
حكمتي وكنت على يقيني اني لمطبت لحد شيا فاعلا عود فيه وقد كتبت في الازل من
الحكمة القدسية ان لا يرصع هذه المدة البينه والامر الرابعه غير حليمة الحكيمه
وكانت حليمة في بلد هامة ولان قدر بنا جها في يادها وقد حاداب هدها حاديا

سبى حليمة وارصى هذا المسمى • هذا الذي في حديثه ما زال فردا
هذا الذي لولا ما مشق الحى • كلا ولا كان السرور اليه يهدى
هذا الذي والحس أنقى مفردا • وله فطما في السرى عنقا ووخدا
هذا الذي لولاه ما كفن النقا • بهوى ولا كان الحب بهم ووجدا
واذا تبتدى بالحبية بشرى • بالقرب لالتيق بعد اليوم صدا
فك الهار صاعه فهو والى • عن وجهه فم الملاحه ما تبتدى
واذا رأيت بنى نمر طعة وجهه • ورأيت خد قد كى خزا ورودا
ورأيت نمر البعير مرصعا • ورأيت من معنى الحسن فردا
قوى ليعقل لا تحب هذا الذى • تلقى به في كل ما يغبه قصدا
• ولكن من عادته مكنه أن يعرفوا بالحدثال والمراضع قالت حليمة فاما ابتداء سنة لم يأت

الضئ فيها ولم تثبت الارض شيئا لثقتاني أو بعين امرأة تلقص الرضاع ليواسوا بالرفد فدخلنا
مكة وأتى أهل مكة بأولادهم عند الكعبة فوقف كل والد الى جانب ابنته فتقدمت كل امرأة
فاخذت مولودا فنظرت أنا فلم أرى غير مولود وليس الى جانيه أحد فقلت من أين هذا فقبل لي
انه يتيم مات أبوه وأمه حامل به وهي الآن ضعيفة فقلت لبعلى لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم
لا أب له فقال وجهك خذ به ولا ترجع خاتمين فلهـ ل الله تعالى أن يرزقنا باجر ونوابه وكان
الامر كذلك قالت حليلة فأخذته واتى لضعيفة على اثر نسائي وليس في يدي فطرة ابز من
الضعف والجوع قالت فلما حلقته قوى ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت يدي في فيه فقال اللب
وتدفق فنسرب حتى روى وسمعت قائلا يقول طوبى لآيتها السعدية بهذه النعمة الهاشمية
قالت ثم ركبت الدابة وكانت ضعيفة لا تستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب في السخافة
فحبب الناس من ذلك قالت وكذا إذا نزلنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها وإذا به هنا في
البيت المظلم أضاء وجهه كالشمس حتى يعلب نوره نور السراج فقلت لبعلى أرايت ما أرى
فقال أو ما أخبرتك أنه نعمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى المنزل كان عندنا شيا بهما في فخذنا
يده ومررنا بها عليها فدرت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير ليسا ببركة حتى حدثنا عليه
جميع المراضع قالت وكنت اذا أعطيته ثديه أخذه واذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذه فقلت
أنه منصف عادل قالت واقطع عنا الغيت فقالوا بالحيلة ان هذا المولود الذي عندك على
وجهه نور فلما أخذته معك حتى أتيت به الغيت لكان خيرا الناقات فأخرجته اهم فآخذوه
وجهه على أيديهم ثم وخرجوا الى ظاهر البلد فذهبوا به واذا السحب قد جادت بالغيت حتى
خشنا الغرق قالت ولم يرل عندنا حتى قضيت وضاعة فعز مناعى الرجيل به الى أمه فقال لي بعلى
كيف نرتد وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فأقنابه الى أمه فقلت لها ما وجدنا الخير
والبركة على وجهه ولذلك ونحن نألك أن ندعيه لنا سنة أخرى فقالت خذاه فآخذناه وفرحنا به
وكان يخرج هو وأخوه لرحى الاغنام وكان أخوه يقول للحيلة يا أمه ان أخى الجحازى اذا وقف
بقدميه على الوادى الياسر يضر لوقتته واذا جاء الى التراسى الاغنام يعلو الماه الى قم البر
واذا نام في الشمس جاءت غمامة فظلمته من حر الشمس وتانى اليه الوحوش وهو نام فتقبل
أقدامه فقالت له توص بأخيك فلما كان في بعض الايام خرجنا على عادتهم ما يلعبان فقاء أخوه
وهو مصفر اللون وقال يا أمه ادركي أخى الجحازى فقد أصيب فخذنا وما شأه قال بينهما أما وأخى
تلعب اذ جاء ثلاثة نفر كانت وجوههم القمر عليهم ثياب خضر معهم طست وبريق من الذهب
والفضة فاخطفوه ثم أضجعوه وشقوا فزاده فادركاه قالت فتصمنا اليه مسرعين فوجدناه
سالما أنما فرحنا مسرور وليس به ألم ولا يضره أثره قال ابن عباس رضى الله عنه ما وكان الله
سبحانه وتعالى قد بعث اليه جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ومعهم طست وبريق
وما من الجنة وما من الرحيق المختوم ومنديل من السندس الاخضر أن تضعه جبريل
فشق صدره باصر الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه علفة سوداء وقال هذا حظ الشطار
منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فزاده كما كان أول مرة فكان يرى اثر
الخط في صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك

صدرك ثم قال جبريل ليكاتب لزيته بغير من آمنه فوزه فرجهم ثم قال لزيته بغير من فوزه
فرجهم فقال لزيته أهل الأرض كلهم فوزه فرجهم فهو بدر الكمال ونجاح الجبال وواسطة
المعد وهلال الشرف ودرجات الكون لجميع النضائل والمصخر منسوبة إليه وهو المنفع
غدا فيصلي ويصل عليه صلى الله عليه وسلم عليه

هذا ربيع أني بغير منقسم • لأجل طه الذي باقه بعضهم
خير الامام حبيب الله شفيعنا • نعت وعونه الاحسان والكرم
في يوم الاثنين نور الخبيبت • من مصفوة ونجحت حجابها الظلم
وأصبح الكون مسرورا ومنهجا • والارض زهوية والبيت الحرم
نقول أنفسه في يوم ولده • به السرور والفضل والنعم
بهت الحمد والاري للكرم كذا • معاه من قبل ما يجري به القلم
في لوح قدرته باسم الخبيبت جري • محمدا مصفوة الباري له الذم
وعده دومي ريت خاتم كفة • حول وفد قبلت البيت نلتهم
وجاني طائر ارضي بفضله • على فؤادي دلال اسمهم والالتم
وما لقيت محمدا من ألم • مثل الداء الذي ودى بها السقم
وحز فوق النوى قه شانه • منسل نيب الذي لا يجري بضم
أصنام مكة حزنه دونه • وأحد النار جهرا وهي اضطرم
وقد غدا هارب بالمس مسدود • وجنودهم امام الله تنهزم
مازل غر نبي الله طفي احد • من الامامة انبرهك والحكم
مازل أقول بوضي رسول وقد • أني عليه الله واحد حاتم
صلى عليه الله ارض ما طلفت • شمس ومالاح نور لسرق ينهم

الله ثم تأنس حضرة ولدك حريم فأصغر عليا بركته لباس العروا وكاتبوا في دار
العلم ومتصافا بجنة المنبر • بهم • أن يجاهد النبي المصطفى وبآله أهل
الصدق والوفاء كرساميه وسفوا • وبوئاس الجنة غرقا ورزقا بركته قبولا ومزا
وشرف الله ما توسل اليك نذر وآله الاطهار وصحابه الاخيار ~~منهم~~ عمننا
الغروب والاوزار وحرسنا من جميع المذوف والاضمار ومتعنا برؤيته في دار القرار
ونقبله شامخا • من يسير عما الى السر والابهار وارحمه بقدرته واخر لنا لك صفو
نغار برحمتهم رحم ارحمهم صلى الله عليه وسلم فاعلموا على آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الثاني والمحمسون)

• (في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الى اشرف بيت وأعظم مزار يسراهم الطريق وحمل
دليلهم التوفيق فلفوا القاصد ولاوطار آفهم على بابهم وقربهم من جنابه فحصل لهم
التمز واتجار وهداهم بالصيافة وأقرى فقطعوا المشاوير الى أم القرى ولما هم قطع القفار

كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والاركان والاسفار بشرهم في
 متى نبيل المني وأراحهم في الخيف من الخوف والعنا وسائر الاخطار راعاهم الى عرفات
 عرفات ليكفروهم السبات والاوزار نفروا من ذنوبهم اليه وتابوا بالمزلة بين يديه في
 فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشعر الحرام بالقبلة من النار كشفوا
 رؤسهم وحملوا شموهم وأكثروا تسبيحهم وتقديسهم للكرام الفقار تزيوا بهادياهم
 ونفروا ضحاياهم فودعهم بالاجور الفزار ومجانهم مصائف الذنوب وأراحهم من
 الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع وعزموا على الارتجاع حنوا لمحباب
 الشوق بسرعة السوق الى النبي المختار بالهم نبي أرسله الله تعالى بالمعجزات والدلائل
 واستخرجهم من أشرف القبائل وشرف به ضرر وزار وجعل دينه الاقوم وشرفه العلم
 فكل حرف من حروف المجهم بشمدا برفع الرتبة والمقدار قوم آت فامته فاشرفت بيا
 بجمته الشوم والافكار حرمه بناء التأيد من كل شيطان مرید وقته في سائر الحركات
 بناء النبات فعدل وما جار توجه بيمين الجود والوفاء وحياه بجاه الحلم والاصطفاء وخصه
 بخاء الاختصاص والصفاء من سائر الاكدار داوا بدال دوام الاحسان نخرت اهميته
 الاصنام والاورقان وأصبحت بذل الذل والهوان في اتسكاس واحتقار أرسله براء الرحمة
 ورأى الزهادة والقناعة وميزه بين السادة وشين الشناعة في أهل الذنوب والاوزار صانه
 بصاد الصبانه وقده بديف الامانة وانفضه بضاد الضياء والانوار ففتح له طامريق الاقبال
 وأنشد أمتيه من ظاه الظلم والذل فاصبحت مسرورة بقاء الفرح والاستبشار وشرفه
 بقاف قاب قوسين وأكرمهم بكاف كلامه المزهة عن الرب والأمين ولا طنة بلام لطفه المقدس
 عن الشك والشين ومن عليه بيمين منه فاطلمه على الاسرار أخذ لنوره نارقارم وأذل
 لها هيته القوسان العوايس ونوجه بيا والوفاء وميزه في العالمين بيا البتين وجعله خاتم
 الانبياء والمرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين بالفضل والتمتع محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار

يا حاديا بعدد الوادي • هيبت في قلبي من الشوق نار
 سربي رعاك الله مع قبضة • على عنهم منذ ساروا الصبا
 يا جيرة • لو بوادي قبا • وميقو في القلب منكم جبار
 أنتم كرام يا عريب النساء • وجاركم من كل جور يجار
 نلت بكم كل المني في متى • وليس لي ماعتت عنكم قرار
 في عرفات قد عرفت الهوى • وقد غدا سرت الداني جهار
 متى أرى الاحباب قد واصلوا • ويجمع الشميل بقرب المزار
 ويعد البعد ويد والفا • ويشرح القلب وتدنوا الميار
 وأعزم السير الى من به • نعي الخطايا ونقل العشار
 المصطفى المختار خير الوري • وخبر من تطوى به القفار
 وخبر من تأق لولك الوري • لبابه بالذل والانكسار

على رأسه الله مارغز • حمة الأيك ونفى الهزار

[illegible]

روزگار و طبع و حال در دوزخ و بهار

الحمد لله الذي هدانا لهذا • ان كنا لم ندر

وہابیوں پر یہ کہ رسولی قہر سے ہر قدم مسیحا ہزار ہا طرفہ الٹی ماری اٹا علیہ و۔۔
 بے رحمہ ٹام دیتی ہے۔ یہ کہ رسولی قہر سے ہر قدم مسیحا ہزار ہا طرفہ الٹی ماری اٹا علیہ و۔۔
 اٹا علیہ و۔۔ کہ رسولی قہر سے ہر قدم مسیحا ہزار ہا طرفہ الٹی ماری اٹا علیہ و۔۔
 ولولہ دہو اٹا علیہ و۔۔ کہ رسولی قہر سے ہر قدم مسیحا ہزار ہا طرفہ الٹی ماری اٹا علیہ و۔۔
 وہ طلب نہیں کرتا کہ رسولی قہر سے ہر قدم مسیحا ہزار ہا طرفہ الٹی ماری اٹا علیہ و۔۔

رأيتهم في الدنيا . . .

[illegible]

و در ایام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر
 برب يدره امره في هذه الدنيا - شيه ودر ايام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر
 رجوع ومن معشر برور ودر ايام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر
 محمد صلى الله عليه و در ايام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر
 فضل لهم الخائمين و في العبد و در ايام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر
 الى رزقهم حبيبت من رزقهم و در ايام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر
 الحق لا تقوه على رزقهم و در ايام الحس العذراء فقه قول الله - ثم انهم الى غير الله على انه عاجز ولم يقدر

• کانسز زلای • وس زوی و ادراط و صراعی

بہابی مذہبی یا کریم خندہ • - کمٹہ - بل (جامعہ نماز

ار اللذان ثابت بغيرهم • ورفعه • ثم تقوم من أحرار
وثن يا بدي راجعاً • • • • •

قد علم بن محمد رحمه الله قد علمت المادية في المصلحة العامة

و لم يزل يعلو الى الله - خضر رفيعا - ع - ما رقت اماره

وبين الصاف والمجوع مالا يله الا اقه عز وجل وانه في هذه الليلة تم غلبي النوم فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأعطاني رغباً فأنا كنت نصحه ثم انتبهت من انام وفي يدي
نصفه الآخر فتصقق عندي قول النبي صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى - فان
الشيطان لا يتجلبى ثم نوبت يا أبا عبد الله لا يزور قبري - اعد الاغصنة ونال شفاعة في هذا

من زار قبر محمد • نال الشفاعة في غدا

باقه كثر ذكره • وحديثه بامنه يدي

واجعل ملائكت دائماً • جهر اعليه تهدي

فهو الرسول المصطفى • ذو الجود والكرم الذي

وهو المنع في الوري • من هول يوم الموعد

والمرض مخصوص به • في الحشر عذب المورد

صلى عليه ربنا • ملاح فحجم القرفة

• وعن ابي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن بهي الكاظم رحمه الله يزور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم كثيراً ويراه في المنام كثيراً فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم يوافقته
رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج وكتب الكاظم رسالة وباولها البعض الحاج وقال له اذ
وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه الرقة الى القبر ونزل يا رسول الله ان الكاظم
يقولك السلام ويقول لك قد عرفت العذرا الذي عاقبه منك فافعل الرجل - لك رأى الكاظم
في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كاظم قد وصلت رقتك وعذرتك

يا حبيب القلوب يا خير • ضاق من أجل عقي عنك صدرى

عوقتي الاعذار منك فيامن • هو قدى عا - تقبل عذرى

• وبكى العتي رحمه الله قال كنت منذ قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت أعرايا
قد أقبل على بعير له نزل عنه ثم أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا صفة الله أنت الذي أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لو بدوا من الله توباً رجياً لقد طلت نفسي وهما ما قد قبلك أستغفر من
ذنبى فاشفع لى - يدري ثم أنا يشول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه • فطاب من طيبن القاع والاكتم

نفسى القدياء لغير أنت ماكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت النبي الذي ترجى شفاعة • عند الصراط اذا ما زلت القدم

أنت البشير النذير المستجاب • وشافع الخلق اذ يفتاهم الندم

فصمهم به - لا تضاده • والحور في الجنة المأوى لهم خدم

تعطى الويله يوم العرض معبطا • عند المهيم اذا ما قهر الزم

والحوض قد صدقته الكرم به • يوما عليه جميع الخلق تردم

نسى لى شئت يا خير الامام وكم • قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا

صلى عليك امة العرش ما طلمت • شمس وحر البك الخال والالم

قال النبي ثم لم يلبى اليوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعقبى ذلك الاعرابي
وبشره ثم قد غفر له

سلام على نبي الله محمد • نبي الهدى والمطفى والمفدى
وكان رسول الله أفضل من منى • على الارض لانه لم يعلد
ثم بدت على أن لا يتوجه • وأن ليس من بعده بمحمد
وأول من ينقعه سريحه • وخبر الورى الهارب لمنقعه في غد
وكوا به مثل تصور وحوضه • لوراده في ربابا عذب مرود
في خبر بعوث الى خيرة • ومن خص بالدين لقوم المزيه
ذلك يا خبر الدم ذمامه • بها ربحي - ولي رابح مقصدي
عدي - نعم الله يا خير مرسل • وأنرف مخلوق وأكرم سيد

• وقال عنهم رأيت نبي الله صلى الله عليه وسلم في يوم رفع يده حتى
ظنت أنه افترق العلاء - لم يلبى على أبي صلى الله عليه وسلم ثم نصرف رضى الله عنه وروى ابن
عبد رضى الله عنه عن صالح رضى الله عنه • كان ذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدوس
القبير به وجهه الى القبر وسلم ويدع ولا يس جريده • ولما رزق النبي صلى الله عليه وسلم
ولم عشر كرامات الله عز وجل رضى الله عنه في الثابتة فقام
فأرب أربعة جلال اواب • من من المعاد اعادة التطهير من المعايير
لأمة نسيب لصاب الثامنة كذا • لوائب الناحية حسن العواقب العائنة راحة
رب لما رزق لمعارب • وقال عصفه رأيت نبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فظنته يا رسول
الله هؤلاء البرايا وقد سلطون عليه بعض الجح وعيهم انفسه قواهم قال نعم وأرد عليهم
فيا أيها الكتاب نظروا أجل من هذا الحبيب وما ربه على القريب لحبيب نسل
عليه من العبد الحق فبذلك اسلم وتعلب شفا من عتق لك هذا الملك العلام
وتخطع عن زبارة فبذلك على لهوام وتضع من السراب لانتقال بلديا وجمع
الخطام في السيل في الرق العام فنعرت على المسير اليه ركبته ظهور الانعام
ولو انفتحت لحيته على رأس لاهل الافدام وهو سرك في الهيا من الدوب والاسنام
وذا فعدك غدا وقد نزل الى راسلام • هل رأيت جيبا يعامل أرباب هذه الاوصاف
ويلاطفهم بمنزل هذه اللطاف • فلهذا رأيت مثله وتري كيف تطبق عنه مصطبرا
ثم كيف لا تظهر عنه نهما يفسرا • قد بصر به الذاب والسنة فأصبحت منبصرا
ووعده بخنة وكافته بشرا • فيا من يذبحه وقد كذب في رموه وأقرى أبى موافقتك
لأصاه ابن اباعه لا علة وأقواله المتوفاة من قفون انرا أما بلطف أنه كان بيت
من الجوع داويا وجمع من شهد ذوبا ومن اصاب ذوبا • وقد رمت عليه الكدور
ولم يرها نظرا • كل ضلع ايل سيرا • طلوله لفاقترا ويسكن رأيا معندرا
وبسار في خلواته لاقتة ان تدخل الجنة زمرا

يا صاحبون الدباب ونرى • • • لا فن احب الى ام الفري

لا تنزلن بغير نبية انما • سطعت بانوار الرسول كاترن
 هجرا التريتها تداس ولودرى الشوائبها ماداس مسكا انفرا
 شوق تلك الارض شوق موله • ولع البكا بلسرفه فاستعبرا
 ذوصوبة ما هب ربح هرا كرو • الا وحى اطية وتذكرا
 يومى الضريح ويشتمى لوزاره • وبود ذلك أنه لوقه — آرا
 يا عبتنا الماضى القديم يرب • خلقت عندى حسرة وفنكرا
 أترى بساعدنا الزمان ونلتى • وبعد غرض العيش غصنا أخفرا
 وأفوز بالمرم الشريف فانه • حرم ضايعة بباحه قد اسفرا
 وأترغ الخدين فى الارض التى • اختار مدنته بها وتخبيرا
 هى خير ارض شرفت وتفتت • بحلول من هو فى الورى خبر الورى
 المصطفى المختار أكرم مرسل • للعالمين وخبر من وطى الترى
 هذا الذى ظهرت ما جره نفل • ما شئت عنه محمدا ونحوه برا
 من كنه نبع الزلال وعادم • بين الاصابع سائلا متعبرا
 وكذلك عين قتادة قد ردها • بعد العمى فرأى بها وتعبرا
 وأتى لاجل البعير مقل • وشكاليه وقد أطل وأكثرا
 نسجت عليه العنكبوت فبانه • من بعد ذلك للبرية لا يرى
 وكذلك أشجار القلاء أنت له • سببا وانكارا على من أنكرها
 وجريانة رجعت بكف محمد • سببا وعاد بكاءات مجوهرا
 ورقاعة نفل الحديث معننا • وبكل ما أخبرته لك أخبرا
 وعليه سلمت الغزاة مثل ما • أبدى البعير السلام بلاصرا
 والشاة لما أجهفت وهزالها • للبعير أصبح قسما ومغبرا
 بعزت من المرى فلم ترى وقد • طوت الفؤاد من الطوى فتعبرا
 وأمر راحته الى ضرع لها • لبحرى وسبح كزنة وتحدرا
 وله حنين الجذع أعظم شاهد • فاشهد ودع من قال زورا وانفرا
 وكذا ذراع الشاة خاطبه فان • أسكرت ذاك الفقه فمات المنكرا
 والذئب جاء الى النبي محمد • قصدا ومترغ خذته فوق الترى
 وتقبل فى البرية دملوحة • من ذاق منها ذاق حلوا وكرا
 وأنشق فى أوق السماء لاحد • قدر وخبر من انبريا لا يرى
 والعارفيه بهاب منورة • ظهرت وحق لملها أن يظهرها
 وأثناء جبريل الامين باذن من • خلق الخلائق كيف شاء وصورها
 ناداهم واراق البراق باذن من • ورفع الطبايا فأناب اكرم من مرى
 وإذا الصباح تبلت أنواره • فلقه مدنه هالك عاقبة البرى
 فرقى على قنابرا وجال فى الش • لمكوت ليل والضبي ما أسفرا

الحمد لله الكريم اختار الحليم الستار مكتور الميل على النهار وكل شيء عنده بمقدار حارب
 في قضايه العقول والافكار ونافى به ابدية أولو البصائر والاعتبار فهو الجبار بهر
 عزه فهو الواحد القهار وكسر الأكرسة وقسطوته فهو العظيم الجبار كونه الأكون
 ووبر الزمان لا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقدر قدره ولا يستحق العبادة غيره قد علم
 احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار به لم ييب الخلة السوداء في القيلة الظلمة ولا ينجي
 عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار به لم سر العبد عندما له ومن قبله وبطام
 على ضميره عند قصده وطلبه سواء منكم من أسرار القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
 وصار بالنهار فسبحانه من الماصطي واجتبي واتق وارضى واختار وربك بخلق ما يشاء
 ويختار واصطفي محمدا صلى الله عليه وسلم بنبه المنتخب ورسوله المختار واجتبي أبابكر الصديق
 وخصه بالتصديق والهبة والوفاء واتق للصواب عبر بن الخطاب فلا ذرره وطاب
 للبادين والحضار وارضى عثمان بن عفان بلع القرآن لجمعه ما بين خناس وأعشار واختار
 علي بن أبي طالب لتفريق الكتاب وإظهار العجائب وإظهار رضى القهار فهم الذين نزل
 الله فيهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه أئمة على الكفار فأبو بكر
 مؤنس في القار وعمر وزيره وأمينه على الاسرار وعثمان المشقول بيد العدوان شهيد الدار
 وعلي بن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكثرار فهو لا خلفاؤه ووزراؤه الأئمة
 الابرار الذين يقول النبي صلى الله عليه وسلم به وودهم وقد جرت بسعودهم الاقدار وبأبوه
 وبأبيه علي ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الاخيار (في المعنى)

الطرف في معنائنا • يا من له أبدأ بشار
 وحياة حب لا لاملو • تتوان سلوى على عار
 كيف الدلو وانت في • قلبي وان نأت الميل
 يا أيها الهادي الشير الهامى المستنار
 قد خلك الله الكريم بحمة الشيخ الوفار
 وكذلك في عمر الذى • عمر الشريعة باشتهار
 والبر عثمان الذى • نال الشهادة والشعار
 وعلي البطل الرضا • مردى الطغاة بنى الشعار
 فهم صحاب المصطفى • ما خاب من بهم استجار
 فعليه صلى ربنا • ما نأخ في الصبح الهزار
 وعلي الصحابة بعده • ما زعم الحادى وسار

• روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور على أخصاه
 فقد أدخل السرور على من أدخل السرور على فقد سر الله ومن سر الله كان ساعا على الله أن
 يسره ويدخله الجنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب
 مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين • وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أسمى يوم القيامة أبو بكر عن عيسى وعمر عن شمس وعثمان عن رافى وعلي بن عدي

بصبرى وزوج ابنتى الذى جمع الله به نورى السعدى - بيانه الشميد فى عمامه وبل لثامه
من النار ثم أقبل على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمى والذى خالقت انا
وهو من نور واحد . ما شرا المولى لايقتو بهم لافى قلبه مؤن ولا يترقى الا فى قلب
منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله (فى المعنى ايضا)

حب النبى على الانسان مفترض • وحب اصحابه نور بهرمان
من كان يعلم أن الله خالقهم • لا يرصد ابابكر يمينان
ولا اباحفص الفاروق صاحب • ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا ابالسبطين نعم فنى • ووصى به الله فى سر وعلان
ركن الشريعة بصرى العلم منتخب • والبيت لا يستوى الا بأركان
شاعت مناقبه فى الناس كلهم • ما بين علم وأحكام وتبيان
لاستطيع العدا منه محاربة • ولو أتوه بابطال ونجس •
فهم محبة خير خلقى خصهم • رب العباد يمينان ورضوان
فمن احبهم قد نال منزلة • عند لاله وجزاء ما حسن
عليهم من سلام الله اطيعه • ما نالت الورق فى أوراق اغمان

• وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت الجنة
فبينما أنا أطوف فى ربانها وبين أنهارها وأشجارها إذ ضربت يدي الى غمرة فاخذتها فتفانفت
فى يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حورية لوان خرجت ظفرها انتفت أهل السموات
والارض ولو أخرجت كفه القلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو تسبعت ما بين السماء
والارض مكاتب رانحتهم فقلت لا اولى ان أنت قالت لابي بكر الصديق فقلت امضى الى قصر
بعلا ففقت وقالت للثانية لم أنت فقلت امضى منى الخطاب فقلت امضى الى قصر • لك ففقت
وقلت للثالثة لم أنت قالت للغة فبدمه المتبول فظلم عثمان بن عفان فقلت لها امضى الى
قصر • لك ففقت وقالت للاربعه لم أنت ففكت ثم قالت والله يابى ول الله ان الله تعالى خلقنى
على حسن فاطمة ولقد دعانى على اسمها وان الله تعالى زوجه فى من على بن ابي طالب رضى الله
عنه قبل أن يتزوج فاطمة بأقرب عام • ففقت • ففقت النبى صلى الله عليه وسلم وأنصاره واصحابه وهم
حافون بيوم القيامة الى دار الكرامة

فدوم مصاب المصطفى • وهم الخواص من الامم
أهل المآثر والمنا • خير والفتوة والكرم
وبعد لهم سادوا الورى • وبنورهم قبلى الظلم
- لثناء أفضل شافع • للخلق فى يوم الندم
صلى عليه ربنا • مامع دمع واسجد
وعنى مصائب الكرام • م الطاهر بن اولى الشيم

• وقبل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى بعض أشغال النبى صلى الله
عليه وسلم فأدركتهما ليلة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضى الله عنه ما تقدم فصل

قال في - عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى اليه عمر ولبن هذه هدية من
الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا ابكر عني فقال ابو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كرم الله وجهه على مركب من مركب الجنة فينادي
مناديا بمد كان لك في الدنيا والدين وأخ حسن أما الوالد الحسن فأولك ابراهيم الخليل وأما
الاخ فملي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال
في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحيى رضوان خزن الجنان بمناجى
الجنة ومناجى النار ويقول يا ابكر الرب جل جلاله بقرتك السلام ويقول لك ههنا مفاتيح
الجنة ومفاتيح النار ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار فقال ابو بكر رضي الله
عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
أتاني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا حبك وأحب عليا فوجدت
شكرا وأحب فاطمة فوجدت شكرا وأحب حسينا فوجدت شكرا فقال علي رضي
الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابو بكر
بايمان أهل الارض لرج عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يحيى يوم القيامة ومعه اولاده وزوجته على مركب من
البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناديه ذا حبيب الله هذا علي بن ابي طالب
فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
يسمع أهل المحشر من غيابة أبواب الجنة ادخل من حيث شئت ايها الصديق الاكبر فقال
ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قصري
وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال
في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل السموات من المكررين والروحانيين
والملائكة ليبتغون في كل يوم الى ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم
على رجل قال الله تعالى في حقه وحق أهل بيته وبطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً
وأسيراً قال علي رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء به الصدق
وصدق به أولئك هم المتقون فتزل جبريل عليه السلام الى الصادق الامين من عند رب العالمين
وقال يا محمد اهل البيت الاية لي بقرتك السلام ويقول لك ان ملائكة السبع سموات لينظرون
في هذه الساعة الى ابي بكر الصديق والى علي بن ابي طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن
الادب وحسن الجواب من بهضم ماله من فقه اليه ما وكن فالتما فان الله تعالى قد حفرهما
بالرحمة والرضوان وخضع ما حسن الادب والاسلام والايمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
اليهما فوجدهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال
وحق من نفس محمد يده لوان البصائر أصبحت مداداً والاشجار أقلاماً وأهل السموات والارض
كاتباً المهزوا عن فضلكما وعن وصف ابراهيم

من ذا يطبق بان يحصى الثناء على • محمد وعلى الصديق صاحبه

وفدق عمر القاروق منزلة • وحاز عزا وغرا في مراتبه
وحاز عمن فضل النبي وقد • أختبجيع البرابيع من ثاقبه
وذو القاروق على المرتضى فله • بجر من العلم يد ومن بهاقبه
فهم ملائيل خلف الحساب اذا • ضاقت عليه امور في هذا به
عليهم صلوات الله طالت • في الليل أنوار برق في غياهبه

• ودوى عن محمد بن ادريس الشافعي روى عنه قال رايت بحكة نصراني يدعى بالاشقف
وهو بطون الجعبة فقلت ما الذي رغبت عن دين آباءك فقال بذلت خيرا منه فقلت فكيف كان
فقلت لم يكن في ركب في البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب بنا فتعلقت على لوح
فخرات الامواج تدافعني حتى رسق في جزيرة من جزائر البحر فيها شجار كبيرة ولها غار
أحلى من السم وألين من الربد وبها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك فيها آيات كل من
هذا النهر وأشرب من هذا النهر حتى باقى الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي
من الدواب فخلوت شجرة ونمت على حصن منها لم يكن في وسط الليل اذا بداهة على وجه الماء تسبح
الله تعالى وتقول بلسان صحيح لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر
الصديق صاحب الغار عمر القاروق ففتح الأضمار عمن القليل في الدار على سيف الله
على الكفار فعلى بعضهم لعنه الله الربر الجبار وما واهم انار وبنس القرار ولم يزل نكر هذه
الكلمات الى الصبح فطلع الصبح فأتته لاله الا الله "صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله
الهادي الرشيد • ~~ج~~ والموفق الديي همس الخطاب سور من حديد عمن الفضيل
الشهيد على تبراى طالب ذوالأس الشديد فعلى بعضهم لعنه الله الرب الجود طاب واصلت
لهابة الى لبرذ رأسه رأس نعمة ووجهه اوجه انسان وقوا نهما قواهم • يروذ نهما ذاب بحكة
لحقت على خفي الهلكة فهربت منها فلتفت الى وقالت خف والاهلك فوقفت فضالتلى
ما ديك فقلت النصرانية فضالت وبجلا باسر ارجع الى الخبيفة فلك فطلعت بضاه قوم
من مؤمنى الجن لا يهضمهم الامس كان مسل خلت وكيف الاسلام فأتته نهد أن لاله الا الله
وأن محمد رسول الله فظنتها صالت كمل اسلامك بالترضى عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى • قلت
وس أنا كم بدلت لك قوم منا • حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان
يوم الجمعة تفي الجنة فتنادى بلسان طلق الهى قد وعدتني أن تنسب أركانى فيقول الجليل
جل جلاله قد شيدت أركانى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى • وزيئتك بالحسن والحسين ثم قالتلى
الهابة تريد الختام ها • الم رجوع الى أهلك فقلت الرجوع الى أهلى فقال امكن حكاكك حتى
يجنازك ثم كيف فكتكت مكانى وزات الهابة البحر فأتت عن عني حتى مررتلى • مركب وفيها
ركب يد شرت اليهم فخلو فادانى الم • كسب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم • م خبرى
وقصص عليهم قصتى فأسلموا كلهم صحت أن لهؤلاء الاقوام سرا عند الملك اعلام اذ يبركهم
صلى الاسلام وثلت على مقام

قوم لهم مندوب العرش منزلة • وحرمة وبشارت واکرام
فوزوا به خبر الملق وانصفوا • بوصفهم مولد ناس اعلام

ففي اب بكر الصديق قد وردت • آثار فضل لها في المذكر احكام
وبعد عمر الفاروق صاحبه • به تمكمل في الا فاق اسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد • في البسل وردو بالقرآن قوام
والامام علي المرتضى من • له احترام واعزاز فدا كرام
هم العصاة لاهاديهم وضعت • طرق الهدى وعلى الخيرات قد اموا
علمهم من سلام الله عليه • ما فطر الناس يوم الشك او صاموا
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الرابع والخمسون)

• (في ذكر الاملاء واللام على النبي صلى الله عليه وسلم) •

الحمد لله الذي أنشأ أهل صفوته من طيب محبته سببا وفادهم في الاحجار بلنذ الاكل
فأصبح لهم ندبا وسقامهم من الكؤوس المصفاء في خلقة المنايا شرابا صرفا قد بدا ونجلي
عليهم فها هو اوجداه وحق لو اجدهم أن يكون اهيامه عليا وبصرهم بهداهم وآناهم
نقواهم وهداهم صراطا مستقيما وأرسل اليهم رسولا كريما وفيما يجلا عظميا وانزل عليه
في كتابه العزيز رتبة فضله وتكريما هو الذي يصلى عليكم ولائكم ليعرضكم من الظلمات
الى النور وكان بال مؤمنين رحيم بالهم نبي شرف الله به زهرم وحليبا وخصه باجتماعه
واصطفاه وسماه اسمع من اسمائه رؤفا رحيم فرغ منك بشربته بال فضلا جسيما وحاز
في الجنة نضرة ونعما ثم أطلق أسيرا وأثر مكنينا عديما وكبر كبرا وأغنى فقيرا ورحم
يتيما وتوسل به آدم فالهم الصلاة عليه فماد هزيرا كريما ودعا به نوح فأضى من الفرق طيبا
واستغاث به الخليل فصارت النار عليه بردا وسلاما لكثير عليه صلاة وتاليا واستجار به
إسماعيل فأغيب بالقداء وسكان للهم بعد الردي مسديما وصلى عليه موسى فأضى مخاطبا
وكليبا وبشر به عيسى فقال رفعة ونديما وصلت عليه الانبياء والاحبار وصلت عليه الملائكة
الابرار فحصل لهم القصار عند من لم يزل عظميا فبا معشر العالمات ما أفضلكم من الصلاة عليه
فانها تكفر ذنبا عظميا وتورث عزاء وتكريما فأكثر من الصلاة عليه وافعلوا ما تدبكم
مولاكم اليه تلقوا الجنة ونعما وتجنبوا عذابا وجيما فقد قال في حق من جمع بين خلقه
وخلق الله وكان بال مؤمنين رحيم وبشر من صلى عليه من آتته بالفضل في جنته فقال تعالى
تحيته يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما فأكثر من الصلاة عليه فانها تجلوهم وما
ونش في سقيا وقد أمركم الله تعالى بالصلاة عليه تنبئكم ونفعها وتذكيركم ونفعها
ان الله ولائكم به لو نزل على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

جل الذي بعث الرسول رحيم

ليرد عنا في المصا بحيم

وبه نرجى جنسة ونعما

أضى على الباري الكريم كريما • صلوا عليه وسلموا تسليما

ماضل عن وحى الاله وماغوى
 حثار رسول الله ينطق عن هوى
 الصادق انقضا لامين بملوى
 قد مال من رب السماء علوما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 وافيه لروح الامين مبشرا
 مادي به ياخير من وطى الترى
 أجب المهجر يا محمد كثرى
 ملكا كبيرا فى السماء عظيما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 فأبجبه المختار حين دعا به
 ورأى الموان العلى خطابه
 ركب البراق ولقد أتى بلنا به
 نسوة الروح الامين ندبما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 فتأتى أرى الخلدى ينشر بالقفا
 ورضونا بان لمحبب والنقا
 وأرى ضريح المصطفى قد أنشرفا
 مولى رجلا يراى حليما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 ونقول لتسزوا فرم يائسى
 بهنا كوطيب المسرة والهنا
 فسنشروا من بعد ضربا فى
 فاقه زاد كوبة نكريما • صلوا عليه وسلوا تسليما
 ثم الرضا عن الله الكرمه
 وكذا من أصحابه الخلقاء
 فهو اعمود بنى وضد ولاقى

قوم تراه فى المعاد فجهوما • صلوا عليه وسلوا تسليما

• وروى أبو طه عن رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق
 فقلت يا رسول الله ما رأيتك كالיום أطيب نسا ولا أظهر منك بشرا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما لى لا تطيب نفسى وقد جئتني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من
 صلى عليك ملائمتك كتبت له بها عشر حسنات ومحبت عنه عشرين سيئة ورفعت له عشر
 درجات وقال له الملائكة ما قال وفى لفظ آخر وروى عنه تعالى عليه مثل قوله • وروى عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كنت أخطب شيئا فى وقت الحرف فطفت الابرتمنى وانظما المصباح فدخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاء البيت من ضيائه ووجهه فوجدت الابريرة فقلت ما أضوأ
 وجهك يا رسول الله صلى الله عليه عليك فقال يا عائشة لو لم يكن لى ربي يوم القيامة قالت ففدت ومن
 الذى ذبك يوم القيامة قال البصير قلت ومن هو البصير يا رسول الله قال الذى اذا ذكرن

عنده لم يصل على • وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على • فان صلاتكم على • زكاة لكم وصلوا الله تعالى على الوسيعة قالوا يا رسول الله وما الوسيعة قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو

أحمد المصطفى سراج منير • خاتم الرسل صادق الاتباع •
خص بالخوض والشفاعت في الحشر لكل الوري ورفع القواء •
والنقام المحمود والسبق للناس • من دخول الجنة القيما •
ثم يعطى وسيطة وهي أعلى • درجات الجنان دار البقاء •
فعلية الصلاة في كل وقت • وزمان يقي على الآناء •

• وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عتبة الخبيس نزلت الملائكة • وبأيديهم • قرطاس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عتبة الخبيس ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعتبة الجمعة صلاة من صلى على • فأكثر من الصلاة على • يوم الجمعة • وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة فضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويثبت له ملكا يدخل على قبره ويحفرني باسمه ونسبه وعشيرته فأكتبه عندي في صحيفة بيضاء • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة • ساجدين يلقون إلى صلاة من صلى على • في مشارق الأرض ومغاربها من صلى على • كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة على • فإنها تبلغني • وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه على • إلا كانت عليهم حجة يوم القيامة إن شاء معافاهم وإن شاء أخذهم بها • وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فزع عن مكروب من ألقى ومن أحسانني ومن أكثر الصلاة على • • وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على • في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام أسمى في ذلك الكتاب

صلوا على هذا النبي الكريم • تخطوا من الله بأجر عظيم •
وتغفروا بالفوز من ربكم • وجنة فيما أنعم مقيم •
طوبى لعبد مخلف في الوري • صلى على ذاك الجنب الكريم •
وقد غدا من فرط أشواقه • بحبسه في كل واديه سيم •

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على • تعظيما لخلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحدهما حبه بالشرق والآخر بمنفرد وجلا • مفروزان في الأرض السابعة وصفه تحت العرش فيقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجع ميزانه ومن صلى على • كتب ثقبه يوم

الضيافة • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى وكل بقري ملكين فلا أذكر عند مسلم
فبصلى على الأهل الملكان مجيئان فخر الله بك فيقول الله العرش والملائكة جوار الملكين
أمن ولا أذكر عند أحد فلا يصلي على الأهل الملكان لا يخر الله بك فيقول الله العرش وسائر
الملائكة جوار الملكين أمين • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلساً ثم خففوا
على غير صلاة على الاتخرفوا على أقر من بيعة الحارور من مجلس صلى على فيه إلا فاحشه
رائحة طيبة حتى تنبع عنان السماء فيقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله
عليه وسلم وإن مصلاة عليه رائحة خور ذروا فتح جميع الطب تعرفها الملائكة فقبره لمن
سائر الطب

إن الصلاة على المختار إن ذكرت • في مجلس فاح منه الطبيب اذنعوا
فأمر القوم بآفة تعرفه الاملاك لما بدأ النور وانضوا
واشوم في حضرة كرمية • هذا ومحبوبهم في الطب ما برأ
محمد أحمد المختار من ضر • ركني الخلائق جماعهم الفضا
صلى عليه له العرش ثم على • أهله والعصبة السادة الصفا

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن بيعة الناس صلى على • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى على مائة مرة زحرت النار معه مائة عام • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكرم
على صلاة كثر كوفي الجنة زواجه • وروى عبد الرحمن بن وهب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه أنه قال يقول الله عز وجل يا محمد من صلى علي عشرين مرة من صلى علي عشرين مرة من صلى علي عشرين مرة

سلام على ورهدين بنوره • وعـ رجموا قدره عن ماله
سلام على من لم ذكراً بعده • ولم رغب في النوم طيف خياه
سلام على من عذبا الطف صله • ولم تحـ ل من اكاه وجهه
عليه سلام ته ما رشارق • وما لاح برق مخبر من وصاله

• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن العبد له • الحاجة ولا يصلي على مضيقه والله فرفع
الحاجة على محابه • صلى على نصبت حاجته واستجبت دعونه ونفتت له ابواب السماء
• وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال في صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه
عمل ثلاثة أيام • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال في صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه
صالح من صدقة • وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال في صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه
هذه صلاة على محمد نزلت في ميراثه وبعثها في ذخيرة

لا أحد فضل لا يخذ ولا يحمي • وليس في الله عز وجل في تنقي
من كان مثلي مذنباً ومضراً • فجاء رسول الله فدجبر النقصا
فبأمر من صلى عليه من الورى • فذا البنت قبل لميزاته خصا
هو القرني الهاشمي الذي سري • من المسجد الأقصى إلى المسجد الأقصى
نبي دنا من قاب قوسين مذكراً • فسبحان من وبى إليه بما روى
عليه صلاة لا تنها لوصفها • من الله ربي لا تعذر ولا تقصى

• وروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يارب محمد وآل محمد صلى على محمد وعلى آل محمد واجر محمد صلى الله عليه وسلم لم يمهروا أهله أنصب كآية ألف صباح ولم يبق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى الأداة أيام وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد • وعن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وفتح فيه من روجه ففتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقا هو أعز منك مني فقال نعم نبي من ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء وركب فيه الشهوة قال يارب زدني بها قال الله تعالى أقمه رها قال يارب ومأهرا قال أن تصلى على صاحب هذا الاسم ما نغمة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه وسلم ما نغمة فكان ذلك مهرها فزوجوه الله تعالى بها

أنت الذى صلى عليك الله يا • خبر الورى في ذكره وكذا قرى
وأبوك آدم اندرأى حوا وقد • زيفت بأنواع الحلى والجوهر
صلى عليك فكان ذلك مهرها • والخور بينه هبل ومكبر
أنت الذى حقا عليه سلت • وحسن التلافي كل بر مقفر
صلى عليك الله يا خبر الورى • ما نأح قرى بغصن أخضر

• وروى ابن عباس رضى الله عنه ما قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنأخ فآفته على باب المسجد ثم دخل ففعد بأزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبى لضى اربه وأراد أن يقوم قال أنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارسل الله الناقة التي مع الأعرابي • مسرودة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليه ثم قال له ما تقول فأطرق رأسه وجعل يضرب الأرض ببيايته فأطلق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقني هذا الرجل وإنما سرقني غيره وإن هذا الشامي بماله وأنه لبري وغير آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي بالذي أنطقها ببرائك منك ما قلت حين أطرقت برأسك وضربت الأرض بسبابتك فقال يا رسول الله قلت اللهم لست برب استعدتلك ولا معك شريك في ملكك أعانك على خلعتنا أنت كما تقول وفوق ما تقول أسألك يارب أن أصلى على محمد وعلى آل محمد وتبرئني براءة عما أنا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة أزدحما على أفواه السكك يكتبون مقاتلك فن أصابه مثل ما أصابك فقال مثل مقاتلك برأه الله تعالى عما تزل به

هذا النبي محمد • خبر الورى • ونعيم وجه تشرف آدم
وله الهواة الحباه بوجهه • كل السان من نور يتقسم
هوى المدينة فأوبا بضريحه • حقاو بجمع من عليه بلم
واذا توصل • تضام باسمه • زال الهوى من أجله يتوهم
يا فوز من صلى عليه فانه • في جنة المأوى غدا ينتم
صلى عليه الله جل جلاله • ما راح حاد باسمه يقرنم

• وروى أن أصحاب الحديث بأون يوم القيامة يجلبهم فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل

يا جبريل انصر حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد
 ايدهم ودخلهم الجنة . وقال بعض الصوفية كثر ما جازمصرف على نفسه فلما مات رآته
 في المنام وهو في دار السلام فقلته لهم فقلت هذه لقمة قال حضرت مجلسا ثم كرمعت
 الحديث بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليه ورفع صوته بها وجبت له الجنة
 ورفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته معه وجميع القوم تغفر
 لنا في ذلك اليوم . وفي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني جبريل عليه
 السلام يوم فقال لي يا محمد قد جئتكم بشاراة آتيناها احد اقبل ولا يعطيك وهي ان الله تعالى
 يقول قلن من صلى عليك من امك ثلاث شعرات غفر له ان كان فاقما قل ان بقعد وان كان قاعدا
 فبر ان يقوم فعند هذا خير النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شكرا على ذلك

البارسول الله يا خير مرسل . عليك صلاة الله لا تنهاى

فيا فوز من صلى عليك من الورى . صلاة بعم الكون منك سناها

عليك صلاة الله يا شرف الورى . محلا لوبا على البرية جاها

عليك صلاة الله ما اوراق . الى طيبة بلا كطاب رباها

عليك صلاة الله ما عات لها . وفاح عرف المسك طيب شداها

• وروى ان مرارة ولد بهد الموت بهد بخرت له وبكت ثم رآته بعد ذلك وهو

نور وارحه . ثم من ذلك قال مزارجل بالمعزة صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى

نور لادواته . ثم من ذلك انهم قد مضى . وهل بعض العارفين صلب الله طبا

جست فقتل من بيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . فقلتني ميناى فمت فرأيت النبي

صلى الله عليه وسلم مضى الى ان يشاء الصلاة عنيا فقل يا رسول الله اشتعلت بالنساء على الله

عروجل فقال ما علمت ان الله سبحانه لا يقبل انشاء عليه الابانة . لانه على ولا يحيا الدعاء

الابانة . لانه على ولا تقضوا حاجت الابانة . لانه على ام نسمع الى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا

تسليما . صلوا على من انت فابشاره . اله اشقى الذى طابت عناصره

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . في الخلق طرا وقد عمت ما تراه

هو النبي الذي تاتي للكون له . على الرؤس فتاتهم مفاخره

هو لصيب اله الناس كاه . بشى الصغير وللمكسور جابر

صلى عليه الله عز وجل . نمر وما ناه فوق الفص طاره

• قال فضان انورى روى الله عنه . فبأى الطواف اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع

قدما الا وهو يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا انك قد تركت السجود والتبجيل

واقبلت صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شئ فقال من انت عافاك الله

فقلت يا مغيار انورى فقال لولا انك غريب في أهل زمانك لآخبرتك عن حال ولا اطلعك

على سرى ثم قال خرجت ما وادى حاجب الى بيت الله الحرام حتى اذا كان في بعض المنازل

مرض والذى فحمت لا عاجله بيننا فاعند راسه انما وسود وجهه فقلت انا الله وانا اليه

راجعون من والى واسود وجهه فحذبت الازار على وجهه فقلتني ميناى فمت فاذا انا

برجل لم أراجل منه وجهها ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ديار فرفع قدما وبضع أخرى حتى دخل من
والذي فكشف الأزار من وجهه ومزج يده على وجهه فملا وجهه أبيض ثم روى راجعا
فتعلقت بشو به وقلت من أنت برحمتك الله فقد علمت الله بك على والذي في دار الغربة قال أو ما
تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إنك والله كان مسرفا على نفسه ولكن كان
يكفر الله صلاة على فلنزل به ما نزل الله تغافل في واثبات من أكثر الصلاة على فاقبته
فاذا وجهه أبيض

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم • يا كاشف الضر والبلى مع السقم
شفع فيك في ذنبي ومسكني • واسد فانيك ذو فضل وذوكرم
واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما • تفضل منك إذا الفضل والنعم
ان لم تغنني به فومضك يا أملي • وانجيني واحيا مني مني والذي
وقد وعدت بأنك ته وتجب لنا • وقد دعونا فجاءك بالعضو والكرم

(أخواني) أكثر من الصلاة على هذا النبي الكريم • فإن الصلاة عليه تكفر الذنوب العظيم
وتهدى إلى الصراط المستقيم وتقي فاتها عذاب الجحيم ويحظى في الجنة بالنعيم العظيم
• وقد قبل في بعض الروايات أن للمصلين على سيد المرسلين عشركرامات أحدها صلاة الملك
المغفار الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة الاقتداء باللائكة الأبرار الرابعة مخالفة
النافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والاوزار السادسة قضاء الحاجات والاوزار
السابعة توير الظواهر والأسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار
العاشرة سلام العزيز الجبار

يا رب صل على الهادي البشير ومن • له الشفاعة في العاصي أخى الندم
يا رب صل على المختار من مضر • أذكر كى الخلائق من عرب ومن هم
يا رب صل على خير الأنام ومن • ساد القبائل في الأنساب والشم
يا رب صل على مولى شفاعة • لكل هول من الأحوال مقصم
صل عليه الذي أعطاه منزلة • عليا إذ كن حقا أفضل الام
صل عليه الذي أسرى به فرقى • لقلب قوسين لم يدرك ولم يرم
صل عليه الذي أعلاه مرتبة • ثم اصطفاه حبيباً بارئ التسم
صل عليه صلاة لا انقطاع لها • مولاه ثم على صعب وذو رحم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الانام ورفعته إلى أشرف محل ومقام وجعلته
هاديا إلى دين الاسلام ودليلا إلى دار السلام اللهم فكأمر تابا بالصلاة عليه فبلغ اللهم
صلاتنا عليه اليه يا رب العالمين اللهم احشرونا في زمرة واجعلنا ممن فاز بمناجاة وأقر
بشريعته وأهدى بسنته واقتدى بصوابه اللهم أرودنا حوضه وأرنا وجهه ولا
تخمر منا شفاعة واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام برحمتك يا ذا
الجلال والاکرام

من كان يعرف انك الحق الذي • بهر العـ قول لحسبه وكفاه
واذا أردت بأن تفـ وفوترتني • درج العـ وتنا لمنه وضاه
أدم العـ لالة على محمد الذي • لولاه ما فسخ المـ كبر فاه
وله الوسيلة واللواء وكوثر • يروى الورى وكذا يكون الجاه
صلى عليه الله ماسرت الصبا • وتعتبرت بـ ديهه الاقواء

قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزير الحكيم ان الدين عند الله الاسلام • قال سبعين جبير كان حول الكعبة ثلثمائة
وستون صنما فلما ترات شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خرت ساجدة • وعن ابن كيسان شهد
الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن الغريب وأمره الحكمة لنفسه عند خلقه أنه لا اله
الا هو • وعن غائب القبطان قال أتيت الكوفة في تجارة فترأت قريسا من الاعمش فكنت
اخلف اليه فلما كنت ذات ليلة أردت أن انمى درالى البصرة فام بتهجد من الليل فز به هذه
الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزير الحكيم
ثم قال وأنا أشهد بعاشد الله به وأسئودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله ودبعة أن الدين
عند الله الاسلام قالها امرار افقلت فى نفسى الله سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت له
سمعتك ترد هذه الآية فباباك فيها قال والله لا احثلك الى السنة فـ كتبت على يابه ذلك
اليوم وأتت سنة فلما مضت السنة قلت لى بأبا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابوا نزل
من عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يما بصاحبها يوم القيامة فيقول الله
تعالى ان اعمدى هـ ذاعندى عهدا وأنا احق من وفى بالهد اذ خلوا عبدى الجنة • وقيل
ان من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية عند منامه خالق الله تعالى منهم امسكا
يستغفره الى يوم القيامة

ما فى الوجود سوى الرب يعبد • كلا ولا مولى سواك فيقصد
يامن له عزت الوجوده بأمرها • ذلا وكل الكائنات توحده
أنت الاله الواحد القهر الذى • كل القلوب له تقوى وشهد
يامن لله ترد بانهم اوبالسا • فى عزه وله البقاء السرمد
يامن له وجب الكمال بذاته • فلذا التثنى من تشامون تسعد

• وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى غافر الذنب يعنى لمن يقول لا اله الا الله وقال
التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الامن اتخذ عند
الرحن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة أن لا اله الا الله وقال تعالى وأزهمهم كلمة التقوى
قال على رضى الله عنه كلمة التقوى قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أى
قول لا اله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أى من جاء بقول لا اله الا الله
• وقال بعض أهل العلم قول لا اله الا الله حزم سبع وحسن خمسين قال لا اله الا الله فخصن
من كل سوء اقوله عليه السلام بمجد وار بكم يقول لا اله الا الله فان الله تبارك وتعالى يقول هـ
حصى ومن دخل حصى آمن عذابى • وقال ابن عباس رضى الله عنهما لو يعلم المذنبون ما فى

قول لا اله الا الله لا كثر وامن ذكرها فان القليل والثيرا أربعة وعشرون ساعة ولا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة • وقيل ان العبد اذا قال لا اله الا الله في ساعة من نهار أو ليل طائر ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن الى أضالها من الحسان • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله • وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله • وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في بنينهم ولا في نسورهم ولا فيهم • وقد خرجوا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور • وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال أن تقول واما الذي رطب به كراهه تعالى • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لللائكة قربي • أي أهل لا اله الا الله قالوا • هم (أخواني) ان أهل التوحيد ينفق صدق عندهم • فقد رتب سبحانه لهم قبل خلقهم وطاعة الله قبل ايجادهم فصاروا أولياءه بالوفاة القديمة لا جرم جاءهم في لائكة الكريمة المكمونة بهم وبهمونة

ما نوا مرادہ، و محبت۔۔۔ ہم • وغ۔۔۔ و ابہ نوا، و وصلہ

وعلیہم طوار الخصال لام۔ • بلوہم نظروا الحسن جمالہ

وبه قد اشتغلوا وياطروى لمن • قد أصم المربوب من أشغاله

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اهل البيت فاني انا الله فاني اهدم الذنوب
هدما وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة • وعن الصادق
رحمه الله قال دخلت على عباد بن الصامت رحمه الله وهو في الزرع وبكيت فقال • هـ سلام • بكى
فواقه لثرا فاستنمذ • ثم دنتك • ولثرا استنمذت لاشعش لك • ثم استنمذت لاشعش لك • ثم قال
واقه • ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم • لم لكم فيه خبر الا حسد تشكوه
الا حسد بنا واحدا ونوف احدكموه اليوم وقد احبط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من هم • دان لا اله الا الله وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم النار • ومن اهل الاود
الذي ان ابازر رضى الله عنه حدثه • انه قال • ائت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم وعليه ثوب
ايض ثم قمته فاني اراه اهو قائم ثم اقبلته • فالتوا وقد استيقظ جلست اليه فقال ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة فقلت • وان زنى وان سرق قال • وان زنى وان سرق
قلت • وان زنى وان سرق قال • وان زنى • وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم انك ابعدت
خرج • بوزر • وهو يقول • وان رغم انك ابعدت • وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال • من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لاشرب ليله الملك
وه الحد يحيى ويمت وهو • دائم لا يموت • يده الخبر واليه المصير وهو على كل شئ قدير • ورفع بها
صوته • كتب الله له ألف حسنة ومحاسنه ألف حسنة ورفع له ألف اثم قد رجفوا
التردى رحمه الله فليسمع قبيبة بن مسلم هذا الحديث كل يركب كل يوم في حوكمه وهو يومئذ
أمير • وبأن السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع

تهتك ولا تقص في الحب عارا • وإياك يا الله تدي استنارا
وزد حبيبك عن مشبه • وطريقك كراه وبعاودارا
ويج باسمه ثم صرح وقيل • حبيبى يا قوم يهدى الحبارى
وجها رفوحه بين الدلا • ليعطيك منه أجورا غزارا

(الخوانسار) انظر الى فعل هؤلاء المومنين كيف لا يمنهم الحبا من اشهاد ذكر رب العالمين ولا يستشكفون عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذا كرونى أدرككم • وعن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحد وهو على كل شئ قدير فى كل يوم مائة مرة كانت له بدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة وميت عنه مائة حسنة وكانت له حرام من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أضع من روى البزارى • وسلم رحمه الله • وعن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كفى أعتق أربعة أنفس من ولد امير المؤمنين روى البزارى • وسلم رحمه الله • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنوا موتاكم لا اله الا الله وبشروهم الجنة فان الحكيم العالم من الرجال والنساء يصير عند ذلك المصرع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند الله مكانها فأكثروا ذكرها تتناولوا جزيل أجرها فبها يفتح لكم الثواب الكامل والاجر الوافر وبها لها يتميز المؤمن من الكافر وامان عبد يسمع المؤذن فيقول مثل ما يقول فاذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله وصمغ وجهه • يدبه تبركاهم او تبركهم على لحيتهم الا كتب الله تعالى له بكل شجرة أصابته يده • حسنة وحط عنه بها حسنة • وقال بعض الصابغين رضى الله عنه من قال لا اله الا الله وذهب ما صوته تعظيما لها غفر الله له أربعة آلاف ذنب قبل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوب أهل وجهه • وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له نعمة ونعمون • جعل كل سجل منها مائة البصرة خطايا • وذنوبه فتوضع فى الميزان ثم يخرج فرطاس مثل الاغلة فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتوضع فى الكفة الاخرى فتروح على خطايا وذنوبه • وبما سمع الله تعالى وبأمره الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله

وفضل لا اله الا الله كثيرا يحمى وعظيم لا يستقصى ويشهد لمولاه

الكل فى بحر حبه ناهوا • وقد تفاؤوا فى سر مناه
وصحوا العقد مخلصه • بقولهم لا اله الا هو
يا معشر هذا كرم كلكم • قولوا معى لا اله الا هو
وراقبوا من يصمكم كرما • بفضل لا اله الا هو
فالكون قد فاح نثره عبقا • بذكره لا اله الا هو
والعرش تبيعه له أبدا • سبحان من لا اله الا هو
وكل ما فى السماء من ملك • تسبيحه لا اله الا هو
وكل ما فى الجبال من عظم • تسبيحه لا اله الا هو

وكل مافي الرباط من نجس • تسميه لاله الا هو
 وكل مافي البصر من محك • تسميه لاله الا هو
 وكل مافي الوجود من بشر • تسميه لاله الا هو
 وكل مافي الزمان من جيب • اهبه لاله الا هو
 وكل نبي زاه من حسن • احسنه لاله الا هو
 وكل نبي بلوح من ملح • زيقه لاله الا هو
 وكل اهل العلوم قد علموا • بانه لاله الا هو
 وكل اهل العقول قد فهموا • بانه لاله الا هو
 ولانس والجن كلهم شهدوا • بانه لاله الا هو
 والاعد والبرق اذ سبحه • فقوله لاله الا هو
 وكل من ضل من طريق هدى • دليله لاله الا هو
 وكل من بشك اذى سقم • شفاؤه لاله الا هو
 ومن اتاه بالذل مفترا • غناؤه لاله الا هو
 ومن اف بانسا ومنكرا • جوده لاله الا هو
 باقارفا وبحار فضله • انهم وصل لاله الا هو
 نصبه جهرا وحله كرما • بغيره لاله الا هو
 بالقوم لا تصفوا بجهلهم • عن ذكره لاله الا هو
 كيف تلم العيون عن ذلك • سبحانه لاله الا هو
 تسره في الليل والنهار ولا • ينساكم لاله الا هو
 هو الاله العظيم قدرته • سبحانه لاله الا هو
 ياء وزمر مات وهو مقتد • يشهد أن لاله الا هو
 سبحانه ما أم رجته • لمذنب ناب من خطايا
 وهاتاه مذنب معيت وفد • كان الذي كان حسب الله
 قد ضاع حمري وابرا • عمل • في يوم حمري يرضى به الله
 وقد اتاني المشيب بنذري • بقرب موتي وطما لقاء
 من كل منسلي في المذنب • من أمان • ليكي صلي ذنبه ويطاه
 من كان مثلي قد شاب وهو صلي • تبيع ما لا يحبسه الله
 من كان مثلي يافى الذنوب ولا • يحصاه ما لا يحصى ويحشاه
 بأنى الى الله وهو مقتدر • عساه بمحوه خطايا
 يا من عسى الله وهو يطره • في الذنب اذا لا يحصى صفاه
 ان كنت مثلي مقصرا وجل • من لمع ذنب في الحشر تلقاه
 فلذبحه النفع أفضل من • بشفع في الحشر ضد مولاه
 محمد المصطفى الرسول ومن • شرفه الله ثم نبه

صلى عليه الله خالق • ما صار ساروطاب مسراه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السادس والخمسون)

• (في سعة رحمة الله تعالى غفرنا لكم والمسلمين برحمته) •

(وعاملنا بلطفه ورأفته آمين)

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرجا الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه جودا
وكرما الحليم الذي يرى المذنب ويسره اذا أبدى على زلته حسرة وتندما العليم الذي يعلم
ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي
لا يتعاظمه ذنب الاغفره ولا يرى عيبا الاستره فضلامه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد
قال تعالى لينفذ المؤمنين من العصيان والنفي ورحتي وسعت كل شيء فغفر زلاوا ما من بلأ
الى حى جنبه احق ومن تاب اليه فنهاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما وألما فبما عسر
التائبين ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروه على هذه النعمة فقد كتب بكم على نفسه
الرحمة وأجرى لكم بالسعادة قلما فالعارفون قد نشرهم بفيل المقصود في الوجود على
والهوبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه وسقامهم كوس انه فأنضوا الحضرة قدسه ندما
والخائفون قد زلوا له ذلا وخضوعا وأبدوا على ما أسلفوا بكاء وخضوعا فخرج لهم توقيع
قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
فألبسهم من الامان بالغفران ناجاهم على قيامن أيامه في الغفلة ضائعهم وصانقهم لزلانه جامعهم
اقبل على مولاك بنية خاصة ونفس طائعه فقد قال تعالى لبيبه صاحب الشفاعة الشافعه فان
كذبوا فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنباوكم جبر قلوبكم قبل مشدما

قل للذى ألق الذنوب وأجرما • وغدا على زلانه مشدما

لاتبأسن من الجبيل فعندنا • فضل بفيل التائبين نكرما

بما عسر العاصين جودى واسع • تو باودونكم المني والمغنا

لاتقنطوا من قبح ذنب سالف • انى أحب بأن أجود وأرحا

ها قد أبحتكمو حياي فادخلوا • بالامن فهو لمن أتى بابى حى

يا أيها العبد المسى الى مقي • تقفى زمانك في عصى ولربما

بادر الى مولاك يامن عمره • قد ضاع في عصيانه ونصرما

واسأله عفو ثم لذ متوسلا • بمحمد جالى الضلالة والعمى

خير الانام الهاشمى المجتبى • والمرضى وهو الكريم المنتقى

أزكى البرية عنصرا وأجل من • قد خص بالتربيب من رب السما

صلى عليه الله ما سرت الصبا • وشدا الهزار على الربى وترغما

وعلى العصاةة والقرابة بعده • ما سبج الداعي الاله وعظمما

• قوله عز وجل قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الدُّنُوبُ جَمِيعاً هُوَ عَفْوُ الرَّحِيمِ خَاطِبُ أَهْلِ سَجَاهِ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُسْرِقِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
بِالْحَقِّ وَبِمَا كَسَبُوا مِنَ الدُّنُوبِ وَالْعَصِيَانِ وَبِمَا اقْتَرَفُوا مِنَ التَّقْصِيرِ وَالطُّغْيَانِ قَظَنُوا
أَنَّهُمْ لَا يَغْفِرُهُمْ وَقَطَّعُوا رَحْمَةَ أَهْلِ عَزْوَ جَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ بِإِعَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ أَهْلِ بَعْنٍ لَا تَبْأَسُوا مِنْ عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ وَمَغْفِرَتِهِ إِنَّ أَهْلَهُ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ
جَمِيعاً إِلَى بَابٍ وَتَابٍ مِنْ ذَنْبِهِ وَرَجَعَ عَنْ طَلَبِهِ وَاسْتَغْفَرَ مِنْ لَيْعِ فَعْلِهِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
الْمَغْفُورُ إِنَّ تَابَ وَنُصِرَ عَلَى مَا خَصَلَ مِنَ الدُّنُوبِ لِرَحِيمٍ لِمَنْ رَجَعَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَذْمُومَةِ إِلَى
إِلَهٍ وَمَا لَمْ يَحْزَنْ • وَرَوَى حَبِيبُ بْنُ أَحَدَبَ بَأْسَادَهُ عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ قَالَ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى الْقُرْآنِ آيَةً وَنُصِرَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ بِإِعَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ • وَرَوَى عِدَاؤُهُ بْنُ عَبْدِ بَأْسَادَهُ عَنْ أَصْحَابِهِ بِرَبِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَعَالَى قُلْ بِإِعَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَهُ
يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعاً وَلَا يَأْتِي وَفِي مَحْضٍ عِدَاؤُهُ أَنَّ أَهْلَهُ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعاً إِلَى بَابٍ • وَرَوَى
الْمُهَنْتَرِمْ • عِدَاؤُهُ يَزِيدُ مِنْ الْأُمُودِ قَالَ دَخَلَ عِدَاؤُهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ السَّجْدَ فَازَا وَعَظَ
بَعْدَ السَّجْدِ وَهُوَ يَزِيدُ رَأْيَ رَوَاهُ لَعَالٍ لَهَا مَسِيَّةٌ فَمِنْ عَلَى رَأْيِهِ • وَهَذَا الْبَابُ كَرَّمَ تَقْنِطُ النَّاسِ
تَقَرُّرُ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ بِإِعَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ آيَةً • وَرَوَى
أَنْ تَقْصُوبَهُ بَعْدَهُ مِنْ زَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ الْمَخْصِيَّةِ بِمُتَمِّدٍ فِي الْعِبَادَةِ فَبَشَّرَ عَلَى
نَفْسِهِ وَبَشَّرَ السَّامِعِينَ رَحْمَةَ أَهْلِ تَعَالَى مَا بَدَأَ رَأَى فِي الْمَاءِ وَهُوَ يَقْبِذُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ
بَارِبِ حَالٍ عِدَاؤُهُ قَالَ قَالَ بَارِبِ مَا بَدَأَ رَأَى فِي الْمَاءِ وَهُوَ يَقْبِذُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَتَبَ تَقْنِطُ الْمَاءِ
مِنْ رَحْمَتِي فِي لَمَّا رَأَى أَيُّومَ قُطْنُ مِنْ رَحْمَتِي

لَا تَقْنِطُ مِنْ رَحْمَتِي • وَهَذَا قَوْلُهُ وَفِي عَفْوِهِ وَفِي عَفْوِهِ

بَابُ عِدَاؤُهُ هَذَا وَمَعْنَاهُ • فَتُغْفِرُكَ أَفْضَالَ وَاحْسَنَاتٍ

أَهْلُهُ لَوْ أَرَادَهُ سَدَاهُ وَحَالٍ أَنْ يَغْفِرَ مِنْ الْمَسَافِحَةِ بِرَبِّهِ لِمَا حَالَكَ فِي مَغْفِرَةِ الدُّنُوبِ
عَلَيْهِ حَالُ تَعَالَى وَمِنْ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ أَهْلَهُ تَقَرُّرُ قَوْلِهِ سَجَاهُ لَمْ يَرِ عَفْوُهُ وَسَبْعًا إِنَّ أَهْلَهُ يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ جَمِيعاً • وَرَوَى عِدَاؤُهُ بِرَبِّهِ عَمَّا لَاحِظُهُ هَانِي بِأَسَادَهُ عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَعَالَى قُلْ بِإِعَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى
بِأَحْمَدٍ كَيْفَ تَدْرِي إِلَى الْأَسْلَامِ وَتَنْزَعَهُمْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِمْ وَأَشْرَكَ أَوْ رَأَى بِضَافَةٍ
عِدَاؤُهُ بِرَبِّهِ وَيُحَادِّثُهُ هَانِي وَأَوْفَى فَدَعَا ذَلِكَ لَهُ فَوَلَّى رَحْمَةً فَأَرْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى أَدَمَ بْنَ وَاسٍ وَعَلَى عِلَالٍ حَالًا لَا يَبْقَى مِنْهَا إِلَى وَحْنٍ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ
وَحْنِي هَذَا شَرَطُ غَدِيدٍ عَلَى لَا قَدْرَ عَلَيْهِمْ فَهَلْ غَيْرُ ذَلِكَ أَرْزَلَ أَهْلَهُ تَعَالَى إِنَّ أَهْلَهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ
شَرَّ بِهَ وَغَيْرُهُ وَنَقَلَ لِرَبِّهِ بَعَثَ إِلَى وَحْنٍ فَقَالَ وَحْنِي أَرَأَيْتَ بَعْدَ فِي شَيْءٍ
لَا دَرَى بِغُفْرَتِي أَمْ لَا أَهْلُ غَيْرُ ذَلِكَ أَرْزَلَ أَهْلَهُ تَعَالَى قُلْ بِإِعَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَهُ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعاً فَبَعَثَ إِلَى وَحْنٍ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ وَحْنِي
نَمَّ هَذِهِ لَهَا فَاسْمُ هُوَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَاةٌ أَمْ لِمُسْلِمِينَ عَامَةً فَقَالَ
بَلِ الْمُسْلِمِينَ عَامَةً •

ان كان ذنبك قد خفيت عواقبه • فهاجرت لطاغوت ولا وزن
أو كنت ذاسيئات جل موقعها • فإن ربك ذو فضل وذو منن
ان لم يكن حقوه للمذنبين غدا • ففعله ليت شعري بعد ذلك
(اخواني) لو أراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده لما ألهمه معرفته وفوجده
وقد قال تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وقول

يا من أسافيا ضي ثم اعترف • كرم حسنا فيما بقي تعطى الشرف
وابشر بقول الله في تنزيه • ان ينتهوا بغيرهم ما قد سلف

• وقال قتادة ذكركم ان أناسا أصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا وخافوا
أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الآية • وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم • رواه ابن ماجه رحمه الله
• وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم • وعن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى يسقط
يده بالليل ليغفر مائة الف ذنبا • النهار ويسقط يده بالنهار ليغفر مائة الف ذنبا حتى تطلع الشمس من
مغربها رواه مسلم رحمه الله • وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذبون فيستغفرون
فيغفرهم رواه مسلم رحمه الله • وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لا أتيتك بقرابها مغفرة

واخلة العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من اللطاف معناه
وسلم له من أياذ غير واحدة • عني لطفه العلي أنه الله
وكم عكفت على العصيان مستترا • ممن سواه وما في الكون الا هو
يولي الجليل ويدي الفضل مبتدئا • لا كان في الناس عبد ليس يرعاه
يا أنس كم يخفى اللطف عاملي • وقد رآني على ماليس يرصده
يا أنس كم زلة زلت بها قدسي • وما أقال عشاري ثم الا هو

• وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتقوا أمة
مرحومة بعمل عقابهم في الدنيا لا تزل ولا تقف فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من
أمتي رجل من أهل الكتاب فيقول هذا فداؤك من النار • وقال صلى الله عليه وسلم تعجل الله
تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكة قول أنشروا يا معشر المسلمين فإنه ليس أحد منكم الا وقد
جعلت مكانه في النار يومئذ • وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالتي عام

وورقة آسن ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ارجعي • سبقت غضبي أعطيتكم من قبل أن تسألوني وغفرت لكم من قبل أن تستغفروني من لقيت منكم وهو يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم القيامة ينادى من تحت العرش يا أمة محمد أما ما كنتم قبلتم فقد وهدية • لكم وحببت التبعات فتراهاوها وأدخلوا الجنة برحمتي • وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى مائة درجة أعطى منها رجوعا مرة إلى أهل الدنيا فوصفهم إلى آجالهم وإن الله تبارك وتعالى قاصر ثلث الرحمة إلى يوم القيامة فيضيقها إلى التسعة والتسعين فيكم لها مائة درجة • وليانه وهدى طاعته • وروى عن عمر رضي الله عنه أنه دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فرجده يكي فقال ما يكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي إن الله تبارك وتعالى يسخطني أن يعذب أحدًا من شبابي في الإسلام فكيف يسخطني من شاب في الإسلام أن يعصى الله تعالى • وحدثنا هرون بن محمد عن حماد بن مسلم رضي الله عنه قال رأيت يحيى بن أئمن في المنام فطلبني ما فعل الله بك قال دعاني فضلى بأسيح لسوءه لم يوصل ففاحكك حدثت عنك قال لم يمت حدثت عنك قلت حدثنا صدرا رضى الله عنه من رضى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من جبريل عليه السلام عن تبارك أنك قلت أي لاسخني أن أعذب شيعة شاب في الإسلام وأما سيح كبر فضله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق عمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدفت عائشة وصدق أسحق وصدق جبريل وصدقت أما ثم ضربت لبنين إلى الجنة

سبع مائة مما كان من رالي • ومن ذنوبي وغفرت لي وأصراري
بارك في ذنوبي بأكبرهم • فسكت جبل الرجا يا سيدي فنفار
نا ملونا إذا ثبت عبيدهم • في رقة أمهقوهم حتى أحوار
وأنت الجنة في أول ما أصدرنا • قد ثبت في لذب فاعقني من النار
وقد روى هذا خبر التلاق من ضر • المصطفى النبي من خير أطهار
باتت الله رب • لعرض قلت لنا • وفوق الحق في فعل وأخبار
أه الذي من أناس ليس بشركاني • أنقر له حاجتي من قبح أو زار
وقد ثبت في الإسلام بأمرلي • فاعف ذنوبي وسبل حسن أستاذ
• وخرج من حديث طاهر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة درجة لكل درجة طباق ما بين السماء والأرض فأتى منها إلى الأرض درجة واحدة فيها تصطف الواحدة على الواحدة والواحدة والواحدة بعضها على بعض حتى إذا القوس ترفع حمارها من ولدها خشية أن تصيبه فإذا كان يوم القيامة ردة الله تعالى هذه الدرجة إلى التسعة والتسعين فيكم لها مائة درجة فبرحمهم أعباده يوم القيامة (أخواني) لا جبر أرحم من الله ولا كرم أكرم من الله فاشكروه على هذه النعمة
جل رب أمضى على خلق حكمه • وله في قضاءه كل حكمه

قدم السعد والشقاء فطوبى • للذى كانت السعادة قسمه
 كم له رحمة على الخلق رحمت • كم له في المعاد أن يحل رحمه
 عفوه واسع لمن قد أناه • بعتاب وعنه ككفراته
 كل من جاء ثائبا قبل التور • بة منه وكان أهلا لنقمه
 عظموا شأنه فقد فاز عبد • من صفات الانام قدس اسمه
 وارحوا ترجموا فطوبى لعبد • أسكن الله قلبه منه رحمه

• وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث يصف فيه القيامة والصراط ان الله تبارك وتعالى يقول للملائكة من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأنزروه من النار فيضرجون خلفا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها أحدا ممن أمرتنا فيقول الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني به هذا الحديث فافروا ان شئتم ان الله لا ينظلم مثقال ذرة وان ذلك حكمة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظيما فيقول الله تبارك وتعالى شئعت الملائكة وشئعت الانبياء فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيضرج منها قوم عالم يهملوا خيرا قط الا التوحيد قد عادوا فخما فيلقحهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيضرجون منه كما يخرج الحبة من حبل السيل فيضرجون كالقوازي فيقاهم الخواتيم فمعرفة هم أهل الجنة فيقولون هؤلاء عتداء الله أدخلهم الجنة بغير عمل جلوه ولا خيرة قدموه فيقال لهم ادخلوا الجنة فمأربهم فوالكم فيقولون ربنا قد أعطيتنا ما لم نعطا أحد من العالمين فيقول الله تبارك وتعالى ولكم عذبي أفضل من هذا فيقولون وأي شيء أفضل من هذا فيقول أحل عليكم رضواني فلا أخصط عليكم أبدا رواء البخاري ومسلم رحمه الله

رضاك خير من الدنيا وما فيها • يامنية القلب قاصم اودايتها
 وما ذكرتك الا همت من طرب • كأن ذكرك الحنان أغانيها
 وحق حبك ما قصدى الديار ولا الاموال من عرض الدنيا فاقبها
 فنظرة منك باسولى وبأسمى • أنشئ الى من الدنيا وما فيها
 وليس للنفس آمال تؤملها • سوى رضاك فذا أقصى أمانها

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى ينسفع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف وعشرة آلاف ألف • وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعتي لأهل البكار من أمي قال جابر في لم يكن من أهل البكار فإلهو للشفاعة يعني لا يخرج الى الشفاعة

يا من شفاعته تغني العصاة غدا • من العذاب الا ايم الرانع الشرر
 أنت النبي الشفيع المستضاه • يوم القيامة يوم الروع والحذر
 فاشفع لنا عند رب العرش خلقتنا • يا صيد الخلق من أتى ومن ذكر

وفي الخبر ان اعز ايا قال يا رسول الله من يلي حجاب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم قال فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم صحت يا عرابي فقال ان العكرم اذا قدر عفا واذا احاسب ساع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق

الاعرابي ألا كريم أكرم من الله هو أكرم لا كريم ثم قال الاعرابي

ان لكريم اذا تعبدت له • عند امرئ انما منه تكريما

وبسبح الجاني وبغفر ذنبه • ويكون خافداً سامواً جبراً

وفي الخبر المذمور ان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه فسخاً ان يخلق ان رضى نعلب

غضى • ويروي أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله تبارك وتعالى كتاباً تحت العرش فيه

مكتوب ان رضى سفت غصبي وأنا رحم الراغب فيضرح من المارسل اهل الجنة

ذنوبه كثيراً أطلق احكامها • وهؤلاء عن ذنوبهم جليل وأكبر

وقد روي عن رضى رضى رضى • والى اهل يوم القيامة أهدى

• ويروي ان اعرابياً سمع ابن عباس يقرأ وكتب على شفاخرة من الباراء أخذكم منها فقال

لأعرابي والله ما أشدهم منها وهو يريد ان يذهب عنهم فيها • قال ابن عباس رضى الله عنهم

• وهو من مبرديه • وقيل ان الله تعالى اذا أراد ان يستره يوم القيامة ولو ينصحه على

رؤس الانبياء به طبعه كذب عليه • وهو مشهور بالبيت وذلك الله يخاف على الخلق اهل

ان ذنوبه كثيرة فيقرأ الوجه الذي به بيتان سر • ويقول في نفسه سبحانه الله ليس لي

حسنة واحدة وتقول خلقتني من الله • كتاب هذا الله سبحانه واحدة فاذ فرغ من

قراءته سر يقول الله تبارك وتعالى عهدي هذه • بيتان في طهر كتابك طهرتم احلني وسنرت

عهم • بيتان في الدنيا والآخر باصلاحك في مسوايه الى الجنة بقوى ورحمى

بامن • ستره في جليل • هل لي اذا اهدوت قول

أبدني ورحمى • ستر • كرمات لمي رجاك كقبيل

وعصبت ثم رأيت عيوناً • وهي ستر داغماً سدول

فك الحمد والحمد والحمد • بامن • الحمد ودول

• وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب أمته

فقال يا رب اجعل حسابهم لي كما يطلع على ما أوبى عنهم غيري وأوصى الله تبارك وتعالى اليه هم

أمتاً وأنا أرحمهم منك • جهر حسابهم الى غير ذلك لا ينظر في ما أوبى عنهم أحد غيري

بامن • علم العيوب ووصفه • ستر العيوب وكل ذلك سماح

أخفيت ذنوب الصديق كل الورى • كرمات قلبه عليه ثم سماح

فلن تنقل وتسامح والرض • أنت المبرر الواهب التسامح

• وعن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضى الله عنه أبيع نيات في سورة القصاص خبر هذه

الامم من الدنيا وما فيها قوله عز وجل ان الله لا يغير الا بشره • وبضمير ما دون ذلك ما يشاء

وقوله تعالى ولولا انهم اذ ظفروا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرهم الرسول لوجدوا الله

توباً رجا • وقوله تعالى ان تجسسوا كما رماهمون بغيره • تكفر عنكم بئس انكم وقد خطبكم

مدخلًا • وما قوله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يعلم أنه سيؤتى به • تكفر عنكم بئس انكم وقد خطبكم

• وقال أبو غالب كنت أختف الى أبي أمامة بالك ثم فدخلت على مريض من جيرانه وهو

بعضه ويخول باطل ما فيه ألم أمره ألم أهدى فقال الضيق يا هذا لو أن الله تعالى دفعني الى

والذي وجعل أمري اليها ما كانت صانعة بي قال ندخل الجنة قال فان الله تعالى أرحم من
والذي ثم قبض النقي فدخل معه معه القبر يطهده فلما سواه صاح وفرح فقلت له مالك قال فسمع
له في قبره ولى نوراً • وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بي فإذا امرأتان السبي قسي وقد وجدت صبي السبي فأخذته وألصقته بطنها
وأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولها في النار قلنا لا والله
فقال الله أرحم بعباده من هذه المرأة ولها رواء البخاري ومسلم رضى الله عنهما

لم لا ترجى العقوب من ربنا • أم كيف لا نطمع في حله

وفي الصبي أن أنه • بعبده أرحم من أمه

(أخواني) إذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالعبدين أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته
ويقلع عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود دفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه
العزير وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله

قدم لنفسك خيراً • مادمت مالك مالك

واعدد جواً سريعاً • إذا سمعت سؤالك

فكل ما قد فعلته • تراه ثم ينالك

• وقال بكر بن سليم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضى الله عنه في العشيمة التي
قبض فيها أبقنا له يا أبا عبد الله كيف يجدك قال لا أدري ما أقول لكم إلا انكم ستعاينون من
لطف الله وعذوه ما لم يكن لكم في حساب فابرحنا من عنده حتى نخضناه • وقيل إن الله تعالى
أطاف وأرحم ما يكون بعبده إذا نزل في لحده ووضع خشن التراب على لين خدّه وجفاه من
كان يرغب في قربه ووقه فإذا وضع الميت على المفترس أو لا وجرد من ثيابه وأيسر من أحبابه
فينادي واسوأناه وأفضيئناه ولا يسمع نداءه غير مولاه فيصيبه الحق سبحانه وتعالى ويقول
عبدي أنا سترتك في الدنيا وأنا أسترّك في الآخرة

يا من له السر الجليل على الورى • ويجود بالافضل منه بالقرى

أبدتني ورجعتني وسترتني • وهديتني لطفاً فكنتم مقصراً

فأرحم بعفوك زائق يا عبدي • ومصون وجهه في التراب مقصراً

فاذا أخرج الميت من الدار وجعل على الثفن فانه يصبح واغربناه فيقول الحق سبحانه وتعالى
يا عبدي ان كنت اليوم غريباً فاني منك لازل قريباً يا عبدي لا تخف فاني مقبل عزةك
وراحم غريبتك ومونس وحدتك

يا أرحم الله رباً يا من جوده • قد عمى يا مؤنسى في وحدتي

أصيت من أهلي غريباً مفرداً • ولا تميلوا لى وراحم غربي

فاذا أنزلوه في لحدّه ووضعوا على خشن التراب لين خدّه ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه
واهرفوا فيصبح واوحدناه فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبدي هل تستوحش
وأنا أميك هل تشكر الوحدة وأنا جليلك يا عبدي ألت بربك فيقول بلى يا رب فيقول
يا عبدي كيف تركت ما أمرتك به وتبعت ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجحك إلى

الرابعة قال يارب لو أعلم ان دخولي النار يزيد في ملكك شيئا لم سألتك الجيرة منها والحمد لله
قال يارب ان لم ترجى أنت في ترجى فرجته باموسي أفكان يليق بك رحى ان أردته حاتبا
وقد شككم بهذه الكلمات فعموت عنه وغفرت له وأنا الغفور الرحيم

فكم لبيت عبدي اذ دعاني • وراعت الوداد وما رعاني
أنا المرشح السور على المعاصي • على عبدي الجسد واذ اعصاني
أبجمل بي اذا العاصي أناني • وعاتب نفسه فيما جناني
وجدت نوبة منته وأبدى • تضرعه بدمع منته فاني
أقنطه وامنه • جناني • وقد وافي كتيب القلب عاني
فكم أعددت للتوابع عندي • من الخيرات في غرف الجنان
وان ناداني العاصي بسر • واخلاص حوى كل المعاني
ومن بطع الرسول ينال عزا • ويحظى بالمسرة والا ماني
شفيح المذبذبين رسول حق • ومن قد خضع بالبيع المثاني
عليه من المهين كل وقت • صلالة ماتت في غصن بان
الله تم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل ولا تذلنا بملك باحق
يا ممين واجلنا من عبادك المفلحين برحمتك يا أرحم

الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

أجمعين

تم

بقول مستشرق فقم الغفور عن النسخ ما به من الذنوب أحاط طه ابن الشيخ محمود طرقة التسويب
الى دمياط المعصم بالطبعة المصرية بلغ اقمه الامنيه بعد الاعتراف من بصور الاعتراف
بالهز والقصور والاعياء عن القيام بحق المنعم المشكور اذ قال جل عن قائل وقيل من
عبادى الشكور سبحانه ما قدرناه حق قدره وما عرفناه حق معرفته وان ان تفرغ الكحل
مننا مجوده في سره وجهه نحمده بجميع محامده على ما أنعم ونشكره ونستريده من نعمه
التي منها أن خص بها وأنعم ونشهد أن لا اله الا هو حق يرضى وان محمد عبده ورسوله الذي
ملائ نور نيوتنه سما وأرضا ونبرا اليه من مزال الاقدام ومزال الاوهام واستيلاء ظلمات
الشكوك على نواصي الاعتصام ثم الصلاة على من أدر فيض الحكمة على حب أرض
القلوب وأفتح يسر الابواب طلع الموعظة وصدق الدعوة الى خشية علام الغيوب محمد
الذي ارتوت به البصائر من شراب الاستبصار بطالع القرض والسدوب وقد عزز لقاة
والتمهوب وضعف الطالب والمطلوب وعلى آله وأصحابه المتسكين من الحق بأمر أسبابه
وسلم عليهم تسليما واجهل لنا في محبتهم قلبا سليما حتى تحقق لنا بهجتهم في دار رضوانك
الحقايق وتمتعنا بهسن جوارك وجوارهم وتوئنا بشهود جلالك في دوزن تجليك الفائق
• ويرحم الله عبدا قال آمينا • تم طبع الكتاب النفيس ثاني مره منفعة من القلوب كرب

فهم والخبيرة وجانية يريد المسرة ومكسبة للواقف عليها جزيل المبره بالظفر بهذا
 الذئب اجليل المقدار الواضع نور جلالة وعمه قدره في باب وضوح الشمس في دابة
 النهار لم لا هو كذب به سهام الا هرا من مطامح لقلوب نطيش وهو حقيق عند من عرف
 قدره ان سمي كذب الخريش فرضى الله عن مولفه ورضاه وكرم في القردوس زهره وقراه
 امراته لندرج في صدره فائق الخ ~~م~~ والمواظف مع الجالس وأودعه من
 مضاعف اشبه واعاد بعض معارضه من راجحه زواجره ونهاديه مابلثم الطباع وبجامع
 خلوب وبجائز فضلاء شربه دون كل كتاب ودخل به على مقاصد الناصح من كل
 باب من ذكر حديث الاقرين وسرد مع القوم الصالحين والحث على اقتفاء آثارهم
 وانشاء برهم والاقبال من نوازه وتفصيل وفنوع هم عظيم ما وقعا وجع فاعوى
 فكان بدرا طعه ندى ونقيه المي هو لا يحسن القلوب ملى على ذمة صاحب الهامد
 امرر حضرة المكرم حمد الله وحمده بالخطبة الكاثنة يورق التي انتهى اليها من يد
 لطفه والمنة على الاطلاق وانطق بها نعت الصحة نطباعا وايضا في ~~أ~~مام
 وصاحبها من حسن به وكيف لا وقد رمتها لخطات العري الا كرم العطر يف الا مجد
 وطمح اصبح رب الامر المند فلائ الطاعة والصنيع الذي ستم على نفسه بين الناس
 اصطفاه من يوم مصرى اخذ رايه الى مدينه السجيل بزاراهيم بر محمد على قوى الله
 بنبر عزمه ابى ديام ورسا عجله واشاله سادته تاجم بها التمثل الكبير والتجل
 اشهر مر به ب لقا حمرين سعاده لشير لا بعد محمد باشا وفتح منوط قد ار الطبع
 انه نوره بمرضى مالى لشاوره من بصادق همنه لسان لصاية يفتى سعاده مديرها
 حدى برك حدى موصولة اشعر بونقة من اياه نادى العليام بفتى حضرة محمد افدى
 حدى موصولة نهده صحت الرأى نورده حجاب الى العيين افدى احمد موكولة
 ربها التحميم الى حردى البصر المدرار المولى الشيخ اراهيم عبدالغفار والملاح بدر
 كلال من طبع هذه الاعمال تدب لسان اخل بمسك اطرافه بخصه وراح بهده
 لايات بدحمو كاه صعه بوزحه فائلا

باسم رب احدائق • كذا بصوف الفارق
 بالعيد بات مشبا • بره السبا والجنح فاسق
 مفرى بعب فلامه • وهو الذى تضلان عاشق
 سنا هوى اخذت به • ينظان ما بين الخلائق
 منعنا ردا ردى • طيبا الى خوض المزايق
 منصايب بيجرا ثم • بسعير شباب المراهق
 كذبك تفسك اذ بلبسك بكاتب فى زى صادق
 ككلام لاج بلا بارلو • ابصرت لآيات بارق
 افلا تزن وزعوى • ويهولك الكبر الصواعق
 وزى نغز مفارفا • عبدا لمولاه برافق

باب الموعظة أنت . نسبه الى رحاب الله . ومارق
 ما كان أوسع ذى القبا • ج فلم تبدلت المضائق
 أأمنت مكسرا لله أم • لك منه سلطان يشاقق
 تلموه . يا هذا انظرو • ن وأنت بالاسماع وائق
 هيات أن يصلح لمن • ذا حاله حلولا ذاتي
 هاتق فخصك بالصرا • ح وواضعا ان كنت حاذق
 فاقطع لنفسك علقه • قطعت عن الخير العلائق
 واهرع الى كنف الربا • • وكن لباب الله طابق
 وابسط كف ضراعة • فالعبد عبد وهو رائق
 وانزع من الدنيا بدا • ضربت على الدنيا السرايق
 وكن امرأ رفض الهوى • فرض عليه به يناسق
 طلق الجنان بقوله • يادار دنيا أنت طالق
 كبر على شهواتها • من قبل قوبك البوائق
 ونعال تتعاف الجف السداني • هذا الروض فائق
 ونفض اسذار التقي • منه واغصنه نعايق
 لله فرسان المدوا • عظم في مياذنه نسايق
 وله كتاب حذقت • للصالحين به الحقايق
 جمع المعارف والعلما • تف والدقائق والرفايق
 وأبان عن أنبياه من • بهم تبيئت الدارائق
 وأقام وزنا للخطا • به حيث طود العلم شائق
 روض أعن أمأزى • فيه الشفايق كالشفايق
 من ثم أصبح مفرغا • في قباب للطبع رائق
 حسن السلوك تحالها • أهذاب الحافظ تارائق
 فله درك با • ب الروض منية كل واسق
 كثر به في انطبأ • عك فيه مال غير سابق
 واذا انتهى أرخه قبل • - في ذلك الطبع فائق

١٣٠ ٥ ١٢٨ ٧٢٣ ١١٢ ١٩١

١٢٨٩ سنة

تم على هذا المتوال في منتصف شوال من عام تاريخ القصيد من

هجرة المبعوث رحمة للعبيد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى

آله وصحبه الراغبين اليه ما فترت روطا

بفر والحمد لله رب

العالمين



